أعلام هجر

من الماضين والمعاصرين

تأليف

هاشم محمد الشخص

المجلد الأول

إبراهيم - حكيم

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم



أعلام هجر

من

الماضين والمعاصرين

المجلد الأول



أعلام هجر

من

الماضين والمعاصرين

تأليف

السيد هاشم محمد الشخص

المجلد الأول

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

سرشناسه	:شخص، هاشم محمد، ۱۹۶۴- shakhs, Hashim muhammad
عنوان و نام پدیدآور	:اعلام هجر من الماضین و المعاصرین/ شخص، هاشم محمد، اشراف موسسةالکوثرللمعارف السلامية
مشخصات نشر	: قم: دارالتفسير، ۱۴۳۰ق .=۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری	: ۴ج، مصور
شابک	:دوره:۱-۲۰۷-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸-ج/۱:۳-۲۰۳-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	:فیپا
یادداشت	:عربی.
موضوع	: مجتهدان و علما-- عربستان سعودی -- حجاز -- سرگذشتنامه
شناسه افزوده	: موسسة الکوثر للمعارف الاسلامية
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۸ ۶الف ۵ش/۲/۵۵: BP
رده بندی دیویی	:۲۹۷/۹۶۶
شماره کتابشناسی ملی	: ۱۸۴۳۳۰۱ اداره کل پردازش و سازماندهی فیپا



www.annajat.us
info@annajat.us

اعلام هجر ج/۱

سيد هاشم محمد الشخص

إشراف وانتشار:مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

الناشر:دارالتفسير

الطبعة و المطبعة:الثالثة / ۱۴۳۰هـ ق -۲۰۰۹م ـ طاها

عدد النسخ:۱۰۰۰

رقم الايداع الدولي:3-203-535-964-978

رقم الايداع الدولي دورة:1-207-535-964-978

هاتف:۷۷۳۰۹۴۴-۲۵۱-۰۰۹۸

فاكس:۷۷۴۲۷۵۵-۲۵۱-۰۰۹۸

الموقع: WWW.Annajat.ir

البريد الالكتروني: Info @ annajat.ir

العنوان:قم/شارع سمية/زقاق۱۸/رقم۱۵

الإهداء ...

إلى اُمي الحنون .

إليكِ يا مَن سهرتِ في تربيتي الليالي .

إليكِ يامَن قاسيتِ من أجلي الأمرَّين .

إليكِ يامَن عانيتِ في سبيلي أشد المصاعب وأقسى المتاعب .

إليكِ يامَن غِبتُ عنها طويلاً وحُرمتُ من حنانها الفيَّاض زمناً .

إليكِ يامَن فُجعتُ بفقدها وأنا في دار الغربة بعيداً عنها .

إليكِ يا اُمي الحنون المبتلاة ، العلوية الطاهرة بنت الخطيب المرحوم السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عبد المحسن الشَّخْص، التي وافتها المنيّة بعد ظهر يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأوّل ١٤١٤هـ .

إلى روحكِ الزاكية يا اُمَّاه أهدي ثواب جهدي المتواضع هذا راجياً من الله تعالى ثم منكِ القبول .

إبنك : هاشم

كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله الطاهرين.

في إزاء كل مسار علمي هناك معيار موضوعي للتقييم، أكثر ما يعتمد على انطباعات موزونة تأبى عن التخضّع أمام نزعة ذاتية مشوبة بالأغراض الإنطباعية المتعسِّفة التي لا تكشف عن أية قيمة علمية أو تأريخية لهذه الشخصية أو تلك ممن عُرفت بكدحها العلمي وعطائها الفكري.

وإذا وضعنا هذا المعيار على محك الواقع التأريخي، فسيكون السؤال: هل انفعل أو تعاطى إيجابياً مع المسار الواقعي للتقييم، وهل تعامل بصدق مع استحقاقات لحظته التأريخية التي تمثِّل الرصيد العلمي الذي يكوّن تراكماً معرفياً معتبراً.

هذا الرصيد الذي صنعته أجيال من أفذاذ الرجال الذين طفحت بهم صفحات التأريخ، ودونت أسمائهم بجدارة واستحقاق، فقد كان لهم حضوراً فاعلاً في ساحات العمل التبليغي، إضافة إلى مجال العمل الاجتماعي الذي ينطوي على مغزى رسالي منبثق من حياة الرجال الإلهيين.

إن حاضر كلّ أمة منوط بماضيها، وثقافة كلّ قومية مستمد من فكر علمائها، هذه الثقافة المستوعبة للاشكالات المتجدّدة على كل صعد الحياة، المتدفقة حراكاً والآبية على الأنساق الفكرية الجامدة والمعالجات الجاهزة.

فمن كان قلبه متمثّلاً لهموم مجتمعه وقضاياه، فلا يكتفي للتنظير بقدر ما يمثل محوراً تأسيسياً، ومنهجاً واعياً للابداع والتجديد، ومرجعاً تستحكم فيه مظاهر النهوض بآفاق معرفية متنوعة.

وعلى هذا الصعيد؛ فقد كانت الأمم ولا زالت تحتفي بأفذاذها، وتستذكر عضمائها بإجلال وإكبار، ليكون ذلك رصيداً إعلامياً مبدعاً وثروة معرفية وثقافية فذّة، وحافزاً لامعاً في سماء العطاء والتنوير، تستضيء بنوره الأجيال وتستمدُّ منه طاقاتها وعنفوانها.

فالفكر المستنير والعقل الخلاّق جديران بأن يقدسا، لأن الهوية الفعلية لكلِّ أمَّة والّتي تعبِّر عن صميم الواقع متجسِّدة فيما تقرِّره العقول التي تفرزها ارهاصات المرحلة ومستجدات الزمن.

وهذه الحقيقة التي تتمثَّلها الشعوب المتحضِّرة تعبِّر في جوهرها عن عمق المسؤولية التي تُناط بأفرادها المترقبين لسموها والمتعطشين لرفعتها. ونحن لسنا بدعاً من هذه الأمم؛ فقد انبرى من أهلّه الله تعالى لذلك، وحباه بفكر وضّاء وقلم حرٍّ نزيه ليسطر لنا سير أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، من الذين أضاءوا بنور أفكارهم غياهب ظلمات الوجود.

وقد قام المؤلف (حفظه الله تعالى) ببعض الإضافات الجديدة والمهمة، علاوة على ما هو مذكور في الطبعة الأولى استدراكاً منه ليعم النفع وتكثر الفائدة.

ولأهمية هذا الموضوع وحرصاً منها على الوفاء لعلمائها الماضين بالتعريف بحياتهم والاطلاع على ماضيهم وذكر مناقبهم ومزاياهم قامت مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية بإعادة طباعة هذا الكتاب للمرة الثانية إيماناً منها بعمق الواجب الديني والأخلاقي الذي تفرضه متطلبات المرحلة وواقع الأحداث.

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

٣ / رمضان / ١٤٣٠هـ

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد:

فقد مضى على طباعة المجلد الأوّل من (أعلام هجر) ١٨ عاماً، حيث طبع في بيروت سنة (١٤١٠هـ) ، ومضى على طبعتة الثانية ١٢ عاماً، حيث طبع ـ بتصحيحات وإضافات مهمّة ـ سنة ١٤١٦هـ ثم تتالت ـ بحمد الله تعالى خلال العشر سنوات الأخيرة ـ طباعة المجلدات الثاني والثالث والرابع.

وحيث نفذت نسخ الكتاب المطبوعة من الأسواق ـ ما عدا المجلد الرابع ـ وكثر السؤال عنه من قبل العديد من القراء، تقرر طباعة الكتاب مرة أخرى وبحلّة جديدة.

فأعدتُ النظر في مجلداته الأربعة، وصححتُ ما أمكن من الأخطاء فيها، كما ألحقتُ المستدركات بأصولها مع إضافات بسيطة هنا وهناك.

وحيث أقدم الكتاب الآن بمجلداته الأربعة بطبعة جديدة

مصححة ومنقحة لا أنسى أن أشكر (مؤسسة الكوثر) بكادرها المتميز وعلى رأسهم الأمين العام للمؤسسة سماحة الشيخ عبد المجيد البقشي والشيخ علي المزيدي على ما بذلوه من جهد في طباعة الكتاب وتصحيحه وإخراجه بشكله الجديد.

كما لا أنسى الشكر الجزيل أيضاً لمؤسسة أم القرى ومنسوبيها الكرام على ما بذلوه من عمل وجهد في طباعة الأجزاء الأربعة.

وأشكر ـ أخيراً ـ كل مَن أتحفنا بملاحظة أو تصحيح أو استدراك حول الكتاب من إخواننا الأعزاء، أخص بالذكر منهم الأخ العلامة الشيخ محسن المُعَلِّم القطيفي والأخ العزيز سماحة الشيخ حسين النشمي القطيفي والأخ العزيز الأستاذ عبدالعزيز بن الحاج علي بن معتوق آل عبد العال من أهالي (أم الحمام) بالقطيف .

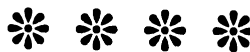
فللجميع منا موفور الشكر وجميل الثناء .

والحمد لله بدءاً وختاماً .

المؤلف

هاشم محمد هاشم الشخص

٢٥/ ٣/ ١٤٢٨هـ



مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد:

فبعد صدور الجزء الأول من (أعلام هجر) سنة ١٤١٠هـ كان يفترض أن تصدر بقية الأجزاء تباعاً ودون تأخير، ولكن أسباباً كثيرة خارجة عن الإرادة حالت دون تحقيق ذلك.

والآن ـ وبعد طول انتظار وتعثر ـ أقدم للقراء الكرام مرة أخرى الجزء الأول من الكتاب بطباعة جديدة، ومعه بقية الأجزاء المتعلقة بقسم العلماء، راجياً بذلك أن أكون قد وفيت بوعدي، وأديت الموضوع حقه، وملتمساً من إخوتي الأعزاء العذر في هذا التأخير غير المقصود.

هذا وألفت نظر القراء الكرام إلى نقطتين مهمتين هما :

١ـ لقد أضيفت إلى الجزء الأول من الكتاب عدة تراجم جديدة، كما أضيف إلى بعض التراجم السابقة معلومات واستدراكات مهمة، وأيضاً أصلحنا الكثير من الأخطاء المطبعية وغيرها، فعليه لم تعد تغني الطبعة الأولى لهذا الجزء عن طبعته هذه.

٢ـ بالنسبة إلى علمائنا المعاصرين ـ أيّدهم الله تعالى ـ اقتصرتُ على ذكر من عرف واشتهر منهم بالفقاهة والمقام العلمي الرفيع، أو من كانت له في عالم التشيع مكانة بارزة مرموقة. وأرجو من بقية علمائنا الأفاضل أن يتفهموا الأسباب وراء هذا التحديد، إذ لا يمكن استيعاب الكل وإرضاء الجميع، وسأحاول في القسم الأخير من الكتاب ذكر أكبر عدد ممكن من علمائنا المعاصرين، إن شاء الله تعالى.

وأخيراً أقدم شكري الجزيل وتقديري إلى كل الذين مدوا يد العون لي؛ لإنجاز هذه الموسوعة، أو شجعوني ودفعوني لإخراجها، خصوصاً أخي وقرة عيني الفاضل التقي السيد حسن الشخص (أيّده الله تعالى)، فقد بذل جهوداً مضنية ـ بالأخص في فترة غيابي عن البلاد ـ في جمع الكثير من مادة الكتاب وإرساله إلي.

وأشكر أيضاً الأخ الفاضل السيد علي بن السيد باقر الموسى رئيس مؤسسة أم القرى لإحياء التراث على اهتمامه الخاص واهتمام مؤسسته بنشر الكتاب وإبرازه بهذه الحلة الجميلة.

أسأل الله ـ جل اسمه ـ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني بأحسن القبول. ومنه تعالى شأنه أستمد العون والتوفيق.

المؤلف

٩ جمادى الآخر ١٤١٦هـ

تقريض وتأريخ

تفضل علينا الخطيب الكبير العلامة الأستاذ الشيخ جعفر الهلالي مقرضاً ومؤرخاً، فنشكره جزيلاً على ألطافه ومشاعره الصادقة، مع تحفظنا الشديد على مبالغاته في المدح:

أهاشم يا فخر الكرام الخضارم   سموتَ إلى أعلى الأمور العظائمِ

ولا زلتَ فينا كالسراج توهجاً   بفضلك والعلم الغزير الملازمِ

وقدرُ الفتى في علمه وصلاحه   وفي كل ما يأتي به من مكارم

ليهنك ما حَبَّرْتَه بأناملٍ   صنيعاً به أحييتَ ذكر القماقم

وكان يظن البعض أن ليس في الحمى   أنيس يحاكي ساجعات الحمائم

وأن ليس لِلآداب والعلم مألف   بأرض تناءت عن بزوغ العواصم

على حين أن النيرات ثواقبٌ   تشع بعلمٍ أو بشعرٍ لناظم

ولكنها نالت من البخس جانباً   سوى النَّزْرِ من إيحاء بعض التراجم

فجئت بهذا السفر تبحث دائباً ... مجداً بصبرٍ واكتمال عزائمِ
فوافيتنا منه بأبلج سيرةٍ ... لكل رفيع الفضل سامي العلائم
فمن عالمٍ زانَ الوجود بعلمهِ ... ومن شاعر وافى قَوِيِّ الشكائمِ
صنيعٌ لعمرو الحق وافى موفقاً ... تباركه في الدَّهرِ أيدي العوالم
سيبقى لمن يبغي الحقيقة مصدراً به ... وسفراً جليلاً جاء ثبت الدعائم
(هجرٌ) تسمو لذروة مجدها جزاك ... غداة بدت (أعلامُها) كالنسائم
الذي أولاك واسع فضله ... بخير جزاء طيب الذكر دائم
فشوقاً لما تنشيه قلت مؤرخاً ... (أبح بالذي نهواه مزبر هاشم)

١٤١٦هـ

جعفر الهلالي
قم المقدسة



تقديم

العلامة الحجة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي

كنتُ قد كتبت ـ قبل أمد غير قصير ـ بحثاً عن (الأحساء) لـ (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) ـ من إصدار الأستاذ السيد حسن الأمين، ببيروت ـ وركزت فيه على ذكر أعلامها في الفقاهة والخطابة والشعر، والتزمت الاقتصار على المهم والاختصار بذكر العدد الأقل، وبلغت عدة من ذكرتهم سبعة وخمسين علماً.

وخرجت بعد كتابة البحث وإعداده بالنتائج التالية:

١ـ إن الأحساء في قطاعها الديني الشيعي تمثل مركزاً من مراكز الدراسات الإسلامية (الحوزات العلمية).

٢ـ وهي بقطاعها السكاني الشيعي تمثل موطناً من مواطن التشيع في العالم الإسلامي.

٣ـ قلة وندرة البحوث والدراسات عن الأحساء بعامة، وعن الشيعة والتشيع فيها بخاصة.

٤ـ صعوبة الوصول إلى المراجع العامة التي يمكن استقاء مادة البحث منها، وصعوبة جمع الشتات المبعثر فيها.

٥ـ عدم تفرقة الباحثين فيما كتبوا وفيما نسبوا، بين أهل مدينة هجر وأهل مدينة الأحساء، ولعل ذلك لأنهم سحبوا اسم هجر على الأحساء التي قامت على أنقاضها، حتى أصبح هذا عرفاً أو ما يشبه العرف، أو لاعتبارهم أهل الأحساء امتداداً لأهل هجر.

وتمنيت ـ في ضوء هذا ـ أن يهيئ الله تعالى من أبنائها الباحث الدءوب الصبور، فيقوم بالكتابة عن أعلامها ليؤدي ما عليه من واجب وطني تجاهها، وتجاه رجالاتها الأعلام، وليتعرف القارئ لتأليفه مدى ما وصلت إليه مدرسة أهل البيت عليهم السلام في نشر الفكر الإسلامي والدعوة إليه.

وعرفت بعد أن أعلمني المؤلف الكريم لهذا السفر القيم ـ برسالة خاصة ـ عن قيامه بالمهمة، وإنجازه ما كنت قد تمنيت، فشكرت الله تعالى أن حقق الأمنية على يد هذا الابن البار، الذي دأب يحفزه صبر العالم الباحث أكثر من عشرة أعوام في جمع مادة كتابه، وها هو الآن يزف الجزء الأول منه للقراء الكرام، والذي كان لي شرف كتابة هذا التقديم له.

وقد رأيت أن أستعرض في تقديمي هذا التأريخ الثقافي لمدرسة أهل البيت التي ينتمي إليها أعلام الكتاب (أعلام هجر)، إذ قد كفاني باحثون سابقون الكتابة في تأريخ هجر أو الأحساء العام وجغرافيّتها وما إليهما، ولأنه الحلقة في سلسلة تأريخ هذا البلد التي لم توف حقها من البحث.

كما رأيت أن أمهد لهذا ببيان العوامل المساعدة في أن كانت منطقة الأحساء موطناً حضارياً ومركزاً دراسياً.

وبعدُ أنتقلُ إلى الحديث عن مدرسة أهل البيت في نشأتها، ثم في انتشار مراكزها الثقافية حتى وصولها إلى هذه البلاد.

ومن الطبيعي أن يكون العرض بعد هذا لأهم الظواهر الثقافية لهذا المركز الثقافي الأحسائي.

عوامل التجذر الثقافي

تتداخل عوامل التجذر الثقافي في هذه البقعة من سواحل الخليج الأخضر الممتدة من البصرة شمالاً إلى بلاد عُمان جنوباً، في عاملين رئيسين هما:

١ـ قدم السلالات البشرية الحضارية في هذه المنطقة.

٢ـ بكور دخول الدعوة الإسلامية إلى هذه المنطقة.

ويرجع العامل الأول إلى طبيعة (الاستقرار الاستيطاني) الذي كان يتمتع به أبناؤها ـ ولا يزالون ـ من حيث وقوعها عند ساحل البحر، وعلى حافة البادية، وبسبب توفر مياه العيون في أرضها، وصلاحيتها بذلك للزراعة.

والتوطن المستقر في هكذا بقعة جغرافية يهيئ بطبيعته وتلقائياً:

١ـ أن تكون البلاد مرفأً بحرياً للسفن المارة بها ذهاباً وإياباً.

٢ـ وأن تكون منطقة زراعية لسد حاجة القاطنين فيها، وتغطية متطلبات الوافدين إليها لاكتيال الميرة.

٣ـ وأن تكون سوقاً تجارياً تتعامل بالبضائع توريداً وتصديراً لأبناء البادية، والعابرين عليها من ماخري البحار.

وأيضاً من طبيعة الاستقرار الاستيطاني وما يدور فيه من ظواهر الاتصال بين أبناء البلاد وغيرهم من أبناء البلدان الأخرى، اجتماعياً وحضارياً، أنه يساعد مساعدة فعالة في فتح آفاق الذهن عند أبناء البلاد، وفي نمو مداركهم الفكرية ومواهبهم الفنية.

وهذا ما تهيأ لمنطقة الأحساء منذ أن كانت موطناً من مواطن أقدم السلالات البشرية في الساحل الغربي لهذا الخليج.

فقد كشفت الحفريات التي قامت بها البعثات الآثارية عن مستوطنات في المنطقة ترقى إلى العصر الحجري، وأخرى إلى عصر العُبَيد.

ومن أهمها:

١ـ الموقع الذي اكتشف قرب قرية (المرِاح)، والذي يتكون من عدة طبقات سكنية.

٢ـ مدينة الجرعاء التي اكتشفت عند ميناء العُقَير من قبل البعثة الدانماركية عام ١٣٨٨هـ[١] .

ومن أبرز السلالات البشرية التي كانت في هذا الساحل:

ـ الفينيقيون.

ـ الكنعانيون.

ومنه امتدت هجراتهما إلى شمال الجزيرة والهلال الخصيب، مستبضعين معهم حضارة هجر، وليس تمرها.

وقد كان تجذر حضارات السلالات البشرية التي عاشت هذه المنطقة في العصور الغائرة في الزمن القديم، المنطلق الأول لثقافة هذا الإقليم، والمنعطف الخيّر في تأريخه من الجمود إلى الإنطلاق،

---

(١) انظر: منطقة الأحساء للغريب ص١٩ وما بعدها.

ومن التكمم إلى الانفتاح.

أمّا بالنسبة إلى العامل الثاني، فيذكر تأريخ السيرة النبوية: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وجّه في العام السادس للهجرة إلى منطقة العلاء بن الحضرمي، ومعه كتاب منه صلى الله عليه وآله إلى المنذر بن ساوى العبدي، والِي الفرس على المنطقة يدعوه ومن معه إلى الإسلام.

ونص كتابه صلى الله عليه وآله «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله، إلى المنذر بن ساوى، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد: فإنّ من صلى صلاتنا، ونسك نسكنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا، له ذمة الله ورسوله، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن، ومن أبى فعليه الجزية».

وعند ما سلم رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله كتابه إلى المنذر بن ساوى خطب مخاطباً المنذر: «إنّك عظيم العقل في الدنيا، فلا يصغرن بك في الآخرة، إنّ المجوس شر دين، ليس فيها تَكَرُّمٌ للعرب ولا علم أهل الكتاب، ينكحون من يُستحيَى نكاحه، ويأكلون ما يُتَكرَّهُ من أكله، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم الرأي، فانظر لمنْ لايكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون أن لا

تأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا تثق به، فإن كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأمي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ليت ما نهى عنه أمر به، أو زاد في عفوه، أو نقص من عقوبته، إن كان ذلك منه إلا على أمنية أهل العقل، وفكر أهل البصيرة».

ثم خطب المنذر معقباً على خطبة ابن الحضرمي ومجيباً: «قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك فوجدته للدنيا، ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت».

ثم أسلم، وأسلم معه (سيجمنت) مرزبان هجر، وأسلم معهما جميع العرب وبعض العجم.

ثم كتب المنذر العبدي جواب كتاب النبي صلى الله عليه وآله، قال فيه: «أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث لي يا رسول الله في ذلك أمرك».

فأجابه رسول الله صلى الله عليه وآله: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله

إلا هو، وأنه من ينصح فلنفسه، ومن يطع رسلي فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وأن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وأني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وأنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية».

وفي السنة السابعة للهجرة ـ أي بعد إسلامهم بسنة ـ وفد جماعة من (عبد القيس) ـ قبيلة المنذر بن ساوى وأوسع القبائل العربية انتشاراً في المنطقة ـ على رسول الله ﷺ في المدينة المنورة «وقد أخبر الرسول ﷺ أصحابه بقدومهم في صباح الليلة التي قدموا فيها، إذ قال: (ليأتين ركب من قبل أهل المشرق لم يُكرهوا على الإسلام)، وفي رواية أخرى: (سَيَطلعُ عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق)، ولما قدموا رحب بهم، وقال: (مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامى)، ودعا لهم: (اللهم اغفر لعبد القيس)، وأوصى بهم الأنصار خيراً، إذ قال: (يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام.. أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين)...»[1].

هذه الاستجابة لقبول الإسلام وعن طواعية من قبل أبناء هذه

(١) انظر: ساحل الذهب الأسود ـ للمسلم ـ: ص١١٨ وما بعدها.

المنطقة، تضع أمامنا الشاهد الآخر على مدى تجذّر الطبيعة الحضارية في هذا الوسط الاجتماعي بما تحمل من مرونة وتطلُّعٍ إلى مستقبل أفضل.

ذلك أن التفكير في مفاهيم وتعاليم وأحكام الدعوة الإسلامية تفكيراً موضوعيًّا بعيداً عن نوازع التعصب الذي هو من سمات البدائية والبدوية، وبعيداً عن رواسب العقيدة السابقة، يدفع إلى تقبلها وعن طواعية وبيسر لما تحمل بين طياتها، وفي ثنايا معانيها من روح خيّرة هدفها السمو بإنسانية هذا البشر إلى المكانة العالية التي ينبغي للإنسان أن يرتفع إليها، ويُحدد من خِلالها مركزه الطبيعي القيادي في هذا الكون الأرضي الكبير.

مدرسة الرسول

وفي أيام الرسول ﷺ كان المسلمون جميعاً في المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، وفي خارجها في الحواضر والبوادي ينهلون من تعاليم الإسلام، التي يبلّغها النبي ﷺ لهم، ويترسمونها في مختلف أنماط سلوكهم الذهنية والبدنية.

فكانت المدينة المُنورةُ ــ المركز الإسلاميُ الأعلى للدعوة الإسلامية ومدرستُها العليا التي يرأسها رسول الله ﷺ ــ المنطلقَ

لإشعاع الدعوة الإسلامية، ومبعثَ مفاهيم التعليم الإسلامي.

ومن الطبيعي أن يكون لمنطقة الأحساء نصيب من ذلك عن طريق وفودها إلى المدينة المنورة، وعن طريق رسل رسول الله ﷺ إلى المنطقة.

ومن حينه ارتبطت ثقافة هذه المنطقة بالمركز الرئيس للدراسات الإسلامية (المدينة المنورة).

ولمّا توفي رسول الله ﷺ ـ بعد أن بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ـ خلّف لأُمته ثروة ثقافية ضخمة، لم يُعهد عن نبي قبله أو مصلح بعده أن خلّف مثل ما خلّف.

وتتمثل تلكم الثقافة في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وتقديراً من المفكرين المسلمين الأوائل للقيمة الثقافية العليا لهذا التراث الكبير العظيم، وتلبية لنداء الواجب الديني في حمل الرسالة ونشر الدعوة، ذهبوا يتعاهدون هذه الثروة المعطاء بالدرس والتدريس والبحث والتأليف.

فكان أن كانت أكثر من حلقة تدريس في مسجد النبي ﷺ امتداداً لمدرسته ﷺ وتفرعاً منها.

فكانت هناك حلقة الإمام علي عليه السلام، وكانت هناك حلقات أخرى

لعلماء آخرين من الصحابة (رض).

وكانت مادة الدرس في تلكم الحلقات تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث الشريف بعامة، والتركيز على استفادة الأحكام الشرعية منها ـ في العبادات والمعاملات ـ بخاصة، لتكون البذور لما عرف فيما بعدُ بالفقه أو علم الفقه.

وتميّز درس الإمام عليه السلام بمنهجه الخاص في معالجة وبحث قضايا الفكر الإسلامي، والذي يمكننا تلخيصه بالالتزام بالنص والابتعاد عن الاجتهاد خارج دائرة النص.

فكان تلامذته ـ ومن أبرزهم ابن عباس وأبو ذر وسلمان الفارسي وأُبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ـ يجتهدون في فهم النص في ضوء ما يحملون من وسائل علمية للبحث العلمي، ولا يتوسعون في الخروج إلى أبعد من فهم النص.

وفي مقابل منهج الإمام كان هناك منهج أعلام الصحابة الآخرين، الذي ركّز على التوسع في مجال الاجتهاد باستعمال الرأي والقياس، فلم يُقتصر فيه على فهم النص واستفادة معطياته من خلال إعمال وسائل الاجتهاد، كما هو الشأن في منهج مدرسة الإمام، بل استخدم إلى جانب هذا الرأي والقياس.

ومن الطبيعي أنّ اختلاف المنهج ووجود الأتباع يشكلان ـ

وبشكل تلقائي ـ مذهباً علمياً (مدرسة علمية).

فكان أن كان هناك مدرستان:

مدرسة علي عليه السلام التي عُرفت فيما بعد بمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

والأُخرى التي عُرفت فيما بعد بمدرسة الصحابة.

وكان من هذا أن كانت (سنة أهل البيت) و(سنة الصحابة).

وأعني بهذا أن سلك أتباع مدرسة أهل البيت في إسناد الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طريق أهل البيت، وأن سلك أتباع مدرسة الصحابة في إسناد الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طريق الصحابة[1].

وكان منه أيضاً أن كان (فقه أهل البيت) و(فقه الصحابة).

وللاختلاف في موضوع (الخلافة) هل هي بالتعيين (النص) أو بالاختيار (الشورى)، كان الأساس لأن يكون لكل واحدة من المدرستين فكرها الشامل لقضايا العقيدة مضافاً لقضايا الفقه.

وبامتداد الزمن وضحت معالم المدرستين منهجاً وفكراً، وظهرت الفروق العلمية بشكل بيّن.

وبخاصة بعد أن تركزت مدرسة الصحابة بعامل التأييد السياسي، وتركزت مدرسة أهل البيت بعامل المعارضة السياسية.

---

(١) لمزيد من معرفة ذلك يرجع إلى (الأُصول العامة للفقه المقارن) لأستاذنا السيد الحكيم.

وما إن توطدت أركان الدولة الأموية حتى راحت تعمل سياسياً على تحويل المدرستين العلميتين إلى طائفتين دينيتين، لأهداف سياسية ـ لديها ـ اقتضت ذلك، من أهمها:

* عزل المعارضة عن الصف الإسلامي العام.

تحجيم المعارضة في أتباع علي عليه السلام، ومن ثم اعتبارها معارضة للطائفة الأكبر من المسلمين، وليس لنظام الحكم.

* القضاء على ما قد يحدث مستقبلاً لو استمرت المعارضة تعمل داخل صفوف المسلمين، إذ ربما تغلّب رأيها وحيل بين الطامعين وتحويل الخلافة إلى ملك عضوض.

ومن المؤسف جداً أن جاء بعد سقوط دولة أمية وانتهاء هدفها السياسي بانتهائها من وَقَعَ على الوتر نفسه، وهو يعلم أو لا يعلم أنْها سياسة أمية لدعم الكرسي، فعدّ التشيع لأهل البيت انحرافاً وخروجاً عن وعلى مبادئ الإسلام.

فانبثق على الصعيد السياسي والاجتماعي منذ ذلك الوقت اسم (أهل السنة) عَلَماً لعلماء مدرسة الصحابة وأتباعهم من المسلمين.

وانبثق اسم (الشيعة) عَلَماً لعلماء مدرسة أهل البيت وأتباعهم من المسلمين.

وربما أخذ أتباع مدرسة أهل البيت اسم الشيعة عَلَماً لهم مما ورد في أحاديث مختلفة نُعت فيها أتباع علي من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بـ(الشيعة)، ليكون لقب تشريف، ودلالة على أصالة التسمية.

كما أنه ربما اختيرت تسمية (السنة) رداً على ما عرف عن أتباع مدرسة الصحابة من تجاوز السنة إلى الرأي والقياس، لإثبات أن المنطلق هو السنة الشريفة.

والعامل السياسي ـ كما هو معروف ـ ذو تأثير قوي في الدعم والإسناد.

وبهذا أكتفي في بيان نشأة مدرسة أهل البيت بعد أن أوضحت بإيجاز، أو أوجزت بإيضاح كيفية نشوئها وعواملها لأنتقل إلى الحديث عن المدرسة، كما وعدت.

مدرسة أهل البيت

رأينا أن مدرسة أهل البيت ولدت في المدينة تفرعاً عن مدرسة الرسول صلى الله عليه وآله وامتداداً لها، وكان على رأسها والرائد الأوّل في وضع أُسسها وترسية قواعدها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد وطّد الإمام عليه السلام إلى جانب فتياه في الأحكام العملية أركان عقيدة التوحيد، بما أدلى به من خطب وكلمات ضم الكثير منها

كتاب (نهج البلاغة).

فعنه أخذ المتكلمون والعقائديون من الشيعة وغيرهم تعريف التوحيد، ومعنى الصفات، وفكرة الاختيار في إرادة الإنسان، وغيرها.

ومن بعده عليه السلام تعهّد مدرسته إبناه الحسنان عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمّق الإمام الحسين عليه السلام فكرة التوحيد، ومن الوثائق المهمة التي خلّفها سفراً حياً في فكر ومكتبة هذه المدرسة دعاؤه المعروف بدعاء عرفة.

ثم جاء دور الأئمة الثلاثة من بعد علي والحسنين عليهم السلام، وهم: الإمام زين العابدين وإبنه الإمام الباقر وحفيده الإمام جعفر الصادق عليهم السلام، فتعاهدوا تنمية هذه المدرسة في مركزها الأوّل (المدينة المنورة)، فكان لكل منهم حلقته في المسجد النبوي الشريف.

وفي هذه الفترة أوجدت مدرسة أهل البيت مراكز فرعية في كل من (الكوفة) و(قم)، فكان العلماء الرواة في هذين المصرين يفدون إلى المدينة المنورة أيام الحج ويستمعون للإمام، ثم يصدرون إلى بلادهم، ومعهم من الفكر الشيء الكثير.

وهدفاً من الأئمة لإكمال متطلبات الدرس الإسلامي في هذين المركزين كانوا يلقون لأصحابهم ما يمكّنهم من استخلاص القواعد

العلمية منه.

فكان أن استخلص من حديثهم عليهم السلام القواعد الأصولية، والقواعد الفقهية، وقواعد تقويم الراوي، وقواعد تقييم الرواية، ومختلف النظريات في العقيدة والتفسير، وما إلى ذلك.

وقد امتدت أعمال الإمام الصادق إلى أوسع من هذا، فشملت علوم الفلك والطبيعية والطب والكيمياء وأمثالها.

كما اتسع عدد الرّاوين عنه الذين سمعوا منه في المدينة وفي الكوفة حين وردوه العراق إلى الألوف، يقول الحسن بن علي البجلي الكوفي ـ وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ـ: «إني أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثني جعفر بن محمّد (عليه السلام)».

ومن طبيعة التمايز بين المدارس ـ وبخاصة إذا كانت دينية ـ أنّه يدعو إلى التساؤل عن شرعية فكرها ومشروعية اتّباعها.

ومن هنا ذهب البحث العلمي الديني يلتمس ذلك، وأدّته وسائله إلى النتائج التالية:

١ـ إنّ الدليل على شرعية فكر مدرسة أهل البيت هي أوامر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام.

ومن أشهر أوامره في ذلك (حديث الثقلين) الآمر بالتمسك بالكتاب والعترة، ذلكم الحديث المتواتر عند جميع المسلمين.

٢ـ والدليل على مشروعية اتّباعها بالإضافة إلى حديث الثقلين وأمثاله: النص من النبي صلى الله عليه وآله على أنّ علياً عليه السلام أعلم الصحابة.

ذلك أن العقل يرى الاتّباع هنا مؤمّناً ومعذّراً، إذ ليس بعد أو فوق الأعلمية شيء آخر يصحّح ويوثّق للتابع مسؤوليته في الاتّباع.

وما تقدم يكشف لنا عن أهم عناصر بقاء هذا الفكر مع شدة مطاردة الأنظمة الحاكمة له، وهي:

* أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك به، لأنّ التمسك بأهل البيت يعني التمسك بفكرهم.

* النص على أعلمية الإمام، الذي يعطي للمسلم الضمان والأمان في مسؤولية الاتّباع.

* يُضاف إليهما العصمة، حيث لم يسجل التأريخ أية مخالفة على أئمة أهل البيت، ولو كان شيء من هذا لما تركته الأنظمة الحاكمة التي كانت ترى فيهم المعارضة لسلطانها، ولجأت إلى حمل السيف ضدهم، وفتح أبواب السجون لهم ووضعهم تحت المراقبة والرصد.

وقد يأتي مفيداً أن أُشير إلى شيء مما أَلْمَحَ إلى هذا، كُنت قد

ذكرته في مقال لي سابق[1]، وهو:

جاء في (موسوعة فقه علي بن أبي طالب) - للدكتور محمد رواس قلعه جي ص٥ ـ ٦ :«ويتوّج فقهَ السلف فقهُ الصحابة، ويتوّج فقهَ الصحابة فقهُ المكثرين وأئمة الفتوى، منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وعائشة ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ.

ويعتبر علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أكثر هؤلاء علماً بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففي مسند الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ أن رسول الله قال لابنته فاطمة: «أما ترضين أن أُزوّجكِ أقدم أُمتي سلماً (إسلاماً)، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً».

وفي سنن الترمذي قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وكان كثير من الصحابة يتلمسون قول علي، فإذا ثبت لهم عنه قولٌ لم يستجيزوا لأنفسهم مخالفته، فقد نقل قدامة المقدسي في كتابه (المغني) عن حبر الأُمة عبد الله بن عباس أنه كان يقول: إذا

(١) انظر: الإمام الخنيزي فقيهاً.

ثبت لنا عن علي قولُ لم نعدُه إلى غيره».

* وفي (الغدير) (٢/ ٤٤): «أخرج الحافظ عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث فاطمة (ع): زوّجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم إسلاماً.

وفي حديث آخر: «أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب».

وفي ثالث: «أعلم الناس بالله وبالناس».

وفي ص٤٥: «وقال ابن عباس (رض): علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى، وعلم علي عليه السلام من علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم علي (رض)، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم علي (رض) إلاّ كقطرة في سبعة أبحر».

ـ وفي (معجم فقه السلف: عترةً وصحابةً وتابعين) للشيخ محمّد المنتصر الكتاني ١/ ٥: «وفي معجم فقه السلف من فقه العترة: فقه فاطمة بنت رسول الله ـ وقضاياها تعد على الأصابع ـ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ وفقهه يمكن جمعه في سفر ضخم ـ وأمير المؤمنين الحسن بن علي، والإمام الحسين بن علي، والإمام محمّد ـ ابن الحنفيه ـ بن علي بن أبي طالب، والإمام عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، والإمام علي

زين العابدين بن الحسين بن علي، والإمام محمّد الباقر بن علي زين العابدين، والإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر، وعبد الله بن محمد بن الحنفية، والحسن بن محمّد بن الحنفية، رضي الله عنهم أجمعين.

والظفر بفقه العترة ظفر بالعلم والهدى، والأمان من الضلال، وبكتاب الله مقترناً بالهداية والأمان حتى دخول الجنة.

وقد خطب بذلك رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع بعرفة في مئة ألف من الصحابة أو يزيدون، قال جابر: رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي آل بيتي».

وقال ابن أرقم: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

رواه جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان.

أخرجه عنهم الترمذي في السنن، وأحمد ـ قال الهيثمي: وإسناده جيد ـ والبزار في مسنديهما، والطبراني في معجميه الكبير والأوسط».

ـ وفي (حلية الأولياء) (٨٦/١): عن النبي ﷺ: أنّه قال: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ علياً بعدي، وليوالِ وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».

وبعد أن تمركز فكر أهل البيت في فرعي الكوفة وقم، امتد من الكوفة إلى بغداد، فكانت المركز الفرعي الثالث، وامتد من قم إلى الري وخراسان (مشهد)، فكانا فرعين آخرين يضافان إلى الفروع السابقة.

وبانتقال الإمامين العسكريين إلى سامراء انتهى دور مركزية المدينة المنورة كمركز رئيسي تلتقي عنده المراكز والفروع، وانتقل دورها إلى بغداد، وتركز وتوسع في عصر الغيبة الصغرى، وما بعدها مباشرة، حيث برز فيها أكابر أعلام العلماء الشيعة كالمفيد والشريفين المرتضى والرضي وأبي جعفر الطوسي.

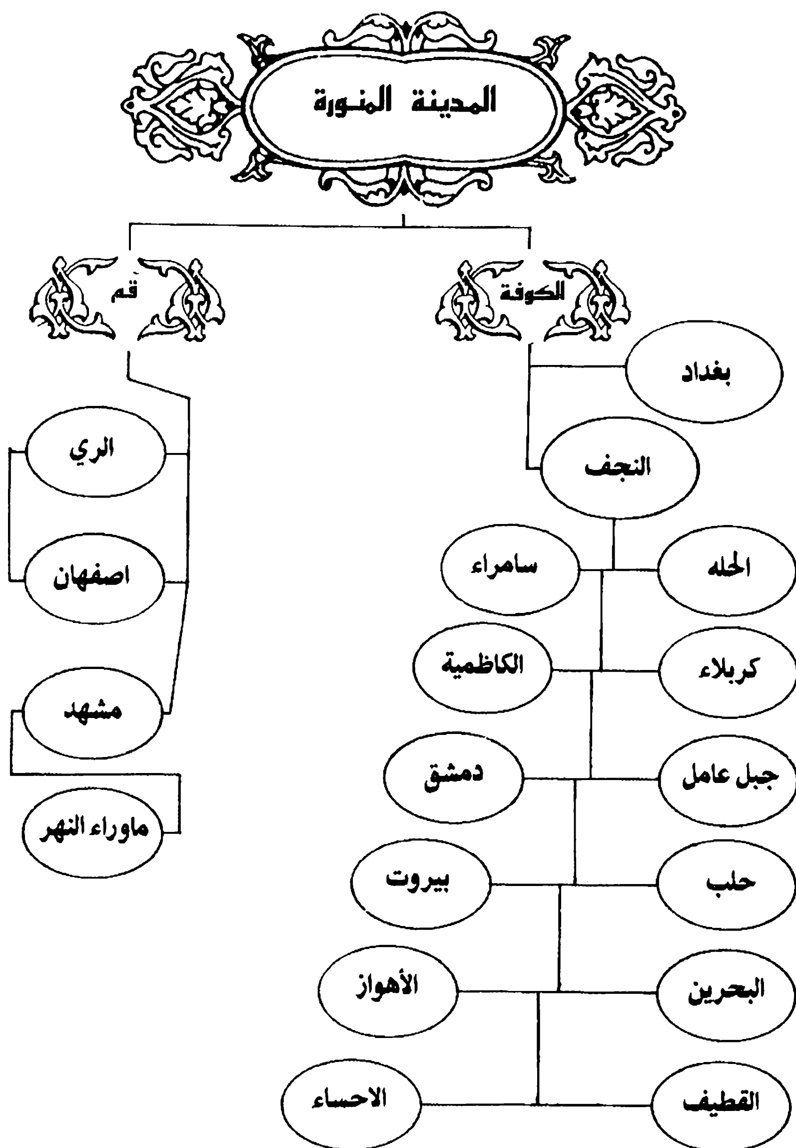
وفي القرن الخامس الهجري، ولأسباب سياسية طائفية نقل أبو جعفر الطوسي مركزية الدرس الشيعي من بغداد إلى النجف، وأصبحت النجف من حينه وحتى الآن المركز الرئيس للدراسات الإسلامية الشيعية، كما بقيت قم ـ ولا تزال ـ تحتفظ بمركزيتها.

ومن قم والري امتد الدرس الشيعي إلى إصفهان، ومن خراسان امتد إلى ما وراء النهر.

ومن النجف ـ وفي فترات زمنية مختلفة ـ تفرعت المراكز التالية: الحلة وكربلاء والكاظمية وسامراء في العراق، وجبل عامل وحلب ودمشق وبيروت في الشام، والأهواز والبحرين والقطيف والأحساء على ساحلي الخليج الأخضر.

وبقيت هذه المراكز بين مدّ وجزر، حتى أدّى هذا التقلّب إلى انتهاء أدوارٍ عدةٍ منها كالحلة وما وراء النهر وحلب والكوفة وبغداد والأهواز.

والشكل التالي يوضح ما سلف :


المدينة المنورة
الكوفة
قم
بغداد
النجف
الحله
سامراء
كربلاء
الكاظمية
جبل عامل
دمشق
حلب
بيروت
البحرين
الأهواز
القطيف
الاحساء
الري
اصفهان
مشهد
ماوراء النهر

أمّا الآن، وفي عصرنا هذا (القرن الخامس عشر) فتتمثَّل رئاسة مركزية الدرس الشيعي في (النجف الأشرف) و(قم المقدسة)، وتتمثل الفروع المرتبطة بهما بالتالي: مشهد وطهران ودمشق وبيروت وباكستان والهند وأفغانستان والبحرين والقطيف والأحساء.

هجر والأحساء تشيعا وثقافة

أوضحت في أعلاه ارتباط هجر بعد دخول سكانها في الإسلام بالمدينة المنورة مركز الدعوة الإسلامية الأعلى، وألمحت إلى تفرع مدرسة الرسول صلى الله عليه وآله إلى مدرستي أهل البيت والصحابة.

وهنا لابدّ من الإلماح إلى أن استمرارية ارتباط أهل هجر بالمدينة المنورة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله جعل منهم انعكاساً لكلتا المدرستين، فكان لمدرسة أهل البيت على أرض هذه البلدة أتباع، وكان للدتها مدرسة الصحابة أتباع آخرون.

وكان أتباع كل مدرسة البذرة لما عرف فيما بعد بالمذهبين السني والشيعي. ولأن موضوعي هذا – وكما أسلفت – يقتصر على دراسة تركز الفكر الشيعي في هذه البلاد، أواصل هنا ما بدأت:

من هذه المنطقة، وفي القرن الأول الهجري كان أمثال: زيد بن صوحان وأخوه صعصعة بن صوحان العبدي، وحكيم بن جبلة

العبدي وخلاس بن عمر الهجري، ممن عرفوا تأريخياً ومذهبياً بأصحاب علي عليه السلام.

فزيد وحكيم قاتلا مع علي عليه السلام يوم الجمل، وصعصعة صاحب المواقف المعروفة مع معاوية حتى نفاه المغيرة من الكوفة بأمر معاوية إلى جزيرة أوال في البحرين فمات فيها(١).

وكل من هؤلاء الثلاثة كان من سادات عبد القيس وشجعانها.

وبهؤلاء وأمثالهم بما أبلوا من بلاء حسن إعلامياً وعسكرياً في الوقوف إلى جانب الإمام علي عليه السلام نمت بذرة التشيع في المنطقة، وذهبت تضرب بجذورها عميقاً، وامتدت تظلل بفروعها وريفاً.

ومن ألمع وأبرز من ناضل إعلامياً في الدعوة لأهل البيت من أبناء هذه المنطقة الشاعران العبديان: سفيان بن مصعب ويحيى بن بلال.

وكان الأول منهما معاصراً للسيد الحميري وسائراً على وتيرته في النظم بفضائل أهل البيت والدعوة إليهم، وكان يلتقي الإمام الصادق عليه السلام ويأخذ عنه الحديث في الفضائل وينشره بين الناس شعراً، حتى قال الإمام الصادق عليه السلام في حقه قولته المعروفة: «يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنه على دين الله»(٢).

(١) وقيل مات في الكوفة.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٦ ص٢٩٣.

ومن شعره الولائي قصيدته التي يقول في مطلعها:

هل في سؤالك رسم المنـزل الخـربِ   برءٌ لقلبك من داء الهـوى الوصـبِ

وهي طويلة ذكر جل أبياتها الشيخ الأميني في الجـزء الثـاني مـن الغدير:

ما أنـت إلاّ أخـو الهـادي وناصـره   ومظهر الحق والمنعوت فـي الكتـب
وزوج بـضعته الزهـراء يكنفهـا   دون الـروى وأبـو أبنائـه النجـب
مـن كـل مجتهـد فـي الله معتـضد   بـالله معتقـد لله محتـسب
هادين للرشد إن ليل الـضلال دجـا   كانوا لطارقهم أهـدى مـن الـشهب
لُقِّبـتُ بـالرفض لمّـا أن منحـتهمُ   ودّي وأحـسنُ مـا أدُعـى بـه لقبـي
صلاة ذي العرش تتـرى كـل آونـة   على ابن[1] فاطمة الكـشّاف للكـرب
وابنيـه مـن هالـك بالـسم مختـرم   ومـن معفّـر جـدٍ فـي الثـرى تـرب
والعابـدِ الزاهـدِ الـسجاد يتبعـه   وبـاقرِ العلـم دانـي غايـة الطلـب
وجعفـرٍ وابنِـه موسـى ويتبعـه   البرُّ الرضا والجوادِ العابد الـدئب
والعـسكريين والمهـدي قـائمهم   ذو الأمر لابس أثواب الهدى القـشب
من يملأ الأرض عدلاً بعـدما ملئـت   جوراً ويقمـع أهـل الزيـع والـشغب
القائد الـبهم الـشوس الكمـاة إلـى   حرب الطغاة على قب الكلا الـشزب
أهل الهـدى لا أُنـاس بـاع بـائعهم   ديـن المهـيمن بالـدنيا وبالرتـب

ويصاب تأريخ هذه المنطقة في الحقبة الممتدة من أخريات القرن

(١) أراد بـ (ابن فاطمة) الإمام علي عليه السلام ابن فاطمة بنت أسد .

الثاني الهجري حتى أخريات القرن السابع الهجري - أي مدة حكم الدولة العباسية – بشيء غير قليل من الغموض، فلم يعرف للحركة الفكرية الشيعية نشاط ذو بال، ولعل للسياسة دوراً في ذلك.

ففي القرن الرابع الهجري كان من علماء الشيعة – كما يذكر المؤرخون – الشيخ أبو صالح السلولي وهو من أهل قرية (ناضرة).

ولعله وآخرين في ندرته الفلتة في تأريخ هذه الحقبة.

ومنذ القرن السابع الهجري، حيث يطالعنا أمثال اسم الشيخ عبد المحسن بن خميس، وما بعده في القرن الثامن الهجري تعود الحركة الثقافية الشيعية إلى نشاطها وعطائها فيطالعنا أمثال اسم الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي، ثم ابن نزار الأحسائي والشيخ ناصر البويهي وأبناء أبي جمهور الثلاثة.

وتستمر الحركة العلمية والأدبية في نشاطها، ولا تزال مستمرة.

وقد نبغ خلال هذه المدة الممتدة من القرن الثامن الهجري حتى يومنا هذا، من أهالي الأحساء العديد من الفقهاء، وفيهم من شغل منصب المرجع الديني تقليداً وزعامة.

وكذلك نبغ فيهم الفلاسفة والمتكلمون والعرفانيون.

وبرز على الساحة منهم الخطباء الذين طبقت شهرتهم مختلف

البلاد الشيعية.

والشعراء الذين لايزال شعرهم الولائي يقرأ من على أعواد المنابر الحسينية.

وساهموا في التأليف في أكثر من مجال علمي وأدبي، أمثال: النحو والصرف والتجويد والقراءات وعلوم البلاغة والتفسير وعلوم القرآن والحديث والرجال والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والعرفان والأخلاق والفقه وأصول الفقه والمنطق والطب والكيمياء والفلك والتأريخ والتراجم والمجالس الحسينية والمواعظ الإرشادية.

وأكثر بعثاتهم الدينية كانت إلى النجف الأشرف، والآن – ولأسباب سياسية – توجه الكثير منهم إلى دمشق وقم.

والأجواء الثقافية التي سادت وتسود الوسط الشيعي في الأحساء لا تختلف عنها في الأوساط الشيعية الأخرى، حيث تتمثل في التالي:

١- التعليم الديني، ويتشعب إلى الإفتاء أو نقل الفتوى، وإلى التدريس الديني (الحوزة العلمية).

٢- الخطابة، وتتخصص بإحياء ذكريات أهل البيت والتوجيه الديني والثقافي العام.

٣- الشعر، وأكثر ما ينحو إلى الشعر الولائي الذي يتوفر على نظم

فضائل أهل البيت عليهم السلام والاحتفاء بذكرياتهم مدحاً ورثاءً.

٤- التأليف، وأكثر ما يكون في الفكر المذهبي وما يدور في دائرته.

وهذه العناصر الأربعة المذكورة هي الوسائل التي يعتمدها الشيعة في كل بلدانهم في الدعوة لأهل البيت ونشر فكرهم.

وسيرى القارئ الكريم ما هو أوفى وأوفر في التعريف بالثقافة علمياً وأدبياً لدى أبناء هذه البلاد، من خلال قراءته لما دونته يراعة وبراعة المؤلف العلاّمة الجليل السيد هاشم الشخص، فقد بذل من الجهد الشيء الكثير الذي فيه أعرب عن وفائه لوطنه وأبنائه، ودلّل على مدى ما يتحمله الباحث الجاد من صبر ومعاناة في الوصول إلى الغاية.

جزاه الله تعالى جزاء الأبناء الأبرار عن الوطن وذويه، إنه تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين وأصحابه المخلصين.

وبعد:

منذ أن كنت في (النجف الأشرف) - قبل أكثر من عشر سنوات - كُنتُ مولعاً بالتعرف على أخبار وتراجم علمائنا وشعرائنا الماضين، وقرأت عنهم كثيراً في كتب مختلفة، وكنت أحياناً أسجل في مذكرة خاصة بعض أخبارهم وتراجمهم، وبعد مدة تحول هذا التتبع وهذا الولع - بشكل تلقائي - إلى فكرة تأليف كتاب موسوعي يضم تراجم وتأريخ كل (أعلام هجر) الماضين والمعاصرين، وبعد أن بدأت فعلاً بجمع مادة الكتاب وتحقيقها وتنظيمها واجهت صعوبةً بالغةً، ورأيت الطريق طويلاً مما جعلني أتردد في مواصلة المسير، وراودني أكثر من مرة أن أعرِض تماماً عن هذا المشروع، إلاّ أنني كنت أستخير الله تعالى في ذلك، فيأبى الله لي إلاّ أن أواصل المسير.

سبب التأليف

والذي دفعني لهذا التأليف - مع ما فيه من عناء - هو ما لمسته ورأيته من النسيان الشديد لتأريخ هذه المنطقة وأعلامها ورجالاتها، رغم أن منطقة (البحرين) - بما فيها (الأحساء) - كانت من أسبق البلاد استجابةً للإسلام طواعيةً واختياراً، وبرز منها العديد من أساطين العلم ورجال التأريخ وأعلام الأدب.

ولا أبالغ إذا ما قلت: إن الباحث عن تأريخ (الأحساء) لا يكاد يجد كتاباً يسعفه ولو بقليل من تراث وتراجم أعلام هذه البلاد، اللهم إلا النزر اليسير مما ورد في كتاب (أنوار البدرين) وبعض المتفرقات الأخرى التي يصعب التعرف على مصادرها والاستفادة منها.

ومع أنّ (القطيف) وجزيرة (البحرين) أيضاً لم تعطيا حقهما تأريخياً إلاّ أنّ (الأحساء) كانت الأسوأ حظاً من زميلتيها في كتب التأريخ، وقد قيّض الله للقطيف والبحرين - في الفترة المتأخرة - من أحيا بعض تراثهما وتأريخهما، بينما بقيت الأحساء على حالها من الإهمال والنسيان.

وقد ألمحت في بعض المقالات إلى أن أهم سبب لهذا الإهمال والتناسي هو أمران:

الأول: كون منطقة (البحرين)[١] تقع بمنأى عن المناطق الإسلامية المقدسة والاستراتيجية التي منها ينبثق التحرك والنشاط، وإليها تتجه أنظار المسلمين، وعنها يكتب الباحثون والمؤرخون، كالحرمين الشريفين والعراق وإيران.

الثاني: الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها تلك البلاد، وما حلَّ بشعبها من الظلم والاضطهاد طيلة قرون، مما جعل المنطقة تعيش عزلة تامة عن سائر البلاد الإسلامية، وحدَّ من تحرك علمائها ورجالاتها.

وطبيعي والحال هذه أن ينصرف المؤرخون والكتّاب عن مثل هذه المنطقة والكتابة عنها، لجهلهم التام بها وانصراف الرأي العام إلى غيرها.

صعوبات ومتاعب

وللأسباب التي ذكرت كانت المصادر التي يمكن لي الاستفادة منها نادرة وغير ميسورة، مما يجعل الكتابة عن أعلام (هجر) في غاية الصعوبة، لهذا عانيت الكثير من المصاعب حين كنت أجمع مادة الكتاب. ومع أني لم أكن متفرغاً فقط لكتابي هذا - بل لدي دروس

(١) اسم (البحرين) كان يطلق على كل المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للخليج، من (عُمان) جنوباً وحتى (البصرة) شمالاً، ومنها (الأحساء) و(القطيف) ودولة (البحرين) الحالية.

واهتمامات أخرى ـ إلاّ أني أعطيته من جهدي ووقتي الشيء الكثير، وسافرت من أجلهِ إلى بلدان عديدة، وتصفحت وقرأت المئات من الكتب والموسوعات المطبوعة والمخطوطة.

ولا أدعي مع ذلك كله أني أدّيت الموضوع حقه، ولا بلغت فيه الغاية والمراد، وإنما هو جهدٌ متواضعٌ أسأل الله تعالى قبوله، وأن يوفقني لإنجاز بقيته بالشكل المناسب وفي أقرب فرصة.

واليوم حيث أُقدّم للقراء الكرام الجزء الأول من كتاب (أعلام هجر من الماضين والمعاصرين)[١] آمل منهم أن لا يبخلوا عليَّ بمقترحاتهم وانتقاداتهم، وأرجوا أيضاً أن يزودوني بما لديهم من معلومات وأشعار وتراجم، ربما لم تصل إليَّ ولها ارتباط بموضوع كتابي هذا.

منهجية الكتاب

وقد راعيت في تأليف الكتاب ومنهجيته الأمور التالية:

١- أسجل فيه كل ما يصل بيدي من تراجم أعلام منطقة (الأحساء)، من القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، كما أني سأعطي كل ترجمة حقها لتكون وافية شاملة قدر الإمكان. وسأذكر

(١) كنت قد أسميت كتابي ـ بادئ الأمر ـ (نفائس الأثر في تراجم علماء وشعراء هجر)، وبهذا الاسم نقل عنه العلامة الخطيب السيد جواد شبّر في كتابه (أدب الطف) ج٩ ص١٣٤، وأيضاً العلامة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي في مجلة (تراثنا).

في الكتاب كل من ينسب إلى الأحساء ويعرف بالانتماء إليها، سواء ولد وعاش فيها أم كان أصله غير البعيد منها، وذلك من أجل أن يلبي الكتاب حاجة كل باحث عن أعلام هذه المنطقة.

وكنت أود أن يكون الكتاب أوسع وأشمل من (أعلام هجر) بحيث يشمل أعلام (القطيف) و(البحرين) أيضاً؛ لأن هذه المناطق الثلاث تعد تأريخياً بلداً واحداً، وكان ولا يزال بين شعوبها وقبائلها ترابط عائلي وصلات حميمة، إلاّ أني وجدت الأمر دائراً بين الميسور والمعسور، بين أن أقحم نفسي في موضوع متشعب وواسع جداً لا أضمن الخروج منه بنجاح وكما أُريد، وبين أن أكتفي بما أستطيعه فعلاً وما لا يتعارض مع سائر وظائفي الأخرى، فاخترت الطريق الميسور، آملاً أن يقيّض الله تعالى من يقوم بإكمال الدور، فيكتب عن سائر مدن المنطقة.

٢- صنّفت الكتاب إلى ثلاثة أقسام، وتحدثت في كل قسم عن طائفة من الأعلام كالتالي:

القسم الأول: يختص بتراجم كبار العلماء والفقهاء من القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، وضمّنت هذا القسم كل العلماء الذين تعرفت عليهم من مصادر خاصة، أو ذكروا في كتب التراجم

ووصفوا بالعلم والفضل.

القسم الثاني: في تراجم الشعراء الماضين والمعاصرين، ممن لم يدخلوا في القسم الأول.

القسم الثالث: في تراجم سائر الأعلام من المؤلفين وخطباء المنبر الحسيني وغيرهم.

وقد راعيت في كل قسم ترتيب حروف الهجاء كما هو المألوف، كما أرفقت مع كل ترجمة صورة صاحبها إن وجدت.

٣- وضعت للكتاب مقدمة موجزة للتعريف بماضي (الأحساء) وحاضرها مشفوعة ببعض الصور التي حصلت عليها.

٤- توخيت الدقة والتثبّت في كل ما كتبته ونقلته، وسأسند كل شيء إلى مصدره، كما سأضع آخر الكتاب فهرساً للمصادر التي اعتمدتها.

٥- سيكون في نهاية الكتاب فهارس متعددة للأعلام والأمكنة والقبائل وغيرها، وذلك تسهيلاً للباحثين والمحققين.

كتب سبقت هذا الكتاب

هذا وهنالك أكثر من باحث ومؤلف كتب عن أعلام (الأحساء) وترجم لهم في كتب مستقلة أو ضمن أعلام (القطيف) و(البحرين)، إلاّ

أنّه لم يوفق أي من تلك الكتب للبروز إلى النور باستثناء كتاب (أنوار البدرين).

وتقديراً لأولئك الأفاضل أشير إلى مؤلفاتهم حسب تسلسلها الزمني كما يلي:

١- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للشيخ علي بن الحسن آل حاجّي البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠هـ وهو أول كتاب في موضوعه - فيما أعلم - إلاّ أنّه مختصر جداً خصوصاً فيما يختص بأعلام الأحساء حيث لم يذكر منهم سوى ٢٣ عَلَماً مكتفياً في بعضهم بذكر الاسم فقط.

٢- تأريخ البحرين، للشيخ محمد علي آل عصفور البحراني ـ المولود سنة ١٢٩٨هـ والمتوفى سنة ١٣٥٠هـ ـ واسمه (الذخائر في تأريخ الجزائر والبنادر)، وهو كتاب تأريخي أساساً، إلاّ أن مؤلفه ألحق به جملة من التراجم لعدد من أعلام المنطقة، وقد اطلّعت عليه عند أسباط المؤلف في مدينة (بوشهر) ونقلت عنه بعض الفوائد.

٣- مستدرك أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين). وهو كتاب قيم إلاّ أنّه فُقد كما أخبرني نجل المؤلف المرحوم الحاج علي القديحي.

٤- منتظم الدّرين في تراجم علماء وأدباء القطيف والأحساء والبحرين، للمرحوم الأديب الحاج محمّد علي آل نشرة التاجر البحراني، وهو كتاب موسوعي كبير، بل لعله أهم وأوسع كتاب في موضوعه، لكن فيه الكثير من الأخطاء والاشتباهات، رأيته في (البحرين) عند العلاّمة الشيخ محمّد صالح العريبي، وهو أحد مصادر كتابنا.

٥- علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ، للشيخ محمّد باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين الهجري المعاصر، وهو كتاب قيّم إلاّ أنّه لم يتم.

٦- مطلع البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للباحث المعاصر الحاج جواد بن حسين آل العلاّمة الشهيد الشيخ علي الرمضان الأحسائي، وهو موسوعة قيمة لم تتم، اطلّعت على بعض مسوداتها في الأحساء ونقلت عنها.

٧- نجوم السماء في تراجم علماء وأدباء الأحساء، أطلعني عليه في (النجف) مؤلفه الشيخ حسين بن ملاّ علي الراضي الأحسائي، وهو في بداية تأليفه، وحين علم بانشغالي بنفس الموضوع أعرض عن إتمامه.

٨- وأخيراً كتب عن أعلام الأحساء، العلاّمة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ضمن مقال مختصر نشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) للسيد حسن الأمين.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلاّ أن أشكر كل الذين ساعدوني وشجعوني على إنجاز هذه الموسوعة، وأكرر رجائي مرة أخرى من كافة إخواني الباحثين وذوي الرأي أن يتفضلوا عليَّ بما لديهم من معلومات أو مقترحات أو انتقادات قد تفيدني في هذا الكتاب، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني لإكماله على أحسن وجه، إنه ولي التوفيق .

هاشم محمد الشخص

٢٥ / ٥/ ١٤١٠هـ

موجز عن:

ماضي الأحساء وحاضرها

- ❖ تعريف
- ❖ موقع الأحساء
- ❖ طبيعتها ومناخها
- ❖ ثرواتها واقتصاها
- ❖ سكانها ومذاهبهم
- ❖ آثارها
- ❖ معالمها
- ❖ مدنها وقراها
- ❖ الأحساء عبر التأريخ

تعريف

يطلق اسم الأحساء في الوقت الحاضر على محافظة تضم أربع مدن - هي (الهفوف والمُبَرِّز والعمران والعُيون) - وحوالي خمسين قرية، وتقع هذه المحافظة على مقربة من ساحل الخليج ضمن (المنطقة الشرقية) من (المملكة العربية السعودية).

وتضم المنطقة الشرقية بالإضافة إلى (الأحساء) محافظة (القطيف)[1] ومدينة (الدمّام) - وهي عاصمتها - ومدينة (الظّهْران) و(الخبر) و(ابْقَيْق) و(رأس تنورة) وغيرها.

و(الأحساء) هي التي كانت تسمى قديماً بـ(هجر)، وبها يضرب المثل المعروف:«كناقل التمر إلى هجر»، وهي التي أشار إليها عمار بن ياسر في واقعة (صفِّين) حيث قال: «والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات (هجر) لعلمنا أننا على حق وهم على باطل»[2].

وذكروا أن (الأحساء) أخذت اسمها من ينابيعها العديدة ذات المياه الغزيرة، قال المبرد في (الكامل): «الحساء جمع حِسْي، وهو

---

(١) محافظة (القطيف) تقارب (الأحساء) في عدد سكانها ومدنها وقراها، وعاصمتها مدينة (القطيف)، ومعظم سكانها من الشيعة الإمامية، وهي تبعد عن (الهفوف) ـ عاصمة (الأحساء) ـ ١٨٤ كيلو متراً، ومن مدنها (سيهات) و(صفوى).

(٢) تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي: ص٩٢. ومجمع البحرين: ٣ /٥١٧.

موضع رمل تحته صلابة، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فأمسكته الصلابة أن يغيض، ومنع الرمل السمائم أن تنشقه، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء. يقال: حِسْي أحساء وحساء»[١].

وقيل: أن تسميتها بـ (هجر) كان باسم (هجر بنت المكفف) – من الجرامقة، أو مأخوذ من (هجرت البعير) إذا ربطته؛ وذلك لارتباط أهلها بها غالباً وعدم ضربهم في الأرض[٢].

وجدير بالذكر أن اسم (هجر) و(الأحساء) أطلقا في بادئ الأمر على (منطقة الأحساء) الحالية فقط - وكان اسم (هجر) أسبق في الإطلاق من اسم (الأحساء) - ثم أصبحا في أزمنة مختلفة، يطلقان تارة على كل البلاد الواقعة على ساحل الخليج من (البصرة) حتى (عُمان)[٣] - ومنها (دولة البحرين) أيضاً - وأحياناً على ما يعرف باسم (المنطقة الشرقية).

وأما اليوم فعاد اسم (هجر) و(الأحساء) يطلقان على ما كان أطلقا عليه بادئ الأمر.

---

(١) تأريخ الأحساء السياسي: ١٧ عن (الكامل): ٧٦/١.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٩٢/٣ مادة (أحساء).

(٣) وكانت هذه المنطقة أيضاً تسمى أحياناً (الخَط) وأحياناً (البحرين).

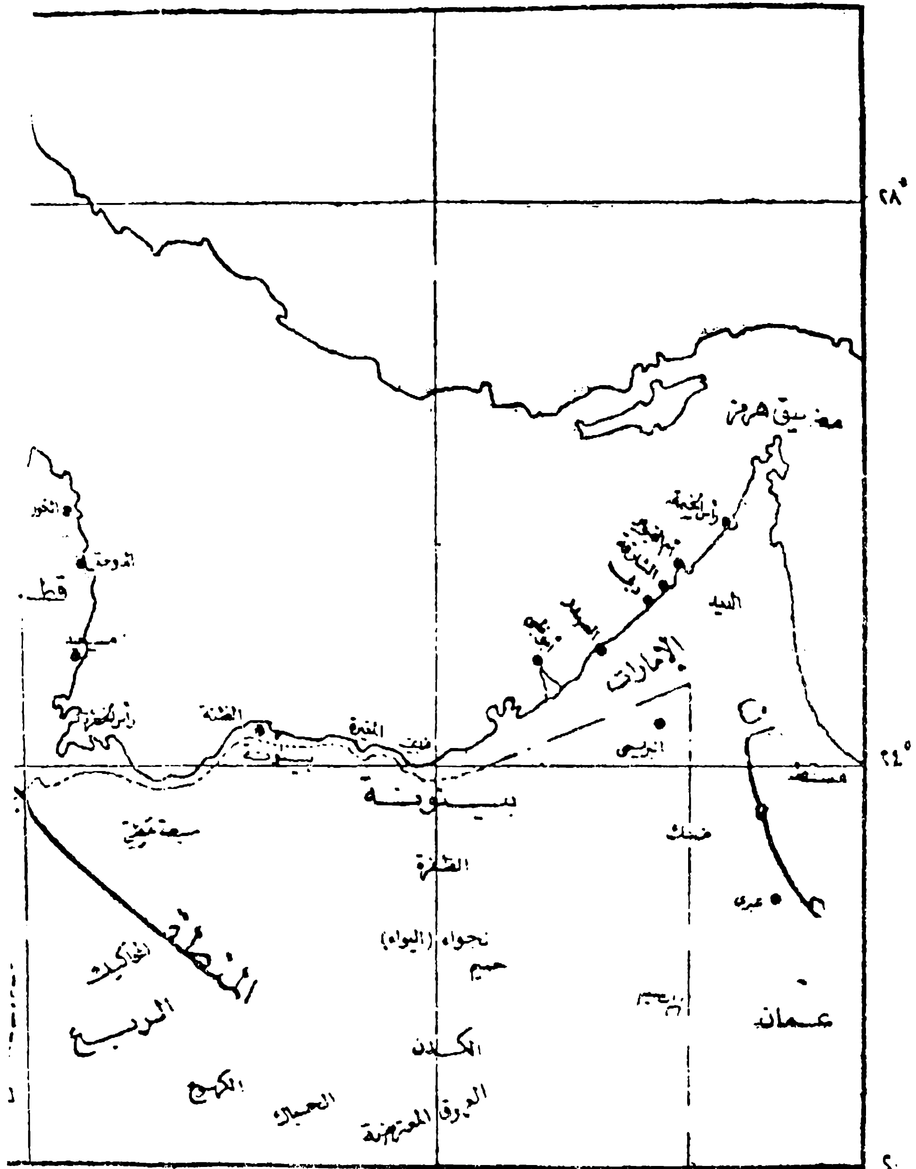
موقع الأحساء

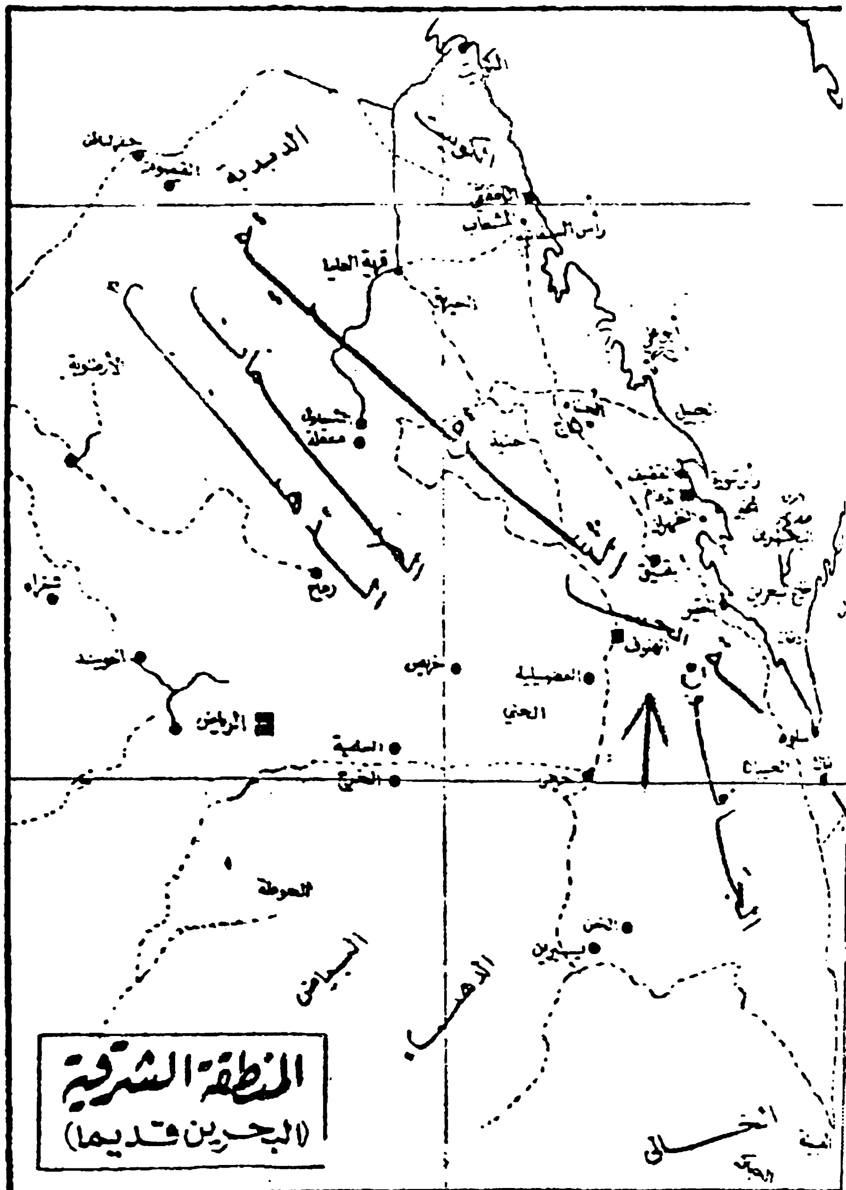
تقع (الأحساء) - كما ذكرت - على مقربة من ساحل (الخليج)، تبعد عنه إلى الغرب حوالي ٣٥ كيلو متراً، وإلى الشرق من مدينة (الرّياض) - عاصمة المملكة - وتبعد عنها ٣٢٨ كيلو متراً، وأقرب بلد لها من جهة الشمال مدينة (أبْقَيْق) - وهي مدينة صناعية نفطية حديثة- ثم مدينة (الدّمّام) و(القطيف)، وتبعد (الأحساء) عن (الدّمّام) ١٦٨ كيلو متراً .

أمّا من جهة الجنوب فأوّل بلدة بعد (الأحساء) هي (سلوى) - وهي بلدة حدودية صغيرة - ثم (دولة قطر)، وتبعد عن (الأحساء) ٢٥٠ كيلو متراً.

وفي ما يلي هذه الخارطة تُبيّنُ موقع (الأحساء) في شرق المملكة العربية السعودية.

خارطة تبين موقع الأحساء شرق الجزيرة العربية




المنطقة الشرقية
(البحرين قديما)
قرية العليا
الهفوف
العضيلية
الحني
السلمية
الخرج
الحوطة

طبيعتها ومناخها

«تقع (الأحساء) قريبة من حافة البحر ومرتفعة عن سطحه، وأرضها سهلة صحراوية، وجوها صحراوي أيضاً، يبرد ليلاً وترتفع حرارته نهاراً، وتكثر فيها مياه الآبار والعيون والأنهار الصغيرة التي حوّلت بوفرتها المنطقة إلى واحة جميلة في قلب تلكم الصحراء القاحلة.

وتبلغ الآبار الجوفية فيها حوالي ١٢٥ بئراً أو عيناً، ويضخ بعضها ٣٠، ٠٠٠» غالوناً في الدقيقة»[1].

ويوجد بين تلك الآبار بعض العيون ذات المياه المعدنية كـ(عين نجم) المعروفة، والتي يقصدها مئات المرضى من مناطق مختلفة؛ لغرض الاستشفاء بمياهها المعدنية الحارة، كما يوجد بين تلك الآبار العيون الحارة شتاءً والباردة صيفاً، أو الحارة صيفاً وشتاءً.

ثرواتها واقتصادها

كانت (الأحساء) ولا تزال معروفة بأرضها الخصبة وثرواتها الطبيعية الكثيرة. يقول الأستاذ حمد الجاسر: «وإقليم الأحساء هو أخصب إقليم في جزيرة العرب من حيث غزارة مياهه وكثرة

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ٩١ مادة (أحساء).

حاصلاته الزراعية منذ عهد قديم»[١].

وتقدّر المساحة الصالحة للزراعة في منطقة (الأحساء) بـ«٣٠٠،٠٠٠» دونم، وتعد التمور المحصول الرئيسي فيها، ويُقدّر عدد النخيل فيها بأكثر من مليون نخلة، كما يُقدّر محصول النخا بـ«٤٥، ٠٠٠» طن سنوياً، وفي (الأحساء) حوالي ثمانين نوعاً من التمر، أفضلها النوع المعروف بـ(الخِلاص) ويأتي من بعده (الشيشي) ثم (الرِّزير)، ويوجد الآن في الأحساء مصنع لتعليب التمور ثم تصدّر للخارج.

ومن حاصلات الأحساء الزراعية:

في الفاكهة: العنب والتين والخوخ والرمان و الإترج والليمون والبرتقال والتفاح والمشمش والتوت والنبق والبطيخ.

وفي الخضروات: معظم أنواعها.

وفي الحبوب: الأرز والحنطة والشعير.

وبالإضافة إلى ذلك توجد الآن في (الأحساء) عدة حقول لتدجين وتربية الحيوانات.

وأما اليوم فأهم ثروات الأحساء هو البترول الذي يعد الثروة الأولى في (السعودية)، وتعتبر حقول النفط في (الأحساء) من أغزر

---

(١) مقدمة تحفة المستفيد: ص (ي).

حقول النفط في العالم وأكثرها إنتاجاً[1].

ويعتمد الأحسائيون في اقتصادهم على الزراعة والتجارة والعمل في (شركة البترول) بالإضافة إلى بعض الصناعات الخفيفة، والعمل في الوظائف الحكومية.

سكانها ومذاهبهم

جاء في مجلة (قافلة الزيت) السعودية الصادرة عام (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) أن عدد سكان (الأحساء) يبلغ حوالي «٣٣٥، ٠٠٠» ألف نسمة، منهم حوالي «٨٥، ٠٠٠» يقطنون مدينتي (الهُفّوف) و(المُبرَّز) و «٢٥٠،٠٠٠» يسكنون القرى[2].

وأمّا اليوم فسكان (الأحساء) لا يقل عن مليون نسمة، بل يزيد.

وأمّا عقيدتهم فكلهم مسلمون ينتمون إلى طائفتي السنَّة والشيعة، والسنَّة يرجعون إلى المذاهب الأربعة، أمّا الشيعة فكلهم من الإمامية الاثني عشرية الأُصولية، وقسم قليل من هؤلاء الشيعة الأصولية يعرفون بـ (الشيخية)[3].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ٩١/ ٩٢، وتأريخ الأحساء السياسي: ١٩ بزيادات وتصرف.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ٩٣ مادة (إحساء).

(٣) وهم يتواجدون في قريتي (الطُّرَيْبِيل) و (العقار)، وبعضهم يسكنون مدينة (الهفوف) وقرية (الحُليلة).



ويؤلّف الشيعة في (الأحساء) حوالي ٧٥ بالمائة من مجموع السكان، فيما يؤلّف إخوانهم السنّة ٢٥ بالمائة تقريباً، وينتشر الشيعة في مدينتي (الهفُّوف) و(المُبرَّز) ويقدّرون بنصف سكانهما، كما يتواجدون في حوالي ٣٣ قرية سكّانها كُلّهم شيعة إمامية، ويشاركون إخوانهم السنّة في سبع قُرى أُخرى، فيما يختص السنّة بثمان قُرى[(١)].

والجدير بالذكر أنّ تعداد الشيعة الإمامية في (السعودية) يصل إلى أكثر من مليوني نسمة، يسكن حوالي المليونين منهم في (المنطقة الشرقية) فيما يتواجد الباقون في مختلف أنحاء المملكة.

والغريب هُنا ما وقع فيه من الاشتباه صاحب كتاب (أحسن الوديعة) حيث قال - عند ذكره (الأحساء) -: «وأهلها كلهم شيعة

و(الشيخية) هم من الإمامية الاثني عشرية الأُصولية، ولا يفترقون عنهم في شيء، إلاّ أنّهم يبالغون في تقديس الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ المتوفى ١٣٤١هـ ـ ويتبنون آراءه في أهل البيت عليهم السلام التي ربما قيل إنّها لا تخلو من الغلو، ولا يجيزون لأنفسهم أن يقلدوا في الفقه أحداً من العلماء إلاّ من يقدّس الشيخ أحمد ويتبنى آراءه، ومرجعهم إلى عهد قريب كان هو الميرزا حسن الحائري الأسكوئي الذي كان يقيم في (الكويت).

وهؤلاء (الشيخية) هم غير (الرُكنية) المنتسبون أيضاً للشيخ أحمد الأحسائي، والموجود معظمهم في إيران.

وسيأتي مزيد من التعريف عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي إن شاء الله تعالى.

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ٩٢ ـ ٩٤، وتحفة المستفيد: ١/ ٣٤ ـ ٤٦، بزيادات وتصرّف.

إمامية إلاّ أنّ غالبهم من الطبقة المعروفة بـ (الشّيخيّة) أتباع الشيخ أحمد الأحسائي»[١]، وعنه نقل السيد الأمين في (أعيان الشيعة) ج١ ص٥٠٦.

ونظير ذلك ما جاء في كتاب (تأريخ الأحساء السياسي) حيث قال: «والمميّز الرئيسي بين سكان (الأحساء) هو المذهب، والأكثرية تتمذهب بمذهب أهل السنّة والجماعة، وإن كان عدد غير قليل من سكانها من الشيعة الإمامية والقرمطية»[٢].

وواضح ما في هذين المقالين من الاشتباه، إذ (الشَّيخيّة) في (الأحساء) قليلون - كما ذكرت - ولا وجود هناك لمن سمّاهم الأخير بـ(القرمطية)، وليس (القرامطة) من الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، كما ربمّا يتوهم.

آثارها

١- مسجد عبد القيس: وهو أوّل مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وواحد من أُولى ثلاثة مساجد بناها المسلمون في صدر الإسلام.

---

(١) أحسن الوديعة: ٣٠٦.

(٢) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٠.

جاء في (تحفة المستفيد): «قال الإمام البُخاري في صحيحه (باب حكم الجمعة في القرى والمدن): حدّثنا محمّد بن المثنى، حدّثنا أبو عامر العقدي، حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي جمرة الضبعي، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أوّل جمعة جُمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بـ(جُواثى) »[1].

وبذلك تفخر (عبد القيس) حيث يقول شاعرهم:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا ... والمنبران وفصل القول في الخطب
أيام لا مسجد للناس نعرفه ... إلاّ بطيبة والمحجوج ذو الحجب

ويقع هذا المسجد في مدينة (جُواثى) - عاصمة (هجر) قديماً - وكان يسكنها (بنو عبد القيس) قبل الإسلام، فلما دخلوا في الإسلام بنوا لهم هذا المسجد، وأقاموا فيه أوّل جمعة بعد مسجد النبي ﷺ.

واليوم اندثرت هذه المدينة ولم يبق من المسجد إلاّ بعضه، وهو يقع شرقي قرية (الكلابِيَّة)، ولا زال يقصده بعض الزائرين من بلدان مختلفة.

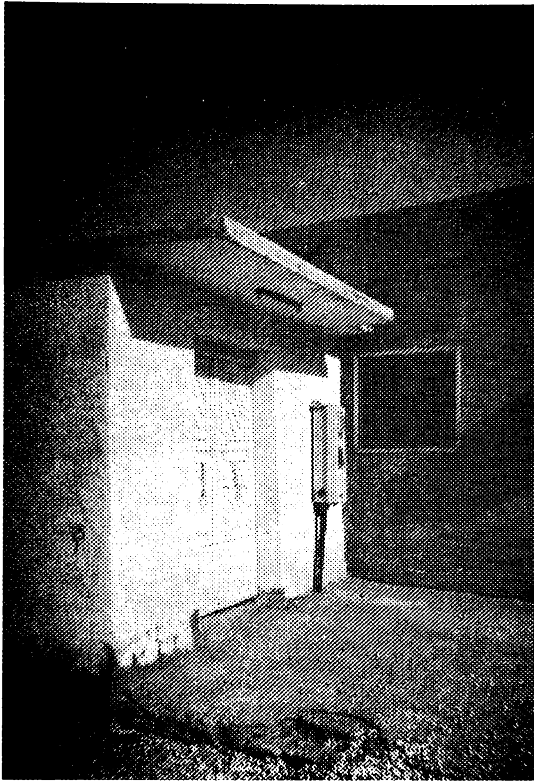
(١) تحفة المستفيد: ١/ ١١. ومثله أيضاً في (أعيان الشيعة): ١/ ٢٤٩، مادة (البحرين) و (أنوار البدرين): ٣٩.



«مسجد عبدالقيس» بـ (جواثى)

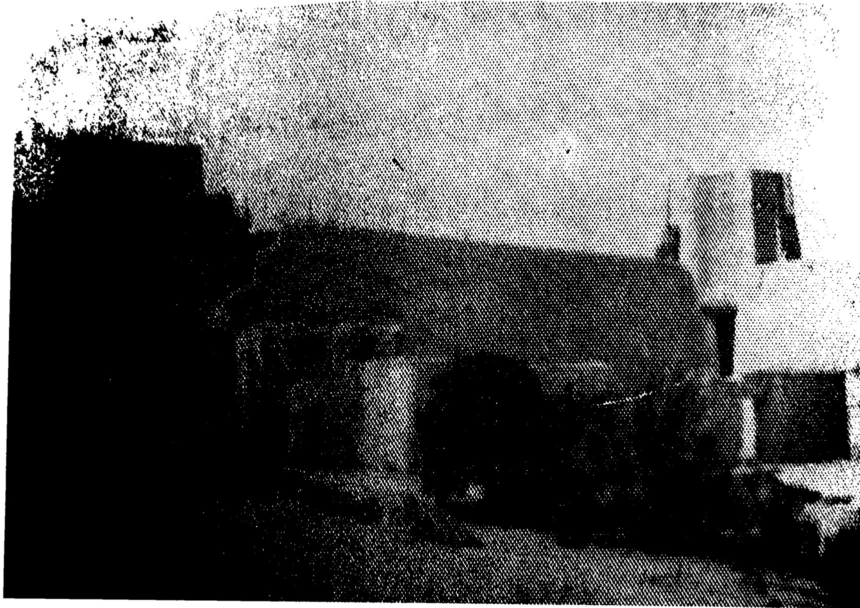
٢- مسجد ابن أبي جمهور الأحسائي: في قرية (التَّيْميَّة) تأسس في القرن الثامن الهجري، وهو منسوب إلى العالم الشهير الشيخ محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي الآتي ذكره.

ولا يزال المسجد قائماً إلى اليوم، ويقع على سفح (جبل القارة) في قرية (التَّيْميَّة)، ويعرف عند أهل القرية بـ (مسجد الشيخ).

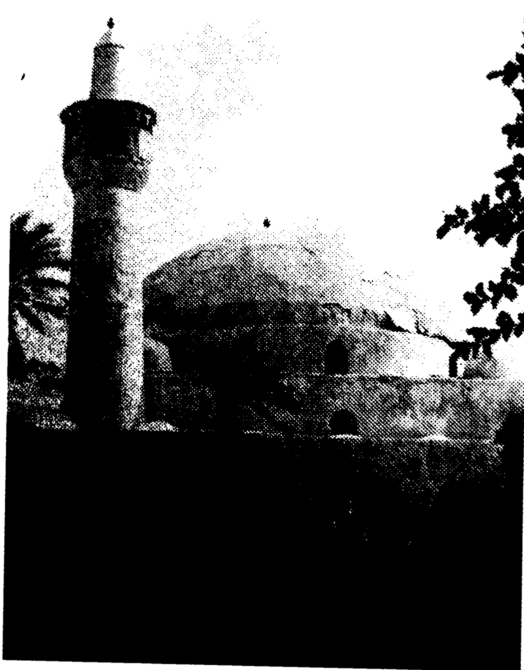


(مسجد ابن أبي جمهور الأحسائي في التيمية)

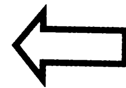
٣ـ مسجد أم مازن: ويعرف بمسجد (اجْوَيْخ)، في قرية كانت تدعى (أم مازن)، ثم اندثرت ولم يبق إلاّ مسجدها، ويقع هذا المسجد قرب قرية (بَني مَعن)، ويسمى أيضاً بـ (مسجد صاحب الزمان عليه السلام)، وقد جُدِّدَ بناؤه أخيراً، وهو اليوم عامر يؤمّه الكثير من المؤمنين للعبادة والدعاء.



((قصر صاهود في المبرز))



((مسجد القبة داخل قصر إبراهيم في الهفوف))



أعلام هَجَر:ج/١

٤ـ قلعة صاهود: في مدينة (المُبَرَّز).

معالمها

وأهم معالم (الأحساء) هي:

١- مسجد القبة في قصر إبراهيم بـ(الهُفُّوف)، شُيد سنة (٩٧٤هـ).

٢- مسجد أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام في قرية (المُطَيْرفي)، وهو مسجد مشهور يقصده المؤمنون بكثرة للصلاة والدعاء.

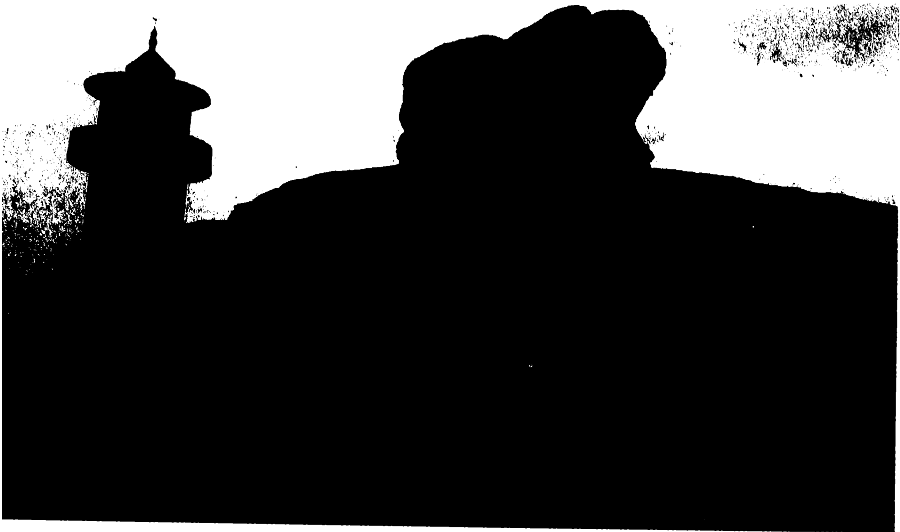
٣- مسجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: المتوفى عام ١٢٤١هـ ، ومنزله في قرية (المُطَيْرفي).

٤- مسجد ابن زرعة: في (حي الأندلُس) ـ منطقة الخرس ـ شمالي مدينة(المُبرَّز)، وهو مسجد حديث تم إنشاؤه سنة ١٤٠٣هـ على مساحة تقدّر بـ (٤٠٠٠) متراً مربعاً، ويعد من حيث روعة التصميم وفخامة البناء أكبر وأهم مسجد في (الأحساء)، ومؤسسه هو الشيخ ناصر بن حمد آل زرعة.

٥- مسجد الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي: المتوفى سنة ١٣٣١هـ في بلدة (القارة).



(مسجد ابن زرعة في مدينة



« مسجد الشيخ محمد آل عيثان في بلدة القارة ويبدو خلفه رأس جبل القارة »

تصوير الأستاذ إبراهيم حسين العلي

٦- جبل القارة: وكان يعرف بـ (جبل الشبعان)، وهو كثير الكهوف، بارد صيفاً ودافئ شتاءً، ومن مميزاته أيضاً أن الحشرات والحيوانات بجميع أصنافها لا تعيش فيه، فالنازل فيه آمن مِن الحشرات والحيوانات، كما هو آمن من الحرّ والبرد.

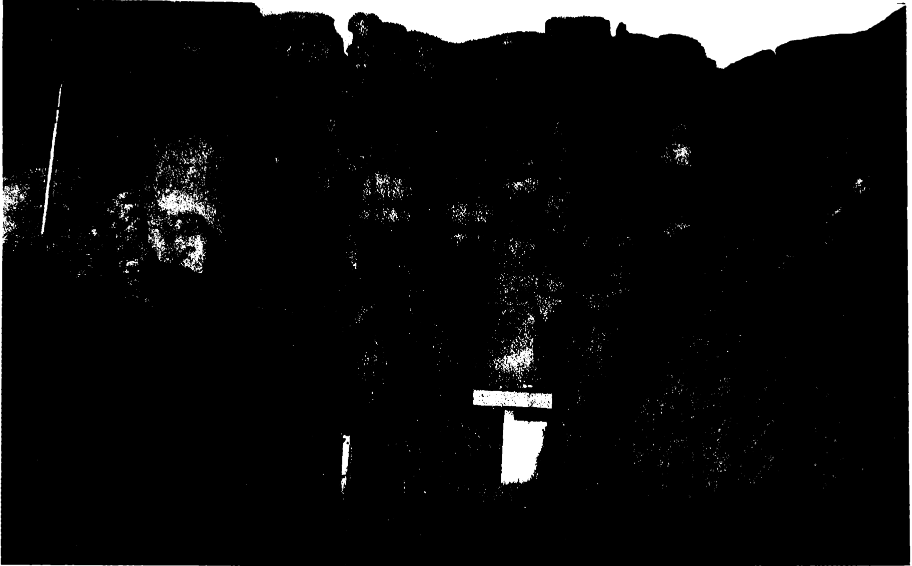


رأس جبل القارة ويقع وسط بلدة القارة
تصوير الأستاذ إبراهيم حسين العلي

و(جبل القارة) معروف مشهور يقصدهُ للسياحة يومياً أناس كثيرون من بلدان مختلفة، وفي الآونة الأخيرة زُوّد الجبل بمستلزمات السياحة، وأُضيئت المنطقة بالكهرباء، وسوي الطريق المؤدي إليه. (انظر ص:٧١ ، ٧٢).



إحدى الطرق المنتهية إلى جبل القارة
تصوير الأستاذ إبراهيم حسين العلي



وسط الطريق المؤدية إلى داخل المغارة في جبل القارة



بداية الطريق المؤدية إلى داخل المغارة في (جبل القارة)



((أحد المنافذ المؤدية إلى داخل المغارات في جبل القارة))

٧ـ بحيرة الأصفر: وتقع شرق مدينة (العِمْران) على بعد عشرة كيلو متر تقريباً.

٨ ـ منتزه العمران: أو (مشروع مكافحة الرمال)، يقصده الناس عادة للنزهة، ويقع جنوب مدينة (العِمران).

٩ ـ مشتل القارة: وهو منتزه أيضاً كسابقه، لكنه أجمل منه وأكثر روّاداً، ويقع شمال بلدة (القارة).

١٠ ـ منتزه عين نجم: ويقع شمال غربي مدينة (الهُفُّوْف)، وهو من المنتزهات الجميلة الخضراء، وفيه مدينة ألعاب للأطفال، وفيه حمامات خاصة للسباحة قسم للرجال وقسم للنساء، والمياه في هذه الحمامات معدنية حارَّة يستشفى بها من بعض الأمراض، وهي تأتي من (عين نجم) المعروفة التي يقع المنتزه بجوارها.

وتقدر المساحة المزروعة في هذا المنتزه بـ (١٠٠) ألف متر مربع[١].

١١- شاطئ العقير: وهو من المناطق السياحية المهمة في (الأحساء)، يرتاده الناس من بلدان مختلفة، حيث شواطئ البحر الجميلة، و(ميناء العُقير) الأثري. وكان (ميناء العقير) هو المرفأ البحري للأحساء حتى سنة ١٣٦٥هـ ، وكانت ترسو فيه السفن التجارية، ويعتبر من أهم المرافئ في الجزيرة العربية، أما اليوم فقد اسْتُبدِلَ (ميناء العقير) بـ (ميناء الجبيل) و(ميناء الدمام)[٢].

١٢- سوق الخميس: بمدينة (الهُفُّوف).

١٣- سوق الأربعاء: بمدينة (المَبرّز).

١٤- سوق الإثنين: في بلدة (الجفر).

---

(١) منطقة الأحساء: ٣٣٥.

(٢) تحفة المستفيد: ٢١/١.



((ميناء العقير قديمًا))

١٥- سوق الأحد: في بلدة (القارة).

وهي أسواق شعبية كبيرة، يجتمع فيها الناس من مختلف المدن والقرى والبادية، ويباع فيها كل ما يحتاجه الناس من مواد غذائية واستهلاكية وملابس وأدوات منزلية وغير ذلك.

وتقام أيضاً أسواق مشابهة أخرى في سائر أيام الأُسبوع في مناطق مختلفة من (الأحساء) كقرية (الشعبة) و(الحُلَيلَة) و(الطَّرَف)، إلاّ أنّها أقل شهرة، وأقل روّاداً.

١٦- عيون المياه الكثيرة: المنتشرة في معظم مناطق (الأحساء)، وهي غالباً حارة شتاء وباردة صيفاً، وبعضها حار في الصيف والشتاء، ويتدفق الماء من بعضها بغزارة(١) ، ويقصدها دائماً كثير من الناس للنزهة والاستحمام.

وأهم تلك العيون هي:

أ - عين نجم: وتقع غرب مدينة (الهُفُّوف)، وهي مشهورة يقصدها المرضى بكثرة للاستشفاء بمياهها المعدنية الحارَّة.

ب - عين الخدود: وتقع شرق مدينة (الهُفُّوف).

ج - عين أم سبعة: وتقع قرب قرية (القُرَيْن).

د - عين الحارَّة: شمال مدينة (المُبَرَّز).

هـ - عين الحَوَار: بجوار قرية (المُطَيرفي).

و - عين الجَوْهَرِيَّة: بجوار قرية (البطّاليَّة).

(١) في الآونة الأخيرة نضب الماء كلياً من بعض هذه العيون ونقص كثيراً في بعضها الآخر.

مدنها وقراها

ذكرتُ في بداية هذه المقدمة أنّ في الأحساء اليوم أربع مدن وحوالي خمسين قرية، وكان فيها أيضاً مدن و قُرى أُخرى قد اندثرت وعفيت آثارها، وفي هذا الفصل أُعرِّف باختصار بتلك المدن والقُرى الموجودة حالياً، مع الإشارة إلى بعض المناطق المهمة المندثرة .

أما المدن العامرة حالياً فهي:

١- مدينة الهُفُوف: وهي عاصمة (الأحساء) حالياً وأكبر مدنها، وفيها مقر الحكم والإمارة، وهي المركز التجاري للأحساء أيضاً، ويعود تأسيسها إلى أوائل القرن العاشر الهجري، حيث أنشأها فاتح باشا في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني واتخذها مركز حكمه[(١)] .

وقيل: إنها سميت (الهُفُّوف) لتهافت الناس إليها ورغبتهم في سكناها[(٢)] .

وهي مدينة جميلة وكبيرة وواسعة، فيها مطار داخلي للطيران

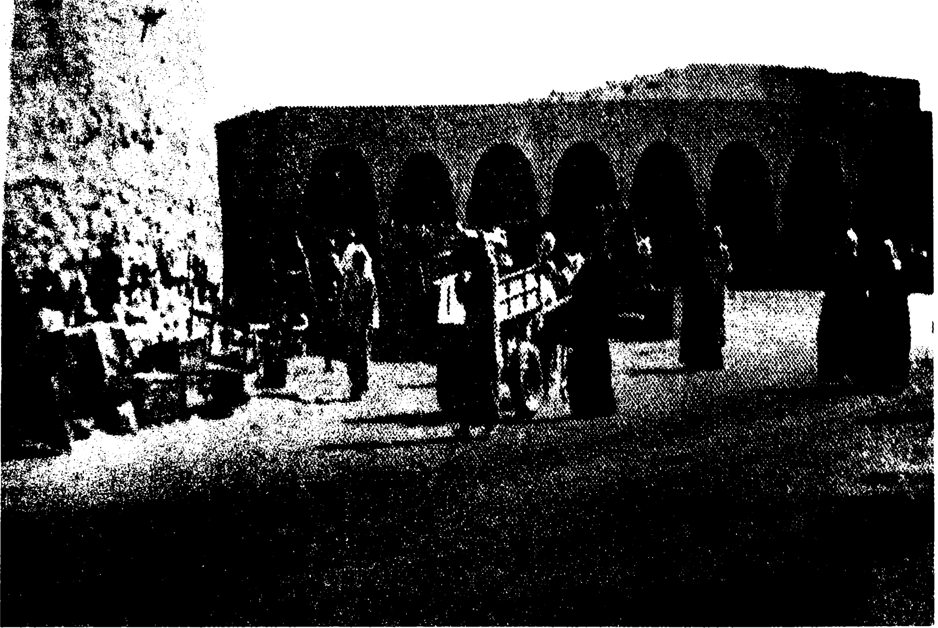
---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٩٢/١ مادة (أحساء).

(٢) تحفة المستفيد: ٣١/١.

المدني، ومحطة للقطار، وفيها الأسواق التجارية الكبيرة، وفيها كل مستلزمات الحياة الراقية.

وفيما يلي بعض الصور التاريخية القديمة لمدينة (الهُفُّوف):



((واجهة السوق القديم في الهفوف (القيصرية)))

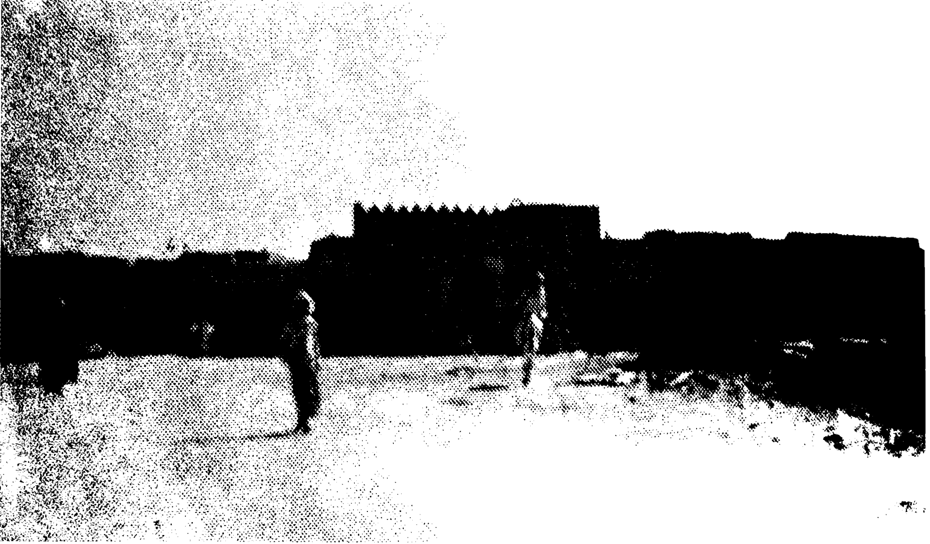


((شارع السوق قديمًا وسوق الصاغة في مدينة الهفوف))



((سوق الخر بمدينة الهفوف من الأسواق القديمة ويبدو فيه مدخل القيصرية وبداية شارع المدير))

أعلام هَجَر:ج/١



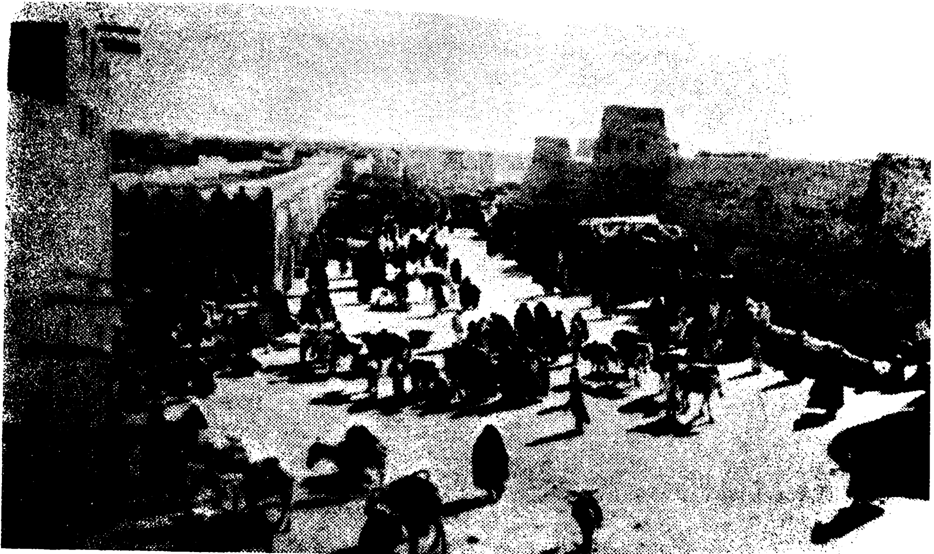
((دروازة الرقيقة))



((شارع قصر الإمارة بمدينة الهفوف قديمًا))



((دروازة الخميس (صورة قديمة)))



«السوق القديم (القيصرية) بمدينة الهفوف، ويبدو في الصورة قصر إبراهيم الأثري (والصورة قديمة جداً)»

٢ـ مدينة المُبَرَّز: وهي مجاورة لمدينة (الهُفُّوف) من جهة الشمال، وتأتي بعدها في الأهمية، وبعد اتساع العمران التصقت المدينتان وأصبحتا كالمدينة الواحدة، والآن لا يكاد يميز الرائي أنهما مدينتان.

٣ـ مدينة العُيُون: وتقع شمال مدينة (الهُفُّوف) على بعد ٢٧ كيلو متراً، وهي بلد العُيونِـيِّيْن الذين أزالوا حكم القرامطة وحكموا (الأحساء) وكل منطقة (البحرين) من حدود سنة ٤٧٠هـ إلى ٦٣٠هـ ، ومنهم الشاعر الشهير علي بن مقرب العيوني الأحسائي الآتي ذكره .

وأخذت (العيون) اسمها من كثرة الآبار والعيون التي كانت جارية فيها، حتى قيل إنه كان فيها قديماً أربعمائة عين كلها تجري وتسقي بساتين[١] ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري كان فيها نحو ثلاثين عيناً جارية، لكن في الفترة المتأخرة غار الماء من كثير من تلك العيون[٢].

٤- مدينة العِمْران: وتبعد عن (الهُفُّوف) إلى جهة الشرق نحو ١٦ كيلو متراً، وكانت (العمران) مجموعة قرى متجاورة هي: (واسط) (العمران الشمالية) (العمران الجنوبية) (العُلَيّة) (الحُوْطة) و(الرُّمْيلة)، وبعد اتساع العمران وتطوره التصقت تلك القرى ببعضها وأصبحت كالبلد

(١) منطقة الأحساء: ٤٨٢.

(٢) منطقة الأحساء: ٤٨٣.

الواحد، فاعتبرت رسميًّا مدينة أطلق عليها اسم (مدينة العمران).

وهذه أسماء مجموع القرى العامرة حالياً، وبعض القرى والمدن التي اندثرت، مرتبة على حروف الهجاء:

١- **أبو ثور**: قرية تابعة لمدينة (العمران)، فيها حدود سبعين منزلاً.

٢- **أبو الحصى**: أيضاً من القرى التابعة لمدينة (العمران)، فيها مائة منزل تقريباً.

٣- **أبو حصيص**: قرية صغيرة جداً مجاورة لقرية (التُّوَيْثِر) ، وبعد تغيّر الأحوال في البلاد رحل عنها أهلها إلى مدينة (العِمْران) ، وما تبقى منها أصبح جزءاً من قرية (التُّوَيْثِر).

٤- **أبو لِعْنوز**: قرية كانت عامرة بالسكان تابعة لـ (العِمْران)، وقد رحل عنها أهلها منذ سنين واستوطنوا بأجمعهم بلدة (المنصورة).

٥- **الأحساء**: أول ما أطلق هذا الاسم على مدينة بناها (القرامطة) وجعلوها عاصمة لدولتهم، بعد أن دمَّروا مدينة (هجر) - التي كانت عاصمة الحكم من قبل - ويعتقد أن مدينة (هجر) هذه هي مدينة (جُوَاثى) التي كان يسكنها (بنو عبد القيس) وبها مسجدهم

((خارطة تبين مواقع المدن والقرى في الأحساء))

المعروف، وأما (الأحساء) التي بناها القرامطة فهي بلدة (البَطّاليّة) الحّالية وما حولها، وقد بناها سنة ٣١٧ هـ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي.

٦- الأسَلَة: قرية صغيرة جداً، تابعة لمدينة (العِمْران).

٧- البَطّاليّة: بلدة كبيرة معروفة، أخذت اسمها من البطّال بن مالك أخي عبد الله بن علي العيوني لأمه - الذي أزال حكم القرامطة - حيث كانت إقطاعاً له، و (البَطّاليّة) هي مدينة (الأحساء) عاصمة حكم القرامطة، كما أشرت.

٨- البِلاد: هي بلدة (البَطّاليّة) المذكورة، وكانت عاصمة (الأحساء) - كما أشرت - وبعد انتهاء دور (القرامطة) عرفت بـ (بلاد ابن بطّال)؛ لأنها كانت إقطاعاً للبطّال بن مالك العيوني ـ كما أشرت ـ أقطعها إيَّاه أخوه لأمه عبد الله بن علي العيوني بعد تحرير (الأحساء) من حكم القرامطة، وصارت منذ ذلك الحين تعرف بـ (بلاد ابن بطّال) أو (البِلاد) اختصاراً، وبعد مدة أصبحت تعرف بـ (البَطّاليّة).

والبلاد أيضاً قرية بـ (البحرين) تعرف بـ (البلاد القديم).

أعلام هَجَر:ج/١

٩- بَنِي مَعَن: قرية متوسطة، تبعد عن مدينة (الهفوف) إلى جهة الشرق (٨كم)، وأخذت اسمها من قبيلة (بَني مَعَن) - الذين هم بطن من (حِمْيَر) - حيث كانوا يسكنونها قديماً .

١٠- بني نَحُو: قرية صغيرة كانت آهلة بالسكان، ثم رحل عنها أهلها، ولا وجود لها اليوم ، وموقعها كان قريبًا من (بَني مَعَن) المذكورة .

١١- التُّوَيْثِيْر: قرية متوسطة تقع على سفح (جبل القارة)، وتبعد عن (الهُفُّوف) (٥، ١٤كم)، وسكانها حدود ٤٠٠٠ نسمة.

و(التُّوَيْثِيْر) تصغير (تِيْثَار) وهي قرية كانت في (الحجاز) - كما يقال - وكان يسكنها السادة (آل حاجّي) ثم رحلوا عنها إلى الأحساء وسكنوا (التويثير) التي أخذت اسمها من بلدهم السابق.

١٢- **التّيْمِيّة**: ـ وقد تُسمى (التُّهيميَّة) ، والأول أصح ـ قرية صغيرة تقع على الزاوية الجنوبية الشرقية لسفح (جبل القارة) كان فيها حدود ٣٠٠ منزلاً، أمّا اليوم فالقرية تكاد تكون مهجورة ، حيث تركها معظم أهلها واستوطنوا مناطق أخرى.

وكانت (التّيْميّة) في القرن الثامن والتاسع الهجري بلداً عظيماً مهمّاً، وكانت موطناً لعدد من كبار العلماء، أمثال العالم الشهير الشيخ

محمد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره - وغيره، بل يقال: إنه اجتمع فيها في عصر ابن أبي جمهور وفي وقت واحد أربعون عالماً مجتهداً يقيمون الجماعة في أربعين مسجداً، مما يدل على أن البلدة كانت كبيرة جداً وكانت عاصمة دينية للمنطقة، ومع الأسف فإن تلك الحقبة من الزمن محاطة بالغموض الشديد، بحيث لم نطّلع على أحوال أولئك الأعلام وتأريخهم.

وعن هذه القرية جاء في (الأزهار الأرجية) للشيخ فرج العمران ما ملخصه: (التَّيْميَّة) من قرى (الأحساء) ، كانت في القديم تضم طائفة من الفقهاء والمجتهدين وثلة من الحكماء الراسخين، مما يبلغ عددهم أربعين عالماً - كما قيل - ، منهم الفيلسوف الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور، والشيخ محمد البويهي (قدس الله أسرارهم...[1] ، ثم أنشأ الشيخ فرج أبياتاً في مدح هذه البلدة، فقال:

قدسوها مدينة (التَّيْميَّة) فهي من خيرة القرى الهجرية
قدسوا تلكم الربوع اللواتي هي بالأمس مشرقاتٌ مضية
هي بالأمس مشرقات زوَاه بالتقى والمعارف الدينية
مشرقات بالحكمتين تسمى تلك علمية وذي عملية
جمعت أربعين من علماء ممن نالوا المراقي العليَّة٥

(١) الأزهار الأرجية: ٢١١/١٤.

منهم الفيلسوفُ (إبنُ أبي جمهور) ربُّ الَّلطيفة القدسية
هو ذا كاتبُ (العوالي اللآلي) و(المُجَلّي) في الحكمة النظرية
منهم العالمُ (البويهيُّ) من أدرك أسمى المراتب العلمية
هؤلاء الأعلام كانوا مصابيح بهم قد أضاءت (التَّيْميَّة)

١٣- **الجُبَيْل**: بلدة متوسطة، تقع قريبة من بلدة (القارة)، وهي غير مدينة (الجُبَيْل) الصناعية المستحدثة.

١٤- **الجَوْعَاء**[٢]: مدينة كبيرة، كانت في غابر الأزمان مركزاً تجارياً مهماً، وقد اندثرت وعفيت منذ عدة قرون، ويعود تأسيسها إلى حوالي ٧٠٠ سنة قبل الميلاد، وقيل: إن أول من سكنها مهاجرون كلدانيون من (بابل).

ويذكر المؤرخون أنها كانت مدينة واسعة كبيرة، مزدحمة بالسكان، وكان سكانها من أغنى شعوب العالم وأكثرهم بذخاً وترفاً .

ومما جاء في وصف سكان هذه المدينة: «أن سكان (جرعاء) جمعوا ثروة طائلة عمادها الذهب والفضة والأحجار الكريمة، فاقتنوا الرياش الفاخرة، واتخذوا من الذهب والفضة كؤوساً وآنية وآثاراً...

(١) الأزهار الأرجية: ٢١١/١٤.
(٢) وقد يقال: (القرحاء) أو (الجرهاء)، وهو خطأ.

وزينوا منازلهم بالعاج والفضة، وطعّموا سقوف أبنيتهم وأبواب غرفهم بالذهب والأحجار النفيسة الغالية»[١].

وموقع هذه المدينة البائدة النخيل القائمة حالياً بين بلدة (البطّاليّة) ومدينة (المُبَرّز).

ويقال: إنها تقع على ساحل الخليج شمال شرق (ميناء العُقَير).

١٥- **الجِشّة**: هي آخر القرى الشرقية في (الأحساء)، وتبعد عن (الهُفّوف) (٢١ كم)، وعدد بيوتها حوالي ٧٠٠ منزل.

١٦- **الجَفْر**: من قرى (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن (الهُفّوف) إلى جهة الشرق (١٨كم)، وهي الآن بمنزلة المركز للقرى القريبة منها، وفيها مقر (مجمع الخدمات القروية)، كما يوجد فيها إمارة ومحكمة شرعية وكاتب عدل، وفيها معظم الخدمات والإمكانات الموجودة في المدن.

ويقام فيها أيضاً (سوق الإثنين)، وهو سوق شعبي كبير يقام مرة كل أسبوع.

١٧- **جُلَيْجِلة**: بضم الجيم الأولى وكسر الثانية، وتنطق بلسان

(١) صفحات من تاريخ الأحساء: ٢٤.

العامة (اجْلَيّجْلة)، وهي من القُرى الشمالية، تبعد عن (الهُفّوف) (١٣ كم)، وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة.

١٨- **جُواثي**: بضم الجيم، وهي مدينة كبيرة كانت عامرة بالسكان قبل الإسلام وبعده، وكانت كثيرة الزرع والنخيل، وأول من سكنها وعمّرها هم (بنو عبد القيس)، وكانت في ذلك الحين هي العاصمة، ومقر الحكومة لمنطقة (هجر) و(البحرين)، وفي سنة ٣١٧هـ استبدلها القرامطة بمدينة (الأحساء) وجعلوها عاصمتهم، كما مرّ.

وفي جُواثى أول مسجد أقيمت فيه الجمعة بعد مسجد النبي صلى الله عليه وآله وهو(مسجد عبد القيس) الذي مرَّ الحديث عنه أيضاً.

وقد هُجِرَتْ هذه المدينة واندثرت منذ زمن طويل، ولم يبق منها الآن إلا جزء من مسجدها وبعض آثارها.

١٩- **الحُصَيْمَة**: قرية تابعة لمدينة (العيون) اختطت سنة ١٣٧٣هـ ولم تكن قائمة قبل ذلك.

٢٠- **الحُلَيْلَة**: بلدة كبيرة، فيها حوالي ٨٠٠ منزل، وتبعد عن (الهُفّوف) إلى جهة الشرق (١٦ كم) ، ويقدر سكانها بأكثر من خمسة عشر ألف نسمة .

٢١- **الحُوْطة**: من قرى (العِمْران) المعروفة، وهي الآن جزء من مدينة (العِمْرَان) كما مرّ.

٢٢- **الخُضَيْر**: قرية صغيرة جداً. فيها حدود ٢٥ منزلاً، تابعة لمدينة (العمران).

٢٣- **الدّالْوه**: قرية متوسطة فيها حدود ٦٠٠ منزل وتقع على سفح (جبل القارة) من جهة الجنوب، وتبعد عن مدينة(الهُفوف) (١٥ كم).

٢٤- **الدُّوَيْكيَّة**: قرية صغيرة جداً، تابعة لمدينة (العمران)، وهي الآن تكادُ تنقرض بعد أن رحل عنها معظم أهلها.

٢٥- **الرُّمَيلة**: من قرى (العمران) المعروفة، وهي الآن جزء من مدينة (العمران) كما مر.

٢٦- **السّاباط**: وقد تُنطق (الصّاباط)، قرية مجاورة لقرية (الجَفْر) وملاصقة لها، وعدد بيوتها حوالي ٣٠٠ منزل.

٢٧- **السِّدَيْوِيَّة**: قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العمران)، كانت عامرة بالسكان، واليوم تكاد تنقرض بعد أن هجرها معظم نزّالها.

٢٨- **السُّوَيْدِر**: قرية صغيرة جداً،وهي تابعة لمدينة (العمران) أيضاً.

٢٩- **السِّيَابِرَة**: قرية صغيرة فيها حدود ٥٠ منزلاً، وهي أيضاً تابعة لمدينة (العمران).

٣٠- **الشِّعْبَة**: - بكسر الشين مشدَّدَة وسكون العين - بلدة كبيرة، وأرضها واسعة، وهي من القرى الشمالية، تبعد عن مدينة (الهُفُّوف) (١٦ كم)، وفي (المُبرَّز) محلة معروفة تسمى (مَحلَّة الشِّعَبة) ـ بكسر الشين مشددة وفتح العين ـ ، هي غير بلدة (الشِّعْبَة) .

٣١- **الشُّقَيْق**: قرية متوسطة تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (٨ كم)، ويقدر سكانها بحوالي ٢٥٠٠ نسمة، وسميت بـ (الشُّقَيْق) لانشقاقها قديماً من القرى المجاورة[١] .

٣٢ **الشُّوَيْكِيَّة**: قرية صغيرة جداً من قرى مدينة (العمران)، وهي غير قرية (الشُّوَيْكَة) من قرى القطيف.

٣٣- **الشَّهَارِيْن**: قرية صغيرة فيها حدود ٦٠ منزلاً، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) حوالي (٨كم).

---

(١) منطقة الأحساء: ٤٤٩.

٣٤- **الصِّبايخ**: بكسر الصاد وفتحها، قرية صغيرة فيها حدود ٤٠ منزلاً، وهي تابعة لمدينة (العمران).

٣٥- **الضَّاحْيَة**: قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة (العمران) أيضاً.

٣٦- **الطَّرَف**: من قرى (الأحساء) الكبيرة المعروفة، تبعد عن مدينة (الهُفُّوف) إلى جهة الشرق (٢٠كم)، ويقام فيها سوق شعبي يوم الجمعة من كل أسبوع، وهي مجاورة لبلدة (الجَفْر) السابقة الذكر.

٣٧- **الطُّرَيْبِيْل**: ـ تصغير طِرْبال ـ قرية صغيرة فيها حدود مائة منزل، وتبعد عن مدينة (الهفوف) (١٤كم).

٣٨- **العَدوة**: قرية بدويَّة صغيرة، يسكنها بعض القبائل من البدو، وهي تابعة لقرية (الطَّرَف) ومجاورة لها، تبعد عنها إلى الجنوب كيلو متر واحد.

٣٩- **العَرّامِيَّة**: قرية صغيرة تابعة لمدينة (العمران)، فيها حدود ٥٠ منزلاً.

٤٠- **العَقَار**: من القرى الشرقية الصغيرة، فيها حدود ٤٠ منزلاً، وتبعد عن (الهُفّوف) (١٦كم).

٤١- **العُقَير**: قرية صغيرة، تقع على شاطئ الخليج، يسكنها حدود ٣٣٠ نسمة، وبجنبها مرفأ الأحساء القديم المعروف بـ (ميناء العُقير)، وقد مرّ الحديث عنه عند الحديث عن معالم الأحساء.

٤٢- **العُلَيّة**: قرية صغيرة جداً أصبحت الآن جزءاً من مدينة (العمران) كما مر.

٤٣- **العِمْرَان الجَنُوبيّة**: كانت قرية مستقلة، وأصبحت الآن جزءاً من مدينة (العمران).

٤٤- **العِمْرَان الشَّماليَّة:** قرية كسابقتها، أصبحت اليوم جزءاً من مدينة (العمران) كما مر.

٤٥- **العَوْضِيّة**: من القرى الشمالية التابعة لمدينة (العيون)، وهي قرية مستحدثة أُنشِئت سنة ١٣٧٥هـ تقع قريبة من قرية (المِراح).

٤٦- **العُيُون**: كانت قرية سابقاً، ثم كبرت وتطورت، فأصبحت

مدينة، وقد مرّ الحديث عنها.

٤٧- **الغَرْس**: قرية صغيرة تابعة لمدينة (العِمْرَان) فيها حدود ٢٥ منزلاً.

٤٨- **غَمْسي**: من القرى الشرقية التابعة لمدينة (العِمْرَان) أيضاً، وهي قرية صغيرة جداً فيها حدود ٢٠ منزلاً.

٤٩- **فريق الرُّشود**: قرية صغيرة جداً، يسكنها (آل الرشود) وبهم عرفت، وهي من قرى مدينة (العِمْرَان) أيضاً.

٥٠- **فريق الرَّمل**: من قرى مدينة (العِمْرَان) أيضاً، وفيها حدود ٣٠ منزلاً.

٥١- **الفُضُول**: من القرى الشرقية الكبيرة، فيها حدود ٧٠٠ منزل، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (٥، ١٣كم)، قال في (تحفة المستفيد): «والفضول أبناء فضل بن ربيعة، جد آل فضل الطائيين، ولعل هذه القرية منسوبة إلى أحد الأمراء العيونيين الذي مدحه ابن مقرب»[١].

---

(١) تحفة المستفيد: ٤٠/١.

٥٢- **القَارَة**: بلدة كبيرة معروفة، من القرى الشرقية أيضاً، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٤كم)، ويقدر سكانها بحوالي إثني عشر ألف نسمة، وهي من القرى القديمة، وإليها يُنسب الجبل المشهور بـ (جبل القارة) لكونها أكبر القرى المجاورة له؛ ولأن قطعة منفصلة عن الجبل الكبير تقع في وسط البلدة.

٥٣- **القَرْن**: من القرى الشمالية، تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٥كم)، وفيها كانت تصنع الحُصر من الأَسل الدقيق الأصفر، والعامة تنطُقها (الجَرن).

٥٤- **القُرَيْن**: من القُرى الشمالية أيضاً، تقع في وسط النخيل قُرب (عين أُم سبعة) المعروفة، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (٨كم).

٥٥- **الكِلابِيَّة**: من القُرى الشمالية الشرقية، تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٨كم)، ويقدر سكانها بحوالي ٦٠٠٠ نسمة، قال في (تحفة المستفيد): «الكلابِيَّة نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة»[١].

٥٦ - **المُبَرَّز**: هي المدينة الثانية في (الأحساء)، وقد مرّ الحديث عنها.

---

(١) تحفة المستفيد: ٤٥/١.

٥٧- **المِرَام**: من القُرى الشمالية التابعة لمدينة (العُيُون)، وتبعد عن (الهُفّوف) (٢٨كم).

٥٨- **المَرْكَز**: من القُرى الشرقية، تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٨كم)، وفيها حدود ٣٥٠ منزلاً[(١)].

٥٩- **المِزَاوِي**: من القُرى الشرقية أيضاً، وهي قرية صغيرة تبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٦كم).

٦٠- **المُطَيْرِفي**: من القُرى الشمالية، وهي قرية متوسطة، تقع على يمين الطريق المتجه إلى مدينة (الدَّمَّام)، وبجنبها (عين الحَوَار) المعروفة، وهي قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ولا زال مسجده ومنزله فيها معروفين إلى الآن، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (٩كم)، ويُقّدر سكانها بحدود ٣٥٠٠ نسمة.

٦١- **المِقْدَام**: وتلفظ بلسان العامة (المِكْدَام)، وهي قرية مجاورة لبلدة (الحُلَيْلَة)، وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (١٧كم)، وسكانها حدود ٢٠٠٠ نسمة.

---

(١) منطقة الأحساء: ٥١٩.

٦٢- **المنْصُورَة**: قرية مستحدثة، تأسست في حدود السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري، وجميع أهلُها نزحُوا من قُرى (العِمْران) مثل قرية (أبو العنوز) وغيرها، ويُقدّر سكانها بحدود سبعة آلاف نسمة.

٦٣- **المُنَيْزِلَة**: تصغير مَنْزِلَة، وهي من القُرى الشرقية تبعد عن مدينة (الهُفوف) (١٣كم)، وسُكانها يُقدرون بـ(٤٠٠٠) نسمة.

٦٤- **هَجَر**: اسم يطلق حالياً على كل (الأحساء) كما كانت تعرف به قديماً، واسم (الأحساء) هو الأشهر والأكثر استعمالاً في زماننا، لكن اسم (هَجَر) أسبق منه في الإطلاق[1].

ويعتقد أن كلمة (هَجَر) كانت في البداية علماً على عاصمة (الأحساء) وبلاد (البحرين) في الماضي البعيد - وهي مدينة (جُواثى) ظاهراً - ثم تُوسع في استعمالها.

٦٥- **الهُفُّوف**: هي عاصمة (الأحساء) وأهم مدنها، وقد مرّ الحديث عنها.

٦٦- **واسِط**: قرية صغيرة، فيها حدود ستين منزلاً، وهي اليوم جزء

(١) وقيل: إن (هجر) قبل أن تعرف بهذا الاسم كانت تسمى (مَجَّان)، راجع (صفحات من تأريخ الأحساء): ٢٥ و ١٩٤.

من مدينة (العِمْران) كما مر.

٦٧ـ **الوزِيّة**: من القُرى الشمالية التابعة لمدينة (العِيْوَن)، يسكنها حدود ٧٥٠ نسمة، وهي قرية مستحدثة أُنشئت سنة ١٣٦٥هـ وتبعد عن مدينة (الهُفّوف) (٢٠كم).

الأحساء عبر التأريخ

مرّت (الأحساء) في تأريخها الماضي السحيق وحتى يومنا الحالي بأطوار مختلفة وتغيُّرات كثيرة، وخضعت لأدوار وتقلبات سياسية واجتماعية متعددة، وهي غالباً ما يكتنفها الغموض الشديد وتندر المصادر التي تتحدث عنها، وفي هذه العجالة أُحاول إعطاء صورة موجزة عن تلك المراحل التأريخية، أو فقل: فتح نافذة صغيرة عليها تاركاً الدراسة الكاملة لها للمتخصصين في هذا المجال.

وبهذا الصدد يمكن تقسيم تأريخ (الأحساء) إلى أربع مراحل.

١- مرحلة ما قبل الإسلام.

٢- مرحلة ما بعد الإسلام إلى عهد (القرامطة).

٣- مرحلة حكم القرامطة.

٤- مرحلة ما بعد القرامطة وحتى يومنا هذا.

المرحلة الأولى: الأحساء قبل الإسلام

وفي هذه الفترة لا تكاد تختلف (الأحساء) عن زميلتيها (القطيف) و(البحرين) سواء في الظروف السياسية أم الاجتماعية، حيث كانت هذه المناطق تعيش غالباً في ظل حكومة واحدة، وفي ظروف اجتماعية متشابهة، وكانت أيضاً يجمعها اسم واحد في الأغلب كاسم (البحرين) أو (هَجَر) أو (الخَط) في أوقات مختلفة كما أشرت في بداية هذا الموجز.

وفي هذه المرحلة كانت بلاد (البحرين) تخضع غالباً لاستعمار الدولة الفارسية الكُبرى - التي كانت تسيطر على جزءٍ مهم من الشرق الأوسط - وكان الحاكم عليها يُعيَّن من قبل الفرس، ويكون عادة من إحدى القبائل العربية المتواجدة في (هجر).

ومدينة (هجر) - (الأحساء) حالياً - كانت في الأغلب هي العاصمة لبلاد البحرين، وفيها كان مقر الحكم والزعامة[(١)].

أمّا من الناحية الاجتماعية فمعظم السكان كانوا من العرب الذين لا يختلفون عن سائر سكان الجزيرة العربية في عاداتهم وتقاليدهم، وكان بينهم عدد من الفرس أيضاً، وكانت الديانة المتبعة هي

(١) راجع: علي بن المقرب العيوني: ص١٦ و ١٨ و تأريخ الأحساء السياسي: ص٢٥.

النصرانية في الأعم الأغلب، والبعض كان يدين باليهودية أو المجوسية، والظاهر أنّه كانت هناك ديانات أُخرى أيضاً.

وكانت بلاد البحرين آهلة بالسكان منذ زمن بعيد جداً، قال في (أنوار البدرين): «وفيها - يعني الأحساء - آثار قديمة، و ينقل مستفيضاً أن في بعض قُراها ولعلها (القارة) آثاراً من زمن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام...»(١).

وفي (تاريخ الأحساء السياسي): أن الفينيقيين الذين هاجروا إلى بلاد الشام من ساحل الخليج حوالي (٢٥٠٠) قبل الميلاد كانوا يعيشون لفترات طويلة جداً في بلاد البحرين وفي (الأحساء) بالذات(٢)، ويقول الدكتور علي الخضيري: «لقد كانت هذه البلاد - يعني منطقة البحرين - في عصور متقدمة مركزاً تجارياً مهماً بما حباها الله من مياه ونخيل وزروع، وبحكم موقعها الجغرافي على ساحل الخليج، مما هيّأ لها موقعاً تجارياً بحرياً جعلها منتجعاً للأُمم والقبائل، حتى كثرت إليها الهجرات، وشهدت حضارات قديمة، كما دلت على ذلك المكتشفات الأثرية من المقابر والمدافن التي تُشير

---

(١) أنوار البدرين: ٣٨٣.

(٢) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٣.

إلى استيطان الكنعانيين والعمالقة والفينيقيين لهذه البلاد»[١].

وقال أيضاً في (تأريخ الأحساء السياسي): «جاء في وصف (بوليبيو[٢]) لهذه المدينة - يعني الأحساء -: أنّها كانت من المراكز التجارية الهامة، وسوقاً من الأسواق النشطة في بلاد العرب، وملتقىً لطُرق القوافل الواردة من جنوب الجزيرة العربية ومن الشام والحجاز والعراق والهند، وأن سكانها كانوا من أغنى شعوب الجزيرة، وكان عماد ثروتهم الذهب والفضة مما حرّك الطمع في نفس الملك السلوقي (أنطيوخس الثالث) فقاد أسطوله في عام (٢٠٥) قبل الميلاد قاطعاً به دجلة متوجهاً إليها ليستولي على كنوزها...»[٣].

المرحلة الثانية: الأحساء بعد الإسلام

وحين أعلن النبي ﷺ دعوته إلى الإسلام انطلاقاً من مكة المكرمة كانت كل بلاد (البحرين) دولة موحدة عاصمتها مدينة (جُواثى) بـ (هجر)، ويحكمها المنذر بن ساوي العبدي المعين من قبل الحكومة الفارسية.

---

(١) علي بن المقرّب العيوني: ١٥، نقلاً عن (تأريخ العرب قبل الإسلام): ٢٩٨/٢.

(٢) رحّالة يوناني.

(٣) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٤.

وقبل أن يأتي نداء النبي ﷺ إلى أهالي (البحرين) بادر بعضهم، فدخل في الإسلام طوعاً أمثال عمرو بن عبد القيس، والأشج[١] المنذر بن عائذ العبدي - من أهالي (هجر) - وغيرهما، وكان هؤلاء هم النواة الأولى التي مهدت لتقبل الدعوة الإسلامية، وساعدت في دخول البحرين سلمياً في ظل دولة الإسلام.

وفي السنة السادسة للهجرة وجه النبي ﷺ رسولاً من قبله إلى أهل البحرين هو العلاء بن الحضرمي، وحمَّله رسالة خطية إلى المنذر بن ساوي حاكم البلاد يدعوه فيها للدخول في الإسلام، وبعد تلقي رسالة النبي ﷺ وقراءتها أعلن المنذر بن ساوى إسلامه، ثم تبعه معظم الأهالي، فأصبحت (البحرين) بلداً إسلامياً تابعة للحكومة الإسلامية في (المدينة المنورة)، وكانت من أولى البلاد استجابة للإسلام، وبها يضرب المثل عادة في كتب الفقه عندما يذكر حكم الأرض التي أسلم أهلها عليها طوعاً، وهذا يدل على وعي أهل البلاد وعدم تعصبهم وعنادهم.

وتذكر الأخبار أنّ النبي ﷺ أثنى على بني عبد القيس - الذين كان بيدهم حكم البحرين، وكان لهم الفضل في نشر الإسلام بين

(١) لقب: بـ (الأشج) لوجود أثر في وجهه، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «إن فيك خلّتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة». راجع (تحفة المستفيد): ٦٢/١.

ربوعه - حيث قال: «اللّهم اغفر لعبد القيس، أسلموا طائعين غير مكرهين؛ إذ قعد قوم لم يسلموا إلاّ خزايا مُوَتَّرين»[(١)]، وحين توجه وفد (هَجَر) إلى (المدينة) في السنة السابعة للهجرة قال النبي ﷺ لأصحابه قبيل وصول الوفد: «سيطلع عليكم من ها هنا ركبٌ هم خير أهل المشرق»[(٢)]، وفي رواية: «ليأتينَّ ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الإسلام»[(٣)]، وبعد وصول الوفد إلى المدينة التفت النبي ﷺ إلى الأنصار قائلاً: «يا معشر الأنصار، أكرموا إخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين»[(٤)].

وأقر النبي ﷺ حكومة المنذر بن ساوى فبقي والياً على البحرين طيلة حياة النبي ﷺ حيث توفي بعد النبي ﷺ بقليل.

وكان النبي ﷺ قد عين إلى جنب المنذر العلاء بن الحضرمي لجباية الخراج وإيصاله إلى النبي في (المدينة)، وكان يأخذ الجزية من غير المسلمين عن كل فرد ديناراً واحداً، فبلغ ما جمعه من الجزية ذات مرة مائة وخمسين ألف دينار، وهذا يدل على كثافة

(١) منطقة الأحساء: ٣١ نقلاً عن (وفود الإسلام) لأبي تراب الظاهري: ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤. عن (وفود الإسلام): ٣٢.

(٣) تحفة المستفيد: ٦٢/١.

(٤) تحفة المستفيد: ٦٣/١.

السكان في بلاد (البحرين) ذلك الحين، إذ بلغ عدد الرجال البالغين من أهل الكتاب فقط مائة وخمسين ألف رجلٍ ناهيك عن المسلمين الذين هم أغلبية السكان بالإضافة إلى نساء أهل الكتاب وصبيتهم غير المكلفين بدفع الجزية.

وظلت بلاد البحرين تتبع مقر الخلافة الإسلامية في الحجاز أو في الشام أو في بغداد، حيث كان يعين الوالي عليها من قبل الخليفة في إحدى هذه العواصم، إلى أن بدأ دور (القرامطة) سنة(٢٨٦هـ - ٨٩٩م).

المرحلة الثالثة: الأحساء في عهد القرامطة

(القرامطة) طائفة إسماعيلية أخذت اسمها من قائد ثورتها الأوّل أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، ويقال: إنّهم يرجعون في مذهبهم إلى رجل بالكوفة يقال له (حمدان قرمط) وإليه ينسبون[(١)] ، وليس القرامطة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية كما قد يتوهم.

وتعد حركتهم القوية - التي بدأت سنة (٢٨٦هـ - ٨٩٩م) واستمرت قرابة القرنين - أهم حدث تأريخي شهدته منطقة (البحرين)، بل لعلها أهم ما شهدته البلاد الإسلامية خلال القرن الخامس الهجري.

---

(١) أنوار البدرين: ٢٧٦.

وأول من قاد هذه الثورة ضد الحكم العباسي هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، وكان يسكن مدينة (القطيف) للتجارة، وأصله من (فارس) من قرية تدعى (جنَّابة) - كما يقال[١] -، وكانت (البحرين) تتبع الدولة العباسية في بغداد، والوالي عليها من قبل المعتضد العباسي هو أحمد بن محمد بن يحيى الواثقي.

ويروي ابن الأثير أن حركة القرامطة بدأت حين جاء رجل إلى أهل القطيف اسمه يحيى بن المهدي مدعياً أنه رسول من الإمام الحجة (عج)، وسلّمهم كتاباً من الإمام عليه السلام يدعوهم إلى نصرته والتَّهيُّؤ لظهوره، وكان ذلك سنة ٢٨١هـ فاستجاب الشيعة في القطيف وما والاها، وأعلنوا استعدادهم للنصرة، ومنهم أبو سعيد الجنَّابي المذكور، وبعد مدة حصل تحالف بين يحيى بن المهدي وأبي سعيد وبدئا يُنسّقان فيما بينهما لتعبئة الجماهير وجمع الأنصار، فتبعهما جمع كثير من قبائل البادية ومن سائر الناس.

واستغل أبو سعيد ظروف الظلم والاضطهاد التي كانت سائدة في البحرين، والشعور بالسخط والغضب ضد بني العباس، مما ساعده في كسب تأييد الجماهير وتحريضهم ضد السلطة، هذا بالإضافة إلى

---

(١) تحفة المستفيد: ٨٤/١ وفي (أنوار البدرين) ص٢٧٦: أن القرامطة قبيلة من (الكوفة) بالعراق.

استغلاله الحسّ الشيعي من خلال ادّعاء قرب ظهور المهدي عليه السلام والتظاهر بالانتصار لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وبعد أن قوي أمره وازداد أنصاره انقض على الحكم في القطيف واستولى عليها، ثم قصد (هجر) بجيشه وضمها إليه، وعاد إلى جزيرة (أوال) - (البحرين) حالياً - وألحقها بدولته، ويبدو أن دور يحيى بن المهدي هنا أصبح ثانوياً إذ لم يذكره المؤرخون في هذه المعارك، ولعله مات أو قتل، أوأن أبا سعيد تخلّص منه ليستأثر بالسلطة.

وحاول المعتضد العباسي القضاء على التمرّد وإعادة بسط سلطته على المنطقة، فأرسل قوة عسكرية لكنها منيت بهزيمة كبرى وفشل ذريع، ومن ثمّ استتبّ الأمر لأبي سعيد القرمطي، وأصبحت بلاد البحرين بكاملها تحت سلطته.

وبقي فيها حاكماً لمدة خمس عشرة سنة متخذاً من مدينة (القطيف) عاصمة لحكمه.

وفي سنة (٣٠١هـ) قُتِل أبو سعيد فولي الأمر ابنه الأكبر سعيد حتى سنة (٣١٠هـ) حيث ثار عليه أخوه أبو طاهر ونصَّبَ نفسه مكانه.

وكان أبو طاهر (سليمان بن أبي سعيد) فاتكاً جريئاً - كما وصفوه -

ومدة حكمه ٢٣ عاماً كانت حافلة بالغزوات وبالبطش والأحداث المهمة.

ولعل أهم ما حدث إبَّان حكمه الأمور التالية:

١- اتسعت دولته فشملت (عُمان) وما والاها، أي أصبحت منطقة الخليج كلها تحت حُكمه.

٢- هاجم (البصرة) سنة (٣١١هـ) وقتل حاكمها وخلقاً كثيراً من سكانها، واحتلها سبعة عشر يوماً ثم عاد حاملاً معه الأموال والغنائم الكثيرة، وجمعاً من النساء والصبيان.

٣- في بداية سنة ٣١٢هـ هاجم قافلة كبيرة لحجّاج بيت الله الحرام معظمهم من أهالي بغداد، ونهب أموالهم وسبى نسائهم وصبيانهم.

٤- بعد التاريخ المذكور أغار بجيشه على مدينة (الكوفة) بالعراق وقتل جمعاً كثيراً، ثم احتل الكوفة ستة أيام، وحمل منها ما استطاع من الغنائم، وعاد بعد ذلك إلى بلاده.

٥- في سنة ٣١٥هـ هاجم (الكوفة) مرة أخرى ونهب ما فيها، واستولى عليها، فأرسل إليه المقتدر العباسي جيشاً بقيادة يوسف بن أبي الساج، وخاض الفريقان معركة دامية هُزِمَ فيها جيش الخليفة

وأسر قائده، وعمَّ الرعب أهل العراق، وكاد أبو طاهر أن يستولي على بغداد، إلا أنه عاد بعد ذلك إلى (البحرين).

٦- في سنة ٣١٦هـ هاجم (الرحبة) و(رأس عين) و(الرقة) وغيرها من أطراف بلاد الشام، ونهب الأموال وروع الناس، وفرض الجزية على الأعراب، وبعد حوالي سبعة أشهر ـ أقامها هناك ـ عاد إلى بلاده.

٧- في سنة ٣١٧هـ بنى مدينة جديدة سماها (الأحساء)[١]، وجعلها عاصمة حكمه، وكانت مدينة كبيرة جميلة محصّنة - كما وصفها المؤرخون - وقد اندثرت تلك المدينة منذ زمن بعيد، وحلّت محلها مدينة (الهُفّوف) - كما أشرتُ عند الحديث عن المدن والقرى - وكان موقعها ـ أي موقع مدينة (الأحساء) ـ موقع قرية (البطَّالية) الحالية وما حواليها من النخيل.

٨- في أواخر سنة ٣١٧هـ هاجم بجيشه (مكة المكرمة)، وكان ذلك في اليوم السابع من شهر ذي الحجة الحرام، حيث كان الناس متهيّئين لأداء المناسك، فدخل البيت الحرام وقتل عدة آلاف من الحجيج، ونهب كل ما كان داخل الكعبة المشرفة، واقتلع الحجر

(١) وقيل: إنه سماها أولاً (المأمونيّة) ثم سُمّيَت (الأحساء). راجع (صفحات من تأريخ الأحساء): ٢١٤ و(دائرة المعارف الشيعية): ٩٢/٣ مادة(أحساء).

الأسود والميزاب، وترك (مكة) تخوض في بحر من الدم.

ثم عاد إلى بلاده حاملاً معه الحجر الأسود وميزاب الكعبة وما نهبه من البيت الحرام وأموال الناس وجمعاً من الأسرى.

٩- في أوائل سنة ٣١٨هـ بنى في (القطيف) كعبة وحرماً للحج، ووضع الحجر الأسود والميزاب في كعبته الجديدة، وأعدّ مكاناً سماه (المشعر) وآخر سماه (عرفات) ومكاناً ثالثاً سماه (منى)، وأجبر أهالي دولته على الحج إلى هذه الأماكن، وكان يطمح إلى أن يتحول المسلمون جميعاً للحج إليها، وكاد ينقطع الحج إلى (مكة) في عهده.

وبقي الحجر الأسود والميزاب في (القطيف) حدود عشرين عاماً.

وفي شهر رمضان سنة (٣٣٣هـ) توفي أبو طاهر القرمطي وعمره ٣٨ عاماً، وولي الأمر من بعده أخوه أحمد بن الحسن بن بهرام الذي رُدَّ في عهده الحجر الأسود والميزاب إلى الكعبة المشرفة.

وهكذا استمر حكم (القرامطة) بالتوارث حتى أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، حيث بدأت دولتهم بالضعف والتفكك، وتحركت الثورات ضدهم في أكثر من مدينة، وبعد انفصال جزيرة (أوال) ومنطقة (القطيف) عن دولتهم ثار عليهم في (الأحساء) عبد الله بن علي العيوني، وأجهز على العاصمة وسيطر عليها، وانتهى

بذلك دور القرامطة وبدأت دولة العيونيين.

هذا، وقد سجل المؤرخون بعض الأمور المهمة التي تميـزت بهـا دولة القرامطة، نشير إليها ضمن النقاط التالية:

١- اهتم القرامطة بشكل كبير بتطوير مستوى بلادهـم فـي مجـال الزراعة والصناعة والعمران، وينقل ابن الأثيـر أن (القرامطـة) كـانوا يقتلون الرجال من الأسرى فـي حـروبهم، مـا عـدى ذوي الحِـرَف والصناعات، فإنّهم يحملونهم إلى بلادهم للاستفادة مـنهم، ومـن زار (الأحساء) في عهد القرامطة وصفها بالتطور في مختلف المجـالات، يقول الرحّالة (ناصر خسرو) - الذي زار (الأحـساء) سـنة ٣٤٢هـ: «وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار... ويوجد فيهـا كل ما يوجد في البلاد المتمدنة»[1].

٢- كان اعتماد (القرامطة) في اقتصادهم وتطوير بلادهـم بـشكل أساسي على الغنائم التي يحصلون عليها في الحروب، ويبدو أن مـن أهم الأهداف لتلك الحروب الطاحنة التي كانوا يـشنّونها علـى بـلاد المسلمين بين الحين و الآخر هو الحصول على الأموال والغنائم؛ لـذا نراهم لا يمكثون في أي بلد بعد الانتصار - غالبـاً - إلا بمقـدار مـا

(١) تحفة المستفيد: ١/٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦.

يجمعون فيه الغنائم ويحملونها.

٣- رغم أن (القرامطة) كانوا يرفعون الإسلام شعاراً، وزعموا بادئ الأمر أن دولتهم هي دولة الإمام الحجة المرتقبة، إلا أنّهم بعد تمكنهم من الحكم أصبحوا بعيدين كل البعد عن الإسلام، وأعلنوا الإباحية والفساد في البلاد، وبدت دولتهم وكأنّها دولة كافرة، فظهرت دور البغاء علناً في عاصمتهم (الأحساء) - كما في (تحفة المستفيد)[(١)] - وتُباع في أسواقهم لحوم جميع الحيوانات حتى الكلاب والحمير، ولا يوجد في عاصمتهم أي مسجد تقام فيه الصلاة، كما يقول الرحالة ناصر خسرو[(٢)].

ويدل على ذلك أيضاً ما جاء في شعر ابن المقرب، حيث يقول:

سلِ (القرامط) مَن شظَّى جماجمهم ... فَلْقاً وغادرهم بعد العُلا خدما
من بعد أن جلّ في (البحرين) شأنهمُ ... وأرجفوا (الشَّامَ) بالغارات و(الحَرَما)
ولم تزل خيلُهم تغشى سنابكُها ... أرضَ العراق وتغشى تارة أدما
وحَرَّقوا (عبد قيس) في منازلها ... وصيروا الغُرَّ من ساداتها حُمَما
وأبطلوا الصلواتِ الخمس وانتهكوا ... شهر الصيام ونصّوا منهمُ صَنَما
وما بنوا مسجداً لله نعرفه ... بل كلما أدركوه قائماً هُدِما[(٣)]

---

(١) تحفة المستفيد: ١/ ٩٠ و٩٧.

(٢) تحفة المستفيد: ٩٧/١. عن (رحلة ناصر خسرو): ١٦٨.

(٣) صفحات من تأريخ الأحساء: ٣٠٢ ـ ٣٠٣. نقلاً عن (ديوان علي بن المقرب): ٥٣١ ـ ٥٣٢.

٤- المعروف أن (القرامطة) طائفة إسماعيلية - كما ذكرتُ في بداية الحديث عنهم - وذُكر أن حركتهم كانت في حقيقتها دعوة باطنية تعتمد على الرموز والتأويل وتحريف الآيات(١).

٥- يّدعي البعض أن (دولة القرامطة) كانت دولة اشتراكية، ويزعم أنهم أوّل من دعا إلى (الاشتراكية) وطبّقها، ولم أجد في كتب التأريخ ما يثبت ذلك(٢).

وقبل أن نقفل ملف (القرامطة) نثبت ما جاء في (رحلة ناصر خسرو) - الذي زار (الأحساء) إبَّان الحكم القرمطي سنة ٣٤٢هـ - حيث قال:

«والأحساء مدينة في الصحراء ينبغي اجتياز صحراء واسعة لبلوغها عن أي طريق، والبصرة أقرب البلاد الإسلامية التي بها سلطنة إليها. وبينهما خمسون ومائة فرسخ. ولم يقصد سلطان من البصرة

---

(١) علي بن المقرب العيوني: ٢٢. نقلاً عن (التنبيه والإشراف) لأبي الحسن المسعودي: ص٣٩٥ و(كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) لمحمد بن مالك الحمّادي اليماني: ص١٩٢.

(٢) من أراد التعرف على أخبار (القرامطة) بشكل أوسع وأفضل فعليه مراجعة الكتب التالية

١- الكامل في التأريخ لابن الأثير: ٤٩٣/٧ وما بعدها. :

٢- ساحل الذهب الأسود: ٨٣ ـ ١٣٠.

٣- تأريخ الرسل والملوك للطبري: ١٠/ ٧٧.

٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون: ٣/ ٨٨ ـ ٩١. وغيرها أيضاً.

للأحساء أبداً.

والأحساء مدينة، وسواد، وبها قلعة. ويحيط بها أربعة أسوار قوية متعاقبة من الِّلبن المحكم البناء، بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ، وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس أسواق، ويستهلك كل هذا الماء بها فلا يخرج منها، ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي توجد في المدن الكبيرة، وفيها أكثر من عشرين ألف محارب، وقيل: إن سلطانهم كان شريفاً، وقد ردهم عن الإسلام، وقال لهم: إني أعفيكم من الصلاة والصوم ودعاهم إلى أن مرجعهم لا يكون إلا إليه، واسمه أبو سعيد وحين يُسألونَ عن مذهبهم يقولون: إنا أبو سعيديون، وهم لا يصلّون ولا يصومون ولكنهم يقرّون بمحمّد ﷺ وبرسالته.

وقد قال لهم أبو سعيد: إني راجع إليكم (يعني بعد الوفاة). وقد أوصى أبناءه قائلاً: «يرعى الملك ويحافظ عليه بعدي ستة من أبنائي يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتى أعود» ولهؤلاء الحكام قصر منيف هو دار ملكهم، وبه تخت يجلسون هم الستة عليه، ويصدرون أوامرهم بالاتفاق وكذلك يحكمون، ولهم ستة وزراء، فيجلس الملوك على تخت، والوزراء على تخت آخر ويتداولونَ

في كل أمر، وكان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي وحبشي يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين، وهم لا يأخذون عشوراً من الرعية، وإذا افتقر إنسان أو استدان يتعهدونه حتى يتيسر أمره، وإذا كان لأحدهم دين على آخر لا يطالبه بأكثر من رأس المال الذي له عنده، وكل غريب ينزل هذه المدينة، وله صناعة يعطى ما يكفيه من المال حتى يشتري ما يلزم صناعته من عدد وآلات ويرد ما أخذ حين يشاء .

وإذا تخرب بيت أو طاحون أحد الملاك ، ولم تكن لديه القدرة على الإصلاح أمروا جماعة من عبيدهم بأن يذهبوا إليه ويصلحوا المنزل أو الطاحون، ولا يطلبون من المالك شيئاً.

وهؤلاء السلاطين الستة يسمون السادات ويسمى وزراؤهم الشائرة . وليس في مدينة الأحساء مسجد جمعة ولا تقام بها صلاة أو خطبة... ويجيب السلاطين من يحدثهم من الرعية برقة وتواضع . ولا يشربون ـ أي لايشربون الخمرة ـ مطلقاً.

وعلى قبر أبي سعيد حصان مهيّأ بعناية، عليه طوق ولجام، يقف بالنوبة ليلاً ونهاراً، يعنون بذلك أن أبا سعيد يركبه حين يرجع إلى الدنيا. ويقال إنّه قال لأبنائه: «حين أعود ولا تعرفوني اضربوا رقبتي بسيفي، فإذا كنت أنا حييت في الحال » وقد وضعت هذه الدلالة

حتى لا يدعي أحد أنّه أبو سعيد»[(١)].

وقال (ناصر خسرو) في موضع آخر من رحلته:

«دخلت الأحساء في آخر سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة... وكانت الأحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار، بين كل سورين فرسخ. وفيها ينابيع المياه العظيمة، يدير كل نهر منها خمسة طواحين. ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتمدنة.

وليس فيها مسجد تقام فيه الصلاة، حتى مرَّ بها رجل أعجمي يسمى أحمد علي يحمل الحُجاج إلى مكة، وكان ثريًّا فبنى فيها مسجداً.

وتُصنع بها القراطيس الجيدة، وتحمل إلى (البصرة) والبلاد الأُخرى. وتباع فيها لحوم جميع الحيوانات حتى الحمير والكلاب، ويوضع رأس الحيوان عند لحمه، وكانت العملة التي يتعاملون بها من الخزف»[(٢)].

(١) تراث الإنسانية. تأليف عدد من الأُدباء والكتّاب: ج٢/ ٦٥٢، نشر: دار الرشاد الحديثة، بيروت. عن (رحلة ناصر خسرو).

(٢) تحفة المستفيد: ١/ ٩٧. عن (رحلة ناصر خسرو).

المرحلة الرابعة: الأحساء بعد (القرامطة) وحتى اليوم

انتهى حكم (القرامطة) كلياً حدود سنة ٤٦٦هـ وخضعت بعدهم (الأحساء) وزميلتيها (القطيف) و(البحرين) لعدة إمارات ودول، وكان يرأسها غالباً حاكم واحد، وأحياناً ترأسها دويلات متعددة، وفي بعض الأحيان كانت المناطق الثلاث تخضع لحكومات أجنبية.

وربما كانت أهم دولة حكمت (البحرين) بعد القرامطة هي دولة (العيونيين) التي استمرت حدود ١٧٠ عاماً - من سنة ٤٦٦ إلى ٦٣٦هـ وكانت تتميز - كما يقال - بالصلاح والعدل إلى حدٍّ ما، والمؤسس لـ(الدولة العيونية) هو الأمير عبد الله بن علي العيوني الذي امتدَّ حكمه ستين عاماً، من سنة ٤٦٦ إلى ٥٢٦هـ

وبعد دولة (العيونيين) تعاقب على الحكم عدَّة حكومات وحدثت عدة حروب وفتن سجلت في كتب التأريخ.

ونكتفي هنا بالإشارة الإجمالية إلى تلك الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (الدولة العيونية) تاركين التفصيل للكتب المتخصصة في هذا المجال.

وكان أهم الدول التي حكمت (الأحساء) بعد (العيونيين) هي ما يلي:

١- إمارة بني عامر بن عوف، من حدود سنة ٦٣٦ إلى ٧٠٠هـ

٢- إمارة سعيد بن مغامس بن سليمان، من عام ٧٠٠ إلى ٧٠٥هـ

٣- إمارة آل جروان بني مالك بن عامر، من ٧٠٥ إلى ما بعد سنة ٨٢٠هـ

٤- إمارة آل زامل الجبريين، وأول حكامهم سيف بن زامل بن جبر العقيلي، وأبرزهم أخوه أجود بن زامل المتوفى سنة ٩١٢هـ وكان مقر حكمهم قرية (المُنَيْزلة)، واستمر حكمهم إلى سنة ٩٣٣هـ

٥- إمارة آل مغامس، من سنة ٩٣٣ إلى حدود ٩٦٣هـ

٦- الدولة العثمانية، من حدود ٩٦٣ إلى حدود ١٠٧٧هـ

٧- إمارة آل احميد من ١٠٧٧ إلى ١٠٨١هـ

٨- إمارة آل ابْراك بني خالد، من ١٠٨١ إلى حدود ١٢٠٧هـ وكان مقر حكمهم مدينة (المُبَرّز).

٩- إمارة آل سعود سنة ١٢٠٧هـ ولم تتجاوز هذه السنة.

١٠- إمارة زيد بن عريعر من بني خالد، من سنة ١٢٠٧ إلى ١٢٠٨هـ

١١- إمارة آل سعود ثانية، من سنة ١٢٠٨ إلى حدود ١٢٣٤هـ

١٢- إمارة بني خالد، من حدود ١٢٣٥ إلى ١٢٤٥هـ[١].

١٣- الدولة العثمانية ثانية، من سنة ١٢٥٣ إلى ١٢٥٨هـ[٢].

١٤- الدولة السعودية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٥٨ إلى ١٢٨٨هـ

١٥- الدولة العثمانية للمرة الثالثة، من سنة ١٢٨٨ إلى ١٣٣١هـ

١٦- الدولة السعودية للمرة الرابعة، من سنة ١٣٣١ وحتى عصرنا ١٤١٠هـ

وفي نهاية هذا الفصل ننقل بعض ما جاء في وصف (الأحساء) عمّن زاروها ووصفوها في بعض العصور الماضية، عَلَّ ذلك يعطينا بعض التصور عن (الأحساء) في تلك العصور.

قال الرَّحالة ابن بطوطة - الذي زار (الأحساء) و(القطيف) سنة ٧٢٥هـ: «ثم سافرنا إلى مدينة (هجر) وتسمّى الآن بـ (الحساء)، وهي التي يضرب المثل بها، فيقال: كجالب التمر إلى هجر، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها، ومنه يعلفون دوابهم، وأهلها عرب

---

(١) تحفة المستفيد: ١/ ١١٩ ـ ١٢٤ و ١٢٨ ـ ١٣٧ و ١٤٤ و ١٥٤ و(منطقة الأحساء): ١٤٦ ـ ١٩٣.

(٢) هناك اختلاف في الكتب التأريخية حول الفترات الزمنية لكل حكومة من هذه الحكومات، كما يوجد تشويش وعدم وضوح في تحديد بعض الحكومات التي سيطرت على (الأحساء)، ويمكن لمن أراد التتبع مراجعة الكتب المتخصصة في هذا المجال مثل (تحفة المستفيد) و(منطقة الأحساء) و(تأريخ الأحساء السياسي) و(صفحات من تأريخ الأحساء) ومقدمة كتاب (شعراء هجر) وغيرها.

وأكثرهم من قبيلة عبد القيس بن أفصى»[١].

وقال الشيخ زكريا بن محمّد بن محمود القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد): «هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد (البحرين)، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والإترج والقطن، وبقِلالها شبه رسول الله ﷺ نبق الجنة...»[٢].

وقال في (معجم البلدان) - وهو من أعلام القرن السابع الهجري: «الأحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة، كان أول من بناها وحصّنها وجعلها قصبة (هجر)[٣] أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنّابي القرمطي... وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة»[٤].

وقال في (صبح الأعشى): «ومن بلاد البحرين (الأحساء)... قال في (تقويم البلدان): ذات نخيل كثيرة ومياه جارية، ومنابعها حارّة شديدة الحرارة، ونخيلها بقدر غوطة دمشق»[٥].

وقال المقدسي في (أحسن التقاسيم): «الأحساء قصبة (هجر)، وتسمى (البحرين)، كبيرة، كثيرة النخيل، عامرة آهلة...»[٦].

(١) منطقة الأحساء: ٥٣٢. نقلاً عن (رحلة ابن بطوطة) ص١٨٦، ومرّ في آخر الحديث عن القرامطة نقل كلام الرَّحالة (ناصر خسرو)، فراجع.
(٢) منطقة الأحساء: ٥٣١ ـ ٥٣٢. نقلاً عن (آثار البلاد) ص٢٨٠.
(٣) أراد بـ(هجر) هنا عموم (بلاد البحرين).
(٤) معجم البلدان: ١/ ١١١.
(٥) منطقة الأحساء: ٦٧، عن (صبح الأعشى): ١/ ١٣٤.
(٦) منطقة الأحساء: ٦٦، عن (أحسن التقاسيم): ٩٣.

وقال السيد إبراهيم الحيدري في (عنوان المجد): «ومن أعظم بلاد البحرين وأشهرها (هَجَر) - بفتح الهاء والجيم - وهي التي كانت قاعدة بلاد البحرين في الزمن المتقدم، فخرَّبها (القرامطة) عند استيلائهم على البحرين، وبنوا مدينة (الأحساء) ونزلوها وصارت قاعدة البحرين...»[1].

وأخيراً أكتفي بهذا الموجز عن (ماضي الأحساء وحاضرها)، مع الاعتراف بأنّه ليسَ إلاّ مروراً عابراً، إذ لم أكن متصدياً لهذا الموضوع.

ومن أراد التتبع والتعرف أكثر على تأريخ (الأحساء) ومنطقة (البحرين) فعليه مراجعة الكتب التي أُلفت في هذا المجال، ومنها:

١- تحفة المستفيد بتأريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف الشيخ محمد آل عبد القادر، مطبوع في الرياض.

٢- ساحل الذهب الأسود، لمحمد سعيد المسلم، طبع بيروت.

٣- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر.

٤- دليل الخليج، تأليف ج- لوريمر ١٤ جزءاً. مطبوع.

---

(١) تأريخ الأحساء السياسي: ٢٥ ـ ٢٦. نقلاً عن (عنوان المجد في تأريخ بغداد والبصرة ونجد) ص١٩١ تأليف السيد إبراهيم بن فصيح بن صبغة الله الحيدري.

٥- شبه جزيرة العرب (البحرين)، لمحمود محمد شاكر.

٦- تأريخ الأحساء السياسي، للدكتور محمد عرابي نخلة.

٧- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج٣ مادة (أحساء).

٨- تأريخ شرقي الجزيرة العربيـة، تـأليف أحمـد مـصطفى أبـو حاكمة.

٩- منطقة الأحساء عبر أطوار التأريخ لخالد الغريب[1].

١٠- صفحات من تأريخ الأحساء، تأليف عبد الله أحمد الشباط.



(١) هو الأديب الشيخ خالد بن جابر بن إبراهيم بن أحمد بن الشيخ محمد بـن علـي الغريـب الأحسائي النجدي.

أديب كاتب مؤرخ، من المعاصرين، وهو إمام مسجد الـصابر بمحلـة (الرفعـة الوسـطى) فـي مدينـة (الهُفُوف).

وكان جده الشيخ محمد بن علي بن غريب من كبار علماء نجد وفقهائها.

ولد الشيخ خالد الغريب في مدينة (الهُفُوف) بالأحساء يـوم الأحـد ٧/ ١٢/١٣٦٧هـ الموافـق ١٠/ ١٠/ ١٩٤٨م.

له من المؤلفات:

١- منطقة الأحساء عبر أطوار التأريخ، مطبوع.
٢- فخر الكاتب من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، مطبوع.
٣- مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب.
٤- المغريات العشر وضررها على الفرد والمجتمع.
٥- الدليل السياحي لمنطقة الأحساء.
٦- أضواء على دول مجلس التعاون الخليجي.
٧- الذخائر في الألغاز والنوادر.
٨- فواجع الدهر ونكبات العصر.

القسم الأوّل

في تراجم العلماء

١- الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور(١)

من أعلام القرن التاسع

مولده ووفاته ـ الثناء عـليه

هو الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن أبي جمهور الشيباني الأحسائي(٢).

وهو جد الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الشهير، صاحب (عوالي اللآلي)، الآتي ذكره.

مولده ووفاته:

كان حفيده الشيخ محمد بن أبي جمهور يسكن قرية (التَّيْميَّـة) - بالأحساء - والظاهر أن المُترجَم له أيضاً كان يسكن هـذه القريـة ويعيش فيها - وقد كانت بلداً كبيراً في حينها، وموطناً لعدد من كبار

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١- الأزهار الأرجية: ٤/ ١٨٦.
٢- أعيان الشيعة: ٢/ ١٢٤ .
٣- دائرة المعارف الشيعية: ٣/ ٩٥. مادة (أحساء).
٤- طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص١.
٥- عوالي اللآلي: ١/ ٦و ٢١.

(٢) راجع عن نسب المترجم له كتاب (ريحانة الأدب) ج٧ ص٣٣١، ضمن ترجمة محمد بن أبي جمهور الأحسائي.

العلماء - ولعله ولد بها ونشأ، لكن لا نعلم سنة مولده، كما لا نعرف عن حاله إلاّ اليسير.

أمّا وفاته: فقد كانت قبل سنة ٨٩٧هـ أي قبل تأليف كتاب (عوالي اللآلي) - لحفيده المذكور - حيث ترحّم الحفيد على جده المُترجَم له في كتابه (العوالي) الذي أُلفّ في التأريخ المذكور.

ثناء العلماء عليه:

قال فيه حفيده صاحب (عوالي اللآلي): «الشيخ الولي الفاضل المتقي من بين أنسابه وأضرابه حسام الدين إبراهيم بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور...»[١].

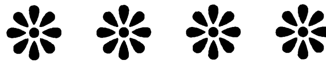
وقال فيه أيضاً: «الشيخ العلامة المحقق المرحوم المغفور حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الأحسائي».

وقال في (أعيان الشيعة): «والمترجم قد ذكر في سلسلة رواية الشيخ إبراهيم القطيفي ووصف بالفاضل هكذا: (روى الشيخ إبراهيم القطيفي عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري والشيخ محمّد بن زاهد وأبي الحسن علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي) وذلك يدل على نباهته».

(١) عوالي اللآلي: ١/ ٦و٢١.

وقال في (أنوار البدرين) - بعد ذكره لصاحب (عوالي اللآلي) -:
«وكان والده الشيخ علي وجده الشيخ إبراهيم - (صاحب الترجمة) - من العلماء الفضلاء»[(١)] .

هذا كل ما نعرفه عن المُترجَم له، وسيأتي ذكر ابنه الشيخ علي وحفيده الشيخ محمّد - صاحب (عوالي اللآلي) - إن شاء الله تعالى.



(١) أنوار البدرين: ٣٩٩.

٢- الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب[1]

بعد ١٠٨٥هـ

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

كان من تلامذة الحر العاملي صاحب (الوسائل) - المتوفى ١١٠٤هـ وكان يقيم في مدينة (مشهد) بخراسان حتى سنة ١٠٨٥هـ حيث فرغ هناك في السنة ذاتها من نسخ كتاب (تلخيص الأقوال) - للميرزا محمّد الحسني الإسترابادي- ، وفي آخره عبر المُترجَم له عن نفسه بقوله: «تراب أقدام أولي الألباب».

ومعلوم مما مرَّ أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥هـ ولا يُستبعد أنه أدرك القرن الثاني عشر، كما يُظن أنه توفي في (خراسان).

ولا نعلم عن حياته شيئاً غير هذا.



(١) له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة، قرن ١١ ص٢.

٣- الشيخ إبراهيم بن علي الجبلي[١]

.............ـ بعد ١٠٨٥هـ ـ

هو الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد الله الجبلي الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ولد في بلدة (الجبل) - كما في (طبقات أعلام الشيعة) - ولعلها قرية (الجُبَيْل) إحدى قرى الأحساء المعروفة، ولا نعلم سنة مولده. وكان يسكن مدينة (شيراز) بإيران، وفيها - ظاهراً - تلقى جملة من دروسه العلمية.

وفي سنة ١٠٨٣هـ كان المُترجَم له يقيم في (مكة المكرمة)، حيث استنسخ لنفسه كتاب (تفسير فرات بن إبراهيم)، وفرغ منه في (مكة) ظهر يوم الثلاثاء «٢٢/ ٤/ ١٠٨٣هـ»، ويظهر أنه بقي مجاوراً لبيت الله الحرام حتى سنة ١٠٨٥هـ حيث صحح في هذا التأريخ نفس الكتاب المذكور في مكة المكرمة أيضاً.

ويعلم مما ذكر أن وفاته كانت بعد سنة ١٠٨٥هـ ولا يستبعد أنه بقي مقيماً في البيت الحرام حتى توفي.

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا.

---

(١) له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة: قرن١١ ص٢.

٤- الشيخ إبراهيم بن نزار[١]

من أعلام القرن التاسع

نبذة عن حياته ـ الثناء عليه

هو الشيخ ناصر الدين إبراهيم الشهير بابن نزار الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته:

لم يعلم سنة مولده أو وفاته - كغيره من أعلام (الأحساء) المنسيّين - لكنَّه بالتأكيد كان من أعلام القرن التاسع الهجري. كما في (طبقات أعلام الشيعة).

وقد تتلمذ على يد عدد من الأعلام، منهم الشيخ حسن المُطَوَّع الجرواني الأحسائي - الآتي ذكره - وله عنه الرواية أيضاً، ولاشكّ

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعلام الأحساء: ج١ ص٣٩.
٢- أعيان الشيعة: ج٢ ص١٢٤.
٣- أنوار البدرين: ص٤٠٠.
٤- دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٥ مادة (أحساء).
٥- طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص١٤٤.

أنّه تتلمذ علي يد غيره، لكن لا نعرفهم.

ويروي عنه الشيخ علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي - والد صاحب كتاب (عوالي اللآلي) -، لكن يظهر من (أنوار البدرين): أن جد صاحب (عوالي اللآلي) الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور - المتقدم - هو الذي يروي عن صاحب الترجمة، وهو اشتباه قطعاً.

وكان المُترجَم له يشغل منصب القاضي الأعلى في منطقة (البحرين) في فترة حكم (بني جروان) للمنطقة ـ التي امتدَّت من عام (٧٠٥هـ) وحتى ما بعد عام (٨٢٠هـ) ـ كما يظهر من وصفه بـ(قاضي قضاة الإسلام)، كما سيأتي.

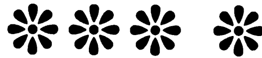
«والظاهر أنه كان في عهد الحاكم إبراهيم بن ناصر بن جروان الذي كان حيَّاً سنة (٨٢٠هـ)» كذا جاء في (أعلام الأحساء) »[١]

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي - صاحب (عوالي اللآلي) -: «العالم النحرير قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ (ابن نزار)...»[٢].

(١) أعلام الأحساء: ج١ ص٣٩، للحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان.
(٢) عوالي اللآلي: ج١ ص٦.

وقال فيه أيضاً: «الشيخ الزاهد الفقيه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين بن نزار»[١] .



(١) عوالي اللآلي: ج١ ص٢١.

٥- الشيخ إبراهيم بن يحيى الأحسائي[١]

٠٠٠٠ـ ٩٩٩هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ الثناء عليه

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى الأحسائي.

من العلماء الأعلام في عصره، وكان والده أيضاً من العلماء، كما سيأتي.

نبذة عن حياته:

كان يقيم في مدينة (مشهد) بخراسان، وكان معاصراً لشاه إيران طهماسب الصفوي المتوفى سنة ٩٨٤هـ

وفي (مشهد) في حرم الإمام الرضا عليه السلام التقى به بعض العلماء ليلة ٢١ رمضان سنة ٩٩٧هـ ونقل عنه أنّه روى عن أبيه الشيخ

(١) له ذكر وترجمة في:
١- أعيان الشيعة: ج٢ ص٢٣٧.
٢- الذخائر ـ للشيخ محمد علي آل عصفور ـ مخطوط .
٣- دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٧ مادة (أحساء).
٤- رياض العلماء: ج١ ص٢٨.
٥- كشكول البحراني: ج١ ص٢٩٨.
٦- طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٠ ص١.

يحيى أسماء الملعونين الثلاثة بما هو مذكور في المصحف قبل نزول القرآن الكريم. كذا جاء في (كشكول البحراني).

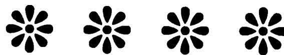
والظاهر أنّه بقي مجاوراً للإمام الرضا عليه السلام حتى توفي.

وفاته:

توفي سنة ٩٩٩هـ - كما في (كتاب الذخائر) - والظاهر أن وفاته كانت في مدينة (مشهد) بخراسان، وهناك وُوْريَ الثرى، والله أعلم.

الثناء عليه:

قال في (رياض العلماء): «الشيخ الأجل إبراهيم بن يحيى الأحسائي، كان من علماء دولة السلطان شاه عباس الماضي الصفوي، وكان والده أيضاً من العلماء، وقال بعض العلماء في وصفه: إنّه كان عالماً زاهداً فاضلاً بارعاً».



ابن أبي جمهور الأحسائي

هو الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، صاحب كتاب (عوالي اللآلي).

يأتي في حرف الميم في المجلد الخامس إن شاء الله تعالى .



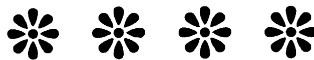
ابن فهد الأحسائي

هو الشيخ أحمد بن محمد بن فهد، سيأتي قريباً.



ابن المقرب الأحسائي

هو الشيخ علي بن المقرب، يأتي في قسم الشعراء إن شاء الله تعالى .



٦ـ الشيخ أبو صالح السليلي[١]

....ـ بعد ٣١٢هـ

نبذة عن حياته ـ مشايخه
في الرواية ـ مؤلفاته

هو الشيخ أبو صالح السليلي ـ أو السلولي ـ بن أحمد بن عيسى بن شيخ الأحسائي.

من أعلام القرن الرابع الهجري.

نبذة عن حياته:

في كتاب (الملاحم والفتن) للسيد علي بن طاووس، قال: «إنّه من رواة الجمهور، بينما عده في (الذريعة) من أعلام الشيعة وذكر بعض مصنفاته.

أصله من (الأحساء) من أهل قرية (ناضرة) - التي اندثرت ولا وجود لها اليوم»[٢] - ثم هاجر إلى العراق ونزل (الكوفة) ثم مدينة

---

(١) له ذكر في:
١- الذريعة: ج٤ ص١٨٩ وج١٢ ص٢٠٦ وج١٦ ص١١٢و١١٣.
٢- الملاحم والفتن لابن طاووس: ص١٩ و١٠٤. ١١٨ و ١٣٠ و ١٣٣.
(٢) كان موقعها بين بلدة (القارة) و (الحُلَيلَة) .

(واسط)، وفيها فرغ من بعض كتبه، وكان في (بغداد) سنة ٣١٢هـ حيث شاهد (مسجد براثا) وقد هدمه الحنابلة، وفي تلك السنة أيضاً عُطِّلَ (الحج) من قبل القرامطة .

هكذا جاء في كتاب (الملاحم والفتن) لابن طاووس، ومنه يُعلم أن وفاة المترجم كانت بعد سنة ٣١٢هـ والله أعلم.

مشائخه في الرواية:

قال في (الذريعة): «أكثر مشائخ السليلي من علماء العامة مثل محمّد بن جرير العامي صاحب (التاريخ) المتوفى ٣١٠هـ وغيره، ولكن بعض مشائخه من الخاصة مثل ابن أبي الثلج محمّد بن أحمد المتوفى ٣٢٥هـ..».

وإليك بعض مشائخه الذين روى عنهم في كتابه (الفتن):

١- ابن أبي الثلج محمّد بن أحمد.

٢- ابن أبي داود السجستاني.

٣- ابن شعيب البلخي.

٤- ابن عقيل الأنصاري.

٥- أبو علي الحسن بن الحباب المقري.

٦- أبو اللّيث الفرائضي.

٧- أحمد بن الحسين البصري.

٨- أحمد بن عمر الوكيعي.

٩- الحسن بن جعفر الصيمري.

١٠- الحسن بن علي المالكي.

١١- عمر بن عبد الوهاب الآدمي.

١٢- علي بن العباس البجلي.

١٣- محمّد بن أحمد الداني البجلي.

١٤- محمّد بن جرير الطبري.

١٥- محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي.

وغيرهم أيضاً.

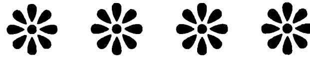
مؤلفاته:

١- كتاب السقيفة: نقل عنه أبو محمّد حسن بن محمّد الديلمي في كتابه «غرر الأخبار» كما في (الذريعة).

٢- الفتن: فرغ منه سنة ٣٠٧هـ في المدرسة المعروفة بـ (التركي) بالجانب الغربي من مدينة (واسط) بالعراق، ذكره في (الذريعة) أيضاً.

وأدرج ملخصه السيد ابن طاووس في كتابه (الملاحم والفتن) المطبوع مكرراً.

هذا كل ما نعرفه عن المترجم له .



٧- الشيخ أبو نصر الغاري[١]

من أعلام القرن السادس

هو الشيخ أبو نصر الغاري، من مشائخ الإجازة في القرن السادس الهجري.

قال عنه في (رياض العلماء): «هو الشيخ أبو نصر الغاري كان من أجلة مشائخ السيد فضل الله الراوندي...».

نسبته:

قال في (رياض العلماء): «ثم (الغاري) - على ما رأيته بخطه الشريف (يعني خط السيد ضياء الدين الراوندي، من تلاميذ المُترجَم له) - بالغين المعجمة، ولعله نسبة إلى (الغار) وهي قرية من قرى (الأحساء)، وهي معمورة إلى الآن أيضاً، وقد دخلتها وكان فيها في الأغلب جماعة من العلماء».

ويفهم من هذا الكلام أنّه كان في الأحساء قرية تسمى بـ(الغار)

(١) له ترجمة في:
١- أعيان الشيعة: ٢/ ٤٣٨.
٢- رياض العلماء: ٥/ ٥٢٣.
٣- طبقات أعلام الشيعة: قرن ٦ ص٨ ـ ٩.

في عصر صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١١٣٠هـ ولا وجود لهذا الاسم في عصرنا، ولعل هذه القرية اندرست، أو أنها قرية (القارة) المعروفة اليوم وحصل تحريف في الاسم.

وقرية (القارة) معروفة بالعلماء منذ قديم الزمان.

مشائخه والراوون عنه:

يروي عن القاضي أبي منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين العكبري، عن السيد المرتضى علم الهدى، ولا نعلم إن كان له مشائخ آخرون.

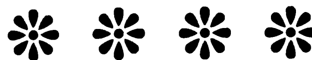
ويروي عنه عدد من الأعلام منهم:

١- السيد فضل الله الراوندي.

٢- السيد ضياء الدين الراوندي.

٣- الشيخ قطب الدين الراوندي.

٤- محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن.



٨- الشيخ أحمد الهجري[1]

.........ـ بعد ١٢٥٣هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل بن يوسف الهجري البحراني الصددي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

أصله من (البحرين) من بلدة يقال لها (صَدَد) ـ ولذا يقال له (البحراني الصَّددي) ـ هاجر منها جده يوسف إلى (الأحساء) في أواسط القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، واستوطن بلدة (التَّيميَّة) المعروفة.

وفي (التَّيميَّة) ـ على ما يبدو ـ وُلدّ المترجم له ونشأ وترعرع، لكن لا نعرف ـ للأسف ـ تاريخ مولده، ومعلوماتنا عنه محدودة جداً.

أما والده الشيخ إسماعيل فلا نعرف عنه شيئاً.

وأين درس المترجم له؟ ومن هم أساتذته ومشائخه؟ وهل هاجر من (الأحساء) ـ لطلب العلم إلى إحدى الحواضر العلمية أم لا؟

---

(١) له ترجمة في:
١ـ معجم أعلام الأحساء: ج١ ص٣٢ ـ ٣٣.
٢ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٧.

كل ذلك مجهول بالنسبة إلينا، لكنه بالتأكيد أخذ العلم على يد عدد من أفاضل العلماء وأجلاءهم، حتى أصبح من أهل العلم والفضل والمقام والمعرفة.

واستقرَّ في نهاية المطاف في وطنه الثاني (التَّيميَّة) بالأحساء، وكان له بها شأنٌ ومقام رفيع.

يقول الأديب المؤرخ الحاج جواد الرَّمضان الأحسائي في كتابه (معجم أعلام الأحساء): كان للشيخ أحمد الهجري هذا في بلدة (التَّيميَّة) حوزة علمية، تخرَّج منها عدد من طلبة العلوم الشرعية، وأصبحوا من فضلاة عصره رأيتُ تصديقه على بعض الوثائق العقارية، منها وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٠١هـ قال فيها: «وكتبه شاهداً به العبد الذليل الجاني أحمد بن إسماعيل البحراني»، ولا يزال مسجده وبيته معروفاً في بلدة (التَّيْميَّة)[(١)].

ووصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله: «هو الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل الهجري البحراني، عالم فاضل...»[(٢)].

أما المؤرخ الحاج جواد الرمضان فقد وصفه بقوله: «الشيخ أحمد بن شيخ إسماعيل بن يوسف الهجري، عالم جليل فاضل، من فقهاء

(١) معجم أعلام الأحساء: ج١ ص٣١ ـ ٣٢، بتصرف.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٧٧.

الشيعة في عصره بالأحساء»[١].

وفاته:

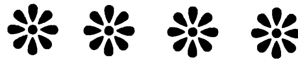
كان حياً سنة ١٢٥٣هـ ، كما في (طبقات أعلام الشيعة) حيث قال: «رأيتُ بخط العلامة السيد حسين بن عبد القاهر البحراني على ظهر بعض الكتب العلمية أنه كان ملك المترجم في ١٢٥٣، فالظاهر أنه من العلماء الذين عاشوا إلى ذلك التأريخ»[٢].

ويُرجَّح أنه توفي في (الأحساء) في بلدة (التَّيميَّة) بعد سنة ١٢٥٣هـ أو في أثنائها.

ويظهر أنه عُمِّر، حيث أنه في سنة ١٢٠١هـ كان من العلماء البارزين الذين يشهدون على الوثائق، كما مر، ولكن لا نعلم كم عمره.

«وأما ذريته فقد انتقلوا من بلدة (التَّيميَّة) إلى مدينة (المُبَرَّز) ـ المدينة الثانية بالأحساء ـ ، وهم المعروفون بـ(آل إسماعيل) نسبة إلى الشيخ إسماعيل والد المترجم له)[٣].

هذا غاية ما نعرفه عن حال المترجم له.



(١) معجم أعلام الأحساء: ج١ ص٣١.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٧٧.

(٣) معجم أعلام الأحساء: ج١ ص٣٢، بتصرف.

٩- الشيخ أحمد البلادي(١)

٠٠٠٠ـ ١١٢٤هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته

الثناء عليه ـ شعره .

هو الشيخ أحمد بن حاجِّي الأحسائي البِلادي.

من أفاضل العلماء وأعلام الشعراء.

وهو أحد أجداد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان بن الشيخ أحمد صاحب الترجمة.

نبذة عن حياته:

كان من أهل قرية (البطّاليّة) المعروفة بالأحساء، وكانت تسمّى قديماً بـ (البلاد)(٢)، و(البلادي) نسبة إليها ظاهراً.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١- أدب الطف: ج٥ ص١٧٢ ـ ١٧٤.

٢- الأزهار الأرجية: ج٤ ص٨ وج١٢ ص١٢٢.

٣- أعيان الشيعة: ج٢ ص٦٠٠.

٤- أنوار البدرين ص١٦٦ و ١٦٧.

٥- الذخائر ـ للشيخ محمد علي آل عصفور ـ مخطوط .

٦- غاية المطلوب: ص٥.

٧- الغدير: ج١١ ص٣٤١ ـ ٣٤٢.

٨ـ منية الأديب وبغية الأريب: ص٨.

(٢) (البلاد): اسم كان يطلق على بلدتين، إحداهما في (الأحساء) وهي وطن المترجم له ـ كما يشير إليه في (أنوار البدرين) ص٤١٠ -، والثانية في (البحرين) وتعرف بـ(بلاد القديم).

والمظنون أنّه عاش في (الأحساء) وبها نشأ، ثم انتقل إلى (البحرين) وتوطن بها حتى توفي، وكانت أشعاره وآثاره موجودة في البحرين لدى أرحامه وذويه.

ويوجد الآن في (البطّاليّة) - وطن المترجم له - عائلة معروفة تُدعى بـ (آل حاجّي) لا يستبعد أن يكونوا من أرحام المترجم له وأسرته.

وفي كتاب (غاية المطلوب) ذكر الشيخ حسين القديحي نجل صاحب (أنوار البدرين) أن نسبهم يتصل بالشيخ أحمد صاحب الترجمة بثلاث عشرة واسطة، عدّ منهم الشيخ يوسف البلادي المعاصر للحر العاملي - المتوفى سنة ١١٠٤هـ[(١)] -، لكنني أرى أن هذا ليس بصحيح أبداً، لأنّ المترجم له من أعلام القرن الثاني عشر - كما سيأتي - وهو لا يتفق مع ما ذكره الشيخ القديحي.

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة ١١٢٤هـ كما في (الأزهار الأرجية)، وفي (الغدير) : إن وفاته كانت في أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

والمظنون أنه توفي في وطنه الأخير في (البحرين).

---

(١) غاية المطلوب: ص٥.

وهذا هو الأصح في تأريخ وفاته ، ويسنده - بالإضافة إلى ما ذكر - ما جاء في (طبقات أعلام الشيعة)، حيث عدّ الشيخ سليمان نجل صاحب الترجمة من أعلام القرن الثالث عشر الهجري كما سيأتي:

وأما ما جاء في كتاب (الذخائر) - للشيخ محمد علي آل عصفور - : من أن المترجم له توفي سنة ١٠١٠هـ ، فهو بعيد جداً عن الصحة، والله أعلم .

هذا وللمترجم له ولد اسمه الشيخ سليمان، ومنه ذريته، وفيهم علماء فضلاء، ولا نعلم إن كان له غيره، وسيأتي ذكر الشيخ سليمان في محله إن شاء الله تعالى.

الثناء عليه:

قال في (أنوار البدرين): «الشيخ أحمد بن حاجّي الأحسائي الشاعر المشهور، وهو أيضاً من العلماء الأعلام - إلى أن قال: - وله حكايات حسنة، بل كرامات مستحسنة نقلها لي بعض الأرحام...»

وقال في (الغدير): «الشيخ أحمد بن حاجي البلادي، عالم فاضل أديب، من شعراء أهل البيت ومادحيهم».

شعره:

كان شاعراً شهيراً وأديباً بارعاً، يصل ديوان شعره إلى ثلاثة مجلدات أو أكثر، وجل شعره في شأن أهل البيت عليهم السلام.

وبهذا الصدد يقول فيه صاحب (أنوار البدرين): «وهذا الشيخ أعني جدنا الشيخ أحمد بن حاجّي لم أقف على أحواله سوى اشتهار أشعاره وكثرتها، حتى سمعت أن له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب من ألف قصيدة دون غيرها من التواريخ والمدائح.

وكانت له مَلَكة في التواريخ لم تكن عند أحدٍ غيره، كان يتكلم بالتأريخ الذي يريده بداهة وارتجالاً بلا تأمل وتدبر، وسمعت من بعض أعمامي أن ديوانه الحسني مجلدان وقفٌ على أهل قريتنا من البلاد، وتلف في الوقعة الأخيرة».

وقال في كتاب (الذخائر):«الشيخ أحمد بن حاجّي، وهو من أدباء البحرين وخطيبها، ومن أولي المفاخر ونقيبها، جمع مع الشعر بعض العلوم الأدبية، وله ديوان كبير يشتمل على مجلدين».

ومما يؤسف له أنّه لم يبق من شعره إلا القليل، وفي ما يلي نماذج منه .

قال في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

نادِ الأحبّةَ إن مررتَ بدورِها ... واشهدْ مطالعَ نيّرات بُدورِها
كم قد بدتْ وبها انجلت ظُلَمُ الدجى ... ولطالما بزغتْ بوازِغُ نورِها
أَنستْ بها أرضُ الطفوفِ وأقفرتْ ... منها الديارُ وليس غير يسيرِها
غربت بعرصةِ كربلاء فانهضْ لها ... واقرَ السلامَ على جنابِ مزورِها
وانثر بتربتِها الدموعَ تفجّعاً ... لقتيلها فوقَ الثرى وعفيرِها
أكرم بها من تربة قدسيّةٍ ... قد بالغَ الجبّارُ في تطهيرِها
يا تربةً من حولِها الأملاكُ ما ... زالت تشمُّ لمسكِها وعبيرِها
ياتربةً حفّت بها القومُ الأُلى ... فازوا بلثمهمُ الترب قبورِها
قد ضُمِّنَتْ جسدَ الحسينِ ومن به ... فتكت أُميّةُ بعد أمرِ أميرِها
فأزالتِ الإسلامَ عن برحائها ... وأطاعت الشيطانَ في تدبيرِها
وتسرّجتْ خيلَ الضلال فأخّرتْ ... غيرَ الأخيرِ وقدّمتْ لأخيرِها
ونست عهوداً بالحمى سلفتْ ولن ... تعبا بنصِّ نبيِّها ونذيرِها
ياللرجال لأُمّة ملعونة ... لم يكفها ماكان يومَ غديرِها
بئسَ العصابةُ من بغتْ وتنكّبتْ ... عن دينِها وتسارعتْ لفجورِها[1]

❊ ❊ ❊ ❊

وقال أيضًا في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

(١) الغدير: ج١٢ ص٤٤٩ (الطبعة الجديدة).

ما حالُ قومي غـداة البـين لا بـانوا ... ولا عفى رَبعُهـم واسـتوحشَ البـانُ
ولا أصـــابتهُمُ عـــينُ الحـــسود ولا ... ليتَ الحسودَ وليت الواش لا كـانوا
ساروا فـصار فـؤادي فـي طِلابِهُـم ... لأنهـــم لفـــؤاد الـــصبِّ جِنْحـــان
ما إن سرى ضعنهم إلا سرت مُهَجي ... واسـتوطنتها مــن الهجـران نيـران
ولا عنِ العينِ شـمسٌ مـنهُمُ غربَـت ... إلاّ وهم في سُويد القلـب سُكّانُ
شـقُّوا بـشقَّتِهم قلبـي فلـيس لهـم ... عليه لـو هـامَ وجـداً قـطُّ سـلطان
إن حاولوا قطع وصلي فـالفؤاد لـه ... بهم زيـادةُ وصـلٍ أيْـنَ مـا كـانوا
عليكَ يـا منـزلاً بـالمُنحنى شـجني ... طولَ الزَّمـان وكـلَّ الـدهر أشـجان
قد كُنتُ مأنوسَ قومٍ غاب شاهدهم ... فتلــك أوطــانهم للبُــوم أوطــانُ
لا أبعــد الله أربــابَ القلــوب ولا ... جرَت عليها من الأحـزان أردان
قومٌ لهم من أثيل المجد كم وُضعت ... فوق الرؤوس على الخرصان تيجـان
آلُ الرسولِ ومَن فـي شـأن شـأنهمُ ... كم قام عنـد ذوي التحقيـق برهـان
أنــوارُ غــرَّتهم فــي طــيِّ طُــرَّتهم ... لهــم مــن الله تقــديسٌ وســبحان
لله مــن موقــف بــالطف أوردَهــم ... حَوضَ الحمام فصاحي القومُ سكرانُ
كم أحرموا للمنايـا فيـه واغتـسلوا ... من النحور وسافي الترب أكفـان
وفيه كم عُفِّرَت مـن غـرة ، ولكـم ... قـد أُرغمـت فيـه آنـافٌ وأذقـانُ
وكم ثوى فيه بـدرٌ خـرَّ مـن فَلَـك ... لـه تخـرُّ مـن الأفـلاك أركـان
مثلُ الحسين قضى ظامٍ ومن عجـبٍ ... المـاء فـي راحتيـه وهـو ظمـآن
ما انحطَّ عن سرجه إلاّ وسـبَّحَت الأ ... ملاك حزنـاً ونـاحَ الإنـس والجـان
ولا تنكَّــبَ عــن مِرقــاةِ مِنْبــرِهِ ... إلاّ بكت مـريمٌ حزنـاً وعمـران

ولا هـوى بـدرُه إلاّ تنثـرَ مـن … عُقـد الثريَّـا لـه دُرٌ ومرجـان
ولا على صدره الزّاكي جُثـي حَنَقاً … إلا رَثـاه أبـو ذر وسـلمانُ
ولا اشتكى عطشاً أو نـال مـن ألـمٍ … إلاّ وحَـنَّ حَنـينَ الـورق عـدنان
ولا تـأوَّهَ لَمّـا حُـزَّ مَنحَـرُهُ … إلاّ وللـرُّوح بالتهليـل إعـلانُ
ولا أُطـلَّ لـه فـوق التـراب دمٌ … إلاّ جرَت من ذوي الأعيان أعيانُ
ولا أُقـيمَ لـه رأسٌ بـرأس قَنَـىً … إلاّ أقَمـنَ العـزى حـورٌ وولـدانُ
ولا على صدره الجردُ العتاقُ جـرت … إلاّ ولـلأرض فـي الزلـزال إمعـانُ
ولا قـضى مَيِّتـاً إلاّ وفاطمـةُ الـزَّ … هرا وَأَحمـدُ فـي الأحـزان سِيَّان
تـدعو بـه يـا قتـيلاً مـا لـه دِيَـةٌ … تُـدانُ يومـاً بـه بكـرٌ وهَمْـدانُ
ويـا مـصاباً بجـرحٍ لا دواءَ لـه … حتّـى أقـرّ لـه بـالعجز لقمـانُ
يا واحد الدهر أصبحتَ الوحيـدَ و … محزوزَ الوريد عليك الـدهرُ حزنـانُ
يا قطـبَ دائـرة الإيجـاد خلفـكَ لا … كان الوجود ولا في الكـون إمكـانُ
ثويـتَ يـا قمـراً بـالطف كـان لـه … علـى الحـوادث إشـراقٌ ولمعـانُ
وغبتَ يا فرقـداً مـا زلـتُ أرصـدهُ … هل غاب أم لم يغب فالفكر حيـرانُ
بل يـا ذبيحـاً مُـسجّاً لا حِـراكَ بـه … كأنّه فـي جنـان الخلـد وَسْنان
يُغـشى عليـه فلـم يـسمع لداعيـةٍ … كأنـه بمـدام الـسيف سـكران

إلى أن يقول:

وزينـبٌ معهـا فـي الـدور قائلـةٌ … مات الحسين فمالي عنـه سـلوان
أُخيَّ هل عادَ عيدي أو طَرا طربي … وأنت ثاو بـأرض الطَّـفِّ عُريـانُ
أُخيَّ ما جزتُ قبـراً أنـتَ سـاكنه … إلاّ اسـتهَلّ مـن الأجفـان هتـانُ

يـا ميّتـاً أبلّـتْ الغبـراء جثّتَـهُ ... أقامَ فرداً وما فى الموت إخوان
ويـا غريبـاً بأكنـاف الطفـوف قـضى ... ومالـه فـي نـواحي الأرض جيـران
ويـا سـليباً معـرّاً لـن يُلَـفّ لـه[1] ... كما جرت عـادة الأموات جثمان
مـرمَّلاً بـدمٍ مـا غـسّلوه ولا ... صـلَّت عليـه صلاة الميت خلاَّن

وفي آخرها يقول:

يـابنَ الغطارفـة الأشـراف مـن مضرٍ ... ومَـن هُـمُ لأُصـول الـدين تبيـان
لـولا تـألقُ نـورٍ مـن ميـامنكم ... لما اهتـدى لـسبيل الحـق إنسان
لِـ (أحمد) جـرُمٌ أصبحنَ فـي حـرمٍ ... عليـه مـن أثـر التعظـيم عنـوان
مـا أكبـرَ الـذنبَ لـولا عـذرُ فاعلـه ... مـا كـان للنـاس عنـد الله غفـران
فاسمح فَديتكَ عن ذنبي وعـن جُرُمـي ... إن طـال بـي مَوقـفٌ أو خـفَّ ميـزان
إلـى معاليـك قـد هـذبتُ مرثَيـةً ... لا نقصَ فيها وفَـرْضُ الـنقص نقـصان
سـقى ثـراك الغـوادي مزنُهـا وعلـى ... نفـيس نفـسك تـسليمٌ ورضـوان
ما ظلَّ ركْب الدجى وانجاب عن شفقٍ ... بـه يَـأمُّ إلـى جـدواك ركبـان[2]



وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

دنيـاكَ فانيـةٌ والحـيُّ منتقـلُ ... إلـى التـرابِ ويبقـى الله والعمـلُ
فجـدَّ جـدَّكَ فـي إتيـان صـالحة ... واعمل لأخراك ما يجديك يـا رجـل
دع المقـام بـدارٍ لا قـرارَ بهـا ... ولا بقـاءَ وأنـت الـسائر العجـل

---

(١) لو قيل (لا يلفُ له) لكان أنسب.
(٢) القصيدة تبلغ ٦٧ بيتاً طبعت في (نيل الأماني): ص٣٧٥ ـ ٣٧٨.

فـالموتُ آتيـك لا مندوحـةٌ أبـداً … عنه ولكن إلـى أن ينقـضي الأجـل
ما أطيبَ العيش فـي الـدنيا وأعذبَـه … لو لم يكـن للمنايـا فيـه مُرتحـل
إن كـان دنيـاكَ هـذا شـأنُها فعلـى … مـاذا بتعميرهـا يـا صـاحِ تـشتغل
فتب إلـى الله إخلاصـاً وقـل نَـدماً … إلى مَ هذا[1] وشيب الرأس مـشتعل
وزُر مـشاهَد أهـل البيـت معترفـاً … فـإنهم سـببُ الإيجـاد والعلـل
والثم ضـرائحهم وانـشق روائحهـم … تَتْـرى الـصلاةُ علـيهم أينمـا نزلـوا
واذكـر مـصائبهم فـي كـل ناحيـة … وانثر دموعكَ في أرضٍ بها قتلـوا
قد صُرّعوا وقضوا نحبـاً علـى ظمـأً … في كربلا وعلى روس القنـا حُملـوا
روحـي فـداءُ حـسين إذ أقـام بهـا … فرداً ولـيس لـه عـن كربهـا حِـوَلُ
مُفطَّرَ الجـسم معفـور الجبـين لُقـىً … يجري على صـدره حـافٍ ومنتعـل
شِلواً ذبيحاً خضيبَ الشيبِ من دمـه … ظمـآنَ لهفـان لـم تبـرد لـه غلـل
عريـانَ ذا جثـةٍ بـالطف عاريـة … لولا الصبا نُسجت منها له حُلـلُ
وحولـه نـسوةٌ ينـدبنَ مـصرعَه … ودمـعُ آماقهـا فـي الخـد منهمـل
وا ثاويـاً رأسُـه فـوق الـسنان عـلا … وجسمُه في ثـرى البوغـاء منجـدل
يعـزز علـى أُمّنـا الزهـرا ووالـدها … مـصابُهُ الفـادح المـستعظم الجلـل
فـي لُمَّـةٍ مـن نـساها وهـي قائلـةٌ … واحـرَّ قلبـاه خـاب الظـنُّ والأمـل
وا طـولَ كربـاه وا لهفـاه وا ولـدي … فقدتُـه فعلـى مَـن بعـدُ أتكـل

إلى أن يقول:

---

[1] في (نيل الأماني): إيلام هذا. والظاهر أنه خطأ مطبعي.

يا وقعةً أزهقتني[١] في ثـرى جـدثي ... وصرت من أجلها بي يضربُ المثل

يا والدي أحمدُ انظر كيف في ولـدي ... أميّـةٌ فعلـت يـا بـئس مـا فعلـوا

أوصيتَهم فيه خيـراً إذ خطبـتَ بهـم ... فخالفوا وبعكس الـنصِّ قـد عملـوا

فقد أذاقـوه حـرَّ الـسيف مـضطهداً ... فجـــسمه بـــدمِ الأوداج مـــشتمل

وسـيَّروا بعـده النِّـسوانَ حاسـرةً ... في كل هاجرةٍ يحدو بها جمـل

وقيـدوا كـفَّ زيـن العابـدينَ وقـد ... حلَّــت بــساحته الأسـقام والعلـل

فكن خصيماً لهم في يـوم عرضـهمُ ... والله يـــشهد والأمـــلاك والرســـل



بني لـؤيٍّ ويـا سُـفْن النجـاة ومَـن ... علــيهُم بعــد ربّ العــرش أتَّكــل

قد راق لي فيكم حسن الرثـاء كمـا ... قد طاب فيكم لديَّ المدح والغـزل

لا غرو إن (أحمدٌ) أهـدى جـواهره ... لسادةٍ تُقْبـلُ الأعمـالُ إن قبلـوا

وأجرُه الغوث مـن نـارٍ يلـوذ بهـم ... منها إذا ما بـه قـد ضـاقت الـسُبل

صلّى الإله عليهم ما على فلـك ومـا ... سرت مدى الدهر شمسٌ أو سما زُحل

اسـتنارت بـذاتِ الطَّلـحِ نيِّـرةٌ ... إن غاب عنها الحيا حيًّا بها الطفل[٢]



(١) لو قال: أفزعتني. لكان أفضل.

(٢) القصيدة تبلغ ٥١ بيتاً، وله قصيدتان أُخريان أيضاً والكل في (نيل الأماني) ص٣٦٩ ـ ٣٨٣.

وله (قدس الله سره) أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

أقـــولُ لعينـــي وقـــد ســـاءني ... بكاهـــا لربـــعٍ عفـــاه الـــدَّمارُ
أتبكـــينَ حزنـــاً لربـــع خـــلا ... ومنـــه الـــسفيرُ نـــأى والـــسّفارُ
فهـــلا بكيـــت غريـــبَ الطفـــوف ... قتـــيلاً بكتـــه الـــسّما والبحـــارُ
هـــو الـــسيّد المستـــضامُ الـــذي ... له في حمى الطفِّ طاب المـزارُ
ألا ليـــت روحـــي فـــداءٌ لـــه ... غـــداةَ عليـــه العـــداة استداروا
وجاشـــوا عليـــه بجـــيش لـــه ... يَـضيقُ فـضى رَحبهـا والقفـار
كـــأني بـــه بـــينَ تلـــك الجُيـــوش ... هلالٌ به الـصحب حَفُّـوا وداروا
يكـــرُّ بـــأبيض فيـــه الـــرَّدى ... بل المـوت فـي غربـه يـستعار
حـــسينٌ ســـألتكَ لمّـــا ســـطوتَ ... وَحيـداً ونـارُ الـوغى تُـستطار
أعزمُـــــكَ أقطـــــعُ أم بـــــاترٌ ... بكفِّكَ قد سُـنَّ منـه الغـرارُ
وبأسُـكَ مـن جلمـد قَـدَّ ـ مُـذ ... هَوَيتَ ـ الردى حيث في الجبن عارُ
فـلا عجبـاً منـه فهـوَ ابـنُ مَـن ... عليـــه بيـــوم الحـــروب المـــدارُ
فلـو شـاء حـصدَ العـدى كلَّهـم ... لنـــالَهم مـــن فنـــاه البَـــوارُ
ولكـــن لـــه ربُّـــه اختـــارَ مـــا ... بـــه يحـــصل الفـــوزُ والإفتخـــار
فـــأرداه ســـهمُ الـــرَّدى فـــانثنى ... لـــه بالثنـــا لهجـــةٌ واعتبـــار
وســـرَّح نحـــو النِّـــسا طَرفَـــهُ ... حـــذاراً وأنَّـــى لـــه والحـــذارُ
فكيـــفَ وكـــفُّ الـــرَّدى قـــابضٌ ... بـــنفس لـــه قـــد عراهـــا احتـــضارُ
وَشـــمرٌ بـــه فاتـــكٌ نحـــرَه ... وكـــانَ بِنَحـــرِ الهـــدى الانتحـــارُ

عزيــزٌ علــى جـدِّه الطهــرِ أن ... يـرى رأســه فــوق رمــحٍ يُـدارُ
وعــزَّ علــى حيــدر أن يــرا ... هُ وفي جسمه للرِّماح اشـتجارُ
وعــزَّ علــى فــاطمٍ أن تــراهُ ... وقـد رَوِيَـت مـن دمـاه الـشفارُ
لــه مــن نجيــع دمــاه رِداً ... ومن نـسج أيـدي الـسوافي إزارُ
وللخيــلِ فــي شـأو مـضمارها ... صـعودٌ علـى جـسمه وانحـدارُ
فلهفــي لِنــسوته الطــاهرات ... تــولَّى عليهــا الـبَلاَ والـصَّغارُ
لهــنَّ ضــجيجٌ كـضجّ الحجــيج ... ينالُ صفا الصخرِ منها انفطـارُ
فَطَــوْراً تــرومُ اسـتلام الحطـيم ... وللقــوم فــي سـلبهنَّ ابتـدارُ
وأعظَــمُ شــيءٍ يـذيبُ الحَـشا ... ويقدحُ في القلـب منهـا اسـتعارُ
مقالــةُ زينــبَ فــي نعيهــا ... ودمــعُ محاجرهــا مــستثارُ
أخي كنـتَ قـدماً حَمِـيَّ الحمـى ... فكيفَ اسـتباحت حمـاكَ الـشّرارُ
أخــي مــا لحُزنــي بَــراحٌ ولا ... لكسري مدى الدهر قطٌّ انجبارُ
فَنــومي حَــرامٌ وحزنــي مُـدامٌ ... وَوَجْـدي سـقامٌ ودمعـي قطـارُ
وزيــنُ العبــاد رَهــينُ القيــود ... ويمنــاهُ مغلولــةٌ واليَــسارُ
يــرى رحلــه منهبــاً للعــدى ... ونــسوتَه مــا لهــنَّ اختفــارُ
وينظُــر والــدهُ جثّــةً ... على التُّرب يَسفي عليهـا الغبـارُ
يــرومُ النّهــوضَ لمثــوى أبيــه ... وليس له في النهوضِ اقتـدارُ
يُــسَقنَ أُســارى كــسَوق العبيـد ... يباشــرُ أوجهَهُــنّ البــشارُ
ويحــدو بهــنَّ لأرضِ الــشئام ... بحـال المذلـة عجـفٌ عِثـارُ[1]

---

(١) رياض المدح والرثاء: ص٤٢٨ ـ ٤٣٠.

وله أيضاً هذه الأبيات:

أطلِ الوقوفَ على الدّيار ونادي ... يـا دارَ أحمـداً النَّبـيّ الهـادي
يـا دارَ فاطمـةَ البتـول وحيـدر ... وابنيهمـا والتـسعة الأمجـاد
يا مهبَطَ الوحي الشريفَ ومنـزلَ ... التنزيـلِ والآيـات والإرشـاد
يا منبـعَ العلـمِ الغزيـر ومعـدنَ ... الـصلواتِ والأذكـار والأوراد

والقصيدة طويلة تبلغ سبعين بيتاً لكن صاحب كتاب (الذخائر) لم يذكر منها سوى هذه الأبيات:

ومن شعره أيضاً:

أتصبو لذكرى عافيات المنـازل ... وتسلو عفيرَ الخدّ فوقَ الجنـادل
وتشربُ ماءً سـائغاً غيـرَ آسـن ... ومولاك ممنـوعٌ ورودُ المناهـل
وتزعمُ إيمانـاً ولـستَ بمـؤمنٍ ... إذا لم تَنُحْ نوحَ الحمام الثّواكل

وفي آخرها يقول:[1]

إليك عروساً زَفَّها (أحمـدُ) الـذي ... بحزبكَ يـومَ الحـشر أوّلُ داخـل



(١) الأبيات نقلتُها عن كتاب (الذخائر)، ولم يذكر هو غير هذه الأبيات.

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

خليليَّ غاب النجمُ و اتَّضَحَ الفجرُ ... أما لكَ بالأحباب مذ رحلوا خُبْر
عسى ولعلَّ البانَ(١) ينبيكَ عنهمُ ... إذا جُزتَ من بدرٍ وقد طلع الفجر
ألا فاسأل الوكر اليمانيَّ وقفةً ... على عتبات الكرخ إن عارَض الجسر
وإن جزتَ بالنَّعمان فانعمه برهةً ... تحيَّةَ مشتاقٍ يُروّعه الهجر
أذوبُ اشتياقاً في هواهم ولم أزل ... يُحرّكني وجدٌ ويُحرقني جمر
فما خاطرُ (الخابورِ) مهما اشتكى النوى ... بأجزع منّي ليت لا غيّرَ الدهر
أما قال ربُّ اليأس عن وصل خِلِّه : ... ((إذا متُّ عطشاناً فلا نزلَ القطر))

❊ ❊ ❊ ❊

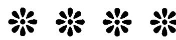
عزيزٌ على عيني تراهم شعائباً ... وناديهمُ خالٍ ومَعهدهم قَفْرُ
بني الأكرمينَ النّيِّرينَ ومَن بُني ... لأجلهِمُ البيتُ المُعظم والحِجْرُ
وبعدهُم الدنيا على النَّاس أظلمت ... وضاقَ الفَضا حتى كأنَّ الفضا شبرُ
لهم وقعةٌ لو أنَّ معشارَ عشرها ... ألمَّ بقلب الصَّخر لانصدع الصَّخر
مصابُ حسين بالفرند(٢) الذي جرى ... على نحره لما به فتكَ الشمرُ
جثى جثوةَ الكلب العقور بنعله ... على صدرهِ وَهْوَ المُؤَمَّر والصَّدر
وميّز منه الرأسَ في ساعةٍ بها ... تداعت سماءُ المجد وانهدمَ الفخرُ
وعَلاَّهُ مثلَ البدر لو أنْ بصرته ... فُوَيقَ القنا يبدو لقلتَ هو البدر
قضى الله أنّ ابن النبيّ من الظّما ... يموت وعن جنبيه دجلةُ والنَّهر

---

(١) البان : نوع من الشجر .

(٢) الفرند: هو السيف.

ولـم يُـروَ إلاّ مـن مُـورّد نحـره   له منحـرٌ مـن سـائل الـدَّم مُحْمَـرُّ
قتيلٌ بلا جرمٍ، قضى الجودُ إذ قـضى   وبحر نَدًى قد جفـَّ واحتبسَ القطـر
مُقَطّعُ جسمٍ شَـقّت الـشمس جيبهـا   عليه ومنها في العـزا يُنـشد الـشعر
وناحت لـه الأفـلاك وانقلـب المـلا   وَحَنّ عليه النَّهيُ وانتحبَ الأمـرُ
وَحَنَّت له الأملاك فـي أُفُـقِ الـسما   وسُوّدَت الأيـامُ واسـتوحش الـدَّهر
وزينبُ تدعو واحـسيناه قـد قـضى   بحَدّ المواضـي لا غيـاثٌ ولا نـصرُ
أخي كسَرَتْ قلبـي مـصيبة كـربلاء   بـذبحكَ كـسراً مـا ألـمّ بـه جبـر



إلى أن يقول:

فَتى حيدرٍ يا غايةَ الخلق في الـورى   ويا مَن إليـه يرجـع النّهـيُ والأمـر
ويا من له في جنة الخلـدِ فـي غـدٍ   تُزَفُّ الحسانُ الحور والسندس الخضر
فكن للْعُبَيْـدِ القِـنّ (أحمـدَ) شـافعاً   متى كانَ لا زيـدٌ بمغـنٍ ولا عمـرو
كفـاكَ مـديحُ الله حـسبي وإنّنـي   أُجلّـكَ عـن مـدحٍ يـصوّرُهُ الفكـر
ولكن دعاني الشوقُ والحبُّ والهوى   فطابَ ليَ المغنى ولـذّ لـيَ الـشعر
سـلامٌ علـيكم مـا أظلّـت غمامـةٌ   وما انهلّ منها فوق أجداثكم قطـر[1]



وله أيضاً هذه الأبيات:

هل مـدمعٌ بعـدَ الحـسين يُعـار   فالصبرُ في تركِ المـصيبةِ عـار

---

(١) معجم شعراء الحسين. خ.

لا خيرَ من بعد الحسين لعاقل ... تالله ما بعد الحسين قرار
خلّ المنازلَ واغتنم لكَ فرصةً ... تقضي إليك بها لديه جوار
والثم ترابَ ضريحه مستنشقاً ... طيباً حواه ضريحُه المعطار
وتسلَّ إن رمت السُّلوّ به إذا ... ضاقت بما رحبت عليكَ ديار
بالله زُرْهُ لكَ الهنا إن زرتَه ... إنّ الجميلَ على الجميل يُزار
لو لم يكن في العمر إلاّ مرةً ... فهي المنى إن أعوز التكرار



إلى أن يقول:

ونعى له الناعي وقد قُضيَ القضا ... وجرى بيوم مصابه الأقدار
[يا أهلَ يثرب لا مقام لكم بها ... ذبح الحسين فمدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه علي القناة يدار]
يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم ... أمسى ذبيحاً ماله أنصار
يا أهل يثرب سبط أحمد بالعرى ... بالطف ملقىً ماله أستار
لا تتركوه على التراب مجدلاً ... زُوّاره الأسباع والأطيار

ويقول في آخرها:

يا سيدي يا من بطيب ترابه ... يشف العليل وتطهر الأسرار
لولاكَ ما عُرفَ الفخار ولا سما ... يومَ التفاضل غالبٌ ونزار
قل لابنكَ المهدي يخرج عاجلاً ... ظهر الفساد وعاثت الأشرار
فبسيفه وبنور غرة وجهه ... يشف الغليل ويُدركنَّ الثار

والقـنُ (أحمـد) يقتفيـه مجاهـداً ... وبراحتيــه أســمرٌ خطّــار
وعليكَ صـلى الله مـا فـرعٌ زكـا ... قد طبت لمّا طاب منك نجـار
مـا طافـت الـزوّار يـوم فـضيلةٍ ... حول الضريح وما استنار نهـار[1]

❊ ❊ ❊ ❊

ولـه أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أفخـرٌ وبـابُ الفخـر دونـكَ مُغلَـقُ ... وَكِبْـرٌ وطيـرُ الكِبْـر عنـكَ مُحَلّـقُ
ومـن بـدؤهُ مـن نطفـة ومآلـهُ ... إلى جيفـة أنـىَّ لـه الفخـرُ يلحـقُ
ومـا شـرَفُ الإنـسانِ إلاّ بدينـه ... وأخلاقــه اللاّتــي بهــا يتخلّــقُ
وأن يتلقـىّ بالرضـا مُقتـضى القـضا ... ولــو أنــه بالمرهفــات يُمــزَّقُ
كمـا صـنعت أهـلُ الوفـاءِ بكـربلا ... وخيلُ الـرّدى فيهـا تخـوض وتعتـق
غداة أنُوفُ البـيضِ ترعـف فـي الوغـا ... دماً وصدورُ الـسُّمر بـالنجع تُـشرِق
إذا استبقوا للحرب لـم يفرقـوا ولـم ... يبالوا سَقَوا كـأسَ المنيَّـة أو سُـقوا
فيـاليتني أصـبحت فـيهم مجاهـداً ... أجود كما جـادوا وألقـى الـذي لقـوا
ولهفــي وقــد أضــحى الحــسينُ ... غريباً وحيداً حولـهُ الجنـدُ مُحـدِقُ
كـأني بـه يبغـي الجهـادَ وقـد غـدت ... أكــفُّ النــسا فــي ذيلــه تتعلّــق
أتمـضيَ يـا كهـفَ الأيـامى وعـزَّهم ... وحــافظهم ممــا لــه الــدهر يطـرق
وتترُكُنا في عرصـة الطـف مالنـا ... كفيـلٌ وأنـت الكافـلُ المتـشفّق
فقال لهنَّ اصبرنَ يـا خيـرةَ النـسا ... فإنّ خيار النـاس بالـصبر أخلـق

---

(١) معجم شعراء الحسين. خ.

وفارقهـا بـالرغم منهـا ورغمـه ... وكـلٌّ لكـلٍّ بالكآبـة مُحـرَقُ
وشدَّ على القـوم الطغـاة مجاهـداً ... وظـلَّ لهامـات الكُمـاة يُفَلّـقُ
فمـا صـال بالأبطـال إلاّ تفرّقـوا ... حذارَ الرَّدى مـن بأسـه وتمزّقـوا
ولمـا تغـشَّته النبـالُ صـوائبا ... وصادف منه النحـرَ سـهمٌ مُفـوّق
هوى وهو للرحمن شـاكٍ وشـاكرٌ ... ومـسترجعٌ مـن كربـه ومحولـق
ولم ينته الأرجاس من سوء فعلهم ... ولم يختشوا سوءَ العذاب المحقّق
فكم هتكـوا مـن حرمـةٍ لمحمـدٍ ... وكم أهرقوا منهم دماً ليس يُهـرق

إلى أن قال:

مُرَوَّعَـةٌ ثكلـى كـأنَّ قلوبهـا ... خوافي القطا عطشى إلى الماءِ تـسبق
تهـمُّ بـأن تنعـى فيمنعهـا الحيـا ... ويخنقهـا كـرب الغـرام فتـشهق
وللحزن مـا بـين الـضلوع توقـدٌ ... وللدمع في صحن الخدود تـدفق
فباطنها من لاهب الحـزن محـرقٌ ... وظاهرها من ساكب الدمع مغـرق
تساق على عجف المطّي بلا وطـا ... يرقُّ لها قلبُ الحسود ويشفق
ومـن بيـنهم زيـن العبـاد مُقيَّـدٌ ... عليـلٌ وبالقيـد الثقيـل مطـوق
لـه جـسدٌ بـالٍ وبـالٌ مبلبـلٌ ... وجانحـةٌ حـرى وطـرفٌ مُـؤَرَّقُ
فلا غروَ لو عينُ العُلا اغرورقت دمـاً ... وكادت نفوس المجد بالوجد تزهق
إلـيكم ولاةَ العـالمينَ خريـدةً ... لها من معانيكم ضياءٌ ورونـق[1]

(١) علماء هجر وأدباؤها في التأريخ: ص ٦٠ ـ ٦١، مخطوط، والقصيدة غير خالية من الأغلاط، لذا حذفت بعض أبياتها، والبعض الآخر أجريت عليه بعض التصحيح.

١٠- الشيخ أحمد الدندن[1]

٠٠٠٠ـ ١٣١١هـ

نبذة عن حياته
وفاته ـ شعره

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حبيب بن الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ خميس بن حسن بن علي الدَّنْدَن الأحسائي المبرزي.

عالم جليل، وأديب شاعر.

وكان والده من كبار الشعراء كما سيأتي.

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء)، وبها نشأ وترعرع، ولا نعلم سنة مولده، وكان توطُّنُه وسكناه في مدينة (المبرَّز) . والمعروف أنّه تلقى دروسه العلمية في الأحساء على يد علمائها الأعلام، وكانت الأحساء في عصره مشرقة بالعلماء، وكان للنشاط العلمي فيها تفوق قليل النظير.

(١) له ذكر في:
١ـ أعلام الأحساء: ج١ ص٤٦ ـ ٤٨.
٢ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠٠ مادة (أحساء).
٣ـ علماء هجر وأدبائها في التاريخ : ص ١٢٢ ـ ١٢٤ ، مخطوط .
٤ـ معجم البابطين (لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) : ج٢ ص٩٨ـ١٠٠

والمُترَجم له كان من تلامذة المرجع الكبير السيد هاشم آل سيد سلمان الموسوي الأحسائي ـ قائد الحركة العلمية في مدينة (المبرَّز)، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ـ، وكان من الملازمين له ومن المقربين لديه، حتى نال رتبة عالية من العلم والفضل، وأصبح في عداد العلماء الأجلاء، و كان أستاذه يمدحه ويثني عليه ثناءً بالغاً، كما قيل.

كما تتلمذ أيضاً على يد الفقيه المرجع الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان المتوفى عام (١٣٣١هـ) لما نزل الأحساء سنة (١٣٠٩هـ)، فقرأ عليه علم الحكمة وشيئاً من الأصول، وكانت بينه وبين أستاذه الشيخ محمد مراسلات كثيرة ومسائل علمية مختلفة دلَّت على اهتمامه الكبير بالعلم وشغفه باكتساب المعارف، وبقي ملازماً لأستاذه حتى وافا التلميذ الأجل سنة (١٣١١هـ).

قال في شأنه الحجة العالم السيد محمّد العلي - المتوفى عام ١٣٨٨هـ ـ:

«الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس، كان من العلماء، وعلى جانب عظيم من الزهد والورع»[١].

وقال في شأنه العلامة الشيخ محمد باقر أبو خمسين في كتابه (علماء هجر وأدبائها في التاريخ): «هو الشيخ أحمد بن حبيب الدندن، كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً، شارك في كل منهما، وله فيهما حلبات تُذكر.

(١) رسالة خطية، للسيد محمد العلي.

تخرَّجَ على العلامة الجليل السيد هاشم بن السيد أحمد، وسُمعَ منه في حقه ومنزلته العلمية كلمات دلَّت على عظم منزلتـه العلميـة ممـا تُؤهلـه للزعامة ومركزها، وقد حصل عليها بعد أستاذه حتى صار يُرجع إليه فـي بعض المسائل، وحتى صار من أهل الحل والعقد بين أهل بلاده»[(١)]

وفاته:

توفي (قدس سره) في مدينة (المُبرَّز) بالأحساء سنة ١٣١١هـ أي بعد وفاة أستاذه السيد هاشم بعامين تقريباً - كذا أفادنا بعض أرحامه -، ولم يُخلِّف ذرية.

وله أخ اسمه الشيخ حسين، كان من أهل العلم أيضاً ومن تلامـذة السيد هاشم المذكور، لكن لا نعلم عن حاله شيئاً.

ويأتي الشيخ عبد الله بن محمد الدَّنْدَن، من أساتذة الـشيخ أحمـد بن زين الدين الأحسائي.

شعره:

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً فاضلاً، وديوان شـعره المخطـوط كان موجوداً عند الشيخ صالح السلطان الأحسائي - كما أفادنا بـه - ولكنه فُقد.

---

(١) علماء هجر وأدبائها في التاريخ: ص١٢٢، مخطوط.

وفيما يلي بعض ماحصلنا عليه من شعره .

قال في رثاء الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

دعتــكَ إلــى تــذكار ليلــى ديارُهــا ... فهل لكَ يُجدي دارُهـا وادِّكارُهـا
لعمـــركَ إن المـــستفَزَّ ضـــميرُه ... بليلــى ليـشجي قلبَــهُ منــه دارُهــا
ولكنمَّا جهـد المحبـين فـي الهـوى ... سـقامٌ وجهـدٌ والحِمـامُ قـصارها
فيا معهـداً جـادت لـه نُعَّـسُ المَهـا ... بسحر ظِبًا فيـه اسـتدارا حَوَارُهـا
سقتك برغم المحل من سحب أعيني ... مواكف غيث كالعقيق احمرارها
أُوَدّعُ ربـي لـي بـــ (هجـر) منيـرة ... من الجانب الغربي كان انحـدارها
مهاةٌ مـن الغـزلان ترفـل فـي المـلا ... يُلاث علـى مثـل النقـاء إزارهـا
فيــا ربعهــا بــين المرابــع إنهــا ... بعيـدٌ وإن كانــت قريبًـا مزارهـا
فلا تأس يومًا إن بعـدت عـن المهـا ... وإنك بالأمس الذي فـات جارهـا
كفــاك اعتبــاراً فــي الزمــان ومابــه ... مصائب قومٍ إن كفاك اعتبارهـا
مصائب سـائت ملـة الحـق والهـدى ... وذرَّ علـى أهـل المعـالي غُبارُهـا
ســراةٌ أشــادوا للمكــارم والعلــى ... وللــدين أعلامًــا رفيــعٌ منارُهــا
هم القوم من أولاد أحمـد ذي التقـى ... إذا انتـسبت يُعـزى إليهـا نزارهـا
بهم ملة الـدين الحنيفـي قـد علـت ... وملةُ دين الـشرك بـان انكـسارها
همُ قطب دَوَّار الهـدى وذوي النـدى ... دعامة مجدٍ كالـصباح فخارهـا
أتاح لهـم جـاري القـضا بمـصائب ... لواهب حتى الحشر يبقى استعارها
مــصائب شــتى بــين نحــر وغيلــة ... وفتكٍ وهتـكٍ لايُعـدُّ اختـصارها

قـضت فـاطمٌ بعـد النبـي بغـصة   تـأجَّجَ مـابين الجـوانح نارهـا
وبـزَّ عتيـق إرثهـا ، ثـم أُحرقـتْ   بـأمر الـدلاميّ الـصهاكيٍّ دارُهـا
وعَـن أمـره بالـسوط قُنِّـعَ رأسُـها   وأُولـمَ منهـا ظهرهُـا وفَقَارُهـا
حنينـي عليهـا إذ تنـادي بـصوتها   أباهـا بـنفسٍ زاد منهـا انـذعارها
أيا أبتا هل أنـت تـدري بمـا جـرى   علـيٌّ فـأرزائي طويـلٌ شـعارها

❊ ❊ ❊ ❊

وقال في رثاء القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام[1] :

عــن قاسـمٍ بـالطَّفٍّ هــاتِ وأورد   أنبــاءَ قــصَّته وسـبطَ محمَّــد
عَـرَضَ الكتـابَ وقـال يـا عمَّـاه وا   أسفاهُ لي إن فاتَ أمري من يـدي
وَبنــوا أبــي وَردوا مَـواردَهم ومـا   لي دونَ مورد معشري مـن مـورد
أرأيـتَ بـي يـا عـمُّ نقـصاً دونهـم   فيفونَ وَعْدكَ هم وأُخلف موعدي
تــأبى علــيٌّ نقيبــةٌ، عزماتُهــا   وَطأت بأخمصها مناطَ الفرقـد

إلى أن يقول - على لسان رملة تخاطب ولدها القاسم عليه السلام -:

قالت بُنَـيَّ خـذ النَّـصيبَ كمثـل مـا   أخذته قومُكَ يـا فتـى بهـمُ اقتـد
الركــبُ جــدُّوا واردیــنَ وأدركــوا   فضلَ السِّباق وأنـتَ دونَ المـوردِ
كــلا لأنــتَ أبــو البــسالةِ والــذي   أبقى أبـوكَ لمثـل هـذا المـشهد
وأبيكَ لو كُتـبَ القتـالُ علـى النسا   لبذلتُ نفسي دون عمـكَ أفتـدي

(١) القصيدة تبلغ ٤٩ بيتاً، أفادنا بها الشيخ صالح السلطان المذكور، وقد نظم فيها الشاعر قصة زواج القاسم عليه السلام المعروفة كما هو مذكور في بعض الكتب.

يـا ليـتَ قتلَـكَ دافـعٌ عنـه الـرَّدى والسَّبْيَ عن حرم النبي محمّـد

* * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يـا مَـنْ أبـاحَ الـسمهريَّ الـوافي طعنًـا وَ وِرْدَ مـشارعِ الأجـواف
يا خائضَ اللجـج المثيـر النقـع فـي أمواجهـا قطعـاً مـن الأحقـاف
يـا حـامي الإسـلام ليتـكَ حاضـرٌ وبنوكَ أسرى فـي متـون عجـاف
أعلمتَ يـا خـدرَ الـضعينة طوَّحـت ببناتـكَ الاضـعانُ فـي الأطـراف
أبـدانها تُكـسى ومـا أدراك مـا تكسى ؟ سرابيلُ السياط خوافي
وكريمة الحسبين لـم يـذهب بهـا فرط المصيبة عن حياً وعفاف
لاذَت بكافلِهـا فلـم يَعِهـا ولـم ينظر لها فدعت بـصوتٍ خـافِ
أحياةَ نفسي هـل سـبيلٌ لـي إلـى إحدى اثنتين بقاكَ أو إتلافـي ؟
مـا أكثـر الجـاني عليـكَ وإنمـا أدهـى علـيَّ جنايـةُ الأسـيافِ
لو كنت مجروحاً حملتُ لكَ الـدوا يا مهجتي ورجوتُ فيكَ الشافي
يا ليت عينكَ لـم تغـب عـن زينـبٍ والسوط يعلوها على الأكتـافِ
صاحبتُ أعدائي وعفتُ أحبّتي ولقـد وتركتهم صرعى بلا أجدافٍ ولقـد
ضُـربتُ ومـا وهنـتُ لـضاربي سُـلبتُ ومـا فقـدتُ عفـافي
أبَنـي لُـؤَيٍّ أينكم عمَّـن لـوى عنقي وغلَّ يـدي إلـى أكتـافي!؟
ترضـونَ بـين يَـدي يزيـدٍ مـوقفي بالـذلِ يـا للقـوم مـن أسـلافي
طـاغ يـرى هتكـي لديـه كرامَتـي بغيـاً وشـتم قرابتـي إتحـافي

أُسبى ويُوضَعُ منصبي وأنا ابنة ... الحامي النزيل وعمدة الأشراف!؟
يا إخوتي مَن تعهدون لزينب أحَريّةٌ ... بينَ الأجانب في قرىً وفيافي
بالتُّرْكِ منكم حيثُ أنْ ... تابعتكم وبعدت عن أكنافي
أدركت مشعرَ حزنكم لكنني ... يا كعبتي قهراً مُنعتُ طوافي
وحضرت يومَ النحر لكن لم أسُقْ ... هدياً سوى أشرافِ عبد مناف
مني جفاية مشفقٍ عنكم وما ... منكم أرى لي غير عذلة جافي
عتباً على قومي وما عتبي على ... صرعى ضرائبَ مرهفِ الأسياف
حاولتُ نُصرةَ جاثمين على الثرى ... متحطمي الأضلاع والأكتاف
وسترتُ ستراً من عراةٍ ما لها ... سترٌ سوى ثوبَيْ دمٍ وسوافي
ومقطّعينَ، جسومُهم في كربلا ... ورؤوسُهم حُملت على الأطراف
يا ذلةً نشرت عليَّ مدارعاً ... ألبستُها طولَ الزمان ضوافي
تمضي أحبائي وأبقى بعدهم ؟ ... عيشٌ لعمرِ الله غير الصّافي
ما كان أشجاني وقد خلّفتُهُم ... صرعى بلا دفن على الأحقاف
ليت الأعادي كلفوني دفنهم ... وحدي وعدُّوا ذاكَ من إنصافي
يا ساكني وادي الطفوفِ إليكُم ... مني التحية والسلام الوافي[1]



وله أيضًا هذه القصيدة يمدح فيها أحد كبار العلماء، الذي لم نتعرف ـ للأسف ـ على إسمه:

---

(١) علماء هجر وأدباؤها في التأريخ: ١٢٣ ـ ١٢٤، مخطوط.

أخو الحزم مَنْ يَجزي النفوس بما تسعى ... ويرعى أناسيَّ العيون بما ترعى
كفى المرء ذلاً حيثما حلَّ بعَه ... إذا الربعُ لم يألفه أن يألف الرَّبعا
وما الصبر مالم يجرِ في نيْل رفعة ... سوى عاملٍ للْخَفْض لو ظنه نفعا
لَعَمْركَ ما سَيْل النفوس لدى الوغى ... على السُّمر وكزاً أو حدود الضُّبا قطعا
بأوجعَ من إغضاء طَرْف على القذى ... لذي المجد لو أحنى على ذلّة ضلعا
ألا يا لعزمي كم أجرِّد عزمةً ... فتترك في صفوانِ جسمِ النوى صَدعا
وكم حَمَلَتْني للنوى أيُّ همّةٍ ... تكاد بأدنى وثبةٍ تلحق السَّبْعا
مخافةَ أن ألقى الرّبوع بمهجةٍ ... كأن بها قد أنشبت نابها الأفعى
فلله ذكرى يومَ زُمّت ظُعوننا ... ووقفتنا عن أيمن السّفح با (لجَرعا)
خليليَّ لاتستمطرا ناظريكما ... وعينيَّ إلا ما جرى منهما دمعا
ألا أغمدا سيفَ العتاب فإنني ... من الصَّبر ما أعددتُ يومًا له درعا
ولا تزعماني جانحًا نحو جانحٍ ... إلى العذل قلبًا أو مُصيخًا له سمعا
وضامرةٍ هَيْفا تكاد خفافُها ... تُوكَّل في إحصاء نشر الفلا ذَرْعا
تمرُّ كما مَرَّ السّحاب وإنما ... تُشاكل من لألاءِ وامِضه لَمْعا
تحنّ ـ كما حنَّت إلى الماء ـ للسُّرى ... ولا تهتوي بالنزر إلا من المرعى
من اللاءِ لم يشفعنَ أيْنًا براحة ... ويشفعنَ بالإدلاج تأتينها شَفْعا
شققتُ بها قلبَ الفلاة مسلّطًا ... على طيِّه إذ لامها الساقَ والضَّبْعا
أعلِّلُ صحبي عندما أخذ النوى ... بأطرافه والنِّيبُ تحملنا جمعا



أقيموا عَلَيْها يا لَقومي ثلاثةً ... إلى لُججٍ خضرٍ نرابطها سَبْعا

إلى مشعلٍ من بَيِّنِ المجد مشرفٍ   لأروعَ من أهل البلاغة يُستدعى
وليٍّ عليٍّ والمسمّى بعبدهِ   فأكرمْ به إسمُ الوليّ به يُدعى
فَتىً يتجلّى الفجرُ من نور وجهه   إذا ما اكفهرَّت ظلمةُ الحادث السَّفعا
أخو هممٍ عُليا لها تخضع الدُّنا   ويحسدها نجمُ السّما ولها يرعى
وأصيدُ لاينفكُّ للجود منبعًا   وعينًا لوجه الدين والحق بل سمعا
تقيٌّ حليمٌ عالمٌ عاملٌ له   مساجدها كادت تُقبّل أو تسعى
مزايا حواها من أبيه وجَدِّه   ولا عجبٌ فالأصلُ يستجذبُ الفرعا
تُشعشع ضوءَ الدين ضوؤك في الورى   منيرًا فما أبقى لطالعة لمعا
بلغت من العَليا إلى قول أمّة   بأن لها من يُمنك الضُّرَّ والنفعا
وما أنتَ إلا البحرُ يُغرق تارةً   ويبعثُ أخرى دُرَّهُ للورى دفعا
وما أنت إلا رحمةً نزلت على   أولي الدين في الدنيا بما يُصلح الرُّجعى
وما أنت إلا سيف حتفٍ على العدا   حنانيك دون البطش يتركها صرعى
وألحقتَها بالمال حتى قليتَه   وفرّقتَه جمعًا ولم تُولِه جمعا
فأصبح يشكو ما أشتكت منك في الدُّنا   وذلك منها ما لقد قطع الأمعا
وجدَّت فما كات تُباريك في السَّخا   يدُ الريح ذَرْوًا أو عيون الحيا هَمْعا
خصالٌ أراها في سواك تطبُّعًا   وماهي إلا فيك ثابتةٌ طبعا



١١- الشيخ أحمد بن زين الدين[١]

(١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ)

آباؤه وعشيرته ـ مولده ـ دراسته ـ أساتذته ـ مشائخه في الرواية ـ تلامذته ـ الراوون عنه ـ أسفاره ـ وفاته ـ مراثيه ـ أولاده وذريته ـ علمه وفضله ـ عبادته وزهده ـ ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره ـ فكره وعقيدته ـ اختلاف العلماء فيه ـ شبه ومؤاخذات ـ المدافعون عنه ـ حقيقة الشيخية ـ إجازاته.

هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر[٢] القرشي الأحسائي المُطَيرفي.

من مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة.

---

(١) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وأهمها ما يلي:

١- الآيات البينات القسم الثالث: ص١٨. ٢- إجازات الأحسائي: ص٦٣/٥. ⇦

(٢) كذا ذكر الشيخ نسبه في ترجمته لنفسه المطبوعة المسمّاة (سيرة الشيخ أحمد الأحسائي) ص٩. وقريب منه في (دليل المتحيرين) لتلميذه الرشتي: ص١٢.

وفي مقدمة (نهج المحجة) ص٥ و(عقيدة الشيعة): ص٨٣ ذُكِرَ نسب المترجم له هكذا: «الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن داغر بن صولة بن شمروخ المهاشير»، والصحيح ما أثبتناه.



٣- إجازة الأحسائي للكاظمي: ص٥ ـ ٢٨.

٤- إجازة الاسكوئي لولده: ص٣٢ ـ ٣٥ مخطوط.

٥- أحسن الوديعة: ص٣٠٦ ـ ٣٠٩.

٦- أدب الطف: ج٦ ص٢٦٧ ـ ٢٦٩.

٧- الأعلام للزركلي: ج١ ص١٢٩.

٨- أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٨٩ ـ ٥٩٢.

٩- أنوار البدرين: ص٤٠٦ ـ ٤٠٩.

١٠- تاريخ أدبيات إيران: ج٤ ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ وص ٢٨٦.

١١- تاريخ العراق بين احتلالين: ج٦ ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ وج٧ ص٦٥ ـ ٦٩ وص٧٢ ـ ٧٦.

١٢- تاريخ عقائد الشيخية والكشفية.

١٣- تاريخ فلاسفة إسلام ص٥٢ ـ ١٠٦.

١٤- تكملة أمل الأمل، مخطوط.

١٥- دائرة المعارف الإسلامية لبعض المستشرقين: ج١ ص٤٤٨.

١٦- دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٨ مادة (أحساء).

١٧- دليل المتحيرين: ص١٤ ـ ٢٠ وما بعدها.

١٨- الدين بين السائل والمجيب: ج١ ص١٠٥ ـ ١٢١.

١٩- ديوان علي تقي الأحسائي المقدمة: ص٥٧ ـ ٧٦.

٢٠- الذريعـــة: ج١ ص١٢٣ ص١٤١ وص١٦٥ وص٢١٩ وص٢٥٣ وص٢٥٥ ، وج٢ ص٧٥ وص٨٠ وص٨٥ وص٩٢ وص١٢٤ وص٥١٥، وج٣ ص٣٦٢، وج٤ ص٣٢٥ و٣٤٣. وج٥ ص١٧٣ و١٧٩ و١٨١ وص١٨٢ وص١٨٣ وص١٨٥ وص١٨٧ وص١٨٨ وص١٨٩ وص١٩٨ وص١٩٩ وص٢٠٠ وص٢٠٨ وص٢١٠ وص٢١٢ وص٢٣٢ وص٣٥٣ وص٢٥٥، وج٦ وص١٢٧ وص٢٦٧، وج٧ ص٤٨ وص١١٥ وص١٢٤ وص١٢٥ وص١٣٥ وج١٠ ص٢٠٢، وج١١ ص٤٣ و٨٢ و١١٣ و١٢٣ و١٢٤ و١٣٦ و١٥١ و١٦١ و١٦٤ و١٩٧ و٢٠٤ و٢٢٢، وج١٣

....

⇦ ص٦٤ و١٣٣ و١٨٧ و١٨٩ ـ ١٩٠ و١٩٣ و٢٠٦ و٢٠٨ و٢٨٤ و٢٨٨ و٢٩٠ و٣٠٥ و٣٣٤ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٨٦، وج١٤ ص٥١ و١٩٩، وج١٥ ص٣٩ و٢٢١ و٢٣٤ و٢٧٤ و٣١٥ و٣١٧ و٣٢٨، وج١٦ ص٢٧٨ و٣٣٣ و٣٨٣ وج١٧ ص٤٨، ج١٨ ص٧١ و١٩٦ و٣٧١، ج١٩ ص٤٠، ج٢٠ ص٨٠ و٣٥٦ و٣٦١ وج٢١ ص٦٨ و٢٢٥.

٢١- روضات الجنات: ج١ ص٢١٦ ـ ٢٣٢ بتعليقة الروضاتي: وج١ ص٨٨ ـ ٩٤ الطبعة المتداولة.

٢٢- الروضة البهية: ج١ ص٥٦ ـ ٥٩.

٢٣- ريحانة الأدب: ج١ ص٣٩ ـ ٤٢.

٢٤- سيماي بزرگان: ص١٧٣ ـ ٢٠٤ ضمن ترجمة كريمخان.

٢٥- شرح العرشية، للمولى محمد إسماعيل الأصفهاني: ص١١٢ من المقدمة.

٢٦- شهداء الفضيلة: ص٣١١.

٢٧- صحيفة الأبرار: ص٤٥٦.

٢٨- طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٨٨ ـ ٩١.

٢٩- طرائق الحقائق: ج٣ ص١٥١ ـ ١٥٢ و٣٣٧ ـ ٣٣٩.

٣٠- عقيدة الشيعة: ص٨٣ ـ ٨٥.

٣١- فلاسفة الشيعة: ص١١٣ ـ ١١٥.

٣٢- الفوائد الرضوية: ص٣٧.

٣٣- فهرس كتب شيخ أحمد: ص١٦١ ـ ٢١٧ ص٢٨٠ ـ ٣٥٧.

٣٤- فهرس مصنفات الأحسائي، لرياض طاهر.

٣٥- قصص العلماء: ص٣٤ ـ ٦٦.

٣٦- لباب الألقاب: ص٥٢ ـ ٥٦.

٣٧- لغت نامه حرف الألف: ص١٣٩٦ ـ ١٤٠١.

٣٨- مؤلفين كتاب چابي: ج١ ص٣٥٤.

٣٩- مجلة أجوبة المسائل الدينية، الدورة الثالثة العدد: ٧ : ص٢١٤ ـ ٢١٨.

٤٠- مجلة يادگار (الفارسية): العدد ٥ : ص٤ ـ ٥ وص١٠٦ ـ ١١٨. ⇦

....


٤١- مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٩٩.
٤٢- معجم المؤلفين: ج١ ص٢٢٨ ـ ٢٢٩.
٤٣- معجم المطبوعات: ص٣٦٨ ـ ٣٦٩.
٤٤- مقتبس الأثر: ج٣ ص١٣٥ ـ ١٣٦.
٤٥- منتخب التواريخ: ص١٣٤.
٤٦- موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء: ج٢ ص١٢٦.
٤٧- نجوم السماء: ص٣٦٧ ـ ٣٧٤.
٤٨- نهج المحجة: ج١ ص٥ وما بعدها.
٤٩- هداية السبيل وكفاية الدليل: ص١٢٨.
٥٠- هدية العارفين: ج١ ص١٨٥.

هذا وقد ألفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمة الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ منها: -

١- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي، تأليف الشيخ عبد الله ـ نجل المترجم له - ترجمه إلى الفارسية الشيخ محمد طاهر خان الكرماني، وطبع في (بُمبي): سنة ١٣١٠هـ[(١)]
٢- تنبيه الغافلين وسرور الناظرين، تأليف السيد هادي الهندي، مخطوط.[(٢)]
٣- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي. كتبه صاحب الترجمة في ترجمة نفسه، طبع في بغداد سنة ١٣٩٦هـ
٤- شيخ أحمد أحسائي، تأليف السيد مرتضى چهار دهي المدرسي، طبع في إيران.
٥- عبقرية الشيخ الأوحد، تأليف الشيخ محمد حسين السابقي الباكستاني، طبع في الكويت سنة ١٣٩٨هـ
٦- نور الأنوار في ترجمة الشيخ أحمد وتلميذيه الرشتي والكرماني تأليف ميرزا علي نقي القمي الهندي[(٣)].

إلى غير ذلك ممّا ألف حوله.

---

(١) الذريعة : ج ٤ص٨٩.

(٢) و(٣) فهرست كتب شيخ أحمد ص ١٧٢ .

آباؤه وعشيرته :

كان آباؤه من (رمضان) فما فوقه كلهم من أبناء العامة إلاّ أنّهم كانوا بعيدين عن التعصب، وكانوا يسكنون البادية بنواحي (الأحساء)، فلما أراد الله لذريتهم الهداية حدثت منافرة وحرب بين (داغر) وأبيه (رمضان) فاضطر داغر إلى الابتعاد عن جوار أبيه فترك البادية ونقل عائلته إلى (المطيرفي) وطن صاحب الترجمة.

وما مضت إلاّ مدّة يسيرة حتى رجع (داغر) عن مذهب آبائه واعتنق مذهب الإمامية، فصار هو وذريته كلهم من الشيعة الاثني عشرية[(١)] .

وأما عشيرته : فقد ذكر صاحب الترجمة أن نسبهم ينتهي إلى (صقر) ثم قال: «وهو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشر وشيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون»[(٢)] ، وقال الميرزا علي الحائري - بعد ذكر المترجم له -: «كان - رفع الله درجته - من رهط بني خالد، وبنو خالد من تهامة، وهي تنتهي إلى قريش أشرف العرب نسباً، وكانت بنو خالد تسكن جبل (مهشور) - بالحجاز...»[(٣)] .

مولده ونشأته:

ولد (قدّس سرّه) في (المُطَيْرْفي) من قُرى الأحساء في شهر رجب عام

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ص٩، وتأريخ فلاسفة إسلام: ص٥٤.
(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ص٩، وتأريخ فلاسفة إسلام: ص٥٤.
(٣) عقيدة الشيعة: ص٨٣

١١٦٦هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين ، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[(١)] .

دراسته:

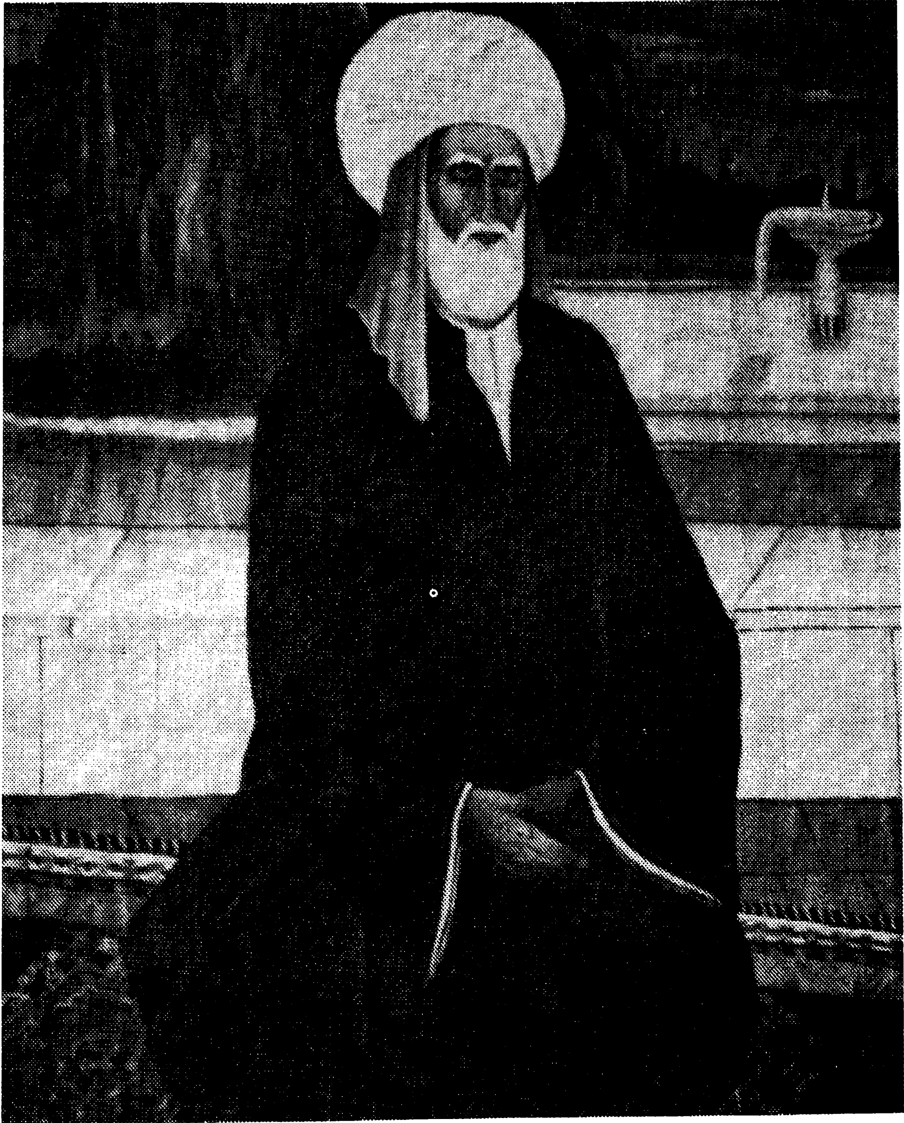
درس أولاً في الأحساء مبادئ العلوم وأكمل فيها المقدمات والسطوح على يد جماعة من الفضلاء في قرابة ست سنين. ثم هاجر إلى العراق عام ١١٨٦هـ ، وهو ابن عشرين سنة، وورد (كربلاء) وحضر فيها بحث الآغا باقر الوحيد البهبهاني، والسيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره[(٢)] .

وبعد مدَّة لم تحدد حدث طاعون جارف في العراق ، فعاد - على أثره - المترجم له إلى وطنه في الأحساء .

أساتذته:

١- الشيخ محمّد بن الشيخ محسن الأحسائي القُرَيْني - الآتي ذكره -

(١) سيرة الشيخ أحمد: ص٩ ـ ١٣.
(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٨٩.



وهو أول أُستاذ له قرأ عليه في قرية (القُرَيْن) - بالأحساء - (عوامل الجرجاني) و(الأجرومية) في علم النحو(١).

٢- الشيخ عبد الله بن محمد الدَّندن الأحسائي - الآتي ذكره -، قرأ عليه أيضًا في الأحساء ظاهراً(٢).

٣- السيد قطب الدين محمّد الحسيني التبريزي الشيرازي، قرأ عليه في الأحساء أيضاً عند مرور السيد بها(٣).

٤- الآغا محمّد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى عام ١٢٠٥هـ، حضر عليه أبحاث الخارج في كربلاء.

٥- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى ١٢٣١هـ، حضر عليه أبحاث الخارج في كربلاء أيضاً.

٦- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني المتوفى ١٢١٦هـ، أيضاً حضر عليه في كربلاء.

٧- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى ١٢٢٨هـ، حضر عليه في النجف.

---

(١) و(٢)سيرة الشيخ أحمد: ص١٣، وجوامع الكلم: ج٢ ص١٤١ و٢٥٤.

(٣) طرائق الحقائق: ج٣ ص٢١٧.
وفي كتاب (مرآة الكتب) ـ لثقة الإسلام التبريزي علي بن موسى بن محمد شفيع المتوفى ١٢٧٧هـ ـ ج١ ص٢٦٤ ـ ٢٦٥ : رفض صحة تتلمذ الشيخ أحمد على السيد قطب الدين؛ لأنّ السيد توفي ١١٧٣هـ، وعمر المترجم حينها سبع سنين ، فلا يعقل تتلمذه عليه في هذا السن.

٨- السيد محمّد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢هـ ، حضر عليه في النجف الأشرف أيضاً[١] .

مشائخه في الرواية:

يروي (قُدّس سرّه) عن جماعة من فحول العلماء وهم:

١- السيد محمّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم ، وتأريخ إجازته عام ١٢٠٩هـ

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي. وتأريخ الإجازة ١٢٠٩هـ

٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض). وإجازته بلا تأريخ.

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني. وتأريخ الإجازة ١٢٠٩هـ

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني المتوفى ١٢١٦هـ ، وتأريخ الإجازة (١٢١٤/٥/٢هـ).

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني ، وتأريخ إجازته ١٢٠٥هـ

وهؤلاء المشايخ الستة طبعت إجازاتهم للمترجم له ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) ، المطبوع باللغة الفارسية عام

---

(١) ذكر أستاتذته الخمسة الآواخر الشيخ آقابزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) : قرن ١٣ص٨٩.

وهؤلاء هم أساتذته في الفقه والأصول فقط ، أما الفلسفة و علم الكلام فلم يُذكر له فيهما أستاذ

١٣١٠هـ بالهند والمتكرر طبعه في إيران، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام ١٣٩٠هـ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ(١).

٧- الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفي عام ١٢٤١هـ(٢).

٨- الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني شقيق الشيخ حسين آل عصفور - المتقدم -(٣).

٩- الشيخ محمّد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي(٤).

هذا وذكر الطهراني في (الذريعة): أن مجموع الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جُمعت في مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت كان عند صاحب كتاب (النعل الحاضرة)(٥).

ومن ذلك يظهر أن للمترجم له مشايخ كثيرين غير من ذكرناهم.

تلامذته:

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل حتى قيل:

---

(١) إجازات الأحسائي: ٥ ـ ٦١، والذريعة: ج١/ ١٤ و١٦٥ و٢١٩ و٢٥٣ و٢٥٥ و١٨٨.
(٢) أنوار البدرين: ص٤٠٦، ومستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٩٩.
(٣) المصدر السابق، وتراجع طبقات أعلام الشيعة قرن ١٢ ص٢٤٣ خ.
(٤) إجازة الأحسائي للكاظمي: ص٢٦.
(٥) الذريعة ج٢٠ص٥٨ .

«إن له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثيرين بلغو الاجتهاد أكثر من مائة عالم عامل»[(١)].

وأهم تلامذته هم:

١- السيد عبد الله بن السيد محمّد رضا شبّر الحسيني الشهير المتوفى ١٢٤٢هـ

٢- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري صاحب (المنظومة) - في الحكمة - المتوفى ١٢٨٩هـ[(٢)].

٣- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي المتوفى عام ١٢٢٧هـ[(٣)].

٤- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الحائري المتوفى عام ١٢٥٩هـ

٥- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ(گوهر) المتوفى عام ١٢٦٦هـ

٦- المولى محمّد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام)

(١) الدين بين السائل والمجيب: ج١ ص١١٠.

(٢) معارف الرجال: ج٢ ص١٠ وج٣ ص٢٢٢.

وجاء في مقدمة كتاب (شرح منظومة سبزواري) ج١ ص١١ ـ طبع طهران عام ١٣٤٨هـ ش ـ أن المولى هادي السبزواري قال ما خلاصته: «في سنة ١٢٤٠هـ التي جاء فيها الشيخ أحمد الأحسائي إلى إصفهان كنت مع تلاميذي أحضر درس الشيخ بأمر من الآخند النوري، وقد حضرت درسه مدة ٥٣ يوماً، وكان في مقام الزهد عديم النظير، ولكنه ما كان في نظر فضلاء إصفهان بتلك المنزلة من العلم».

(٣) نجوم السماء: ص٣٤٤ و٣٦٧.

المامقاني التبريزي والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة - أعني السيد الرشتي والميرزا (گوهر) و(حجة الإسلام) - كانوا من خواص تلامذته والمقربين لديه وهم الذين نشروا علومه وآثاره - بعد وفاته - ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة ودافعوا عنه[١].

٧- الشيخ عبد الخالق اليزدي، قال في (الفوائد الرضوية): «عبد الخالق اليزدي كان من مشاهير تلامذة الشيخ الأحسائي»[٢].

٨- السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني التنكابني القزويني، خال صاحب (قصص العلماء)[٣].

٩- الشيخ محمّد حمزة الحمزة كلائي، مؤلف (أسرار الشهادة). والشارح لـ(شرح العرشية) تأليف أُستاذه - صاحب الترجمة -[٤].

١٠- الشيخ عبد المطلب بن محمّد حسن الإصفهاني الشهير بـ(العباس آبادي) صاحب كتاب (الحجة البالغة)[٥].

١١- الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل، كان من فضلاء تلامذته[٦].

---

(١) الدين بين السائل والمجيب: ج١ ص١١٠.
(٢) الفوائد الرضوية: ص٢٢٦.
(٣) الذريعة: ج١٥ ص٣١٥.
(٤) الذريعة: ج١٣ ص٣٣٤.
(٥) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ص٧٩٤
(٦) شيخ أحمد أحسائي: ص٢٩ ـ ٣٠.

١٢- المولى محمّد حمزة شريعت مدار المازندراني حضر عليه في إصفهان(١).

١٣- المولى كاظم بن علي نقي السمناني الشارح لـ (الفوائد الحكمية) تأليف أُستاذه - المترجم له -(٢).

١٤- السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن حسين البحراني(٣).

١٥- الميرزا عبد الوهاب الشريف بن محمّد علي القزويني المتوفى بعد عام ١٢٦٠هـ كان من أعاظم علماء الشيعة(٤).

١٦- الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، كان من أخصَّاء صاحب الترجمة والمستفيدين منه حضراً وسفراً حتى وفاته(٥).

١٧- الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي(٦).

١٨- ٢١- أبناء صاحب الترجمة - الآتي ذكرهم -:

---

(١) شيخ أحمد أحسائي: ص٢٩ ـ ٣٠.

(٢) الذريعة: ج١٣ ص٣٨٧.

(٣) قال في «تأريخ البحرين» ـ المعروف بـ (الذخائر) ـ المخطوط: «وهو من علماء الرياضة، أخذ النواميس عن شيخه الشيخ أحمد ومجاز عنه... له: ١- كتاب في أسرار الحروف، ٢- كتاب في جواز نقل الموتى للمشاهد، ٣- كتاب في الفقه، ٤- كتاب في شرح حديث (إنّما الأعمال بالنيات)، ٥- رسالة في إثبات العقول، وغير ذلك». وله ترجمة في «طبقات أعلام الشيعة» قرن ١٣ ص٣٩٨، وفي «أنوار البدرين» ص٢٤٧.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٨٠٩.

(٥) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٣٢.

(٦) الذريعة: ج٢٤ ص٢٣٤.

الشيخ محمّد تقي.

والشيخ علي نقي.

والشيخ عبد الله.

والشيخ حسن.

٢٢- الحاج محمّد كريم خان بن إبراهيم خان القاجاري الكرماني المتوفى عام ١٢٨٨هـ(١)، والمؤسس للفرقة (الركنية) الذين هم فرع من (الشيخية) كما يأتي.

وقد أنكر (الكشفية) - أتباع السيد الرشتي - غاية الإنكار أن يكون (كريم خان) من تلامذة الأحسائي - صاحب الترجمة - وقالوا إنّه من تلامذة السيد الرشتي فقط(٢) والله أعلم.

الراوون عنه:

يروي عنه ثلة من العلماء الأعلام، نذكر منهم:

١- الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب (الجواهر) المتوفى عام ١٢٦٦هـ(٣).

٢- السيد عبد الله شبَّر الحسيني الشهير - تلميذ المترجم له المتقدم(٤).

(١) الآيات البينات: قسم ٣ ص١٨، وأحسن الوديعة: ص٣٠٩.

(٢) عقيدة الشيعة: ص٧٢.

(٣) مقدمة المجلد ١ من (الجواهر) ص٢٣، والذريعة: ج١ ص١٤١.

(٤) معارف الرجال: ج٢ ص١٠، ومقدمة (الأخلاق) للسيد عبد الله شبر: ص ج.

٣- الشيخ محمّد إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي صاحب (الإشارات) المتوفى عام ١٢٦٢هـ[١] .

٤- السيد محسن بن السيد حسن الحسني الأعرجي الكاظمي - تلميذ المترجم له المتقدم -[٢] .

٥- الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري صاحب (المقابيس) المتوفى عام ١٢٣٤هـ[٣] وتأريخ إجازته من المترجم له ١٢٢٩هـ.

٦- الميرزا عبد الوهاب الشريف بن محمّد علي القزويني - تلميذ المترجم المقدم -[٤] .

٧- المولى محمّد علي البرغاني الشهير بـ(ملاّ علي) المتوفى ١٢٩٢هـ[٥] .

٨- السيد محمّد تقي بن الميرزا محمّد تقي الحسيني القزويني المتوفى ١٢٧٠هـ وتاريخ الإجازة له عام ١٢٢٤هـ[٦] .

---

(١) روضات الجنان: ج١ ص٣٦ ، وأنوار البدرين: ص٤٠٧.

(٢) الروضة البهية: ج١ ص٥٦، وتراجع (نجوم السماء): ص٣٤٤ وص٣٦٧.
وفي (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص٩١ استبعد الطهراني أن يكون السيد محسن الأعرجي من الراوين عن الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ واحتمل أن الشيخ أحمد هو الذي يروي عن السيد الأعرجي، ولا معنى لهذا الاستبعاد بعد أن نصٌ على ذلك في (الروضة البهية) و(نجوم السماء).

(٣) وقد طبعت إجازة الشيخ أحمد للكاظمي عام ١٣٩١هـ مع شرح الدكتور حسين علي محفوظ.

(٤) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٨٠٩.

(٥) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٢٢٩، والذريعة: ج٢٠ ص٥٩.

(٦) فهرست مصنفات الأحسائي: ص٥.

٩- الميرزا محمّد تقي النوري[1] - والد الميرزا حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل) - المتوفى عام ١٢٦٣هـ[2].

١٠- الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي المتوفى ١٢٦٨هـ[3]، من تلاميذ المترجم كما تقدم[4]، وتأريخ الإجازة له عام ١٢٣٨هـ ونسخة الإجازة موجودة في مكتبة جامعة طهران، كما في فهرسها (ج٤ ص٤٢٧).

١١- السيد كاظم الحسيني الرشتي أشهر تلامذة المترجم.

١٢- الميرزا حسن الشهير بـ(گوهر) تلميذه المتقدم ذكره.

١٣- المولى محمّد حجة الإسلام المامقاني المتقدم أيضاً.

١٤- الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد بن أحمد آل عصفور شقيق الشيخ حسين المشهور[5].

١٥- الشيخ عبد الكريم السرابي[6].

١٦- الشيخ محمّد بن عبد علي القطيفي[7] المتوفى عام ١٢٤٥هـ

---

(١) إجازة الأحسائي للكاظمي: ص٦، و(فهرست مصنفات الأحسائي): ص٥.

(٢) الذريعة: ج١١ ص١٨.

(٣) منظرة الدقائق: ص٢٦.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ، ص٧٢٣.

(٥) أنوار البدرين: ص٢١٢، هذا وقد مرّ قبل قليل أن الشيخ أحمد هذا من مشائخ صاحب الترجمة ـ كما نص عليه في (أنوار البدرين) أيضاً ص٤٠٦ -، ولا مانع أن يكون كل منهما يروي عن الآخر، كما هو معلوم.

(٦) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ، ص٧٥٨.

(٧) قال في (تأريخ البحرين) ـ المعروف بـ (الذخائر) ـ المخطوط، «الشيخ عبد علي القطيفي 

١٧- الشيخ عبد الله القطيفي[1] المتوفى عام ١٢٢٠هـ

١٨- الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الجبار القطيفي المتوفى عام ١٢٤٢هـ

١٩- المولى مرتضى بن عبد علي المدعو بـ(علم الهدى)[2].

٢٠ - ٢١- الشيخ محمّد تقي والشيخ علي نقي ابنا صاحب الترجمة، وتأريخ الإجازة لهما عام ١٢٣٦هـ

٢٢- السيد مال الله بن السيد محمد الخطي المتوفى ١٢٢٢هـ[3].

٢٣- السيد محمد بن السيد عبد الرحيم الحسيني، ونسخة الإجازة موجودة في مكتبة (المسجد الأعظم) في (قم المقدسة) كما في فهرسها: ص٦٣٨.

⟸ أحد الأئمة وفاضل الأمة جمع بين المعقول والمنقول الحاوي بين الفروع والأصول... لهمؤلفات وهي: ١- كتاب في الفقه لم يكمل، ٢- رسالة في حرمة الظن، ٣- رسالة في جواز تقليد الموتى. مات (قدّس سره) سنة ١٢٣٠هـ وكان معاصراً للشيخ حسين آل عصفور ومجازاً منه»، وذكر أيضاً ابنه الشيخ محمّد كما ذكرناه، وللشيخ محمّد ترجمة في (أنوار البدرين) ص٣١٧.

(١) قال في (تأريخ البحرين): «وهو من أكابر علماء القطيف مجاز عن شيخه الشيخ أحمد الأحسائي وله رسائل في علوم شتى منها: ١- كتاب في تفسير (أوّل ما خلق الله العقل)، ٢- رسالة في أداء الجمعة عيناً، ٣- رسالة في آداب المفتي».

(٢) صحيفة الأبرار: ج٢ ص٤١٦.

(٣) ترجم له في (مستدرك أعيان الشيعة) ج٢ ص٢٢٢. وهو غير السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي.

أسفاره:

أول سفر له كان من (الأحساء) إلى العراق من أجل تحصيل العلم، وكان ذلك سنة ١١٨٦هـ وله من العمر عشرون سنة.

ولما وصل العراق نزل أولاً في كربلاء وحضر فيها على عدد من علمائها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر بها أيضاً على بعض العلماء - كما مرّ - ولم تحدد المدة التي قضاها في كربلاء أو النجف الأشرف إلاّ أنّه غادر العراق أثر اجتياح الطاعون الجارف لها ذلك الحين، ويذكر أن العراق تعرض للطاعون أكثر من مرة خلال الفترة ما بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري.

وبعد مغادرة العراق عاد إلى وطنه (المُطيرفي) بالأحساء. وتزوج بها إحدى فتيات بلاده، وبعد مدة انتقل إلى مدينة (الهُفُّوف) - عاصمة الأحساء - ولبث بها زمناً.

وكان في الأحساء بداية عام ١٢٠٠هـ ، حيث استنسخ بقلمه القصيدة الموسومة بـ(القصص الحق في مدح خير الخلق صلى الله عليه وآله) لشرف الدين بن يحيى شمس الدين، مع شرحها لمحمد بن يحيى بهران، فرغ من كتابتها في الأحساء يوم الخميس بتاريخ ١/٢٠/ ١٢٠٠هـ ، رأيت النسخة في (قم المقدسة) عند الشيخ أحمد بن عبد الله السُّمِّين الأحسائي.

ثم لما أحس بما ستلاقيه الشيعة هناك من هجوم الظالمين وعدوانهم - أيام استيلاء الوهابيين المتعصبين على المنطقة واستفحال أمرهم - أنذر

الأهالي وأمرهم بالمهاجرة، وهاجر هو أيضاً مع عائلته قاصداً (البحرين) وذلك حدود عام ١٢٠٨هـ وسكنها مع عائلته أربع سنين.

وفي عام ١٢١٢هـ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق، وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) على عهد حاكمها الشيخ علوان بن شاوه، وبعد قليل حدثت منافرة بينه وبين الشيخ محمّد بن مبارك القطيفي الأحسائي - الذي كان يقيم هناك - فاضطر إلى نزول (الحبارات) من قُرى البصرة، وبعد فترة نزل قرية (التنومة)، ثم (النشوة) من قرى البصرة أيضاً.

ثم عرض عليه السيد عبد المنعم بن شريف الجزائري - الذي كان من أجلاء تلك الأطراف ومشاهيرها - أن ينزوي في قرية تعود له، فحلَّها المترجم له عام ١٢١٩هـ وبقي بها مع أهله سنة كاملة، وفي عام ١٢٢١هـ زار النجف الأشرف مع جمع من أصحابه، وزار سائر العتبات المشرّفة أيضاً.

ثم عزم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فترك عائلته في البصرة، ورحل هو وولده وبعض أصحابه قاصدين خراسان فمرُّوا في طريقهم بمدينة (يزد) فلما حلَّ بها المترجم له أعجب أهلها به وعظم في صدورهم، وحضر عنده علماء البلاد وعظماؤها وأذعنوا بفضله واستفادوا من علومه، وطلبوا منه البقاء عندهم، فامتنع وأوعدهم بإنجاز طلبهم بعد عودته من زيارة الإمام الرضا عليه السلام.

ولما ذاع صيته وسمع به السلطان فتح علي شاه القاجاري أرسل إلى

مدينة (يزد) من يدعوه إلى طهران ليتعرف عليه السلطان ويستفيد منه، وكتب له كتاباً جاء فيه:

«الحمد لله الذي شوقنا بلقاء الشيخ الجليل والحبر النبيل، قطب الأقطاب ولب الألباب، حجة الله البالغة ونعمته السابغة، أضحت به دوحة العلوم غصنها سمقاً، وأميط عن صباحها من الجهل عنقاً، علامة العلماء، أعرف العرفاء، أفقه الفقهاء، أدام الله بقائه، ويسر لنا لقائه.

وبعد: لا يخفى عليك يا بدر أهل الدين وبحر ملة اليقين، كعبة الفضائل ونقاوة الخصايل، إنا نشتاق إليك شوق الصائم إلى هلال والعطشان إلى الزلال، والمحرم إلى الحرم والمعدم إلى الدرهم، ونرجو منك بعد وصول هذه الورقة أن تقدم بالعطف والشفقة، وتوجّه إلينا وتوقّف برهةً من الزمان لدينا، حتى نستفيض منك وأنت السحاب المطير، ونقتبس وأنت السراج المنير، ونقتطف وأنت الروضُ الظاهر، ونجتني وأنت الشجر الباهر.

وإذا دعيتم فأجيبوا فإن منزلكم عندنا لرحيب، والسلام وعليكم ورحمة الله وبركاته»[١].

فلبى المترجم له طلبهم، لكنه رحل أولاً لزيارة الإمام الرضا عليه السلام،

(١) مقدمة (شرح الزيارة الجامعة) ج١ ص١٥.

وبعد الزيارة عاد إلى العاصمة (طهران) وحلَّ دار السلطان فتح علي شاه، فأعزه وأكرمه، واجتمع به علماء طهران وفضلاؤها، وأعزوا شأنه ورفعوا مقامه.

وسأله السلطان مسائل علمية أجاب عنها المترجم له برسائل مستقلة طبعت في (جوامع الكلم).

ثم أمر السلطان من يذهب إلى (البصرة) ويأتي بعائلة المترجم له إلى طهران، وبعد أن أقام في (طهران) سنتين مكرماً محترماً خيَّره الشاه في سكنى أي بلاد إيران شاء، فاختار مدينة (يزد).

وفي سنة ١٢٢٤هـ نزل مدينة (يزد) بأهله وعياله، وسكنها مدة تزيد على خمس سنين مشتغلاً بالتدريس ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

ثم زار الإمام الرضا عليه السلام للمرة الثانية، وبعد عودته من الزيارة عزم على مغادرة (يزد) لأمور رآها، فغادر المدينة على غير رضىً من أهلها وكان بصحبته تلميذه والملازم له السيد كاظم الرشتي، وتوجه مع مرافقيه إلى (إصفهان) ونزل المدينة حدود عام ١٢٣٠هـ فاستقبله أهلها بأحسن استقبال، وأقام عندهم أربعين يوماً، وكان ناوياً زيارة الأئمة في العراق، فغادر إصفهان مع أسف أهلها على فراقه.

وطلب منه محمد علي ميرزا بن السلطان فتح علي شاه أن يهبط

(كرمانشاه) - وكان والياً عليها من قبل أبيه -، فنزلها المترجم له - وهو في طريقه إلى العراق - واستقبله ابن السلطان وأعزه وأكرمه، وأعطاه ألف تومان لأداء ديونه، وزاد مسافرته إلى (كرمانشاه)، وطلب منه البقاء عندهم وألح عليه، فأجابه المترجم له وأوعده أن يعود بعد زيارة الأئمة عليهم السلام في العراق، فجهز له ابن السلطان الزاد والراحلة، وتوجه المترجم إلى العراق، وبعد الزيارة عاد فاستوطن (كرمانشاه) وفاءً بالوعد وجعل له ابن السلطان مرتباً سنوياً قدره ٧٠٠ تومان.

وفي عام ١٢٣٢هـ توجه المترجم له إلى حج بيت الله الحرام لأول مرة ومعه جمع من أصحابه، وبعد الحج عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق للزيارة ثم رجع إلى (كرمانشاه) موطنه الأخير، ووصلها عام ١٢٣٤هـ فاستقبله ابن السلطان وعظمه، وبقي فيها مدة طويلة زار خلالها العراق مرات عديدة.

ولما توفي الوالي محمد علي ميرزا، اضمحلت (كرمانشاه) فغادرها المترجم له إلى (قزوين) ثم إلى (طهران) و(شاه عبد العظيم)، ثم توجه إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان للمرة الثالثة، وبعد الزيارة مرَّ بـ (طبس) ثم (إصفهان)، ثم عاد إلى (كرمانشاه).

وبعد كل ذلك عزم علي مجاورة الأئمة بالعراق، فتوجه إلى

(كربلاء) ونزلها مستوطناً، وبعد مدة حدثت خلافات شديدة بينه وبين بعض علماء الحائر الحسيني بسبب ما وُجِّهَ إليه من اتهامات في العقائد ووقوف عدد من العلماء وجمع من الناس مدافعين عنه.

فرأى أن فتنة عظمى تكاد أن تقع على المؤمنين وأن الضرر سيصيب جميع الشيعة، عندها قرر أن يهاجر من (كربلاء) - ابتعاداً عن الفتنة - فباع كل ما عنده من أسباب - تخصه أو تخص عائلته ، ثم غادر كربلاء - بعد أن خلَّف تلميذه السيد كاظم الرشتي نائباً عنه وزعيماً لأتباعه ومقلديه - وتوجه لاجئاً إلى بيت الله الحرام وليحج للمرة الثانية، وكان بصحبته جميع عائلته وأولاده وبعض أصحابه.

واجتازوا في طريقهم بمدينة (دمشق)، فمرض بها المترجم له وأخذ حاله بالتنازل وفي طريقه إلى (المدينة المنورة) وافاه الأجل قبل وصوله إليها بثلاث مراحل بمنزل يقال له (هدية)، وذلك في عام ١٢٤١هـ[١].

وفاته:

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبد الله وبقية عائلته،

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص٨٩ ـ ٩٠، و(دليل المتحيرين) ص١٤ ـ ٥٢، و(الدين بين السائل والمجيب) ج١ ص١٠٦ ـ ١٠٧، و(الروضة البهية) ج١ ص٥٦، و(روضات الجنات) ج١ ص٨٩.

وبصحبته أيضاً بعض تلاميذه وأصحابه مثل الشيخ أبو الحسن اليزدي، والشيخ عبد الله آل عيثان[1] وغيرهما.

وفي الطريق أصيب المترجم له بمرض الإسهال فتوفى (قدس سره) في مكان يقال له (هَدْيَة) - قرب المدينة المنورة -، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد «٢٢ ذو القعدة ١٢٤١هـ» ومادة تاريخه (مختار)[2].

ونقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي وصلى عليه، ثم دفن في (البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الطرف المقابل لـ (بيت الأحزان)[3].

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين إلى أن هدمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قبل (الوهابية) سنة ١٣٤٥هـ

وممن زار قبره قبل هذا التأريخ العلامة الشهير الشيخ عباس القمي - صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) -، ذكر ذلك في كتابه (الفوائد

---

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص٣٢ وص٧٦٦.

(٢) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته المنقول عن ابنه الشيخ علي نقي وتلميذه الرشتي، راجع (عقيدة الشيعة) ص٨٤.

(٣) عقيدة الشيعة: ص٨٢ وص٨٤.

الرضوية)[١]، وزار قبره أيضاً سنة ١٢٩٩هـ الميرزا موسى بن محمد باقر الأسكوئي[٢].

وحين انتشر نبأ وفاته عمَّ الحزن والأسى أوساط المؤمنين - خصوصاً بين أتباعه ومقلديه -، و(قام بمراسم عزائه المسلمون)[٣]، وأقام له مجالس العزاء تلامذته ومريدوه في أنحاء مختلفة من البلاد، قال في (الروضات): «وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب (الإشارات) و(المنهاج) - الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي - بـ(اصبهان) ثلاثة أيام، وحضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والعام»[٤].

مراثيه:

نعاه عدد من الشعراء بعدة قصائد مليئة بمشاعر الحزن واللوعة.

وقد شاهد الشيخ عباس القمي - وغيره من العلماء - على قبرالمترجم له هذين البيتين:

---

(١) الفوائد الرضوية: ص٣٧.

(٢) مقدمة (ديوان علي نقي الأحسائي): ص٦٠.

(٣) الفوائد الرضوية: ص٣٧.

(٤) روضات الجنات: ج١ ص٩٤.

لزين الدين (أحمد) نور علمٍ يضيء به القلوب المدلهمَّة
يريد الحاسدون ليطفئوه (ويأبى الله إلاّ أن يُتمَّه)[(١)]

وقد شطرهما الشيخ قاسم البصير فقال:

(لزين الدين أحمد نور علمٍ) تَوَحَّد من سنا نور الأئمَّة
به يجلى العمى عنَّا كبدرٍ (به تُجلى القلوب المدلهمَّة)
(أراد الحاسدون ليطفئوه) فخابوا واعترتهم كلُّ غمَّة
فيا سمعاً لهم هل كيف يطفى (ويأبى الله إلاّ أن يتمَّه)[(٢)]

وقال فيه أيضاً الشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفى ١٢٨٥هـ:

لأحمد نجل زين الدين نورٌ حكى خير الورى والغرّ آله
ومذ كملت زجاجته صفاءً به أبدى الإلهُ لنا جمالَه
لسبحات الجلال أراد كَشْفاً فأظهر للورى فيه فعالَه
أراد تجلّياً للخلق فيه فألقى في هويَّتِهِ مثالَه[(٣)]

قال: ورثاه السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي بقصيدة مسجلة في ديوانه المخطوط[(٤)].

---

(١) الفوائد الرضوية: ص٣٧.
وفيه أيضاً أن هذين البيتين مقتبسان من أبيات منسوبة إلى سيد الشهداء الحسين عليه السلام حيث قال:

سبقتُ العالمينَ إلى المعالي بحسن خليقةٍ وعلوِّ همَّة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالٍ في الضلالة مدلهمَّة
يريد الجاهلون ليطفئوه (ويأبى الله إلاّ أن يتمَّه)

(٢) مقدمة (ديوان علي نقي الأحسائي): ص٦٠.
(٣) مقدمة (ديوان علي نقي الأحسائي): ص٦٠.
(٤) راجع الذريعة: ج٩ ص٩٨٩.

وممن رثاه أيضاً أحد أبرز تلامذته المولى الشيخ حسن گوهر المتوفى عام ١٢٦٦هـ حيث

قَلَّ أن سحَّت دماً ... عيناي طولَ الدَّهر سرمد
لنعيّ الرزء لّما ... بكَّر النَّاعي وأنشد
قلتُ من تنعى ... فقال الطهرَ (زينَ الدين أحمد)
من له شملُ الهدى ... والدين والدنيا تبدَّد
يا سماءً في لحود الأ ... رض والترب توسَّد
ما سمعنا قبل ذا ... أنَّ السما في الأرض تُلحد
أو يواري التربُ جسماً ... كان روحاً قد تجسَّد
يا فريداً جامعاً ... وهو من الجمع تفرَّد
أنتَ ذاك الجوهرُ الفر ... دُ الذي لا زال مفرد
مجدكَ السامي ... أشادَ العلم في الدنيا وشيّد
عقمت أمُّ العلى ... من بعده لما تَوَلَّد
لا يدانيه بتجريداته ... العقلُ المجرَّد
كان نوراً منه مصـ ... باحُ الظلامات توقَّد
فسما نحو الفرا ... ديس وفي الخلد تخلَّد
فسألت الفكر عن ... تأريخه يوماً فأنشده
(فُزتَ بالفردوس فو ... زاً يا ابن زين الدين أحمد)[1]

(١) مقدمة ديوان علي نقي الأحسائي: ص٥٩ ـ ٦٠.
وعلى هذا التأريخ تكون وفاته سنة ١٢٤٣هـ، إلا أن يُكتب البيت هكذا:
((فزت بالفردوس فوزاً ... يبن زين الدين أحمد))
وفيه ما لا يخفى!

ورثاه أيضاً ابنه الشيخ علي نقي فقال:

لله مَحتدُ مجدٍ حلَّ فـي جـدثٍ[1]   طهرٌ بطيبـة مـذ طابـت سـجاياه
مطهَّـرٌ قـد أطـاب الله مغرسَـه   مـن الرَّذائـل بـرَّاه وصـفَّاه
وخـصَّه بجـوارٍ خيـر مختبـرٍ   وشـاهدُ الـصدق فيـه حـين آواه
لو يعلم الواصف المطري مدائحه   لـضاق ذرعـاً بمـا أولاه مـولاه
وكفَّ منحسراً عن وصف من عجـزت   روس المنابر أن تحصي مزايـاه
أو يعرف الناس منه بعضَ ما جهلـوا   ضلّوا بوصف الذي في نعته تاهوا
كأنَّـه خلـقٌ فـي خلـق منـتظمٍ   كما يشاء له في الكـون أنـشاه[2]



وقد شطر هذه الأبيات الشاعر المرحوم الحاج يوسف بن موسى آل بو علي الأحسائي المتوفى ١٣٩٦هـ - الآتي ترجمته - فقال:

(لله مَحتدُ مجدٍ جلَّ فـي جـدثٍ)   قد طيَّب الله فـي الجنَّـات مثواه
طابـت سـريرته والله كوَّنـه   (طهر بطيبة مذ طابـت سـجاياه)
(مطهـرٌ قـد أطـاب الله مغرسـه)   طـوبى لـه جـلَّ عنـد الله معنـاه
وبالفـضائل إذ حُفَّـت مكارمـه   (مـن الرذائـل بـرَّاه وصـفَّاه)
(وخـصَّه بجـوارٍ خيـر مختبـر)   لمـا اصـطفاه وصـفّاه وسـوَّاه

(١) المحتد الأصل ويقال: طاب محتداً أي طاب أصلاً.

(٢) ديوان علي نقي الأحسائي ص٦٦ ـ ٦٨.

هذا الدليل على حسن الختام لـه ... (وشاهد الصدق فيـه حـين آواه)
(لو يعلم الواصف المطري مدائحه) ... وَسِــرَّ مبدئِــه الأعلــى ومنــشاه
ورام شرحاً لجـزءٍ مـِن محاسـنه ... (لضاقَ ذرعـاً بمـا أولاه مـولاه)
(وكفَّ منحسراً عن وصف مَن عجزت) ... أهل البصيرة ممَّـن كـان يرضـاه
وكلُّ مَن هـمَّ أن يعلـوا لمدحتـه ... (روسَ المنابر أن تحصي مزاياه)
(أو يعرف الناس منه بعضَ ما جهلـوا) ... لــزال جهلهــمُ والكــلُّ والاه
لكــنَّ أغلــبهم عمــداً بــلا ورع ... (ضلُّوا بوصف الذي في نعته تاهوا)
(كأنه خلـق فـي خلـق منتظمٍ) ... أبــدت حقيقتــه للخلــق تقــواه
مولاه فــي عــالم الإمكـان كوَّنـه ... (كما يشاء له في الكون أنشاه)[1]

وشطرها أيضاً الأديب المعاصر الحاج عبد الحميد بو علي نجل الحاج يوسف المتقدم فقال:

(لله مَحتدُ مجد حـلَّ فـي جـدثٍ) ... لمــا دعــاه إلَــه الخلــقِ لبَّــاه
الله أســكنهُ جــاراً لــسادته ... (طهر بطيبه مـذ طابت سـجاياه)
(مطهـرٌ قـد أطـابَ الله مغرسـه) ... نمـا بـه العلـم لمّـا طـاب مَبداه
فوافق الفـرع أصـلاً فـي حقيقتـه ... (مــن الرذائــل بــرّاه وصــفّاه)
(وخــصَّه بجـوارٍ خيـر مختبـرٍ) ... جزاه بعد اختبـارٍ حـسنَ عقبـاه
وفــي البقيــع أنــار الله مرقــدَه ... (وشاهد الـصدق فيـه حـينَ آواه)
(لو يعلم الواصف المطري مدائحه) ... وفضلَ مـن خلَّـد التـأريخُ ذكـراه

(١) ديوان علي نقي الأحسائي: ص٦٦ ـ ٦٧.

ولو تعمَّق في مكنون حكمته ... (لضاقَ ذرعاً بما أولاه مولاه)
(وكفَّ منحسراً عن وصف مَن عجزَت) ... أهل الخطابة عن إدراك معناه
أولوا النُهى يئست من بعدما بلغت ... (روسَ المنابر أن تحصي مزاياه)
(أو يعرف الناس منه بعضَ ما جهلوا) ... لأبصروا من ضياء الحق أسناه
أو يسلكون طريق الحق فيه لما ... (ضلّوا بوصف الذي في نعته تاهوا)
(كأنه خلق في خلق منتظمٍ) ... وخالقُ الخلقِ للتوحيد أبداه
وموضحٌ علةَ الإيجاد من أزلٍ ... (كما يشاء له في الكون أنشاه)[1]

أولاده وذريته:

له من الأولاد أربعة ذكور كلهم علماء أجلاء وهم:

١- الشيخ محمد تقي، وهو أكبرهم سناً وعلماً، وقد توفي سنة ١٢٧٥هـ.

٢- الشيخ علي نقي، الذي خَلفَ أباه في مدينة (كرمانشاه)، وكان أشهر الأبناء وأبرزهم جاهاً ومقاماً.

٣- الشيخ عبد الله، الذي ألف رسالة في ترجمة أبيه.

٤- الشيخ حسن.

وستأتي تراجمهم جميعاً إن شاء الله تعالى.

ويقال أن للمترجم له أولاداً كثيرين يصل عددهم إلى ٢٩ ولداً بين

(١) ديوان علي نقي الأحسائي: ص٦٧ ـ ٦٨.

ذكر وأنثى، إلا أن أغلبهم توفوا في حياته(١).

وفي (مقتبس الأثر) عدَّ من أولاده جعفر والحسين الأكبر والحسين الأصغر وعيسى وإبراهيم وباقر(٢).

وأما أحفاده وأسباطه فهم موجودون الآن في (المُطَيْرَفي) و(القرين) بالأحساء - كما يقال(٣) -، وله ذرية أيضًا في مدينة (عبَّادان) بـ (خوزستان) - كما يقول المؤرخ المرحوم السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي ـ ولعل له ذرية في أماكن أخرى بإيران أيضاً لكن لم نسمع بهم.

علمه وفضله:

اتفق العلماء والمؤلفون على غزارة علم المترجم له وتضلعه في مختلف العلوم - وإن اختلفوا في آرائه ومعتقداته -، وذكروا أنه (قدس سره) كان بارعاً في أكثر العلوم العقلية والنقلية وله فيها مصنفات - سيأتي ذكرها -.

وكان (قدس سره) متخصصاً في علم الفلسفة والكلام ومتعمقاً

(٢) مقدمة (شرح الزيارة): ص٢٤.
(١) مقتبس الأثر: ج٢ ص١٣٦.
(٢) الدين بين السائل والمجيب: ج١ ص١٠٨.

فيهما حتى عرف واشتهر بهما، وجلّ كتبه مليئة بذلك.

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض كلمات العلماء والمؤلفين في شأنه لتكون خير دليل على ما له من العلم والمعرفة:[(١)].

١- قال في (روضات الجنات) - بعد سرد جملة من مؤلفات صاحب الترجمة -:«وقد يُذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم، بل واقفاً على جملة من الحِرف والرسوم، وعارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم، ومدَّعياً لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم، بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم، والعهدة في كل ذلك عليه، أرسل الله شآبيب رحمته إلينا وإليه...»[(٢)].

٢- ويقول الأستاذ محمد كاظم الطريحي: «لم يكن الشيخ الأوحد حكيماً فحسب، بل إنه ممن أضاف إلى الحكمة الإسلامية آراءً مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل مما جاء في السنة النبوية وأخبار أهل البيت عليهم السلام لأنه كان ممن يرى ضرورة التوفيق بين العقل والنقل - إلى أن يقول - والكثير من أجوبته للمسائل الهامة كانت بداهة فطرية بدون مراجعة كتاب أو رجوع إلى أصل من الأصول وهي

---

(١) سيأتي بعد قليل فصل آخر بعنوان «ثناء العلماء عليه» فيه الكثير من شهادات كبار العلماء في شأن المترجم له والإشادة بعلمه وفضله.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩١.

موهبة تفرَّد بها، وقلَّ من شاركه فيها ، ولا سبيل لإنكارها لما نلمسه في تصفحنا لكتبه... وإنه قد تمكن بما أوتيه من سعة الإطلاع والمعرفة وقوة التميز والحافظة والتخلّص إلى النتائج من الجمع بين آراء من تقدمه من مفسري القرآن وشرّاح الحديث وحكماء الإسلام ورواة الأخبار وبما أضافه أقطاب التصوف والعرفان فوعى ذلك كلَّه ولَخَّصهُ وبسطه مضيفاً إليه آراءه الخاصة في حلّ ما اعترضه من المشاكل وما أجاب عليه من المسائل...»[1] .

٣- ويقول الشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة): «الأحسائي كان من رجال الشيعة اللاّمعين الذين أخذوا بأسباب المعرفة والفكر والفلسفة والكلام والعرفان، هذا إلى جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء (الصنعة) وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأصول. وكانت حياته فريدة من نوعها فقد أنفقها على العلم والإنتاج...»[2] .

وقال أيضاً: «وعلى أيّ حال فقد كان هذا الرجل من الأعلام الذين برزوا في القرن الثالث عشر للهجرة، وقد قامت شهرته على الفلسفة والكلام وشملت ثقافته أكثر المعارف من علم الحروف والطب والرياضيات والنجوم والصنعة (تحويل المعدن إلى ذهب أو فضة)

(١) ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي: ص٦٤ من المقدمة، ومجلّة (الموسم) العدد ٩ ـ ١١٥/١٠.
(٢) فلاسفة الشيعة: ص١١٣.

والأصول والعرفان...»[١].

٤- وقال الأستاذ ملا علي بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ إسماعيل الكويتي المتوفى ١٣٩١هـ: «نعم كلما يمكن أن يقال عن الشيخ الأحسائي: إنه علم امتاز بين أعلام عصره بكثير من العلوم وطول باعه وتفوقه فيها حتى ارتفع له صيت عظيم وسار ذكره في جميع الأقطار وقلَّده كثير من الإيرانيين وغيرهم وعلى رأسهم فتح علي شاه ملك إيران حينذاك وكافة أولاده وأحفاده ووزرائه وكبار رجال دولته.

وقد سجل الدكتور ميرزا مهدي خان في تأريخه: أن ربع إيران خالصاً كانوا من مقلديه والتابعين له؛ لهذا كان له أعظم نصيب من التبجيل والتقدير لدى علماء إيران والعراق وعلماء الهند وقفقاس...»[٢].

٥- وللسيد الرشتي كلام مطول جداً في مدح أستاذه - صاحب الترجمة - وبيان علمه وفضله لا يخلو من غلوٍّ وإفراط، ونحن ننقل ملخصه هنا تتميماً للفائدة.

قال - بعد ذكر نسب المترجم له -: «واطلع على جوامع العلوم

---

(٣) فلاسفة الشيعة: ص١١٥.

(١) حقائق: ص٨.

وأحاط بكليات الرسوم بالتوجه إلى الحي القيوم ببركة الإمام المعصوم...

وقد سُئلَ (أعلا الله مقامه) عن أغلب العلوم، بل كلِّها فأجاب عن الجميع ببيان واضح ودليل لائح... وتراه مستقلاً في كل علمٍ تكلَّم فيه كأنّه مؤسسة وبانيه...

إلى أن وصل إلى دار العبادة (يزد) وحضره جميع العلماء واستفادوا عنه في علوم شتى فرأوه بحراً موَّاجاً وتيّاراً من العلم متلاطماً رجراجاً، لا يُساحل قعر علمه ولا يُبلغ منتهى كنه فهمه، فأذعنت له العلماء وخضعت له الأدباء والشعراء؛ لأنه في علم العروض لا مثل له، وفي علم الموسيقى لا بديل له...

ففي علم النحو أستاذ أهله وسيبويه من أحد تلاميذه، وفي علم المعاني والبيان مستقل ومؤسس، وفي علم النجوم رئيس أهله وزعيم علمائه.

وفي علم الإكسير والكيمياء أظهر قواعد العلم ومراتبه وأرباعه، بحيث تحيّرت العقول والألباب في فضل ذلك الجناب.

وفي علم الحروف تصرُّفه فيه معروف، وفي علم البسط والتكسير لم يكن له نظير، وفي علم الجفر له قواعد مقرَّرة وقوانين مقنّنة، وفي

علم الطب أستاذ الفن، وقد أظهر فيه الغرائب وأبان عن عجائب المطالب.

وفي علم التفسير قد أتى من مدلولات الأخبار وواضحات الآثار بما لم يذكره المفسرون ولم يعثر عليه إلا الأقلون.

وفي علم الحديث هو سيد المحدثين وسيد المحققين.

أمّا في علم الدراية فهو الرافع لأعلامها والمنير لظلامها، وأمّا في علم الرجال فهو أكثر الممارسين لهم تتبعاً وأزيدهم حفظاً.

وفي علم الأصول مهذب قواعدها ومقنن قوانينها والعالم بجميع مسائلها، وفي علم الفقه هو أعلم الفقهاء والمجتهدين صاحب القوة القدسيّة والملكة الإلهيّة.

وما رأيته يحتاج في مسألة من المسائل التي يُسأل عنها إلى مراجعة أو نظر، بل كان مستحضراً لجميع أدلتها وشقوقها واختلاف العلماء فيها، وهذا من عجائب الكرامات له - أعلا الله مقامه - ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ﴾[1].

وفي علم الكلام والحكمة قد اتفقت الكلمة على أنه لم يسبقه فيها سابق، بل ولا يلحقه لاحق...»[2].

---

(١) هود: ٣٥.

(٢) دليل المتحيرين: ص١٤ ـ ١٨.

وهكذا يمضي السيد كاظم الرشتي في وصف علم أستاذه وبيان إحاطته بجميع العلوم إلى أن يقول: «وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها ونشرت ذكر بعضها وما خفي عليَّ أكثر وأكثر... وما أدري ما أقول وأي شيءٍ منه أصف وأي كمال أذكر ونوره لا يخفى وفضله لا يُحصى قال الشاعر الماهر:

لو جِئتَهُ لرأيتَ الناس في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والأرض في دار...»[1]

ومما قاله فيه أيضاً هذان البيتان:

سرُّ العلى في غيب ذاتك كامنٌ قد صرتَ عرشاً مستوى الرحمن
كلُّ الذي أهواه عندكَ حاضرٌ من كلِّ ما في عالم الإمكان[2]

وقد علق صاحب (الروضات)على هذا المدح الجزيل والثناء البليغ - من السيد الرشتي في أستاذه صاحب الترجمة - بقوله: «إلا أن تلميذه العزيز - وقدوة أرباب الفهم والتمييز، بل قرّة عينه الزاهرة وقوة قلبه الباهرة الفاخرة، بل حليفه في شدائده ومحنه، ومن كان بمنزلة القميص على بدنه.. الحاج سيد كاظم... - لقد أطرأ وأفرط في الثناء على هذا الشيخ - صاحب الترجمة - وتفضيله على من كان

(١) دليل المتحيرين: ص١٩ ـ ٢٠.

(٢) إجازة الميرزا موسى الأسكوئي الحائري لولده الميرزا علي، مخطوطة، توجد في مكتبة الحائري العامة بكربلاء.

في عصره من الأفاضل المشهورين، وادعائه الإجماع منهم على ثقته وفضله وجلالة قدره ونبله، تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم وإلحاقاً له بالمعدوم.

وقد ذكر في وصفه أنه كان في جميع ما يتخيل من المراتب والأفانين - حتى الفقه والأصول والرجال والحديث - والعلوم الغريبة بأسرها والعربية برمتها من أعلمهم بالجميع وأبدعهم لكل بديع.

ومن جملة ما ذكره فيه - أي في صاحب الترجمة - أنّه: لمّا وصل الشيخ المرحوم إلى بلدة (إصفهان) - وخُصَّ بأفاضل التحية والتكريم من علمائها الأعيان، وكنت إذ ذاك بحضرته العالية - سئل المولى الأعلى الملا علي النوري عن نسبة مقامه - أي مقام صاحب الترجمة - مع مقام المرحوم الأقا محمد (البيدآبادي)، فأجاب المرحوم (النوري): بأن التمييز بينهما لا يكون إلا بعد بلوغ المميّز مقامهما، وأين أنا من ذاك...»[1] .

عبادته وزهده:

المعروف أنه كان كثير العبادة ملتزماً بالأوراد والأذكار والنوافل

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٩٢ ـ ٩٣.

زاهداً في العيش والملاذ الدنيوية مقبلاً على الطاعة وأمور الآخرة، وحتى الذين اتهموه في عقيدته لم يختلفوا في زهده وعبادته وتقواه.

ونذكر هنا بعض أقوال العلماء كشاهد على ذلك.

١- قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند ذكره للمترجم له: «وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة، كما سمعناه مِمَّن نثق به ممن عاصره ورآه...»(١).

٢- وقال المولى هادي السبزواري - صاحب المنظومة -:

«في سنة ١٢٤٠ التي جاء فيها الشيخ أحمد الأحسائي إلى إصفهان، - إلى أن قال: - كان في مقام الزهد عديم النظير»(٢).

٣- وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية):

«والشيخ أحمد الأحسائي المذكور كان كثير العبادة وكان له تمام الاهتمام بالنوافل وقد قالوا في حقه: (من نظر إلى عبادته مدحه وإلى عباراته قدحه)(٣)...»(٤).

ولم يكن المترجم له من أهل التصوف كما ربما يتوهم، بل كان

---

(١) الآيات البينات القسم الثالث: ص١٨.

(٢) شرح منظومة سبزواري: ج١ ص١١، طبع طهران لعام ١٣٤٨هـ ش.

(٣) جاء في كتاب (تراجم الرجال) ج١ ص٢٠٩ ـ للسيد أبو الفضل بن الحسن بن أحمد الرضوي القمي ـ أن هذه الكلمة قالها في حق المترجم له أستاذه الميرزا مهدي الشهرستاني.

(٤) الفوائد الرضوية: ص٣٧.

من المنكرين على المتصوفة. قال في (الروضات): «وكان رحمه الله شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة، بل على طريقة الفيض[(١)] في العرفان، بحث قد ينسب إليه أنه يكفره...»[(٢)].

ثناء العلماء عليه:

١- قال السيد محمد مهدي بحر العلوم - في إجازته له -: «وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلى جِدّه، وقد التمس مني - أيده الله تعالى - الإجازة... - إلى أن قال - فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه...»[(٣)].

٢- وقال الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي: «أمّا بعد فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليَّ نبذةً من أوراق تعرّض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة

(١) الفيض: هو المولى محسن الفيض الكاشاني.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩١.

(٣) إجازات الأحسائي: ص٢٩ - ٣٠.

المتعلمين) لحجة الله في العالمين ورسالة صنّفها في الرد على الجبر بين مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دلَّ على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه. فلزمني أن أجيزه...»[١].

٣- وقال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): «إن من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوّان اجتماعي بالأخ الروحاني والخلّ الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي). فسألني، بل أمرني أن أجيز له...»[٢].

٤- وقال السيد محمد مهدي الشهرستاني: «حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي - أطال الله بقاه وأقام في معارج العز ارتقاه - ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية وقد استجازني - إلى أن قال -: ولمّا كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك، فسارعت إلى إجابته وإنجاح

(١) إجازات الأحسائي: ص ـ ٣٩.
(٢) إجازات الأحسائي: ص٢٣ و٣٧ ـ ٣٨.

طلبته لمَّا كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجود فطنته...»[(١)].

٥- وقال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام - إلى أن قال - وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...»[(٢)]

وسنأتي على نصوص هذه الإجازات كاملة في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالى.

٦- وقال في «روضات الجنات»: «ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة،

(٣) إجازة الأحسائي: ١٩ و٤٣ ـ ٤٤.

(١) إجازة الأحسائي: ١٩ و٤٣ ـ ٤٤.

وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضيَّة، والحكم العلميَّة والعمليَّة، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد، بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه - لا شكَّ - من أهل الجلالة والعلوّ. وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب الدرة - أجزل الله تعالى بِرّه - لأجله، مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبله...»[(1)].

٧- وقال المحدث النيسابوري الميرزا محمد الأخباري - المقتول عام ١٢٣٢هـ - في رجاله: «أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري، فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الأصول الدينية. له رسائل وثيقة، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام. لا شك في ثقته وجلالته إن شاء الله...»[(2)].

٨- وقال الميرزا محمد علي الكشميري في (نجوم السماء): «الشيخ أحمد بن زين الدين... آل صقر المطيرفي الأحسائي، من فضلاء الزمان وعلماء الأقران، حكيم ماهر وفيلسوف شاعر، صاحب تصانيف كثيرة، تتلمذ عليه جمع من العلماء والفضلاء، منهم مولانا

(١) روضات الجنات: ج١ ص٨٨ ـ ٨٩

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩١ عن كتاب (صحيفة الصفاء في ذكر أهل الإجتباء)، خ. و(القاري) نسبة إلى (القراءة) لكون المترجم عارف بعلم القراءة، وله فيه بعض المؤلفات.

السيد محسن الأعرجي شارح مقدمات (الحدائق)...»[١] .

٩- وقال السيد شفيع الموسوي الجابلقي في (الروضة البهية): «الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - إلى أن قال: - والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً، وكان مشغولاً بالتدريس، ويدَّرس (أصول الكافي) و(الاستبصار)، ولا نرى منه إلا الخير...»[٢] .

١٠- وقال المولى الحاج محمد إبراهيم الكرباسي في المجلد الثاني من كتابه (الإشارات) - عند ذكر مشائخه في الإجازة -: «ومنهم الفاضل الوحيد الجامع بين المعقول والمنقول الزاهد الورع موضع الحقيقة والطريقة، بل محييهما في الحقيقة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فقد أجازني أن أروي عنه جميع مقروآته ومسموعاته...»[٣] .

١١- وقال الفيلسوف المولى محمد إسماعيل بن السميع الأصفهاني المعروف بـ (واحد العين) - المتوفى عام ١٢٧٧هـ - في

(٣) نجوم السماء في تراجم العلماء: ص٣٦٧.
(١) الروضة البهية: ج١ ص٥٦.
(٢) لباب الألقاب: ص٥٤.

مقدمة كتابه (شرح العرشية): «وقد تصدّى لشرحها المولى الجليل والفاضل النبيل البارع الشامخ شيخ المشايخ شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي حرسه الله تعالى عن الآفات وحفظه من العاهات - إلى أن قال -: وإلا فهو عظيم الشأن في فهم المطالب، ومنيع المكان في نيل المآرب، رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق، جليل المرتبة في تدقيق الدقائق...»[(١)] .

١٢- وقال السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي - في رسالته التي ألفها في ترجمة أستاذه السيد عبد الله شبر -: «العالم المتبحر جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، ومن أجازه سائر العلماء والمجتهدين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»[(٢)] .

١٣- وقال الشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية) - ما ترجمته: «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني، حكيم متأله فاضل عارف عالم عابد، محدِّث ماهر شاعر، صاحب (شرح الزيارة) و(شرح الحكمة العرشية) - لملا صدرا - و(شرح التبصرة) ورسائل كثيرة...»[(٣)] .

(١) روضات الجنات: ج١ ص٢١٧، طبعة الآخندي، الهامش. تعليقة السيد محمد علي الروضاتي.
(٢) مقدمة (الأخلاق) للسيد عبد الله شبر ص ح.
(٣) الفوائد الرضوية: ص٣٧.

١٤- وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «العالم العلامة، الفاضل الفهامة، الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي - إلى أن قال -: وله جملة من المصنفات الأنيقة والتحقيقات الرشيقة، وحاله أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يشهر...»[(١)].

١٥- وقال السيد محمد مهدي الأصفهاني - في (أحسن الوديعة): «كان الشيخ أحمد - المشار إليه - في مبادئ أمره داخلاً في دائرة أهل الاجتهاد، وسالكاً مسالك أساتيذه الأمجاد في الورع والسداد، بحيث أجازه السيد محمد مهدي العلامة الطباطبائي... و... و... - إلى أن قال:- وأخذ أمره في الاشتهار في جميع البقاع والديار، بحيث قد اتفقت الكلمة على جلالة قدره، حتى أن مثل العلامة الحكيم الإلهي الحاج ملا علي النوري - رحمه الله - كان يصدر في كتاباته إليه قوله: (بأبي أنت وأمي) - كما نقله لنا بعض الثقات -...»[(٢)].

١٦- وقال الميرزا محمد تقي بن المولى محمد حجة الإسلام المامقاني في (صحيفة الأبرار): «كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) للشيخ الأجل الأوحد معلم البشر، ومجدد رأس المائة الثانية

(١) أنوار البدرين: ص٤٠٦.

(٢) أحسن الوديعة: ص٣٠٦ ـ ٣٠٧.

عشر الناموس الإلهي الكبريائي شيخ المتألهين أحمد بن زين الدين الهجري الأحسائي، أنار الله برهانه ورفع في موقف القدس شأنه...»[١].

١٧- وقال العلامة الآقا ملا حبيب الله الشريف الكاشاني في (لباب الألقاب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بن... كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عباداً صالحاً ذا يدٍ طولى في تتبع الأخبار وفهمها..»[٢].

١٨- وقال الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ «ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر، موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة، الحكيم الرباني والعارف السبحاني والفريد الذي ليس له ثاني، أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقدوة الفقهاء، العارف بالله والمقتفي في مطالبه لأولياء الله، والمتخلق بأخلاق الروحانيين والمتمسك بحبل الله المتين، وعماد الملة والدين، والعلم الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي طاب ثراه»[٣].

---

(١) صحيفة الأبرار: ص٤٥٦. وقوله: (مجدد رأس المائة الثانية عشر) ـ كما في الأصل ـ لعله خطأ مطبعي، والصحيح: مجدد رأس المائة الثالثة عشر.
(٢) لباب الألقاب: ص٥٤.
(٣) الأزهار الأرجية: ج٢ ص١٨٧ ـ ١٨٨.

١٩- وقال السيد كاظم الرشتي: «الشيخ الأعظم والعماد الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم، عز الإسلام والمسلمين ركن المؤمنين الممتحنين آية الله في العالمين المبطل لمخترعات الصوفيين والمزيِّف لأغاليط أوهام الحكماء الأوَّلين المبين للطريقة التي أتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين صلى الله عليهم، مظهر الشريعة وشارح الطريقة بسرّ الحقيقة شيخنا واستاذنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي»[1].

٢٠- وقال عنه الشيخ علي بن موسى بن محمد شفيع المعروف بـ(ميرزا علي آقا ثقة الإسلام التبريزي) المتوفى ١٢٧٧هـ في كتابه (مرآة الكتب): «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فخر الأعلام وذخر الأيام، تاج الدهر وناموس العصر، العلامة الأوحد والفاضل الفهامة الأمجد، العالم الرباني والفاضل الكبريائي الصمداني... وكان (قدس سره) قليل النطق كثير الصمت، لو نطق فبالحق ولو سكت فعن الباطل، جامعاً بين الشريعة والحقيقة، مرتاضاً زاهداً، معرضاً عن الدنيا وأهلها، ساعياً في إظهار ما أراده الله من التدبر في آيات الأنفس والآفاق... واشتهر في الأقطار وسار ذكره مسير النهار، فقصده

(١) دليل المتحرين. ومر تحت عنوان (عمله وفضله) نقل كلام مطول للسيد الرشتي في بيان علم أستاذه وفضله.

السائلون من كل الجهات فسألوا عنه مسائل في مطالب شتى...»[١].

مؤلفاته:

لقد خلف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم والمعارف أكثرها مطبوع، وقد أفرد أكثر من مؤلف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات إليك ذكر بعضها:

١- فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي. تأليف رياض طاهر، طبع القسم الأول منه في كربلاء وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً).

وفيه «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤) ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة) من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»[٢].

٢- فهرست رسائل الشيخ. قال في (الذريعة): «هو الشيخ أحمد الأحسائي، وعدد مجموعها ٧٥ رسالة»[٣].

٣- فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي وسائر مشائخ عظام - يعني تلاميذ الشيخ أحمد وخلفائه من الركنية - كتاب فارسي ضخم تأليف

(٢) مرآه الكتب: ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد: ٣.

(٢) الذريعة: ج١٦ ص٣٨٣.

الشيخ أبو القاسم بن زين العابدين بن كريمخان الكرماني طبع في (كرمان) بإيران، وجاء فيه: «إن مجموع آثار الشيخ أحمد تبلغ ١١٥ رسالة وخمس خطب و٣٥ فائدة، ومراسلة واحدة، وعدد أبيات ما ذكر جميعاً (١٦٥٩٤٧ بيتاً) تقع في ٣١ مجلداً فُقدَ منها ١١ مجلداً»[(١)].

٤- وفي كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) لنجله الشيخ عبد الله ذكر للمترجم له (١٠١ مؤلفاً) نقلها عنه بالتفصيل في (أعيان الشيعة)[(٢)].

٥- أما في (الذريعة) فقد ذكر للمترجم له حوالي (٧٤ مؤلفاً).

وقبل البدء في تفصيل أسماء تلك الكتب لابد من الإشارة إلى أن معظم مؤلفات المترجم له هي عبارة عن جوابات لمسائل مختلفة كانت ترد عليه من مختلف البلاد الإسلامية، لذا فإن أكثرها لا يحمل اسماً خاصاً بل يعبر عنه بـ(جواب مسائل...) أو (رسالة في...) أو ما شابه ذلك، من هنا وقع الكثير من المؤلفين - كصاحب الذريعة - في الخلط والاشتباه في ذكر بعض أسماء تلك الكتب، فقد يذكر كتاب واحد بأسماء متعددة وقد يكون هناك كتابان يتوهم أنهما كتاب واحد، وأحياناً يوجد عنوانان يصعب التأكد هل هما اسمان لكتاب

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٧٣٥.
(٢) راجع أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩١ ـ ٥٩٢.

واحد أم لكتابين.

لهذا بذلت جهداً طويلاً من أجل وضع فهرس مفصل لأسماء تلك الكتب خال من التشويش والخلط، وهذا ما دعاني أحياناً إلى الإطالة في تعريف بعض تلك المؤلفات ليتم تمييز بعضها عن بعض، ومع ذلك يبقى من المحتمل أن يوجد في هذا الفهرس أيضاً بعض الأخطاء والاشتباهات.

وإليك الآن كل ما نعرفه من مؤلفات صاحب الترجمة مرتبة على حروف الهجاء:

١- كتاب الإجازات: قال في (النعل الحاضر): «إنه عندي وهو يقرب من عشرة آلاف بيت»[١].

٢- الإجازة الشاملة للمجاز ولغيره من علماء الحجاز: كتبها للشيخ عبد الجليل بردة ولعلماء آخرين، ونسخة الإجازة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران كما في فهرسها ج١١ - ١٢ ص٥٨٠.

٣- الاجتهاد والتقليد: رسالة مختصرة في الاجتهادات الظنية وبعض مسائل الفقه، طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢].

---

(١) الذريعة: ج١ ص١٢٣.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١١ ق٧٩.

٤- كتاب أحكام الكفار: ألّفه بالتماس الشاه زاده محمّد علي ميرزا وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(١).

٥- كتاب أسرار الصلاة: ذكره في (الروضات) و(الأعيان)(٢).

٦- الإصفهانية: مشتملة على (٧ مسائل) وردت من (إصفهان) في شرح بعض الأحاديث المشكلة فرغ منها ٣٠ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ وطبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(٣)، كما طبعت ثانية ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٧- أصول الدين: رسالة بالفارسية ذكرها في (الروضات) و(الأعيان)(٤).

٨- الإيمان والكفر: ألّفه في جواب الشيخ عبد الحسين بن يوسف البحراني(٥) - المتوفى ١٢٤٧هـ - عن أقسام الكفر وحقيقة الإيمان والكفر، فرغ منه ١٥ جمادى الثانية ١٢١٢هـ وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(٦).

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٨٩، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٣ ق٨٦.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩٠، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٣١.

(٣) الذريعة: ج٢ ص١٢٤، وج١١ ص٨٢.

(٤) الروضات: ج١ ص٩٠، والأعيان: ج٢ ص٥٩٢ ق٣٩.

(٥) قال في (تأريخ البحرين): «هو أحد فضلائنا تصدّر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد الأحسائي في القطيف، له «رسالة في تركيب «ليس كمثله شيء»...».

(٦) الذريعة: ج٢ ص٥١٥، وج٥ ص٢٠٨، وج١١ ص١٢٤.

٩- تجويد القرآن: رسالة مختصرة ذكرها في (الذريعة) ثلاث مرات بثلاثة أسماء هي (تجويد القرآن) و(رسالة في التجويد) و(العجالة) والكل رسالة واحدة.

فرغ منها ٣ جمادى الثانية ١١٩٩هـ وطبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) كما طبعت في إيران ضمن (مجموعة الرسائل) لمحمد كريمخان، وقد شرح هذه الرسالة السيد محمد جعفر الحسيني القزويني كما في الذريعة[(١)].

١٠- تفسير آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ومسألتان أخريان: ألفه في جواب بعض العارفين، وفرغ منه (١٧ ربيع الثاني ١٢٢٤هـ). طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[(٢)].

١١- تفسير آية ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾: مختصر مخطوط[(٣)].

١٢- تفسير آية ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ...﴾ وسبع مسائل أخرى: رسالة مختصرة ألفها في جواب الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي القطيفي وطبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[(٤)].

---

(١) الذريعة: ج٣ ص٣٦٢، وج١١ ص١٣٦، وج١٣ ص٣٦٧، وج١٥ ص٢٢١.
(٢) الذريعة: ج٤ ص٣٢٥، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٤.
(٣) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٩٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٥.
(٤) الذريعة: ج٤ ص٣٢٥، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٠.

١٣- تفسير جوامع الكلم الإلهية: كتاب في الأخلاق مخطوط، شرحه الشيخ عبد الله بن محمد البهبهاني، والأصل مع شرحه موجود في (المكتبة الوطنية) بشيراز بخط الشارح سنة ١٣٣١هـ

راجع (فهرست نسخه هاى خطي كتابخانه ملي شيراز ج١ ص٢٦٦).

١٤- تفسير سورة التوحيد: رسالة مبسوطة طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[١].

١٥- تفسير سورة التوحيد وآية النور: ألفه في جواب السيد محمد البكاء وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢] وطبع أيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٦- تفسير سورة الدهر ومسائل أخرى: ألفه في جواب المولى حسين الواعظ الكرماني، وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٧- كتاب الجنة والنار وتفاصيل أحكامهما: كذا جاء في (الروضات)[٤] ولعلّهُ متحد مع ما يأتي برقم ١١٥.

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٤

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٦.

(٣) الذريعة: ج٤ ص٣٤٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٤.

(٤) روضات الجنات: ج١ ص٩٠.

١٨- جواب السيد أبو الحسن الجيلاني: عن الكافر كيف يكلف إذا كان كل شيء قد كتب في اللوح المحفوظ حتى إيمان المؤمن وكفر الكافر.

فرغ منه في مدينة (يزد) «٨ جمادى الثانية ١٢٢٣هـ» وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[1] وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٩- جوابات السيد أبي القاسم بن السيد عباس معصوم اللاهيجاني: عن (٣ مسائل) أولها في بيان الأوعية الثلاثة السرمد والدهر والزمان فرغ منه «ضحى الثالث من جمادى الثانية ١٢٣٠هـ» وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[2].

٢٠- جوابات الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي: مخطوط، فرغ منه في كاشان (٢٤ رجب ١٢٢٣هـ)[3].

وهو غير ما سيأتي مكرراً بعنوان (جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح).

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٨١.

(٢) الذريعة: ج٥ ص١٨٧ و١٩٨، وج١١ ص١٢٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٢.

(٣) الذريعة: ج٥ ص١٩٩.

٢١- جوابات الأربع عشرة مسألة. وكلها فقهية، وفي آخرها شرح لحديثين شريفين. فرغ منه «٢٤ ذو القعدة ١٢٣١هـ»، وطبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[(١)].

٢٢- جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار: عن حقائق بعض الأشياء مثل حقيقة الروح وغيرها وعن بعض المسائل الاعتقادية.

فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣هـ»، والمسائل قدمت للمترجم له باللغة الفارسية كما جاء في الذريعة[(٢)].

٢٣- جوابات النواب محمود ميرزا بن السلطان فتح علي المتقدم عن: (٧ مسائل) منها: شرح قول السجاد عليه السلام «فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة» ومنها: بيان معنى (إن الله خلق آدم على صورته). مخطوط[(٣)].

٢٤- جوابات المسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة)[(٤)].

٢٥- جوابات الشيخ مسعود بن الشيخ سعود: عن (٩ مسائل) منها بيان الحديث النبوي «أنا والساعة كهاتين» مشيراً إلى السبابة والوسطى فرغ منه (٢٠ شعبان ١٢١١هـ) وطبع ضمن المجلد الثاني

(١) الذريعة: ج٥ ص٢٠٠، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٥.
(٢) الذريعة : ج٥ص٢١٠، وج٢ص٨٥.
(٣) الذريعة: ج٥ ص٢١٢، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٩.
(٤) الذريعة: ج٥ ص٢٣٢، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٧٦.

من (جوامع الكلم)[١].

٢٦- جواب ميرزا أحمد: في شبهة الآكل والمأكول مختصر جداً، طبع في آخر المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢].

٢٧- جواب بعض الإخوان: عن مسألتين هما: ١- هل أن تعذيب أهل النار مؤبد ؟ ٢- ما تقول في من قال بإيمان فرعون ؟.

فرغ منه (٩ جمادى الثانية ١٢٢٣هـ) وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٢٨- جواب بعض السادات: عن (٨ مسائل) منها: ١- تفسير آية ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ ٢- تفسير آية ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَـصِيرُ الأُمُـورُ﴾ ٣- شرح حديث «ما رأيتُ شيئاً إلا ورأيت الله قبله»[٤].

٢٩- جواب بعض العلماء: عن (٤ مسائل) منها: ١- شرح ما ورد «أن المؤمن أفضل من الملائكة»، ٢- تفسير آية ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى﴾.

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم»[٥].

٣٠- جواب السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن حسين البحراني:

---

(١) الذريعة: ج٥ ص٢١٢، وج٢ ص٩٢.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٢.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٧.
(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠١، وتاريخ فلاسفة إسلام: ص١٠١.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٧.

حول كلام الملا محسن الفيض الكاشاني في معنى (الفناء في الله). فرغ منه في «رمضان ١٢١١هـ» وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[١].

٣١- جواب السيد حسين البحراني المذكور: عن مسألتين. الأولى: في قصة موسى والخضر، والثانية: في الرجعة. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

٣٢- جواب السؤال عن «بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس منها» والسائل هو المولى محمد مهدي بن محمد شفيع الإسترابادي، ذكره في (الذريعة)[٣].

٣٣- جواب السؤال: عن معنى حروف «ألم» الواردة في أوائل بعض سور القرآن الكريم، ومسائل أخرى.

والسؤال ورد أولاً على الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي، وبعد الجواب عليه عُرض علي المترجم له فشرحه وفرغ من الشرح «ليلة ٢٩ جمادى ١٢١٠هـ»، طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٢.
(٢) الذريعة: ج١١ ص١٥١، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٤.
(٣) الذريعة: ج٥ ص١٨٢.
(٤) الذريعة: ج٥ ص١٨٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ٢٨٨.

٣٤- جواب السلطان فتح علي شاه: عن مسألتين، أولاهما: عن مراتب النبي والأئمة عليهم السلام. فرغ منه في (كرمانشاه) «غرة صفر ١٢٣٤هـ» ، وطبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[١].

٣٥- جواب السيد شريف بن السيد جابر: عن حاجة المكلفين إلى عصمة المعصوم وعدم اعتبار العصمة في العلماء.

رسالة مختصرة طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكيمة)[٢].

٣٦- جواب الشيخ عبد الوهاب القزويني: في المعاد الجسماني ومعنى الجسدين والجسمين، رسالة مختصرة طبعت ضمن (تاريخ فلاسفة إسلام) وضمن كتاب (شيخ أحمد أحسائي)[٣].

٣٧- جواب الشيخ علي بن عبد الله: عن مراتب الوجود ومعنى الحروف الهجائية ومسائل أخرى. مخطوط[٤].

٣٨- جواب ملا محمد دامغاني: عن معنى «بسيط الحقيقة كل الأشياء». فرغ منه «ليلة ١٩ ربيع الأول ١٢٣٢هـ»، وطبع عام ١٣٤٩هـ مع كتاب (اللمعات والمخازن) للشيخ حسن گوهر[٥].

٣٩- جواب ميرزا محمد علي خان بن محمد نبي خان: عن مراتب

(١) الذريعة: ج٧ ص١٣٥، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٤.
(٢) الذريعة: ج١٥ ص٢٣٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٤.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٤.
(٤) الذريعة: ج٥ ص١٨٥، وتاريخ فلاسفة إسلام: ص١٠٠.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٦.

التوحيد والمشيئة ومطالب أخرى. فرغ منه «٢٤ شعبان ١٢٣٦هـ». مخطوط[١].

٤٠- جواب ميرزا محمد علي خان المذكور: عن كيفية الوجود. فرغ منه «٥ شعبان ١٢٤٠هـ». مطبوع[٢].

٤١- جواب ميرزا محمّد علي المذكور أيضاً: عن تنزيه الذات تعالى عن المشابهة بالفعل والمفاعيل وما يتعلق بذلك. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٤٢- جواب الشيخ محمد كاظم: عن تقليد مجتهدَين في مسألة واحدة مع اختلافهما[٤].

٤٣- جواب الشيخ محمّد هندجاني[٥].

٤٤- جواب مسائل السيد أبو الحسن الجيلاني: وهي (٥ مسائل) أولها عن حقيقة العقل والروح والنفس والفرق بينها.

فرغ منه (أول صفر ١٢٢٤هـ)، وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٦].

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٧٦.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٧٦.
(٣) فهرست تصانيف الأحسائي: ص٢٧ ق٩٠.
(٤) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٦٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٠.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٩.
(٦) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨١.

٤٥- جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي: وهي (١١ مسألة) أكثرها فقهية، منها مسألتان عن النية في العبادات. طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[١].

٤٦- جواب مسائل الشيخ أحمد بن صالح المذكور: يحتوي على (٧١ مسألة) في التفسير والفلسفة وعلم الفلك وشرح بعض الأحاديث المشكلة ومسائل أخرى. طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢].

٤٧- جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً: وهي (١٦ مسألة) منها تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾. طبع - كالسابق - ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٣].

٤٨- جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي الآنف الذكر: يحتوي على (١٥ مسألة) منها شرح الحديث «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس». أيضاً طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٤].

٤٩- جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المذكور أيضاً: وهي (١٠ مسائل). طبع كسوابقه ضمن المجلد الأول من (جوامع

(١) الذريعة: ج٥ ص١٧٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٣.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٣٨.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٥.
(٤) الذريعة: ج٢٠ ص٣٦١، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٧.

الكلم)[١].

٥٠- جواب مسائل الشيخ أحمد القطيفي المتقدم ذكره: مخطوط يحتوي على (١٤ مسألة) منها بيان معنى الحديث الشريف «له الأمثال العليا»، وقوله تعالى: ﴿ لَهُ الْمَثَلُ الأَعلى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾. فرغ منه (١٦ ذو القعدة ١٢٣٤هـ)[٢].

٥١- جواب مسائل السيد إسماعيل: وهي عدة مسائل، منها بيان معنى «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن».

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٥٢- جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النوّاب: وهي (٨ مسائل منها تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ....﴾ فرغ منه في مدينة (يزد) (٧ شوال ١٢٢٢هـ)، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٤].

٥٣- جواب مسائل ملا حسين البافقي: وهي (٢٣ مسألة) في شرح بعض الأحاديث المشكلة وفنون شتى منها بيان معنى «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله». مخطوط[٥].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٣.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٧.
(٣) الذريعة: ج٥ ص١٨٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٩.
(٤) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٥٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٣.
(٥) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٩٩، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢١.

٥٤- جواب مسائل المولى حسين الكرماني: في «أحوال البرزخ والمعاد»[١].

٥٥- جواب مسائل الملا رشيد: وهي (٣ مسائل) منها: شرح الحديث المنسوب للإمام العسكري عليه السلام «إن روح القدس في جناننا الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة».

فرغ منه (١٩ شعبان ١٢٢٥هـ) ، وطبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٢].

٥٦- جواب مسائل الشيخ رمضان بن إبراهيم: وهي (٥ مسائل) في بيان معنى الإمكان والعلم والمشيئة وغيرها.

فرغ منه (٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٥هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[٣] وأيضاً ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٥٧- جواب مسائل الشيخ صالح بن طوق القطيفي: وهي (١٨ مسألة) جلّها فقهيّة. طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

٥٨- جواب مسائل الشيخ عبد الله بن محمّد بن أحمد بن غدير: وهي أربع مسائل، منها: بيان معنى استغفار الأنبياء والأوصياء في

(١) الذريعة: ج٥ ص١٨٨، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٤٨.
(٢) الذريعة: ج٥ ص١٨١، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٤.
(٣) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩١ ق١٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٥.
(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٧.

أدعيتهم مع أنهم معصومون. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[(١)].

٥٩- جواب مسائل المولى علي: ذكره في (الذريعة)[(٢)].

٦٠- جواب مسائل ملا علي بن ميرزا جان الرشتي: وهي (٣٣ مسألة)، منها بيان أحوال أهل العرفان من الصوفية وطرائقهم.

فرغ منه عام ١٢٢٦هـ وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[(٣)]، ولعلّه متحد مع سابقه.

٦١- جواب مسائل الشيخ علي بن ملا محمد المشتهر بالعريض: وهي (٦٢ مسألة) أكثرها فقهيّة.

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) في ما يقرب من (٩٠ صفحة) من القطع الكبير[(٤)].

٦٢- جواب مسائل السلطان فتح علي شاه: وهي (١٠ مسائل)، منها: السؤال عن «الاجتهادات الظنية» و«هل أن القرآن أفضل من الكعبة».

---

(١) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٨٨ وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٣٧.

(٢) الذريعة: ج٥ ص٨٨

(٣) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٥٠، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٥.

(٤) فهرست كتب الشيخ أحمد ص ٣٣٢.

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[١].

٦٣- جواب مسائل السلطان فتح علي شاه: المذكور. وهي (٥ مسائل) منها: بيان كيفية الموت وخروج الروح وكيفية التنعم في الجنة.

فرغ منه «أوائل رمضان ١٢٢٣هـ»، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٢]. ويحتمل اتحاده من ما تقدم بعنوان (جوابات السلطان فتح علي شاه) فراجع.

٦٤- جواب المسائل الفقهيّة المتفرقة. ذكرهُ في (الأعيان)[٣]، ولعله متحد مع ما مرّ بعنوان (جوابات المسائل المتفرقة).

٦٥- جواب مسائل السيد كاظم الرشتي: تلميذ المترجم له[٤].

٦٦- جواب مسائل ملا كاظم السمناني: وهي «٣ مسائل» كالتالي: ١- لماذا كان آل محمّد ﷺ الثقل الأصغر ؟ ٢- شرح حديث كميل، ٣- بيان الفرق بين القلب والصدر والنفس، والفرق بين العلم والخيال والوهم والفكر.

---

(١) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٣٧.

(٢) الذريعة: ج٧ ص١٣٥، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٣.

(٣) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ص٧٦.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٨.

فرغ منه «١٣ ربيع الأوّل» وطبعت المسألتان الأخيرتان منه في آخر المجلد الثاني من «جوامع الكلم» فيما توجد الأولى في النسخ الخطية[١].

٦٧- جواب مسائل ملا كاظم بن علي نقي السمناني: وهي (٣ مسائل) منها: بيان ما ورد «أن لكل خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه هو المؤثر في خلقه وإيجاده...».

طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٢].

٦٨- جواب مسائل السيد محمّد بن السيد أبو الفتوح: وهي «١٠ مسائل» فيما يتعلق بالقضاء والقدر.

طبع ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٣].

٦٩- جواب مسائل ملا محمّد حسين الأناري: وهي (٥ مسائل) في أحوال المبدأ والمعاد وبيان المراد من (الخيط الأصفر) في الحديث المعروف عن الباقر عليه السلام.

فرغ منه (٢٨ جمادى الأوّل ١٢٣٥هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل

(١ فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٤ ق٣٢ وص٢٨٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٦١، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٤.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٩.

من (جوامع الكلم)[١]، وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٧٠- جواب مسائل الشيخ محمّد حسين النجفي: يحتوي على (١٥ مسألة) في بيان ضروريات الدين ومسائل أُخرى.. لم يزل مخطوطاً[٢].

٧١- جواب مسائل محمّد خان: وهي «٣ مسائل» منها: بيان هل أن أطفال الشيعة ينمون بعد الموت؟

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٧٢- جواب مسائل ملا محمد الرشتي: في تحقيق معنى الإمكان. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

٧٣- جواب مسائل ملا محمّد طاهر القرويني: يحتوي على (١٨ مسألة)، منها: شرح الحديث المعروف «علماء أُمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وبيان كيفية تكون السحاب من الأبخرة.

فرغ منه «١٨ رجب ١٢٣٦هـ» وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية)[٥].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٦.
(٢) الذريعة: ج٥ ص١٧٩، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٨.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥١.
(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٦.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٣٠.

٧٤- جواب مسائل الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن عبد الجبار القطيفي: وهي (١٠ مسائل)، منها: بيان معنى الحديث «العلم نقطة كثَّرَها الجاهلون».

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[1].

٧٥- جواب مسائل ميرزا محمّد علي المدرس بن السيد محمّد اليزدي: وهي (٦ مسائل)، أجاب عن الخامسة والسادسة السيد الرشتي بحضور أُستاذه - صاحب الترجمة - فيما أجاب المترجم له عن المسائل الأربع التي منها: شرح حديث ورق الآس الوارد في (ثواب الأعمال)، وبيان الفرق بين المبدأ والمشتق في الوضع[2].

طُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم) وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٧٦- جواب مسائل محمّد بن مهدي الأبرقوئي: وهي (٤ مسائل)، طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[3].

٧٧- جواب مسائل المولى محمّد مهدي بن محمّد شفيع الإسترابادي: المتوفى عام ١٢٥٩هـ

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٤٩.

(٢) الذريعة: ج١١ ص١٦١، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥١، وفهرست تصانيف الأحسائي: ص٢٤ ق٦٩ وص٢٨ ق٩٦.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٣.

فرغ منه (ليلة ١٦ ذو القعدة ١٢٢٩هـ)[1].

٧٨- جواب مسائل محمّد مهدي الإسترابادي المذكور: فرغ منه (أواسط جمادى الثانية ١٢٣٣هـ)[2].

٧٩- جواب مسائل محمّد مهدي المذكور أيضاً: فرغ منه عام ١٢٣٠هـ[3] ويحتمل اتحاده مع الآتي.

٨٠- جواب مسائل محمد مهدي الإسترابادي المتقدم: يحتوي على (١٠ مسائل)، منها: تفسير آية ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ وشرح حديث «بنا عُرِفَ الله» وحديث «العبودية جوهرة كنهها الربوبية». فرغ منه (غرة جمادى الأولى ١٢٣٠هـ) وطُبع ثلاث مسائل منه في أواخر المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ولم يزل الباقي مخطوطاً[4].

٨١- جواب مسائل محمّد مهدي المذكور أيضاً: وهي (٧ مسائل) منها: الجمع بين الحديث المعروف «نيّة المؤمن خير من عمله» والحديث الآخر «أفضل الأعمال أحمزها».

طُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[5].

---

(١) الذريعة: ج٥ / ١٨٩.
(٢) الذريعة: ج٥ ص١٨٩.
(٣) الذريعة: ج٥ ص١٨٩.
(٤) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق١٠٢ والذريعة: ج١٣ ص١٩٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٣.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٢.

٨٢- جواب مسائل محمود ميرزا بن السلطان فتح علي شاه: يحتوي علي (١١ مسألة) منها تفسير آية ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ... ﴾.

فرغ منه (٢٤ رجب ١٢٣٧هـ) ، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[1] وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

٨٣- جواب الشيخ موسى البحراني: عن حقيقة رجل ادعى أنّه وكيل للإمام المهدي (عج) وأنّه وصل إليه عليه السلام في الجزيرة الخضراء.

فرغ منه عام ١٢٠٦هـ وطُبع مكرراً ضمن المجلد الأوّل والثاني من (جوامع الكلم)[2].

٨٤- جواب الملاّ يعقوب بن قاسم الشيرواني: في بيان معنى: (إن الخلق بمنزلة نهر مستدير تذهب منه أشياء وتعود إليه...).

فرغ منه (٨ شعبان ١٢٣٩هـ ، وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[3]

- جوامع الكلم وفصل الخطاب: وقد يسمى (جواهر الكلم) أيضاً. وهو المجموع الكبير المشتمل على الرسائل الكثيرة والمتنوعة، جمعها

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٨.

(٢) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٩٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٢/ ٥٩٢ ق٧٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ٣٠٠.

تلامذة المترجم له وأطلقوا عليها هذا الاسم، وكلها من مؤلفات صاحب الترجمة.

طُبع في إيران على الحجر في مجلدين كبيرين الأوّل طبع في (تبريز) عام ١٢٧٣هـ والثاني طبع عام ١٢٧٦هـ[١].

ويحتوي المجلد الأوّل على حوالي (٤٠ رسالة) فيما يحوي المجلد الثاني حوالي (٥٢ رسالة)، وقد ذكرنا أسماء هذه الرسائل كلها ضمن هذا الفهرس لمؤلفات المترجم له.

ويلاحظ أن بعض تلك الرسائل طُبع ضمن المجلد الأوّل والثاني مكرراً.

٨٥- الحاشية على (شرح العرشية) - للمترجم له -: توجد مع الأصل مخطوطة في (مكتبة مجلس الشورى الإسلامي) بطهران كما جاء في فهرسها ج٥ ص٣٢٥ - ٣٢٦.

٨٦- الحاشية على كتاب الصلاة من (بحار الأنوار): رأيتها بخط المترجم له (الأصل والحاشية) عند الشيخ أحمد بن عبد الله السُّمِّين في (قم المقدسة)، والنسخة غير مؤرخة، وعليها تملك الشيخ علي نقي بن المترجم.

٨٧- حجية الإجماع: مرتب على مقدمة في تعريف الإجماع وسبعة فصول في أقسامه وخاتمة في إمكان وقوعه والعلم به

(١) الذريعة: ٥/ ٢٥٣ و٢٧٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ٢٨٠.

وتذنيب في حجج النافين لحجيته والرد عليهم.

فرغ منه (١٦ رمضان ١٢١٥هـ) وطُبع ضمن المجلد الأوّل من (جوامع الكلم)[١].

٨٨- حقيقة الرؤيا وأقسامها: ألفه جواباً لبعض الإخوان عن (٣ مسائل)، ثالثها عن كيفية الخلاص من الشبهات في مجال العقائد.

فرغ منه في مدينة (يزد) (١٩ صفر ١٢٢٤هـ)، وطُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

٨٩- حياة النفس في حظيرة القدس في أصول الدين الخمس: طبع خمس مرات أو أكثر والطبعة الأولى كانت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم).

وقد ترجمه إلى اللغة الفارسية الميرزا حسن العظيم آبادي، وطبع عام ١٢٨٨هـ كما ترجمه إلى الفارسية السيد كاظم الرشتي وطبعت الترجمة عام ١٣٩٦هـ[٣].

٩٠- حياة اليقين في أصول الدين: احتمل في (الذريعة) أن يكون هو بعينه كتاب (حياة النفس) المتقدم[٤].

---

(١) الذريعة: ج٦ ص٢٦٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٩.

(٢) الذريعة: ج٧ ص٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٦.

(٣) الذريعة: ج٧ ص١٢٤، وج٤ ص٩٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٢.

(٤) الذريعة: ج٧ ص١٢٤.

٩١- الحيدرية في الفروع الفقهية: كتاب فقهي استدلالي أثبت فيه أقوال الفقهاء وأعطى رأيه في كل مسألة.

والكتاب لم يطبع حتى الآن، بل لعله فقد، وما جاء في (الذريعة) بهذا الاسم هو في الحقيقة الرسالة العملية لصاحب الترجمة واسمها (مختصر الحيدرية) كما سيأتي[١].

٩٢- خمس خطب: من إنشائه كان يقرأها في مناسبات مختلفة.. طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

٩٣- ديوان شعر صغير: وقد يسمى بـ (الإثني عشرية) أو (نشيد العوالي).

وهو يحتوي على اثنتي عشرة قصيدة كلها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. تزيد أبياتها على (١٠٠٠ بيت).

طبع للمرة الأولى ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ثم طبع في إيران مستقلاً بعنوان (قصائد اثنا عشرية) مع ترجمته إلى الفارسية، والمترجم هو زين العابدين يوسف الحسيني التبريزي.

وقد نقله إلى الفارسية أيضاً ثلاثة مترجمين مشتركين، فطبع في إيران للمرة الثالثة سنة ١٣٩٣هـ مع مقدمة عن حياة صاحب الترجمة.

وتصدى لشرح هذا الديوان محمد جعفر القراجه داغي، فشرحه

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١١، والذريعة: ج٧ ص١٢٥.

(٢) فهرست تصانيف الأحسائي: ص٢٧ ق٩٢ و٩٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٨ و٣١٦.

في (٣٠٤ صفحات)، والشرح موجود في (مكتبة مدرسة البروجردي الكبرى) في النجف برقم (١٨٠/ ج)[١].

٩٤- الرجعة: طبع بهذا الاسم في حوالي عام (١٣٩٠هـ)، وهو قسم من رسالة في جواب محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه عن مسألتي العصمة والرجعة. فرغ منها المترجم له في (٢١ ربيع الأول ١٢٣١هـ)، وطبعتها الأولى كانت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢].

٩٥- رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى: في جواب الملا علي أكبر بن محمد سميع.. طبع للمرة الثانية في العراق عام ١٣٩٢هـ وطبعته الأولى كانت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

٩٦- ٩٧- رسالتان في جواب بعض المسائل الفقهية: مخطوطتان[٤].

٩٨- ٩٩- رسالتان في رد اعتراضات العلماء الواردة عليه: مختصرتان.

فرغ من الثانية (٧ ذي القعدة ١٢٤٠هـ) وطبعت الرسالتان ضمن

(١) فهرست تصانيف الأحسائي: ص٢٧ ق٩٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٦.
(٢) فهرست تصانيف الأحسائي: ص١٩ ق٣٧، والذريعة: ج١٥ ص٢٧٤.
(٣) فهرست تصانيف الأحسائي: ص٢٥ ق٧٤.
(٤) تأريخ فلاسفة إسلام: ص١٠١.

كتاب (شرح حياة الأرواح) للمولى حسن گوهر[١].

١٠٠- ١٠١- رسالتان في علم الحروف والجفر وأنحاء البسط والتكسير، ومعرفة ميزان الحروف[٢].

١٠٢- الرسالة التوبلية: في جواب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني عن (١٩ مسألة) في التوحيد وعلم الحروف والجفر والكيمياء وغيرها.

قال المترجم له في أول الرسالة: «وسميتُ هذه الأجوبة بـ(لوامع الوسائل في أجوبة جوامع المسائل). وجاء في (روضات الجنات): (وهو كبير جداً متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير، بل لبيان كثير من مراتب العرفان».

فرغ منه (٢٢ شعبان عام ١٢١١هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) في حوالي (٦٦ صفحة) من القطع الكبير[٣].

١٠٣- الرسالة الحملية في أحكام التقية: شرح فيها كلام الآغا باقر الوحيد البهبهاني في بيان متى تحمل الأخبار الواردة عن أهل

(١) الذريعة: ج٧ ص١١٥ ق٦٠٧.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩٠، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٢١، ٢٢.

(٣) روضات الجنات: ج١ ص٩٠، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٢٧، والذريعة: ج٢ ص٨٠ وج١٨ ص٣٧١ وج٢٠ ص٣٥٦، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٩، وطبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٧٥٠.

البيت عليهم السلام على التقية.

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[1].

١٠٤- الرسالة الزنجية: في تفسير آية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ألفها في شرح (رسالة الكاف) للشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل ماجد البحراني بعد النزاع بين البحراني المذكور وبين السيد عبد الصمد بن علي آل شبانه الزنجي البحراني.

فرغ من (الرسالة الزنجية) في (١٥ رجب ١٢١٢هـ) وطبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم).

وفي (الذريعة) ذكر هذه الرسالة مرتين مرةً بعنوان (الرسالة الزنجية) و أخرى بعنوان (شرح رسالة الكاف)[2]، وهما رسالة واحدة.

١٠٥- الرسالة السراجية: في جواب (٤ رسائل) من الملا مصطفى الشيرواني. طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[3].

١٠٦- رسالة الشاه: كذا جاء في (الروضات) و (الأعيان)[4].

١٠٧- الرسالة الصوميَّة: في تفاصيل أحكام الصوم، ألفها بالتماس محمد علي ميرزا، وفرغ منها (٦ رجب ١٢٣٦هـ).

---

(١) فهرست كتاب أحمد: ص٣٠٩.

(٢) الذريعة: ج١١ ص١٩٧ وج١٣ ص٢٩٠، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٤ و٣٣١.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٦.

(٤) روضات الجنات: ج١ ص٩٠، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٣٤.

طبعت في أول المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(١).

١٠٨- رسالة في أحكام المستحاضة(٢).

١٠٩- رسالة في أصالة العدم: مختصرة(٣).

١١٠- رسالة في أن الإمتثال يقتضي الصحة وبراءة الذمة(٤).

١١١- رسالة في أن الشيطان لا يتمثل بصورة الأنبياء والأوصياء في عالم الرؤيا: شرح فيها الحديث المتضمن لهذا المعنى جواباً لبعض السادة.

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(٥). وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١١٢- رسالة في أن القضاء بالأمر الأول: كذا جاء في (الروضات) و(الأعيان)(٦).

١١٣- رسالة في أن لله علمين حادث وقديم وتحقيق القول فيهما: مختصرة جداً طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)(٧).

(١) الذريعة: ج١١ ص٢٠٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٢.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٤.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٩.
(٤) الذريعة: ج١١ ص١١٣.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٢.
(٦) روضات الجنات: ج١ ص٨٩ وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩١ ق٩.
(٧) فهرست تصانيف الأحسائي: ص١٧ ق٢٥.

١١٤- رسالة في البسط والتكسير[١].

١١٥- رسالة في بيان أحوال البرزخ ومعنى الملائكة النقالة: طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

١١٦- رسالة في بيان استمرار تنعم وتألم أهل الآخرة ومباحث مهمة تعود إلى الجنان والنيران.

طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم). وطبعت ثانية ضمن (مجموعة الحكمية)[٣].

١١٧- رسالة في بيان المعاد الجسماني ومعنى الجسمين والجسدين: رد فيها على من اعترض عليه في مسألة المعاد وأوضح رأيه في المسألة.
طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٤].

١١٨- رسالة في بيان معنى الملائكة النقالة مختصرة مخطوطة[٥]، وهي غير الرسالة المرقمة (١١٤).

١١٩- رسالة في بيان الوجودات الثلاثة الحق والمطلق والمقيد: فرغ منها (٢٠ رمضان ١٢٢٣هـ) وطبعت ضمن المجلد الثاني من

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٧.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٧.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص ٣٥.
(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٧.
(٥) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٦.

(جوامع الكلم)[١] وضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٢٠- رسالة في تحقق الأمور الإعتبارية: ردَّ فيها على قول بعض الفلاسفة:

(من أن صفاته تعالى من الأمور الإعتبارية).

طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

١٢١- رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربعة والعشرين: ومسائل أخرى[٣].

١٢٢- رسالة في توضيح بعض المشكلات: كمشكلة تشبيه الإمام علي عليه السلام بالشكل الرابع، ومسائل أخرى من هذا القبيل[٤].

١٢٣- رسالة في الجمع بين الأحاديث الدالة على: «أن أجساد الأنبياء والأوصياء لا تبقى في قبورهم أكثر من ثلاثة أيام» والحديث القائل: «إن موسى أخرج عظام يوسف عليه السلام»:

طبعت ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٥].

---

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٠.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٢.

(٣) روضات الجنات: ج١ ص٨٩، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩١ ق١١.

(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٢.

(٥) الذريعة: ج١١ ص٤٣ و١٦٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٠٠.

١٢٤- رسالة في جواب الشيخ جعفر (قرا گوزلوي) الهمداني:

عرض فيها السائل عقائده على المترجم له وطلب منه بيان موارد الخطأ فيها فعلق عليها المترجم له، وفرغ من الجواب (ليلة ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٧هـ). طبعت للمرة الأولى ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٢٥- رسالة في العلم: ذكرها في (الذريعة)[١] وهي غير الرسالة التالية.

١٢٦- رسالة في العلم الإلهي: كتبها في جواب السيد حسن الخراساني وفرغ منها (٢٠ رجب ١٢٣٩هـ).

طُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٢].

١٢٧- رسالة في علم كتابة القرآن: مختصرة.

طُبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٣]. وطُبعت ثانيةً ضمن (مجموعة الرسائل) لمحمد كريمخان الكرماني.

١٢٨- رسالة في علم النجوم[٤].

١٢٩- رسالة في العمل بالكتب الأربعة ونفي كونها قطعية الصدور:

---

(١) الذريعة: ج١٥ ص٣١٥.
(٢) الذريعة: ج١٥ ص٣١٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٤.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٦.
(٤) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٨٦.

ومطالب أخرى[١].

١٣٠- رسالة في القدر: كتبها بالتماس الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك الجارودي الأحسائي - الآتي ذكره - مختصرة مخطوطة، فرغ منها سنة ١٢٠٨هـ[٢].

١٣١- رسالة في الكيمياء: مختصرة، طبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)، وهي المسماة بـ(الرسالة الحجرية)[٣].

١٣٢- رسالة في المباحث اللغوية: أو (مباحث الألفاظ). رسالة مبسوطة ـ في علم أصول الفقه ، طبعت في آخر المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٤].

١٣٣- الرسالة القطيفية: في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي عن تفسير آية ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ و(٩ مسائل) أخرى.

طبعت ضمن المجلد الثاني من «جوامع الكلم»[٥].

١٣٤- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: طبع في بغداد عام ١٣٧٦هـ

(١) فهرست تصانيف الأحسائي: ص١٤، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١١.
(٢) الذريعة: ج١٧ ص٤٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٩ ق٢٤.
(٣) الذريعة: ج١٨ ص١٩٦.
(٤) الذريعة: ج١٩ ص٤٠، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٠.
(٥) الذريعة: ج١١ ص٢٢٢، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٥.

بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ. كما طبع أيضاً ضمن كتاب (فهرست كتب شيخ أحمد).

والكتاب ألفه المترجم له في تأريخ حياته في الصغر وبداية أمره بالتماس ولده الأكبر الشيخ محمد تقي[١].

١٣٥- شرح أبيات ابن فيروزي[٢].

١٣٦- شرح الأحاديث: فيه شرح لنيف وعشرين حديثاً، جمعها تلميذ المترجم المولى محمد حسين البافقي[٣].

١٣٧- شرح أشعار الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي: التي تشبه الألغاز منها:

يا سيداً في العلم نال رتبةً ... يقصر عنها فهم كُلّ مُفْلق
ما أحرفٌ غريبة قد كُعِّبتْ ... في أحرفٍ من طبع جنس المشرق

.....الخ.

فرغ من الشرح في (ربيع الأول ١٢٠٧هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٤].

١٣٨- شرح حديث الأسماء: المروي في (أصول الكافي) عن

---

(١) فهرست تصانيف الأحسائي: ص١٣، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص١٦٦، ٣٢٦.
(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٢٧.
(٣) الذريعة: ج١٣ ص٦٤.
(٤) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٥.

الصادق عليه السلام: «إن الله خلق اسماً بالحروف غير مصوَّت وباللَّفظِ غير مُنطق».

ألفه بالتماس تلميذه الشيخ علي بن الشيخ صالح بن يوسف، وفرغ منه «٢٩ صفر ١٢٢٠هـ». طبع في أواخر المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[(١)]، ثم طبع ضمن (مجموعة الرسائل الحكمية).

١٣٩- شرح حديث «إن الميت يبلى إلا طينته فستبقى مستديرة» مطبوع[(٢)].

١٤٠- شرح حديث (رأس الجالوت): الذي سأل الإمام الرضا عليه السلام عن الكفر والإيمان. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[(٣)].

١٤١- شرح حديث علة خلق الذّر: المروي في (علل الشرائع). ألفه جواباً للسيد محمد بن السيد إبراهيم بن عبد النبي بن عبد علي الأحسائي القاري، وفرغ منه في (جمادى الثاني ١٢٠٦هـ)[(٤)]. طبع ضمن (جوامع الكلم).

١٤٢- شرح حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك»: ألفه جواباً للسيد مال الله بن محمد الخطي. مختصر، طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[(٥)].

---

(١) الذريعة: ج١٣ ص١٨٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٧.
(٢) الذريعة: ج١٣ ص١٨٩.
(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٦.
(٤) الذريعة: ج١٥ ص٣٢٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٧.
(٥) الذريعة: ج١٣ ص٢٠٦، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٧.

١٤٣- شرح حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»: ألفه جواباً للشيخ محمد مهدي بن محمد شفيع الإسترابادي، وفرغ منه (٢ صفر ١٢٣٥هـ).

طبع مكرراً ضمن المجلد الأول والثاني من (جوامع الكلم)[١].

١٤٤- شرح (الخاتمة): احتمل في (الذريعة) أن يكون هو (شرح الزيارة الجامعة) والتحريف وقع من الكاتب[٢].

١٤٥- شرح (رسالة التوحيد): لعبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني. فرغ منه (يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٢٢٤هـ)[٣].

١٤٦- شرح (رسالة العسكري عليه السلام): المرسلة إلى أهل (الأهواز) في مسألة (الأمر بين الأمرين)[٤].

١٤٧- شرح (رسالة العلم): للسيد أبي الحسن الحسيني التنكابني[٥]. تلميذ المترجم له المتقدم ذكره.

١٤٨- شرح (رسالة العلم): - أي علم الله تعالى - للمولى محسن الفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١هـ

(١) الذريعة: ج١٣ ص٢٠٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٧.

(٢) الذريعة: ج١٣ ص٢١٥.

(٣) الذريعة: ١٣ ص٢٨٤.

(٤) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٨٣.

(٥) الذريعة: ج١٥ ص٣١٥.

فرغ منه في (كرمانشاه). (ضحى الجمعة ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ) وطبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[١].

١٤٩- شرح (رسالة العلم): للمولى هادي السبزواري[٢].

١٥٠- شرح (رسالة القدر): للسيد شريف، ألفه بأمر أستاذه الشيخ عبد الله بن مجمد آل أبي دندن الأحسائي. طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٥١- شرح (الزيارة الجامعة الكبيرة): ألفه بطلب السيد حسين بن محمد بن قاسم الحسيني الأشكوري، وفرغ منه (ليلة ١٠ ربيع الأول ١٢٣٠هـ).

وصفه في (الروضات) بقوله: (مشتمل على أفكاره السديدة وأنظاره الحديدة واستنباطاته الحميدة واصطلاحاته الجديدة)[٤].

وقد طبع في إيران بمدينة (كِرمان) للمرة الرابعة بطباعة حديثة في أربع مجلدات سنة ١٣٩٨هـ

١٥٢- شرح (زيارة الوداع): فرغ منه (ليلة ١٩ ربيع الأول

---

(١) الذريعة: ج١٣ ص٢٨٨، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٩.

(٢) الذريعة: ج١٠ ص٢٠٢.

(٣) الذريعة ج١٧ص٤٨ ، وفهرست كتب شيخ أحمد ص٣٠٥ .

(٤) روضات الجنات: ج١ ص٨٩ والذريعة: ج١٣ ص٣١٥.

١٢٣٠هـ).

وطبع مع (شرح الزيارة الجامعة)[(١)].

١٥٣- شرح (العرشية) وفي المبدأ والمعاد: للمولى صدر الدين الشيرازي، ألفه بطلب الملا مشهد بن حسين علي الشبستري، وفرغ من مجلده الأول (٢٦ ذي الحجة ١٢٣٤هـ)، ومن الثاني في (كرمانشاه). (ليلة الأربعاء ٢٧ ربيع الأول ١٢٣٦هـ).

وطُبع المجلدان عام ١٢٧١هـ وعام ١٢٧٩هـ ثم طُبع الكتاب طباعة حديثة في ثلاث مجلدات بـ(مطبعة السعادة) في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٥هـ و١٤٠٦هـ.

وقد شرح هذا الكتاب تلميذ المترجم له الشيخ محمد حمزة كلائي - بأمر أستاذه - وخرج منه ثلاث مجلدات في شرح نصف المجلد الأول فقط. كذا جاء في (الذريعة).

وللميرزا محمد التنكابني - صاحب كتاب (قصص العلماء) - حاشية على هذا الكتاب أيضاً[(٢)].

١٥٤- شرح (الفوائد الحكمية الإثني عشرية): ألفه بطلب من الملا مشهد - المتقدم -، وفرغ منه (٩ شوال ١٢٣٣هـ)، ثم أضاف إليه

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٨.
(٢) الذريعة: ج١٣ ص٣٦٨. ٣٣٤ وج٦ ص١٢٥.

سبع فوائد أخرى مع شرحها.

طُبع سنة ١٢٧٢هـ وطُبع مرة أخرى سنة ١٢٨٧هـ و(الفوائد الحكمية) هذا من مؤلفات المترجم له أيضاً - كما سيأتي -.

وللمولى علي بن جمشيد النوري الإصفهاني حاشية على هذا الكتاب ذكرها في الذريعة[١].

١٥٥- شرح كلام الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي: في العقل وما يقابله.

فرغ منه (٢٩ جمادى ١٢١٠هـ) وطُبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٢].

١٥٦- شرح مبحث حكم ذي الرأسين: من كتاب (كشف الغطاء)، طبع ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)[٣].

١٥٧- شرح مسائل علم الأصول من خاتمة مقدمات (كشف الغطاء): وهو غير سابقه.

جاء في (الذريعة): «إنه ألفه في حياة مؤلف (كشف الغطاء)... ونسخته الخطية تزيد على ألفي بيت»[٤].

---

(١) الذريعة: ج١٣ ص٣٨٦ وج٦ ص١٢٧.

(٢) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٨.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١٢.

(٤) الذريعة: ج١٤ ص٥١.

١٥٨- شرح (المشاعر): للمولى صدر الدين الشيرازي المتوفى عام ١٠٥٠هـ فرغ منه (٢٧ صفر ١٢٣٤هـ)، وطبع على الحجر في إيران[١]، ثم طبع طباعة حديثة في مدينة (كرمان) بإيران سنة ١٤٠٨هـ

١٥٩- شعلة النار: ذكره في (الذريعة)[٢].

١٦٠- صراط اليقين في شرح (تبصرة المتعلمين): للعلامة الحلي (قدس سره).. شرح استدلالي مبسوط في باب الطهارة فقط.

طُبع ضمن المجلد الأوّل (جوامع الكلم)[٣]

١٦١- العصمة: هو جزء من رسالة في العصمة والرجعة فرغ منه (٢١ ربيع الأول ١٢٣١هـ) وطبعت ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم)، ثم طبع ما يخص (العصمة) في كتاب مستقل عام ١٣٩٠ تقريباً[٤]، كما طبع ما يخص (الرجعة) مستقلاً أيضاً كما مرّ.

١٦٢- الفقر: رسالة مختصرة في الفقر والسعادة والشقاوة[٥].

١٦٣- فوائد جليلة من أمهات المعارف الإلهية، كذا جاء في

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٨٩.

(٢) الذريعة: ج١٤ ص١٩٩.

(٣) الذريعة: ج١٣ ص١٣٣، وج١٥ ص٣٩.

(٤) فهرست تصانيف الأحسائي: ص١٨ ق٣٦.

(٥) الذريعة: ج١٦ ص٢٧٨.

(أعيان الشيعة)[١].

١٦٤- الفوائد الحكمية الاثني عشرية: فرغ منه عام ١٢١١هـ وطبع مع شرحه المذكور آنفاً عام ١٢٧٢هـ و ١٢٨٧هـ

وقد شرح هذا الكتاب غير واحد من العلماء نذكر منهم:

١- المولى كاظم بن علي نقي السمناني من تلاميذ المترجم له.

٢- المولى محمد حسين السمناني من تلاميذ المترجم له أيضاً.

٣- السيد الميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥هـ[٢].

١٦٥- الكشكول: في أربع مجلدات لم يزل مخطوطاً، وهو مشتمل على مطالب متفرقة رتبها حسب حروف الهجاء[٣]، ونسخته الخطية موجودة في مكتبة الإمام الرضاعليه السلام.

١٦٦- مجموعة جوابات مسائل: تبلغ (٦٦ مسألة) دوّنها الولد الأكبر للمترجم الشيخ محمد تقي[٤].

- مجموعة الرسائل الحكمية: تشتمل على (٢٣ رسالة) كلها من

(١) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٦٢، وتراجع فهرست كتب شيخ أحمد: ص٢٩٠ و٣٠٩.
(٢) الذريعة: ج١٦ ص٣٣٣ وج١٣ ص٣٨٧، وفهرست تصانيف الأحسائي: ص١٢.
(٣) الذريعة: ج١٨ ص٧١، وصحيفة الأبرار: ص٤٥٦، وفهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٨٤.
(٤) الذريعة: ج٢٠ ص٨٠.

تأليف المترجم له. طبعت بهذا الاسم طباعة حديثة في (كرمان) بإيران في (٣٧٠ صفحة)، وكانت بأجمعها قد طبعت ضمن (جوامع الكلم) ما عدى (رسالة في جواب جعفر قرا گوزلوي).

وتفاصيل أسماء تلك الرسائل مذكورة ضمن هذا الفهرست.

١٦٧- مختصر الحيدرية في الفروع الفقهية: مخطوط. فرغ منه (٨ جمادي الأولى ١٢٢٠هـ)، وهو الرسالة العملية لصاحب الترجمة اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمى بـ (الحيدرية في الفروع الفقهية) المذكور في ما تقدم.

والمطبوع في (جوامع الكلم) هو (خلاصة مختصر الحيدرية) للشيخ علي نقي بن المترجم له[1].

١٦٨- مختصر في الدعاء[2].

١٦٩- المشيَّة: رسالة فارسية أملاها المترجم له في بيت آقا زين العابدين بتأريخ (يوم الإثنين ٢٩ ذي الحجة) وهي جواب لسؤالات الميرزا يوسف والشيخ مهدي[3].

١٧٠- المعالجات بالأدعية والطلسمات: مجموعة من إفادات

(١) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣١١.
(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩٠، وأعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩١ ق٣٢.
(٣) الذريعة: ج٢١ ص٦٨.

المترجم له جمعها ثابت علي بن ميرزا خان بن علي أكبر الزنـوزي، مخطوطة في (مكتبة مجلس الشورى الإسلامي) بطهران، كما جاء في فهرسها (ج١٠ (ع) ١٩٧٥).

١٧١- المعراج والمعاد: مخطوط، وعليه شرح لتلميذ المترجم لـه السيد كاظم الرشتي[١].

١٧٢- معرفة النفس[٢].

١٧٣- وسائل الهمم العليا في جواب مسائل الرؤيا: التـي وردت مـن الشيخ محمد آل عصفور إلى ابنه الشيخ حسين - أستاذ المتـرجم لـه - فأجاب عنها المترجم له تبرعاً.

طبع ضمن المجلد الثاني من (جوامع الكلم)[٣].

١٧٤- وصايا النبي لأبي ذر: مخطوط في (مكتبة الوزيري) بمدينـة (يزد) بإيران، كما في فهرسها الفارسي (ج٤/ ١٣١٢).

شعره:

كان (قدس سره) عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً وقد طغت شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكـون قلـيلاً

---

(١) الذريعة: ج٢١ ص٢٢٥ وج١٣ ص٢٩٠

(٢) أعيان الشيعة: ج٢ ص٥٩٢ ق٦٦.

(٣) فهرست كتب شيخ أحمد: ص٣٥٤.

وعاديّاً، ولم يؤثر له من الشعر غير اثنتي عشرة قصيدة كلها في الحسين عليه السلام طبعت في ديوان مستقل - كما مر.

وإليك جانباً من شعره في رثاء الحسين عليه السلام:

لله رزءٌ جليلٌ لا يُرى أبداً … إلاّ لتقطيع أكبادِ المحبّينا
رزءٌ له فجعةٌ طمَّت فكانَ بها … عن كل نائبة نابت تآسينا
يا للرّجال عجيبٌ ذا المصاب أما … نَرى لنا مُسعداً بالنَّوح محزونا
لأنَّه رزء سبطٍ لا نصير له … بينَ الملاعين من بعد المحبّينا
لهفي له في رجالٍ أبرقوا وهُم … ضيا لاقنا وضياءٌ في الدُّجى حينا
كم قد سَقوا فاجراً كأس الردى فغدى … يُسقى بذلكَ زَقُّوماً وغِسْلينا
وكم أبادوا من الأعدا بضربهُم … جمعاً غفيراً وإن كانوا قليلينا
لِيُهْنهم إذْ دعا الداعي لحينهُم … تصارخوا لمناديهم مُلَبّينا
فجردوا للمواضي العزمَ وادَّرعوا … قلوبَهم وأتوا للموتِ ماشينا
فعانقوا لِمَواضي البيضِ واستبقوا … إلى الفنا بالقنا والبيض راضينا
بين الصفاح وسمر الخطِّ مصرعُهم … وحزنهم في حشاشات ألْمُحبِّينا

❊❊❊❊

يا لهفَ نفسي لمولايَ الحسين وقد … أضحى فريداً وحيداً بينَ عادينا
كلٌّ حريصٌ على إتلافه فلذا … أبدوا من الحقدِ ما قد كان مدفونا
يدعو أما من نصير جاء ينصرنا … ألا رؤفٌ بنا راجٍ يراعينا
ألا سخيٌّ يبيعُ الله مُهجتَه … في نصرنا بجنان الخُلد يأتينا
نحن وَدائع جدي عندكم فإذا … خنتم أمانَتَه ماذا تقولونا

نقضي علـى ظمـأٍ والمـاءُ مـاءُ أبـي ... ومـاءُ جـدّي وأنـتم لـيس تـسقونا
فحـلٌ فـيهم كـشاة حـل ذو لَبـد ... فيهـا كـذلك هـم عنـه يفرُّونـا
أو أنـه ملَـكٌ يـنقضُ مـن فلـك ... فـي كَفـه كوكـبٌ يرمـي الـشياطينا
حتى قـضى بالظمـا حـرّى حـشاشتُهُ ... فـي الناصـرين بجنـب النهـر ظامينـا
أفدي له من على الميمونِ حـين هـوى ... على الثرى عـاثراً إذا كـان ميمونـا
أفديـه إذ قُطعَـت أوداجُـه وغـدى ... كريمُـهُ فـي القنـا كالبـدرِ تَبيْنـا
أفديـه إذ خَبطَتـه الخيـلُ راكـضةً ... حتى غدى جسمه بـالركض مطحونـا
عُقرتِ كيـف خَبطـت قلـبَ فاطمـةً ... وحيـدرٍ وحـشا خيـر النبيّنـا
أبكيـه ملقـىً ثلاثـاً لا يجهّـزه ... ألا الأعاصـيرُ تحنيطـاً وتكفينـا
وحـولَ مـصرعه غـرٌّ ملائكـةٌ ... لاَ يفْتـرُون وهـم شُـعْثٌ ينوحونـا
أبكيـه أم لليتامـا لنـسوته ... صـوارخاً حاسـراتٍ بـين سـابينا
كمثـل زينَـبَ إذ تـدعو الحسين ألا ... يـا كـافلي مَـن يُراعينـا ويَحمينـا
يـا نـورَ عينَـيَّ والـدُّنيا وزينتَهـا ... يـا نـورَ مـسجدنا يـا نـورَ نادينـا
وا ضيعتي يا أخـي مَـن ذا يُلاحظُنـا ... مَـن ذا سـيكفلُنا مَـن ذا يُـدارينا
خلّفتنـا للعـدى مـا بـينَ ضـاربنا ... وبـين سـاحبنا حينـاً وسـابينا
أخيَّ هـذا أبنُـكَ الـسجادُ يعثُـر فـي ... قيـوده وهـو يبكـيكم ويُبْكينـا
أخـيَّ هـا هـم يريـدونَ المـسيرَ بنـا ... إلـى ابـن مَرجانـةٍ عـنكم ليهـدونا



ويقول في آخر القصيدة:

يا سادتي عبدكم يبكي مصابكمُ ... لـه مدامع تُبْكي الهُطَّل الجونا
من (أحمد) نجل زين الدين عبدكمُ ... تقَبَّلوا يا بني طه ويا سينا
كونوا لنا فوق ما نرجو بحبكُمُ ... فما لنا في غدٍ إلاّ موالينا
صلىّ الإله عليكم ما هدى بكمُ ... ما في خزائنه يا خير هادينا[١]

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سل الربعَ تُبدِ الحالَ ما كان خافيا ... وعن لَهَجٍ في الذكر هل كان ساليا
معاهد إن تُبلِ الأُعاصيرُ رسَمها ... فروّاده تحييه بالدمع جاريا
تُعاهدُ ربعاً بالحمى من عهادها ... هواطلُ لا يبدون إلا هواميا
ترسَّمتُ رسماً باللّوى للأولى خَلوْ ... به من أحبائي وأهل وداديا
على جاليات من بقايا عهودهم ... تقلدتُها فيما ترى العين باقيا
يحاكين حالي والديارَ أخالها ... وما كان قلبي منهما الدهر خاليا
خلا ربعهم منهم فشطّت بي النوى ... إلى كل وادٍ قد تقسَّم باليا
فإن تخلُ من عينيّ يا دمع منهم ... فلست بخالٍ منهم في خياليا
تقلّبت الأيام حتى تفرّقوا ... وأضحت مغانيهم برغمي خواليا
قضى الله أني أصطلي نار بينهم ... وأن لستُ أسلوهم وألاّ أُلاهيا
أوجّه أوطاري بهم كلَّ مسلكٍ ... أموِّه عنهم فيهمُ متواليا



(١) القصيدة تبلغ (٧٥ بيتاً) اخترت منها ما ذكرت، وهي أول قصيدة في ديوان المترجم المطبوع.

أقـول رمتنـي النائبـات بهـم كمـا ... رمـت بمـصاب الـسبط منّـي فؤاديـا
غداة نحا أرض الطفـوف إلـى الفنـا ... بأصـحابه يزجـي المطـيَّ الحوافيـا

فللـه شـوسٌ مقـدمون إلـى الـوغى ... سراع إذا مـا الـشوس تبـدى التوانيـا
مُنـاهم منايـاهم لترضـى علـيهم ... دعاهم رضىً عـنهم لـذاك ومانيـا
ضحت لهم سـبل الرشـاد فأبـصروا ... وشـاؤوا بعـين الله مـا كـان شـائيا
فكم عانقوا من متلفات من الفنا قضوا ... وما عانقوا إلاّ الـضُّبا والعواليـا الرّضـا
بـين محتـوم القـضاء ومبلـغ ... فرضـوا لله مـا كـان قاضـيا
سـقى الله أرواح الـذين تـوازروا ... على نـصره سحًّا مـن الغيـث هاميـا
لقد أفلحوا في الغـابرات ومـا لقـوا ... مـن الخاليـات الإصـر إلاّ تراضـيا
وصار حـسينٌ واحـداً مـن صـحابه ... ينـاديهم لـم لا تُجيبـون داعيـا
ألا يـا أُصـيحابي أُنـادي وأنـتم ... على القـرب منـيّ لـم تجيبـوا نـدائيا
أصـدَّكمُ ريـب المنـون أم ارتمـت ... بكـم جاريـات النائبـات المراميـا
أم الحال حالـت أم تـسابقتمُ العلـى ... إلى الغايـة القـصوى لكـم والمراقيـا
وهـذي الأعـادي يطلبـون أذيَّتـي ... ولم أر هـذا اليـوم مـنكم محامياً
لأنْ كـدَّر العـيشَ الهنـيَّ فـراقكم ... فقـد كـان عيـشي قبـل ذلـك صـافيا
سـلام علـيكم غيـر أنِّـيَ تـائق ... لمـصرعكم حتـى أنـال التـدانيا
وهـا أنـا مـاضٍ للفنـا للقـائكم ... ولـم يـك إلاّ حيـث ألقـى الأعاديـا
فيـا ليتنـي لَمَّـا اسـتغاث حـضَرْتُهُ ... وكنـتُ لـه بـالروح والمـال فاديـا
أمـا ومحبيـه الـذين تـوازروا ... على نصره لـو كنـت فـيهم مواسـيا
لكنـت فـداءً للـذين فـدوا لَـه ... بروحي ومَـن لـي فـي الفـداء وواقيـا

ولكـنّ حظـيّ حطّنـي غيـر أننـيّ أُديـم البكـا فـيهم وأُنـشي المراثيـا
فأقبلـتِ الأعـداءُ مـن كـلّ وجهـةٍ عليـه ولمَّـا يلـقَ مـنهم مُوَاليـا
فلهفـيَ عليـه إذْ أحـاط بـه العـدى وقـد أشـرعوا فيـه القنـا والمواضـيا
يـديرهُمُ دور الرحـى فـي دوائـر مـن الـسوء لا يُنـتجنَ إلاّ دواهيـا ٣٥
فـدمَّر مـنهم مـا يـدمّر قاصـداً وكـان علـى حكـم المقـادير جاريـا
كما أُنزل القـرآن أن (لـو تزيّلـوا)[١] لعـذّب مـنهم كـلَّ مـن كـان قاليـا

إلى آخر القصيدة، وهي طويلة...[٢]

فكره وعقيدته:

عُرف الشيخ أحمد الأحسائي بأنّه المؤسس للطائفة المعروفة بـ (الشيخية) - نسبة إليه - لذا لابدّ لنا - بعد أن أعطينا صورة كاملة أو شبه كاملة عن حياته - أن نتحدث ولو قليلاً عن عقيدته وأفكاره وعن أتباعه ومريديه، وقبل الدخول في هذا الحديث لابدّ من الإشارة إلى لزوم التفريق بين معتقدات الشيخ ومعتقدات تلاميذه وأتباعه، فالدفاع عن الشيخ لا يعني الدفاع عن (الشيخية)، وما يعتقده (الشيخية) اليوم لا يصح أن ينسب كله إلى الشيخ.

والآن ماذا عن عقيدة الشيخ وأفكاره؟

(١) سورة الفتح: الآية/ ٢٥.
(٢) نقلناها من كتاب (معجم شعراء الحسين)، وهي موجودة كاملة في ديوان المترجم له المطبوع.

يعتقد الكثيرون أنه كان أخبارياً ويصنفونه في مقابل الأصوليين.

ويتهمه البعض بأنّه من الشيعة الحلولية - أي ممن يعتقدون بحلول ذات الله تعالى في علي بن أبي طالب عليه السلام - وممن يعبدون الإمام علياً عليه السلام كما جاء في (المنجد) و(دائرة المعارف الإسلامية)[1] وغيرهما.

وزاد على الكل الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي المتوفى عام ١٣٨٣هـ حيث أعلن في خطاب جماهيري سنة ١٩٥١م أن الشيخ أحمد الأحسائي «هو أحد قسيسي الغرب في (أندونيسيا) جاء إلى (البحرين) و(يزد)...»[2]، ومعنى ذلك أن الشيخ لم يكن مسلماً ولا من العرب بل كان رجلاً أجنبياً مسيحياً أظهر الإسلام كذباً.

ولا شك أن كل هذا الكلام وأمثاله باطل وعار عن الصحة تماماً، وليس هو بحاجة إلى المناقشة والرد، ولسنا في مقام الدفاع عن الشيخ وتصحيح عقائده، لكن خلو مثل هذه التهم عن أي دليل أو برهان كاف في دحضها وردّها لذا لم تذكر في مصدر يعتمد عليه ولم يعتبر بها أحد من العلماء المحققين، وحتى في كتاب (المنجد)

---

(١) راجع كتاب (المنجد في اللغة والأعلام) الطبعة التاسعة: ص٧، و(دائرة المعارف الإسلامية) تأليف جماعة من المستشرقين: ج١ ص٤٤٨. تُرجم إلى العربية وطبع في القاهرة.

(٢) مجلة الوحدة الإسلامية الصادرة في لبنان العدد ١٠١ لعام ١٤٠٩هـ ص٤٧.

حُذف نسبة (الحلولية) إلى الشيخ في الطبعات اللاحقة.

والخلاصة أن الشيخ كان من كبار علماء الإمامية ومشاهيرهم، وكان فقيهاً أصولياً ولم يكن أخبارياً، ولا شك في بطلان كل ما مر من تهم في حقه، نعم هناك شبه ومؤخذات أُخرى وجهت إليه نأتي على ذكرها في فصل آتٍ إن شاء الله تعالى.

ويمكن القول أن الشيخ أحمد لا يختلف أبداً في أُصول العقائد عن سائر الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وباستثناء ما سنذكره من مؤاخذات - قابلة للنقاش - يمكن حصر الخلاف بينه وبين سائر العلماء في أمرين رئيسيين:

الأول: أنه يدعي ابتكار منهج جديد في علم الحكمة لم يسبقه إليه الحكماء والفلاسفة. خلاصته أنه لم يعتمد على القواعد المقررة في علم الفلسفة بوحدها، بل حاول التوفيق بينها وبين أخبار أهل البيت عليهم السلام، فهو يعتمد الحكمة المستخلصة من تراث الأئمة عليهم السلام، ولا اعتبار عنده بما لا تقرّه أخبارهم عليهم السلام، ولعله من هنا نشأ توهم أن الشيخ كان أخبارياً.

الثاني: أنه فسر كثيراً من الأخبار وحلّل بعض المسائل العقائدية - كالمعاد الجسماني والمعراج - بنحو غريب وغير مألوف بل غير مفهوم أحياناً، وهو يدعي بذلك أنه يريد الوصول إلى لب الأمور وبواطنها ولا يكتفي بمفهومها الظاهري، وهذا ما أدى إلى وقوعه في كثير من

الاشتباهات - كما يراه البعض - وأدى أيضاً إلى فهم أمور فاسدة من كلامه لعله ما كان يريدها، بل هو - غالباً - صرح في كتبه بخلافها[١].

وسيأتي تحت عنوان (شبه ومؤاخذات) ما يرتبط بهذا الموضوع.

اختلاف العلماء فيه:

وقد اختلف علماؤنا في صاحب الترجمة اختلافاً عظيماً. فمنهم من بالغ في مدحه والثناء عليه وتبيان علمه وفضله حتى أعتبر مجدداً وحيداً في جميع العلوم والمعارف - وقد مرّ نقل بعض عبائر هؤلاء -، ومنهم من أفرط في قدحه والتشنيع عليه حتى أخرجه من الإسلام وطعن في علمه ودينه وعقيدته، ومنهم من وضعه موضعه الطبيعي دون إفراط أو تفريط.. قال الشيخ عبد الله نعمة: «واختلاف الناس فيه - بلا ريب - دليل على نبله ورفع مكانته وعظم شخصيته»[٢].

ولعل أوّل من قدح في علمه ورد عليه معاصره الشيخ محمد إسماعيل بن سميع الإصفهاني المعروف بـ(واحد العين) ـ المتوفى عام ١٢٧٧هـ ـ حيث قال في مقدمة (شرح العرشية): «وقد تصدى لشرحها المولى الجليل... شيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي... فشرحها شرحاً كان كله جرحاً لعدم فهمه ما هو المراد من الألفاظ والعبارات لعدم اطلاعه على

(١) راجع عقيدة الشيعة: ص٩٨ ـ ١٠٠.

(٢) فلاسفة الشيعة: ص١١٣.

الاصطلاحات، وإلا فهو عظيم الشأن...إلخ»[١]

وممن خالفه ورد عليه نجله الأكبر الشيخ محمد تقي، قال في (الروضات): «إلاّ أنّ الشيخ محمد ولده الفاضل - الأكبر ظاهراً - كان ينكر على طريقة أبيه أشد الإنكار - نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولى صدرا على أبيه - ويقول عند ذكره ما كان له (ره): كذا فهم عفى الله تعالى عنه - كما بالبال -»[٢].

وممن كان يشنّع على المترجم له ويقدح في فكره العلامة الكبير السيد أبو تراب الخوانساري بنقل تلميذه صاحب (أحسن الوديعة)، حيث قال: «وكان سيدنا الأستاذ الأعظم الخوانساري يشنّع عليه غاية التشنيع، وكان يقول: إن الشيخ أحمد الأحسائي كان فقيهاً فدخل في علم الحكمة وأخذ يطالع كتبها حتى مهر فيها وألف فيها كتباً، وحيث لم يحضر فيها على أستاذ ماهر زلت أقدامه فضل وأضل»[٣].

وجاء في كتاب (قصص العلماء) - للميرزا محمد بن سليمان التنكابني - أن عدداً من كبار علمائنا حكموا بكفر صاحب الترجمة وهم:

(١) روضات الجنات بتعليقة الروضاتي: ج١ ص٢١٧، نقلاً عن هامش مقدمة شرح العرشية: ص١١٢.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٩١ ـ ٩٢.

وقد أكد هذا الأمر أيضاً الشيخ آقا بزرگ الطهراني في (الذريعة): ج١٨ ص٣٠١، وفي (مصفى المقال): ص٤٢٨، وعليه فلا معنى لإنكار الميرزا علي الحائري كون الشيخ محمد مخالفاً لأبيه ومنكراً عليه. راجع (عقيدة الشيعة): ص٨٨.

(٣) أحسن الوديعة: ص ٣٧.

١- الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني المعروف بـ(الشهيد الثالث)، وهو أوّل من نشر تكفير المترجم له في (قزوين)، ومنها انتشر إلى سائر البلدان.

٢- السيد محمد مهدي الطباطبائي بن السيد علي صاحب (الرياض).

٣- المولى محمد جعفر الإسترابادي صاحب كتاب (حياة الأرواح).

٤- الآخُند ملا آقا الدربندي صاحب (أسرار الشهادة).

٥- محمد شريف بن ملا حسن علي المعروف بـ(شريف العلماء) المازندراني الحائري.

٦- السيد إبراهيم القزويني صاحب كتاب (ضوابط الأصول).

٧- الشيخ محمّد حسين بن محمد رحيم الطهراني الأصفهاني صاحب كتاب (الفصول في علم الأصول).

٨- الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر)[1].

وفي (قصص العلماء) أيضاً: أنّ أكثر أهل عصره حكموا بكفره[2].

ولم أجد مصدراً آخر - غير (قصص العلماء) - ينص على تكفير الشيخ من قبل عدد من العلماء بأسمائهم أو يقول إن أكثر أهل عصره

---

(١) قصص العلماء: ص٣٤، الطبعة الفارسية.

(٢) قصص العلماء: ص٤٠، أحسن الوديعة: ص٣٠٧، وروضات الجنات بتعليقة الروضاتي: ج١ ص٢١٩.

حكموا بكفره ، نعم في بعض الكتب ذُكرَ أن بعض العلماء ردوا عليه وكفّروه دون تحديد أسمائهم.

وربما طعن في الكتاب المذكور بما حاصله: «إن كتاب قصص العلماء ليس له قيمة علمية أو تاريخية، وكان مؤلفه يجمع في كتابه كل ما سمعه، وهو على حد قول بعض الطلاب: «فضائح العلماء»...[1].

والله العالم بحقائق الأمور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

شبه ومؤاخذات:

ولعل أهم ما نسب إلى الشيخ من مؤاخذات هو الأمور التالية:

١- إنكاره المعاد الجسماني ودعوى أن هذا الجسم المادي لا يمكن أن يعود بكل ما فيه من كثافة وكدورة.

٢- إنكاره المعراج الجسماني أي أنّ النبي ﷺ لم يعرج إلى السماء بجسمه المادي بكل ما فيه.

٣- إنكاره شق القمر المرئي الحقيقي - معجزة النبي الأكرم ﷺ المتفق عليها بين المسلمين - ودعوى أنّ الذي انشق إنّما هو صورة القمر المنتزعة منه.

(١) تاريخ فلاسفة اسلام: ص٦٢، وشيخ أحمد أحسائي: ص١٠

٤- الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام وإعطاؤهم بعض المقامات التي لا تصح إلا لله تعالى مثل القول بأنّ الله تعالى فوض كل ما في الكون إليهم من الخلق والرزق والحياة والممات وما إلى ذلك، والقول بأن علمهم حضوري وليس حصولياً يعني أنّهم يعلمون بكلٍّ ما كان وجميع ما يأتي على نحو يكون ذلك كله حاضراً في ذهنهم وذاكرتهم في كل حين كما يرون بالعين(١).

٥- إدعاؤه بعض الأمور الغريبة، وذكره في كتبه لبعض المعمّيات والمبهمات التي لا يفهمها أحد.. من قبيل إدعائه بأنّه يرى الأئمة عليهم السلام في المنام متى شاء ويقضون له حوائجه ويحلون ما يشكل عليه من مسائل علمية ويعظمونه غاية التعظيم(٢)، ومن قبيل القول بأنّ لكلٍّ

(١) ومن قال بأنّ علمهم حصولي غرضه أنّ الأئمة يعلمون بكلٍّ شيء متى شاؤوا وإنّما يشاؤون إذا اقتضت المصلحة ذلك، وبعبارة أخرى إن علمهم بأي شيء إنّما يحصل في أذهانهم إذا شاؤوا ذلك، وليس بالضرورة أنهم يعلمون بكل شيء وفي كل آن.

(٢) قال الشيخ أحمد عن نفسه ـ في الرسالة المنسوبة إليه التي ألفها في ترجمة حياته في الصغر ـ ما خلاصته: «ثم انفتح لي رؤيتهم حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم... وإذا رأيت أحداً منهم وانتبهت، وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي حتى أتممه... وكنت في أول انفتاح باب الرؤيا رأيت الحسن بن علي عليه السلام، فسألته عن مسائل فأجابني، ثم وضع فمه الشريف في فمي وبقي يمج علي من ريقه وأنا أشرب وهو ساخن إلا أنه ألذ من الشهد قدر نصف ساعة... ثم بعد كم سنة رأيت النبي صلى الله عليه وآله... قلت أريد أن تسقيني من ريقك فوضع فمه على فمي ومج علي من ريقه ماءً ألذ من الشهد وأبرد من الثلج إلاأنه قليل، وكنت أنا وهو صلى الله عليه وآله قائمين، فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء فقعدت ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي وسقاني مرة أخرى كالأولى... والحاصل أني رأيت أكثر الأئمة عليهم السلام... وكل من رأيت منهم يجيبني في كل ما طلبت... وكنت مدة إقبالي سنين متعددة ما يشتبه عليَّ شيء في اليقظة إلا وأتاني بيانه في النوم... وأعجب من ⇐

نوع من الموجودات نبي من صنفهم حتى النباتات والجمادات ولكل نبي أوصياء أئمة كما لنبيناﷺ، وأمثال ذلك من الأمور.

وأما المعميات: ففي كتبه الكثير منها من المتشابهات والمبهمات

⇐ هذا أني ما أرى في المنام شيئاً إلا على أكمل ما أريده في اليقظة...

وبقيت سنين كثيرة على هذه الحال حتى عرفني الناس وانشغلت بهم عن ذلك الإقبال وانسد ذلك الباب المفتوح، فكنت الآن ما أراهم إلا نادراً... إلى أن يقول:

إني رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس مشحون من العلماء والأجلاء، فلما أقبلت قام عليه الصلاة والسلام فقعدت عند النعل، فقال: أقبل ما هذا مكانك، فقمت ثم قعدت قريباً، فقال: أقبل، ولم يزل عليه السلام يقربني حتى أقعدني في جانبه...

وكنت في تلك الحال دائماً أرى منامات وهي إلهامات، فإني إذا خفي عليّ شيء رأيت بيانه ولو إجمالاً...

وإذا أردت أن تعرف صدق كلام فانظر في كتبي الحكمية، فإني في أكثرها في أغلب المسائل خالفت جل الحكماء والمتكلمين، فإذا تأملت في كلامي رأيته مطابقاً لأحاديث أئمة الهدى عليهم السلام ولا تجد حديثاً يخالف شيئاً من كلامي، وترى كلام أكثر الحكماء والمتكلمين مخالفاً لكلامي ولأحاديث الأئمة عليهم السلام حتى بلغ منهم الحال إلى أن أكثرهم ما يعرفون كلام الإمام عليه السلام...

ولقد كان بيني وبين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحراني رحمهم الله بحث كثير وأكثر الإنكار عليّ، ثم انصرفنا، فلما جاء الليل رأيت مولاي علي بن محمد الهادي - عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين أفضل الصلاة وأزكى السلام - فشكوت إليه حال الناس، فقال عليه السلام: أتركهم وامض فيما أنت فيه، ثم أخرج إليّ أوراقاً على حجم الثمن، وقال هذه إجازاتنا الاثني عشر، فأخذتها وفتحتها وإذا كل صفحة مصدرة ببسم الله الرحمن الرحيم وبعد البسملة إجازة واحدة منهم، وكان مما أمروني به ووعدوني به ووصفوني به ما لا يصدق به كل من سمع استعظاماً له، وإني لست أهلاً له حتى أني قلت للنبي ﷺ: من القائل بذلك، فقال: أنا القائل، فقلت: يا سيدي، أنت تعرفني وأنا أعرف نفسي إني لست أهلاً لذلك فلأي سبب قلت ذلك، فقال: بغير سبب، فقلت: بغير سبب؟ فقال: نعم، أمرت أن أقول كذا، فقلتُ: أُمرتَ أن تقول كذا؟ فقال: نعم.

والحاصل: إن من الأمور الغريبة تعبير ما ذكرت من الرؤيا التي تقدم ذكرها فإنه مما لا يحسن بيانه خصوصاً للجهال والحساد، وأما أنا فإن افتريته فعلي إجرامي».

راجع كتاب «فهرست كتب شيخ أحمد»: ص١٧٥ ـ ١٧٩.

هكذا جاء في الرسالة المنسوبة الى الشيخ في حديث الشيخ عن نفسه، ولكن هناك مَن يُشكك في صحة هذا الكلام وفي صحة نسبة الرسالة إلى الشيخ، إذ لا دليل يُثبت أن الرسالة المذكورة من تأليف الشيخ، فلعلها من تأليف بعض مريديه ومن خياله، ثم نُسبت إلى الشيخ ادعاءً أو تسامحًا.

التي لم يفهمها أحد وإن ادعى بعض أتباعه فهمها وحاول تفسيرها.

وقد تصدى لعرض هذه المؤاخذات مفصلاً والإجابة عنها الميرزا موسى الحائري في كتابه (إحقاق الحق) المطبوع بالعربية وكتابه الآخر (تنزيه الحق) المطبوع بالفارسية، كما دافع الشيخ عن نفسه في بعض كتبه وأجاب عن بعض هذه المؤاخذات - وسيأتي نقل بعض كلامه - ودافع عنه أيضاً عدد من تلاميذه وأصحابه في كتب كثيرة.

وخلاصة ما أجابوا به كما يلي:

أولاً: إن الشيخ صرح في كتبه بما يوافق عقائد الشيعة الإمامية تماماً سواء في المعاد الجسماني والمعراج أو سائر العقائد، فلا يجوز أن يتشبث بكلام مبهم غير واضح ويترك كلامه الصريح.

ثانياً: إن مسألة المعاد الجسماني والقول بأن للإنسان جسمين وجسدين جسم يفنى ولا يعود وهو ما تألّف من العناصر الزمانية والكثافات الماديّة وجسم يعود ويحشر معه الإنسان وهو ما تألّف من طينته الأصلية الصافية من الكدورات، هذا الكلام لم يتفرد به الشيخ فقط، بل صرح به عدد من الأساطين وكبار العلماء وليس معناه عدم المعاد الجسماني أبداً، وممن صرح بهذا المعنى المحقق الطوسي في (التجريد) والعلامة الحلي في (شرح التجريد) وغيرهما من علماء

الكلام. والتفصيل في كتاب (إحقاق الحق).

وكذلك الكلام في مسألة المعراج، فالشيخ يؤمن بعروج النبي إلى السماء بجسده الشريف وبثيابه ونعليه كما صرح به في (شرح الزيارة) و (شرح العرشية) وغيره من كتبه، لكنه يدعي أن النبي صعد إلى السماء بعد صفاء جسمه ونقائه من الكدورات والكثافات الدنيوية، بحيث أصبح جسمه لطيفاً خفيفاً نورانياً ملائماً لعالم السماء والأفلاك، وحتى لو افترض خطأ هذا الرأي والتحليل لكن لا يجوز اعتباره إنكاراً لضروري من ضروريات الدين بعد تصريحه بما يوافق رأي علماء الإمامية تماماً.

وأما معجزة شق القمر - المتفق عليها بين المسلمين - فالشيخ يؤمن بها أيضاً ولا ينكرها كما هو صريح كلامه في كتبه، نعم هو يرى في تحليل هذه المعجزة رأياً خاصاً حاصله أنه لا ضرورة لحصول المعجزة أن يشق النبي نفس الجسم المادي للقمر ويكفي في حصول ذلك انتزاع صورة القمر مع كامل ضوئه وشقها أمام الناس وهذا ما حصل بالفعل - برأي الشيخ -. وسواءً أصاب الشيخ أم أخطأ فليس هناك ما يستلزم انحرافاً خطيراً وخروجاً عن الدين، وكم من الإشتباهات والتحليلات الخاطئة وقع فيها الأساطين من

العلماء والفلاسفة. ولا يصح أن يفسر أي اشتباه أو خطأ بأنه كفر وزندقة، فمثل هذه التهمة تحتاج إلى دليل قاطع وبرهان صريح.

ومثل هذا الكلام يقال أيضاً في جواب تهمة الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام، وهي التهمة التي رمي بها الكثير من كبار علماء الشيعة.

وخلاصة الكلام أنه لا يمكن تبرئة ساحة الشيخ من الاشتباهات والأخطاء في بعض أفكاره ومعتقداته، لكن أكثر ما وجه إليه من مؤاخذات إما غير صحيح ولا دليل عليه أو مبالغ فيه ومحرَّف، وبعض تلك الأخطاء وإن صح نسبتها إليه لكن لا تستلزم ما أثاروه حولها من ضجيج ولا ما استخلصوه منها من نتائج، بل هي اشتباهات عادية يقع فيها أكثر أهل العلم والفضل.

هذه خلاصة ما وجه إلى المترجم له من مؤاخذات وما أجيب به عنها. ولسنا بصدد التفصيل في هذا الباب؛ لأن ذلك يستوجب دراسةً مستقلة خارجة عن موضوع كتابنا هذا، وإنما أردت إعطاء صورة مختصرة عن عقائد الشيخ وأفكاره لئلاً تكون الترجمة ناقصة، وسأشير بعد قليل إلى بعض المصادر المهمة التي يمكن مراجعتها لمن أراد التعرف بشكل مفصل للرد والجدل الدائر بين أنصار الشيخ ومعارضيه.

وأكرر التنبيه مرة أخرى بأنه لا يصح أبداً أن يؤاخذ الشيخ بعقائد

بعض تلاميذه أو المدعين الانتساب إليه، إذ لا دليل على رضاه بأقوالهم وأفعالهم كما هو واضح.

وهذه أسماء بعض الكتب التي يمكن التعرف من خلالها على ما يدور من نقاش وجدال حول الشيخ والشيخية وأفكارهم ومعتقداتهم:

١- هدية النملة إلى رئيس الملة: للآقا رضا الهمداني، مطبوع في إيران وهو من أهم الكتب التي تردُّ على الشيخ وتطعن في معتقداته.

٢- بوار الغالين في الرد على الشيخ أحمد بن زين الدين:، طبع سنة ١٣٣٢هـ للسيد محمد مهدي بن السيد صالح القزويني الكاظمي.

٣- هدى المنصفين في الرد على الشيخية:، أيضاً للسيد المذكور.

٤- مخازي الشيخية: للسيد محمد مهدي المذكور، ولهذا السيد كتب أخرى في الرد على الشيخية كما له معهم مواقف شديدة ومجادلات حادة معروفة.

٥- ترْياق فاروق: في الرد على الشيخية باللغة الفارسية، مطبوع، للميرزا محمد حسين الشهرستاني.

٦- شرح (حياة الأرواح): الأصل للميرزا جعفر الاسترابادي وفيه اعتراضات على الشيخ، وشرحه للميرزا حسن گوهر - أحد تلاميذ الشيخ - دافع فيه عن أستاذه ورد كل إشكالات الاسترابادي.

٧- تاريخ عقائد الشيخية والكشفية: للسيد عبد الرزاق الحسني، مطبوع.

٨- مجلة أجوبة المسائل الدينية: الدورة الثالثة العدد ٧ ص٢١٤ - ٢١٨.

٩- إحقاق الحق: للميرزا موسى الأسكوئي الحائري طبع في العراق للمرة الثانية سنة ١٣٨٥هـ وهو أهم وأفضل كتاب ألف في الدفاع عن الشيخ ورد كل الإشكالات التي وجهت إليه بأسلوب علمي مبسوط... وترجمته بالفارسية اسمه (تنزيه الحق) مطبوع أيضاً.

١٠- مقدمة ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي:- نجل صاحب الترجمة - للأستاذ محمد كاظم الطريحي. وهو أيضاً من أهم ما كتب في الدفاع عن الشيخ.

١١- عقيدة الشيعة: للميرزا علي نجل الميرزا موسى الحائري المذكور، رد فيه على كثير من الإشكالات التي أوردها صاحب (الأعيان) وغيره على الشيخ.

١٢- الفلسفية: في بيان عقائد (الشيخية الركنية) والدفاع عنهم، للشيخ أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان الكرماني المتوفي ١٣٨٩هـ وهو مطبوع في إيران بالفارسية حدود سنة ١٣٧١هـ كما طبع بعد ذلك

بالعربية حدود عام ١٣٩١هـ. والكتاب عبارة عن جواب لـ٢٥ سؤالاً طرحها على الكرماني الخطيب الشهير العلامة الشيخ محمد تقي الفلسفي.

إلى غير ذلك من عشرات الكتب التي ألفت في هذا المجال.

المدافعون عنه:

هذا وقد دافع عن الشيخ أحمد وبَّرأ ساحته مما نُسِب إليه عدد من كبار العلماء وأعاظمهم أمثال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء والسيد شفيع الجابلقي وغيرهما.

والآن ننقل جملة من تلك النصوص في هذا المجال:

١- قال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: (العارف الشهير الشيخ أحمد الأحسائي، كان في أوائل القرن الثالث عشر، وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء وله منهما إجازة تدل على علوّ مقامه عندهم وعند سائر علماء ذلك العصر. ثم لما انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد حياته اختلف الناس فيه بين غال وقال، بين من يقول بركنيته وبين من يقول بكفره، والتوسط خير الأُمور.

والحق إنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم، وكان على

غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة – كما سمعنا ممن نثق به ممن عاصره ورءآه ـ نعم له كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره بها.

ولكن تلميذيه الكرماني والرشتي قد خرجا عن الجادة القويمة وزاغا زيغاً عظيماً، ولكن لا أدري هل بلغ ذلك بهما إلى حد الكفر والخروج عن الدين أم لا. نعم أدخلا على الشيعة الإمامية أشد محنة وأعظم بليَّة، ومنهما نشأت بلية البابية، وإن كان كريم خان قد كفَّرَ الباب وردَّ عليه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[١] .

٢- وقال السيد شفيع الجابلقي: «الشيخ المحدث العلاّمة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وهذا الشيخ كان من أهل الأحساء فتوطَّن برهةً من الزمان في بلدة (يزد) ثم انتقل إلى بلدة (كرمنشاه)، - إلى أن قال:- والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أُصولاً وفروعاً وحديثاً، وكان مشغولاً بالتدريس ويدرس (أُصول الكافي) و(الإستبصار) ولا نرى منه إلا الخير. إلا أنَّ جمعاً من العلماء المعاصرين له قدحوا فيه قدحاً عظيماً، بل حكم بعضهم بكفره، نظراً إلى ما يُستفاد من كلامه، من إنكار المعاد الجسماني والمعراج

(١) الآيات البينات: القسم الثالث/١٨.

الجسماني والتفويض للأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه، وما رأيت في كلامه ذلك وما سمعت منه، إلاّ أن المنقول منه استفاده من كلماته، وصار هذا داهيةً عظمى في الفرقة الناجية، وذهب جمعٌ من المشتغلين، بل العلماء الكاملين إلى المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وصار هذا سبباً لإضلال جمع من عوام الناس.

فالطائفة (الشيخيَّة) في هذا الزمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة، وأكثر الفساد نشأ من أجلة تلاميذه، السيد كاظم الرشتي، والمنقول عن هذا السيد مذاهب فاسدة لا أظن أن يقول الشيخ بها، بل المنقول إن السيد علي محمّد الشيرازي المعروف بـ(الباب) الذي يدعي دعاوي فاسدة هو سماه الباب، وكذا سمّى بنت حاجّي صالح القزويني بـ(قرَّة العين) ولم يعلم رضاه بما ادعاه الباب وقرة العين..»[(١)].

٣- وقال المولى حبيب الله الشريف الكاشاني: «الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي... كان عالماً فاضلاً، زاهداً، مرتاضاً، عابداً، صالحاً، ذا يد طولى في تتبع الأخبار وفهمهما، إلاّ أنَّه لم يكن ذا اطلاعٍ على اصطلاحات الحكمة المصطلحة المتعارفة، ولكنه كان

(١) الروضة البهية: ١/٥٦.

مؤسساً لقوانين حكمة خاصة بـه، مـدعياً أنـه وجـدها بالرياضـات والعبادات زاعماً أنه الحق الذي وجده، إلاّ أن اشتباهاته كثيرة، وظنـي أنه كان لزهده خالياً عن الأغراض الدنيوية، حيث إنَّه لم يأل جهداً فـي تحصيل العلوم الشرعية ولم يطعن على علمائنا فـي شـيء مـن كتبـه، وإنما نشأ الغرض وصدر الطعن عن بعض من ينتسب إليه مـن أتباعـه، ومن هذا حاله كان المرجو من الله أن لا يؤاخذه على عثراته وزلاّته في المطالب العلمية، كيف ومراتب رياضته وعبادته وزهده وانقطاعـه عـن الدنيا وأهلها معروفة مشهورة، وقد أجازه جملـة مـن أجلـة الأسـاطين المحتاطين من الفقهاء والمجتهدين ومدحوه بما لا مزيد عليه، - إلى أن قال:- وبالجملة نسبة هذا الشيخ الجليل إلى بعض ما لا ينبغي، ولاسيَّما ممن لا يطلع على مطالبه واصطلاحاته جرأة عظيمة.

نعم فيمن ينتسبون إليه ممن يزعمون أنَّهـم مـن أتباعـه جهـال لا يبالون بأمر الـدين فيطعنـون علـى الفقهـاء والمجتهـدين، والـشيخ المذكور بريء منهم ومما يفترون...»[1].

٤- وقال الشيخ علي البلادي صـاحب (أنـوار البـدرين) - بعـد ترجمة الشيخ علي نقي نجل صاحب الترجمة -: «وأمّـا الكـلام فيـه

---

(١) لباب الألقاب: ٥٣ ـ ٥٤، وعنه في كتاب (مجمع الفوائد وملتقى الشوارد) ٢٦٣ ـ ٢٦٥، طبع إيـران (قم) ١٣٩٩هـ للسيد عزيز الله بن السيد فخر الدين الحسيني الكاشاني المعروف بالسيد (إمامت).

وفي أبيه - يعني الشيخ علي نقي وأبيه الشيخ أحمد - والسيد كاظم والجماعة المعروفين بـ (الشيخيَّة)، وهم المنسوبون للشيخ أحمد بن زين الدين، واعتقادهم صحة وفساداً، فلست أحكم في شيء من ذلك ، إلاّ صحة الانتماء لمذهب الأئمة الأُمناء عليهم السلام، والإقرار بمحبتهم ومودتهم، والتمسك بولايتهم، والالتزام بأحكامهم وحلالهم وحرامهم، وهو أصل أصيل متين، وأمّا ما ينافي ذلك فالفقير عاجز عن فهم كلامهم على اليقين، بحيث أفهم منه ما يهدم ذلك الأصل المتين، وأدين بذلك رب العالمين.

فحيث كنت عاجزاً عن فهم ذلك ولم يتضح لي غير ما هنالك، فالأصل باق على حاله، من الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله، حيث عجزت ولم أصل إلى ما ينافيه ولم يهدم ظاهره وخافيه، وأمّا التقليد في المقام مع ثبوت الأصل وعدم ثبوت القاطع له، وظهور المرام - كما يصنعه كثير من العوام - فهو غير تام.

نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد، من الأدلة التي نصبها لعباده ربّ العباد، من غير عصبية أو تقدم شبهة وعناد، فيترتب عليه الآثار من الفساد.

وهذا كلام من لزم جادة الإنصاف، وتجنب العصبية والاعتساف،

والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعيوب نفسه فيصلحها وبذنوبه فيتوب ويتنصل منها ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾...

وبالجملة فاليقين لا ينقض بالشك، وإنّما ينقض بيقين مثله كما هو القاعدة المسلمة بالأدلة الصحيحة المحكمة، والله ولي التوفيق وإليه تصير الأُمور...»[١].

٥- وقال السيد محمّد علي الروضاتي: «لا يخفى أنَّ صاحب العنوان (يعني الشيخ أحمد الأحسائي) - مع ما له من كمال الفضل وعلوّ المقام - قد خالف العلماء في بعض مسائل المعقول والمنقول والفروع والأُصول، فصار هذا سبباً لاتهامه بفساد العقيدة، ولم يكن فيه فسادٌ - إن شاء الله -. فإنه كان في زمانه وطول حياته معاشراً لعلماء الشيعة في العراقين، وكان معروفاً عندهم بالعلم والتقوى، يأخذ عنهم ويأخذون عنه، له الإجازات العالية من مشاهير العلماء وأجلائهم، ولجماعة منهم الإجازة عنه أيضاً، وكثير من هذه الإجازات موجودة في كتابنا (رياض الأبرار)، وله التصانيف الفائقة...»[٢].

٦- ونختم هذا الفصل برسالة مهمة كتبها الشيخ أحمد - صاحب الترجمة - إلى أحد تلاميذه - وهو المولى عبد الوهاب القزويني -

---

(١) أنوار البدرين: ٤٠٨ - ٤٠٩.

(٢) روضات الجنات. بتعليقة الروضاتي: ١/ ٢١٦.

يدافع فيها عن نفسه ويشكو لتلميذه تكفير بعض العلماء له ومحاربتهم إيّاه. وكان الشيخ حينها في كربلاء.

قال (قدس سره): «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جناب عالي الجناب ولب الألباب الداخل في الخيرات من كل باب أهدي جميل التحية والسلام، أصلح الله أحواله وبلّغه آماله في مبدئه ومآله بحرمة محمد وآله آمين رب العالمين.

أمّا بعد فإن سألتم عن محبكم وداعيكم فأنا أحمد الله إليكم، أمّا أنا من جهة نفسي ظاهري وباطني ففي راحة، وأمّا الناس من جهتي فقد اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر، ولو شاء الله ما اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد.

جاء الورع الزاهد الشيخ شفي وأراد أن يطعن على جنابك، فلم يجد (إلاّ) أنَّه نظر في بعض كتبي في قولي: إن للإنسان جسدين، الأوّل يعاد يوم القيامة وهو الجسد الأصلي، والثاني (لا يعاد)[1] أعني العارضي الذي ليس من الإنسان، وإنّما هو عرض لحق المكلف من الأكل والشرب وليس من حقيقته، وإنما هو في نفس الأمر جسد تعليمي أو بحكمه، وإن قلت إنّه من العناصر فإنّ كل ما تحت فلك القمر من العناصر، الجواهر والأعراض. ونفخ الشيطان في قلبه، فقال:

(١) كلمة (إلا) وكلمة (لا يعاد) غير موجودة في النسخة التي نقلت منها، والظاهر أنّها سقطت سهواً.

إنه كُفْرٌ وهذا ـ يعني الشيخ أحمد ـ كافر، والآخند الملا عبد الوهاب صلّى خلف الكافر. وأعانه عليه قوم آخرون، فقد جاؤا ظلماً وزوراً، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم، خوفاً على دراهم العجم والهند، حتى قالوا إنك تقول: إن الذي خلق السموات والأرض علي بن أبي طالب، وحكموا بنجاسة الأرض التي أطأها وبنجاسة حضرة الحسين عليه السلام لأني أدخل عليه للزيارة، والأمر أعظم مما تسمع، وبذلوا الأموال على ذلك للقريب والبعيد تشييداً لتكفيري، ولا تحسبنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون.. وقلت: هذا كلام خواجه نصير الدين في (التجريد) والعلاّمة في (شرح التجريد) والمجلسي في كتابه المسمى بـ(حق اليقين)، قال في (التجريد): ولا يجب إعادة فواضل الإنسان، وبيَّنه العلاّمة في الشرح: أنه لا يحشر إلاّ الطينة الأصلية، وقال المجلسي كلاماً طويلاً من جملته قال: [دويم: آنكه در بدن أجزاء أصلية هست كه باقي أست أز أول عمر تا آخر عمر وأجزاي فضلية مي باشد زياده وكم ومتغير ومتبدل ميشود، وإنسان كه مشارٌ إليه است بـ(أنا) و(مَن) آن أجزاء أصلية أست كه مدار حشر ونشر وثواب وعقاب بر آن أست][1]، وفي هذا الكتاب مثل

---

(١) ترجمة هذا المطلب كالتالي:
الثاني: إن في البدن أجزاء أصلية، هي الباقية من أوّل العمر إلى آخره، وأجزاء غير أصلية (فضلية) تزيد وتنقص وتتغير وتتبدل. والإنسان الذي يشار إليه بـ(أنا) إنّما هو الأجزاء الأصلية، التي يكون مدار الحشر والنشر والثواب والعقاب عليها.

هذا الكلام كثير، والصادق عليه السلام كما في (الكافي) سأل عن الميت يبلى جسده قال: نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلاّ الطينة التي خلق منها، فإنها لا تبلى تبقى في قبره مستديرة حتى يُخلق منها كما خلق أوّل مرة هـ وكل العلماء على هذا، فإن جعلوا هذا الجسد الثاني الذي لا يعود كما هو رأيي هو الجسد التعليمي أعني العارض أو العرض حتى أني صرحت في بعض كتبي بأن الجسد الذي يعاد لو وزن لما زاد عليه هذا الذي في الدنيا المرئي مقدار ذرة؛ لأنه هو هو بعينه ما يزاد فيه ذرة ولا ينقص منه ذرة، فإن الله يقول:

﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ فقوله: أتينا بها أي بعينها، ولكن متى كُنت كافراً جاهلاً بالمعاد، وأنا أدعي بأنه ما أحد عرف ذلك مثلي؟.

وقد وقف علماء العجم كلهم عليها ما طعن فيها إلاّ جاهل بمعنى قولي أو معاند منكر للحق، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال أحدكم لأخيه: يا كافر، كفر أحدهما، الحديث. لكن يا شيخ حسبي الله وكفى به شهيداً، إن الله يقول في كتابه الحق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

والحاصل أنا أقول: حسبيَ الله وكفى ليس وراء الله منتهى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وسلام على من يعز لديك وخصَّ نفسك بالسلام»[١] .

(١) تأريخ فلاسفة إسلام: ٧٥ - ٧٧، وفهرست كتب شيخ أحمد: ١٩٧ - ١٩٩.

حقيقة الشيخية:

(الشيخيَّة) هم طائفة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولُقّبوا بهذا الاسم نسبة إلى شيخهم ومعلمهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - صاحب الترجمة - وهم لا يختلفون في أُصول الدين وأُمهات المسائل الشرعية عن سائر الشيعة الإمامية، وليسوا أخباريين كما ربما يتوهم، نعم لهم بعض الآراء والمعتقدات الخاصة سنشير إليها إن شاء الله تعالى.

وهم اليوم موجودون في إيران والعراق والكويت والأحساء، وينقسمون إلى فرقتين (الركنيّة) و(الكشفيّة)، ولكل فرقة آراؤها الخاصة كما سيأتي.

ومبدأ نشوء هذه الطائفة هو بعد بروز الشيخ أحمد الأحسائي - في مطلع القرن الثالث عشر الهجري - كعالم أوحد متميز، له بعض النظريات والأفكار الجديدة في علم الفلسفة والعقائد الإسلامية، وحيث كان الشيخ ذا عبقرية فذّة وعرف عنه الزهد والإغراق في العبادة - هذا بالإضافة إلى مقامه العلمي الشامخ - لذا كان ذا جاذبية قوية ومؤثرة أدت إلى وجود تيار جارف من الموالين والأنصار له، ومعظم أنصاره كان من إيران، وبعضهم من العراق ودول الخليج،

وهؤلاء هم كانوا النواة والقاعدة التي تحولت فيما بعد إلى طائفة مستقلة تسمى بـ(الشيخية).

ولم يكن في بادئ الأمر شيء باسم (الشيخية)، ولا كان في نية الشيخ تأسيس فرقة جديدة أو الدعوة إلى مذهب جديد، ولكن المواجهة الحادة والجدال الذي بلغ أوجه بين الشيخ ومعارضيه واستمر بعد وفاته بين أنصاره ومخالفيهم أدى إلى تحيز جمع من العلماء وطائفة من الناس إلى جانب الشيخ وتحمسهم في الدفاع عنه والدعوة إليه، ثم تحول هؤلاء بشكل تدريجي إلى جماعة مستقلة منسوبة إلى الشيخ تتبنى أفكاره وتنشر كتبه وتدعوا إلى خطه، وعرفوا حينها باسم (الشيخية)[١].

وثمة عامل آخر له أكبر الأثر في بلورة فكرة (الشيخية) وتطورها وتثبيت وجودها، وهو أن عدداً من العلماء النفعيين وآخرين من محبي الجاه والزعامة كانت مصالحهم تقتضي تصعيد الاختلاف بين الشيعة وتمزيق كلمتهم ليبرز في المجتمع جماعة باسم (الشيخية) منفصلة عن غيرها تدين لهم بالولاء وتؤمن لهم بالزعامة.

(١) كان يطلق على (الشيخية) أيضاً في كربلاء اسم (البُشْتْ سَريَّة)، ويقال لغيرهم (البالاسَريَّة)، وهما كلمتان فارسيتان معنى الأولى: خلف الرأس، ومعنى الثانية: فوق الرأس، وتشير الكلمتان إلى اختلاف في مسألة فقهية بين (الشيخية) وغيرهم، فالشيخية لا يجيزون الصلاة بجنب قبر المعصوم عليه السلام بل يوجبون التأخر عنه فهم (البُشْتْ سرية)، وغير الشيخية يجيزون الصلاة بجنب المعصوم فهم (البالا سريَّة).

ولولا هذه العوامل وأمثالها لما كان هناك وجود للشيخية ولما استمر وجودها إلى اليوم، ذلك لأن اختلاف الرأي في كثير من المسائل المهمة موجود بين علمائنا من القديم، ولم يؤد إلى تأسيس فرق وجماعات، اللهم إلا في ظروف مشابهة.

وعلى أي حال بعد وفاة الشيخ اتسعت رقعة (الشيخية) وازداد اتباعها ومريدوها، وكان الزعيم الأكبر لهم بعد الشيخ خليفته السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي الذي كان يتخذ من كربلاء مقراً لزعامته حتى توفي فيها سنة ١٢٥٩هـ.

وحدثت خلال الفترة - من رحيل الشيخ ١٢٤١هـ إلى وفاة السيد ١٢٥٩هـ - تطورات وأمور مهمة داخل الطائفة (الشيخية)، كما كانت حينها مواجهات ومصادمات حادة بينهم وبين معارضيهم، لكن أعرضنا عن الخوض فيها لأن ذلك يحتاج إلى دراسة خاصة وكتاب مستقل.

وكان (الشيخية) جميعاً في حياة السيد متفقين على زعامته ومرجعيته مسلّمين له زمام أمورهم، لكن بعد وفاته انقسموا إلى فرقتين، فرقة تبعت الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨هـ وعرفوا فيما بعد بـ(الركنية)، وفرقة تبعت الميرزا حسن گوهر الحائري ثم آل الأسكوئي من بعده فعرفوا بـ(الكشفية).

والآن ماذا عن (الركنية) و(الكشفية)؟

أما (الركنيّة): فتتلخص عقيدتهم في التالي: يعتقدون أن الدين قائم على أربعة أركان: ١- معرفة الله، ٢- معرفة الرسول، ٣- معرفة الإمام، ٤- معرفة الفقيه الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام في زمن الغيبة.

قال مؤسس هذا المذهب الحاج محمد كريم خان في كتابه (هداية الأطفال) ما ترجمته: «إن الشيعة يحتاجون إلى عالم يرونه ويأخذون عنه أحكام الشرع في حال غيبة الإمام عليه السلام، وهو الركن الرابع، وكان هذا مختفياً بسبب جور الحكام، حتى اقتضت المصلحة الإلهية ظهور الركن الرابع بوجود الشيخ أحمد الأحسائي، وبعده السيد كاظم الرشتي، وبعدهما أيضاً لا تخلو الأرض من حجة وهو الركن الرابع إلى حين ظهور الإمام الحجة (عج)..»[(١)].

فالركن الرابع إذاً تجسد في الشيخ أحمد الأحسائي ثم في السيد كاظم الرشتي ثم في الحاج كريم خان نفسه، ولهذا سميت هذه الطائفة بـ(الركنية)[(٢)].

قال صاحب (الذريعة): «ولما شَدَّد عليهم الأصحاب النكير بعدم ما يسمى (الركن الرابع) في الإسلام، ألف الكرماني رسالة سنة

(١) الذريعة: ٢٥: ١٦٩، نقلاً عن كتاب (هداية الأطفال) بالفارسية.
(٢) وقد يقال لهم (الكرمانية) أيضاً نسبة إلى زعيمهم الحاج محمد كريم خان الكرماني.

١٢٧٩هـ أثبت فيها أن الركن الرابع هم رواة الأئمة عليهم السلام والعلماء جميعاً، ولا تختص (الركنية) بشخص معين كالأحسائي والرشتي، بل هي صفة عامة لجميع العلماء في حال الغيبة»[١].

ومن الناحية العملية أصبح (الركن الرابع) منصب زعامة تتوارثه سلالة الكرماني حتى اليوم، باعتبارهم المصداق الحقيقي لهذا (الركن).

وكان مقر زعامتهم مدينة (كرمان) بإيران، حيث يتواجد أحفاد (الكرماني) والأكثرية من أتباعه، ولما قتل مرشدهم - الحاج عبد الرضا بن أبي القاسم بن زين العابدين بن (كريم خان) - حدود سنة ١٤٠٠هـ انتقل مقر الزعامة إلى مدينة (البصرة) بالعراق - أهم معقل لهم بعد (كرمان)، ولا زال زعيمهم الحالي في مدينة (البصرة) حتى اليوم[٢].

و(الركنية) أكثر أتباعاً من منافسيهم (الكشفية)، ويتمركز وجودهم في مدينة (كرمان) بإيران ثم مدينة (البصرة)، ويوجد قليل منهم في

(١) الذريعة: ٢٥/ ١٦٩ - ١٧٠، باختصار وتصرف.

(٢) وهو السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي الأحسائي الأصل البصري المنشأ والمسكن.

وكان هذا السيد وأبوه السيد عبد الله يشغلان منصب الممثل لمرجع (الركنية) في (البصرة)، لكن بعد مقتل زعيمهم الحاج عبد الرضا المذكور تقرر لدى (الركنية) نقل الزعامة - لأسباب أمنية ظاهراً - إلى (البصرة) وتسلّمها السيد علي الموسوي.

(الكويت) و(خوزستان) وبعض مناطق إيران الأخرى.

ويمكن التعرف أكثر على عقائدهم وأفكارهم من خلال كتبهم الكثيرة المطبوعة في إيران مثل (رجوم الشياطين) و(كشف المراد في علم المعاد) و(هداية الأطفال) و(هداية الصبيان) و(إرشاد العوام) و(الفطرة السليمة) و(الفلسفية) للشيخ أبو القاسم الكرماني - وهو من كتبهم المتأخرة -، وغيرها.

وأما (الكشفية): فيعتقدون أن الشيعة ينقسمون إلى قسمين كاملي العقيدة وناقصي العقيدة، والمعني بكاملي العقيدة هم (الكشفية) أنفسهم ومن يعتقد بعقيدتهم في أهل البيت عليهم السلام، وأما ناقصي العقيدة فهم معظم الشيعة الإمامية.

وتتلخص عقيدتهم في أهل البيت عليهم السلام بأمرين:

الأول: الاعتقاد بأن علم الإمام حضوري وليس حصولياً، يعني أنه يعلم بما كان وما سيكون إلى يوم القيامة بإرادة الله تعالى، بحيث تكون جميع هذه المعلومات حاضرة في ذهنه دائماً، كمن يشاهد بالعيان.

الثاني: الاعتقاد بأنّ دم الإمام وجميع فضلاته طاهرة.

هذا بالإضافة إلى اعتقادهم واهتمامهم الخاص بكثير مما ورد في

فضائل أهل البيت عليهم السلام التي قد يرفضها أو يناقش فيها بعض علمائنا.

وقد مر ما يتعلق بهذه الأمور عند الحديث عن عقيدة الشيخ والمؤاخذات عليه.

وعلى أساس هذا التقسيم للشيعة أصدر علماء (الكشفية) أحكاماً فقهية خاصة ، منها : «أنّه لا يجوز لمن كان كامل العقيدة أن يقلد مرجعاً ناقص العقيدة، أو يصلي خلف إمام ناقص العقيدة، أي من كان يعتقد بطهارة دم الإمام، وأن علمه حضوري لا يجوز له أن يقلد أو يصلي خلف من لا يرى ذلك[1]، فكمال العقيدة بهذا المعنى شرط في مرجع التقليد وإمام الجماعة»[2].

ويعتقد أن تسميتهم بـ(الكشفية) لادعاء عُلمائهم أن خفايا بعض الأمور تكشف إليهم ببركات الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ويتواجد (الكشفية) اليوم بشكل رئيسي في (الكويت)، وهناك مقر زعامتهم، كما يتواجد بعضهم في مدينة (الهُفّوف) وبعض القرى بـ(الأحساء)، ولهم أيضاً بعض الأتباع في (تبريز) بإيران وبعض المدن الجنوبية بالعراق.

---

(١) راجع (الرسالة العملية) للميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الإحقاقي باب أحكام التقليد وباب صلاة الجماعة.

(٢) إن إثارة مثل هذه المسائل لدى عوام الناس مدعاة للفتنة والتفرقة وبلبلة الأفكار ، ولم يقل أحد من علمائنا بوجوب البحث عن هذه المسائل والاعتقاد بها أو الاعتقاد بعدمها ، ولو وجب البحث عنها وإعطاء الرأي فيها لوجب البحث عن مسائل فرعية كثيرة تتعلق بأحوال المعصومين وفضائلهم وما يجب لهم وعليهم .

وزعيمهم ومرجعهم إلى عهد قريب كان هو الميرزا حسن بن الميرزا موسى الحائري الإحقاقي الذي كان يقيم في (الكويت)، وكان المرجع قبله أخوه الميرزا علي الحائري[1].

بقي أن نشير إلى أن كلاً من (الركنيّة) و(الكشفيّة) يعتقد بانحراف الطائفة الأخرى وضلالها، وللميرزا حسن گوهر رسالة في الرد على الحاج محمد كريم خان وتكفيره[2].

وأخيراً لابد من القول: إنَّ هذا التعريف الموجز عن (الطائفة الشّيخيّة) غير كاف في إعطاء الصورة الكاملة لأفكارهم وآرائهم، ولكن الدخول في تفاصيل هذه الأمور والخوض في معركة الجدال بين (الشّيخيّة) ومعارضيهم ليس ورائه جدوى فعلاً ويخرج بنا عن موضوع هذا الكتاب. ومن أراد التوسع والتحقيق في هذه المسائل فليرجع إلى الكتب التي كتبت عن هذا الموضوع، وقد أشرت إلى كثير منها في الفصول السابقة.

وسيأتي مزيد من الحديث عن (الشّيخيّة) في المجلد الثاني في ترجمة السيد عبد الله بن السيد علي بن صالح الموسوي البصري، وفي آخر المجلد الثالث أيضاً في ترجمة الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين.

إجازاته:

أشرت عند الحديث عن مشائخ المترجم له أن له ست إجازات من كبار علماء الطائفة كانت قد طبعت مستقلة في بغداد بتحقيق

(١) عندما سئل الميرزا حسن عن المرجع من بعده أشار إلى ولده الميرزا عبد الرسول كما في كتاب (الدين بين السائل والمجيب).

(٢) راجع (عقيدة الشيعة) للميرزا علي الحائري: ص٧٢ - ٧٤، والذريعة: ١١/ ١٥٥.

وتعليق الدكتور حسين علي محفوظ، كما حقق الدكتور نفسه إجازة من الشيخ أحمد لتلميذه الشيخ أسد الله الكاظمي صاحب (المقابيس)، فإتماماً للفائدة رأيت أن أجعل تلك الإجازات مسكَ الختام لهذه الترجمة.

والإجازات الست المشار إليها هي كتالي:

١- إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الدمستاني البحراني، وتأريخها ١٢٠٥هـ

٢- إجازة السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفى عام ١٢١٦هـ وتأريخها ١٢٠٩هـ

٣- إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) المتوفى عام ١٢٣١هـ ، والإجازة غير مؤرخة.

٤- إجازة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢هـ وتأريخها (١٢٠٩/١٢/٢٢هـ).

٥- إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى عام ١٢٢٧هـ وتأريخها ١٢٠٩هـ

٦- إجازة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني - ابن أخي صاحب (الحدائق) - المتوفى عام ١٢١٦هـ وتأريخها (١٢١٤/٥/٢هـ).

وفي ما يلي نص الإجازات الست حسب الترتيب الذي وضعه الدكتور حسين علي محفوظ - الذي هو بدوره نقل الإجازات عن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي) للشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد المطبوع بالفارسية في (بُمبي) سنة ١٣١٠هـ - ومع الاحتفاظ ببعض تعليقات الدكتور المهمة:

١- إجازة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين .

أما بعد: فقد استجازني الولد الأعز ، الأمجد الأسعد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المُطَيْرَفي - وفقه الله لبلوغ الغاية في الرواية والدراية - كما جرت به عادة السلف والخلف.

فاستخرتُ الله تعالى وأجزت له أن يروي عني جميع ما صنفه علماؤنا - قدس الله أرواحهم - في العلوم العربية، والأدبية، واللغوية والأصولية، والفقهية، والأخبارية.

سيما من بينها الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار وهي:

«الكافي»، وكتاب «من لا يحضره الفقيه»، و«التهذيب» و«الاستبصار»، و«تفصيل وسائل الشيعة» و«هداية الأمة[(١)]»، و«بحار الأنوار».

فإني أروي جميع ذلك - قراءة وإجازة - عن والدي وأستاذي، ومن عليه في جميع العلوم اعتمادي، وإليه استنادي، والثقة المؤتمن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الدمستاني، عن شيخه الشيخ عبد الله بن علي البلادي، عن شيخه علامة الزمان الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله البحراني الماحوزي[(٢)].

وأروي ذلكَ أيضاً - إجازة - عن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازي[(٣)] عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي[(٤)]، عن الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي المتقدم.

(١) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ـ للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

(٢) الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، توفي سنة ١١٢١هـ وكان من مشاهير علماء البحرين. له ترجمة في أنوار البدرين: ص١٥٠ ـ ١٥٨.

(٣) هو الشيخ يوسف البحراني، المتوفى بكربلاء سنة ١١٨٦هـ صاحب «الحدائق الناضرة» في الفقه، و«لؤلؤة البحرين»، له ترجمة في أنوار البدرين: ص١٩٣ ـ ٢٠٢.

(٤) الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، من المشائخ المشاهير، توفي سنة ١١٨١هـ في القطيف. له ترجمة في أنوار البدرين: ص١٧٦ ـ ١٧٩.

وأروي كل ذلك عن أخيه البهي الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم[١] - قراءة وإجازة - عن الشيخ الماحوزي المتقدم عن الشيخ سليمان.

وأروي جميع ذلك أيضاً بلا واسطة إجازة عن الشيخ الأفخر خاتمة المجتهدين الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي، عن الشيخ سليمان بطرقه المثبتة في إجازاته لتلاميذه وغيرهما، مما اشتملت عليه إجازات السلف من علمائنا الإمامية الاثني عشرية.

فليروِ عني ما صحت لي وروايته، وثبتت عندي درايته، إلىَ من شاء وأحب وأراد مشترطاً عليه ما اشترط عليَّ مشايخي من الاحتياط في الرواية، والعلم، والعمل.

ملتمساً منه أن يدعو لي ولوالدي وولدي ومشايخي، في مظان الإجابة، والبقاع المستطابة. بلَّغهُ الله الأمل، في العلم والعمل، والوصول إلى درجة استنباط الأحكام، من أدلتها والفوز بعليا درجاتها.

وكتب تراب نعال العلماء الأعلام، أحمد بن حسن بن محمد بن

---

(١) الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني صاحب كتاب «معالم الدين»، توفي سنة ١٢١٠هـ له ترجمة في أنوار البدرين: ص٢٠٣ ـ ٢٠٥.

علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني، لغرة شهر محرم الحرام سنة «١٢٠٥»هـ الخامسة والمائتين وألف هجرية على مهاجرها الصلاة والتحية».

٢- إجازة السيد ميرزا محمّد مهدي الشهرستاني:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد الله الذي نور قلوبنا بنور هدايته، وفتح مسامع عقولنا بمقاليد عنايته، ونظمنا في سلك حملة دينه وشريعته. والصلاة والسلام على الصادع برسالته، والمنتجب لدلالته، محمد وآله المتوّجين بتاج كرامته.

وبعد - فيقول العبد الراجي عفو مولاه محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني أصلاً، الكربلائي مسكناً ومدفناً بفضل ربه العميم بصّره الله عيوب نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه:

حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل، والمهذب الأصيل، العالم الفاضل، والباذل الكامل، المؤيد المسدد، الشيخ أحمد الأحسائي - أطال الله بقاه، وأقام في معارج العز ارتقاه - ممن رتع في رياض العلوم الدينية، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية، وقد استجازني فيما صحت لي روايته، وثبتت لدي درايته، من معقول ومنقول، وفروع وأُصول، حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار من الشرف والانتظام في سلك الرواة عن الأئمة الأطهار.

ولما كان - دام عزه وعلاه - أهلاً لذلك فسارعت إلى إجابته، وإنجاح طلبته، لما كان إسعاف ما موله فرضاً لفضله وجودة فطنته.

فأقول: إني قد أجزت له - أدام الله علاه - أن يروي عني ما صحت لي روايته من مقروء ومسموع، وما جازت لي إجازته من معقول ومشروع، ولاسيما كتب الأخبار وخصوصاً من بينها الأربعة السائرة في الأعصار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار، وهي، «الكافي»، و«الفقيه»، و«التهذيب»، و«الاستبصار»، وجملة ما صنّفه علماؤنا رضوان الله عليهم في جميع العلوم، من الفقه، والأُصولين، والتفسير. والحكمة، واللغة، والمنطق، والمعاني، والبيان.

ولمّا كان طرقي إلى أرباب العصمة - صلوات الله عليهم - عديدة، وكثرة الوسائط صارت منتشرة. إلا أنه لا يسقط الميسور بالمعسور.

هذا، اكتفينا من ذلك بأشهرها وهو ما أجازني - قراءة وسماعاً - شيخنا العلامة، وأُستاذنا الفهامة، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، وحيد عصره وفريد دهره، المنتقل إلى جوار ربه الكريم، الشيخ يوسف البحراني، عن شيخه وأُستاذه، بل شيخ الكل في الكل، الشيخ حسين الماحوزي طاب ثراه، عن شيخه نادرة الزمان، واغلوطة الدوران الشيخ سليمان.

عن شيخنا غواص بحار الأنوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، المولى الفاخر المولى محمد باقر المجلسي - طيّب الله مضجعه -. عن والده، ومشايخه - مما هو مشهور وفي الكتب مسطور -.

والمأمول منه - دام عِزّه - التمسك بذيل التقوى، والاحتياط في الفتوى، كما هو بذلك موصول، وأن لا ينساني في الخلوات، وأدبار الصلوات، وفي مظان الإجابات، في حياتي وبعد الممات.

وكتب بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الواسعة، في بلدة كربلاء المشرفة في سنة ١٢٠٩ وكتب الآثم محمد مهدي الموسوي)).

٣- إجازة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على نعمه المتواترة، وآلائه المتكاثرة، والصلاة على سيد أهل الدنيا والآخرة، محمد وعترته الطاهرة.

وبعد: فيقول العبد الخاطئ ابن محمد علي، علي الطباطبائي أوتي كتابه بيمناه، وجعل عقباه خيراً من دنياه:

إنَّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان، اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي

الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظله العالي).

فسألني، بل أمرني أن أجيز له ما صحت لدي إجازته، واتضح لي روايته، من مصنفات علمائنا الأبرار، وفقهائنا الأخيار، بالأسانيد المتصلة إلى الأئمة الأطهار، وخلفاء الرسول المختار.

سيما الكتب الأربعة الشهيرة، كالشمس في رابعة النهار، (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار)، وسائر كتب شيخ الطائفة المحقة، ومروج الشريعة والطريقة الحقة.

وكُتُب السيد مرتضى الملقب من علم الهدى بعلم الهدى، وكتب آية الله العلامة وحجته على العامة، وكتب المولين الرشيدين الشهيدين السعيدين، وسائر كتب علمائنا المتقدمين والمتأخرين (رضوان الله عليهم أجمعين).

سيما كتب شيخي الربانيي، ووالدي الروحاني، مؤسس ملة سيد البشر، في رأس المائة الثانية عشر، خالي العلامة وأستاذي الفهامة، الأجل الأفضل الأكمل، مولانا محمد باقر بن محمد أكمل (قدس الله فسيح تربته، وأسكنه بحبوحة جنته).

فأجزت له (دام مجده) رواية جميع ذلك، وأن يروي عني مصنفاتي، ومؤلفاتي، مقروءاتي، ومسموعاتي، سيما الشرحين على النافع[١] الكبير[٢] والصغير[٣] خصوصاً الأخير، فإني ذكرت فيه الاحتياط الذي هو مسلك النجاة في جميع كتب العبادات.

وعليه بالورع والتقوى، في العمل والفتوى، ليأمن العثور في الورود والصدور.

وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعوات عقيب الصلوات، وفي مظان الإجابات.

والحمد الله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين)).

٤- إجازة السيد مهدي (بحر العلوم):

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي رفع درجات العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الأوصياء، وفضَّل مدادهم على دماء الشهداء[٤] .

---

(١) النافع: هو كتاب (المختصر النافع) في الفقه للمحقق الحلي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٢) الشرح الكبير: هو كتاب (رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل) المعروف بـ(الرياض) لاحظ الذريعة: ج١١ ص٣٣٦.

(٣) الشرح الصغير تراجع الذريعة: ج١١ ص٣٣٦.

(٤) إشارة إلى الحديث عن الصادق عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله (عزوجل) الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء». تراجع سفينة البحار: ج٢ ص٢٢، مادة «علم».

والصلاة والسلام على المبعوث بالشريعة الغراء، والحنيفية البيضاء محمد وآله الأئمة الأمناء، والقادة الأدلاء - ما أظلت الخضراء، وأقلت الغبراء، وأينعت ثمار العلم في طروس العلماء، وأُترعت كؤوس الفضل من دروس الفضلاء -.

وبعد: فلما كان من حكمة الله البالغة، ونعمته السابغة أن جعل - لحفظ دينه وإحكامه - علماء مستحفظين لشرائعه وأحكامه، صار يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوه من علوم أهل العصمة والشرف، فبلغوا بذلك أعلى المراتب ونالوا به أتم المواهب.

وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهني زبدة العلماء العاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي - زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلى جِدّه -.

وقد التمس مني (أيده الله تعالى) الإجازة في رواية الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم سلام الله آناء الليل والنهار) عني عن مشايخي الأعاظم الأجلة ووسائطي إلى رؤوساء المذهب والملة.

فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه، وفضله، ونبله، وعلاه.

فأجزت له - وفقه الله لسعادة الدارين، وحباه بكل ما تقر به العين - رواية الكتب التي عليها المدار في الأعصار والأمصار، (الكافي) و(الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)، والكتب الثلاثة الجامعة لمتفرقات الأخبار وهي، (الوافي)[1]، و(الوسائل)، و(بحار الأنوار).

وكذا سائر كتب الحديث والتفسير والفقه والاستدلال، وكتب العربية، والأصولين، والرجال، وجميع ما صنف في الإسلام من العلوم العقلية والنقلية، الفرعية منها والأصلية.

لتكون إجازة عامة لمصنفات الخاصة والعامة، وما جرى به قلمي من كتب ورسائل، وتعليقات ومسائل، ومنها (الدرة الفاخرة) المنظومة في فقه العترة الطاهرة.

وأنا أروي جميع كتبنا - كذا الأعلام - وغيرها من الكتب المصنفة في الإسلام بطرق متعددة عن جمع كثير من مشايخنا، وجم غفير من نواميس عصرنا.

فمنها ما أخبرني به شيخنا العالم العلامة العلم، وأستاذنا الفاصل الفاضل الفهامة، والمحقق النحرير، والمدقق العديم النظير، جم المناقب والمفاخر الشيخ محمد باقر، عن شيخه ووالده الأجل

(١) الوافي: للفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى، المتوفى سنة ١٠٩١هـ وهو في ١٥ جزءاً، جمع فيه الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة.

الأكمل المولى محمد أكمل - غمرهما الله برحمته الكاملة، وألطافه الشاملة - عن عدة من العلماء الأجلاء والفضلاء النبلاء.

منهم: الفاضل الأمجد الأوحد، الأميرزا محمد بن حسن الشيرواني(١)، والمحقق المدقق جعفر القاضي(٢) بحق رواياتهم عن الشيخ الأجل الورع الأزهد، والعالم العامل المؤيد، مروج الشريعة وممهد الطريقة والحقيقة جدنا الأمي التقي الزكي المولى محمد تقي المجلسي(٣).

عن شيخه العلامة فقحة(٤) العلم والأدب، وعيبة الفضل والحسب، مشكاة أنوار التحقيق، ومرآة أسرار التدقيق، شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين (محمد).

عن والده الشيخ الفقيه الأمجد الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي.

عن شيخه الإمام العلام الجامع لعلوم الإسلام والموضح لمسالك الأفهام، عمدة العلماء المتبحرين الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد

---

(١) ميرزا محمد بن حسن الشيرواني، المعروف بملا ميرزا. توفي سنة ١٠٩٨هـ راجع الفوائد الرضوية: ج٢ ص٤٦٧ ـ ٤٦٨.
(٢) الشيخ جعفر القاضي، هو الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي،توفى سنة ١١١٥هـ
(٣) محمد تقي بن مقصود علي، والد محمد باقر المجلسي، توفي سنة ١٠٧٠هـ تراجع ريحانة تراجع ريحانة الأدب: ج١ ص٣٥٤ ـ ٣٥٦.
(٤) الفقحة: فقح النبات أي تفتح وازدهر، والفقاحة زهرة النبت حين تتفتح.

الثاني (قدس تربته ورفع في أعلى الجنان مرتبته).

وما أخبرنا به شيخنا الفقيه، المحدث الكامل، وأستاذنا الورع، العالم العامل الكريم ابن الكريم، يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني الحائري صاحب كتاب (الحدائق)، وغيره من التصنيف الرائق.

عن شيخه العلامة الفهامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني[١] ثم المشهدي[٢]، وشيخنا العلامة الفقيه النبيه شيخ علماء عصره، ومقدم فقهاء دهره، الشيخ محمد مهدي الفتوني[٣] (قدس الله نفسه وطيب رمسه).

عن شيخه رئيس المحدثين في زمانه، وقدوة الفقهاء في أوانه المولى أبي الحسن العاملي الفتوني[٤]، وشيخنا بالإجازة السيد العالم الورع والفقيه النبيه الخبير المطلع الأمير سيد حسين[٥] بن السيد الماجد الكريم العالم الفقيه المتكلم الحكيم السيد إبراهيم القزويني[٦].

---

(١) المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي، مجاور المشهد الرضوي، المعروف بـ«ملا رفيعا»، توفي سنة ١١٦٠هـ تراجع ريحانة الأدب: ج٤ ص٧٢.

(٢) نسبة إلى المشهد «مشهد الإمام الرضا عليه السلام» في خراسان؛ لأنه جاوره.

(٣) الفتوني: هو الشيخ محمد مهدي بن محمد عبد الحميد آل معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي الغروي، المتفى سنة ١١٨٣هـ تراجع المشيخة: ص٢٤.

(٤) أبو الحسن الفتوني: هو أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد من آل معتوق العاملي، نزيل الغرى، توفى سنة ١١٣٨هـ راجع المشيخة: ص٢٥.

(٥) الأمير السيد حسين القزويني، توفي سنة ١٢٠٨هـ وهو صاحب معارج الأحكام. تراجع المشيخة: ص٨.

(٦) السيد إبراهيم القزويني ـ هو الأمير السيد محمد إبراهيم التبريزي القزويني المتوفى سنة ١١٤٩هـ تراجع المشيخة: ص١٦ للشيخ آقا بزرگ الطهراني.

عن أبيه، بحق رواياتهم عن مشايخهم المذكورين، عن الشيخ الأجل الأعظم، علامة علماء العالم خالفاً، غواص بحار الأنوار والفائض أنواره في الأقطار، المولى محمد باقر المولى محمد التقي النقي المولى محمد باقر المجلسي، عن أبيه عن الشيخ البهائي عن أبيه عن الشيهد الثاني. رفع الله درجته كما حسَّن خاتمته.

وبما ذكرنا، وما لم نذكره، عن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه الله) نروي جميع مصنفاته، ورواياته، ومجازاته، وكذلك كل من كان تقدمه من العلماء الأثبات، في جميع الطبقات، بما اشتملت عليه إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، وإجازة ولده المحقق الشيخ حسن رحمه الله وإجازة العلامة على الإطلاق لأبناء زهرة[١] وغيرها[٢] من الإجازات المبسوطة، فإنها وافية بذلك.

فليرو عني (دامت أيامه، وسعدت أعوامه) كيف شاء وأحب، لمن شاء وطلب، ملتمساً منه (دام مجده) أن يذكرني بصالح الدعوات، ويجريني على خاطره في الحياة وبعد الوفاة، وأن لا يترك طريق الاحتياط فإن فيها النجاة، يوم العبور على الصراط.

---

(١) أبناء زهرة ـ هم بنو زهرة، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة، وأقاربه، ولده الحسين، وأخوه بدر الدين محمد،وولداه أحمد وحسن. تراجع بحار الأنوار: مج٢٥ ج١ ص٢١.

(٢) راجع إجازة العلامة لبني زهرة في بحار الأنوار : مج٢٥ ، ج١ ، ص٢١ـ ٢٨ .

وكتب ذلك فقير عفو ربه الغني، محمّد بن مرتضى بن محمّد المدعو بمهدي الحسني الحسيني الطباطبائي، ضحوة يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام من سنة تسع ومائتين بعد الألف من هجرة سيد الأنام حامداً مصلياً مسلماً)).

٥- إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي أبرز أنوار الوجود من ظلمات العدم، وأبان بتغير العالم أنه المتفرد بالأزلية والقدم وجعل دين نبينا محمد ﷺ من بين الأديان كنار على علم، وختم به الأنبياء وبأمته ختم تمام الأمم ، وأيده بالمعجزات الظاهرات بين العرب والعجم، ونصره بالآيات الباهرات المسمعات أهل السمع والصمم ، وبعلي (حجة الله) الراقي على أشرف كتفين بأشرف قدم[1] وآله الذين تشرفت بهم بقاع مكة والبيت والحرم ما خضع أو خشع خاشع من خشية بارئ النسم.

أما بعد: فإنّ العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصالحين، الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض عليَّ نبذة من أوراق تعرّض فيها لشرح بعض

(١) يشير إلى صعود أمير المؤمنين عليه السلام على كتفي النبي ﷺ لتكسير الأصنام التي كانت موجودة على سطح الكعبة ـ وذلك يعد فتح مكة ـ لاحظ سفينة البحار: ج٢ ص٣٠ مادة«صعد» نقلاً من مسند أحمد بن حنبل.

كتاب (تبصرة المتعلمين) لحجة الله على العالمين[1].

ورسالة صنفها في الرد على الجبريين[2] مقوِّياً فيها رأي العدليين[3].

فرأيت تصنيفاً رشيقاً، قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دلّ على علو قدر مصنفه، وجلالة شأن مؤلفه.

فلزمني أن أجيزه - بعد ما استجازني - أن يروي عني ما رويته عمن أجازني كشيخي زبدة الأوائل والأواخر، مشيّد دين الصادق والباقر، أستاذ الكل في الكل، مولانا المرحوم آقا محمد باقر[4]، وشيخي أستاذ الجميع على الإطلاق، وفريد العصر في جميع الآفاق، مشيد مذهب أهل العدل في رأس المائتين بعد الألف، من هجرة سيد الثقلين، السيد مهدي الطباطبائي[5]، لا برح الزمن بأيام وجوده مزهراً، والكون ببقاء جنابه فرحاً مستبشراً.

عن مشايخهما الأعلام حتى تتصل السلسلة بالأئمة المعصومين

(١) هو العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، الحلي، المتوفى سنة (٧٢٦)هـ.

(٢) الجبريون: أهل الجبر، وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى.

(٣) العدليون: أهل العدل، وهم الشيعة والمعتزلة، القائلون بالعدل، وتنزيه الباري تعالى عن فعل الظلم والقبيح.

(٤) آقا محمد باقر: هو محمد باقر بن محمد أكمل، الوحيد البهبهاني، المحقق، توفي سنة ١٢٠٨هـ تراجع الكنى والألقاب: ج٢ ص٩٧ ـ ٩٨، مادة «البهبهاني».

(٥) السيد مهدي الطباطبائي: هو السيد بحر العلوم، محمد مهدي بن مرتضى بن محمد. ولد سنة ١١٥٥هـ وتوفي سنة ١٢١٢هـ تراجع الكنى والألقاب: ج٢ ص٥٩ ـ ٦٣، مادة «بحر العلوم».

(عليهم أفضل الصلاة والسلام).

ولاسيما ما في الكتب التي عليها المدار من (الكافي)، و(التهذيب)، و(الفقيه)، و(الاستبصار)، وكذا ما في الوسائل، والبحار.

وأجزته أن يروي عني رسالتي المسماة، (بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب)[(١)]، ورسالتي الأصولية الموضوعة لإثبات مذهب الفرقة الناجية من بين الفرق الإسلامية[(٢)].

وشرطي عليه - لازال لطف الله واصلاً إليه - أن يأخذ بجادة الاحتياط في النقل، وأن يبذل جهده في نقل الأخبار غاية البذل، وأن يستعين على فهم معاني الأخبار بالمحافظة على طاعة الملك الجبار.

ورجائي منه أن لا ينساني من صالح الدعوات، وأن يهدي إليَّ بعض الأعمال الصالحات في الحياة وبعد الممات، فإني ربما سبقته في الأجل مع أني قليل البضاعة في الطاعة والعمل.

فرجائي منه أن يكون لي أخاً ناصحاً، ويهدي لي على الدوام عملاً صالحاً ، والله حسبي ونعم الوكيل.

حرره بقلمه الأحقر جعفر في شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٩)هـ)).

---

(١) بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب ـ رسالة عملية في مجرد الفتوى. راجع الذريعة: ج٣ ص١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) هو كتاب العقائد الجعفرية. تراجع الذريعة: ج١٥ ص٢٨٢.

٦- إجازة الشيخ حسين آل عصفور البحراني:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أحيا معالم الدين بحمله الرواية، وشيّد مبانيها بفنون الدراية، وجعلهم منتهى الإرادة والغاية، وأسبغ بهم النعم في البداية والنهاية، والصلاة والسلام على محمد وآله منبع عيون الدلالة والهداية صلاة دائمة بدوام أركان النبوة والولاية.

وبعد، فيقول فقير الله المجازي حسين بن محمد أحمد بن إبراهيم البحراني الدرازي: إني لما تفضل الله عليَّ بمعانقة أبكار الرواية بعد زفافها إليَّ ممن أخذت من مشايخي وهم آبائي الكرام، واقتطفت من حدائق تلك العلوم ما أوجبت لهذا الدين الإحكام، وصرت مرجعاً لأهل الولاية في بث المسائل والأحكام.

إلتمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمّد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم «عليهم الصلاة والسلام» أن أكتب لهُ إجازة كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام. لحصول التبرّك بطرق التحمل المغروسة في قلوب العلماء حدائق التثبت، المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام.

وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد[(١)] الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلّل الله له شـوامس[(٢)] المعـاني وشـيَّد بـه قـصور تلـك المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز، لعرافته في العلـوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك، وأوضح المجاز.

لكن إجابته مما أوجبته الأُخوّة الإلهيـة الحقيقـة المـشتملة علـى الإخلاص والإنجاز وكان في ارتكابهـا حفظـاً لهـذا الـدين وكمـال الاحتراز.

فاستخرت الله - سبحانه وتعالى - وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز، وأن يجعله ممن بالمعلى[(٣)] والرقيب[(٤)] من قداح[(٥)] العنايـة قـد فـاز وحاز.

فأجزت له أن يروي عني كتب أصحابنا التـي عليهـا المـدار فـي جميع الأوقات والأعصار، الناظمة لعقود درر تلك الأخبار، والموقدة لنورهـا بمـصابيح الجـلاء والمنـار، المقتبـسة مـن بحـار الأنـوار،

---

(١) أي: الأرفع.

(٢) الشوّامس جمعَ شمُوسْ وهو الفرس الذي يمنـع ظهـره، وشـوامس المعـاني: أراد المطالـب العلمية التي يصعب نيلها وإدراكها.

(٣) المعلى: السابع من سهام الميسر. .

(٤) الرقيب: الثالث من قداح الميسر.

(٥) القداح: سهام جمع قدح، وهو السهم قبل أن يراش وينصل.

والمستخرج بها درر تلك الأفكار.

سيما ما كان عليه كمال الاعتماد في هذه الأدوار من الكتب الثمانية القديمة والحادثة أعني كتاب (الكافي)، و(من لا يحضره الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)، و(كتاب وسائل الشيعة)، و(وكتاب الوافي)، و(منتقى الجمان)[١]، و(البحار).

وذلك بطرقي إلى مؤلفيها بجميع أنواع التحملات[٢] ومراتبها التي حصل بها التثبت والاستقرار.

فمنها ما رويته عن شيخي العالم الأعلم ووالدي الشفيق الأرحم غارس حدائق العلوم في المقام الأقوم العلاّمة المصنف عم أخي لأبيه الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ أحمد بن الشيخ أبراهيم الدرازي البحراني.

«ح»[٣] - وعن شيخي الثاني من جعل الله به إحياء العلوم ودارسات السبع المثاني، ذي الفضل الباذخ الجلي، والقدم الراسخ العلي المقدّس الشيخ عبد علي وهو عمي أيضاً أخو أبي لأبويه.

«ح» - وعن والدي الروحاني والجسماني، جالي مرآة الأخبار

(١) منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠١١هـ لاحظ كشف الحجب والأستار: ص٥٦.

(٢) التحمل: تحمل الحديث، أي نقله وأخذه، وأنحاء تحمل الحديث هي طرق نقله، وهي سبعة: المساع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوَجَادة.

(٣) ح: هو رمز (الحيلولة)، وهي تحويل السند، أي: الانتقال من سند إلى آخر.

ومشيد مباني المعاني، والدي الأمجد الشيخ محمّد[١] بطرقهم المتعددة وأسانيدهم إلى مشايخهم وأسانيدهم المحررة المشيدة، عن شيخهم أجمع وهو الشيخ الأجل الأوحد الخالي من وصمة المَيْن والرَّين[٢] المقدّس الفردوسي الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي[٣]. وعن شيخهم الأواه، رفيع المقام والجاه، المقدس الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني.

«ح» - وعن شيخهم، الأمجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي البحراني[٤].

أيضاً عن شيخهم شيخ الكل في الكل علامة الزمان، والفائق على جميع المعاصرين له والأقران، العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله، وهو جدي لأمي، بطرقه إلى مشايخه الجمة.

منهم العلامة الشيخ سليمان بن علي بن (سليمان) أبي ظبية

---

(١) الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم، آل عصفور الدرازي البحراني، ولد سنة ١١١٢هـ له ترجمة في أنور البدرين: ص٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٢) المين: الكذب، والرَّين: الدنس.

(٣) هو الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، من المشايخ المشهورين، توفي سنة ١١٨١هـ في القطيف.

(٤) توفي سنة ١١٣٧هـ وله ترجمة في أنوار البدرين: ص١٦٥ ـ ١٦٨.

البحراني الأصبعي أصلاً الشاخوري[١] مسكناً، عن شيخيه الجليلين النبيلين الشيخ أحمد بن الشيخ علي المقشاعي[٢]، وشيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين[٣] جمعاً. عن شيخه العالم النبيه المعتمد الأمين بهاء الملة والحق والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي عن جملة من مشايخه، منهم: والده المحقق المدقق الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد عن جملة من مشايخه. منهم الشيخ الجليل الشيخ زين الدين (بن) علي بن أحمد بن محمد المشهور بالشهيد الثاني.

«ح» - وعن شيخي المتقدم ذكره عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا[٤] عن شيخه ملا محمد باقر المجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار).

وعن شيخه العلامة الفهامة آقا جمال الدين محمد[٥] بن المحقق المدقق آقا حسين جمال الدين محمد الخوانساري كلاهما عن

(١) توفي سنة ١١٠١هـ وله ترجمة في أنوار البدرين: ص١٤٨ ـ ١٥٠.

(٢) تراجع ترجمة الشيخ محمد مهدي المقشاعي ابن الشيخ أحمد في أنوار البدرين: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٣) توفي سنة ١٠٦٤ هـ له ترجمة في أنوار البدرين: ص١١٩ ـ ١٢٠.

(٤) ملا رفيعا: هو الملا محمد رفيع بن فرج الجيلاني، المعروف بـ(رفيع الدين)، و(رفيعا)، و(ميرزا رفيعا)، المتوفى سنة ١١٠٦هـ، تراجع ريحانة الأدب: ج٤ ص٧٢.

(٥) الآقا جمال الدين الخوانساري، توفي سنة ١١٤٥هـ، تراجع الكنى والألقاب ج٢ ص١٣٧ ـ ١٣٨.

المجلسي والد محمد باقر المجلسي.

«ح» - وعن شيخنا المتقدم ذكره أيضاً عن السيد الأجل الأواه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه:

منهم العلامة المحقق جدي الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم(١).

ومنهم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني المتقدم ذكره.

ومنهم السيد الفاضل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر الذي يدور على ألسنة أهل ذلك العصر بالسيد محمد حيدر(٢).

عن شيخه الفاضل الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي(٣) العاملي المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً.

وعن شيخه ملا محمد باقر المجلسي، وشيخه محمد بن الحسن الحر العاملي.

«ح» - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور، عن الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً البلادي منشأً ومسكناً(٤).

---

(١) الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني، المتوفى سنة ١١٣١هـ

(٢) هو السيد محمد حيدر العاملي المتوفى سنة ١١٣٩هـ

(٣) هو أبو الحسن محمّد بن طاهر بن عبد الحميد من آل معتوق العاملي، صاحب كتاب الأنساب المتوفى سنة ١١٣٨هـ تراجع المشيخة: ص٢٥.

(٤) توفي سنة ١١٣٠هـ له ترجمة في أنوار البدرين: ص١٨٠ ـ ١٨١.

عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد[(١)]، وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله[(٢)].

وشيخه السيد المحدث السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الششتري، وشيخه ملا محمد باقر المجلسي.

«ح» - وعن السيد عبد الله المذكور عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً.

عن جملة من مشايخه الفضلاء المنصوص عليهم في إجازته لابنه الأمجد الشيخ محمد

فمنهم الشيخ حسن بن العلامة الشيخ عبد علي الحمايئي النجفي عن والده المذكور، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمد ابن الشيخ السعيد الرشيد جابر، عن والده، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد الأفضل والعالم الأكمل السيد محمد صاحب (المدارك) بن العلامة السيد علي، عن والده، عن الشهيد الثاني.

«ح»- ومنهم الشيخ الأعظم الشيخ أبو الحسن المتقدم ذكره، عن شيخيه الأعلمي السيد حسن بن السيد جعفر الكركي والشيخ زين

(١) هو الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي المتوفى ١١٠٥هـ

(٢) هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني، الستري، الماحوزي. من أكابر علماء البحرين توفي سنة ١١٢١هـ له ترجمة في أنوار البدرين : ص١٥٠ - ١٥٨.

الملة والدين الشهيد الثاني، وعن شيخه الشيخ عبد الواحد، عن الشيخ الزاهد العابد المحدث الأكبر الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر، عن السيد السعيد شرف الدين علي[١]، عن شيخ السيد الكبير مير فيض الله[٢]، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، عن الحسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

«ح» - وعنه عن الشيخ فخر الدين المذكور، عن السيد الأجل مير شرف الدين، عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الإسترابادي[٣]، عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

«ح» - وعن الشيخ فخر الدين أيضاً، عن السيد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي[٤]، عن شيخه الأفضل السيد نور الدين[٥] ولد السيد علي بن أبي الحسن.

---

(١) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني المتوفى في عشر السبعين بعد الألف. تراجع المشيخة: ص٤٧، وريحانة الأدب: ج٢ ص٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) الأمير فيض الله بن عبد القاهر التفريشي، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ تراجع المشيخة: ص٤٨.

هو ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الإسترابادي، الرجالي، صاحب «منهاج المقال»، المتوفى في مكة سنة ١٠٢١هـ تراجع المشيخة: ص١٤ للشيخ آقا بزرگ الطهراني.

(٣) هو ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الإسترابادي، الرجالي، صاحب «منهاج المقال»، المتوفى في مكة سنة ١٠٢١هـ تراجع المشيخة: ص١٤ للشيخ آقا بزرگ الطهراني.

مير مؤمن الإسترابادي: توفي سنة ١٠٦٨هـ له ترجمة في الفوائد الرضوية: ج٢ ص٥٩٩.

(٤) مير مؤمن الإسترابادي: توفي سنة ١٠٦٨هـ له ترجمة في الفوائد الرضوية: ج٢ ص٥٩٩.

(٥) السيد نور الدين العاملي: توفي سنة ١٠٦٨هـ له ترجمة في الكنى والألقاب: ج٣ ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

عن أخيه لأبيه السيد محمد[1] وأخيه لأمه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني جميعاً، عن السيد علي والد السيد محمد المذكور صاحب (المدارك)، عن الشهيد الثاني.

«ح» - وعن المولى محمد باقر المجلسي، عن جم غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم، أو سمع منهم، أو استجاز منهم.

منهم المحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو محسن، عن جملة من مشايخه المحدثين والمجتهدين منهم صدر الدين الشيرازي، عن المولى مير محمد باقر الداماد، عن خاله الشيخ عبد العالي، عن والده المحقق الشيخ علي الكركي العاملي.

ومنهم شيخه المحقق المتقن الماجد السيد ماجد[2] ، عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين أيضاً وعن شيخه المذكور بهاء الدين أيضاً لروايته عنه بالواسطة وبلا واسطة. وعن شيخه الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن أبيه، عن جده.

«ح» - وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه علي بن عبد العالي الميسي العاملي، عن شيخه الإمام السعيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين

(١) السيد محمد، صاحب (المدارك)، المتوفى سنة ١٠٠٩هـ.

(٢) هو السيد ماجد بن محمد البحراني ـ من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

علي بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي، عن والده (قدس الله أرواحهم).

عن شيخه فخر المحققين وزبدة المدققين، عن والده العلامة آية الله في العالمين، عن شيخه الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المشتهر بالمحقق، عن شيخه الشيخ عربي بن مسافر العبادي، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري، عن شيخه أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن والده شيخ الطائفة المحقة رئيس الملة، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان (المفيد)، عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد.

«ح» - وعن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسن بن بابويه، عن أبيه، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه[(١)]، عن الشيخ الكبير الجليل محمد بن يعقوب (الكليني)، بأسانيدهم المتصلة إلى الأئمة عليهم السلام.

وللعلامة طرق عديدة من غير طرق المحقق - يطول المقام بذكرها متصلة بكتب هؤلاء المحدثين - كطريقه بواسطة السيدين الجليلين، السيد علي، والسيد أحمد الطاووسيين.

(١) هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، القمي، صاحب كامل الزيارات، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، تراجع الفهرست للشيخ الطوسي: ص٤٢.

وبهذا تبين لك الطرق الموصلة إلى أكثر كتب أصحابنا في الفقه والحديث.

وبإجازاتنا هذه أجزنا لك في الإخبار والتحديث عن القديم من مشايخنا والحديث.

وقد أجزنا لك ما ألفه شيوخنا المذكورون من غير واسطة بيننا وبينهم، المبسوطة والمختصرة، سيما كتب شيخنا الأول المشّنف لأذن علماء الزمان بأقراط مؤلفاته الزائدة على مؤلفات القدماء الأعيان في البيان والحجة والبرهان.

فهو في تأويل الأحاديث كيوسف الصديق، كما وصفه الله تعالى في كتابه على التحقيق[1].

وكذلك ما ألفه شيخنا الثاني[2]، والثالث[3] من الكتب والرسائل.

وكذلك ما تفضل به علينا المتعالي من التوفيق لما ألفناه من الكتب المبسوطة والشروح المحررة المضبوطة، والمتون الموجزات المنقحة والرسائل وأجوبة المسائل المبيّنة والمصرحة، وما ألفناه من

(١) إشارة إلى الآية ٢١ من سورة يوسف: ﴿ولنعلمه تأويل الأحاديث﴾، والآية ١٠١ ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾.

(٢) هو الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني.

(٣) الثالث: والده، الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني.

المقاتل ووفيات أئمتنا الأعيان، مثل كتابنا الموسوم بـ (الرواشح الربانية في شرح الكافية الخراسانية).

وكتاب (السوانح النظرية في شرح البداية الحُرِّية)[١]، وكتاب (أنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع).

وكتاب (رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة) وهي الرسائل التي ألفناها في فقه الصلاة اليومية، ورسالة الزكاة والخمس ورسالة الصوم، ورسالة الحج، وهو كتاب اشتمل على اثني عشرة رسالة جامعة لمسائل الفقه كلها، وما برز منه سوى المذكورات، نسأل الله تمامه على أحسن تمام وختام.

وكتاب (الحُدُق النواظر في تتمة كتاب النوادر) نوادر الكاشي، قد برز منه كتاب الطهارة، لأن الذي برز من المحقق المذكور كتاب في الأصول، وكتاب (الحُدُق الناظرة في تتمة الحدائق الناظرة) برز منه مجلدان، ونسأله الله إتمامه.

وكتاب (القول الشارح والحجة في العقائد) عملته لثمرات المهجة. برز منه المجلد الأول في التوحيد وما يتعلق به من شرح الأسماء والصفات، وستتبعه بجزئين آخرين الأول في النبوة والإمامة، والثاني في

(١) البداية الحرية هي (بداية الهداية)، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ١١٠٤هـ

العدل والمعاد وما يتعلق بأحوال النشأة الأخروية.

وكتاب (سداد العباد ورشاد العباد)، عملنا أوله متناً موجزاً جامعاً فروع المسائل كلها، برز منه المجلد الأول، لكنه في كتاب الحج قد غيرنا فيه الأسلوب، وقرنّاه بالاستدلال على وجه متوسط بين الإيجاز والإطناب،وقد برز من المجلد الثاني كتاب المتاجر، والمكاسب، وطائفة من كتاب البيوع.

وكتاب (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية)، وهو كتاب مشتمل على مسائل لأهل خراسان قد أجبنا عنها بأجوبة قد اشتملت على التحقيق والبرهان، واحتوت على أكمل تبيان وبيان.

وكتاب (البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية). وكتاب (كشف اللثام في شرح «إفهام الأفهام» في عقائد دين الإسلام) ومتنه لجدي لأمي الشيخ سليمان[1].

إلى غير ذلك من الرسائل، المشار إليها، وأجوبة المسائل المعتمد عليها.

مشترطاً عليه (أدام الله أيامه، ورفع الله في العالم العلوي أعلامه، وجلَّل منزلته ومقامه) الوقوف على قدم الاحتياط المشترط عليَّ في

(١) هو الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المتوفى ١١٢١هـ

التحديث والفتوى، والتعلق بأذيال الدليل الراجح الأقوى من الكتاب والسنة اللذين هما (الثقل الأكبر)، و(الأصغر)، والتأمل وإجادة النظر، والتولي لما يتولاه أمثاله من أولي الحسبة فيما وقع وصدر غير مقلد لمن مات وغبر وإن كان ممن شاع واشتهر، بل يمضي ما تيقن لديه وظهر، ويقف عند الشبهات وعدم الظفر بالخبر.

ونسأل الله لنا وله السداد، في المبدأ والمعاد، وأن يؤهلنا في هذا المقام ويسلمنا من الخطر.

ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة لاسيما في أوقات السحر، كذلك لمشايخنا المذكورين ولمن تمسك بدين الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وجرى ذلك وصدر، بإملائي لضعف بصري عن النظر، وتقاعد همتي عن إجراء القلم لما أنا فيه من المرض والضرر، بقلم ابني الروحاني المرزوق من الله العناية والظفر، بنيل المطلوب من العلم والعمل الشيخ مرزوق بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله الشويكي البحراني باليوم الثاني من شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤هـ

وإني أجزت لهذا الفتى أخي (أحمد) وهو نعم المجاز وذاك حقيق لنا أن يجيز وذاك حقيقته لا مجاز.

فوفّقه ربي لنيل المنى فنعم الطريق له والمجاز لمؤلف هذه الإجازة.

الحمد لله الذي وفقنا لصدور هذه الإجازة منا لأخينا الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين البحراني على نحو ما حررت وقررت لأهليته لذلك كما به العادة جرت.

وقد أذنت له في الرواية عني وعن مشايخي في جميع مقروآتي، ومسموعاتي، ومؤلفات مشايخي المذكورين.

وفقه الله تعالى لجميع الأعمال والطاعات وجعلها من أحسن المتاجر والبضاعات، بمحمد وآله أئمة الدين، ومنتهى التناد في جميع الساعات.

وكتب أخوه في الدارين خادم العلماء حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني)) [الخاتم] «قال محمد حسين مني».



وأخيراً هاتان إجازتان صادرتان من الشيخ أحمد لاثنين من تلامذته .

الأولى : للشيخ أسد الله التستري الكاظمي .

والثانية للشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) .

وفيما يلي نص الإجازتين :

١ـ إجازة الشيخ أحمد (صاحب الترجمة) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري، المتوفى ١٢٣٤هـ طبقاً لما نشره الدكتور حسين علي محفوظ ومع الاحتفاظ ببعض تعليقاته:

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رافع العلماء درجات، وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات، كما تفاضلت فيها رتب العلماء بالدرايات للروايات[(١)] وصلى الله على أشرف البريات محمّد وآله مصابيح الظلمات، وهداة مَن في الأرضين والسماوات.

أمّا بعد: فمن سَمَحَات الزمان، وغفلات الدهر الخوّان أن قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل، والعامل الوقّاد، معتدل السمت والاقتصاد، مستقيم الطبع والسداد، المنفرد بالكمال عن الأمثال والأنداد أعني المحترم الأوّاه آقا أسد الله، نجل الجليل النبيل الحاجي إسماعيل سلك الله به سبيل الرشاد، ووفقه للصواب في مسالك المبدأ والمعاد، للتبصرة والإرشاد وهداية العباد إنه كريم جواد.

فعرض عليَّ بعض تصنيفاته، فرأيت تأليفاً رشيقاً، وتحقيقاً دقيقاً يجري فيه المثل بلا مراء، بأن يقال: «كل الصيد في جانب الفرا»[(٢)] .

---

(١) في حديث الإمام الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا». تراجع أوائل رجال الكشي.

(٢) المثل في مجمع الأمثال ـ الباب ٢٢ فيما أوله الكاف ـ «كل الصيد في جوف الفرا» ويضرب لمن يفضل على أقرانه ، والفرا في اللغة : الحمار الوحشي، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

فاستجازني أدام الله إمداده، وزاد معونته وإسعاده كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار، ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من أنحاء التحمُّل(١) في تلقي العلوم والأخبار، وتحمل أعباء الآثار والأسرار، تيمناً باقتفاء آثارهم، واقتداءً بطريقتهم ومنارهم، نَسْجاً على ذلك المنوال، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد(٢) عن الإرسال(٣) وضبطاً لها بالاعتناء عن الإهمال.

فتشرفتُ بدعوته، وسارعت إلى إجابته، لكونه أهلاً لذلك، بل فوق ذلك؛ لأنَّه إنّما هو أهلٌ لأن يُجيز. فيكون طلب مثله أحق بالتنجيز.

فأجزت له (أدام الله إقباله وزاد إفضاله) أن يروي عني جميع مقروآتي ومسموعاتي، وماصحَّ لي روايته بجميع أنحاء التحمّل عن مشايخي الأفاضل وأساتيذي الأماثل من سائر ما صُنف في العلوم الإلهية، والأُصولية، والفرعية، والشرعية، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهية، من العربية، والحكمية، والتفاسير، والسيَر، والتواريخ بل

---

(١) تحمل الحديث نقله وأخذه، وأنحاء تحمل الحديث، هي طرق نقله، وهي سبعة: السماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوجادة.

(٢) الإسناد بالحديث رفعه إلى قائله، والحديث المسند هو الذي علمت سلسلته بأجمعها.

(٣) الإرسال... سقوط راوٍ واحد فصاعداً من آخر السلسلة أو سقوطها كلها.

كل ما هو منسوخ أو مقبول، من المعقول والمنقول، في الفروع والأصول، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة والعامة، لاسيّما كتب المشايخ الثلاثة، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، وأبي جعفر محمّد بن علي الصدوق، وأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي(تغمدهم الله برحمته، وأسكنهم بحبوحة جنته) أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار، وظهرت في الاشتهار ظهور الشمس في رابعة النهار (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار).

والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادر الآثار (الوافي)، و(الوسائل) و(البحار)، للمشائخ، الثلاثة، الملا محسن، ومحمّد بن الحسن الحر، ومحمّد باقر المجلسي.

وما جرى به قلمي، وحرره كلمي من مقدمات، ورسائل وحواشي، وأجوبة مسائل، أو خطب، ودلائل، وسائر ما وصل إليَّ من العلوم، من منثور، ومنظوم، وبادٍ ومكتوم، بطرقي المتصلة بأرباب ما ألف في سائر العلوم.

«منها»: ما رويته - عن ناموس الدهر وتاج الفخر، موضّح الحقيقة

والطريقة، ومحيي الشريعة على الحقيقة، جامع الحسبين وقرة العين مجدد المذهب على رأس الألف والمائتين، السند المهتدي المهدي السيد محمّد بن السيد مرتضى بن السيد محمّد، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي[١]. المدفون بجوار شاه[٢] الغري (عطر الله تربته كما علاً سامي رتبته).

عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاصل، صاحب التقريرات والدلائل الحبر الماهر، ذي الفهم الباهر، جَمَّ المناقب والمفاخر، الشيخ محمّد المدعو بآقا باقر عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل الشيخ محمّد أكمل (تغمدهما الله برحمته).

عن عدة من العلماء والفضلاء والفقهاء النبلاء:

منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمّد الشيرواني، والشيخ الفقيه النبيه الأفخر الراضي الشيخ جعفر القاضي، والشيخ المحقق المجدد الشيخ محمّد الخوانساري[٣].

بحق رواياتهم عن العالم العامل، مروج الشريعة والطريقة، وموضح الحقيقة على الحقيقة، الشيخ التقي الشيخ محمّد تقي

(١) هو السيد محمّد مهدي الطباطبائي الملقب «بحر العلوم» ولد سنة ١١٥٥هـ وتوفي سنة ١٢١٢هـ

(٢) شاه الغري: كناية عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الاقا جمال الدين محمّد الخوانساري، المتوفى سنة ١١٤٥هـ

المجلسي[1] شارح الفقيه، عن عيبة العلم والعمل، وجامع الأدب والفضل، نبراس التحقيق ومشكاة التدقيق بهاء الحق والملة والدين[2] (قدس الله روحه ونور ضريحه).

عن شيخه ووالده الأمجد الفقيه الأرشد النبيه، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي، عن شيخه العالم الإمام، الجامع لعلوم الإسلام، المبين لمسالك الأحكام، وموضح أحكام الحلال والحرام، عمدة المتفقهين، وزين المتبحرين، الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين الشهير بالشهيد الثاني بين أرباب الدين (تغمده الله برضوانه، وأسكنه عالي جناته).

«ح»[3] - وعنه عن شيخه الفقيه العلاّمة، شيخ علماء دهره ومقدم فقهاء عصره الشيخ محمد الفتوني (قدس الله نفسه، وطيّب رمسه). عن شيخه رئيس المحدثين، أبي الحسن العاملي الفتوني[4]، وعن شيخه بالإجازة السيد العالم العامل الفقيه الأمير السيد حسين عن أبيه السيد الكريم السيد إبراهيم القزويني.

وعن شيخه المحدث، الفقيه، الكامل، الشيخ يوسف بن الشيخ

(١) وهو المجلسي الكبير، والد محمّد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار، توفي سنة ١٠٧٠هـ.
(٢) هو بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، المعروف بالبهائي، توفي سنة ١٠٣١هـ.
(٣) الحاء المهملة رمز تحويل السند، أي الانتقال من إسناد إلى آخر، ويسمى (الحيلولة).
(٤) أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد، العاملي المتوفى سنة ١١٣٨.

أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب (الحدائق)، عن شيخه العلاّمة، ذي العز المنيع، والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي، بحق روايتهم عن مشايخهم المذكورين، عن المولى الفاخر محمد باقر، صاحب (البحار) عن والده التقي محمد تقي المجلسي، عن البهائي، عن أبيه عن الشهيد الثاني.

ومنها: ما رويته - إجازة - عن البدر الأزهر، والشيخ الأفخر شيخنا الأنور، والقدس الأطهر، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر[1] (عطر الله تربته، وعلّى في الجنان رتبته) عن شيخه الفاخر الآقا محمد باقر بن محمد أكمل، وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد المهذب المولى السيد مهدي الطباطبائي، عن مشائخهم المذكورين بإسنادهما إلى الشيهد الثاني.

ومنها: ما رويته عن العالم الأفضل، والمحدث الأكمل، قرة العين، وزين العلماء بلامَيْن الشيخ حسين بن الفاضل المجدد الشيخ محمد بن الشيخ الأرشد الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري (قدس الله روحه ونور ضريحه) عن أبيه الشيخ محمد، وعن عمية الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وذي الفضل الجلي

(١) هو الشيخ جعفر الملقب كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٢٢٨هـ صاحب كتاب (كشف الغطاء) في الفقه.

الشيخ عبد علي بن أحمد، بحق رواياتهم وطرقهم إلى شيخهم الحاوي لكل زين، الخالي عن وصمة الرين والمين المقدس الشيخ حسين بن المجدد الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي.

وعن شيخهم الأواه الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي.

وعن شيخهم الأمجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي، بجميع كتبهم ومقروآتهم، وحق رواياتهم، عن شيخهم شيخ الكل في الكل علاّمة الزمان الفائق على سائر الأقران الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (رفع الله مقامه، وزاد في دار الكرامة إكرامه).

بجميع كتبه، ومقروآته، ومرويَّاته، عن مشائخه الأفاضل، الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الإصبعي الشاخوري، والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني، والشيخ الأفخر قطب الكمال الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين، وهو أول من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثاني.

«ح» – وعنه، عن شيخه وعمه، الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)،

عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيع عن شيخه محمد باقر المجلسي، وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين ابن جمال الدين محمد الخوانساري.

بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

«ح» - وعنه، عن شيخه، وعمّه الشيخ يوسف المذكور عن السيد الأوّاه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي أبو الشيخ يوسف المذكور.

ومنهم: المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، عن جملة من مشائخهما.

منهم: العلاّمة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي والسيد الفاضل السيد محمد ابن السيد علي بن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر.

عن شيخه الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي، عن شيخه محمد باقر المجلسي، والشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي.

«ح» - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن الشيخ محمد

بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله وشيخه السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الششتري، وشيخ محمد باقر المجلسي.

«ح» - وعن الشيخ عبد الله[1] المذكور، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، عن جملة من مشائخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد.

منهم: الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي، عن أبيه، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري عن السيد الممجد السيد محمد بن السيد علي صاحب (المدارك)، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

ومنهم: الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور، عن جملة من مشائخه.

منهم: الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن البحر القمقام الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش[2] ، عن الحلي، عن البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني، والسيد حسن بن

---

(١) أي: الشيخ عبد الله السماهيجي.

(٢) نزيل النجف، صاحب رسالة ميزان المقادير التي ألفها سنة ١٠٥٦هـ

السيد جعفر الكركي.

«ح» - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور، عن الشيخ الزاهد العابد الشيخ فخر الدين الطريحي، عن الشيخ محمد بن جابر[١]. عن السيد السعيد شرف الدين علي[٢]، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله[٣]، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن الشهيد الثاني.

وعن الشيخ عبد الواحد المذكور، عن الشيخ فخر الدين المذكور، عن السيد أمير شرف الدين، عن شيخه الفاضل الأميرزا الإسترابادي، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

«ح» - وعن الشيخ فخر الدين، عن السيد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي، عن شيخه السيد نور الدين بن السيد علي بن أبي الحسن، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك وأخيه لأمه الشيخ حسن صاحب المعالم.

جميعاً عن السيد علي والد السيد محمد المذكور، عن الشهيد الثاني.

---

(١) هو الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي، صاحب كتاب (أسماء الرجال).

(٢) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ

(٣) هو الأمير فيض الله بن عبد القاهر التفريشي، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ

«ومنها» ما رويته قراءة وإجازة - عن جامع شرفي العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة، المولى العلي الأمير السيد علي بن الوفي الولي السيد محمد علي الطباطبائي، صاحب الشرحين، الكبير والصغير، النافعين عن المختصر النافع، رفع الله درجته وأسبغ عليه نعمته.

عن خاله الكوكب الدري الآقا محمد باقر بن الأكمل الشيخ محمد أكمل، عن أبيه، عن مشائخه على ما تقدم ذكرهم في طريق السيد مهدي (ره).

«ومنها» ما رويته - قراءة وإجازة - عن السيد السند الأميرزا مهدي الشهرستاني (قدس الله نفسه، وطهر رمسه)، بطرقه المتعددة.

منها: ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً، عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، عن محمد باقر المجلسي - كما مر -، وعن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه الأخر المتقدمة.

«ومنها»: ما رويته - قراءة وإجازة - عن شيخنا الممجد شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي، عن أبيه، عن الشيخ عبد علي - المتقدم - أخي الشيخ يوسف.

وعن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، والشيخ الفاخر

الشيخ ناصر بن محمد الجارودي، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسناد المتقدمة.

«ح» - وعن شيخنا الشيخ محمد المذكور، عن شيخه الفاضل الشيخ يحيى بن عبد علي القطيفي، عن الشيخ حسين الماحوزي بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني.

«ومنها» ما رويته عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المؤتمن الشيخ حسن (بن محمد)[١] بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني، عن أبيه الشيخ حسن، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي المتقدم، والشيخ سليمان الماحوزي.

«ح» - وعنه، عن الشيخ يوسف المذكور، عن الشيخ حسين الماحوزي - بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني -.

«ح» - وعنه عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً - قراءة وإجازةً - عن الشيخ حسين الماحوزي، عن الشيخ سليمان الماحوزي - كما مر .

«ح» - وعنه، عن الشيخ حسين الماحوزي - بلا واسطة - بالأسانيد المتقدمة المتصلة إلى الشهيد الثاني.

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته، للشيخ حسين بن عبد

(١) مابين القوسين لم يرد في الأصل ، ولكن الصحيح في نسب الدمستاني هو هذا .

الصمد المتصلة إلى أهل العصمة عليهم السلام وإلى أهل الكتب والتصانيف عن جميع أهل الإسلام.

وقد أجزت له - أسعده الله تعالى - إجازة عامة، في جميع روايات (الخاصة)، و(العامة) (أخذ الله بيده، وأعانه بمدده).

مشترطاً عليه ما اشترط عليَّ فليروِ عني جميع ذلك لمن شاء وأحب كما شاء (سلك الله به سبيل الرشاد، ووفقه للصواب والسداد).

وعليه أن لا ينساني من الدعاء عقيب الصلوات، في الحياة والممات.

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف، من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً)).

وفيما يلي صورة الإجازة :

. . .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات كما تفاضلت فيها رتب العلماء
بالدراية والرواية وصلى الله على أشرف البريات محمد وآله مصابيح الظلمات وهداة من في الأرضين والسموات
أما بعد فمن سمحات الزمان وغفلات الدهر الخوان أن قيض لي بالاجتماع بالعالم الأوحد الفاضل العدل
حسن السيرة وصفاء السريرة ذي الفكر النقاد والفهم الوقاد معتدل السمت والاقتصاد مستقيم الطبع ولسان
المفرد بالكمال عن الأمثال والمبرز على أقرانه في الآداب أقا أسعد الله بجل الجليل النبيل الحاجي إسمعيل
سلك الله به سبيل الرشاد وفتح له الطرق في مسالك المبدأ والمعاد للتبصرة والإرشاد وهداية العباد
إنه كريم جواد فعرض علي بعض تصنيفاته فرأيت تأليفا رشيقا وتحقيقا دقيقا يجري فيها المثل السائر
بأن يقال كل الصيد في جانب الفرا فاستجازني أدام الله مداده وزاد معونته وإسعاده كما جرت عادة
العلماء والأخيار ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار من كل خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف من
اتخاذ التحمل في تلقي العلوم والأخبار وتحمل أعباء الآثار والأسرار تيمنا باقتفاء آثارهم واقتداء
بطريقتهم ومنارهم تشبعا على ذلك المنوال وصونا لتلك المعالم والآثار بالإسناد عن الإرسال وضبطا
لها بالاتصال عن الانفصال فتشرفت بدعوته وسارعت إلى إجابته لكونه أهلا لذلك بل فوق ذلك لأنه أنا
هو أهل لأن يجيز فيكون طلب مثله من مثلي بالتجيز فأجزت له أدام الله فضله وزاد إفضاله أن يروي عني جميع
مروياتي ومسموعاتي وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل عن مشايخي الأفاضل وأساتيذي الأماثل
من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية والفرعية الشرعية والعلوم الأدبية والعلوم وغيرها
من العربية والحكمية والتفاسير والسير والتواريخ بل كل ما هو مسموع ومتواتر المعقول والمنقول في الفروع والأصول
وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور بالأسانيد المتصلة إلى مصنفيها ومؤلفيها من الخاصة والعامة لا سيما
[illegible]

الصفحة الأولى من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز))

كتب الحديث الثلاثة لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ولأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ولأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي تغمدهم الله برحمته وأسكنهم بحبوحة جنته أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار وظهرت في الآفاق ظهور الشمس في رابعة النهار والكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والكتب الثلاثة التي اشتملت على شوارد الأخبار ونوادر الآثار الوافي والوسائل والبحار لمؤلفيها الثلاثة ملا محسن ومحمد بن الحسن الحر ومحمد باقر المجلسي وما جرى مجراها وحذا حذوها من كتب وما دونها من رسائل وحواشي وأجوبة مسائل وخطب ودلائل وسائر ما وصل إلي من العلوم منثور ومنظوم ومكتوب ومرقوم بطرقي المتصلة بأرباب الفن في سائر العلوم منها روايتي عن ناموس الدهر وتاج الفخر موضح الحقيقة والطريقة ومحيي الشريعة على الحقيقة جامع الحسنيين ونور العينين المجدد لمذهب على رأس المائة الثانية بعد الألف الثاني السيد السند المهدي السيد محمد مهدي ابن السيد مرتضى بن السيد محمد المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي المدفون بجوار شاه الغري عطر الله تربته كما علا سامي رتبته عن شيخه وشيخنا الفاضل الواصل صاحب التحريرات الرائقة والحبر الماهر ذي الفهم الباهر جم المناقب والمفاخر الشيخ محمد المدعو بآقا باقر عن شيخه الأفضل والده الأكمل الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته عن عدة من العلماء الفضلاء والفقهاء النبلاء منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد الشيرواني والشيخ الفقيه النبيه الأفخر الوافي الشيخ جعفر القاضي والشيخ المحقق المدقق الشيخ محمد الخوانساري بحق رواياتهم عن العالم العامل مروج الشريعة والطريقة وموضح الحقيقة على الحقيقة الشيخ البهي الشيخ محمد تقي المجلسي شارح الفقيه عن عيبة العلم والعمل جامع الأدب والفضل براس التحقيق بمشكاة الله قدس بها إحياء الملة والدين قدس الله روحه ونور ضريحه عن شيخه ووالده الأجل الفقيه الأمجد النبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي عن شيخه العالم الإمام الجامع المعلم الأعلام المبين لمدارك الأحكام وموضح أحكام الحلال والحرام عمدة المتفقهين وزين المتبحرين الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين الشهير بالشهيد الثاني بني أرباب اليقين تغمده الله برضوانه وأسكنه عالي الجنان ح

الصفحة الثانية من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز))

وعنه عن شيخه الفقيه العلامة الشيخ علي دام ظله ومقدم فقهاء عصره الشيخ محمد الفتوني قدس الله نفسه وطيب رمسه عن شيخه المحقق الرباني
ابي الحسن العاملي الفتوني وعن شيخه بالاجازة السيد [illegible] العالم العامل الفقيه الامير حسين
عن ابيه السيد الكريم السيد ابراهيم القزويني وعن شيخه المحدث الفقيه العامل الشيخ يوسف بن الشيخ احمد بن ابراهيم الدرازي
البحراني صاحب الحدائق عن شيخه العلامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي
بحق رواياتهم عن مشايخهم المذكورين عن المولى الفاخر الشيخ الناصر محمد باقر صاحب البحار عن والده التقي محمد تقي
المجلسي عن البهائي عن ابيه عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته اجازة عن البدر الازهر والشيخ الافخر شيخنا
الانور والقدس الاطهر الشيخ حسين بن الشيخ خضر عطر الله تربته وعلى في الجنان رتبته عن شيخه الفاخر الاقا
محمد باقر بن محمد اكمل وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد الفهامة بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي عن مشايخهم
المذكورين باسنادهما الى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن العالم الافضل والمحدث الاكمل قرة
العين وزين العلماء والاعلام الشيخ حسين بن الفاضل المجيد الشيخ محمد بن الشيخ الاوحد الشيخ احمد بن
عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري قدس الله روحه ونور ضريحه عن ابيه الشيخ محمد وعن عمه
الشيخ يوسف صاحب الحدائق وذي الفضل الجلي الشيخ عبد علي بن احمد بحق رواياتهم وطرقهم الى شيخهم
الحاوي للكمالين الخالي عن وصمة الشين والمين المقدس الشيخ حسين بن المجيد الشيخ محمد بن جعفر البحراني
الماحوزي وعن شيخهم المقدس الاواه الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن احمد البلادي وعن شيخهم
الامجد الشيخ احمد بن عبد الله بن حسن البلادي بجميع كتبهم ومقرواتهم وحق رواياتهم عن شيخهم شيخ الكل
في الكل علامة الزمان الفائق على سائر الاقران الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي رفع الله مقامه
وزاد في دار الكرامة اكرامه بجميع كتبه ومقروءاته ومروياته عن مشايخه الافاضل الشيخ العلامة
الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية البحراني الاصبعي الشاخوري والصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم
البحراني

الصفحة الثالثة من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز))

البحراني والشيخ الأمجد قطب الكمال الشيخ حسين بن كمال البحراني بحق رواياتهم عن الشيخ الأكمل الشيخ أحمد بن
الشيخ علي المقشاعي والشيخ العلامة المحدث الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بزين الدين
وهو أول من نشر الحديث في البحرين عن الشيخ البهائي عن أبيه الشيخ حسين عن الشهيد الثاني ح
وعن شيخه وعمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا
عن شيخه محمد باقر المجلسي وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري
بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي عن البهائي عن أبيه عن الشهيد الثاني ح وعنه عن شيخه وعمه الشيخ
يوسف المذكور عن السيد الأوّاه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه منهم الشيخ أحمد
بن إبراهيم الدرازي أبو الشيخ يوسف المذكور ومنهم المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي
البحراني عن جملة من مشايخهما منهم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي والسيد الفاضل السيد محمد بن
السيد علي بن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر عن شيخه الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي
عن شيخيه محمد باقر المجلسي والشيخ محمد بن الحر العاملي ح وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن الشيخ
محمد بن يوسف بن علي بن كنباد الضبيري النعيمي عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله
وشيخه السيد هاشم بن السيد عبد الله الموسوي التستري وشيخه محمد باقر المجلسي ح وعن الشيخ عبد الله
المذكور عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري عن جملة من مشايخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد منهم
الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي عن أبيه عن الشيخ الكبير الأعظم الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري عن
عن السيد الأمجد السيد محمد بن السيد علي صاحب المدارك عن أبيه عن الشهيد الثاني ومنهم الشيخ الأعظم أبو الحسن

الصفحة الرابعة من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجير))

محمد طاهر البنالحي المذكور عن جملة من مشايخه منهم الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن شيخه
البحر القمقام الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلي عن البهائي عن أبيه عن الشهيد
الثاني والسيد حسين بن السيد حيدر الكركي ح وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ الزاهد
العابد الشيخ فخر الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر عن السيد السعيد شرف الدين علي عن شيخه
السيد الكبير مير فيض الله عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عن الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد
الثاني وعن الشيخ عبد الواحد المذكور عن الشيخ فخر الدين المذكور عن السيد أمير شرف الدين عن شيخه
شيخنا الفاضل الميرزا الاسترابادي عن الشيخ الكريم الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي عن أبيه
ح وعن الشيخ فخر الدين عن السيد الشهير مير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي عن شيخه السيد نور
الدين بن السيد علي ابن أبي الحسن عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك وأخيه لأمه الشيخ
حسن صاحب المعالم عن السيد علي والد السيد محمد المذكور عن الشهيد الثاني ومنها ما رويته قراءة
وإجازة عن جامع شرف العلم والسيادة وحاوي سبق الزهد والعبادة المولى الجليل الأمير
السيد علي بن المولى الجليل السيد محمد علي الطباطبائي صاحب الشرح الكبير والصغير النافعين
عن المختصر النافع رفع الله درجته وأسبغ عليه نعمته عن خاله الكوكب الزاهر الآقا محمد باقر بن الأكمل
الشيخ محمد أكمل عن أبيه عن مشايخه على ما تقدم ذكرهم في طرق السيد مهدي ح ومنها
ما رويته قراءة وإجازة عن السيد السند الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني قدس الله نفسه
وطهر رمسه بطرقه المتعددة منها ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً عن الشيخ حسين بن
محمد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي عن محمد باقر المجلسي كما عرفت
الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه المتعددة ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن شيخنا
المجيد.

الصفحة الخامسة من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز))

المبجل شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن محمد بن عبد الجبار القطيفي عن أبيه عن الشيخ
عبد علي المتقدم أخي الشيخ محمد المذكور عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي وعن الشيخ الفاخر الشيخ
ناصر بن محمد الجارودي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسانيد المتقدمة ح وعن
شيخنا الشيخ محمد المذكور عن شيخه الفاضل الشيخ يحيى بن عبد علي القطيفي عن الشيخ حسين الماحوزي
بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني ومنها ما رويته عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن المؤمن عن الشيخ
حسين بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني عن أبيه الشيخ حسن عن الشيخ عبد الله بن علي
البلادي المتقدم عن الشيخ سليمان الماحوزي ح وعنه عن الشيخ يوسف المذكور عن الشيخ حسين الماحوزي
بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني ح وعنه عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً
إذ إنه وجد إجازة عن الشيخ حسين الماحوزي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما مر ح وعنه عن الشيخ
حسين الماحوزي بلا واسطة بالأسانيد المتقدمة المتصلة إلى الشهيد الثاني وعن الشهيد الثاني في
طرقه المذكورة في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة إلى أهل العصمة عليهم السلام وإلى أهل الكتب
والمصنفات من جميع أهل الإسلام وقد أجزت له سلمه الله وأيده إجازة عامة في جميع رواياتي
الخاصة والعامة أخذ الله بيده وأدام إفادته مشترطاً عليه ما اشترط عليّ فليرو عني جميع ذلك لمن
شاء كيف شاء وأسلك الله به سبيل الرشاد ووفقه للصواب والسداد والتمس منه أن لا ينساني من الدعاء
عقيب الصلوات في الحياة والممات وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم في سنة تسع وعشرين
ومائتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامداً مصلياً مستغفراً

الصفحة الأخيرة من

((إجازة الشيخ أحمد لتلميذه الكاظمي بخط المجيز))

٢ـ وهذا نص إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي لصاحب (الجواهر) العلامة الشهير الشيخ محمد حسن النجفي، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ، حسب ما نشر في بيروت بشرح وتعليق وتقديم السيد معين الحيدري النجفي[١]:

((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات، على قدر دراياتهم للروايات، ومفضل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات، وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآله خير البريات.

أما بعد: فمن صنيع الله سبحانه الحسن في بلاده أن قدر الاجتماع بين الشيخ المؤتمن شيخنا الشيخ محمد حسن وبين أقل عباده، فعرض علي بعض ما كتب في شرح الشرايع للمحقق(٢) فحققت النظر في بعضه فوقفتُ على تحقيقات زاهره، وتدقيقات باهرة، تدل على إحاطة واسعة، نشأت عن فكرة ساطعة، وطريقة مستقيمة لامعة.

وقد استجازني ـ أدام الله إقباله، وأصلح في منهاج الخيرات أحواله ـ في رواية الأخبار كما هو شأن العلماء الأخيار، حفظاً لها عن الأهمال، وضبطاً لأسانيدها عن الأرسال، فحيث كان (أسعده الله

(١) ذكر السيد معين الحيدري: أنه حصل على نص الإجازة بخط المجيز الشيخ أحمد ـ بعد بحثٍ وتحري ـ في (النجف الأشرف)، وقد كتبت في بداية المجلد الثالث المخطوط من (جواهر الكلام) (بداية الدماء الثلاثة).

(٢) أي عرض عليه بعضاً من كتابه الشهير (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام).

برضاه) أهلاً لذلك، مستحق الاطلاع على مسالك تلك المدارك، أجزتُ له (رفع الله مقام توفيقه وهدايته، ونشر أعلام درايته) أن يروي عني جميع ما وصل إليّ من جميع العلوم، بالقرائة، والسماع، والإجازة، والمناولة، والوجادة، من جميع العلوم العقلية والنقلية، من الأصول والفروع، ومن الآلية اللغوية والحكمية، ومن التفاسير والتواريخ وغيرها، ومن جميع ما صنفت في الإسلام، وآثره العلماء الأعلام، من سائر العلوم من منثور ومنظوم، وأن يروي عني جميع ما جرى به قلمي وفاه به فمي، وحرره كلمي، من كتب ورسائل، وأجوبة مسائل أو تقريرات ودلائل.

وإني أروي جميع ذلك عن مشايخي الكرام، وأساتذتي العظام، بطرقٍ متعددة:

منها: ما رويته عن شيخنا المهتدي، وسيدنا المحمدي، السيد مهدي الطباطبائي[1] (تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوبة جنته) عن شيخه الفاخر، والعلم الزاهر، شيخنا الأقا باقر عن والده الأكمل الشيخ محمد أكمل عن مشايخه منهم الشيخ أبو الحسن الشيرواني، والشيخ جعفر القاضي، والشيخ محمد الخوانساري، عن الشيخ التقي، محمد تقي المجلسي، عن شيخ الكل في الكل، الشيخ محمد البهائي، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني.

---

(١) هو السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب (بحر العلوم) المولود سنة ١١٥٥هـ والمتوفي سنة ١٢١٢هـ.

ومنها: ما رويته عن الشيخ الأفخر، والبدر الأزهر، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر، تغمده الله برحمته، عن الأقا الطباطبائي كذلك[١].

ومنها: ما رويته عن قرة العين، العالم الراسخ بلامين[٢]، شيخنا الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي، (تغمده الله برضوانه) عن عمه الكريم بن الكريم بن الكريم، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم صاحب الحدائق (قدس الله ترتبه) عن الشيخ البدل الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، عن صاحب البحار محمد باقر المجلسي (قدس الله أرواحهم) عن أبيه عن البهائي عن أبيه عن الشهيد (ره).

ح[١] وعنه[٣] عن أبيه الممجد الشيخ محمد وعمه العلي الشيخ عبد علي إبن الأرشد الأسعد الشيخ أحمد البحراني عن مشايخهما منهم الشيخ حسين الماحوزي المذكور والشيخ المحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم.

ح وعنه[٤] عن عدة من مشائخه كما هو مذكور في إجازته لي بأسانيدهم إلى مشائخهم كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له

(١) أي: أن الشيخ جعفر يروي عن السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) بالسند المتقدم.
(٢) أي: بلا مبالغة أو كذب.
(٣) أي: عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني الدرازي.
(٤) أي: عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني الدرازي.

وللشيخ الخلف الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي (قدس الله أرواحهم) .

ومنها : ما رويتهُ عن السيد العلي سيدنا علي (أطال اللهُ بقائه وعَلاَّ في الدرجات إرتقائه) عن خاله الفاخر الأقا كما تقدم .

ومنها : ما رويتهُ عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهرستاني ، عن الشيخ يوسف صاحب الحدائق بطرقه المشار إليها .

ومنها : ما رويتهُ عن شيخنا الممجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار عن أبيه عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عن شيخه الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح وعنه[1] عن الشيخ يحيى بن عبد علي عن شيخه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها[2] عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني عن الشيخ عبد علي المذكور عن الشيخ عبدالله المذكور بالأسانيد المتقدمة .

ح وعنه[3] عن أبيه الشيخ حسن عن الشيخ عبد علي وعن الشيخ عبدالله بن صالح المذكور بطرقهم إلى مشائخهم المتصلة إلى الشهيد

(١) أي : عن الشيخ الممجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار .

(٢) أي : ومن تلك الطرق التي أروي بها ما رويتَهُ عن ...

(٣) أي عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني .

الثاني بطرقه المتعددة على ما في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة بارباب الكتب من الأصول والفروع و العربية و غيرها .

فأجزتُ لهُ (أدام الله توفيقه) أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة بطرقي المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة و العامة له ولمن شاء ، مُشترطاً عليه ما اشترط عَليَّ موالي وسادتي (صلى الله عليهم أجمعين) وما اشترط مشائخي (قدس الله نفوسهم وطهر رموسهم) من تقوى الله ومن التَّثَبُّت و التوقف وشدة الفحص وعدم التَّسَرُّع ، وكثرة التدبر والنظر في مزايا الاحتمالات بنظر الأسباب فإنها هي العمدة في هذا الشأن عند أولي الألباب ، وشدة الاحتياط مادام اعتبار المرجوح ممكناً، والإخلاص و الصدق في النية و العمل فإن ذلك ملاك الأمر ، والإكثار من ذكر الله والآخرة فإنه يسدد الفكرة ويجلو القوة الباصرة .

وألا ينساني من الدعاء في مظان الإجابات وأن يُجريَني على خاطره الشريف في الحياة و الممات .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ـ هـ)) .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات على قدر درايتهم للروايات ومفضل مدادهم على
دماء الشهداء [illegible] السعادات وصلى الله على [illegible] محمد وآله [illegible] أما بعد [illegible]
[illegible] ان قدّر الاجتماع بين الشيخ [illegible] شيخنا الشيخ محمد حسن [illegible] عباده فعرض علي بعض ما كتبه في شرح
الشرائع للمحقق فحققت النظر في بعضه فوقفت على تحقيقات زاهرة وتدقيقات باهرة تدل على احاطة [illegible]
نشأت عن فكرة ساطعة وطريقة مستقيمة لامعة وقد استجازني ادام الله اقباله واصلح [illegible] احواله في
رواية الاخبار كما هو شأن السلف الاخيار [illegible] الابرار حفظا لها عن الاهمال وضبطا لاسانيدها عن الارسال
فحيث كان اسعده الله برضاه اهلا لذلك [illegible] تلك المدارك اجزت له [illegible]
[illegible] ونشر اعلام درايته ان يروي عني جميع ما صح لي [illegible] العلوم بالقراءة والسماع والاجازة والمناولة [illegible]
من جميع العلوم العقلية والنقلية [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] من منثور ومنظوم وان يروي عني جميع ما جرى به قلمي
[illegible] من كتب ورسائل واجوبة مسائل او تعليقات [illegible] اروي جميع ذلك عن مشايخي
الكرام واساتيذي العظام بطرق متعددة منها ما رويته عن شيخنا [illegible]
[illegible]

صورة إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين بخطه للشيخ محمد حسن

(صاحب الجواهر)

ارشاده عن خالي الفاخر الآدابا ترك ما تقدم ومنها ما رويته عن شيخنا سيدنا الاعز المهدي الشهرستاني قدس سره
نفسه عن الشيخ الاجل المولى الشيخ يوسف صاحب الحدائق بطرقه المشار اليها ومنها ما رويته عن شيخنا
المجلسي الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار عن ابيه عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عن شيخه
الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم ح ومنه عن الشيخ يحيى بن [illegible] عن
شيخه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ [illegible] الجارودي بالاسانيد المتقدمة ومنها عن الشيخ الاوحد الشيخ احمد
بن الشيخ حسن الدمستاني عن الشيخ عبد الله المذكور عن الشيخ عبد الله المذكور بالاسانيد المتقدمة ح [illegible]
عن [illegible] الشيخ عبد الله بن صالح المذكور بطرقهم الى المشايخ المتصلة الى [illegible]
[illegible] اجازة للشيخ حسين بن [illegible] من كتب الاصول
والفروع والعربية وغيرها فاجزت له ادام الله تأييده ان يروي عني جميع ذلك اجازة عامة بطرقي المتصلة
الى اهل العصمة [illegible] ولمن شاء بشرطها [illegible] الشرعية في حال [illegible] عليهم
اجمعين وما اشترطه [illegible] من التثبت والتوقف
وسلوك [illegible] وعدم التسرع وكثرة التدبر والنظر في الاحتمالات بنظر الاسباب فانها هي [illegible]
في هذا الشأن [illegible] الالباب و[illegible] الاحتياط ما دام اعتبار الرجوع ممكنا و[illegible] الدين
في النية والعمل فان ذلك ملاك الامر [illegible] فانه يسدد الفاكرة [illegible]
[illegible] الاجابة وان يجري على خاطره الشريف [illegible]
وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي [illegible]

صورة إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين بخطه للشيخ محمد حسن

(صاحب الجواهر)

١٣- الشيخ أحمد آل سيف[1]

... - بعد ١٢٣٣هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الإمام بن صالح آل سيف الأحسائي البحراني.

وصفه في (طبقات أعلام الشيعة) بقوله: «عالم فاضل».

ووالده الشيخ عبد الإمام كان أيضاً من العلماء - كما سيأتي -.

نبذة عن حياته:

وُلدَ المترجم له في (البحرين) وبها كان مسكنه ووفاته ولهذا يقال له (البحراني)،وأصله من (الأحساء). ولا نعلم سنة مولده ولا تأريخ وفاته غير أنه كتب بخطه بعض الكتب العلمية بتأريخ ١٢٣٣هـ - كما في (طبقات أعلام الشيعة) - فيظهر أن وفاته كانت بعد هذا التأريخ.

وكان قد تَلَقَّى دروسه العلمية على يد علماء عصره الأعلام ومنهم والده العلامة الذي له الرواية عنه أيضاً، وأبوه يروي بدوره عن

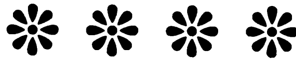
---

(١) له ذكر وترجمة في:
١- دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٧ مادة (أحساء).
٢- طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٩٤.
٣- منتظم الدرين: خ.

الشيخ أحمد الدرازي البحراني والد صاحب (الحدائق).

وللمترجم له أخ عالم أيضاً اسمه الشيخ علي كان حياً سنة ١٢٠٧هـ.

ولا نعلم عن حال المترجم له أو أخيه شيئاً غير هذا.



١٣- الشيخ أحمد الربيعي(١)

... - بعد ١١٣٧هـ

هو الشيخ أحمد بن عبد الله الرَّبيعي الأحسائي.

عالم جليل ، وأديب شاعر .

قال في شأنه السيد عباس بن السيد علي الحسيني الموسوي العاملي ، المتوفى سنة ١١٧٩هـ - في كتابه (نزهة الجليس) -: «الشيخ الكامل العالم العامل الصفي الوفي الشيح أحمد بن عبد الله الربيعي الأحسائي».

ونسب إليه - في (نزهة الجليس) أيضاً - بيتين من الشعر سمعهما منه في (بَنْدَر سورنت) بالهند سنة ١١٣٧هـ حيث قال:

عبدٌ بقيد الذنب أصبح موثقاً يثني على مَن في يديه عنانه
والله ما استوفى القليل من الثَّنا لو أنَّ كلَّ الكائنات لسانه

ومما ذُكر يُعلم أن وفاة المترجم له كانت بعد عام ١١٣٧هـ أو في أثنائها.

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.

❊ ❊ ❊ ❊

(١) له ذكر في:
١- أعيان الشيعة: ج٣ ص١٠.
٢- نزهة الجليس: ج١ ص٣٩٦.

١٤- الشيخ أحمد الصحاف[١]

... - ١٣١٩هـ

أسرته - نبذة عن حياته - وفاته

علمه وفضله - شعره.

هو الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصَّحَّاف الأحسائي الهُفُّوْفي .

عالم جليل وأديب فاضل.

أسرته:

آل (الصَّحَّاف) من الأسر العلمية الجليلة التي أنجبت العديد من العلماء والشعراء، وسنأتي على تراجم الكثير منهم إن شاء الله تعالى، ويعود نسبهم إلى (ربيعة) إحدى القبائل العربية الشهيرة.

ولآل (الصحاف) وجود مرموق في (الأحساء) و(الكويت) كما لهم امتداد في كل من (البحرين) و(القطيف) ، وأيضًا في (البصرة) و(سوق

---

(١) له ترجمة في:

١- تذكرة الأشراف في تراجم آل الصحاف خ. وهو مصدرنا الوحيد في هذه الترجمة.

٢- مستدرك أعيان الشيعة: ج٢ ص١، نقلاً عن كتابنا هذا.

الشيوخ) بالعراق.

والمترجم له واحد من ثلاثة إخوة كلهم علماء أجلاء ثانيهم الشيخ حسين الصحاف وثالثهم الشيخ كاظم الصحاف الشاعر الكبير المعروف، كما أنَّ آباء المترجم له وأجداده أيضاً جلهم من العلماء والشعراء.

نبذة عن حياته:

لا نعلم عن مولده شيئاً غير أنّه عاش جلَّ حياته في (الكويت)، حيث كان يعيش فيها أبوه وجده ولعله بها ولد ونشأ.

وفي (الكويت) أيضاً تلقى جلَّ دروسه العلمية على يد والده الشيخ علي وجده الشيخ محمد حتى أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء البارزين.

وكان جده الشيخ محمد الصحاف زعيماً دينياً في (الكويت) ووكيلاً مطلقاً من قبل المرجع الديني الكبير الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين، فلما توفي الشيخ الصحاف سنة ١٣١٣هـ انتخب حفيده - صاحب الترجمة - ممثلاً ووكيلاً في (الكويت) في جميع الشؤون الدينية عن الشيخ (أبوخمسين) المذكور.

وبعد برهة يسيرة من الزمن قرَّرَ المترجم له مغادرة (الكويت)

والتوجه إلى النجف الأشرف للحصول على رتبة أعلى من العلم والكمال، وكان ذلك - على ما يبدو - بعد وفاة المرجع الشيخ محمد أبو خمسين سنة ١٣١٦هـ وفي النجف حطَّ المترجم رحله وعاد يواصل دراسته العلمية بجد واجتهاد حتى حاز على رتبة عالية من العلم والفضيلة، ولولا أن البين عاجله لكان يرجى له أن يصبح علماً من الأعلام ورمزاً من رموز الإسلام.

وفاته:

وقبل أن يتجاوز عمر الشباب - تقريباً - اختطفته يد المنون في النجف الأشرف سنة ١٣١٩هـ ودفن بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام

أما والده الشيخ علي - الآتي ذكره في القسم الثاني من هذا الكتاب - فقد توفي سنة ١٣٢١هـ

علمه وفضله:

ذكره أخوه الشيخ كاظم الصّحّاف في كتابه (تذكرة الأشراف) وصرح: بأنه كان عالماً فاضلاً مراهقاً للاجتهاد، وقال في شأنه أيضاً: «وكان الشيخ أحمد مع ارتقائه في العلم تقياً عابداً وزاهداً متهجداً وكاتباً ماهراً وشاعراً باهراً».

شعره:

كان له ديوان شعر مخطوط يحتوي على جملة من القصائد في شأن النبي ﷺ وأهل بيته الكرام، وليس بيدنا الآن من شعره غير قصيدة واحدة قالها في رثاء وتاريخ وفاة المرجع الكبير الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣١٦هـ وهي:

غابَ عنّا مَن لنا عزٌ وسور ... غابَ عَنّا مَن لنا نجمٌ ونور
غاب مولانا العظيم المقتدى ... وزعيم الدين والمولى الجسور
مات حامي الدين والمولى الَّذي ... كان في همَّته يحمي الثغور
مات نور العلم والطود الَّذي ... كان في آيته يشفي الصدور
فهوت من فقده أعلامنا ... نكَّساً تنعاه في طول الدهور
وبكته الجنُ والإنس معاً ... وسماء العلم كادَت أن تمور
كيف لا تهوي أسىً أركانه ... وهو قطبٌ وبه العلم يدور
مزجَ العلم مع الحكم معاً ... وسمى فيه بفضلٍ وظهور
ولكم أنعشنا من فضله ... ولكَم أحيا نفوساً في العصور
أظلمت من بعده أوطاننا ... وزهت فيه جنانٌ وقصور
يا ثقاتي إن أردتم تعرفوا ... يوم قد سار إلى الله الغفور
هاكمُ في فقرة تاريخه ... «علم الحق توارى في القبور»

١٣١٦هـ



١٥- السيد أحمد السُّوَيج(١)

١٣١٧ - ١٣٨٠هـ

أســـرته - مولــــده - دراســـته -
نبذة عن حياتــه – وفاتــه- مولفاتــه .

هو السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد محمّد بن السيد علي السُّوَيج الموسوي الأحسائي البصري النجفي.

علاّمة جليل فقيه مجتهد، وأديب شاعر.

وكان والده السيد محمّد من الأعلام المجتهدين، وسيأتي ذكره، كما سيأتي في القسم الثاني من الكتاب ذكره أخيه الخطيب الشهير السيد مهدي السُّوَيج.

أسرته:

(آل السُّوَيج) أسرة علوية جليلة لهم في (الأحساء) و(البصرة) مكانة سامية، وقد برز منهم علماء وأدباء كان لهم المقام الشامخ كالسيد

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة الموجزة على ما أفادنا به حفيد المترجم له السيد محمد زكي بن السيد حامد بن السيد أحمد.



(السيد أحمد السويج)

صاحب الترجمة وأبيه وأخيه وغيرهم، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهُفُّوف)، ومنها نزح والد المترجم إلى (البصرة) بالعراق وفيها ذريَتهُ.

ويعود نسبهم الشريف إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

و(السُّوَيج) أصلها (السويق) - تصغير (سوق) - وهكذا يكتب في الوثائق الرسمية عندنا، وقلب القاف إلى (ج) في بعض الكلمات متعارف في لهجتنا المحلية، وسبب التسمية - كما يقول الخطيب السيد مهدي السيويج - أن الجد الأعلى للأسرة السيد محمد بن السيد علي - الذي عرف بـ (السُّوَيج) - كان وجيهاً شريفاً في قومه، وكانت له دار ضيافة يقصدها مختلف الناس، وكانت كالمنتدى الأدبي والديني، ويجري فيها في كثير من الأحيان بيع وشراء لكثرة من يتردد عليها، فأطلق البعض على هذه الدار كملة (السوق) لما يحصل فيها من مبادلات تجارية، فقال السيد صاحب الدار مازحاً: إنما هي (سويق)، فسرت الكلمة بين الناس وعرفت الدار باسم (السويق)، وبعد مدة أصبح الاسم يطلق على صاحب الدار ثم على العائلة ، ثم على المحلة أيضًا التي تسكنها هذه الأسرة الكريمة .

أعلام هَجَر:ج/١

و (محلة السويق) و سوق (السويق) و (أسرة السويق) في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء أشهر من نار على علم .

مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣١٧هـ الموافق لسنة ١٨٩٨م، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الفقيه السيد محمد السويج .

والظاهر أن والده كان حينها في (النجف) مشغولاً بالعلم والتحصيل.

دراسته:

بدأ تحصيله العلمي في (النجف الأشرف)، وحضر فيها المقدمات والسطوح على لفيف من العلماء الأفاضل، ولم نتعرف مع الأسف على أساتذته.

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم هاجر من (النجف) إلى إيران لإكمال دراسته هناك، ولا أدري هل استقر في مدينة (قم) أو غيرها، كما لم يُعْلم سبب هجرته من (النجف) رغم أنها كانت في أوج نشاطها العلمي وكانت حينها تزخر بالعديد من أبطال العلم وعمالقة الفكر والمعرفة.

وبقي في إيران حوالي سبع سنين مشغولاً بالعلم والتحصيل حتى أصبح من كبار العلماء وحاز على درجة الاجتهاد ، كما يقول حفيده السيد محمد زكي السُّوَيج .

نبذة عن حياته:

بعد أن أصبح فقيهاً مجتهداً عاد إلى وطن أبيه مدينة (البصرة)، وحل فيها محل والده في الزعامة الدينية والتصدي لهداية الناس وإرشادهم، وكان له ولأبيه في (البصرة) أثر كبير على العديد من المؤمنين.

وكان والده الحجة السيد محمد السويج - على ما له من المكانة العلمية السامية - زعيماً في (البصرة) للطائفة (الركنية) - الذين هم فرع من (الشيخية) - وممثلاً لمرجعهم ومرشدهم ذلك الحين الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان المقيم في مدينة (كرمان) بإيران، على تفصيل يأتي في ترجمة السيد المذكور، لكن لما تولى المترجم له الزعامة الدينية بعد أبيه خطى خطوة جريئة جداً أحدثت منعطفاً مهماً في تاريخ الأحسائيين الشيخية المقيمين في (البصرة)، حيث أعلن رسمياً على المنبر في مسجد أبيه انفصاله عن (الركنية) وأمر الناس بالرجوع في التقليد إلى مراجع الدين الأعلام في (النجف الأشرف)، وبهذه الخطوة قُطعت الصلة كلياً بين (آل

السويج) و(الشيخية) وعُلِّقت زعامتهم لـ(الركنية) في البصرة، وعيَّن مرشد (الركنية) في ما بعد ممثلاً عنه في (البصرة) السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي الأحسائي البصري الآتي ذكره[١].

وفاته:

توفي (قدس سره) في مدينة (البصرة) بالعراق بتأريخ (٧ رمضان ١٣٨٠هـ) (الموافق ١٩٦١م)، عن عمر بلغ ٦٣ عامًا ، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف)، حيث ووري الثرى في مقبرته الخاصة، وله مقام مشيدٌ عليه قبة صغيرة كقبر أبيه السيد محمد في (كربلاء).

وقد خلف من الأبناء خمسة هم: السيد شاكر والسيد حامد والسيد رجب والسيد مرتضى والسيد هادي.

والسيد حامد من العلماء المعاصرين، ولد في (النجف) سنة ١٣٤٧هـ وبها تلقى دروسه العلمية، وكان يقوم مقام أبيه في التصدي لشؤون الأمة والقيام بواجبه الديني ، حتى وافاه الأجل في أوائل شهر شعبان سنة ١٤٢٨هـ .

مؤلفاته:

١- تعليقات على بعض الكتب الفقهية.

(١) وبعد وفاة السيد عبد الله سنة ١٣٩٣هـ- قام مقامه في زعامة (الركنية) في (البصرة) نجله السيد علي.

٢- ديوان شعر.

٣- الكشكول.

٤- المحكم في رفض المخضرم، مطبوع.

هذا غاية ماعرفناه عنه .



١٦- السيد أحمد الطاهر[١]

١٣٢٦هـ - ١٤١٧هـ

أسرته - مولده - تحصيله العلمي - تلامذته - شيء من سيرته - علمه وفضله ـ وفاته ـ مجلس التأبين و المراثي ـ مؤلفاته .

هو السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان[٢] الموسوي الأحسائي، المعروف بالسيد أحمد الطاهر.

علامة فاضل جليل القدر، من المعاصرين.

أسرته:

(أسرة السيد سلمان) أسرة علمية جليلة، أنجبت العديد من أكابر العلماء وأجلائهم، ويأتي الحديث عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي، كما يأتي تتمة لذلك الحديث في ترجمة السيد محمد بن السيد حسين العلي إن شاء الله تعالى.

(١) استقيت هذه الترجمة من المترجم نفسه ومن بعض أبنائه.
(٢) سيأتي بقية نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد محمد بن السيد حسين العلي إن شاء الله.



«صورة السيد أحمد الطاهر»

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) بمدينة (المبرَّز) محلة (العِتْبان) سنة ١٣٢٦هـ حدود ١٩٠٨م، وبها نشأ وترعرع، ومع أن عائلته كانت ضعيفة الحال إلا أنها كانت غنيةً بالإيمان والخلق والصفات الحميدة، فتربى في بيت ملؤه النجابة وبين أبوين تقيين صالحين.

تحصيله العلمي:

تعلم أولاً القراءة والكتابة في وطنه (المبرَّز) في أحد مكاتب التعليم التقليدية التي تعرف بـ (الكتاتيب) - ويقال لها في بلادنا (المُطَوَّع) أو (المُلاَّ) -، وأستاذه هو السيد علي بن السيد حسين العلي.

ولظروف خاصة التحق بطلبة العلوم الدينية في سن متأخرة عن المعتاد تقريباً، فدرس في (الأحساء) بعض المقدمات على يد عدد من الأعلام هم:

١- الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة، المتوفى (ليلة السبت ١١/ ٥/ ١٤١٣هـ)، حضر عنده في الفقه.

٢- الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ حضر عنده في الفقه أيضاً.

٣- الشيخ محمد بن صالح السعد، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ حضر عنده في العربية.

وفي شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٧هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) لمواصلة تحصيله العلمي، حيث المركز العلمي الرئيس للشيعة في العالم، وحضر هناك دروس السطوح على يد مجموعة من الأفاضل أمثال السيد هاشم بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ والشيخ علي الحلي والشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرسول الجواهري، وغيرهم.

وفي (بحث الخارج) حضر لدى عدد من الأعلام هم:

١- المرجع الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ

٢- السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمَّامي، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ

٣- السيد محمود الحسيني الشاهرودي المتوفى سنة ١٣٩٤هـ

٤- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ

تلامذته:

حضر عنده في (النجف) في دروس (السطوح) عدد من الأفاضل من علماء الأحساء والقطيف منهم:

١- العلامة الشيخ حسين بن الشيخ فرج آل عمران القطيفي.

٢- الشيخ عبد الله بن الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي.

٣- السيد عدنان بن السيد محمد العلي السلمان الموسوي الأحسائي.

٤- السيد سعيد بن السيد أحمد الشريف (الخبَّاز) القطيفي.

٥- السيد حسن العوامي القطيفي.

٦- الشيخ عبد الرسول البيابي التاروتي.

٧- الشيخ محسن المُعَلِّم القطيفي .

وغيرهم.

شيء من سيرته:

مكث في (النجف الأشرف) مشغولاً بالعلم والتدريس ٣٣ عاماً، وبعد تدهور الأوضاع في العراق وانعدام الأمن في (النجف) عاد إلى وطنه الأحساء واستقر في مسقط رأسه مدينة (المبرَّز) بمحلة



«صورة أخرى للسيد أحمد الطاهر»

(العتْبَان)، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ وكان يتردد بين الحين والآخر على مدينة (الخُبَر) و(الثُّقْبَة) و(الدمّام) من أجل إرشاد الناس وهدايتهم.

وفي سنة ١٤٠٧هـ انتقل كلياً إلى مدينة (الدمّام) - عاصمة (المنطقة الشرقية) - بطلب من الشيعة هناك ومن سماحة السيد علي السيد ناصر ليصبح إماماً ومرشداً في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) بـ(محلة العنود)، وكان له دور بارز ومهم في دعم وتقوية الوجود الشيعي في مدينة (الدمّام) وأطرافها إلى جنب العلامة السيد علي السيد ناصر.

وأخيراً بسبب شيخوخته وضعفه تخلى عن إمامة الجماعة في المسجد المذكور، لكنه استمرَّ يستقبل الناس في محل سكناه بـ (منطقة بُو ارْشيد) برحابة صدر، ويقوم بما يمكنه من الإرشاد والهداية حتى وفاته .

هذا وله من الأبناء أربعة هم:

١- السيد حسين. ٢- والسيد صالح. ٣- والدكتور السيد محمد (وهو يحمل شهادة الدكتوراه في التربة و الزراعة) . ٤- والدكتور السيد مهدي.

أعلام هَجَر:ج/١

علمه وفضله:

كان في (النجف) معروفاً بين أقرانه بالفضيلة والمنزلة السامية، وكانت له مكانة خاصة واحترام متميز.

ويشهدُ له بالعلم والمعرفة مجالس النجف العلمائية التي كانت تستثمر عادة لطرح المطالب العلمية على شكل مناقشة وحوار[1] خصوصاً في مسائل الفقه والأصول، حيث كان المترجم له يعد من البارزين فيها في معركة الرد والنقض، وكثيراً ما كان يرد الإشكالات أو يثبتها بجدارة علمية ونظرة صائبة.

وكان في (النجف) يُدَرِّسُ في بيته جملة من الطلبة في الفقه وغيره أمثال الشيخ حسين الفرج و الشيخ عبد الله الخنيزي والسيد حسن العوامي وغيرهم ، كما أشرنا.

---

(١) في عطلة كل أسبوع وفي المناسبات الدينية كانت تعقد في (النجف) عدة مجالس للتعزية في بيوت العلماء، وكانت تستثمر عادة في المجال العلمي والأدبي - كما أشرت -. ولا زلت أتذكر بعض تلك المجالس التي كنت أحضرها أوائل اشتغالي بطلب العلم، ومنها ـ على سبيل المثال - : في صباح كل خميس مجلس العلامة الشيخ عبد الله أبو مرة الأحسائي المتوفى ١٤١٠هـ وصباح الجمعة مجلس العلامة الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسن الجزيري المتوفى ١٤١٠هـ ومجلس العلامة السيد علي السيد ناصر .

وكان يحضر هذه المجالس - بالإضافة إلى صاحب الترجمة - عدد من كبار العلماء أمثال السيد محيي الدين الغريفي المتوفى في شهر رمضان ١٤١٢هـ والشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٤٢٦هـ وغيرهما ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، وكان ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الهجري المنصرم.



((السيد أحمد الطاهر في محراب العباده))

وفاته:

توفي (قدس سره) في المستشفى المركزي بمدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الأحد العشرين من شهر صفر سنة ١٤١٧هـ الموافق (٧/٧/ ١٩٩٦م)، أي أن وفاته كانت بعد نشر ترجمته في المجلد الأول سنة ١٤١٦هـ في الطبعة السابقة .

وبعد الظهر من يوم الأحد أُحضر الجثمان ـ بعد التغسيل والتكفين ـ إلى مسجد الإمام الحسين عليه السلام في (حي العنود) بـ (الدَّمَّام)، وصَلَّى عليه في المسجد جموع من المؤمنين بإمامة سماحة العلامة السيد علي السيد ناصر.

ثم نُقلت الجنازة إلى الأحساء وشُيِع فيها في نفس اليوم عصراً، وحضر التشييع الكثير من المؤمنين وعدد من أهل العلم والفضل، وحين وصل موكب المشيعين إلى مقبرة (الشيعة) ـ الواقعة شرق (محلَّة الشِّعَبة) بمدينة (المبرَّز) بالأحساء ـ صلى على الجنازة ثانية السيد علي السيد ناصر آمًّا جُموعَ المشيعين وأهل العلم والفضل.

ثم وُوْريَ الجثمان الثرى بجوار مراقد العديد من كبار العلماء وأهل الفضل ، حيث مثوى الحجة المرجع السيد هاشم بن السيد

أحمد السلمان المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ونجله الحجة السيد ناصر والحجة الشيخ محمد الخليفة وأبيه الشيخ حسين والحجة السيد حسين بن السيد محمد العلي ونجله السيد محمد العلي وغيرهم.

وأُقيم له مجلس الفاتحة لمدة خمسة أيام في (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المُبَرَّز) حيث حضرها أعداد كبيرة من مختلف بلاد الأحساء من أهل العلم وغيرهم، كما حضر الفاتحة الكثير من أهالي (الدَّمَّام) و(القطيف) و(الخُبَر) وغيرها.

وبعد انتهاء الفاتحة الرئيسية أقيمت فواتح أخرى لمدة ساعة بعد صلاتي المغرب والعشاء ـ في وقت مُتزامن ـ في عدد من مساجد الأحساء في القرى والمدن، كما أقيمت الفواتح للفقيد في كل من (النجف) و(قم) و(سورية).

وأشاد الخطباء في هذه المجالس و الفواتح بشخصية الفقيد الفذة وعلمه الجم وخلقه المتميز ، وأثنوا عليه بما يليق بشأنه ومقامه.

مجلس التأبين والمراثي:

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أُقيمَ له في (الأحساء) مجلس تأبيني كبير حضره جموع من المؤمنين والعلماء والفضلاء، وكان ذلك في (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المبرز) ليلة الجمعة غرة ربيع

الثاني ١٤١٧هـ .

وشارك في مجلس التأبين وفود من كل من (الدَّمَّام) و(القطيف) و(الخُبَر) بالإضافة إلى مشاركة مختلف مناطق الأحساء.

وكان برنامج الحفل بعد تلاوة شيء من القرءان الكريم كالتالي:

١ـ كلمة الافتتاح لسماحة العلامة السيد علي السيد ناصر السلمان الموسوي.

٢ـ قصيدة شعبية مطولة نالت إعجاب الحضور للحاج جواد بن الحاج مهدي أبو خضر.

٣ـ كلمة لسماحة العلامة الشيخ حسن بن ملا محمد بن ملا ناصر النمر، ألقاها نيابة عنه الشاب محمد بن الحاج علي النمر.

٤ـ كلمة لسماحة العلامة الشيخ علي بن علي الدهنين.

٥ـ قصيدة للأستاذ عبد الله بن عبد المحسن المَشْعَل ، من أهالي بلدة (الحُلَيْلَة) بالأحساء.

٦ـ قصيدة للأديب الحاج عبد الله بن صالح الطويل ، من أهالي قرية (بني معن) بالأحساء.

٧ـ قصيدة للأديب الكبير الحاج ناجي بن داود الحرز (أبو عبد المجيد)

وقد أشاد الجميع بمقام السيد المترجم وأكبروا علمه وفضله وورعه وتقواه .

أعلام هَجَر:ج/١

وكان عريف الحفل فضيلة السيد تاج بن السيد طاهر الأحمد آل السيد سلمان (بن أخي المترجم له) .

وفي ما يلي بعض المراثي التي قيلت في المترجم له مما تُلِيَ في الحفل وغيره:

١ـ قصيدة الأديب الكبير الحاج ناجي بن داود الحرز (أبو عبد المجيد) ، المولود في الأحساء سنة ١٣٧٩هـ:

نرواحُ بين الشجى والشجن ... عجالى على قارعات الزَّمن
لِيُسلِمَنَاَ يوم لبس القماطِ ... صغاراً إلى يومِ لِبْسِ الكفن
وبين البكائين وَهْمٌ كبيرٌ ... يُباعُ علينا بأغلى ثمن
وماذا تُعدُّ لنا هذه الـ ... ـحياةُ المريرةُ غير المحنْ
وهذا الشقاء الذي تصطلي ... بنيرانه الروح قبل البدن
وهذا البلاء وهذا العناءُ ... وهذا الهوانُ وهذا الوهن
إلى أن غدا الموتُ أمنيةً ... وحلماً يُراودُ أهل الفطن



هنيئاً لمن حط عن ظهرهِ ... عناء الطريق وثقل السفر
وحَرَّرَ من أسرهِ روحهُ ... وأعتقها من قيود الصور

وآنسها بعد مـا استوحـشتْ   وضَجَّت من العيش بين البـشر
فعادت إلى ربهـا عـودةَ الـ   ـطّريد إلـى الأمـن والمـستقر
فـربَّ فقيـد نُبَكّـي عليـه   ونـذرفُ دمـع الأسـى كـالمطر
ولـو أن أعيننـا أبـصرتهُ   يـضاحكُهُ حلمـه المنتظـر
لآلمنـا أنّنـا لـم نجـدْ   مكانـاً لنـا بعـدُ بـين الحفـر



حنانيك يـا راحـلاً صـعَّدتْ   نوائحـهُ الأرض حتـى الـسما
وأصبح وادي (الحساءِ) وقـدْ   نعـاهُ النعـيُّ بنـا مأتمـا

إلى أن يقول:

رَحلـتَ وخلفتنـا يـا (أبـا   حسين) وهـذا المـدى المظلمـا
وأمسى الهدى حائراً والتقـى   يتيمـاً وأمُّ النهـى أيمّـاَ
وقد أصبح الدين يا ابن الهـداةِ   يكـادُ لفقـدكَ يـشكو العمـا[1]

٢ـ وهذه مرثية الأديب الأستاذ عبد الله بن عبد المحسن المشعل اخترنا منها بعض أبياتها:

---

(١) ديوان (خفقان العطر): ص١٠١ ـ ١٠٤.

أبكيك أم أبكي بـك التحميـدا ... يا روضـة التقـوى مـضيت حميـدا
أرثيك والمحرابُ كم من أنِّـه ... دَوَّت بهمس اللَّيـل تعـصف جيـدا
والمصحف الهادي يجيشُ بلوعةٍ ... ينعـاك فـي غلـس الـدحى غرِّيـدا
أ (أبا محمد) يا قـرين هدايـةٍ ... أكـسبتَ كـل فـضيلة تحميـدا
تيهاً تطوف بك المعالي سـجداً ... وتـراك فـي أعلامهـا صـنديدا
في سيرةٍ ضوَّعتَ كل مـسيرها ... بالمكرمـات وَزُنتَهَـا تنـضيدا
وقضيت محمود النجيبة زاكيـاً ... تهدي الـسماء إلـى عـلاك خلـودا
ستظل في أفق الدهور قصيدةً ... ويظـل اسـمك زاهيـاً ونـشيدا
فإلى جنان الخلدِ سرت مظفـراً ... عـشت الحيـاة مجلـلاً وسـيعدا



٣ـ وأرخ وفاته العلامة الفاضل السيد حسين بن السيد علي الياسين فقال:

قد أصاب المنون دين الهدى اليو ... م فأمسى ـ باللأسى ـ في جـراحِ
حيثُ قـد راح للإلـهِ جليـلٌ ... لـم يـزلْ هاديـاً لـنهج الـصلاحِ
ما على من بكاه أرختُ (لومٌ ... أحمدٌ غاب فالهـدى فـي نـواحِ)

١٤١٧هـ

وللسيد حسين أيضاً مؤرخاً:

يالخطبِ عاد الهدى منهُ باك مثخناً في الأسى يعاني جراحَهْ
ينصبُ المأتم الحزين على منْ كان فخر التقى ورمز السماحة
ونعت في العزاء أرخْ (بلادٌ أحمدٌ غاب فالهدى في مناحة)

١٤١٧هـ



٤ـ وأرخ وفاته أيضاً السيد عبد الهادي بن السيد علي الياسين ـ وهو أخو السيد حسين الياسين المتقدم ـ فقال:

أيُّ يومٍ ملأ الكون أساً وغدى في القلْبِ جمْراً موقدُ
ذاك يومٌ فيه أرخْ (بِبُكاً غاب لله كريماً أحمدُ).

١٤١٧هـ



٥ـ وقال مؤرخاً عام وفاته مؤلف هذا الكتاب هاشم محمد الشخص:

كمداً قلبُ الهدى ذاب وأصاب الدين ما صاب
وغدا الناسُ حيارى ودموعُ العين تنسابْ
مذ نعى الناعي بـ (هَجْرٍ) علماً غاب فما آبْ

أعلام هَجَر:ج/١

ذاك مَـنْ مِـنْ علمـهِ الجـم وتقـاهُ الكـلُّ مـا خـابْ
قلـتُ فـي تاريخـهِ: (إيْ أحمـدُ الطـاهرُ قـدْ غـابْ)

١٤١٧هـ



مؤلفاته:

له مؤلفات وكتابات في الفقه والأصول يـأبى الإفـصاح عنهـا ولا يعتبرها تستحق الذكر، والذي عرفناه منها هو:

١- تقريرات لأبحاث أساتذته في الفقه والأصول.

٢- حواشي على عدد من الكتب الفقهية والأصولية.



١٧- الشيخ أحمد السَّبُعي(١)

... ـ بعد ٨٥٤هـ

آل السبعي - نبذة عن حياته - مشائخه والراوون عنه - وفاته - ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره

هو الشيخ فخر الدين أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن علي ابن حسن بن علي بن محمد بن سَبُع (أو سُبَيع) بن سالم بن رفاعة

(١) له ذكر وترجمة في:
١- أعيان الشيعة: ج٣ ص١٢٣ - ١٢٥.
٢- أمل الآمل: ج٢ ص١١٤.
٣- أنوار البدرين: ص٣٩٦.
٤- دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٧ مادة (أحساء).
٥- الذريعة: ج٢ ص٤٣٤ وج٨ ص٩٨ وج١٢ ص١٥٤ وج١٣ ص١٠٨ وج١٤ ص١٨.
٦- روضات الجنات: ج١ ص٦٨ و٦٩ و٧٠....، ويراجع الجزء المطبوع بتعليقة الروضاتي: ص١٥٥ و١٦٠ و١٦٣.
٧- الروضة البهية: ص١١٦ و١١٧.
٨- رياض العلماء: ج١ ص٢٩ و٦٢. وج٧ ص١٢٢.
٩- ريحانة الأدب: ج٢ ص٤٣٣.
١٠- طبقات أعلام الشيعة قرن ٩ ص٧.
١١- الطليعة خ.
١٢- الغدير: ٧ ص٤٢.
١٣- كشكول البحراني: ج١ ص٣٠٤.
١٤- الكنى والألقاب: ج٢ ص٣٦.
١٥- لؤلؤة البحرين: ص١٦٨.
١٦- لباب الألقاب: ص١٣٦.
١٧- معجم شعراء الحسين خ.
١٨- معجم المؤلفين: ج٢ ص١٢٣.

الرفاعي السَّبُعي أو (السُّبَيعي) الأحسائي القاري .

من مشاهير علماء الإمامية، فقيه مجتهد وشاعر كبير.

وكان والده أيضاً من كبار العلماء والشعراء كما سيأتي.

آل السَّبُعي:

أسرة (السَّبُعي) كانت من الأسر العلمية الجليلة ذات المقام الشامخ والشأن الرفيع، ويعود نسبهم إلى سَبُع بن سالم بن رفاعة، ولذا يقال لهم (السَّبُعي) - أو (السُّبَيعي) أحياناً-.

وقد تخرج منهم عدد كبير من العلماء والشعراء سنأتي على ذكر من عرفناه منهم إن شاء الله تعالى، وكان أبرزهم وأقدمهم الشيخ أحمد السَّبُعي - صاحب الترجمة - ووالده الشيخ محمد.

وسنلاحظ في ما يأتي من التراجم أن بعض من يلقب بـ (السبُعي) من السادة العلويين، والمعروف أن (بيت السبعي) ليس من الأسر العلوية، وبعد التحقيق تَبيَّنَ أن هؤلاء السادة ينتسبون إلى (آل السبعي) من طرف الأم وغلب عليهم لقب (السبعي) تبعاً لأمهم كما هو جارٍ كثيراً بين القبائل العربية وغيرها، وبهذا الصدد جاء في (تحفة الأزهار) - للسيد ضامن بن شدقم – ما حاصله: «إن السيد

محمد بن علي بن محمد بن السيد أحمد المدني الموسوي[1] تزوج آمنة بنت العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبعي – والد المترجم له – وأولدها سبع بنين عرفوا بـ (آل السَّبْعي) نسبة إلى أمهم آمنة...»[2].

وسيأتي من السادة (آل السَّبُعي) السيد محمد بن عبد الله بن علي بن محمد السبعي إن شاء الله تعالى.

و(آل السبعي) موجودون اليوم في قرية (الحُلَيلة) بالأحساء، ويقال لهم (السُّبَيعي)، وهم من وجهاء القرية وأشرافها، وليسوا من العلويين، ومنهم الخطيب الفاضل المعاصر الحاج ملا محمد بن حسين آل مبارك السبعي المتوفى ١٤١٠هـ وسيأتي ذكره في قسم الخطباء ، ولم أسمع بوجودٍ لـ (آل السبعي) في مكان آخر.

وفي قرية (القارة) – المجاورة لـ (الحُليلة) – توجد موقوفات معروفة إلى اليوم باسم (موقوفات السبعي)، كما يوجد منزل يسمى (بيت السبعي) تُهْدى إليه الذبائح والنذورات في عشرة المحرم ، وتتبعه راية تعرف أيضاً بـ (راية السبعي) يعتقد فيها الناس ويتبركون بها.

(١) سيأتي في ترجمة السيد خليفة الأحسائي أن السيد أحمد المدني هذا جدّ لعدد من الأسر العلوية الكبيرة في الأحساء وغيرها.
(٢) تحفة الأزهار: ج٢ خ.

والمظنون قوياً أن (بيت السَّبعي) هذا هو منزل الشيخ علي بن الشيخ محمد السبعي - أخي المترجم له -، وستأتي ترجمته، كما سنذكر هناك زيادة تفصيل في شأن هذا البيت.

ويظهر مما ذكر أن (آل السبعي) كانوا يسكنون قرية (القارة) وكانت موطن المترجم له وموطن ذويه.

أما السادة من (آل السبعي) فقد كانوا يسكنون في نفس المنطقة أيضاً - إما في قرية (القارة) أو (التويثير) الملاصقة لـ(القارة) - لكن لا نعرف لهم وجوداً اليوم، والظاهر أن عقبهم لا زال موجوداً لكن غلب عليهم لقب آخر والله أعلم.

نبذة عن حياته:

كانت قرية (القارة) - بالأحساء - موطن المترجم له وموطن أسرته - كما مرَّ - والمظنون أنه بها ولد ونشأ، ولا نعلم تأريخ مولده كما لا نعرف عن حاله إلا اليسير.

ومن الأحساء هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية، حيث المراقد المقدسة والمراكز العلمية العريقة، وهناك أكمل دراسته بجد واجتهاد حتى أصبح في عداد العلماء البارزين والفقهاء المحققين.

وفي سنة ٨٤٠هـ كان المترجم له في (النجف الأشرف)، حيث كتب بخطه (نضد القواعد الفقهية) - للمقداد السيوري -، وفرغ من تصحيحه في (النجف) في (١٦ شوال ٨٤٠هـ). وبعد هذا التأريخ غادر العراق إلى بلاد (الهند) وتوطن بها حتى توفي، وفيها ألف كتابه (الأنوار العلوية) سنة ٨٥٣هـ كما سيأتي.

مشائخه والراوون عنه:

تتلمذ على عدد من العلماء الأفاضل، عرفنا منهم:

١- الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المتوَّج البحراني المتوفى بعد عام ٨٠٢هـ(١).

٢- الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ

(١) أكد السيد الأمين في (الأعيان): ج٣ ص١١ و١٣ والشيخ آقا بزرگ في (أعلام الشيعة) قرن ٨ ص٧ وقرن ٩ ص٣- ٥، وفي (الذريعة): ج٤ ص٢٤٦ أن ابن المتوج البحراني اثنان متعاصران أحدهما المذكور أعلاه والثاني هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج...، وهل أن المترجم له - أحمد السبعي - تلميذ للأول أم الثاني؟ صرح في (الذريعة) و(الأعيان) أنه تلميذ للأول، لكن في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ٩ ص٥ عاد الشيخ آقا بزگ واعتبر السبعي تلميذاً لابن المتوج الثاني.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن في كلام السيد الأمين وصاحب (الذريعة) تشويشٍ وخلط في تحديد مؤلفات ابني المتوج البحرانيين وتلاميذهما وباقي خصوصياتهما - بناء على التغاير بينهما - حتى أن صاحب (الذريعة) ذكرهما مرتين، مرة في عداد علماء القرن الثامن وأخرى في عداد علماء القرن التاسع.

وله أيضاً الرواية عنهما.

٣- ويروي أيضاً عن الشيخ محمود الشهير بابن أمير الحاج العاملي عن الحسن بن عشرة عن الشهيد الأول.

أما الراوون عنه فلم نعرف منهم سوى السيد كمال الدين موسى الموسوي الحسيني الأحسائي الآتي ذكره[1].

وفاته:

توفي في (الهند) بعد (٢٥ رجب سنة ٨٥٤هـ)؛ لأنه فرغ في هذا التأريخ من كتابه (الدرَّة الدرّية)، ولم يذكر له بعد هذا التأريخ شيء، كما لم يحدد أحد عام وفاته.

أما ما جاء في (أعيان الشعيه) - وعنه نقل في (الكنى والألقاب) وغيره - من أن المترجم له توفي عام (٩٦٠ ونيف) فليس بصحيح أبداً، وذلك لأمور:

الأول: إنّ والد المترجم له الشيخ محمد السبعي توفي عام ٨١٥هـ كما جاء في (أعيان الشيعة) نفسها[2].

ثانياً: إنّ المترجم له يروي عن ابن المتوَّج البحراني - كما مر -، وابن المتوَّج كان حياً في بداية القرن التاسع ولم يتجاوز عمره أوائل

(١) عوالي الآلي: ج١ ص٧.
(٢) أعيان الشيعة: ج٩ ص٣٨٣.

هذا القرن.

ثالثاً: فرغ المترجم له من كتابه (سديد الأفهام) سنة ٨٣٦هـ - كما يأتي -، وكل ما صدر عن قلمه لم يتجاز أواسط القرن التاسع.

فبملاحظة هذه الأمور لا يمكن القول إن المترجم له بقي حيّاً حتى عام ٩٦٠هـ ؛ إذ معنى ذلك أنّه عاش قرابة قرنين من الزمن.. والذي أظنه إن المترجم له توفي عام (٨٦٠ ونيف) وقد وقع الخطأ بإبدال الثمانية بالتسعة نظير ما وقع فيه من الخطأ صاحب (روضات الجنات)، حيث جعل تأريخ فراغ المترجم من كتابه (الأنوار العلوية) عام ٩٥٣هـ بينما الصحيح أن تأريخه كان ٨٥٣هـ كما صرح به في (الذريعة) وغيرها.

ثناء العلماء عليه:

١- قال في حقه الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: «الشيخ الفاضل الكامل العالم بفنّي الفروع والأصول المحكم لقواعد الفقه والكلام جامع أشتات الفضائل فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي»(١).

٢- وقال عنه في (رياض العلماء): «الفاضل الفقيه الجليل، المعروف بالسبعي، صاحب كتاب (شرح القواعد)، كان من أجلة تلامذة الشيخ جمال الدين ابن المتوَّج البحراني»(٢).

(١) عوالي الآلي: ج١ ص٧.

(٢) رياض العلماء: ج١ ص٦٢.

٣- وفي (روضات الجنات): «الشيخ فخر الدين أحمد السبعي الفاضل الفقيه المشهور ، المتوطن بلاد الهند غالباً»[١].

٤- وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب): «الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الأحسائي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً...».

٥- وجاء في (أنوار البدرين): «العالم الكامل النحرير فخر الدين الشيخ أحمد السبعي ، الفاضل الفقيه ، صاحب (شرح قواعد العلامة) من العلماء الفضلاء...».

٦- وقال الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة) واصفاً المترجم: «كان فاضلاً في الدين متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم جاء من بلاد البحرين إلى العراق، ثم سكن في الهند حتى مات»[٢].

٧- وقال في (ريحانة الأدب) ما ترجمته: «الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله الأحسائي السبعي من أكابر علماء الإمامية عالم فاضل فقيه جليل القدر شاعر ماهر، وآثار قلمه حاكية عن تبحر علمه...».

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٦٨.

(٢) أعيان الشيعة: ج٣ ص١٢٤.

مؤلفاته:

لقد عُرِفَ المترجم له بـ (الفاضل الفقيه) - كما وصفه جل من ذكره -، وقد كان فعلاً متخصصاً في الفقه ومبدعاً فيه ولذا نجد أن كل مؤلفاته - التي سنذكرها- فقهية ومهمة، وقد وصفه في (الطليعة) بأنّه كان (متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم) - كما مرَّ - مما يدل على أن للمترجم له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها.

وإليك ما نعرفه من مؤلفاته:

١- الأنوار العلوية في شرح (الرسالة الألفية): في الفقه - للشهيد الأول - وهو شرح مبسوط ألفه بطلب من السيد علي العلوي بن شمس الدين محمّد بن الحسن الحسيني اللايجي من السادة الأجلاء الرؤساء بالهند، وباسمه سمي الكتاب، فرغ منه في (منهدري) بالهند في (٢١ جمادى الأول ٨٥٣هـ) وفرغ من تبييضه في الهند أيضاً في (٢٥ صفر ٨٥٤هـ).

قال في (روضات الجنات): «ولم أقف إلى الآن فيما وقفت عليه من شروحها (الألفية) المشهورة - مثل شرح الشيخ علي المحقق وشرح الشيخ إبراهيم القطيفي وشرح الشهيد الثاني وشرح محمد بن أبي جمهور الأحسائي وشرح الشيخ محمد بن نظام الدين

الإسترابادي - على شرح أتم منه وأجمع للأصول والفروع بمعنييهما وللفوائد الخارجية الكثيرة...»(١).

وفي (الذريعة): إن المترجم له جعل للكتاب مقدمة مفصلة في (أصول الدين) تقرب من خمسمائة بيت، والنسخة الخطية للكتاب كانت موجودة عند حفيد السيد كاظم الطباطبائي اليزدي في النجف.

٢- الحاشية على (الأنوار العلوية) المذكور.

٣- الدرَّة الدرية في شرح (المسألة النظرية النصيرية): وهي مسألة غامضة في الإرث فرضها الخواجة نصير الدين الطوسي، وفرغ من شرحها المترجم له (عصر الجمعة ٢٥ رجب ٨٥٤هـ).

٤- سديد الأفهام في شرح (قواعد الأحكام): في الفقه للعلامة الحلي، خرج منه إلى كتاب الوصية وفرغ منه سنة ٨٣٦هـ

٥- شرح (الرسالة الألفية): في الفقه للشهيد الأول وهو أكبر وأبسط من (الأنوار العلوية) المتقدم(٢).

٦- ديوان شعر صغير: جُمِعَ فيه ما يخص مدائح أمير المؤمنين عليه السلام. وجدتُهُ مخطوطاً عند السيد هادي بن السيد ياسين آل

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٦٩.

(٢) الذريعة: ج٢ ص٤٣٤ وج٨ ص٩٨ وج١٢ ص١٥٤ وج١٣ ص١٠٨.

بَالَيْل الموسوي الدورقي في مدينة قم المقدسة، ويعود تاريخ كتابته إلى القرن الحادي عشر الهجري تقريباً.

وبعد التحقيق في الديوان المذكور تبيّن أنّه لا يختص بصاحب الترجمة، بل هو لأكثر من شاعر من (آل السبعي) وإن كان فيه من شعر المترجم له أيضاً.

وللمترجم أشعار كثيرة أخرى لم تذكر في هذا الديوان.

ويوجد (ديوان شعر) آخر لصاحب الترجمة، جمعه الشيخ محمد السماوي في النجف، ولم أطلع عليه.

شعره:

كان (أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم) - كما وصفه في كتاب (الطليعة من شعراء الشيعة)، ويبدو أن له شعراً كثيراً في شأن أهل البيت عليهم السلام لكن لم يصل بأيدينا إلاّ القليل من شعره.

ومن شعره هذا التخميس لقصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام[1]:

أعيت صفاتُك أهلَ الرَّأي وَالنظر وأوردَتهم حياضَ العجز والخطر
أنت الذي دقَّ معناه لمُعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر

(١) ورد هذا التخميس في كتاب (الغدير) ج٧ ص٤٢، وفي (أعيان الشيعة) ج٣ ص١٢٤.

وحجة الله بل يا منتهى القدر ١

عن كشف معناكَ ذو الفكر الدقيق وَهَن   وفيك ربُّ العلى أهلَ العقول فَتَن

أنّى تَحدُّكَ يا نورَ الإله فطَن(١)   يا مَن إليه إشارات العقول وَمن

فيه الألبَّاءُ بين العجز والخطر ٢

ففي حدوثكَ قومٌ في هواكَ غووا   إذ أبصروا منكَ أمراً معجزاً فغلوا

حيَّرت أذهانَهم يا ذا العلا فعلوا   هيَّمتَ أفكار ذي الأفكار حينَ

آيات شأنكَ في الأيَّام والعُصُرِ ٣

أوضحتَ للناس أحكاماً محرَّفةً   كما أبنتَ أحاديثاً مُصحَّفَةً

أنتَ المقَدَّمُ أسلافاً وسالفةً   يا أولاً آخراً نوراً ومعرفةً

يا ظاهراً باطناً في العين والأثر ٤

يا مُطعمَ القرصِ للعافي الأسير وما   ذاقَ الطعام وأمسى صائماً كرما

ومُرجِعَ القرصِ إذ بحرُ الظَّلام   لك العبارة بالنطق البليغ كما

لكَ الإشارةُ في الآياتِ والسُّور ٥

أنوارُ فضلكَ لا تُطفي لهنَّ عدا   مهما يُكتّمه أهلُ الضَّلال بدا

تخالفت فيكَ أفكار الورى أبدا   كم خاض فيك أُناسٌ فانتهوا فغدا

معناكَ محتجباً عن كل مقتدر ٦

---

(١) في (الغدير) جاء هكذا: أنّي بِحَدِّك يا نورَ الإله فَطَن.

لــولاكَ مــا اتَّــسَقت للطهــر ملَّتــهُ كــلاًّ ولا اتَّــضَحت للنــاس شــرعتُهُ
ولا انتفت عن أسـير الـشك شـبهتُهُ أنت الـدليل لمـن حـارت بـصيرته
في طي مشتبكات القول والعبرِ ٧

أدركتَ مرتبـةً مـا الـوهمُ مـدركَهَا وخضتَ مـن غمـرات المـوت مهلكهَـا
مـولاي يـا مالـكَ الـدنيا وتاركَهـا أنتَ الـسفينة مَـن صـدقاً تمـسّكها
نجى ومَن حاد عنها خاض في الشرر٨
ضـربتَ عـن تالـد الـدنيا وطارفهـا صفحاً ولاحظَتها في لحـظِ عارفِهـا
نقـدتَها فطنـةً فـي نقـد صـيرفها أنـتَ الغنـي عـن الـدنيا وزخرفهـا
إذ أنتَ سامٍ على تقوى من البـشر ٩

من نـور فـضلك ذو الأفكـار مقتَبِس ومِـن علومـك ربُّ العلـم يلـتمسُ
لــولا بيانُــكَ أمــرُ الكــلِّ ملتــبس فلــيس مثلَــكَ للأفكــار مُلْــتَمَسُ
وليس بعـدك تحقيـق لمعتبـر ١٠

جاءت بتـأميرك الآيـات والـصحُفُ فالبعض قد آمنو والـبعض قـد وقفـوا
لولاك مـا اتَّفَقـوا يومـاً ولا اختلفـوا تَفــرَّقَ النّــاس إلاّ فيــكَ وائتلفــوا
فالبعض في جنةٍ والبعض في سقر١١

خيرُ الخليقة قومٌ نهجكَ اتَّبعت وشرُّها مَن على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أوَّلت - جهلاً - لما سَمعَتْ فالناس فيك ثلاثٌ فرقةٌ رُفعت
وفرقةٌ وقعت بالجهل والقذر ١٢

يا ويحَها فرقةٌ ما كان يمنعُها لو أنها اتَّبعت ما كان ينفعها
يا فرقة غيُّها بالشؤم مُوقعُها وفرقةٌ وقعت لا النور يرفعها
ولا بصائرها فيها بذي غور ١٣

بعُظمِ شأنكَ كلُّ الصحف تعترفُ ومن علومكَ رَبُّ العلم يغترف
لولاك ما اصطلحوا يوماً ولا تصالح الناس إلاّ فيك واختلفوا
إلاّ عليك وهذا موضع الخطر ١٤

جاءت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما وكم أشاروا وكم أبدوا وكم
والحق يظهر من بادٍ ومستتر ١٥

أقسمتُ بالله باري خلقنا قسما لولاك ما سمَّك الله العليٌّ سما
يا من له اسمٌ بأعلى العرش قد أسماؤك الغر مثل النيّرات كما
صفاتك السبع كالأفلاك ذي الإكر ١٦

أنت العليمُ إذا ربُّ العلوم جهل إذ كلُّ علمِ فشا في الناس عنك نُقل
وأنت نجم الهدى تهدي لكل وَوُلْدُكَ الغرُّ كالأبراج في فلك ال

معنى وأنت مثال الشمس والقمـر ١٧

أئمـةٌ سـور القـرآن قـد نطقـت بفضلهم وبهـم طـرق الهـدى اتَّـسقت
طوبى لنفس بهـم لا غيـرهم وثقـت قـوم هـم الآل آل الله مـن علقـت
بـهم يداه نجَا من زلَّةِ الخطـر ١٨

علـيهمُ محكـمُ القـرآن قـد نـزلا مفصِّلاً مـن معـاني فـضلهم جمـلا
هـم الهـداة فـلا تبغـي لهـم بـدلا شـطر الأمانـة معـراج النجـاة إلـى
أوج العلوم وكم في الشطر من عبر١٩

بلطف سرك موسـى فجَّـر الحجـرا وأنت صاحبُهُ إذ صـاحب الخـضرا
وفيك نوحٌ نجـا والفلـك فيـه جـرا يـا سـر كـل نبـي جـاء مـشتهراً
وسـر كـل نبـيٍّ غيـر مـشتهر ٢٠

يلومني فيـك ذو جهـل أخـو سـفه ولا يـضرُّ محقّـاً قـولُ ذي شُـبه
يـا مَـن تَنَـزَّهَ عـن نـدٍّ وعـن شَـبَهٍ أُجـلُّ قـدركَ عـن قـول لمـشتبه
وأنت في العين مثل العين للـصُّور ٢١



ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أترى وقوفكَ في رسوم ديار … تقضي به وَطَراً من الأوطار
أو أنَّ مهراقَ الدموع بِمَنزِلٍ … عافٍ تبلّ به غليلاً واري
إني أُعيذك أن تجود بمدمعٍ … في رسم دارٍ دارس الآثار
هيهاتَ ما إهراق دمعكَ بالذي … يشفي الغليل من الزناد الواري
أعرفتُ مثلكَ في الوقار وفي الحجا … يبكي الديار بلا حجاً وَوَقار!؟
أرأيتُ مثلكَ بعد شيب عذاره … يُمسي ويصبح حالقاً لعذار!؟

أرأيتُ مثلكَ يرتضي الدنيا له … داراً وما الدنيا بدار قرَار!؟
لا ترتضي الدنيا وإن هي أقبلت … نفسُ اللبيب فكيف في الإدبار
سلها عن الماضين من عشّاقها … ماذا بهم فعلت على التكرار
عشقوا لها فسقتهمُ من كأسها … مسمومة في ريّها المُشْتَارِ
وَلَسَوف تشربُ فَضْلَةَ الكأس الذي … شربوا بها في سالف الأعصار
هل هذه الأيّام غير مراحل … نجتابها وتجوب في الأعمار
تجري لغايةِ هالكينَ وأنت في … مضمارها تجتابُ في المضمار
والغاية القصوى التي تجري لها … إمّا إلى الجنَّات أو للنّار
وإذا أردتَ الخلدَ فاهتف مادحاً … لبني النبي العترة الأطهار

واغـنم عظـيم الأجـر قبـل فواتــه ... فــي مــدح قــوم ســادة أبــرار
وإذا أتـى الـشهر المحـرم فـابكهم ... بفرائــد مــن بحــرك الزّخّــار
حتـى تبـلّ الـرِّدنَ منـكَ بمـدمع ... قــانٍ كحُمْــرة أرجــوان نــزار
أو مـا تـرى البـرق الـذي أعلامـه ... محمــرة مــن دمعهــا المــدرار؟
ألفَ البكاءَ علـى الحـسين فـسحبه ... بحنينهـا تحكـي حنـين عــشار
يا برق قف بالـسحب وقفـةَ موجَـع ... نبكــي علــى ريحانــة المختــار
يــا بــرق أسـعدني بـدمعكَ إننـي ... أرقٌ مــن الترحــال والتّــذكار
يــا بــرق دمعــي وَاكــفٌ متحــدّرٌ ... لمعفّــرٍ فــي التــرب والأحجــار
يــا بــرق قلبــي مُوجَــع متقطّــعٌ ... لكريمـــه المقطـــوع بالبتّـــار

يا برق قـف بالـسحب وابـك لجسمه ... العاري ولم يرضَ التحـافَ العـار
يا برق قف بالـسحب وابـك لـشيبه ... المخضوب من دمـه الزكـيِّ الجـاري
يا بـرق سـحَّ الـدمعَ وابـكِ لمهـرِه ... البـاكي لـه والـسرج منـه عـاري

إلى أن يقول:

عجباً لرجس كيـف يعلـو مَـن عـلا ... بعـــلاهُ بـــرج الكوكـــب الـــسيّار
عجبـاً لـه يحتـزُّ رأسـاً مـن قفـىً ... قــد رَاسَ أبنــا يعــرب ونــزار
غُلّــت يــداه كيــف تــذبح كفُّــه ... بالـسيف سـيفاً للإلـه البـاري
ماَ للرُّسُوت خلـت مـن الـصدر الـذي ... مــلأ الأسـرَّةَ مــن عــلاً وفخــار؟
مــا للممالــك بعــد فقــد مليكهــا ... قد عُطِّلَـتْ فـي سـائر الأمـصار[1]؟

(١) الأحسائيات، خ، للحاج جواد الرمضان نقلاً عن مجموع ابن حديثة الجبيلي المؤرخ سنة ١٢٠٨هـ



وينسب إليه أيضاً هذه القصيدة الغراء، وهي في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

مالي وللدهر فيه عزّ مطلوبي ... وما أتاني فشيءٌ غيرُ محسوب
عجبت من صرف دهري في تصرّفه ... والدهر لا زال يأتي بالأعاجيب

مـالي وللـدهر فيـه عـزَّ مطلـوبي ... ومـا أتـاني فـشيءٌ غيـرُ محسـوب
عجبت من صرف دهـري فـي تـصرّفه ... والـدهر لا زال يـأتي بالأعاجيـب
مـا لا تقـرّ بـه عينـي يقـرّ بـه ... ومـا أروم فمـا يـأتي بتقريـب
ولم يزل مولعاً بـي فـي العنـاد ومـا ... عناده بالذي في النـاس يُـزري بـي
يروم دهري خـضوعي وهـو ممتنـعٌ ... عليه في كـلّ تـصعيدٍ وتـصويب
ولا أُقـيم علـى ربـع الهـوان ولـو ... جنيـتُ للتِّبْـرِ فيـه غيـر موهـوب
والـشهد مـرٌّ إذا شـاب الهـوان لـه ... والعـزّ يعـذب منـه كـل تعـذيب
يأبى ليَ الحسبُ الزّاكـي المقـامَ علـى ... ضيمٍ وربْـعٍ بأربـاب النهـى مُـوْبي
ومـا دهتنـي مـن الأحـداث نائبـةٌ ... إلاّ تُهـذِّبُ نفسـي أيَّ تهـذيب
والحـرُّ كـالتِّبر يـصفو فـي سبائكه ... في النار والصبرُ جـلاً ضُـرّ أيـوب
صـبر الكـريم بـه تـسموا مراتبـه ... والعـود تثقـب فيـه النّـار بالطيـب
فخري يَزيدُ على عـسري ولـست علـى ... سِـري بمبـتجحٍ فـي غيـر أُسـلوبي
ولا يقود الهـوى نفـسي إلـى طمـعٍ ... عليـه ألحـا بتعنيـفٍ وتأنيـب



يا متعبَ النفس في شـدٍّ ومرتحـل ... والرزق تُدْرِكُـهُ فـي غيـر تغريـب
أقصر فما كانَ مكتوبـاً أتـاكَ ولـم ... تنل من الرزق شيئاً غير مكتوب
والمرء فـي الـدهر مكـذوبٌ بمـا ... أيَّامُهُ وهـو يرجـو وعـدَ مكـذوب

حتى إذا واصلته ساعةً حُجِبت ... عنه وأصفت هواها غيرَ محجوب
تأتي إلى عاشقٍ من عاشق ولها ... مع ذا وهذا مواعيدٌ لعرقوب
هب أنه نال دنياه بأجمعها ... أليس يصحب منها غيرَ مَصحوب
أليس يترك فيها كلّما جَمعت ... كفَّاه من غير مغصوبٍ ومغصوب
أليس يرحل عن محبوب مُهْجَتِه ... فيها ويسلو هواه كلُّ محبوب



يا ربِ عطفاً على عبدٍ له شقيت ... نفسٌ وقد رغبت في غير مرغوب
أدعوكَ يا واحدي فيما جنيتُ وما ... جنيتُ إلاّ لمخشيّ ومرهوب
إذا تذكَّرتُ وهناً ما جنيتُ هَمَتْ ... عيني بدمعٍ على الخدَّين مسكوب
فاضت عيوني على ما قد جنيتُ دماً ... كأنَّ أجفانها أجفان يعقوب
أدعو إلهي وما لي في الدنا عملٌ ... أولي به غير حبّي للمناجيب
أعني الهداة بني طه أجل فتىً ... زاكٍ إلى العنصر الفهريّ منسوب
النازلين من العَلياء ذروتَها ... والفاخرين بفخرٍ غير مجلوبِ
والسالكين إلى المجد المؤثَّل من ... سبلٍ لأهل المعالي كلَّ ملحوبِ
والحابسين على الضيفان ما جمعوا ... إذا المتالي شكت عقر العراقيب
والمسرعين إلى الجُلاَّ فإن دهمت ... جلَوا إليها فجلَّوا كَربَ مكروب
والواكفين بتِبْرِ من أكفّهمُ ... تُغْني فتهمي بمنهلّ الشآبيب

والمغمدي السيف في هام الكماة إذا الـ ... ـشـظُّوا بطعنهمُ ضمَّ الأنانيب
والقائدي الخيلَ تردي في أعنَّتها ... إلى المصاعيب بالشوس المصاغيب
تَنقضُّ كالشهب في يوم الهياج أو ... ـفَتْحِ الكواشرُ من فوق اليعابيب
أكرم بعزٍ على عزٍ محجَّلةٍ ... من اليعابيب والجود السلاهيب
فهنَّ كالسُّفْنِ في الوادي جرى بدمٍ ... وهنَّ كالفتح في عالي الشآجيب
كم من حصان أباحت في الحصون لهم ... كالشمس تشرق من بين الجلابيب
فسمرهم تَجْلبُ السمرَ الحسانَ لهم ... والبيض تمنح للبيض الرّعابيب
ذلّت لبأسهم شمّ المعاطس من ... شوس الأعاجم أو صيد الأعاريب
حتى الهراقل من واديّ هرقلةٍ ... أمسى لها في الصياصي قلب مرعوب
وانقاد شوس الأحابيش العصاة لها ... والهندِ والسندِ والأتراكِ والنّوبِ
بسيف والدهم لم يبق من بطل ... يوم القليب إليه غير مقلوب
سَلْ شيبةً عنه في ذاك القليب وسل ... مَن قد رماه من الشبّان والشيب
سَلْ عنه عمرواً بسلع يوم جدّله ... بأبيضٍ مرهف الحدَّين مشطوب
لله دَرُّ فتىً لم يستلبه سوى ... حُوْباهُ والدّرعُ أضحى غير مسلوب
سل مرحباً يوم ولّى عنه منهزماً ... شيخاهم والرّدى في حَدِّ مذروب
ولّوا ولم يحذروا عاراً وقد نظروا ... شزراً مناياهمُ في رأس يعسوب
لكنَّ مولاهم أرداه منعفراً ... فما على الأرض عُضوٌ غير مضروب
ألقاه في الترب مَن ألقا الرياح وما ... أبقى من الرجس شيئاً غير منهوب



يــا جالــبَ البطــل الجبّــار مهجتــه … بكــل مــستعرٍ فــي الــرّوع مــشبوب
يا واهــب البــدرات المغنيــات ويــا … معطي الرغائـِب مـن بـيضٍ ويعبـوب
يــا خيــر مَــن لإلــه الخلــق صــام لــه … وخير مَـن قـام وهنـاً فـي المحاريـب
يــا ســيدي يــا أميــر المــؤمنين لقــد … أسرفتُ فيما جنت كفّـي مـن الحـوب
أرجوكَ أرجوكَ فيمــا قــد جَنَتْــهُ يــدي … وإن عطفــتَ فمــا أخــشى لِتَبْيــبِ
يا ســيدي عبــدُكَ (الــسَّبعيُّ) لــيس لــه … إلاّكَ تمنحـــــه أســـــنى المطاليـــب
وَدونَكــم يــا بنــي طــه مهذبــةً … جــاءت بأحــسنِ تهــذيب وترتيــب
رأيــتُكُم خيــرَ ممــدوح ومنتجــعٍ … ومــا مــدحتكم مــن قبــل تجريــب
علــيكم الله صــلى مــا أضــا ودجــا … صــبحٌ وجــنح بمبــيَّض وغربيــب
ومـــا دعـــا الله مـــن داع بجـــاهكم … أوحنت النيب من شـوق إلـى النِّيـبِ[1]



وتنسب إليه أيضاً هذه القصيدة العصماء في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أطَلَّــتْ والــدجى وحــفُ الجنــاح[2] … فاشــرقَ نورهــا حتَّــى الــصباح
نــضت عنهــا الخمــار فــلاح بــدرٌ … علــى غــصنٍ يميــل مــن الريــاح
يميــــل وفيــــه رمــــانٌ صــــغارٌ … فُوَيْــقَ مُوَشــحٍ قلــق الوُشــاح[3]

---

(١) ديوان السبعي المخطوط.

(٢) أي: الجناح ذو الريش الكثير، وهو كناية عن الليل شديد الظلمة.

(٣) الوُشاح - بضم الواو -: وهو شيء يشبه القلادة، عريض، يعمل من نسيج، يرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وأرد بالمُوَشَّح صدرها الذي ألبسته الوُشاح.

عــلا ذاك الموشـــحُ فـــوقَ رِدفٍ ... يمـــوج علـــى خَدَلجّـــةٍ رَداح[١]
إذا مالـــت علـــيَّ بغـــصن بـــانٍ ... أميـل مــن اشـتياقي وارتيـاحي
وإن نظـــرت إلـــيَّ بطـــرف رِيـــمٍ ... سكرتُ ولست مـن سُـكري بـصاحي
وإن بـــسمت رأيـــتُ البـــرق منهـــا ... يلـوح بمنظـرٍ فـي اللَّيـل ضـاحي
ســقتني الـرَّاح مــن عينــي غــزالٍ ... ومــن ثغــرٍ شـنيبٍ كالأقــاحي[٢]
فـــسكري مـــن رضـــاب ســـكريّ ... وألحـــاظٍ مريـــضاتٍ صـــحاح
تـصيد الـصيد بالمرضـى الـصِّحاح ... وليس تـرى عليهـا مـن جنـاح
أذوب مــن الهــوى وتــذوب لطفــاً ... كمثـل القنـد فـي المـاء القـراح
وتـــسبي بـــالمزاح كـــلَّ عقـــلٍ ... ســبته بالـــدلال وبـــالمزاح
فَتَــسْكرُ وهـــي تـــشرب مـــن دلال ... ولـــم تـــشرب لـــراحٍ فـــوق راح
كـــأنَّ رضـــا بهـــا ضَـــرْبٌ مـــشوبٌ ... بمـــسكٍ فهـــو ريحـــاني وراحـــي
ويمـــسي الموصـــليُّ[٣] لهـــا غلامـــاً ... إذا غنـــت لديـــه بـــلا اقتـــراح

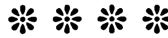


(١) الخَدَلَّجة: الممتلئة الساقين، والرَّادح: الكبيرة.
(٢) الشنيب الفم الطيب الرائحة، والأقاحي من أجمل أنواع الزهور، تشبه به الثنايا عادة.
(٣) هو إبراهيم الموصلي، مُغني معروف للعباسيين في عهد هارون الرشيد.

وتخجل حين تشدو في نظامي ... (لِمَن دِمنٌ تعفَّت من رياح)
وغَيَّرَ ما بها هوج الرياح ... فأقوت من معانيها النواحي
وقفت بها أسايلها فأعيت ... جواباً في غدوِّي والرواح
أسايلها عن المستوطنيها ... من البيض المُخَدَّمة الملاح
أسايلها عن البيض اللَّواتي ... غذاها المحض من لَبن اللِّقاح
نعمتُ بها زَماناً في شبابي ... وفي أيّام لَهوي والمزاح
كلانا في هواه ليس نُصغي ... إلى عذل العواذل واللَّواحي
ولمَّا أزمعت عني رحيلا ... بكَت من وَشْك بينٍ وانتزاح
كأن دموعها تهمي فريداً ... أنظمه فريداً في امتداح
وحيَّ على الفلاح بمدح قومٍ ... هم أولاد حيَّ على الفلاح
أُولاك أحبتي ولهم ودادي ... ومَن بهمُ غداً أرجو نجاحي
أولاكَ أعزُّ مَن ركبَ المطايا ... ومَن هو في الوغا شاك السلاح
أُولَئك خيرُ مَن منح العطايا ... وأنْدَا الناس كفّاً في السَّماح
أبوهم مَن علمتَ وليس يخفى ... عليكَ النور يشرق من براح[1]
له السبق المجلّى في المعالي ... له القدح المعلَّى في القداح
ذُعاف الخيل طلاّع الثّنايا ... إلى الأعداء بالحتف المتاح
مُروِّي البيض والسمر العوالي ... من الفرسان في يوم الكفاح
ويقري العاسلات بكلّ يومٍ ... بقصدٍ فيه معتدل الرماح
ويسري في دجنّةِ كل خطبٍ ... فيجلو منه مسودّ الجناح

(١) بَراح : اسم علمٍ للشمس .

ويُمسي كفه بالتبر تهمي ... على العافي بأنواءٍ سِحاح[1]
أمير المؤمنين وما يُسمَّى ... بها إلاَّكَ مِن أهل الصَّلاح
مدحتك يا أمينِ ربي ... ولست بسامع تفنيد لاحي
أُجاهر بالولاء ولست أخشى ... من النُصّاب أولاد السّفاح



ودونك من مهذبة القوافي ... نظاماً فاق فحل بني رياح
وما أهداكها (السبعيُّ) إلاَّ ... لتشفع في جرائمه القباح
فإن كنتَ الشفيعَ إلى إلهي ... فما أخشى ذنوبي واجتراحي
فأحْسِنْ يا أبا حَسنٍ خلاصي ... إذا ما خفت يوم الإفتضاح
وشاردةٌ أتتكَ لها شُرُودٌ ... إذا طُلِبَت وتنفر في الجماح[2]
وحاشى الله أن تهوى سواكم ... وترجو منه لي من مُسْتماح[3]
وقد جاءتك مصفيةً هواها ... تحاكي البدر من خلف السّناح
وتحكي فيكم ما قال جدّي ... (إذ عزم الشباب على الرَّواح)
أصلي خلفه وهو المجلّي ... وأجري لجريه في الإمتياح[4]

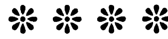
(١) الأنواء : جمع نَوء وهو نجم يسقط معه المطر ، و سحَّ وانصب بغزارة .

(٢) يقال: جمح الفرس أي تغلب على راكبه واستعصى .

(٣) المستماح من الاستماحة يعني طلب السماح و العفو .

(٤) يقال: متح فلان أي قارب الخمسين، ولعله أراد أنه كجده قارب الخمسين في العمر، أو أنه كجده في الشعر تقارب قصائده الخمسين بيتاً.

عليـــك الله صـــلّى مـــا تـــسامت عـــذافرةٌ إلـــى خيـــر البطـــاح
ومـــا حَـــدَت الحُـــداةُ لهـــا وَحنَّـــتْ بألحـــان مرجّعـــةٍ فـــصاح
وتـــسليمي عقيـــب صـــلاة ربـــي عليـــكَ بـــه ختـــامي وافتتـــاحي[1] ٥٠



هذا وقد نسب السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال) ج١ص٨٢ - ٨٤ إلى المترجم له قصيدة مطلعها:

أتـــصبُوا بعـــد مـــا ذهـــب التـــصابي وولّـــى مـــسرعاً شَـــرَخُ الـــشبابِ

وهي ليست من شعر المترجم له، بل من شعر الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد السبعي - الآتي ذكره في قسم الشعراء - كما هو مثبت في المجاميع الخطيّة عندنا.



⟸ ولا يستبعد أن تكون هذه القصيدة ليست من شعر المترجم له، بل هي من شعر أحد أحفاد أبيه الشيخ محمد السبعي الشاعر المشهور بقرينة قوله في البيت (٤٦): (وتحكي فيكم ما قال جدي)، إذ ليس للمترجم جد معروف من الشعراء، وقد اعتاد أحفاد السبعي المذكور أن يختموا قصائدهم بمثل ما تقدم و الله أعلم .

(١) ديوان المترجم المخطوط.

١٨ ـ الشيخ أحمد بن فهد(١)

... بعد ٨٠٦هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ومرقده ـ ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ رسالة أدبية

هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن فهد (٢) بن حسن بن

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعيان الشيعة: ج٣ ص٦٦.
٢ـ أمل الآمل: ج٢ ص٢١.
٣ـ أنوار البدرين: ص٣٩٦.
٤ـ تنقيح المقال: ج١ ص٧٦ و ٩٣.
٥ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٥ مادة (أحساء).
٦ـ الذريعة: ج٤ ص٢٤٦ وج٧ ص٢٢٢ وج٢٤ ص١٠ و ج٩ ص٢٩.
٧ـ رجال بحر العلوم: ج٢ ص١١١ ـ ١١٤.
٨ـ روضات الجنات: ج١ ص٧٥ وص١٧٩ ـ ١٨١ من الجزء المطبوع بتعليقة الروضاتي.
٩ـ الروضة البهية: ص١٢١ ـ ١٢٢.
١٠ـ رياض العلماء: ج١ ص٥٥.
١١ـ رياحانة الأدب: ج٨ ص١٤٤.
١٢ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص٢.
١٣ـ الفوائد الرضوية: ٣٥.
١٤ـ فهرست آل بويه وعلماء البحرين: ص٧٠ و ٨٨.
١٥ـ كشكول البحراني: ج١ ص٣٠٣.
١٦ـ الكنى والألقاب: ج١ ص٣٨١.
١٧ـ لؤلؤة البحرين: ص١٧٦ ـ ١٧٧.
١٨ـ مراقد المعارف: ج١ ص٧٩.
١٩ـ معجم رجال الحديث: ج٢ ص١٩٠.
٢٠ـ معجم المؤلفين: ج٢ ص٤٦.

(٢) المعروف في كتب التراجم أن (فهد) أب لـ(ابن فهد الأحسائي) وهو جد لـ(ابن فهد الحلي)، والصحيح أنّه جد في كليهما، نص على ذلك صاحب (الذريعة)، ودل عليه أيضاً ما جاء في (رجال بحر العلوم) و(فهرست علماء البحرين).

محمد بن إدريس بن فهد المضري الأحسائي القاري.

من مشاهير فقهاء الإمامية وأجلائهم .

نبذة عن حياته:

كان موطنه في (الأحساء) بلدة (القارَة) المعروفة، وبها قضى أيام شبابه الأُولى[1]، ولعله بها ولد ونشأ، لكن لا نعلم سنة مولده، كما لا نعلم عن حاله إلاّ اليسير.

و(المضري) نسبة إلى (مضر) اسم محلة كانت معروفة في بلدة (القارة) بالأحساء ـ ولها ذكر في كثير من الوثائق القديمة ـ كان المترجم يسكن فيها.

كما يوجد في (القارة) مسجد يسمى (مسجد أبو فهد) يقع في (فريق الخل) على يسار الذاهب إلى (حسينية الخل) يحتمل قوياً أنه مسجد شيخنا المترجم (ابن فهد الأحسائي)، أو لعلهُ سُميَ باسمه تجليلاً له و تَشَرُفاً باسمه.

ومن الأحساء هاجر المترجم له إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية، واستوطن مدينة (الحلَّة)، وكانت (الحلَّة) آنذاك المركز الرئيس لإشعاع علوم أهل البيتعليهم السلام وإليها يأوى كبار علماء الإمامية.

---

(١) هكذا ذكر الشيخ محمد باقر أبو خمسين في كتابه المخطوط (علماء هجر وأُدباؤها في التأريخ) ص٣.

وبعد أن قضى وطره من العلم وأصبح من أكابر الفقهاء وأجلائهم قرَّر الاستيطان الدائم في (الحِلَّة)، وأقام بها مشتغلاً بالعلم والتأليف والتدريس حتى وفاته.

هذا وله الرواية عن أُستاذه الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسين بن المتوَّج البحراني - أُستاذ الشيخ أحمد السبعي المتقدم -، وتأريخ الإجازة منه سنة ٨٠٢هـ[(١)]، وابن المتوَّج يروي عن العلاّمة الحلي.

ولابدّ أن للمترجم مشايخ آخرين لكن لم نطّلع عليهم.

وممن روى عن المترجم له الشيخ جمال الدين حسن الشهير بـ (المُطوَّع) الجَرْواني الأحسائي الآتي ذكره[(٢)].

وكان معاصراً لسميّة الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلي المتوفى سنة٨٤١ هـ، والذي كان يقيم في كربلاء، ويقال لكل منهما (ابن فهد)، كما أن لكل منهما شرح على كتاب (الإرشاد) - للعلاّمة الحلي - وكلاهما أيضاً يرويان عن ابن المتوج البحراني. ولهذا يقع الخلط والاشتباه بينهما كثيراً، وممن وقع في ذلك السيد بحر العلوم في رجاله، حيث ترجم لابن فهد الحلي ونسب له (خلاصة التنقيح)

---

(١) طبقات أعلام الشيعة القرن : ٩ : ٤ .

(٢) عوالي اللآلي: ج ١ ص : ٦.

الذي هو من مؤلفات ابن فهد الأحسائي[(١)] .

وفاته ومرقده:

توفي (قدس سره) في وطنه الثاني مدينة (الحلّة) - بالعراق - بعد سنة ٨٠٦هـ حيث فرغ من كتابه (خلاصة التنقيح) في هذا التأريخ، ولم يعلم له بعد هذا التأريخ شيء ، وجاء في (مراقد المعارف) أنه توفي في أوائل القرن التاسع الهجري .

ومرقده الشريف معروف مشهور في (الحلَّة) إلى الآن ، ويقع في (محلة الطَّاق) بشارع الكوَّازين إلى جانب (جامع الكوَّازين) ، وهو عبارة عن غرفة كبيرة عليها قبة صغيرة طليت بالصبغ الأخضر ، كما يشاهد في الصورة .

وقيل : إنّ القبر المعروف في (كربلاء) – قرب المخيَّم – و المشهور أنه لـ (ابن فهد الحلي) هو قبر (ابن فهد الأحسائي) – صاحب الترجمة – ، وأما القبر الذي في (الحِلَّة) فهو لـ (ابن فهد الحلي)[(٢)] ، لكن علَّق على هذا القول في (مراقد المعارف) بقوله : ((وذلك خلاف التحقيق وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين والمتأخرين

(١) راجع رجال بحر العلوم: ٢/ ١١١.
(٢) أنوار البدرين : ص٣٩٨

المعتضدة بالشهرة و التلقي من ابن فهد الأسدي الحلي مرقده بأرض الطف ....))[١].



((مرقد بن فهد الأحسائي في (الحِلَّة)))

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي: - في كتابه (العوالي) -«الشيخ النحرير العلاّمة شهاب الدين أحمد بن فهد... الأحسائي»[٢]

(١) مراقد المعارف : ج١ ص٨٠

(٢) عوالي اللآلي: ج١ ص٦ و٢١.

وقال في (رياض العلماء): «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضاً من أجلّة علماء الإمامية وفقهائهم...».

وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «العالم العامل المحقق الكامل الأسعد الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي..».

وقال في (تنقيح المقال): «أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس شهاب الدين الأحسائي... شيخ كبير عالم ثقة».

وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وكان ابن فهد الأحسائي من العلماء الأجّلاء والفقهاء الأتقياء...».

وقال في (ريحانة الأدب): «أحمد بن فهد... الأحسائي من ثقات العلماء وفقهاء الإمامية في أوائل القرن التاسع الهجري».

مؤلفاته:

١- خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح: موسوعة فقهية كاملة في مجلدين كبيرين من أوّل الفقه إلى آخره، فرغ منه في (٢٣ رمضان سنة ٨٠٦هـ).

وهو شرح استدلالي على كتاب (الإرشاد) للعلامة الحلي، قال في آخره: «تمَّ الكتاب الموسوم بـ (خلاصة التنقيح في المذهب الحق

الصحيح) ، في ثالث وعشرين رمضان سنة ست وثمانمائة على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس، حامداً لله مصلّياً على رسوله، رب اختم بالخير وأعن»[1] .

ونسخ الكتاب الخطية لا تزال موجودة في بعض المكتبات العامة، منها نسخة في مكتبة الإمام الحكيم في (النجف الأشرف).

وأخيراً طُبع المجلد الثاني من الكتاب – الذي يبدأ بكتاب النكاح وينتهي بكتاب الديات – في مجلدين كبيرين ، تحقيق ونشر المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات في قم المقدسة ، سنة ١٤٢٢هـ .

٢- عدة الداعي: في الأدعية والأوراد، نسبه إليه في (أنوار البدرين).

٣- الناسخ والمنسوخ: ذكره في (الذريعة)[2] .

٤- رسالة أدبية: على شكل قصة، صوَّر بها صراع المؤمن مع قوى الشر، وهي ما سنختم به هذه الترجمة .

---

(١) الذريعة: ج٧ ص٢٢٣، و(روضات الجنات): ج١ ص٧٥.

(٢) الذريعة: ج٢٤ ص١٠.

هذا ما عرفناه من مؤلفاته ، وأماً ما جاء في كتاب (معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية) ـــ ج١ رقـم ٣٢٣ و ٥٦٩ و ٥٧٦ ـ مـن نسبة ثلاث مؤلفات للشيخ أحمد بن فهد الأحـسائي (هـي : كفايـة الطالبين في أحوال الدين ، و النهاية في خمسمائة آية ، والوسيلة في فتح مقفلات القواعد) ـ اعتماداً علـى كتـاب (الـذخائر) للـشيخ محمد علي آل عصفور البحراني ـ فهو اشتباه جزمًا ، والكتب الثلاثة المذكورة هي للشيخ أحمد بن عبدالله بن المتَوَّج البحرانـي المتـوفى سنة ٨٢٠هـ .

رسالة أدبية:

في ختام هذه الترجمة نثبت هذه الرسالة الأدبية الرائعة من إنـشاء المترجم له، وقد عثر عليها الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي في البحرين سنة ١٤٠٠هـ ضمن مجموعة خطية تأريخها ١٣٤٤هـ بقلـم محمّد علي بن علي بن الحاج عبد الله بـن عبـد الـرزاق الآجـامي القطيفي.

قال الشيخ الهلالي في مقدمة هذه الرسالة: «قد صوَّر بها المؤلـف صراع المؤمن مع قوى الشر، وكيف انتـصر عليهـا بجنـود الإيمـان وأعوانه، وحسب علمي أن هذه الرسالة غير مطبوعة، وهي من روائع

الأدب المنثور الأحسائي لذلك الزمان، وقد جاءت على غرار (رسائل السيد الداماد) و(رسالة الغفران) للمعري».

وهذا هو نص الرسالة:

قال صاحب المجموعة: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه رسالة الشيخ أحمد بن فهد[1] (قدس الله سره)، فقال - بعد البسملة والحمد-:

«مثل المؤمن في الدنيا كمثل المدينة وحولها أسوار قد أحاطت بها، وقلبه في تلك المدينة كالقصر للمَلِك، والإيمان في قلبه كمثل المَلِك. وفي ذلك للمَلِك سرير وهو التوحيد، وله تاجٌ وهو المحبة، وله وزيرٌ وهو العقل، وله حاجبٌ وهو التقوى، وله صاحب وهو العلم، وله نديم وهو الزهد، وله صاحب سر وهو الذكر، وله علَمٌ وهو الأنس، وله سراج وهو الحكمة، وله سيف وهو الحق، وله درع وهو التوكُّل، وله رسول وهو الصدق، وله منار وهو الإقرار، وله سجن وهو الخوف، وله دليل وهو الفراسة، وله بوّاب وهو المراقبة، وله غلق على باب المدينة وهو البر، وتحته حصانٌ وهو الشكر،

(١) الشيخ أحمد بن فهد مشترك بين اثنين ـ كما مرّت الإشارة ـ أحدهما أحمد بن فهد الأحسائي صاحب الترجمة، والثاني أحمد بن فهد الحلي.
ولجملة قرائن في المخطوطة ـ التي كل رسائلها لعلماء منطقة (البحرين) ـ يقول الشيخ جعفر الهلالي: إن هذه الرسالة للشيخ أحمد بن فهد الأحسائي وليست لابن فهد الحلي.

وتحته جنود ينصحونه، وله أصحاب لا يخالفونه.

فبينا هو في قصره، معتكفٌ على نهيه وأمره إذ أقبل بعض جماعته المشفقين وقال له: أيها الملك الكريم إن الشيطان الرجيم قد أقبل وتوجه إليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعدَّ في مدينتك، فأنا أظنّه غداة غد واصل، وعلى مدينتك نازل، وعن حربك غير ناكل، فأذَّن الملك في جماعته وبأهل النصح من خاصته وأعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالرد والجواب.

ثم التفت إلى الوزير وهو العقل الخطير وقال: بماذا تشير، فقال: نحفر حول مدينتنا خندقاً من الزهد فإنه لبأس عدوّنا يصدُّه ولكيده يردّه، فسارعوا يحفرون بمعاول القلق وأطلقوا في مجاريه الدموع والأرق، فلما أحاط الخندق بالمدينة أنشأ في الحال ينشد ويقول:

ولمّا أحاطت بي جُنُودُ وساوسي ... حَفَرتُ بزهدٍ حول قصريَ خندقا

حفرناه في أرض التودّد والصّفا ... وأجريتُ فيه دَمْعَ عينيَّ مُدْفَقا

وصابرتُ وجدي واعتزمتُ بخالفي ... وأصبحتُ من كَيْدِ المكايدِ مُطلقا

فبينا هو كذلك إذ عَلَتْ غَبرةُ الباطل، وأقبل العدوُّ بين فارس وراجل، فنزلَ الهوى بيمين المدينة ورب خيامه ودقَّ طبوله، ونشر أعلامه، وكانت جنوده عشرة وهي: الحَسَد، والكِبْر، والعُجْب، والتجبُّر، والغِلّ، والمخالفة، والحقد، والغَدر، والوسوسَة في الصدر[1].

(١) لا يخفى أنّه سقط من عدد هذه الجنود واحد وهو العاشر، ولعله سهو من قلم الكاتب.

ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي: الحرص، والشهوة، والرغبة، والقسوة، والزيغ، والشح، والبخل، والطمع، والأمل، والكسل.

ونزل حب الدنيا أمام المدينة، وكانت جنوده عشرة وهي: الرياء، والتفاخر، والتكاثر، والبطر، والشهوة، والعبث، والزور، والكذب، والغِش، والخديعة، والتفريط في الشريعة[١].

ونزل إبليس (عليه اللَّعنة) من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة وهي: الظلم، والخيانة، وترك الأمانة، والكفر، والنفاق، والأمل، والشقاق، والعداوة بين الأهل والجيران، وحب الزينة والمال، ومعصية ذي الجلال.

فَهَالَ الملكُ ما أبصر، وارتاع وتحيَّر، ثم أنشد شعراً يقول:

إنـي بُليتُ بأربعٍ ما سُلِّطوا ... إلاّ لعظم بليّتي وشقائي
إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى ... واللهُ ينصرني على الأعداءِ
إبليس يسعى في سبيل مهالكي ... والنفس تأمرني بكل بَلاءِ
وجنوده حاطوا بحول مدينتي ... يا عدَّتي في شدَّتي ورجائي

(١) هنا جاء عدد الجنود أكثر من العشرة بواحد، والظاهر أن هذا الواحد هو أحد جنود الهوى العشرة الذي سقط من محله سهواً وأضيف هنا على ما يبدو.

فأجابه وزير العقل يقول:

لا تجزعنَّ لما أبصرتَ حلَّ بنا فَحَوْلَ بلدتنا القرآنُ يحرسُنا
ونحن في سِتْرِهِ من كلِّ ناحية فنسأل الله إذ للخير وفَّقنا
فمذ عرفناه صافانا مودَّتَه لكن يُنَكِّرنا من ليس يعرفنا
ومن يكن ناسياً إبليسَ آتيَهُ ونحن نذكره والله يذكرنا

ثم إن الملك نادى: يا غياث المستغيثين، ويا أمان الخائفين، ويا صريخ المستصرخين، ويا مفرجاً عن المكروبين، ويا رجاء المنقطعين، ويا دليل الحائرين، ويا منقذ الهالكين، ويا إله العالمين.

فثبت الله جنانه، وشدَّ أركانه، وقال للوزير وهو العقل: كن أنت في مقابلة الهوى، واطلب النصر من المولى، وقد سلّمت مدينتي إليك، واعتمدت في حفظها عليك، فقال: انتدب لي إخواناً ليكونوا معي على العدوِّ أعواناً، فضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي: المحبة للخلق، والتواضع، وحسن الخلق، والذكر...(١).

قال: وسلَّم الجانب الثاني إلى حاجبه وهو التقوى، وسلم إليه من جنوده عشرة، وقال: كن أنت في مقابلة النفس، وهي: التوكل، والحياء، والصفاء، والذل، وغضّ الطرف عن المآثم، وذكر الموت،

(١) ولم يذكر الناسخ هنا بقية العشرة، ولعلّ النسخة التي نقل عنها كانت قد سقطت منها أو تلفت بقية الأعداد.

والسكينة، والوقار، والمبادرة إلى الطاعة[١].

وسلّم الجانب الثالث إلى نديمه وهو الزهد وقال كن أنت في مقابلة الدنيا، وضم إليه من جنوده عشرة وهي: الإخلاص، والطلب للحلال، والاقتصاد، والشكر، والخوف من النار، والتوبة، والصدق، والنصيحة للخلق، والآداب، والوفاء، ورفض هذه الدُنيا[٢].

قال: وسلَّم الجانب الرابع إلى صاحب سره وهو الذكر، وقال له: كن أنت في مقابلة الشيطان وضمَّ إليه من جنوده عشرة وهي: العدل، والأمانة، والإيمان، والإحسان، والحلم، والتواضع، والاستغفار، وترك الإصرار، والتهجد بالأسحار[٣].

وحفظَ الملكُ بابَ المدينة واستغاث بحول الله وقوَّته، فلما استتمَّ للملكَ قراره، نادى إبليس لعنه الله في خيله ورَجله ونصب منجنيقاتَ البهتان، وعورات الجحود والطغيان، وزحف العدوّ إلى الخيامَ ورشقوا جنود الملك بالسهام.

فلما بدا اصفرار الصباح، وارتفع سناه ولاح، وعلا بينهم الصياح، فانتضوا للصِّفاح، وهزُّوا الرياح، وتدانوا للكفاح، فعند ذلك رفع الملك يده وابتهل إلى الله في الدعاء، وقال شعراً:

---

(١) وهنا أيضاً سقط واحد من العشرة، فالمذكور من الجنود العشرة تسعة فقط.

(٢) وهنا قد جاء عدد الجنود بزيادة واحد عن العشرة، ونعتقد أن هذه الزيادة والنقيصة في عدد الجنود إنما جاء من قبل الناسخ، وقد أثبتنا ما وجدناه من دون تغيير حرصاً على أمانة النقل.

(٣) وهنا أيضاً سقط من العشرة واحد.

قَــد بَلَــغَ الأمْــرُ مُنتهــاهُ　　　وَحَــلَّ بِــي مــا تَــراهُ
مَــنْ لــم يكــن لــي ســواهُ　　　عونــا أأشــكو ســواهُ
يــا لاهيــاً فــي هــواهُ　　　لُــذْ بالمقــام الــذي تــراهُ

ثم قاد جنوده وقال: ابرزوا إليهم فإن الله ينصركم عليهم، فما أنتم أقل منهم عدداً ولا أضعف منهم مدداً، وفتح أبواب المدينة، وبادر كلٌّ قرنٍ إلى قرينِه، فأيدهم الله بالنَّصر والسكينة، وألقى في قلوب الأعداء الرعب والهلع، والخوف والجزع، وولّوا مدبرين ومما أمَّلُوْهُ خائبين، وسار جند الملك في أثرهم مجهزين ولِهَلاكهم طالبين، فمنهم من قتلوه ومنهم من أسروه، فالتجأت النفس إلى حصن المدينة فأحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وضَايَقُوها وأنشد بهذا المعنى شعراً:

أتى العقل في جيشٍ عظيم عرمرمٍ　　　فأوْقَفَ من أهل الهوى كلَّ مغرم
ونادى وحيّا[1] عسكرين كلاهما　　　ألا فاسلميْ يا أيّها النفس تسلمي
فما سلَّمت خوفاً عليها ولا لها　　　فقال التُّقَى توبي لربي وسَلِّمي

فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم، ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم)) .

قال صاحب المجموعة: وهذا ما وجدنا. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) كذا ورد هذا الشطر في الأصل وفيه غموض كما ترى.

١٩ـ الشيخ أحمد الصفار[١]

... بعد ١٢٦٦هـ

مولده ـ سيرته ـ وفاته ـ علمه وفضله

مؤلفاته ـ شعره ـ أراجيزه الفقهية

هو الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار الأحسائي الخطي. علاّمة فقيه مجتهد جليل القدر، وأديب شاعر.

مولده ونشأته:

ولد في (القطيف) وبها نشأ وترعرع، ولا نعلم سنة مولده.

سيرته:

هاجر من وطنه الأصلي (القطيف) إلى الأحساء واستوطنها منذ بداية أمره، وكان سكناه فيها في مدينة (الهُفُوف) بمحلة (الكوت).

وَتَلَقَّى في (الأحساء) جزءاً مهماً من تحصيله العلمي، كما درس - ظاهراً - في أحد المراكز العلمية خارج البلاد، لكن معلوماتنا عن

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ١٠٠، مادة (أحساء).

٢ـ مطلع البدرين: ج١، مخطوط.

٣ـ منتظم الدرين: ج١، مخطوط.

ذلك محدودة.

وعرفنا من أساتذته إثنين فقط هما:

١- الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي الأحسائي (وهو من كبار علمائنا) المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وله أيضاً الرواية عنه.

٢- الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان الشهيد الأحسائي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ

وكان بينه وبين أستاذه الشيخ علي الرمضان مودة وصحبة أكيدة عبّر عنها كل من الأستاذ والتلميذ في رسائلهما المتبادلة وأشعارهما الرائعة - التي سُجِّل بعضها في (ديوان الشيخ علي الرمضان) المخطوط -، ومن تلك الأشعار ما قاله الشيخ علي الرمضان في رسالة بعثها إلى تلميذه من (شيراز)، حيث قال:

إلى حَبِيبِيْ دُوْنَ كُلِّ المَلا   سَلامَ صَبٍّ بِالنَّوى مُبْتَلى
يَغْشاكَ ما يَشْتَاقُ قَلبي إلى   مَرءاكَ أو أوْلاكَ مَحضَ الوِلا

أما صاحب الترجمة فله في رثاء أستاذه الرمضان قصيدة رائعة مؤلمة ، قالها حين بلغه نبأ استشهاده بصورة وحشية على أيدي الوهابيين المتعصبين، وسنأتي على ذكر القصيدة في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ١٢٤٠هـ كان المترجم له أحد الوافدين إلى (إيران) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام في (خراسان) بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي، فمروا في طريقهم بمدينة (سِيْرجان) - قرب (كِرمان) - ونزلوا ضيوفاً على العلاّمة الشيخ عبد المحسن اللُّوَيْمي - المتقدم ذكره - الذي كان يقيم هناك.

وبطلب من المترجم له والمشايخ المذكورين كتب الشيخ اللُّوَيْمي (الإجازة الكبيرة) لهم جميعاً وذلك بتاريخ (٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ).

وقد تتلمذ على يدي المترجم عدد من العلماء وأهل الفضل كان أبرزهم المرجع الديني الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩هـ حيث حضر لديه برهة من الزمن في (الأحساء) قبل أن يهاجر السيد هاشم إلى (النجف)[1] ومن تلاميذه أيضا العلامة السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالنبي الموسوي القاري ، الآتي ذكره .

وكانت الأحساء ذلك الحين تزخر بكثير من العلماء الأجلاء، وفي (الهُفُّوف) - وطن المترجم - كانت هناك حوزة علمية نشيطة يشرف

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ١٠٠ مادة (أحساء).

عليها المرجع الديني في عصره الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين المولود ١٢١٠هـ والمتوفى ١٣١٦هـ والمظنون قوياً أن المترجم له كان أحد الأساتذة البارزين في هذه الحوزة وفيها تخرج عليه السيد هاشم الأحسائي وغيره.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المترجم له - رغم ماله من المقام والشأن الرفيع - كان يعتمد في تأمين معاشه على عمله وكدٍّ يمينه، والمعروف أنه كا يعمل صفَّاراً - أي يُصْلح الأواني المصنوعة من النحاس - ولذلك لُقِّبَ بـ(الصفَّار)، ولعل امتهانه لهذا العمل إنما كان في أوائل أمره.

وفاته:

كان في (الأحساء) سنة ١٢٦٦هـ حيث أنشأ في رثاء أستاذه الشيخ علي الرمضان قصيدة في التأريخ المذكور ـ كما مرت الإشارة ـ، ومن ذلك يظهر أن وفاته كانت بعد سنة ١٢٦٦هـ او في أثنائها .

هذا وللمترجم له ذرية في (الأحساء) لا تزال معروفة إلى اليوم، ويقال لهم (آل حاجّي محمد)، كذا حدثنا الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان، ومنهم الخطيب الفاضل المعاصر الشيخ محمد بن الحاج عبد الله الحاجي محمد، المولود في الأحساء سنة ١٣٨٠هـ والمقيم حالياً في مدينة (قم المقدسة) لتحصيل العلوم الدينية.

علمه وفضله:

قال في شأنه أستاذه العلاّمة الكبير الشيخ عبد المحسن اللُّوَيْمي الأحسائي في (الإجازة الكبيرة) - الصادرة له ولعدد من العلماء -: «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول... الشيخ الأوّاه والأخ في الله، الجليل النبيل، التقي النقي، أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمد بن مال الله الخطي... - إلى أن يقول - فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته، بل نقده ودرايته...»(١).

وقال عنه الحجة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين الأحسائي في مقدمة كتابه (هداية المسترشدين) - الذي ألفه بطلب من المترجم له-: «جناب العالم الفاضل والحبر الكامل والرجل الواصل، الشيخ الجليل والفحل النبيل شيخنا ومولانا الشيخ أحمد بن المبرور المرحوم الحاجي محمد - قدس سره -، لا زال ملحوظاً بعين العناية محفوظاً عن الضلالة والغواية ومتوجهاً إلى عالم اللانهاية...»(٢).

---

(١) منتظم الدرين: ج١ مخطوط.

(٢) هداية المسترشدين في معرفة ورود النصوص النورانية عن الأئمة الطاهرين. مخطوط، نسخة منه في الأحساء عند الحاج جواد الرمضان.

وقد عثر في (الأحساء) على كتاب خطي لأحد العلماء المعاصرين للمترجم اسمه (نور الأبصار في دحض حجة أحمد الصفار) - يعني الشيخ أحمد صاحب الترجمة - ولم نعرف اسم مؤلف الكتاب، لكن منه يعلم أن المترجم له كان من ذوي الفضل والعلم والمعرفة البارزين في عصره ، وكانت له كتب واحتجاجات معروفة في حينها أدت إلى أن يرد عليه بعض العلماء في كتاب مستقل.

مؤلفاته:

عثرنا في (الأحساء) له على بعض الرسائل الخطية بحوزة العلامة المعاصر الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة، وهي هذه:

١- الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية: وهي ست مسائل وردت من الآخند ملا محمد علي الأرجاني، فرغ منها في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٦هـ

والمسائل وردت أساساً لأستاذ المترجم له الشيخ عبد المحسن اللويمي، لكن لم تصل إلا وقد ارتحل الأستاذ إلى الرفيق الأعلى، فأجاب عن الأسئلة كل من الشيخ على بن الشيخ عبد المحسن اللُّوَيْمي - الآتي ذكره - وصاحب الترجمة في كتابين مستقلين

كلاهما بحوزة العلامة الشيخ حسين الخليفة المذكور.

قال المترجم له في مقدمة الكتاب «وبعد: فيقول المتعطش إلى فيض رحمة ربه الغفار أحمد بن محمد بن مال الله الصفار، هذا جواب مسائل للرجل الأكرم المكرم الآخند ملاّ محمد علي الأرجاني، أرسلها لجناب مولانا الأكرم وشيخنا الأعظم شيخنا الأجل الأمجد والمعتمد الأنبل الأوحد وحيد عصره وفريد دهره الشيخ عبد المحسن بن محمد الأحسائي اللُّوَيْمي، وحيث أنها لم تصل إلى دار إقامته (سِرجان) إلا بعد أن اختاره الكريم المنان ونقله إلى روض الجنان إلى جوار الحور والولدان أجاب عنها الشيخ العلي جناب الشيخ علي بن المرحوم المبرور الشيخ المذكور.

وقد التمس مني جناب السيد السند الكريم، السيد محمد بن السيد إبراهيم أن أجيب عن ذلك جواباً شافياً،... والتزامي بما عزمتُ عليه لأن الشيخ المشار إليه - الشيخ عبد المحسن - شيخي وأستاذي، وقد قرأت عليه حظاً وافراً من المعقول والمنقول، وفهمني الله بسببه جملة من الفروع والأصول.

وسميتها بـ (الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية)...»[1].

---

(١) وقد شرح هذه الرسالة تلميذ المترجم له المذكور السيد محمد بن السيد إبراهيم بن عبد النبي الموسوي الأحسائي القاري في كتاب مستقل فرغ منه في (ربيع الأول ١٢٥٧هـ)، وسيأتي ذكر التلميذ في محله إن شاء الله تعالى.

٢- غاية نيل السؤال في الجمع بين أهل الأخبار والأصول : هو رسالة صغيرة في ١٦صفحة (حجم وزيري) ، ذكرها المترجم كاملةً ضمن كتابه (الإفاضة الرحمانية) ، الآنف الذكر .

وهو في بيان عدم الفرق بين الأصوليين والأخباريين من (الشيعة الإمامية الاثني عشرية) ، لم يزل مخطوطًا ، وصورة منه ـ موجودة في مكتبتنا .

٣- أربع أراجيز فقهية استدلالية مختصرة: إثنتان منها في الخمس والثالثة في الاجتهاد والرابعة في صلاة الجمعة.

وسيأتي ذكرها جميعاً في آخر هذه الترجمة.

٤- البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأوقات والأزمان: فرغ منها عام ١٢٤٢هـ والنسخة بقلم تلميذه السيد محمد بن السيد إبراهيم الموسوي الأحسائي تأريخها (٧/٧/ ١٢٥٠هـ).

٥- رسالة في القبلة. فرغ منها سنة ١٢٤٣هـ

٦- شرح حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه). فرغ منه يوم الخميس ١٠/ ٣/ ١٢٤٢هـ

والنسخة بقلم تلميذ المترجم له السيد محمد بن إبراهيم بن عبد النبي الموسوي الأحسائي، فرغ من كتابتها في بلدة (القارة) بالأحساء (يوم الثلاثاء ٣/ ٣/ ١٢٥٦هـ).

٧- مسألتان فقهيتان: الأولى في الوصية للعبد، والثانية في كفارة النذر والعهد، كلاهما على نحو الاستدلال والمناقشة.

فرغ من المسألة الثانية (ليلة الثلاثاء ٨/ ١٠/ ١٢٥٢هـ).

٨- اللُّؤلؤ الثمين في أجوبة الشيخ محمد أبي خمسين : قال في بداية الكتاب : ((وبعد ، فيقول المتعطش لفيض الملك الغفار أحمد بن محمد بن مال الله الصفار : إنه قد سألني جناب الشيخ الأجل الأمجد ، حاوي المعقول و المنقول ، و المطلع على الفروع والأصول، قرة العين ، جناب الشيخ محمد بن الشيخ حسين ـ أطال الله وجوده وأدام له تأييده ـ عن بعض المسائل ، وليس المسئول عنها بأعلم من السائل .

وإني وإن كنتُ لستُ من أهل السبق في هذا الميدان ، ولا مِمَّن يضرب فيه بالسيف ويطعن بالسنان ، لقلة بضاعتي وكثرة إضاعتي ، إلاَّ أنه لا يسعني إلاَّ إجابته لما طلب ، بل أرى أنَّ ذلك أمرٌ عليَّ قد وجب ...)) .

وهي خمس مسائل فقهية في الميراث والوصية والعصير العنبي وغيرها .

والنسخة الخطية لهذه الرسالة تبلغ ٥٦ صفحة من القطع الصغير، وهي غير مؤرخة ، وغير معلومة الكاتب ، ولدينا منها صورة .

شعره:

كان أديباً شاعراً كما كان عالماً جليلاً لكن لم نعثر إلا على القليل من شعره، ومنه قصيدته التي قالها في رثاء أستاذه العلاّمة الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان الذي استشهد سنة ١٢٦٦هـ ويُنهي المترجم له قصيدته برثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وإليكم القصيدة بعد حذف بعض أبياتها[(١)] .

أصابنا حادث الأقدار بالخطب ... وشبَّ نار لظى الأحزان في اللُّبُب
من حين أخبرنا الناعي المشوم ضحىً ... عن مقتل الماجد الموصوف بالأدب
العالم الفاضل الشيخ المهذَّب ذو ... الفضل الجليّ (علياً) عاليَ الرتب
العابد الساجد الباكي بجنح دجىً ... كهف الأنام وغوث الله في الكُرَب
لهفي على ذلك المقتول يوم قضى ... بين العداة بلا جرمٍ ولا سبب
هذا بأمرٍ من الطاغوت يحبسه ... وذلك يشتمه ظلماً بلا أدب
وذاكَ يجذبه قهراً بلحيته ... وذاك يسحبه جهراً على الترب
وذاكَ من حقده أخزاه خالقنا ... يوجي ضلوع تقيٍّ طاهرٍ أرب
وجسمه بعد حسن اللَّحف يلحفُهُ ... قتامُ ضربٍ من الأحجار والخشب
والرأسُ منكشفٌ قد شُجَّ مفرقُهُ ... وشيبهُ قد علاه عَثَيَرُ الكُثُب
والدمّ يجري على وجهٍ به أثرٌ ... من السجود كجري الغيث في الهُضُبِ

(١) أخذناها من كتاب (معجم شعراء الحسين) للشيخ جعفر الهلالي.

وطالمـا فـي ظـلام الليـل عفَّـره ... حال السجود لرب الخلـق فـي التـرب
لله شـيخٌ عزيـزٌ فـي عـشيرته ... يُساقُ فـي سـوقهم بالـذلِّ والنكـب
فيـا شـهيداً قـضى فـي الله محتـسباً ... وفـي الجنـان حبـاهُ عـاليَ الرُّتـب
ويـا هـلالاً أحـال الخـسفُ مطلعَـهُ ... فغاب في جـدثٍ عنَّـا ولـم يـأب
وكهـف عـزٍّ لأيتـامٍ تطـوف بـه ... رَماه صـرف القـضا بالهـدم والعطـب
ويـا أنيـساً أتانـا ثـم أوحـشنا ... وبحر علـمٍ وجـودٍ غـاب فـي التـرب
تنعاكَ كتبكَ ، والمحـرابُ ينـدب إذ ... فيـه تقـوم تنـاجي الله فـي رهـب
يا قلب فاحزن على ذاكَ الفقيـد ويـا ... عينـيَّ جُـودَا بـدمعٍ هامـلٍ سـكب



وإن نـسيتُ فـلا أنـسى الـذين قـضوا ... بالقتل ظلماً بـأرض الحـزن والكُـرَب
ناحت لهم جملـة الأمـلاك حيـث قـضوا ... على ظمـأً وهـمٌ مـن خيـرةِ الـصحب
سقى الإلـه علـى طـول الـدهور لهـم ... تلـك القبـور بقطـر الوابـل العـذب
وعظَّـمَ اللهُ أجـرَ الـصابرين ومَـنْ ... فـيهم أُصيب بِهـذا الفـادحِ الـصَّعِبِ

إلى آخر القصيدة...

ومن شعره أربع أراجيز فقهية استدلالية سنثبتها في الفصل اللاحق.

أراجيزه الفقهية:

ذكرنا له في ما تقدم قصيدة في رثاء أستاذه الشيخ علـي الـشهيد الرمضان، ونثبت له هنا أربع أراجيز فقهية عثرنا عليها في (الأحـساء) ضمن مجموعة خطية بحوزة العلاّمة الحجة الشيخ حسين بن الـشيخ

محمد الخليفة المعاصر، وهي هذه:

١- في مصرف الخمس:

في مَصرَفِ الخُمسِ اختلافٌ اشتَهرْ   حَالَ اخْتفا إمامِنَا الثَّاني عَشَر
وَلاختلافِ النَّصِّ فيهِ اختَلَفُوا   فَلَنْ يَكَادُوا قَطُّ أنْ يأتلفُوا
فَفي روايَاتٍ أتت مُعتَبَرَة   مِنَ الصِّحَاحِ قَدْ رَوَتها الخيَرَةْ
الأمْرُ بالإخْراجِ وَالصرفِ إلى   مَنْ ذُكرَ الخُمْسُ إليهِمْ كَمَلا
في آيَةِ الأنْفَالِ، وَالرِّوايَةْ   قَدْ بيَّنَت مَنْ ذُكرُوا فيْ الآيَةْ
وَقَدْ أتَى التَّوبِيْخُ والتَّشْديدُ   عَنِ الَّذيْ عَنْ صَرْفِه يَحيْدُ
منْ غَيْر تَخْصيْصٍ بوقْتِ مَنْ حَضَرْ   فَيَشْمُلُ الأمْرُ لوقْتِ المُنْتَظَرْ
لَكِنْ أتَى تحليْلُهُ لِذيْ الْولاَ   لطيْبِ ميلاَدِ لَهُمْ مُعَلَّلاَ
وَهكَذَا مَنكَحُهُمْ، وَمَا أتَى   بِذَاكَ نَصٌّ عِنْدَ مَنْ تَثَبَّتَا
فَبَعْضُهُمْ حَلَّلَهُ وَأطْلَقَا   إذْ أوْرِدَ التَّحليْلُ عَنْهُمْ مُطْلَقَا
وَعِنْدَهُ التَّوْبيخُ والتَّشْديْدُ   عَلَى الَّذيْ عَنْ دينِنَا يَحيْدُ
وبَعْضُهُمْ حَلَّلَ نِصْفَ (المُنْتَظَرْ)   وَيُصرَفُ الباقي إلى مَن قَدْ حَضَرْ
وبَعْضُهُم أوْدَعَ نِصْفَ الْغَائِبِ   وَبَعْضُهُمْ يَدْفَعُهُ للنَّائِبِ
وَهَا هُنَا مَذَاهِبٌ عَديْدَةْ   عَنِ الصَّوَابِ عِنْدَنَا بَعيْدَةْ
وَمقْتَضَى القَوَاعِدِ المُقَرَّرَةْ   عَنِ الْهُدَاةِ الطَّيِّبيْنَ الْبَرَرَةْ
تَرْجِيحُ مَا يُوَافِقُ القُرْءانَا   وَطَرْحُ مَا يُخَالِفُ الْفُرْقَانَا
وَهكَذَا مَا فعْلُهُ للْحَائطَةْ   مُوَافِقٌ فَإنَّ ذَاكَ ضَابطَةْ
وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْكَثيرُ   وَهوَ لَدَى أصحَابِنَا شَهيْر
وَكُلُّ ذا يُرَجِّحُ الْقَوْلَ بِأنْ   يُصرفَ كُلُّ الْخُمسِ فيْ هذَا الزَّمَنْ

للسَّادَة النِّصْفُ وَنصْفُ الْغَائب ... يُدْفَعُ فِي غَيْبَته للنَّائب
لأَنَّهُ نَائبُهُ وَالأَوْلَى ... مِنْ غَيْره فَفعْلُ ذَاكَ أوْلَى
وَيَدْفَعُ النَّائبُ ذَا النِّصْفَ إلَى ... مَنْ كَانَ مُحْتَاجاً فقيْراً ذَا ولاَ
مِنْ غَيْر فَرْق فيْه بَيْنَ السَّيِّد ... وَغَيْره فِي مَذْهَب مُعْتَمَد
حُجَّتُنَا: أنَّ مَقَامَ النَّائب ... يَعُمُّ قَبْضَ كُلِّ مَا للْغَائب
لا يُعْرَفَنْ صَاحِبُهُ أوْ حَصَلَتْ ... مَوانعٌ عَن الْوُصُوْل اتَّصلَتْ
وَهذه مِنْ ذاكَ إذْ لَمْ يُمكن ... إيْصَالُهُ إليْه فِيْ ذَا الزَّمَن
وَدفْنُهُ أوْ جعْلُهُ أمانَةْ ... يَخُلُّ بالإيْمَان والدِّيَانَةْ
لأنَّ ذَيْن يُوْجبَانَ التَّلَفَا ... فكَانَ أوْلَى هَا هُنَا أنْ يُصرَفَا
وَذَاكَ إحْسَانٌ وَبالدَّلِيْل ... لَيسَ عَلَى المُحسن مِنْ سَبيْل
وَمَا عَلَى التَّحْليْل دَلَّ يُطْرَحُ ... إذْ مَا عَلَى التَّشديْد دَلَّ أصْرَحُ
إذْ حلُّهُ مُخَصَّصٌ بمَنْ حَضَرْ ... مُحْتَمَلٌ أوْ بَلْ يَعُمُّ المُنْتَظَرْ
أَوْ كُلُّهُ مُحَلَّلٌ أوْ بَعْض ... كَمَا بكُلٍّ قَالَ منَّا الْبَعْضُ
مَعَ اعْتضَاد مَا عَلَى التَّشْديد ... بالآي وَالأحْوَط والتَّأْييْد
وَحلُّ مَا فِيْ يَدنَا قَدْ يَصلُ ... مِنْ مَال مَنْ خَالَفَنَا مُحْتَمَلُ
لأَنَّ ذَاكَ خُمْسُهُ لَمْ يُخْرَج ... فَخُمْسُهُ مُحَلَّلٌ للحَرَج
لأَنَهُ لا يُمْكنُ المؤَالِفُ ... أنْ يَترُكَنْ أَمْوَالَ مَنْ يُخَالفُ
لكَثْرَة اخْتلاطهمْ بالشِّيْعَةْ ... فَحُلِّلَ الْخُمسُ لِذي الذَّرِيْعَةْ
وَذَا الَّذيْ أَخْتَارُه وَيَعْلَمُ ... أحْكَامَنَا رَبِّي فَهْوَ أَعْلَمُ
وَيَطْلُبُ الغُفْرَانَ يَا غَفَّارُ ... وَيَا كَرِيْمُ (أَحْمَدُ الصَّفَّارُ)
بالمُصطَفَى مُحَمَّد وَالآل ... فِي هذه الدُّنْيَا وَفيْ المَآل
صَلَّى عَلَيهِمْ رَبُّهمْ مَا سُطِرَتْ ... أَسْمَاؤُهُمْ وَمَا سَمَاءٌ مَطَرَتْ

٢- في مستحق الخمس:

إخْتَلَفَ الأَصْحَابُ فِي مَن انْتَسَبْ … لهاشِمٍ لأُمِّهِ لَيْسَ لأبْ
هَلْ يَسْتَحِقُّ الخُمْسَ أوْلاَ يَسْتَحِقْ … فَقَالَ قَوْمٌ إنَّ هَذَا مُسْتَحِقْ
لأَنَّهُ مِنْ وُلْدِه والخُمْسُ … لولْدِه لَيْسَ بِذَاكَ لَبْسُ
وَالآيُ فِي تَحْقِيقِ ذَاكَ نَصٌّ … وَهكَذا أَثْبَتَ ذَاكَ النَّصُّ
فَلَيْسَ مَانِعٌ عَنِ القَوْلِ بِهِ … لِلآيِ مَعْ أَخْبَارِنَا فَانْتَبِهِ
وَالمَذْهَبُ المَشْهُورُ بَيْنَ العُلَمَا … نِسْبَتُهُ بِالأب شَرْطٌ فَاعْلَمَا
لأنَّ ولدَ البِنْتِ عِنْدَ العَرَبِ … لجَدِّهِمْ لأُمِّهِمْ لَمْ تُنْسَبِ
وَالآيُ وَالأَخْبَارُ مِمَّا وَرَدَا … نِسْبَتُهُ فَهُوَ مَجَازاً طَرَدَا
ويُصْرَفُ الخطَابُ فِي الشَّرعِ إلى … حَقَائِقِ الأَلْفَاظِ قَطْعاً أَوَّلا
ثُمَّ إلى المجَازِ إنْ لمْ يُمْكِنِ … وَلَيْس ذَا مُمْتَنعاً فَلْيُفْطَنِ
وَكَوْنُ ذَاكَ شَائِعاً مُسْتَعْمَلاَ … لاَ يُوْجِبُ الصَّرْفَ إلَيْهِ أوَّلاَ
إلاَّ إذَا كَانَ هُنَا قَرِيْنَةْ … تُوْجِبُ للتَّعْمِيْمِ أَوْ تَعْيِيْنَهْ
قَرِيْنَةٌ خَارجَةٌ أَو دَاخِلَةْ[1] … كَآيَةِ النِّسَاءِ وَالمُبَاهَلَةْ
وَمَا أَتَى عَنْ خِيرَةِ الرَّحْمانِ … مِنْ قَوْلِهِ: أَبْنَائِيَ السِّبْطَانِ
وَلَيْسَ فِي خَصْمِ الخَصُوْمِ حُجَّةْ … بِمِثْلِ ذَا وَلاَ بِهِ مَحَجَّةْ

---

(١) أي أن اللفظ لا ينصرف إلى غير معناه الحقيقي إلا مع وجود قرينة توجب تخصيصه أو تعميمه، أي تخرج بعض أفراد المعنى فتخصص أو توسّع المعنى المستعمل فيه اللفظ فتدخل فيه ما ليس داخلا بالأصل.

والأول: كقوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستنَّ... إلى قوله:ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ [الأحزاب: ٣١ ـ ٣٢]، فهنا لو لا القرينة ـ وهي تبدل الخطاب من المؤنث إلى المذكر والروايات الكثيرة المخصصة ـ لكان يفترض شمول آية التطهير لنساء النبي صلى الله عليه وآله، فبالقرينة أخرج نساء النبي صلى الله عليه وآله عن شمول الخطاب لهن.

والثاني: كقوله تعالى ـ في آية المباهلةـ ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ [آل عمران: ٦١]، فإن دخول الإمام علي عليه السلام في قوله: (وأنفسنا) ـــ حيث دعاه النبي صلى الله عليه وآله مع فاطمة والحسنين للمباهلة ـ إنما كان لوجود القرينة.

لأنَّهُ إذا أُرِيدَ مَعْنَى ... مُسْتَعْمَلاً يَكُوْنَ ذَاكَ المَعْنَى
غَيْرَ خَفِيٍّ عِنْدَ مَنْ يَسْتَمِعُ ... لِلَّفظِ مَعْ قَرِيْنَةٍ يُتَّبَعُ
فَيُخْصَمُ الخَصْمُ بِذِيْ المَحَجَّةْ ... وَتُدْحَضَنَّ مَالَهُ مِنْ حُجَّةْ
وَقِيْلَ لِلنَّبِيّ: هَذَانِ هُمَا ... إبْنَاكَ أَمْ لاَ، قَالَ: لاَ إنَّهُمَا
أَبْنَاءُ بِنْتِيْ، فَنَفَى الحَقِيْقَةْ ... لاَ مَا سِوَاهَا فَافْهَمَنْ تَحقِيْقَهْ
وَمَا رَوَى الأصْحَابُ عَنْ حَمَّاد ... وَقَوْلُهُ: ((أُدْعُوْهُمْ)) يُنَادِيْ
بِقَوْلِنَا فَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ ... وَغَيْرُهُ عَلَيْهِ لاَ يُعَوَّلُ
وَمَا يُقَالُ: مَا رَوَى حَمَّادُ ... مُرْسَلَةٌ لَيْسَ بِهِ اعْتِمَادُ
يُجَابُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَجْبُوْرُ ... لأَنَّهُ مَا بَيْنَنَا مَشْهُوْرُ
وَمَا لَهُ النُّزُوْلُ فِيْ الآيَةِ لَنْ ... يُنَافِيَ اسْتِدْلاَلَنَا فَاسْتَخْبِرَنْ
وَزُبْدَةُ القَوْلَيْنِ مَا ذَكَرْنَا ... وَعُمْدَةُ الدَّلِيْلِ مَا سَطَرْنَا
أَمَّا الَّذِيْ إلَيْهِ فِيْ ذَا نَذْهَبُ ... فَهْوَ الَّذِيْ الجُلُّ إلَيْهِ ذَهَبُوْا
مِنْ قُوَّةِ القَوْلِ بِأنَّ المُنْتَسِبْ ... لِهاشِمٍ بِأُمِّهِ لَيْسَ بِأَبْ
إبْنٌ لَهُ حَقِيْقَةً فِيْ الشَّرْعِ ... لكِنَّهُ فِيْ العُرْفِ غَيْرَ مَرْعِيْ
وَهكَذَا لَمْ يُعْتَبَرْ عِنْدَ العَرَبْ ... كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ عِنْدَ ذِيْ الأَدَبْ
مَنْ فَتَّشَ الآثَارَ وَالأخْبَارا ... وَطَالَعَ السِّيْرَةَ وَالأشْعَارَا
وَحَاصِلُ الآيِ مَعَ النُّصُوْص ... عَلَى الَّذِيْ نَقُوْلُ بِالخُصُوْص
لَكِنَّ ذاكَ عِنْدَنَا يُخَصُّ ... بِمَا رَوَى (حَمَّادُ) فَهْوَ نَصُّ
وَلَيْسَ فِيْ البَابِ سِوَاهَا، وَارْتَضَى ... مَضْمُوْنَها الأصْحَابُ غَيْرَ (المُرْتَضَى)
فَكَانَ إجْمَاعٌ عَلَى الرِّوَايَةْ ... كَذَاكَ إجْمَاعُ ذَوِيْ الدِّرَايَةْ
وَ(المُرْتَضَى) خِلاَفُهُ لاَ يَقْدحُ ... فَالمُرْتَضَى خِلاَفُهُ وَالأوْضَحُ

وَمَــــنْ يَقُــلْ بِقَوْلـــه تَـــأَخَّرا … عَــن الوِفَــاق فَهْــوَ لَــنْ يُعْتَبَــرَا
والإحتيَــاطُ عنْــدَهُمْ وَالتَّقْــوَى … لــذلكَ اخْتَرْنــاهُ فَهْــوَ الأَقْــوَى
وَالقَــوْلُ فــيْ الزَّكَــاة مــن ذَا يُعْلَــمُ … فــالحكم أنْ يُعطَــى ، إذاً لاَ يُحْــرَمُ
وَالْعلــمُ عنْــدَ الله ثُــمَّ المُــصْطَفَى … وَآلــه أَهْــلِ المَعَــالِيْ وَالوَفَــا
وَ(أَحمْــد الــصَّفَّارُ) يَرْجُــوْ المَغْفــرَةْ … مِــنْ رَبِّــه فــيْ هــذه وَالآخــرَةْ
بالمُــصْطَفَى المُخْتَــار وَالكَــرَّار … وفَــاطمٍ وَالعتْــرَةَ الأَطْهَــار
صَــلَّى عَلَــيْهِمْ رَبُّنَــا مَــا قُبلَــتْ … أَعْمَالُنَــا بحُــبِّهِمْ وَاتَّــصَلَتْ



٣- في الاجتهاد والتجزّي:

فــيْ الاجْتهَــاد اخْتَلَــفَ الأصْــحَابُ … وَعنْــدَهُمْ قَــدْ حَــصَلَ اضْــطِرَابُ
فــيْ أَنَّــهُ هَــلْ يَقْبَــلُ التَّجَــزِّيْ … وَأَنَّــهُ فــيْ الاجْتــزَاء يُجْــزِيْ
وَظَــاهرُ الــدَّلْيل فيْــه مُخْتَلــفْ … مِــنْ أَجْــلِ ذَا كَلاَمُهُــمْ لَــمْ يــأْتَلفْ
وَيَنْبَغــيْ قَبْــلَ الكَــلاَمِ ذكْــرُ مَــا … أَرَادَ مِــنْ هــذَا الكَــلاَمِ العُلَمَــا
وَمُقْتَــضَى كَلاَمِهِــمْ أمْــران … هُمَــا:حُــصُوْلُ الحفْــظ وَالإتْقَــان
ثَانيهُمَــا : حُــصُوْلُ أَصْــلِ المَلَكَــةْ … وَالقُــوَّة القُدْسـيَّة المُبَارَكَــةْ
فَــإنْ أُرِيْــدَ الحفْــظُ وَالــضَّبطُ لمَــا … قَــدْ جَاءَنَــا وَمَــا يُقُــوْلُ العُلَمَــا
فَــذَا يَقيْنَـاً يقبَــلُ التَّجــزّيْ … لَكــنَّ هــذَا عنْــدَنَا لا يُجــزِيْ
مَــا لَــمْ يَكُــنْ مَــعْ قُــوَّة قُدْسـيَّة … لأخــذه المَــسَائلَ الفَرْعيَّــةْ
مــنْ الأُصُــول حَــسبَمَا قَــدْ ذَكَــرُوْا … فيْ كُتبهمْ في ضمْن مَـا قَـد سَـطَرُوا
وَزُبْــدَةُ القَــوْلِ هُنَــا التَّجــزّيْ … فــيْ الــضَّبط وَالحفــظ وَهــذا يُجــزيْ

وَيَجتَزِيْ صَاحِبُهُ وَيُرْجَعُ ... إليَه فيْ الأُمُور فَهْوَ مَرْجِعُ
وَمَا مِنَ الأَخْبَار مُشعرٌ به ... مَعْنَاهُ مَا نَقُولُهُ فَانتَبه
إذ لا يُحِيطُ أَحَدٌ مِنَ البَشَرْ ... بكُلٍّ ما قَدْ جَاءنَا مِنَ الغُرَرْ
وَعُمْدَةُ الأمرِ هُنَا الدِّرايَةْ ... لاضَبْطُهُ وَحفْظُهُ الرِّوايَة
إذْ رُبَّ رَاوٍ حَامِلِ الرِّوايَة ... لغَيره ممَّنْ لَهُ الدِّرَايَةْ
وَالفقهُ قَدْ يَحْمِلُهُ شَخْصٌ إلى ... أفقَهَ مِنْهُ وَهْوَ منْهُ قَدْ خَلا
وَإنْ أُرِيْدَ[1] القُوَّةُ القُدْسِيَّة ... وَمَا بِه المَسائلُ الفرعيَّة
تُستنبَطَن مِن أصلِهَا المتَين ... فَذَاكَ لا يَقبَلُ[2] باليَقين
إذْ كُلَّمَا في الاجتهاد شَرْطُ ... فَإنَّهُ يَلْزَمُ فيه الضَّبْطُ
وَكُلَّمَا تَفْرِضُ مِنْ مَسألة ... يَلْزَمُ فيهَا الأخذُ بالأدلَّة
وَالأَخْذُ وَاسْتنبَاطُها لاَ يُعْلَمُ ... إلاَّ لِشَخص بالجَميع يَعْلَمُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ بتلكَ ضَابطَا ... يُمْكنُهُ لاَ شَكَّ أنْ يَستَنبطَا
مَا يُعرَضَنْ عَلَيْه مِن مَسأَلة ... مِن أصلهَا مُراعيَ الأدلَّة
وَلَيْسَ ذَا بالفعلِ شَرطاً فيه ... بَلِ التَّهيُّئ عندنَا يَكفيه
وَألإشْتكَالُ وكَذَا التَّردُّدُ ... فيْ الإجتهاد مُطْلَقاً لاَ يَرِدُ
لأنَّ ذَا مَنْشؤهُ العَوارِضُ ... وَهذه الذَّاتي لا تُعَارِضُ
فَلَيْسَ مَعنىً لتَجَزٍّ أَبَدَا ... فخُذْ بِذَا وَلا تُقَلِّدْ أحَدَا
وَذَا الذِّيْ التَّوقيْعُ والمَقبُوْلَةْ ... دلاَّ عَلَيْه فَافْهَمَنْ دَليْلَه
إذْ الرُّوَاةُ للأحاديث النَّظَرِ ... شَرْطٌ عَلَيهِمْ فَاعْتَبِرْ يَا مَن نَظَرْ

(١و٢) قوله: وإن أريد، عطف على قوله: (فإن أريد الحفظ...) في البيت رقم (٧)، وقوله: (فذاك لا يَقْبَل) جواب للشرط (وإن...)، والمعنى: أنّه إن أُريد بالتجزّي التجزي في ملكة الاستنباط ـ (القوة القدسية) ـ فذاك لا يَقْبَلُ التجزّي باليقين، أي أن الملكة لا تقبل التجزي يقيناً.

وَذَا الَّـــذِيْ أَفهَمُـــهُ وَيَعْلَـــمُ ... حَقَـــائِقَ الأُمُـــورِ رَبِّـــيْ العَـــالِمُ
وَالمُـــصطَفَى وَآلُـــهُ الأطْهَـــارُ ... فَـــإِنَّهُمْ صَـــفْوَتُهُ الأبْـــرَارُ
وَ(أحمَـــدُ الـــصَّفَّارُ) ذُو الـــذُّنُوبِ ... لازَالَ يَرجُـــوْ الـــسِّتْرَ للعُيُـــوْبِ
بالمُـــصطَفَى وَآلِـــه الكـــرَامِ ... صَـــلىَّ عَلَـــيْهِمْ خَـــالِقُ الأنـــامِ
مَـــا عَـــسْعَسَ اللَّيـــلُ كَـــذَا النَّهـــارُ ... وَمَـــا بِهِـــمْ مُحِّـــصَتِ الأوزَارُ



٤- في وجوب صلاة الجمعة عيناً:

فيْ الجُمْعَـةِ الخُلْـفُ فَـشَا هَـل تَجِـبُ ... فِـي زَمَـنِ الغَيبَـةِ أَوْ بَـلْ تُنْـدَبُ
أَوِ الـــصَّلاةُ أَربعـــاً مَنـــدُوبُ ... وَجُمْعَـــةٌ عَـــن فعلهـــا مرغُـــوْبُ
أو الـــصَّلاةُ أربعـــاً مُحَـــتَّمُ ... وَجُمْعَـــةً مُمْتَنِـــعٌ مُحَـــرَّمُ
ثُـــمَ عَلَـــى الجَـــوَازِ هَـــلْ يُلْتَـــزَمُ ... فِـــيْ مَـــنْ يَـــؤُمُّ الفقْـــهَ أَو لا يَلْـــزَمُ
بَـــلْ سَـــائِرُ الـــشُّرُوطِ مَهمَـــا تَحْـــصَلُ ... مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــانِعٍ هُنَـــاكَ تُفْعَـــلُ
أَمَّـــا الَّـــذِيْ أَخْتَـــارُهُ وَيَقْـــوى ... لَـــدَيَّ فِـــيْ ذَاكَ وَفِيْـــه التَّقْـــوَى
فَهْـــوَ الوُجُـــوْبُ بالفَقيْـــه عَيْنَـــا ... إن كَـــانَ عَـــدْلاً مُؤمنـــاً أَمِيْنَـــا
وَالظُّهْـــرُ مِـــنْ بَعْـــدُ فُـــرادَى أَحْـــوَطُ ... وَذَاكَ مَـــعْ غَيْـــرِ الفَقيْـــه أَضْـــبَطُ
حُجَّتُنَـــا عَلَـــى الَّـــذِيْ أَخْتَـــارُ: ... نَـــصُّ الكتَـــابِ وَكَـــذَا الأَخْبَـــارُ
وَمَـــا أَتَـــى: لَـــمْ تَـــكُ رَكْعَتَـــيْنِ ... وَقَبلَهَـــا يُـــؤْتَى بخُطبَتَـــيْنِ
إلاّ لأَجْـــلِ الفقْـــهِ وَالتَّقْـــوَى لِمَـــنْ ... يَأُمُّهَـــا فَـــافْهَمْ هُـــدِيْتَ وَاعلَمَـــنْ
وَالإحتِيَـــاطُ هَاهُنَـــا مِـــنْ أجـــلِ مَـــنْ ... خَـــالَفَ فِـــيْ الكُـــلِّ وَإنْ كَـــانَ وَهَـــنْ
وَظَـــاهِرُ الآيَـــةِ والرِّوَايَـــةْ ... مُقَيَّـــدٌ عِنْـــدَ ذَوِيْ الدِّرايَـــة

بِمَـا نَقُـوْلُ فَـافْهَمَنَّ المَأخَـذَا	وَاتْـرُكْ فَـضُولاً مَـا هُنَـاكَ وَانْبُـذَا
وَشُـبْهَةُ القَائـِلِ بِـالتَّحريمِ	يَرُدُّهَـا كُـلُّ فَتـىً عَلِـيْمِ
لأَنَّهَـا كَانَـتْ مِـنَ الإجْمَـاعِ	الْمُـدَّعَى وَلَـيْسَ مِـنْ إجْمَـاعِ
كَمَـا سَـمِعْتَ فَـالخلافُ قَـد وَقَـعْ	فَلَـيْسَ إجْمَـاعٌ هُنَـا كَـيْ يُتَّبَـعْ
وَإنَّمَـا الإجْمَـاعُ حَقّـاً وَاقِـعْ	حَـالَ الحُـضُور مَالَـهُ مِـنْ دَافِـعْ
عَلَـى اشـتراطِهِمْ إمَـامَ الأَصْـلِ	أوْ الَّـذِيْ يَـأمُرُهُ بالفعْـلِ
عَلَـى الخُـصُوْصِ أَوْ عَلَـى العُمُـوْمِ	كَمَـا بِـهِ صَـرَّحَ جُـلُّ القَـوْمِ
وَلَفظَـةُ (العَـادِل) فِـي النُّـصُوْصِ	لَـيْسَ لِـذِيْ الْعِـصْمَة بالخُـصُوصِ
فَإنَّهَـا قَـدْ وَرَدَتْ فِـي الخَبَـرِ	للعَـدْلِ أَيـضاً فَـافْهَمَنْ وَاعْتَبِـرِ
وَذَاكَ فِـي (التَّهْـذِيبِ) للمُقَـدَّسِ	مُعَنْعَنـاً مُعتَبَـراً عَـنْ (يُـوْنسِ)
عَـنْ صَـادِقِ القَـولِ (الإمَـامِ جَعْفَـرِ)	فَلِلْكِتَـابِ فَتِّـشَنْ وَاعتَبِـرِ
وَذَاكَ فِـي بَـابِ الأَذَانِ وَاقِـعُ	فِيْ مَـنْ أَتَـى الإمَـامَ وَهْـوَ رَاكِـعُ
وَمَـا يُقَـالُ أَنَّ فَـرْضَ الجُمْعَـةِ	مِمَّـا بِـهِ قَـدْ خُـصَّ أَهْـلُ العِـصْمَةِ
مُـسَلَّمٌ لكِـنْ أَتَانَـا الـنَّصُّ	بِـالإِذْنِ للنَّائِـبِ فِـيْ مَـا خُـصُّوْا
كَـالْحُكمِ وَالْقَـضَاءِ وَالحُـدُوْدِ	وَكُـلِّ أَمْـرٍ حَـادِثٍ جَدِيـدِ
وَالفِعْـلُ للجُمْعَـةِ لَـيْسَ أَعْظَمَـا	وَهٰهُنَـا القِيَـاسُ لَـيْسَ لازِمَـا
إذْ إذنُهُـمْ فِـي الكُـلِّ للعُمُـوْمِ	لا يَخْـرُجَنْ عَـنْ حُكْمِـهِ الْمَعْلُـوْمِ
إلاَّ الَّـذِيْ يَخْـرُجُ بِالَّـدلِيْلِ	وَلَـيْسَ للإخْـرَاجِ مِـنْ دَلِيْـلِ
وَالقَـولُ بِـالتَّخْيِيْرِ وَهْـيَ أَفـضَلُ	أَوْ أَنَّ فِعْـلَ الظُّهْـرِ مِنهَـا أَكْمَـلُ
أَوْ أَحَـدٌ مِنْهَـا بِـلاَ تَفْـضِيلِ	لَـيْسَ أَرَى للكُـلِّ مِـنْ دَلِيْـلِ
هـذَا وَلا عُـذْرَ لَنَـا فِـيْ تَـرْكِ مَـا	قَـدْ أَمَـرَ اللهُ بِـهِ وَأَلْزَمَـا

إذْ قَالَ فِيْ كِتَابِهِ: إسْعُوْا لَهَا ... وَبَيْعَكُمْ ذَرُوْهُ وَاقْضُوْا فِعْلَهَا
لَعَلَّنَا نَرحَمُكُمْ لِتُفْلِحُوْا ... وَاللَّهْوَ بِالدُّنْيا اترُكُوا لِتَنْجَحُوا
وَعَنْ رَسُوْلِهِ أَتَى التَّأكِيدُ ... فِيْ فعلِهَا، وَتَركِهَا الوَعِيْدُ
وَقَدْ أَتَى: أَنْ لا صَلاةَ تَنْفَعُ ... مَعْ تَركِهَا وَلا زَكَاةَ تُنْجِعُ
وَمَا أَتَى مِنْ عَمَلٍ فَضَائِعُ ... وَإِنْ بِهَا أَتَيْتَ فَهْوَ نَافِعُ
وَالأَمْرُ وَالحَثُّ مِنَ الأَطْهَارِ ... يَقْطَعُ أَعْذَارَ ذَوِيْ الأَعْذَارِ
بَلَّغَ رَبِّيْ (أَحْمَداً) وَيَسَّرَا ... لِفعْلِهَا مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ يُرَى
وَمَا عَلَى (الصَّفَّارِ) مِنْ أَوْزَارِ ... يَرْجُوْ لَهُ العَفْوَ مِنَ الغَفَّارِ
بِأحْمَدٍ وَآلِهِ الأَمْجَادِ ... صَلَّىٰ عَلَيْهِمْ خَالِقُ العِبَادِ
مَا اشْتُرِطَتْ طَاعَتُهُمْ بِالطَّاعَةْ ... لِكُلِّهِمْ لِتَحْصَلَ الشَّفَاعَةْ



٣٠. الشيخ أحمد المحسني(١)

١١٥٧هـ ـ ١٢٤٧هـ

أسرته ـ مولده ـ تحصيله العلمي ـ مشائخه ـ شيء من سيرته ـ وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ مكتبته ـ مؤلفاته ـ بعض إفاداته ـ شعره ـ إجازته لأحد تلاميذه

هو الشيخ جمال الدين أحمد المحسني بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسين بن أحمد بن محمد بن خميس بن سيف الرّبعي الأحسائي القُرَيْني(٢).

---

(١) له ترجمة وذكر في:

١ـ أدب الطف: ج٧ ص١٤.

٢ـ أعيان الشيعة: ج٣ ص٧١ و١٣٥.

٣ـ أنوار البدرين: ص٤١١ ـ ٤١٣.

٤ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص٩٨، مادة (أحساء).

٥ـ الذريعة: ج٣ ص١٣، وج١٦ ص٩٠.

٦ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص١٠٧.

٧ـ مستدرك أعيان الشيعة: ج٢ ص٣٣ ـ ٣٤.

٨ـ معارف الرجال: ج١ ص٦٥ ـ ٦٨ وص٣٣٩.

٩ـ معجم شعراء الحسين، خ.

١٠ـ معجم المؤلفين: ج٢ ص٥٨.

١١ـ الياقوت الأزرق، خ.

(٢) في تعليقة معارف الرجال: ج١ ص٣٣٩ ـ نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له ـ جاء نسب صاحب الترجمة ـ من بعد الشيخ علي ـ هكذا: «بن محمد بن أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين... الخ». وما ذكرته من نسب المترجم له هو عين ما نقله صاحب (الذريعة) عن خط الشيخ حسن نجل صاحب الترجمة.

من أكابر الفقهاء في عصره، علامة جليل ، وأديب شاعر.

وكان والده أيضاً من كبار العلماء، وستأتي ترجمته.

أسرته:

أوّل من لُقّب بـ(المحسني) هو الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ نسبة إلى جده الشيخ محسن بن الشيخ علي، وتحرزاً من الاشتباه بسميّه ومعاصره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي. ذكر ذلك الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة) نقلاً عن كتاب (الوافي لحل الكافي) لحفيد المترجم له الشيخ موسى بن حسن بن أحمد.

وجاء في (طبقات أعلام الشيعة) أيضاً ـ نقلاً عن خط الشيخ حسن بن المترجم له : أنّ أصل (آل المحسني) يعود إلى (الغريفة) من قرى البحرين المعروفة[١].

وفي (معارف الرجال) إنّ نسبهم يرجع إلى (ربيعة بن نزار) إحدى القبائل العربية الشهيرة[٢].

ويُعدّ (آل المحسني) من أجلّ البيوتات العلمية العريقة التي أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة، وسيأتي ذكر جملة منهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وأقدم من عرفناه منهم هو الشيخ محمد بن الشيخ محسن القُرَيْني

راجع (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص٣٠٤، و(الذريعة): ج٣ ص١٣.

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص١٠٧ و١٠٨ وص٣٠٤، والذريعة: ج٣ ص١٣.

(٢) معارف الرجال: ج١ ص٦٦.

الأحسائي ـ والد صاحب الترجمة ـ الذي كان يسكن قرية (القُرَيْن) بالأحساء، وفيها حضر عنده الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في أوائل أمره كما صرح به الشيخ أحمد في غير واحد من كتبه[1].

ولا تزال هذه الأسرة في قرية (القُرَيْن) بالأحساء معروفة إلى اليوم، و يقال لهم (آل المَطاوْعَة) لكثرة من برز منهم من رجال العلم.

وكان الشيخ موسى ـ حفيد المترجم له ـ يفتخر في أشعاره بأمجاد هذا البيت الرفيع وما أنجب من الرجال الأفذاذ ومن ذلك قوله:

فلستَ ترى منا سوى كلِّ سيد ... بصير بطرق المجد جمٍّ المحامد
يصدّ عن الدنيا إذا عنَّ سؤددٌ ... ولو برزت في زيٍّ عذراء ناهد
وكلِّ أبيٍّ لو تجرّد عزمه ... لزالت بأدناه رواسي القواعد
له في بيوت المجد صرحٌ مشيّدٌ ... يحجُّ إليه وافدٌ بعد وافد
يقول له المجد الأثيل : لأنت في ... فنون المعالي واحدٌ أيُّ واحد
لوجهك في الإحسان بسطٌ ... أنالَهما إيّاك أكرمُ والدِ[2]

وقال الشيخ موسى أيضاً:

وأُنمى ولا فخرٌ لخير أرومة ... نماها نزارٌ ذو المعالي ويعربُ
وآباء صدق صرحُ مجدِ علاهُمُ ... يُمَزّق هامَ الفرقدِين مُطَنِّبُ
كواكب علمٍ كلَّما غابَ كوكبٌ ... بدا لهُم في مفرق العلمِ كوكب

(١) راجع جوامع الكلم: ج٢ ص٢٥٤، وسيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ص١٣.
(٢) أنوار البدرين: ص٤١٣.

وفي عام ١٢١٤هـ هاجر الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ من الأحساء هو وجميع عياله إلى إيران ، واستوطنوا (الدَّورق) ـ المعروفة اليوم بـ(الفلاحية) ـ من بلاد (خوزستان) ولا تزال ذريته فيها إلى اليوم. وكان لهم فيها المكانة السامية والمقام الرفيع .

ويوجد اليوم أيضاً من أبناء عمهم وأرحامهم في (الأحساء) و(الكويت)، ويعرفون بـ(آل القريني) أو (المطاوعة)، كما لهم امتداد في (البصرة).

وجاء في تعليقة (معارف الرجال) ـ نقلاً عن بعض أحفاد المترجم له ـ ما خلاصتة: إنّ (المحسني) نسبة إلى (آل محسن) بطن من ربيعة بن نزار، وكان موطنهم من القديم في (المدينة المنورة)، وفي عام ١٢١٠هـ حيث حدث في الحجاز بعض الاضطرابات والظلم رحل الشيخ أحمد ـ صاحب الترجمة ـ إلى الأحساء بطلب من أهلها وأقام فيها حوالي ثلاث سنين ثم هاجر منها إلى (خوزستان)، حيث مقره الأخير...(١).

والذي أراه عدم صحة ما ذكره هذا الحفيد إطلاقاً، فلم تكن (المدينة) موطناً للمترجم له ولا لآبائه، وليسوا من (آل محسن) كما زعم.

وعودة إلى ما نقلتُهُ عن البحاثة المتتبع صاحب (الذريعة) وغيره تثبت صحة ما أقول. ويشهد لذلك أيضاً أن المترجم له كان يكتب

---

(١) معارف الرجال: ج١ ص٦٦.

اسمه على كتبه ومؤلفاته هكـذا «أحمـد بـن محمـد بـن محسن الأحسائي»، كما ذكره صاحب (الذريعة)[١]، ورأيتُهُ أنا أيضاً على بعض كتبه، ولو كان من (المدينة) ـ كما ادُّعيَ ـ لوصف نفسه بـ(المدني) لا الأحسائي.

ويشهد لما نقوله أيضاً ما جاء في قصيدة للمترجم له مطلعها:

للَيْلَى ديارٌ قد عفت ومرابع ... محاها برغمي سارياتٌ زعازع
ألا حبَّذا تلك المرابع إنها ... مرابع أُنس عندها النور ساطع

حيث قال في آخرها:

إليكم بني المختار مني خريدةً ... بها أرتجي غفرانَ ما أنا صانع
أتتكُم من (الأحساء) تبغي نوالكم ... وأنتم لمعروفٍ وفضلٍ مواضع[٢]

والقصيدة أنشئت سنة ١٢٢٤هـ ـ كما هو مثبت في ديوانه المخطوط ـ أي حين كان المترجم له في (الفلاحية) بعد مغادرته (الأحساء) بأكثر من عشر سنين، ولا يعقل أنه ينسب نفسه إلى (الأحساء) بعد مدة من هجرانها لمجرَّد أنّه كان قد سكنها ثلاث سنين.

وأما ولادته في (المدينة المنورة) ـ إن صحّت ـ فقد كان أمراً عارضاً لاتفاق وجود ذويه فيها بشكل مؤقت.

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص١٠٨.
(٢) ديوان المترجم المخطوط.

مولده ونشأته:

ولد في (المدينة المنورة) سنة ١١٥٧هـ ـ كما هو مثبَّت على قبره الشريف[١] ـ، ويبدو أن والديه كانا في (المدينة) بصفة مؤقتة.

وفي ظل رعاية والده الجليل عاش وتربى شيخنا المترجم له كما تلقى على أبيه بعض الدروس الأولية، وكانت تبدو عليه علامات النبوغ والطموح منذ صغره؛ لذا قال فيه بعض أدباء البحرين مخاطباً أباه الشيخ محمد:

حافظ على(أحمدٍ) من دون إخوته	فإنّه غيرهم في كلّ أُسلوب
ولا عجيبٌ إذا ما فاق إخوته	فيوسفٌ كان من أولاد يعقوب

تحصيله العلمي:

قرأ أولاً على أبيه الشيخ محمّد بعض الدروس الأولية ـ كما أسلفت ـ، ثم قرأ (اللمعة) في ستة أشهر على يد العلاّمة الشيخ حسين بن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ وأخذ عنه أيضاً جملة من العلوم العقلية والنقلية.

ويظهر أنّه هاجر إلى العراق وهناك أكمل تحصيله العلمي ـ في (النجف) و(كربلاء) ـ على يد علمائها الأعلام آنذاك، أمثال الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد مهدي بحر العلوم والسيد علي صاحب

(١) معجم شعراء الحسين، خ.

(الرياض) وغيرهم، وله من هؤلاء وغيرهم إجازات بالرواية تدل على قربه منهم ومقامه عندهم كما سيأتي.

مشائخه في الرواية:

يروي عن عدد من كبار علماء الإمامية ، وهم :

١ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ المتوفى ١٢١٦هـ

٢ـ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ـ صاحب كتاب (كشف الغطاء) ـ النجفي، المتوفى ١٢٢٨هـ

٣ـ السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ

٤ـ السيد محمد جواد بن السيد محمد الحسيني الحسني العاملي الشقرائي، المتوفى ١٢٢٦هـ صاحب كتاب (مفتاح الكرامة).

٥ـ السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي ـ صاحب (الرياض) ـ المتوفى ١٢٣١هـ

٦ـ السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم)، المتوفى ١٢١٢هـ

٧ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى ١٢٤١هـ

ذكر هؤلاء المشائخ المترجم له نفسه في إجازته لأحد تلاميذه ـ وهو الشيخ عبد الله بن تركي بن عبد الله الكعبي ـ وسنأتي على ذكر الإجازة في نهاية الترجمة إن شاء الله تعالى.

شيء من سيرته:

كانت (الأحساء) موطن المترجم له وموطن آبائه وكان والده الشيخ محمّد يقيم في قرية (القُرَين) ـ من قرى الأحساء الشمالية ـ كما مرَّ، أما سكنى والد المترجم له في (المدينة المنورة) ـ إن صح ـ فقد كان استثنائياً ومؤقتاً.

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري حدثت في الأحساء وما جاورها ـ من البلدان المطلة على الخليج ـ اضطرابات وفتن طائفية ومحاربة قاسية للشيعة مما اضطر العديد من العلماء والشرفاء أن يغادروا المنطقة إلى بلدان أخرى مثل إيران والعراق.

وكان ممن غادر الأحساء إلى إيران لهذه الأسباب شيخنا المترجم له، حيث هاجر منها مع أفراد عائلته سنة ١٢١٤هـ وكان بصحبته ـ ظاهراً ـ بعض أرحامه والمقربين لديه، وتوجه إلى (خوزستان) حيث ألقى رحله في مدينة (الدَّورق) ـ المعروفة اليوم بـ(الفلاحية) أو(شادگان) ـ وهناكَ استُقبلَ من رئيس قبيلة (كَعْب) وأشراف المدينة، وحلَّ عندهم المكاَن اللائق بمقامه وشأنه.

واستقرت به الدار في (الدَّورق) حتى وفاته سنة ١٢٤٧هـ

وكان زعماء (كعب) ـ حكام (الدورق) في ذلك العصر ـ يرحبون بالعلماء ويشجعونهم على البقاء عندهم ويجلونهم ويكرمونهم غاية الإكرام.

ولم يكن في (الدورق) ذلك الوقت إلاّ القليل من العلماء، حيث

انقرض أكثرهم فكان للمترجم له في (الفلاحية) وما والاها الزعامة الدينية المطلقة والمقام الشامخ والصيت الجميل.

وبقي في (الفلاحية) ٣٣ عاماً زعيماً ومرشداً وأباً روحياً يُكنُّ له الجميع غاية الاحترام والتبجيل.

وقد عاصره خلال هذه الفترة إثنان من زعماء (كعب) هما:

١ـ الشيخ محمد بن بركات بن عثمان الكعبي.

٢ـ والشيخ غيث بن غضبان الكعبي.

أما معاصروه من العلماء والفضلاء في (الفلاحية) فأهمهم:

١ـ الشاعر الشهير العلامة الشيخ الحاج هاشم بن حردان الكعبي الدورقي المتوفى سنة ١٢٣١هـ

٢ـ الشيخ شبيب بن صقر الدورقي.

٣ـ الشيخ يوسف بن خلف بن عبد علي العصفوري.

٤ـ الشيخ علي بن محمد بن جلال الدين الطريحي.

٥ـ الشيخ عبد الأمير بن ناصر الكعبي.

٦ـ السيد إسماعيل بن السيد محمود آل باليل الموسوي ، وابنه السيد إبراهيم المتوفى ١٢٦٣هـ

٧ـ السيد شرف بن السيد محمد الحسيني البحراني الدورقي.

بقي أن نشير إلى أن نقش خاتم المترجم له ـ الذي يستعمل عادة للإمضاء في الأوراق والصكوك الرسمية ـ كان هكذا : «الواثق

واجهة مسجد الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية وفيه قبره
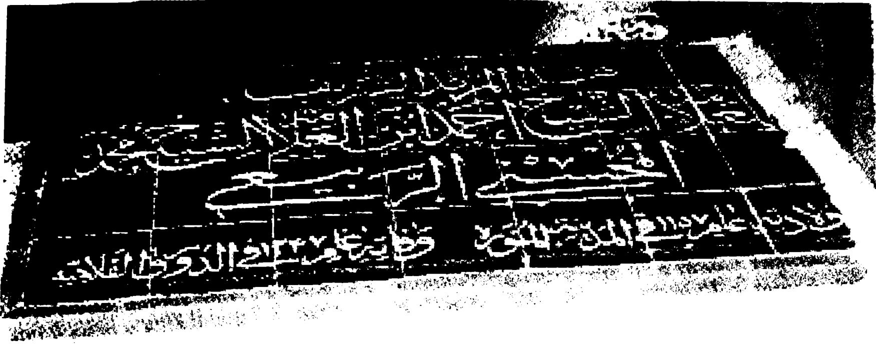
بالمحسن أحمد بن محمد بن محسن»[١].

وفاته:

توفي (قدس سره) بمرض الطاعون في (الفلاحية) ـ بـ(خوزستان) ـ سنة ١٢٤٧هـ وكان له من العمر ٩٠ عاماً.

ودُفن جثمانه في مقبرته الخاصة ـ التي أعدها لنفسه ـ بجوار مسجده المعروف في (الفلاحية)، وبعد توسعة المسجد أصبح قبره داخل مسجدِه يُزار ويُتبرك به.

(١) مقدمة (ديوان المترجم) المخطوط، بقلم السيد هادي آل باَليل الموسوي الدَّورقي.



((قبر الشيخ أحمد المحسني في الفلاحية))

وقد أرّخ عام وفاته حفيده الشيخ موسى بقوله :

قد هُدم الدينُ وركنُ العلا ... في سنةٍ تأريخها (مُغبرة)

هذا وله من الأبناء ولدان عالمان جليلان هما الشيخ حسن و الشيخ يوسف ، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى .

وممن رثاه أيضاً الشيخ محمّد بن علي بن امْلَيْخان البغلي الأحسائي حيث قال:

لو كنتَ تعلم يا عذولي ما الهوى ... لعذرت مثلي لو أحطت بخُبرهِ

ما دار في خلد الحوادثِ أنَّها ... ولدت بأعظم كربةٍ من هجرهِ

إلاّ مصيبتنا بفقد العالم الـ ... علاَّمة المفضال واحد عصره
شيخ المشايخ كعبة الوفّاد والـ ... بحر المحيط بمدِّه وبجزره
لو كنتَ تعلم يا عذولي ما الهوى ... لعذرت مثلي لو أحطت بخُبره
ما دار في خلد الحوادثِ أنَّها ... ولدت بأعظم كربةً من هجره
إلاّ مصيبتنا بفقد العالم الـ ... علاَّمة المفضال واحد عصره
شيخ المشايخ كعبة الوفّاد والـ ... بحر المحيط بمدِّه وبجزره
من عالمٍ كالبحر دُرُّ مقاله ... أسنى من البحر الخضمِّ ودُرّه
من فاضلٍ جمعَ العلومَ بأسرها ... فكأنّها مكتوبةٌ في صدره
ما أرضَعته المكرُماتُ لبانَها ... إلاّ وأجلسه التقى في حُجْره
ما وشَّحتهُ يد العفاف ببردها ... إلاّ وتوَّجَه الكمال بفخره
خطبته أبكار المعاني رَغبةً ... في فضله لا رغبةً في مهره
ما أطمع الوفّاد في أموالِه ... وعلومه إلاّ طلاقةُ بِشره
مَنْ للأرامل واليتامى بعده ... مَنْ للفقير إذا أُصيبَ بفقره



من للمساجد والشرائعُ عُطّلت ... من ذا يقوم بنهيه وبأمْره
من للصِّلاّت وللصَّلاة وللدّعا ... ولفرضه ولشفعه ولوتره
أبكيه لو يجدي البكاء كما بكى ... يعقوب يوسفَه وذاك لضُرِّه
لو يُفتدى لفداه كُلُّ موحِّدٍ ... وغدا يشاطره بقيَّة عمره
يا بحر علم غاضَ لكن بعدما ... كُلُّ البحور أمدَّها من بحره
أسفاً على الصدر المعظَّم قد مضى ... عنّا وَهاتيك العلوم بصدره

ومجاهد في الله حق جهاده فـي ذكـره وبـشكره وبفكـره
لا ينثني مـن طاعـة إلاّ إلـى أمثالهـا فـي سِـرِّه وبجهـره
لا غَـرْوَ إن بكـت السماء لفقـده أوسَحَّ وكَّـافُ السحاب بقطـره
إن يـدفنُوه فإنّمـا دفنـوا بـه خيـرَ العلـوم بأسـرها فـي قبـره



فَتَعزَّ يـا (حَسن)[1] عليـه ولا تكـن جزعـاً فـ(أحمـدنا) الـشفيع بحَـشره
واعلم بأن (الشيخ أحمد) مـا مـضى إلاّ لخيـر المرسـلين وصـهره
والـبس ثيـابَ الـصّبر مولانـا علـى هـذا المـصاب لكـي تفـوز بـأجره
مـا المـرءُ بـاقٍ بعـد فقـد جليـسه إلاّ كمـا يبقـى الحَمـام بـوكره
لا زال بَـدرُكَ يستـضاءُ بنـوره مـا دُمْـتَ حيّـاً لا مَحـاق بـشهره
وكَلاكَ مـن نـوب الزمـان وخطبـه أبـداً وأيَّـدَكَ الإلــهُ بنـصره
يـا عطَّـر الـرحمنُ مَرقـد (أحمـدٍ) وضـريحه أبـداً بطيِّـب عطـره
وسـقى ثـراه بمزنـةٍ مـن عفـوه ليـذوق كاسـات الحيـاة بقبـره

ثناء العلماء عليه:

قال في حقه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي: «أمـا بعـد فقـد استجازني العلم العامل والفاضـل الكامـل جـامع مكـارم الأخـلاق والمجتهد في طاعة الملك الخلاق صاحب التمثيل بقول الشاعر:

---

(١) هو ابن المترجم له الشيخ حسن المحسني، وسيأتي ذكره في محله.

وإنّي وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...»[١].

وقال فيه السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته له أيضاً: «ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...»[٢] [٣].

وقال في شأنه حفيده الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن المترجم له: «العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضمَّ إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافياً وورعاً شافياً، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي»[٤].

وقال فيه أيضاً حفيده الشيخ موسى: «الإمام العالم العلامة النحرير

---

(١) معارف الرجال: ج١ ص٦٦.

(٢) معارف الرجال: ج١ ص٦٦.

(٣) نسبة المترجم له إلى جده الشيخ محسن وإسقاط اسم أبيه مبنية على التسامح، وهذا ما يحدث في كثير من الأعلام ـ كابن فهد الحلي وابن أبي جمهور الأحسائي وغيرهما ـ إذ ينسب إلى جده ويشتهر به مما قد يؤدي إلى توهم أن الجد أب أو توهم التعدد في شخص واحد لكونه مرة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده. وهذا ما حدث في المترجم له نفسه، حيث ذكره في (أعيان الشيعة) مرتين، مرة بعنوان الشيخ أحمد بن محسن الأحسائي ومرة بعنوان الشيخ أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي.

(٤) أنوار البدرين: ص٤١١.

الفهامة الورع التقي الزاهد العابد جمال الدين أبـي المحامـد أحمـد المحسني»[(١)].

وقال أيضاً الحفيد المذكور في شأن المتـرجم لـه «وقـد وصـفه مشايخ الإجازات في التقوى والزهد والورع والـصلاح بغايـة يقـف دونها كل تقي، وقد نقل لي جماعات من الثقات الأخيار ممن شاهده أنقالاً غريبة وأحوالاً عجيبة في التقوى والتهجد والبكاء والخشية مـن جبَّار الأرض والسماء قلَّ أن توجد في فرد من أبناء هذا الزَّمان، فهو بدل من الأبدال وجوهر فرد من الرجال، مهذب تقي طاهر نقي...»[(٢)].

وقال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال): «الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محـسن... الربعـي المحـسني الأحـسائي علامة أهل زمانه محقق ورع زاهد عابد تقي، نزل عليه الشيخ الأكبـر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) النجفي في رحلته إلـى إيـران ودخل داره وصلى خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمـه وتقواه، حيث كان تقاه بعيـد المـدى، سـمعناه حـديثاً مـن علمائنـا المعاصرين...»[(٣)].

وقال صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة): «هـو الـشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علـي الأحـسائي

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص١٠٧.
(٢) الياقوت الأزرق:، خ.
(٣) معارف الرجال: ج١ ص٦٥ ـ ٦٨.

من أكابر فقهاء عصره وأعاظم علمائه...»[1].

مكتبته:

قال السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي ـ في مقدمة (ديوان المرتجم له) المخطوط ـ ما ملخصه: «كانت (الفلاحية) تضمّ بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتى فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث والتفسير والرجال والطب والأدب والتأريخ وغيرها، وكانت هذه الكتب موزعة في المكتبات الخاصة... وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة ١٢١٤هـ كان أكثر علمائها القدامى قد انقرضوا، فانتقل أغلب تلك الكتب إلى مكتبة الشيخ أحمد حتى صارت مكتبة قيمة، فيها الكتب الموقوفة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و(الدورق) القديمة، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها ابنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير، ولكن بعد مرور أكثر من قرن ونصف وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق وراح بعضها طعمة للأرضة والفئران وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال، وقد وقفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة ١٤٠١هـ في (حسينية الشيخ محمد علي) في (الفلاحية)...».

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص١٠٧.

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات، لكن لم يطبع منها شيء، ولا زال أكثرها موجوداً عند أحفاده في (الفلاحية)، وإليك ما عرفناه منها :

١ـ منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى: كتاب فقهي استدلالي لم يتم.

٢ـ شرح المختصر النافع: في الفقه، لم يتم أيضاً.

٣ـ وقاية المكلف من سوء الموقف: في الصلاة والعقائد الخمس.

٤ـ رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب: (حقق فيها ما لا مزيد عليه)(١).

٥ـ رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم.

٦ـ رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة.

٧ـ رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر.

٨ـ فائدة في النسبة بين الكفر والشرك: كتبها في جواب من سأله عن ذلك(٢).

٩ـ الحاشية على كتاب (التنقيح الرائع): للمقداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦هـ

---

(١) كذا وصف هذه الرسالة الشيخ موسى حفيد المترجم له، كما في (الياقوت الأزرق) المخطوط.

(٢) الذريعة: ج١٦ ص٩٠.

١٠ـ الحاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي.

١١ـ الحاشية على (قواعد الأحكام): للعلاّمة الحلي.

١٢ـ الحاشية على (مدارك الأحكام): للسيد محمد العاملي المتوفى ١٠٠٩هـ

١٣ـ الحاشية على (مسلك الأفهام): للشهيد الثاني.

١٤ـ الحاشية على (مفاتيح الشرائع): للفيض الكاشاني.

١٥ـ مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة.

١٦ـ ديوان شعر: يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة.

توجد نسخته الخطيَّة بقلم الناظم عند أحفاده في (الفلاحية) كما توجد نسخة أُخرى عند السيد هادي باليل الموسوي في مدينة قم المقدسة.

وفي ذيل بعض القصائد كتب المترجم له هكذا: «تمت بقلم الناظم ـ ليلة ٦ محرم ـ أحمد بن محمّد بن محسن الأحسائي، رحم الله من دعا له وترحَّم عليه».

بعض إفاداته:

جاء في (أنوار البدرين) ذكر بعض الفوائد مما كتبه المترجم له، ونحن ننقلها هنا تتميماً للفائدة.

قال في (أنوار البدرين): «ومن جمل تلك الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى»[1].

فائدة: تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين، ولكن حيث شربه الحجَّام متبركاً بدم النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن عالماً بالتحريم على هذا الوجه لم يخطّئه النبي صلى الله عليه وآله، بل جعل ذلك سبباً لنجاته من النار، ففيه دلالة على ما أشرنا إليه في بعض كتبنا أن الجاهل معذور، وإنما تكون المعصية معصية إذا قصد المخالفة. ثم قال:

تلك الدماء أراقتها أُمية بعـ ـد العلم فاستوجبوا التخليد في النار
سيعرضون بيومٍ لا خلاق لهم فيه ـ وحاكمه الهادي ـ على الباري

ومن فوائده قال: فائدة : في (ثواب الأعمال) عن مولانا الباقر عليه السلام قال: إن عابداً عبد الله تعالى ثمانين سنة، ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فراودها عن نفسها فتابعته، فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه، فمر سائل فأشار إليه أن يأخذ رغيفاً كان في كسائه، فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف، أنظر يا أخي شدة عقاب الزنا وعظم ثواب الصدقة، ثم قال (ره) شعراً:

---

(١) الصحيح أنه حفيده وليس سبطه.

فإيـــاكَ إيـــاكَ الزنـــاءَ فإنّـــه سـوادٌ لوجـه المـرء دنيـاً وآخـره
ومقـتٌ مـن البـاري فيـا بعـد ماقـت مـن الله لا يُلفـي مـن الأرض ناصـرَه
وكن باذلاً مـا اسـطعت فـي الله موقنـاً بحسن الجـزا فاجهـد ولا تخـش فـاقره
فكم من فتىً قد جاءه المـوت عـاجلاً وأعطـى فأحيـاه الإلـه وآثـره»[1]

شعره:

لم يكن المترجم له شاعراً في بادئ الأمر، وقد غلب عليه جانب الفقاهة والعلم أكثر من جانب الأدب والشعر، وديوان شعره المخطوط ـ الذي يزيد على ألفي بيت ـ معظم قصائده مؤرخة ما بين عام ١٢٢٣هـ وعام ١٢٢٨هـ فيما بقية القصائد غير مؤرخة ممَّا يدل على أنّه بدأ إنشاء الشعر في وقت متأخر من حياته، ويغلب على شعره الحب والولاء المطلق لأهل بيت النبي ﷺ كما هو ديدن معظم شعراء هذه المنطقة (الأحساء).

ومن شعره هذه القصيدة، يتذكر فيها بلده (الأحساء) وتلك الأيام التي قضاها فيها مع إخوانه وأحبته:

(١) أنوار البدرين: ص٤١٢.

أيـا (هجـرٌ) ذكـراكِ هـيَّجَ مـا بيـا ... وأجَّـجَ نـاراً وَقـدُها فـي فؤاديـا
وزاد غرامـي ذكـر مَـن كـان قاطنـاً ... بهـا مـن أُصَـيحابي وأهـلِ وداديـا
ألا مَن لـصحب شـتَّت البـين شـملهم ... وصـيَّر مـنهم مربَـع الفـضل خاليـا
رعـى الله أيامـاً تقـضَّينَ مَعْهـمُ ... وَوادٍ بـه كـانوا رعـى الله واديـا
لأشـكرُ لـيلاتٍ مَـضينَ بقـربهم ... ومِـن بعـدها لا أشـكرنَّ اللَّياليَـا
ليـالٍ غـدى سُـمّارها كـلُّ فاضـلٍ ... وفـيٌّ لعهـدٍ لـيس للخـلِّ جافيـا
صـحبتهمُ فـي الله دهـراً وإنهـم ... لفـي القلـب ليلـى أسـكنوا وفؤاديـا
أخـلاّء صـدقٍ مـن كـرام أعـزةٍ ... لئن بعـدوا لـم يرحلـوا عـن فؤاديـا
أولئـك إخـوان الـصفاء فبعـدَهم ... تكـدَّرَ عيـشي لا أرى المـاءَ صـافيا
لعـلَّ اجتماعـاً بعـدَ بـين وربمـا ... ولكن قـضى الـرحمن ألاَّ تلاقيـا



ثم يعرج على مصيبة كربلاء فيقول:

ولا كمـصاب الطـفّ أعْظـمْ بوقعـةٍ ... بها انهدَّ في الإسـلام مـا كـان راسـيا
كـأنّي بمـولاي الحـسين وقـد غـدا ... وحيـداً ولـم يلـفِ هنـاك محاميـا
ينادي بصوتٍ يصدع الصخر هـل فتـىً ... يحامي فيلقى الله فـي الحـشر جازيـا
ولمـا أبـاد الله مَـن بـاد مـنهمُ ... دعـا الـسبطَ أعْظِـمْ بالإلـه مناديـا
إليـه فلبَّـاه فخـرَّ علـى الثـرى ... قتـيلاً فـديت ابـنَ البتولـة ظاميـا
فـديتُ لـه فـوق الـصعيد مجـدَّلا ... وتـصهره شـمس الهـواجر عاريـا

أعلام هَجَر: ج / ١

وأدبر ينعاه الجواد إلى النسا … فأبصرنَهُ من خيرة الخلق خاليا
فشقَّقن منهنَّ الجيوبَ صوراخاً … وجئنَ حسيناً وهو يفحص داميا
فأبصرنَه وهو الكريمُ معفراً … على صدره كان الضبابِيُّ جاثيا
وقلن لشمرٍ ويك يا شمرُ خلِّه … ترى عنك رب العرش في الحشر راضيا
أيا شمر هذا ابن البتولة فاطم … وبضعة مَن قد بات لله داعيا
أيا شمر هذا خير ماشٍ وراكبٍ … وخير فتىً لله قد طاف ساعيا
ومَيَّز رأسَ السبط لا متأثِّماً … وأركبه سمر اللّدان العواليا[1]



ومن شعره أيضاً هذه القصيدة المربّعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أنت بابُ الله والقصر المشيد … أنت غوث الله تبدي وتعيد
أنت مَن بالله تأتي ما تُريد … أنت للجنات والنار قسيم ١
أنتَ بالله ومنه ولَهُ … وإليه لستَ تعدو قولَه
أنتَ مَن لم يك شيءٌ قبلَهُ … ما خلا الله الذي يحيي الرَّميم ٢
فيك آياتٌ عظيماتٌ جِسام … باهراتٌ هيَ للأعدا سمام
ولِمَنْ والاكَ كهفٌ واعتصام … ومَنال الفوز جنّات النّعيم ٣
في (جلندى) آية كبرى لِمَن … لم يُرد إلاّ الهدى يا با الحسن
قولك الحق وحاشاكَ بأن … قد يُساوَى بكَ كفّارٌ أثيم ٤

---

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً اخترت منها ما ذكرت. وقد نقلتها من ديوانه المخطوط.

لـكَ ردَّ الـشمسَ فـي غيـر مقـام ... ذو العُلى يـا خيـر مَـن يُنْمـى لـسام
قـد روى ذا ذو ولاءٍ وخـصام ... عالمـاً أنـكَ ذو القلـب الـسَّليم ٥
وبمـا جئـتَ بـه يـومَ القليـب ... عجـبٌ أعجـبُ مِـن كُـلِّ عجيـب
والـورى قـد كظّهـم حَـرُّ اللّهيـب ... حيث لا مـاء لـدى اليـوم الـصَّميم ٦
أنـتَ مَـن كلّمـه مـاءُ الفـرات ... والـورى تـشهد مـن كُـلّ الجهـات
عنـدما قلـتَ لـه تبـدي الـسمات : ... مَن أنـا يـا أيّهـا الـوادي الكـريم ؟ ٧
أنـتَ مَـن كلّمـه حـوت النَّهـر ... ورأى النـاس مـن الحـوت العبـر
وَاثْنَتَـي عـشرة منـكَ المـا انفجـر ... كـلّ فـرقٍ منـه كـالطّود العظـيم ٨
جئـتَ فـي صـفينَ بـالأمر العجـب ... وجميـع الجـيش أمسى فـي شـغب
حيـث لا ميـرةَ يَلقـى ونـصب ... أزمـةٌ زاغَ بهـا الحبـر الحَلـيم ٩
قلـتَ طيبـوا أنفـساً يـأتيكمُ ... فـي غـدٍ يـا قـوم مـا يكفـيكمُ
مـن حـشيشٍ وطعـامٍ لكـمُ ... فـدعوتَ الله والبَـرّ الـرَّحيم ١٠
وبتركيبـكَ زنـداً مَـعَ كـفّ ... معجـزٌ فيـه لِـذي الحـقّ نـصَف
ولـديكَ النـاس صـفّاً بعـد صـف ... شـهدوا ذلـك يـا شـافي الـسقيم ١١
والـدُ الـسبطين خيـر الأوصـياء ... حجـة الله ومـولى الأتقيـاء
مَـن بـه عُـزّز خيـرُ الأنبيـاء ... سَيف رب العرش ذو القلب السّليم ١٢
مَظهـر القـدرةِ مـن ربّ العبـاد ... حجـة الله علـى مَـن فـي الـبلاد
آيـة الـرّحمن يـدعو للرَّشـاد ... بالـذي كـان ومـا يـأتي علـيم ١٣
لـو جَميـع الأبحـر الـسبعة فـي ... مثلهـا كانـت مِـداداً لـم تـفِ

أعلام هَجَر: ج / ١

بعشير العشر من سِرٍّ خفي ... فيكَ يا مَن هو لله كليم ١٤
أنت كتفَ المصطفى الطهر رَقيت ... وبما لم يأته الغير أتيت
والهدى والدّين والحق حميت ... ووضعت السيف في كل أثيم ١٥
وبدت منك أُمورٌ هائلة ... وجموع الشرك تبدو صائلة
وبكَ المختارُ نالَ النائلة ... أنت للأسلابِ في الحرب قسيم ١٦
بك باهى الله أرباب الوفى ... وبكَ الهادي النبيّ المصطفى
قال أقوالاً عظاماً وكفى ... بكَ جاء الذكر والأمر الحكيم ١٧



لم تزل فيكَ أعاجيبٌ صعاب ... كتبوكٍ وبها قرّ الصِّحاب
ورسول الله أمسى في اضطراب ... وعليه نزل الرّوحُ الكريم ١٨
قال إن الله يقريك السلام ... فاختر الأملاك نصراً واعتصام
أو علياً فهو للأعدا سمام ... وهو سيف الله في الخطب الجسيم ١٩
قال اختارُ علياً فدعاه ... وهو في طيبة قد طال نواه
فأجاب الطّهر لَبّيكَ فجاه ... في خطىً عشرٍ وخمس كالظليم ٢٠
فترى الكفّار من بعد الظهور ... حُمراً من خلفها ليث هصور
بين من فرَّ بغيطانٍ وقور ... وطريحٍ هو للأرض أديم ٢١
وأقر الله عين المرسَل ... في تبوكٍ بالفتى الندب عليّ
مُظْهر الدين بحدٍّ المنصل ... وشهاب الله في العاتي الرجيم٢٢

أسـد الله الـذي مـا فـرَّ قَـطْ ... ضـربُه للـشُّوْسِ والأسـاد قـطّ
مـن إذا مـا قـال مـا قـال غلـط ... صُنْعُ ذي القدرة والمولى الحكـيم ٢٣
مـا لـه لا وإلـه العـرش جـلّ ... ما عـدى المختـار فـي الخلـق مَثل
فلهـذا عنـه لا يغنـي بـدل ... حار فـي أوصـافه الحبـر الحلـيم ٢٤
ذَرْ هـو الله وقـل مـا شـئتَ فيـه ... هـو عبـد الله والمـولى النبيـه
مـا يـشا يفعـل بـالله وجيـه ... لـيس فـي أخلاقـه خُلْـقٌ ذمـيم ٢٥

❊ ❊ ❊ ❊

يـا إمامـاً جـلَّ أن يحـصيَ مـا ... فيـه مـن حمـدٍ مقـالُ العلمـا
والـسما والأرض مـع مـا فيهمـا ... قلـتُ: إلاّ الله والهـادي العلـيم ٢٦
أيّهـا المـولى الـذي الهـادي انتجـاه ... واجتبـاه وارتـضاه وهـداه
لـصراط مـستقيم وكفـاه ... شـرَّ مَـن عـاداه نـاء وحمـيم ٢٧
يـا أبـا الأطهـار والقـوم الأولـى ... حـبُّهُم فـرضٌ علـى كـلِّ المـلا
آيـةُ الـرحمن فـيهم أنـزلا ... كلُّهـم هـادٍ وللـدين مقـيم ٢٨
حكمـاء علمـاء حُلَمـا ... خلفـاءُ الله أرضـاً وسـما
حجـجُ الجبَّـار قـومٌ عُظمـا ... سـادةٌ غُـرٌّ بهـم كـلٌّ كـريم ٢٩
أنـتم القـوم الهـداة البـررة ... شـفعاءٌ شـهداءٌ سَـفَرة
مـا لِمَـن جـانبكم مـن معـذرة ... لا ورب البيـت والـذّكر الحكـيم ٣٠
لعـن الله أمـرءً مـال وحـاد ... عـنكُم واختـار مـا يُـردي العبـاد
وبغـى الخلـق علـى علـمٍ فـساد ... وتـولّى كـلَّ شـيطانٍ رَجـيم ٣١

لُعن القوم الأُولى قد كفروا ... وبأهل البيت حقاً غدروا

واستحلوا ظلمَهم واستكبروا ... عن مواليهم أولي الفضل العَميم ٣٢

يا لقومي ولأمثالهمُ ... لأُناسٍ صُدَّ من فعلهم

كلُّ هذا الخلق عن دينهمُ ... ما خلا الكيِّس ذي العقل السليم[1] ٣٣



وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

قف بي على الوادي المحيل ... نبكي لمُندرسِ الطّلولْ

فعسى نُقَضّي مَآرباً ... وأفوزُ يوماً مَّا بِسُولي

أنا ذو الصَّبابَة والجَوى ... وأنا أبو الحُزن الطويل

ذَهَبتْ أحبّائي الأُولى ... هم في الوغا آسادُ قيلِ

وهُمُ إذا جنَّ الدُّجى ... سَجَدوا لِربِّهمُ الجليل

من كُلِّ أبيض ماجدٍ ... تهواه في قُللٍ وقيل

قد عزَّ في أقوالِه ... والفِعْل يوماً عن مثيل



(١) ديوان المترجم، مخطوط.

بادوا فلا أنساهُمُ   في كلِّ صُبحٍ أو أصيل
إلاّ إذا اذَّكَّرْتُ ما   فَعَلَتْ أُميّة بالقَتيل
سِبْط النّبي المصطفى   وابن المُطَهَّرة البتول
مُلقىً على حرّ الصَّعيد   مُجَدَّلاً فوق الرُّمُول
لَهْفي لفرخِ مُحمَّدٍ   لَهفي لذي المجد الأثيل
شلواً على الرمضاء لهفي   للمقطَّع والجديل
أفدي العفيَر على التُّراب له   ألا يا أرض زولي
بأبي المُخضَّب شيبُه   بدماه في اليوم المهول
بأبي حبيبَ اللّه والْـ   هادي محمد الرَّسُول
تركوه منبوذاً ثلاثاً   بالعَرى غيرَ الغَسِيل
إلا بقان من دماه   مَسيلُهُ خَير المَسيل
بأبي فديتُ كَريمه   يعلو على رمحٍ طَويل
يتلو الكتاب على الرّماح   فَديتُ معدومَ المثيل



فديتُ بنات أحمدَ فاقدات للكَفيل
بى وتأسرها اللِّئام فديتها بيدِ الجَهُول
، من فوق المطايا فَوقَ صعبٍ لا ذَلُول
دى لآلِ أميَّة وزياد الرَّجس الجهول
أ لها تُهدى وهُنَّ بناتُ فاطمَة البَتُول
تُ أحمَد والوَصيّ لها ألا يا أرضِ ميلي
يمٌ مالَهُ في كل عصرٍ من مثيلِ
ي لَهُنَّ حواسراً تشكو إلى المولى العليل
عَليَّ بنَ الحُسين خليفة الله الجليل
ه في نسوانه يدعين بالويل الطِّويل
صُحْنَ بالمختار يا جدّاهُ يا خَيرَ الكفيل
دّنا قتلوا الحُسَين وأوطأوه بالخُيول
نَ الحُسَين لَنا إذا وَقَفَ الغمام عن النُّزول
من الغيث المُلثّ فكان خَصْباً في المُحُول
دٌ كَم مِن فاضِلٍ في كربلاء لَنا قتيل
ومِ لا مِن ناصرٍ فيه لَنا يومٍ مَهُول
تركوا في كربلا ء لنا أُميّةُ من ذُحُولِ
وا بها أطفالنا وبَغَوا مُحاربَة الجليل
أنَّهُم لَمْ يَعْرِفُونا أنَّنا خيرُ القَبيل

أعلام هَجَر: ج / ١

يا جَدُّ ها أنصارُه ... في كَربلاء على التّلولِ
ما بين مَطعُون جريحٍ ... أو رَميلٍ أو جَديل
قُتِلوا ولَيس لَهُم على ... وَجهِ البسيطةِ من مثيل

فكأنّهم أقمارُ سعدٍ ... قد دَنَت نَحوَ الأُفول
أنصارُ دين الله أفديهم ... وأنصارُ الرَّسول
أنصارُ فَرخِ مُحمّدٍ ... حَسَن وأنصارُ البتول
أنصار مولانا الحُسين ... وحُجّة الله الجَليل
لَهفي لَهم قتلوا وَكلٌ ... كَظَّه حَرُّ الغَليل



يا آل أحمد أنتُمُ ... لعُبَيدكم خيرُ الدّليل
أنتم أماني من لَظى ... وعليكمُ ثقلُ المُعيل

إنّي لـ (أحمدكم) صباحي ... يا هُداتي مَع أصيلي
فتقبلوا ما قلْتُه ... فَأنا بكم فعْلي وقيلي
صَلّى عليكُم ذو الجَلالِ ... وحسبكم مَدحُ الجليل[1]



---

(١) ديوان المترجم المخطوط

وله أيضاً يندب الإمام الحجة (عج) ويرثي الإمام الحسين عليه السلام:

يـا إمـام الزّمـان يـا خيـرة الله ويـا مَـن إليـه أمـر العبـاد
أنـت سـبط الرسـول وابـن عَلـيّ حجـةُ الله وَالـدليلُ الهـادي
أنـتَ جنـبُ الإلـه يـا حُجّـة الله علـى حاضـر الـورى وَالبـادي
أنـتَ طهـرٌ مـن طـاهرينَ كمـا قـد جـا بـذا الـذكرُ مـا بكـم مـن فَسَادِ
أنـتَ مـولى الأنـام وابـن المـوالي سـيّدٌ وابـنُ سـادة أمجـاد
يـا بـنَ أزكـى الأنـامِ بُعْـدُكَ عَنّـا ضـارمٌ فـي القلـوب ذات اتِّقـادِ
طـالَ ذا الإنتظـارُ يـا خيـرَ هـاد لا تُـرى فـي رُبـىً وَلا فـي وهـادِ
فاكـشف الـضُرَّ يـا بـن فـاطمَ عَنّـا واجْـلُ عنّـا العَنـى بغيـر تمـادي
يـا غيـاثَ الإلـه أنـتَ المُرجّـى لـشفاء الـصدور مـن كـلّ صـادي
لستُ أنسى يـا بـن النبـي حُـسَيناً مُفـرداً بـين كُـلّ بـاغٍ وعـادي
قتلـوه ظُلمـاً علـى غيـر شـيء فـي حمـاة وذادة أجـوادِ
حَملـوا رأسـه عُتـوّاً كبَـدر مُـشرقٍ فـوقَ ذَابـلٍ مَيّـادِ
وبنـاتُ النّبـي تُـسبىَ هـدايا للبغايـا أكّالـة الأكبـادِ
حاسـرات بعـد الـصّيانة والعـزّ تراهـا عيـونُ أهـل الفـساد
صـارخات هواتفـاً برسـو اللـ ـه خيـر الأنـام أشـرف هـادي
جدِّ هذا الحسينُ فـي ناصـريه خُـذ بدماهُم مُرَمَّلي الأجسادِ قد أُريقت مـا
ذُحـولاً تقادَمـت وَدمـاءاً بـين أهـل العنـاد
قتلـوهم ولـم يـذوقوا مـن المـاء قلـيلاً يَبـلُّ غَلّـة صَـادي
جـدِّ هـذا الـسّجادُ حجّـةُ رب الـ ـعَرشِ ظلمـاً يقـاد فـي الأصـفادِ

أعلام هَجَر: ج / ١

وجـرى مـا جَـرى بغيـر حِـساب   يـا إمـامي مـن كـلّ بـاغٍ وَعـادي



قم فَـدتكَ النفـوس بـابنَ الزواكـي   وَخُـــذ الثـــأر مـــن ذوي الإلحـــادِ

أنــتَ بعــد الإلــه غــوثُ البرايــا   والمُرَجَّــى لِكَــشفِ صَــعْبِ الــشدادِ

أنــتَ بــابُ الإلَــه يــا بــنَ عَلــيٍّ   والجَــوَادُ الجــوادُ وابــنُ الجــوادِ

أصــلِحِ الحــالَ إنّنــي لــك عَبْــدٌ   وَاهــدِني ســيّدي ســبيلَ الرشــادِ

مــا علــيكم لــو جُــدتُمُ لعُبيــدٍ   أمَّكــم دهــرَه ويــومَ التَّنــادِ

وختــامُ المقــالِ صــلّى علَــيكم   ربّكــم مــا عَــلا علــى الأعــوادِ

واعــظٌ أو سَــرى إلــى البيــت ســارٍ   وســـلامٌ إلـــى بِـــلا الآبـــادِ[1]



---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

وله أيضاً هذه المربعة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[(١)]:

ما على مَن ناح في تعزية السبط الحسين ... وجرت من كلِّ عضوٍ منه في ذا الرُّزء عين
إنّه رزءٌ عظيمٌ في البرايا ليس هَين ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ١

بأبي أفديه فرداً في فيافي كربلاء ... وعليه قد أحاط الكربُ فيها والبلاء
وإليه جحفل الفجّار بغياً أقبلا ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٢

لستُ أنساه وقد قام خطيباً فيهمِ ... ببليغِ الوعظ واللفظ لعُجمٍ مفهمِ
بفصيح النثر طوراً من غريب الكَلِمِ ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٣

أو بنظمٍ يشبه السّرح بياناً مُعرباً ... يا لقومي فاطلبوا عمّا سيُردي مَهربا
ودَعوني ورجوعي نحو جدّي يثربا ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٤

أوَ لستُ ابنَ النّبي المصطفى وابنَ عليْ ... فاطم الزَّهراءُ أُمّي نَسَبي فيكم جلي
جعفر الطيّارُ عمي وكذاحمزةُ لي ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٥

راجعوا أنفسكم يا قوم فيما جئتمون ... عاتبوها فعساكم بعد ذا أن تدعون
لا تبوؤا بقتالي مالكم أن تقتلون ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٦

فأبوا إلاّ ضلالاً مثل ما كانوا عليه ورَأوا ... وتعدَّوا حجَّة الله وما يدعو إليه
قتل ابنَ بنت المصطفى مع وَلَديه ... يا بنفسي وأبي أفدي لمولاي الحسين ٧



---

(١) وهي على غرار ملحمة الشيخ حسن الدّمستاني الشهيرة التي مطلعها : ((أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور)) .

فسطى فيهم فَولّوا حُمراً مستنفرة رأت اللّيث ففرّت خيفة من قَسورَة
فهُمُ شطران للقتل وشطرٌ ذُعَّرَه بأبي أفدي ونفسي خيرة الله الحسين ٨
ما سمعنا كحُسين في الزمانِ الأوّل مُفرداً أمّ إليه كعديد الأرمُل
جيشُ كفرٍ وهو منهم في الوغى لم يجفَلِ بل غدوا مُذ أبصروا كرّ حسين فرقتين٩
شهدوا بدراً وأحداً حملة اللّيث الصأول حيدرَ الكرّار والفرسانُ إذ ذاك تجول
ما رأوا قطُّ كحملاتِ فتاهُ ابن البتول مفرداً يا بأبي أفدي لمولاي الحسين ١٠
هكذا أوجب أن يحمِل فيهم ذو العُلى ليروا أنّ حُسيناً حُجّة الله عَلى
مَن دَنى مِن هؤلاءِ الخلق طُرّاً أو عَلا فعسى يَدَّبروا بالقول والفعل لِتَين ١١
حجّتين أبرز الرّحمنُ منه لُهُمُ عظَةً بالغةً قولاً فلما صمَّموا
أتبع القولَ بفعلٍ معربٍ كي يفهموا ويَروا ألاّ معاذير لهم بعد الحسين ١٢

* * * *

وحياة المرء والموت امتحان للعباد فلذا خرَّ صريعاً من على ظهر الجواد
عافراً في التّرب لم يلفِ سواها من مهاد طعنة غادَرَهُ فيها خبيثُ المولدين ١٣
يا لَها من فتنةٍ قد حدثت في العالمين خيرة الجبّار يُمسي وهو في البوغا طعين
وأبوه حجة الله الفتى ليث العرين حيدر الكرّار والهادي مُصلّي القبلتين ١٤
يا له خطبٌ على دين إله العرش حلّ واحد الدَّهر ومولى الخلق حقاً عن كَمل
ترتوي من دمهِ بيض الأعادي والأسل وهو عطشان وما ذاق من المَا قطرتين ١٥
وأبوهُ المرتضى ساقي الورى يوم الزُّحام يومَ تأتي الناسُ قد كظّهُمُ حرُّ الأوام
يوم لا خِلٌّ لخلٍّ نافع إلاّ الإمام يا لقومي من عَذيري في بكائي للحُسين١٦
غيرة الله اغضبي لابن النبي الأعظمِ خيرة العالم مولى عُربها والعَجَمِ

جسمه فـوق الثـرى منـه صـبيغٌ بِـدَمِ … يا بنفسي وأبي أفـدي لمـولاي الحـسين ١٧
بـين أنـصارٍ كـرامٍ قُتلـوا بـين يديـه … قُتلـوا صَـبراً عطاشـى رأوا الأمـرَ إليـه
فسخت أنفسهم بالقتل مـن خـوف عليـه … ففـــدوه فليفُـــزْ كلهُّـــم بـــالجنّتين ١٨
سبقوا السابقَ واللاحقَ في هذا المقـام … عَلموا ألاّ نَجـا فابتـدروا كـأسَ الحمـام
فاحتسوه كلُّهُـم فـي الله نـصراً للإمـام … لم يَضر ذلك مَن فاز بكلتـا الحُـسنيين١٩
بأبي أفديه يجـري دَمُـهُ فـوقَ البطـاح … عارياً تـصهره الـشمسُ بميـدان الكفـاح
غادياتٍ رائحاتٍ فوقـه هـوجُ الريـاح … يا بنفسي وأبي أفـدي لمـولايَ الحـسين ٢٠

❊ ❊ ❊ ❊

بأبي أفدي دماءً سـائلات فـي الرِّمـال … بأبي أفدي جـسوماً فـي وهـاد وتـلال
بأبي أفدي رؤوساً فـوق أعـوادٍ طـوال … أدرك الأعداءُ فيها ثارَ بَـدر وحُنَـين ٢١
بأبي أفدي نساءً من خباهـا خارجـات … هائمات في البراري بذيول عـاثرات
أبرزوهنّ من الستر وكانت خَفـرات … مُعولاتٍ صارخات نادبات للحسين ٢٢
هاتفات برسول الله في أسـر الأعـاد … صفَّدوهُنَّ ولمّا يحـذروا يـوم التنـاد
ناظراً شزراً إليها حاضرُ الناسِ وبـاد … فَمَن المُسْعُدني أُجري الدمّا في الـوجنتين
جُد بفيضِ الدمع ما عشتَ على هذا المصاب … إنّه حبَّةَ قلب المصطفى الطهر أصـاب
ولنفس المرتضى الكـرّار مولانـا أذاب … وأقم دأبـاً غُـدوّاً وعـشياً مـأتمين ٢٤
ولك الله بهذا يعظـم الأجـرَ العظـيم … إنّه أوهى قوى الإسلام والدين القـويم
وحِمى الجبّارِ أضحى وهو مهتـوكُ الحـريم … وبه الشّركُ ودين الكفر قرّت منه عـين٢٥
أيها الساري مُجداً جُز على وادي الغَـري … تَجدَن فيـه سـريّاً للهـدى خيـرَ سَـرَي

هو رزءٌ قد بكت من أجله سَبع الـشداد ولـه قد فاضت الأرضُ دماً بـين العِبـاد
وعليه زُلزلَ العـرش وبيـتُ الله مـاد واقشعَرَّ الكون والأرض وما فـي الحـرمين٢٦

❊ ❊ ❊ ❊

أيها الساري مُجدّاً جُز على وادي الغَري تَجدَن فيـه سـريّاً للهـدى خيـرَ سَـرَي
ومحيطـاً بعلـومٍ أُنزِلـت فـي الزُبَّـر حجّةَ الله عليّاً والد الـسبط الحـسين ٢٧
عُجَّ بالشكوى على القبر وقل بعـد الـسَّلام جئتُ أنعى سيدي إبنك من فـوق الرّغـام
قتلوه القوم عطشاناً علـى غيـر اجتـرام في أُناسٍ من ذويه بأبي الزّاكي الحـسين ٢٨
قتلـــوه وَذويـــه وَعتَـــوا مـــستكبرين أوطأوه الخيلَ ظهراً بعـد صـدرٍ فَـرحين
ثـمَّ مـالوا للنـسا فانتُهِبَـت لا وَجِلـين ربَّقوا بالحبل منهـا عنقـاً بَعـد يَـدَين ٢٩
بـأبي الـسجادَ أفـدي خيـرةَ الله علـي بينهـا يـا سـيدي فـي أيّ قيـدٍ مُثقـلِ
ركِّبوهم بالعَرى من فـوق نيـبٍ هـزَّل مَغنماً تستاق للرجس خبيث المولـدين٣٠

❊ ❊ ❊ ❊

يـا بنـي طـه ويـس وطـسينٍ وصـاد يا هُداةَ الخلق يا مَـن لَهُـمُ أمـرُ العبـاد
مواليَّ علـيكم مـا عرانـي مـن فـساد أصلحوا حالي بإذن الله رب المشرقين ٣١

واقبلوني إنني (أحمـدكم) والوالـدين و(ابن موسى) وخليلاً فيكم أسهر عين ٣٢
وعليكم صلوات الله رب المشرقين يـا ما علا ذكركم في شرقها والمغـربين(١)

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة يستغيث فيها بالإمام الحجة وبأئمة أهل البيت عليهم السلام:

يا من هو المأمول للشدائد   وكَشف كُلِّ مُعضلٍ وكائد
يا خَلَفَ الأئمّة الهُداة   وابنَ الكفَات الذادة الحُماة
يا حجّةَ الرحمن يابن العَسكريّ   يا قائماً بالقسطِ يا خيرَ سَريّ
أشكو إليْكَ سَيّدي أحوالي   فلُمَّ شعثي واكفني عيالي
عليك دَينُ مؤمنٍ ومُؤمنة   كما أتى في النّص عمّن أتقنه
فَدَيْنيَ اقضِ سيّدي سريعاً   ولي إلى الله فكُن شفيعاً
فليس لي بعد إلهي مُعتمد   إلاّكُم يا خَلَفَ الله الأحَد
وأنتمُ أئمّتي وسادتي   ودينكم ديني وأنتم قادتي
عرفتُ بالدليل لا التقليد   أنكّم الساسَةُ للعَبيد
وأنكم أفضلُ مَن حوى الفلك   من بَشرٍ مُكَرَّم ومن مَلك
لولاكمُ لَم تُخلقِ الأفلاكُ   ولَم تُسبّح ربّها الأملاكُ
ولا جَرى ماءٌ ولا كان بَشر   ولَم تُنَزّل كُتُبٌ ولا سُوَر

* * * *

لَكُم أيادٍ ظاهرات جَمّة   على النبيّينَ وكُلّ أُمّة
تابَ على آدمَ ربُّه بكُم   حين دعا وبدُعاهُ أمَّكمْ
ونُوحَ نجّاه من الطّوفان   فكانَ آدمَ الأنامِ الثاني
وبكُمُ نجّا خليل الله   من ناره فَهوَ بكمُ يباهِي

أعلام هَجَر: ج / ١

وَرَدَّ يُوسُـــفاً علـــى يعقـــوب ... والـــضُّرَّ قَـــد أزالَ عـــن أيـــوُّب
كلَّمـــتُمُ الكلـــيمَ عنـــد الـــشَّجرة ... ونـــورُكم لـــه الإلـــه أظهَـــرَه
وبكُـــم شـــفى المـــسيحُ مَـــن شـــفى ... فعـــادَ عنـــد الله مـــن أهـــل الوفـــا
نـــصَرتُمُ النبـــيَّ حَـــقَّ النَّـــصر ... قَتَلـــتُمُ لديـــه أهـــلَ الغَـــدر
جاهـــدتُمُ حـــقَّ الجهـــاد عنـــدَهُ ... كنـــتم لـــه الآلَ وكنـــتم جنـــدَه
بـــاهى بكـــم ربُّ الـــسموات العُلـــى ... فـــي المـــلأ الأعلـــى فكنـــتمُ أفـــضَلا
أفـــضل مَـــن لله كـــانَ ناصـــراً ... مجاهـــداً بـــسيفه مُـــؤازراً
لا ســـيف إلاّ ذو الفقـــار لا فتـــى ... إلاّ علـــيٌّ مَـــن أتـــاهُ (هـــل أتـــى)
فليهـــنكم مَـــدحاً مـــديح البـــاري ... فـــي مُحكـــم الـــذكر لِكُـــلّ قـــاري
ولـــيس بعـــد الله قـــولٌ لأحـــد ... فـــيكم فـــأنتم مَقـــصدٌ لِمَـــن قَـــصَد
أنـــتم لنـــا حـــصنٌ مـــن النيـــران ... وعنـــدكم مَفـــاتح الجنـــان
وأنـــتمُ لنـــا الأمـــانُ فـــي الـــدُّنا ... مـــن كُـــلّ شـــيءٍ نختـــشيه أو عَنَـــا



يـــابنَ النبيّـــينَ الكـــرام البـــررة ... والأوصـــياء الخلفـــاء الـــسَّفَرَة
أرجوكَ يـــابن المـــصطفى والمرتـــضى ... لكـــلِّ خلـــقٍ فـــي الأنـــامِ مُرتـــضى
وأن تُزِيـــلَ مـــا عنـــاني مـــن خَلَـــل ... مـــا قَـــلَّ يـــابن الكُرَمـــا منـــه وجَـــل
إليـــكَ يـــا خليفـــةَ الـــرَّحمن ... وَيـــا إمـــامَ إنـــسها والجـــان
من عبدكَ الجـــاني المُـــسيءِ المـــذنبِ ... (أحمَـــد) مـــن يُنمـــى إلـــيكم مَـــذهبي
خريـــدةً تهـــواكُمُ فَأَمَّـــت ... بكـــم عَلَـــت يـــا ســـادتي فَغَلَـــت
قبـــولكُم مهـــرٌ وِنعـــم المهـــرُ ... فـــأنتُمُ الـــصّهرُ ونِعـــمَ الـــصّهر

أعلام هَجَر: ج / ١

وبعــدُ صــلى ربّنــا علــيكم ... مــا مَــال قلــبٌ طــاهرٌ إلــيكُمُ
والحمــد لله علــى وِلاكُــمُ ... وَحُــبِّكم مــا طَهُــرت أســماكُمُ[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذا (البند)[2] في التوسل بأهل البيت عليهم السلام، أنشأه باسم واحد من المؤمنين اسمه (زاهد) بعد أن طلب (زاهد)، من المترجم له ذلك:

يــا ســادةَ الخلــقِ ومعــدنَ التُّقــى ... وخيــرةَ الله وأربــابَ الــوَفى
وَمعــدنَ العلــم الإلهــيّ وَمــنْ ... يُرجــى بهــم فــوزُ العبــادِ والنّجــا
يــا خلفــاءَ الله يــا آياتــه ... يــا حُجــجَ الجَبَّــار يــا أزكــى الــوَرى
يــا بــاب حطَّــة التــي مــن دَخَــلَ ... منهــا بــأمرِ ربّــه البــاري نجــا
يــا مهبَطَ الــوحي وَيــا مــن عِنــدهُم ... علــوم آت وعلــومُ مــا مَــضى
يــا مَــن بِهــم كَــوَّنَ ربــي كونَــهُ ... مــا هُــوَ آتٍ والّــذي منــه خَــلا
يا آل بيــت المــصطفى الهــادي ومَــن ... علــيهمُ اعتمادُنــا بَــيْنَ الــوَرَى
يــا مَــن لهــم أمــرُ العبــاد كُلِّــه ... وَمَرجــعُ العبــاد فــي يــوم الجــزاج
عُبَيْــدُكم (زاهــدُ) مــن فــي حُــبِّكمُ ... أنفــقَ مــالاً وعــراه مــا عَــرىَ
يرجــوكُم فــي هــذه الــدّنيا وفــي ... أُخــراه مــا كــان بكــم لــه يَــرَى
وأصــلحوا حــال (أَخيــه) مَعَــهُ ... ومَــن لَكُــم منــهُ الــودادُ والــولا
وبعــد صــلّى الله جبّــار الــسّما ... علــيكمُ مــا بكــمُ غيــث همــى[3]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.
(٢)«البند» نوع من أنواع الشعر كان معروفاً قديماً، وهو يشبه ما يسمى بالشعر الحر في زماننا.
يراجع بشأنه كتاب (ميزان البند) للملائكة، وكتاب (البند في الأدب العربي) لعبد الكريم الدجيلي.
(٣) ديوان المترجم المخطوط.

إجازتُه لأحد تلاميذه:

أطلعني أحد أحفاد المترجم له (وهو الشيخ موسى بن الحاج مهدي بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني) على إجازة صادرة من صاحب الترجمة للشيخ عبد الله بن تركي بن عبد الله الكعبي العامري ـ أحد أعلام (خوزستان) ـ ونظراً لما فيها من فائدة يعرفها أهل الفن رأيت أن أجعلها مسك ختام هذه الترجمة. وهذا هو نص الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وآله خلفاء رب العالمين وحججه إلى يوم الجزاء والدين، ومن جعل التمسك بهم تمسكاً بالكتاب فإنهم أحد الثقلين المنصوص عليهم عند ذوي الألباب، والرواية عنهم لا عن غيرهم هو المأمور به من رب الأرباب، فإنهم يروون عن جدهم عن جبرئيل عن الله ـ جل جلاله ـ من وراء حجاب، إذ ليس للأبصار إليه وصول لا في الدنيا ولا في المآب ولو عند الحساب، كما قامت عليه البراهين العقلية والنقلية من الكتاب وسنة الأطهار الأنجاب (صلى الله عليه وعليهم) ما دعا الله بهم داع ووعى بهم واع.

أما بعد: فإن الضرورة قضت بأن العلم خير من الجهل إذ هما ضدان، بل نقيضان، وأشرف العلوم ما يوصل إلى الحي القيوم. وقد عرفت أن كل علم أو رواية أخذا من غير الطريق لا يزداد صاحبهما إلا بعداً عن الوصول وضمأ عن الريّ يحول، وأن الطريق الموصل ما أخذ عن أهل بيت النبي لاستنادهم إليه كما علمت.

وقد صنف العلماء ـ شكر الله سعيهم وأجزل لديه ثوابهم ـ كتباً مما صحت لديهم روايته أو درايته بالخبر الموثوق به أو العيان، حتى اجتمعت منها كتب كثيرة لا يأتي عليها الحصر، إلا أن الذي تعلق به الغرض حصروه في أربعمائة كتاب سموها (الأصول)، غير أنها ليست مبوبة من أول الفقه إلى آخره، حتى جاء المحمدون الثلاثة ـ شكر الله سعيهم ـ فجمعوا من تلك كتباً أربعة إضافة إلى ما جمعوه منها، سموها (الفقيه) و(الكافي) و(التهذيب) و(الاستبصار) للثقة الجليل ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني، والشيخ الأعظم أبي جعفر محمد بن علي بن بابوية القمي، والإمام الأعظم شيخ الطائفة وعميدها ورئيسها، بل رئيس علمائها العالم في كل الفنون شيخنا وإمامنا والحجة علينا بعد أئمته وأئمتنا الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، فجاءت مبوبة من أول الفقه إلى آخره،

واشتهرت فيما بين العلماء اشتهار الشمس في رابعة النهار، وإن كان كثير من الكتب أيضاً مشتهراً شهرتها كـ(الخصال) و(مدينة العلم) وغيرهما أيضاً، ومثلها في الشهرة أيضاً الكتابان العظيمان (الوافي) و(الوسائل) للإمامين الأعظمين والثقتين الجليلين الشيخ محمد محسن الكاشي والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

وحيث كانت معلومة الانتساب إلى أربابها بأسانيدها إلى أئمة الهدى، وكانت مقطوعة الانتساب أيضاً ـ إلا الشاذ النادر ـ إلى خزَّان العلم وحفظة الوحي الإلهي (صلى الله عليهم) لم تحتج إلى إجازة.

غير أن هذا الدين ـ وهو دين الإمامية ـ لما كان أثبت من الجبال الرواسي، لكونه مأخوذاً عنعنةً حتى اتصلت بالجناب الأقدس الإلهي أحب العلماء ـ رضوان الله عليهم ـ أن يكون قول كل منهم وفتواه عنعنة حتى تتصل بالأبواب ويتصل السند إلى ذلك الجناب.

التمس مني الولد الأجل المهذب الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الله بن المرحوم تركي بن عبد الله الكعبي العامري استجاز من الأقل الأحقر أحمد بن محسن الأحسائي أن يجيز له ما قرأته ورويته عن مشائخي وأساتيذي، وإن لم أكن أهلاً لذلك ولا ممن خاض كما ينبغي في تلك البحار والمسالك.

فأجزته ـ اقتداء بالسلف الصالح للخلف الناصح ـ أن يـروي عنـي ما قرأته ووجدته ورويته عن شيخي وأسـتاذي ومـن ربـاني بـالعلوم العقلية والنقلية وغذاني، شيخنا ومولانا الإمام الأعظم الشيخ حسين بن المقدس الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور البحراني عن والده الشيخ محمد وعن عمه الإمام الأعظم صاحب (الحدائق) فـي الفقـه الـشيخ يوسف الملقب بـ(الأصم) عن مولانا محمد رفيع، عن الشيخ الأعظـم الإمام صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي، عـن أبيـه محمـد تقـي المجلسي، وعن الإمام الملا محسن الكاشاني، عن الشيخ بهـاء الـدين العاملي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازتـه إلـى والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني.

ح[1] وعن شيخي الإمام الأعظم خاتمة المجتهدين الشيخ جعفر بن خضر النجفي، عن شيخه الإمام الأعظم السيد مهدي الطباطبائي، عـن شيخه الإمام الأكمل المحقق المدقق مجدد مذهب الأئمة الغـرر فـي القرن الثاني عشر محمد باقر المدعو بـ(آقا باقر) بن محمـد: أكمـل، عن والده وشيخه محمد أكمل المـذكور، عـن الميـرزا محمـد بـن

(١) حرف (ح) يعني كلمة (حيلولة)، وهو مصطلح لبداية طريق روائي آخر للمجيز يعود ويتصل بالطريق الذي تقدم.

الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمد بن الإمام آقا حسين الخونساري والشيخ جعفر القاضي، عن العلامة المجلسي بطرقه إلى الشهيد الثاني ثم بطرقه المذكورة في الإجازات إلى الأئمة.

ح وما رويته عن الإمام الأعظم السيد المحسن ابن المقدس السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي بلداً ومنشأً، عن شيخه الإمام الأعظم محمد باقر الآقا المذكور، بسلسلته إلى الأئمة.

ح وما رويته عن الإمام الأوحد السيد محمد جواد الحسيني الحسني العاملي المجاور حياً وميتاً لجده أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، عن شيخه المحدث الشيخ يوسف البحراني الأصم بطرقه المذكورة في (إجازته إلى ابني أخيه الشيخ حسين والشيخ خلف ابني المقدس الشيخ عبد علي)[١].

ح وما رويته عن شيخي الإمام السيد علي[٢] صاحب شرحي (المختصر) الأكبر (رياض الدلائل) والأصغر، عن شيخه وخاله الآقا باقر المذكور بسنده المعلوم إلى الأئمة الطاهرين.

(١) كذا جاء في نسخة الأصل للإجازة ، والصحيح أن يقال : (في إجازته إلى ابني أخويه الشيخ حسين بن المقدس الشيخ محمد والشيخ خلف بن المقدس الشيخ عبد علي) .

(٢) هو السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي، المتوفى ١٢٣١هـ المعروف بـ(السيد علي صاحب الرياض)، وشرحه الكبير على (المختصر النافع)، اسمه (رياض المسائل وحياض الدلائل).

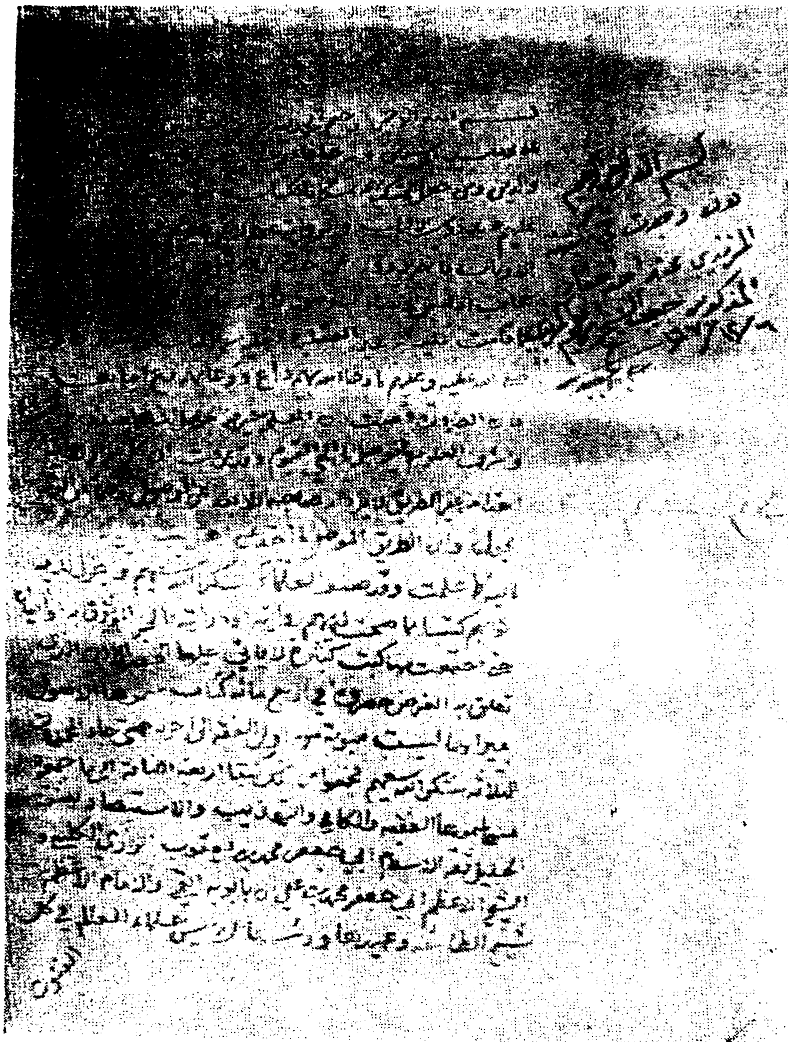
ح وما رويته عن شيخي الأقدس السيد مهدي عن شيخه ـ بل شيخ الكل ـ الآقا باقر بطرقه المذكورة.

ح وما رويته عن شيخي، بل شيخ الموحدين والكلاميين الإمام الأعظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بطرقه المذكورة لك في الإجازة.

وكتب الآثم أحمد بن محسن، مشترطاً عليك أيها الولد ألا تروي رواية ولا تنقل نقلاً إلا بعد التتبع والتفحص والضبط من النسخ الصحيحة، وأن لا تنساني في الخلوات وعقيب الصلوات.

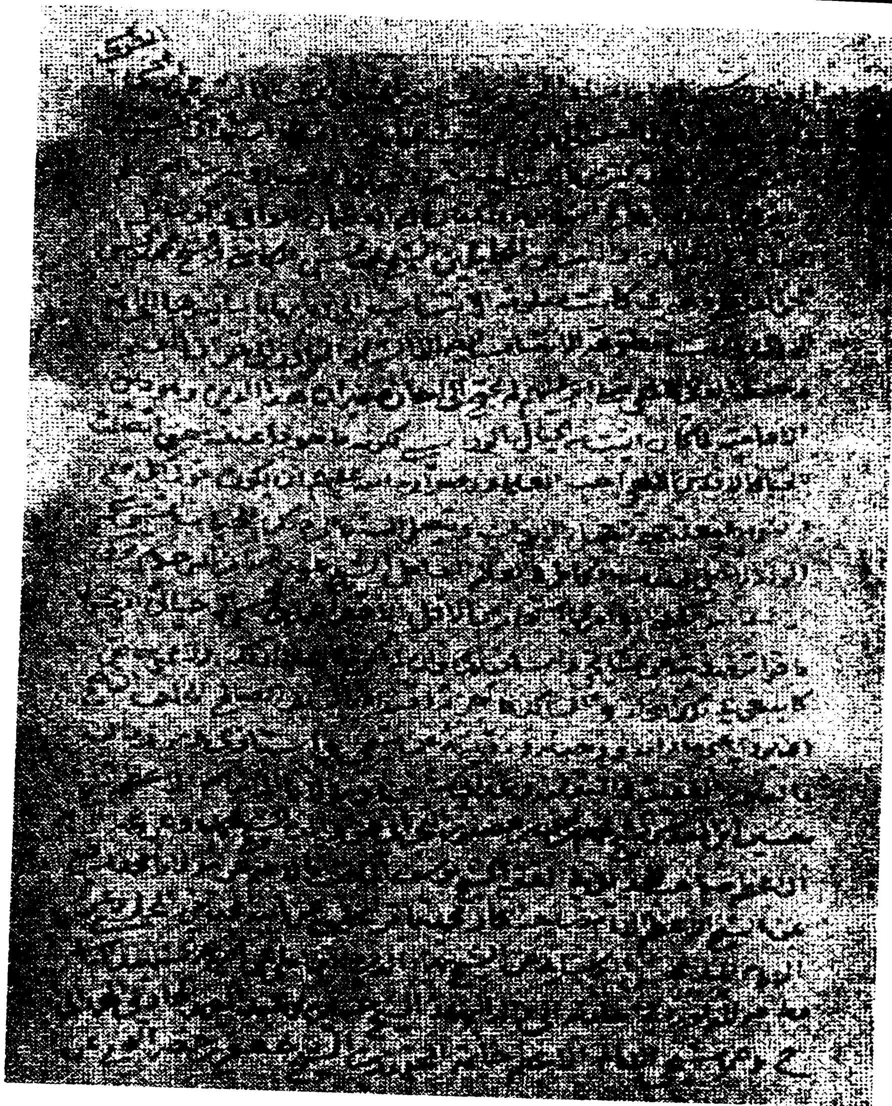
وجرى في الليلة الرابعة عشرة من شهر رجب الأصب سنة ١٢٤٤، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».





((صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه

الشيخ عبد الله بن تركي الكعبي))



((صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه
الشيخ عبد الله بن تركي الكعبي))

((صورة إجازة الشيخ أحمد المحسني بخطه لتلميذه

الشيخ عبد الله بن تركي الكعبي))

٣١. السيد أحمد الموسوي[1]

من أعلام القرن التاسع

هو السيد شهاب الدين أحمد الموسوي الحسيني الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

وهو والد العالم الجليل قاضي قضاة الإسلام السيد محمد الموسوي الحسيني أحد مشايخ العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي.

وصفه ابن أبي جمهور في (عوالي اللآلي) بقوله: «السيد المرحوم المغفور العالم الكامل أحمد الموسوي الحسيني».

وفي كتاب (أعلام الأحساء) – للمؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان – اعتبر السيد أحمد هذا هو السيد أحمد بن محمد المدني الذي هو جد عدد من الأسر العلوية المعروفة في الأحساء و البحرين و القطيف و العراق ، ولم يذكر مصدراً أو دليلاً على ذلك ، ولا أحسبه إلا مشتبهًا إذ لم يُعْرف عن السيد أحمد المدني أنه من

(١) له ذكر في:

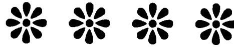
١ـ عوالي اللآلي: ١/ ٨.

٢ـ منتظم الدرين: ج١، مخطوط.

أهل العلم .

ولا نعلم ـ مع الأسف ـ عن حاله شيئاً غير هذا.

ويأتي ذكر نجله السيد محمد في محله إن شاء الله تعالى.



٢٣ـ السيد باقر السيد خليفة[1]

... ـــ ١٣١٦هـــ

نبذة عن حياته ـ وفاته

هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي القاري.

عالم فاضل جليل.

وكان والده السيد خليفة من مشاهير العلماء في عصره، وبيتهم بيت علم وشرف، وسيأتي التعريف بهذا البيت الجليل وبنسبهم الكامل في ترجمة السيد خليفة والد المترجَم له إن شاء الله تعالى.

نبذة عن حياته:

ذكره صاحب (الذريعة) في (طبقات أعلام الشيعة)، فقال: «هو السيد باقر بن السيد خليفة بن السيد علي... الموسوي الأحسائي عالم فاضل وكان والده من العلماء الأجلاء... وكان نجله المترجم من الفضلاء الأجلاء...».

(١) له ترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠٠، مادة (أحساء).
٢ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ١٩٢ و٥٠٦.

وكان موطن والد المترجم قرية (القارة) من الأحساء ـ كما يأتي ـ ومنها نزح إلى (النجف) وفيها توفي، والمترجم له كان أصغر أولاد أبيه، فالظاهر أنه ولد في (النجف) ونشأ فيها.

أما دراسته فلا شك أنها كانت في النجف على يد علمائها الأعلام في عصره، وبعد أن أكمل تحصيله العلمي وحاز شطراً وافراً من العلم هاجر إلى (البصرة) للقيام بالوظائف الدينية، وعاش فيها وكيلاً دينياً عن المرجعية في حينه وزعيماً مرشداً لقطاع كبير من الناس.

وفاته:

توفي (قدس سره) سنة ١٣١٦هـ كما في (طبقات أعلام الشيعة)، وفيه أيضاً أنه دفن في مقبرتهم الخاصة في النجف الأشرف عند حرم أمير المؤمنين عليه السلام بجوار أخيه السيد محمد المتوفى عام ١٢٨١هـ

وجدير بالذكر هنا أن صاحب (الذريعة) ذكر المترجم له مرتين:

الأولى: في حرف الباء ضمن أعلام القرن الثالث عشر ولم يحدد فيها سنة وفاته.

والثانية: في ضمن ترجمة والده السيد خليفة وفيها حدد وفاته بما ذكرناه.

هذا غاية ما نعلمه عن حياة المترجم له، وسيأتي ذكر عدد من رجال أسرته الأفاضل إن شاء الله تعالى.



السيد باقر الشخص

هو السيد محمد باقر بن السيد علي الشخص ، يأتي في حرف الميم في المجلد الثالث إن شاء الله تعالى .



الشيخ باقر ابو خمسين

هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبو خمسين الهجري الاحسائي، يأتي في حرف الميم المجلد الثالث إن شاء الله تعالى .



٢٣ـ الشيخ جعفر الأحسائي[1]

... ـــ ١١٠٦هــ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الأحسائي.

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في كتاب (الذخائر) فقال: «الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الأحسائي. صوفي حكمي، أخذ الحكمة عن ملا صدرا الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠هــ) والفقه عن المحدث الكاشاني (محسن الفيض المتوفى ١٠٩١هـ). وغلب عليه الاعتزال فلذا لم يشهر...».

ويظهر من الكتاب المذكور أن المترجم له تلقى دروسه العلمية في مدينة (شيراز)، وأقام فيها حتى توفي.

وفاته:

توفي (قدس سره) في (شيراز) سنة ١١٠٦هــ عن عمر ناهز

(١) له ترجمة في:
١ـ الذخائر ـ للشيخ محمد علي آل عصفور ـ خ .
٢ـ منتظم الدرين، خ

الثمانين عاماً ، وفيها قبره بالمصلى، كذا جاء في كتاب (الذخائر) .

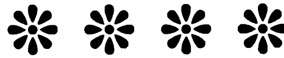
مؤلفاته:

١ـ كتاب في الحكمة.

٢ـ كتاب في علم الأخلاق.

ذكرهما الشيخ آل عصفور في كتاب (الذخائر) .

ولا نعلم عن حاله شيئًا غير هذا .



٢٤ـ الشيخ حاج الأحسائي[١]

٩٩٦ ــ بعد ١٠٥٩هــ

هو الشيخ حاج[٢] بن منصور الأحسائي البصري.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ولد في مدينة (البصرة) ــ بالعراق ـ سنة ٩٩٦هــ وبها نشأ وترعرع، وأصله من (الأحساء). ثم سكن مدينة (إصفهان) ـ بإيران ـ حتى سنة ١٠٥٩هــ وفيها ـ ظاهراً ـ تتلمذ على أستاذه المولى محمد بن فرج الحميري النجفي، والمفروض أنّه تتلمذ على أعلام آخرين لكن لم منعرَّف عليهم .

وفي (إصفهان) في التأريخ المذكور كتب المترجم له بخطه كتاب (دستور السالكين) و(علم اليقين)، من تأليف أستاذه الآنف الذكر، وقال

---

(١) له ذكر في:

١ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١/ ١٢٩.

٢ـ الذريعة: ١/ ٧٧ و: ٨/ ١٦٠ و١٥/ ٣٢٥.

(٢) كلمة (حاج) اسم صاحب الترجمة كما في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة)، واحتمال سقوط الاسم خطأ وكون (حاج) صفة لا اسماً بعيد جداً، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا.

في آخر الرسالة الثانية: «كتبه بنفسه لنفسه مخلصه ـ (الضمير يعود لأستاذ المترجم مؤلف الرسالة) ـ القاري عليه شطراً من الرسالة الأولى، حاج بن منصور الأحسائي الأصل، البصري المولد، الإصفهاني المسكن في بلدة (إصفهان) ١٠٥٩هـ ، وأنا في مرحلة الثلاث والستين من العمر...».

ولا يبعد أنه بقي مقيماً في (إصفهان) حتى توفي .

ومعلوم مما مرّ أنّ وفاته كانت بعد سنة ١٠٥٩هـ أو في أثنائها .

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.



٣٥. الشيخ حبيب بِنْ قُرَين(١)

حدود ١٢٧٥ ــ ١٣٦٣هـ

أسرته ــ مولــده ــ دراسته ــ فضلــه
ومرجعيته ــ الشيخ حبيب مع القزويني
رحلته إلى الأحساء ــ وفــاته ــ مؤلفاته

هو الشيخ حبيب الله بن الشيخ صالح بن الشيخ علي بن الشيخ صالح آل بِنْ قُرين بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الأحسائي الهُفّوفي البصري.

المعروف بـ (الشيخ حبيب بن قُرَين)

فقيه مجتهد، ومرجع تقليد.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ الأزهار الأرجية: ٢/ ٢٠٧.
٢ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ١٠٢.
٣ـ الذريعة: ٢٤/ ٢٣٤.
٤ـ مجلة تراثنا: العدد ١٣/ ١٥٤.
٥ـ مجلة الفتح: العدد ٢/ ٣٨ ـ ٤٢.
٦ـ مجلة الموسم: العدد ٩ ـ ١٠/ ١٥٤ و١٧٧ ـ ١٨٠.
٧ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٢/ ٧٨.
٨ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٨١ (الطبعة الثانية).
٩ـ معجم المطبوعات النجفية: ٣٦٩.
١٠ـ منتظم الدرين، مخطوط.



((الشيخ حبيب بن قرين))

أسرته:

(آل بن قرين) أسرة جليلة معروفة في (الأحساء) ، وموطنهم فيها مدينة (الهُفُّوف) بمحلة (النعاثل)، ومن الأحساء نزح بعضهم منذ زمن إلى دولة (الكويت).

والمترجم له فخر هذه الأسرة ورمز عزها ومجدها، ومنهم أيضاً جده الشيخ علي بن صالح بن محمد الآتي ذكره، إلى غيرهما من الأعلام، قال في (منتظم الدرين) :«وليعلم أن آباء المترجم له كلهم علماء فضلاء...».

و(آل بن قُرَيْن) هم غير (آل القُرَيْني) الأسرة الأخرى المعروفة في (الهُفُّوف) أيضاً.

ويرى صاحب (منتظم الدرين) أن الشيخ حبيب ـ صاحب الترجمة ـ من نفس عائلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني[1] ـ المتقدم ذكره ـ بدليل اتصال نسبه بالشيخ محمّد بن الشيخ محسن والد الشيخ أحمد. لكن الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان يرفض هذا القول ويقول إنه لا صلة نسبية بين العائلتين.

وأنا لا أستبعد صحة كلام (منتظم الدرين)، إذ لا دليل واضحاً

(١) و(آل المحسني) أسرة علمية جليلة تحدثنا عنها في ترجمة الشيخ أحمد المحسني، وأصلهم من قرية (القرين) بالأحساء، ويعرفون اليوم في (القرين) بـ(المطاوعة).

على خلافه، ومؤلف (منتظم الدرين) الأديب البحاثة الحاج محمد علي التاجر كان قد التقى بصاحب الترجمة في البحرين ـ كما ذكر هو في كتابه ـ فالمظنون قوياً أنه استقى ما كتبه من معلومات عن المترجم نفسه، وكون المترجم له أصله من (الهفوف) لا يمنع أن يكون أصله البعيد من قرية (القرين) كما هو واضح.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (گردلان) ـ من توابع (البصرة) ـ حدود سنة ١٢٧٥هـ وفيها تربى ونشأ وقضى أيام شبابه الأولى في ظل بيت طاهر نجيب وتحت رعاية والديه الكريمين.

دراسته و مشائخه :

تلقى أهم دروسه العلمية في (النجف الأشرف) على يد كبار علمائها آنذاك أمثال شيخ الشريعة الإصفهاني وغيره.

وقد أجيز من أساتيذه الأعلام درايةٌ ورواية، وهم:

١ـ الشيخ فتح الله المعروف بـ(شيخ الشريعة) الإصفهاني، المتوفى ١٣٣٩هـ

٢ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان الأحسائي، المتوفى ١٣٣١هـ الآتي ذكره.

٣ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، المتوفى ١٣٥٨هـ الآتي ذكره أيضاً.

٤ـ الشيخ ميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر التبريزي الأسكوئي، المتوفى ١٣٦٤هـ

فضله ومرجعيته:

بعد أن أكمل دراسته في (النجف) وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والحكماء العارفين عاد ليقوم بواجبه الديني في هداية الناس وإرشادهم، فسكن أولاً في (الكويت) عالماً ومرجع تقليد للأحسائيين الأصوليين المقيمين هناك.

وبعد مدة لم تحدد انتقل إلى (البصرة) وسكن في مسقط رأسه قرية (گردلان) الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب، وأصبح في تلك النواحي زعيماً مطاعاً ومرجع تقليد لعدد كبير من المؤمنين سيما الأحسائيين الأصوليين المقيمين في (البصرة) ونواحيها. ومكث زعيماً ومرجعاً في (گردلان) حتى أواخر أيامه الشريفة.

وينقل الخطيب الشيخ جعفر الهلالي عن والده الشيخ عبد الحميد: أن الإمام الراحل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء زار (البصرة) ـ حين كان فيها المترجم له ـ، ونزل دار أحد علمائها وهو العلامة

الشيخ عبد المهدي المظفَّر المتوفى ١٣٦٣هـ فزاره الشيخ حبيب، وعند خروجهم من الدار قدمه كاشف الغطاء فأبى المترجم له أن يتقدم على كاشف الغطاء، فقال له الشيخ كاشف الغطاء: تقدم يا شيخ، فلو قدموا حظهم قدموك[1].

وهذا يدل على فضل ومنزلة عظيمة كان يراهما كاشف الغطاء في صاحب الترجمة.

ولما توفي المرجع الكبير في الأحساء السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي سنة ١٣٥٨هـ رجع معظم أهالي الأحساء في تقليدهم إلى المترجم له وسلموه زمام أمورهم، وبعد طلب ملح منهم رحل إلى الأحساء وأقام فيها مرجعاً ومرشداً حتى وافاه الأجل سنة ١٣٦٣هـ

وكان المترجم له آخر مرجع لأهالي (الأحساء) من نفس المنطقة، وبعده رجع معظمهم إلى تقليد الشيخ محمد رضا آل ياسين ، وآخرون رجعوا إلى غيره من علماء النجف.

الشيخ حبيب مع القزويني:

حين كان المترجم له في (الكويت) بعد عودته من (النجف) كان أحد علمائها المقيمين هناك السيد مهدي القزويني الكاظمي المتوفى

---

(١) مجلة تراثنا: العدد ١٣/ ١٥٤.

١٣٥٨هـ وكان العلمان (الشيخ حبيب و القزويني) قطبين بارزين على الساحة الكويتية. فحصل أن قام من ذوي السوء بالوشاية بالشيخ حبيب عند السيد، وادَّعوا ـ زوراً وبهتاناً ـ أن الشيخ حبيب يعتنق العقيدة الشيخية ، فَشَنَّ السيد على المترجم له حملة هجوم عنيفة وألف فيه كتابه الموسوم (بوار الغالين) المطبوع سنة ١٣٣٢هـ

واستمر السيد في مهاجمة الشيخ بعد أن انتقل العلمان إلى (البصرة)، والشيخ حبيب لزم جانب الصمت ولم يرد بشيء إخماداً لنار الفتنة وحفاظاً على وحدة الكلمة، لكن الموقف تَضَخَّمَ واتسعت الهوَّة بين الطرفين لمساعدة بيئة (البصرة) على ذلك.

عندها رأى أحد أعلام البصرة آنذاك وهو الحجة الفقيه الميرزا محسن الفضلي الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ أن يقوم بالصلح بين الطرفين، وكانت تربطه بكل من السيد والشيخ علاقة خاصة. يقول الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ـ نجل الميرزا محسن ـ في روايته للقصة: «فاختار (يعني الميرزا محسن) ـ كما سمعت ذلك منه رحمه الله ـ الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي والأستاذ محمد جواد جلال ليكونا معه حاضرين وشاهدين على ما يدور من حوار بينه وبين كل من طرفي الموقف.

فبدأ (الميرزا) بمقابلة السيد القزويني ومفاتحته بالسعي للصلح بينه وبين الشيخ آل قرين. وبدأ ـ قدس سره ـ حديث الصلح مع السيد

بقوله: ما الذي تأخذه على الشيخ آل قرين؟ قال: اعتقاده معتقد الشيخية. قال: لو أثبتنا لك بالوثائق المصدقة التي لا تقبل الرد أن اعتقاده لا يختلف عن اعتقادنا ماذا سيكون موقفك قال: هو الحل الذي سيؤدي إلى الصلح من غير ريب.

وأشهَدَ ـ يرحمه الله ـ مرافقيه الخطيب الهلالي والأستاذ جلال على المحضر.

وذهبوا إلى (گردلان) يمخرون عباب شط العرب بزورق شراعي عشّاري، وقابلو الشيخ القريني، وفاتحه الوالد (الميرزا محسن) بموضوع الإصلاح بينه وبين السيد القزويني، فرحب بذلك مستبشراً ليقضي على الفتنة التي امتد أوارها وبازدياد من الكويت إلى البصرة.

فطلب (الميرزا) من الشيخ حبيب أن يكتب معتقده بخطه ويختمه، فأجاب، وعادوا بالجواب وثيقة مدونة بخط يده وممضاة بختمه الرسمي إلى السيد القزويني.

وعندما اطلع السيد القزويني على الوثيقة تراجع عن موقفه، وصعد المنبر ظهر يوم الجمعة في مسجده المعروف بمسجد السيد ناصر عبد الصمد، وبعد أن أنهى مقدمة خطبته بالبسملة والحمد له والثناء على الباري تعالى بما هو أهله والصلاة على نبينا محمد وآله أثنى

على الشيخ حبيب آل قرين ثناءً عاطراً، وقال ـ فيما قال من ثناء ـ: (لو كان الأئمة المعصومون ثلاثة عشر لقلت الشيخ آل قرين هو الثالث عشر).

وجمع الميرزا بينهما في مجلسه، ثم أقام كل واحد منهما للآخر وليمة كبرى في داره. وتمَّ الصلح بينهما، وانتهى ما كان إلى أخوة ووئام»[(١)].

وفي ما يلي نص الوثيقة التي كتبها الشيخ حبيب لبيان معتقده:

((بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، والذي اعتقده وأواجه الله به يوم القيامة هو أن الله واحد لا شريك له في ذاته ولا عبادته ولا في خلقه ولا رزق ولا حياة ولا موت وأنه لم يفوض لأحد من خلقه شيئاً من ذلك ولا ذرة من ذرات الوجود، وأن محمد بن عبد الله عبده ورسوله بالمعاجز كانشقاق القمر وتسبيح الحصى في كفِّه والآية الباقية هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم، وأنه ﷺ عرج بجسمه الشريف، بل بثيابه ونعليه، وأنه لا

---

(١) في ذكرى أبي – للدكتور الفضلي ـ ص١٢٩ ـ ١٣٣، وعنه في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ ص١٧٩ ـ ١٨٠ (بتصرف).

ينطق عن الهوى، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه وخليفته من بعده بالنص الجلي عليه منه، وبعده ابنه الحسن عليه السلام لنصه عليه للبراهين الواضحة، وبعده الحسين عليه السلام حتى انتهت النوبة في الإمامة إلى الغائب المنتظر محمد بن الحسن عجل الله فرجه، وأن الله يبعث من في القبور ويعيد هذه الأجسام الدنيوية فيجري عليها الثواب والعقاب.

على ذلك أحيا وأموت وأبعث حياً بعد الموت وأبرأ إلى الله من خلاف ذلك وممن يعتقد خلاف ذلك من شيخيٍّ وغيره، واستنباطي للفروع فعلى ما عليه أصحابنا الأصوليون، وأعتقد أن معتقدي هو اعتقاد الفرقة المحقة. وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

وأبرأ إلى الله من كل معتقد للشيخية ليس معتقداً للشيعة وإني في الاستنباط أصولي.

ربيع الأول ١٣٤٩

تراب أقدام خادم شريعة سيد الثقلين حبيب بن قرين)) .

وفيما يلي صورة الوثيقة التي كتبها الشيخ حبيب بقلمه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

والذي أعتقده وأدين الله به بريئاً من الشبهة هو أن الله واحد لا شريك له في ذاته ولا [illegible]

ولا في خلق ولا رزق ولا حياة ولا موت وأنه لم يفوض لأحد من خلقه شيئاً من ذلك ولا ذرة من

ذرات الموجود وأن محمد بن عبد الله عبده ورسوله بالمعاجز كانشقاق القمر وتسبيح الحصى [illegible]

الآية الباقية وهو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأنه صلى

الله عليه وآله عرج بجسمه الشريف [illegible] وأنه لا ينطق عن الهوى وأن علي بن أبي طالب عليه

السلام وصيه وخليفته من بعده بالنص الجلي عليه منه وبعده ابنه الحسن [illegible]

[illegible] حتى انتهت [illegible] في الإمامة إلى الغائب المنتظر

محمد بن الحسن صلى الله عليه وأن الله سيبعث من في القبور [illegible] الأجسام [illegible]

فيجري عليها الثواب والعقاب على ذلك أحياءً أمواتاً [illegible]

إلى الله من خلاف ذلك ومن يعتقد خلاف ذلك من شيخي وغيره [illegible]

ما عليه أصحابنا الأصوليون [illegible] أن معتقدي هو اعتقاد الفرقة المحقة وما توفيقي إلا

بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وأبرأ إلى الله من كل معتقد [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]





صورة لما كتبه الشيخ حبيب بقلمه في بيان معتقده وبراءته من معتقدات (الشيخية) غير الصحيحة ، أخذناها من كتاب (مع الدكتور الفضلي في ذكرى والده) تأليف أحد أبناء السيد مهدي القزويني .

رحلته إلى الأحساء:

تعد رحلة شيخنا المترجم له إلى الأحساء رحلة تاريخية ومهمة كان لها أثر كبير في نفوس المؤمنين ، حيث إنّ الأحساء ـ بعد رحيل المرجع السيد ناصر الأحسائي ـ عاشت فراغاً كبيراً في الزعامة الدينية والمحور القيادي ـ رغم وجود عدد من أفاضل العلماء فيها ـ ولم يجد ذوو الفضل والرأي في الأحساء من يسد ذلك الفراغ الكبير سوى المترجم له فوقع اختيارهم عليه وأعطوه كل ثقتهم، وكان السيد ناصر في حياته كثيراً ما يُرجع مقلديه في المسائل الاحتياطية إليه ـ على ما نُقل ـ مما مَهَّدَ لمرجعيته وأكد الثقة به والإعتماد عليه.

وانهالت الطلبات على الشيخ حبيب للرحيل إلى الأحساء إلا أنه لم يكن راغباً في بادئ الأمر، وبعد الإصرار الشديد والإنتظار الطويل وافق سماحته على تلبية الطلب وغادر البصرة متوجهاً إلى الأحساء.

وكانت رحلته عن طريق البحر فنزل (البحرين) أولاً قبل وصوله (الأحساء) وأقام بها بضعة أيام، واحتفى به العلماء وذووا الفضل هناك ورحبوا به أجمل ترحيب، وممن رآه وحضر مجلسه في البحرين مؤلف كتاب (منتظم الدرين) المؤرخ الأديب الحاج محمد

علي التاجر البحراني وعنه يقول: «رأيته فتوسمت فيه علماً من الأعلام وركناً من أركان الإسلام، وسيماء الفضل والصلاح والتقى والورع والزهد والعبادة بادية على محياه البهي بأجلى المظاهر...»(١).

ومن البحرين توجه إلى الأحساء وكان الناس بانتظاره بكل شوق ولهفة فأطل عليهم بدره الزاهر في أوائل عام ١٣٦١هـ وكان الاستبشار والفرحة بقدومه لا تكاد توصف.

وفور وصوله مدينة (الهُفّوف) ـ عاصمة الأحساء ـ وإلقاء رحله فيها أقامت له الجماهير احتفالاً ضخماً استبشاراً بمقدمه الشريف، وألقى في الحفل عدد من الفضلاء والشعراء قصائد رائعة بالمناسبة عبرت عن مدى الفرحة والسرور الذي عمَّ المؤمنين بوجود ذلك العالم الجليل فيما بينهم.

وممن تسنَّم منصة الحفل وألقى قصيدته بالمناسبة الأديب الحاج محمد بن حسين أبو خمسين فقال(٢):

لقد أصبحت (هجرٌ) تجرُّ رِدا الفخر وتسمو جلالاً وهي باسمة الثغر
بـ(شيخ حبيب) العالم العلم الذي أضاء بنور العلم والفضل كالبدر

---

(١) منتظم الدرين، خ.

(٢) اخترت من القصيدة بعض أبياتها.

سُعدنا بـه لما أتانا كأننا ... بجنات فردوسٍ على رفرف خضر
لقد كان شمسَ العارفين وقطبَهم ... تسَنَّمَ بالعرفان جرثومةَ[١] الفخر
لقد سعدت (هجرٌ) بجود وجوده ... ونالت به نوراً سما مطلع الفجر
وفازت بِمَن قد أوضح الرشد والهدى ... حليفَ التقى علاّمةً عالي الفكر
ولما خصصنا واستنارت بلادنا ... لذا قلت أرخ (نوره ضاء في هجر).

١٣٦١هـ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وألقى قصيدة بالمناسبة أيضاً الخطيب الكبير الشيخ كاظم المطر الأحسائي فقال في آخرها:

قرنت بـ (آل قرين) أيُّ مكارمٍ ... جلّت عن الأقران والأنداد
في محتِدٍ زاكٍ به ورثوا العلا ... دون الملا من طارفٍ وتلاد[٢]
ما فيهم في الفضل الا حائزٌ ... قصبَ العلا في حَلْبةٍ وطِراد[٣]
مولايَ قد كلَّ اليراع وما بلغـ ... ـت من الثنا عشراً وجفَّ مدادي
وإليكَ خُوداً إن تنل منكَ الرضا ... فأنا السعيد إذاً بنيل مرادي

وشارك أيضاً في الحفل العلامة الأديب الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي فألقى قصيدته بالمناسبة، وجاء في مطلعها:

---

(١) الجُرْثومة: الأصل، وجُرْثومة الفخر: أي أصل الفخر.

(٢) المحتد: هو الأصل، وزاكي المحتد أي طاهر الأصل، و(الطارف) المستحدث و(التلاد) القديم.

(٣) حلبة: معناها السباق و(طراد) من المطاردة أي المبارزة.

واصلت من بعد أن كانت نفورا ... فحبت قلب مُعنَّاها سرورا
لم تخف من كاشحٍ حيث لها ... من جنود الحسن ما يحمي الثُّغورَا

وفي آخرها يقول:

بحرُ علمٍ زاخرٌ تيَّارهُ ... نهلت منه محبوه نميرا
من علوم الأوحد اللّاتي سقى ... مَن أبى الحق بها كأساً مريراً
ذاك حامي حوزة الإيمان مَن ... لم يزل للملَّة الغرّاء سورا
فهنيئاً للبلادِ أهلها ... اقتبسوا من نوره الأزهر نورا
وصلاة الله تغشى أحمداً ... وبنيه ما حدى الراكب كورا

* * * * *

وممن مدحه أيضًا الخطيب الكبير الشيخ ملا داود بن سلمان الكعبي الأحسائي الدّورقي، المتوفى في (النجف الأشرف) بتأريخ «٨/ ٨/ ١٣٩٢هـ» حيث قال:

يَا حَبِيبَ القُلوبِ أنتَ الحَبِيبُ ... أنتَ طِيبُ الوَرى وَأَنتَ الّطبيبُ
وَفَقِيهُ الزَّمانِ والعَلَمُ الهادِي ... إلى الرُّشدِ والحليمُ المُنيبُ
أنتَ فِينَا يا شَيبَةَ الحمدِ قُطبٌ ... مِن حَواليكَ تَستَمدُّ القُطُوبُ

إلى آخر قصيدته...

وفاته:

ولم تكد تنعم الأحساء بمقدم مرجعها الكبير وتوطنه بين محبيه

ومقلديه، ولم تمض إلا سنتان فقط على سكنى المترجم له في الأحساء، وإذا به يُلبّي نداء ربه في مدينة (الهفوف) ــ عاصمة الأحساء ـ بعد منتصف ليلة الاثنين (٢١ محرم ١٣٦٣هـ) عن عمر ناهز التسعين عاماً.

وكان لوفاته رنةُ أسىً ولوعة وحزنٌ عميقان في صفوف المؤمنين ولاسيما العلماء ورجال الدين.

وتم تشييعه في الأحساء بكل تجليل واحترام حيث وُوريَ الثرى بمدينة (الهُفّوف) في إحدى مقابرها المعروفة.

وأقيمت له مجالس تأبينية في أنحاء عديدة من بلدان الخليج والبصرة، ونعاه عدد كبير من الشعراء بقصائد مؤلمة حزينة تعبر عن مدى الخسارة التي ألمت بالمؤمنين بفراقه.

وممن أقام له مجلس العزاء العالمان الجليلان الشيخ أبو الحسن علي الخنيزي والسيد ماجد العوامي ـ من كبار الفقهاء ومراجع التقليد في منطقة (القطيف) ـ وقد حضر المجلس عدد كبير من العلماء وأهل الفضل ومنهم العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي الذي ألقى قصيدة رائعة بالمناسبة نقتبس منها بعض الأبيات[1]:

---

(١) الأزهار الأرجية: ج٢ ص٢٠٧.

لبس العلم الأسى برداً قشيباً … وتجلَّى كاسفَ اللون كئيبا
راقياً في منتدى الحزن على … منبر التأبين يدعو (واحبيبا)
واحبيباً كان لي عزاً، به … كنتُ بين الناس ذا جاهٍ مهيبا
واحبيباً كان صاباً للعدى … ولأحبابي غدى غيثاً صبيبا
واحبيباً كان لي نوراً به … أكشف الجهل إذا غطَّى القلوبا
واحبيباً لم أزل من بعده … صارخاً في كل نادٍ (واحبيبا)

* * * * *

ورثاه من الأحساء الأديب الحاج ياسين بن الحاج عبد الله الرمضان، فقال:

رُزْءٌ عَرى فَالصَّبرُ لَيسَ جَميلاَ … أودَىَ فأخمدَ للهُدى قنديلاَ
وَطَوَى الأنامَ جَميعَهُ في واحد … رُوحُ النِّظامِ وَجِسمُهُ تَشكيلاَ
وَابتَزَّ مِن عَينِ الهُدَى إنسَانَهَا … وَأبادَ مِن وَجهِ البَسيطة جِيلاَ
وَسَطا عَلَى الأَحكَامِ سَطوةَ جائرٍ … وَاجتَاحَ عَامرَ أُنسِهَا المأهُولاَ
وَقَضَى عَلَى أيتَامِ آل مُحَمَّد … إذ غَالَ عَينَ حَيَاتِها المأمُولاَ
واجتَثَّ أَصلَ الدّين إذ أودَى بِه … مَلأ البلاَدَ مَآتماً وَعَويلاَ
وَأبادَ للإسلامِ أعظَمَ قُوَّةً … تُرجَى فغَادَرَ جَيْشَهُ مَغلُولاَ
كَهْفُ الشَّريعَة رُكنُهَا وقَوامُهَا … حَامي حماهَا سَيْفُها المَسْلُوْلاَ
العَالِمُ الحَكمِيُّ والحَبْرُ الَّذيْ … بَهَرَ العُقُولَ وَكَم أنَارَ عُقُولاَ
شَمسُ الشَّرِيعَةِ والمُنيرُ بأفقِها … وَهُو الدَّليلُ لِمَن أرَادَ دَليلاَ

مصداقُ عَينِ الاجتهاد وَسِرُّه ... يَستَنبطُ الأَحكَامَ والتَّنزيلاَ
تَتَفجَّرُ الأسرارُ من جَنَباته ... وَيَفيْضُ فَيضاً إن أَصَابَ مَسيلاَ
إن جَالَ فِي العِرفَانِ فَهوَ المُقتدى ... وَهُوَ الإمَامُ مَتَى تَرُمْ تَأويلاَ

* * * * *

إيْه (حَبِيبَ الله) يَا مَولَى الوَرَى ... سَيَدُومُ حُزنُكَ في الزَّمان طَويْلاَ
إيْهِ (أَبَا مُوسى) لفَقدكَ سَيِّدي ... تَبكي الشَّريعَةُ رُكنَهَا المَحْلُولاَ
الحُزنُ يَصغُرُ والدُّمُوعُ حَقيرَةٌ ... وَالموتُ مِن حُزن نَراهُ قَليلاَ
فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَما عُرِفْتَ حَقيقَةً ... وَلَقَد جُهِلتَ وَمَا جُهِلتَ خُمُولاَ
فَضلٌ أقَرَّ بِه الجَهَابذُ كُلُّهُم ... مَا كُنْتَ يَوماً سَيِّدي مَجهُولاَ
صَلىَّ عَلَيكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى ... وَحَبَاكَ مِن رضوَانه المَأمُولاَ
لَبَّيتَ دَاعِي الحَقِّ لَمَّا أنْ دَعَا ... وَمَضيتَ مَحْمُودَ الخِصَال جَميلاَ

* * * * *

إلى غير ذلك مما قيل في رثائه مما لم نطلع عليه .

هذا وللمترجم ابن اسمه الشيخ موسى من أهل العلم أيضاً وقد خلف أباه في إمامة الجماعة بمسجدهم في (گردلان) ـ الواقعة على ساحل (شط العرب) قبالة (عشار البصرة) ـ ، لكن لا نعلم عن حاله شيئًا ، وسمعت أيضاً أن للمترجم ذرية في (الكويت).

بقي أن نشير هنا إلى الاختلاف الواقع في تاريخ وفاة المترجم له، حيث جاء في (الذريعة) أن وفاته كانت عام ١٣٦٤هـ وفي (دائرة

المعارف الإسلامية الشيعية) إنه توفي ١٣٦٧هـ والصحيح أن وفاته كانت سنة ١٣٦٣هـ ـ كما أثبتناه ـ نص على ذلك المتتبع الثبت العلامة الحجة الشيخ فرج العمران ـ أحد المعاصرين للمترجم ـ في كتابه (الأزهار الأرجية) كما نص على ذلك أيضاً الحاج محمد علي التاجر في (منتظم الدرين) المخطوط.

مؤلفاته:

١ـ نعم الزاد ليوم المعاد: رسالة عملية طبعت في النجف في مجلد واحد ، مع مقدمة في أصول الدين .

٢ـ حواشي متفرقة على جملة من الكتب.

٣ـ بعض الرسائل وأجوبة المسائل.

٤ـ كتاب في الرد على البهائيَّة.

٥ـ مناسك الحج.

٦ـ رسالة في العقائد: مختصرة[1] .

٧ـ رسالة في الرد على (الركنية) القائلين بوحدة الناطق قال في مقدمة الرسالة : ((وبعد : فإني لما رأيتُ حدوث دعوى وحدة

(١) الكتب الثلاثة الأخيرة ذكرها لنا الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي، وما قبلها مذكور في (منتظم الدرين).

الناطق[1] من جناب الآغا المرحوم الحاج محمد كريم خان وابنه الحاج محمد خان (وهما من زعماء الطائفة الركنية) في كثير من كتبهما واعتقادات أتباعهما ووجوب اعتقاده على عامة المكلفين العالم منهم والجاهل، إذ هو المراد من ((مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)) عندهم وغيره مما قاربه في اللفظ ، وأنّ مَن لم يعتقد به عندهم كافر لاصامَ ولاصليَّ ولاحجَّ ولازكيّ ومات

---

(١) جاء في كتاب (إحقاق الحق) ـ للميرزا موسى الأسكوئي الحائري ـ عن معنى (وحدة الناطق) مايلي : ((والمراد بها عند مَن قال بها : لزوم وجود رجل واحد ناطق غير إمام الزمان في كل عصرٍ وأوان ، يعني يجب أن يكون في كل عصر وزمان رجل كامل من جميع الجهات غير إمام الزمان عالم بكل العلوم ومتصرف في الكون وواسطة بين الإمام والرعية في إيصال الفيوضات الكونية والشرعية من الإمام إلى محاله من الخلق ومرجع لتمام المخلوقات من جميع المراتب ، ولايجوز لأحد من العلماء مع وجوده ـ أي وجود الرجل الواحد الناطق ـ ادّعاء استقلال أو اجتهاد ، بل يجب عليهم أن يدعوا الخلق إليه ، ويجب على جميع المكلفين معرفة ذلك ، ولو ماتوا ولم يعرفوه ـ أي لم يعرفوا الناطق ـ ماتوا ميتة جاهلية وميتة كفر ونفاق ، ويسمون هذا الرجل (الناطق) في كتبهم ورسائلهم بأسماء عديدة : كالناطق والإمام والنائب الخاص والشيخ والسلطان والحاكم والإمام الناطق والوزير و .....)). راجع (إحقاق الحق) ص١٦٧-١٦٨ ، الطبعة الثانية (مطبعة النعمان في النجف الأشرف) لسنة ١٣٨٥هـ

وبعبارة أخرى : (وحدة الناطق) عند (الركنية) تعني الركن الرابع الذي يبتني عليه اعتقادهم ، وقد تراجع علمائهم المتأخرون عن هذا الرأي ولم يعودوا يقولون به كما طرحه المؤسس للركنية.

وقد تحدثنا عن (الركنية) ـ الذين هم فرع من (الشيخية) ـ في ترجمة الشيخ أحمد بن زيد الدين ، راجع ج١ ص٢٤٦.

ميتة جاهلية وميتة كفر ونفاق ، وأنه – أي الناطق الواحد – الكامل الواصل إلى الحجة المتلقي الفيوض الكونية والشرعية دون غيره من النقباء ، وأن غيره لايصلون ولو وصلوا لاحترقوا وإنما منه يستمدون وعنه يتلقون لامن الحجة بدونه ...)).

وقد فَنَّدَ المترجم في رسالته نظرية (وحدة الناطق) وأثبت بطلانها، كما نفى بشدة أن يكون الشيخ أحمد الأحسائي أو تلميذه السيد كاظم الرشتي ممن يقول بهذه النظرية كما يدعي الكرماني وابنه.

والرسالة تقع في ٤٣ صفحة من القطع الاعتيادي ، ولدينا منها نسخة مصورة.

٨- منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات : كتبه رداً على كتاب (حَبَاء الأحبَّاء في تسوية النصوص بين تقليد الأموات والأحياء) للشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرضا آل حرز الجِدْحَفْصِي البحراني المتوفى سنة ١٣٣٧هـ

والكتاب هو عبارة عن مناقشة فقهية حول مسألة جواز تقليد الموتى ابتداءاً ، وهي من المسائل التي يراها الكثير أو الأكثر من الأخباريِّين.

قال في مقدمة الكتاب : ((وبعد: فيقول العبد الراجي رحمة ربه في الدارين حبيب بن قرين : إني لما نظرتُ إلى الرسالة المسماة بـ (حَبَاء الأحبَّاء في التسوية بين تقليد الأموات والأحياء) لجناب الشيخ

الفاضل الجليل الشيخ أحمد بن عبدالرضا، وقد أتعب نفسه فيها بجمع مايحتمل دلالته على التسوية المذكورة وتقريب دلالته ورد القول بخلافه ... فأحببتُ أن أكتب عليها تعليقة ينقطع بـها مايُترائى من ذلك الاحتمال وينكشف بـها حقيقة الحال، وإن كنتُ في غاية الإنحلال وتشتت البال وتغير الحال مما أنا فيه من المرض ومعالجته ومحاتاة السفر وزحمته ، على أني لستُ من أهل هذا الميدان ولاشبه فرس رهان لعدم الفكر وحدة النظر وقصور الباع وقلة الاطلاع ، ولكن لايسقط الميسور بالمعسور ... وسميتُها : (منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات) ...)).

ويقع الكتاب في ٥٥ صفحة من القطع الاعتيادي ، وهو غير تام ، ولدينا منه نسخـة مصورة ، وقد طُبع أخيراً عام ١٤٢٤هـ في ٢٥٣ صفحة بتحقيق وتقديم الشيخ عبدالمنعم العِمْرَان الأحسائي، نشر (مؤسسة المصطفى (ص) لإحياء التراث).

وأخيراً نُشير إلى أنه صدر كتاب خاص عن حياة الشيخ حبيب إسمه (حياة الشيخ حبيب آل قرين الأحسائي) – تـأليف الـشيخ صـالح بـن محمد الغانم الأحسائي[1] – طبع في الأحساء في ٩٩ صفحة.



(١) هو من أهالي بلدة (الطَّرَف) بالأحساء، وهو أديب وشاعر ، ومشغول حاليًا بإعداد رسالة الماجستير في اللغة العربية .

٣٦. الشيخ حسن بن زين الدين[1]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم آل صقر الأحسائي المُطَيْرفي.

كان والده العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ المتوفى ١٢٤١هـ ـ من أعلام الإمامية، وقد مرَّت ترجمته مفصلاً.

والمترجم له أيضاً كان من العلماء الأفاضل لكن لم نطلع إلا على اليسير جداً من حياته.

نبذة عن حياته:

لم تُحدَّد سنة مولده ولا سنة وفاته لكن المظنون أنه كان أصغر أبناء أبيه سناً، كما كان أقلهم شهرة ومقاماً، والظاهر أنه توفي في حياة أبيه ولذا لم يشتهر.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٨ مادة (أحساء).
٢ـ الذريعة: ج٦ ص٣٨٠، وج١٠ ص١٠٩، وج٢٦ ص٢٧٢.
٣ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٩١.
٤ـ مصفى المقال: ص١٢٢.

وله ابن عالم أيضاً اسمه الشيخ يوسف كان حياً سنة ١٢٤٦هـ حيث تملك في ذلك التاريخ (مجموعة رسائل) ـ كما في بعض الفهارس[1] ـ ولا نعلم عن حاله شيئاً.

مؤلفاته:

١ـ كتاب (حديقة الأخبار في ترجمة الأخيار والأشرار)، كتاب رجالي تاريخي نسبه إليه في (الذريعة) وقال: «نقل عنه كذلك بعض المتأخرين في مجموعته».

وبعد أن رجَّح صاحب (الذريعة) نسبة الكتاب للمترجم له احتمل كونه من مؤلفات الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي ـ الآتي ذكره قريباً ـ لتوافقهما في الاسم واسم الأب ونسبتهما إلى الأحساء.

لكن لم يشر أحد إلى نسبة هذا الكتاب للشيخ حسن المحسني ـ المذكور ـ رغم ذكر بعضهم لمؤلفاته بالتفصيل، فالأقرب كون الكتاب من مؤلفات صاحب الترجمة، والله أعلم.

ولعل له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

هذا كل ما نعلمه عن حال المترجم.

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ ذكر إخوته الثلاثة: الشيخ عبد الله والشيخ علي نقي والشيخ محمد تقي.

---

(١) راجع (فهرست مخطوطات كلية الإلهيات) بطهران ص٧٢٣ و٧٢٦.

٣٧. الشيخ حسن المحسني[١]

١٢١٣ ـ ١٢٧٢هـ

مولده ـ دراسته ـ سيرته ـ وفاته

ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره

هو الشيخ ظهير الدين حسن بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي.

علاّمة جليل القدر وأديب شاعر.

وكان والده العلاّمة الشيخ أحمد المحسني الأحسائي من كبار العلماء وقد مر الحديث عنه، كما مر الحديث عن (آل المحسني)

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أدب الطف: ج٧ ص٦٦.
٢ـ أعيان الشيعة: ج٥ ص١٦.
٣ـ أنور البدرين: ص٤١٣.
٤ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص٩٩ مادة (أحساء).
٥ـ الذريعة: ج٣ ص١٣.
٦ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٣٠٤.
٧ـ معارف الرجال: ج١ ص٣٤٣، وج٣ ص٤٣ و٤٤.
٨ ـ معجم شعراء الحسين، خ.
٩ـ الياقوت الأزرق، خ.

ونسبهم ، فلا نعيد.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) سنة ١٢١٣هـ وبعد سنة من ولادته غادرَ والده الأحساء مع جملة عياله وتوَطَّنَ (الدَّوْرق) ــ التي تُعرف الآن بـ (الفلاحيَّة) أو (شادكَان) ـ من بلاد (خوزستان) ــ كما مر في ترجمة والده ـ ، وهناك عاش شيخنا المترجم له وتربى تحت رعاية والده العلاّمة وفي المحلة التي كان يسكنها العلماء والأدباء والسادة من أهل (الفلاحيّة).

دراسته:

الظاهر أنه تلقى دروسه الأوليّة وقرأ المقدمات في (الدورق) على يد والده وغيره من الأعلام ، ـ حيث رحل والده إليها من (الأحساء) سنة ١٢١٤هـ ، كما مر ـ ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر على جملة من أعلامها ، و أهمهم :

١ـ الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر).

٢ـ والشيخ خضر شلاَّل العفكاوي النجفي.

٣ـ والشيخ محسن الأعسم.

وله عنهم الإجازة أيضاً .

ولم تُحَدَّد المدة التي قضاها في النجف ولا تأريخ ذهابه أو رجوعه منها ، كما لم يُعلم من أساتذته غير مَنْ ذُكر .

وبعد أن أكمل دراسته وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والعلماء البارزين عاد إلى وطنه الثاني (الدورق) ـ المسماة الآن بـ(الفلاحيَّة) ـ من بلاد (خوزستان).

شيء من سيرته:

في سنة ١٢٤٣هـ ـ أي قبل وفاة والد المترجم له بأربع سنين ـ كان المترجم له مقيماً في (كربلاء) المقدسة، حيث وقعت فيها مجزرة دامية من قبل الوالي داود باشا العثماني، ولم يعلم مِدة إقامته فيها، وهل كانت لغرض الدرس والتدريس أم كانت للسكن فترة محددة.؟

وفي تلك المجزرة أنشأ المترجم له أبياتاً من الشعر مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام وشاكياً له تلك المأساة ، حيث يقول:

أسليلَ المصطفى حتى متى نحمل المكروه في حبّ جوارك
طبتَ نفساً عن مواليكَ لما أسلفوا أم لم تطق منعة جارك ؟
أم تعرضتَ اختباراً صبرنا ؟ أنتَ تدري ما لنا عشرُ اصطبارك
أكرم الضيفَ وإن جاء بما لستَ ترضاه إذا حلَّ بدارك
أنتَ تدري ما لنا من مطلبٍ غيرَ أن نَأوي إلى مأوى قرارك ٥

قم أخا الغيرة واكشف ما بنا ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك

* * * * *

إلى آخر القصيدة

وسافر المترجم له إلى حج بيت الله الحرام مرتين كانت إحداهما سنة ١٢٦٩هـ وفيه يقول نجله الشيخ موسى الفلاحي ـ مادحاً أباه ومؤرخاً عام حجه هذا ـ:

سعى إلى الحج وهو الحجّ ذو حرمٍ من حلَّهُ آمِنٌ في أمنع الجُنَنِ
كم طافَ للعلم طوّافٌ بكعْبته وكم سعى بصفاهُ طالبُ المِنَنِ
نال المنى بـ(مِنى) ثم انثنى ظفراً بصفقةٍ ربحت من دون ما غَبن
وكرَّ ركن الهدى والدين مبتهجاً من بعدما استلمت كفَّاه للرُّكُن

إلى أن قال:

بدى من الحج لألاءً فأرخه (سما الندى مشرقٌ بالنير الحسن)٥
١٢٦٩هـ

* * * * *

وقال فيه أيضاً نجله المذكور:

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأكرم منه في الزمن الشديد
من البيض الوجوه بني عليٍّ أولي المجد الطريف مع التليد
هُم حلُّوا من الشرف المعلّى ومن حَسَب العشيرة في النجود
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ تلقوها وهم حلفُ المهود

* * * * *

وكانت إقامته الدائمة في مدينة (الفلاحيّة) بـ(خوزستان)، و«كان مصدر خير وبركة على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل، كما سمعت ذلك من معمَّري (الفلاحية) يتناقلونه عن سلفهم»[١].

«وكان معظماً عند ملوك إيران، قد سجلت له فرمانات جعلت له فيها وظيفة تسلم له على رأس كل سنة ـ أي كانت الدولة تدفع له مرتبات سنوية ـ ويصرفها على الفقراء والمحتاجين...»[٢].

وله خاتمان، نقش أحدهما (رقٌ الزكيّ حسن)، وهو غير مؤرخ، ونقش الآخر (حسن بأحمد محسن ١٢٥٢)[٣] و الخاتم هذا يستعمل للإمضاء في العقود والأوراق الرسمية وغيرها .

وفاته:

توفي (قدس سره) في (الفلاحية) ـ بخوزستان ـ يوم الأحد (١٠ محرم ١٢٧٢هـ)، عن عمر بلغ ٥٩عامًا ونقل جثمانه إلى العراق، ودفن في النجف الأشرف.

ولقد رثاه ولده الشيخ موسى بقصيدة قال في آخرها مؤرخاً:

قضى يوم عاشوراء الزكيُّ فأرخن (بجنَّة عدنٍ سُرَّ عالمنا الحبر)
١٢٧٢هـ

(١) السيد هادي باليل في كتابه (الياقوت الأزرق)، خ.
(٢) الياقوت الأزرق، خ.
(٣) نفس المصدر السابق.

ورثاه أيضاً العالم الشيخ علي بن قرين الأحسائي[١] بقصيدة جاء فيها:

خشبٌ حواكَ حوى الفَخارا ... وسما بفضلكَ واستنارا
وَلْيُهْنه ما نالَ من شرفٍ وفوزٍ لا يُبارا
وبما تَضمَّن من عُلاكَ ... غدا لرفعته مَزارا
ومن العجائب والذي ... أحرى لديه بأن يُحارا
خشبٌ تضمن أخشَباً ... وخِضَمَّ علم لا يُجارى
أزرت صِغار جمانه ... من غيره الدرّ الكبارا
وسحابُ جودٍ مخجلٍ ... برَذاذه السُّحبَ الغِزارا
من ماجدٍ عَذْبَ الرُّوى ... من أجله وعلا منارا
ومهذّبٍ لـ (ربيعَة) ... يُنْمى ، به شرُفَت نجارا
قل للمدارس بعدَه ... تعلو غياهبُها النهارا
ومنابر العلم المنقَّحِ ... بعده تكسى غبارا
رزءٌ دهى الدين القويم ... وسام عزته صغارا
وأعاره ثلماً إلى ... يوم القيامة لا يُدارى[٢]

هذا وقد خلف المترجم له أربعة أبناء وهم: الشيخ محمّد والشيخ موسى ـ وسيأتي ذكرهما ـ والشيخ محمّد باقر وعلي نقي.

وسيأتي قريباً الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن المترجم له.

---

(١) الظاهر أنه الشيخ علي بن صالح بن محمد بن محسن القريني الأحسائي جد الشيخ حبيب بن قرين المتقدم وابن عم المترجم له الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن. وسيأتي ذكره.إن شاء الله تعالى .

(٢) الياقوت الأزرق، خ.

ويأتي أيضاً الشيخ سلمان بن الشيخ محمّد ابن المترجم له.

ثناء العلماء عليه:

وصفه ابنه الشيخ موسى الفلاحي بقوله: «العالم النحرير الفاضل المتبحر الأوحد المؤتمن المحقق المدقق ظهير الملة والدين الشيخ حسن بن الإمام العالم...»[١].

وقال أيضاً في وصفه ابنه المذكور: «العالم المتبحر الفاضل الأوحد المؤتمن ظهير الملة والدين المحقق الشيخ حسن المحسني الهجري»[٢].

وقال أيضاً فيه ابنه المذكور: «كان بحر علم تلاطمت أمواجه، وبدراً أشرقت به مرابع العلوم، عمَّت تحقيقاته فهدى وأفاد، جرى تيار معارفه ففاض، فعلا الرَّوابي والهضاب، وله تقوى قصرت عن قطع مداها كثير من العباد وعجزت عن نيل أقل رتبها الزّهاد...

وكان فضلاء عصره من علماء عراقي العرب والعجم يخاطبونه في مكاتباتهم بالإمام الفاضل الفقيه النبيه»[٣].

وممن أثنى عليه وأشاد بفضله مشائخه في الإجازة، يقول السيد

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٣٠٥.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) الياقوت الأزرق، خ، ومعارف الرجال: ج١ ص٣٤٣.

هادي آل بَالَيْل: «وقد رأيت إجازات هؤلاء العلماء له وشهاداتهم في اجتهاده وفيها من التنويه باسمه والإشادة بفضله وعلمه ما لا مزيد عليه...»[(١)].

وقد مر ذكر مشائخه لكن لم نطلع ـ مع الأسف ـ على تلك الإجازات كي ننقل نص ما جاء فيها من الثناء على المترجم له.

وفي (أنوار البدرين): «وقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن تدل على فضله وعلمه»[(٢)].

وقال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) ـ في ترجمة الشيخ موسى الفلاحي نجل المترجم ـ: «وكان والده الشيخ حسن من العلماء الأجلاء والفقهاء الصلحاء ومن المؤلفين البارزين والأدباء الشهيرين والشعراء المحلقين...»[(٣)].

وقال فيه صاحب (الذريعة): «هو الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي... من أفاضل العلماء ـ إلى أن قال ـ ووصفه بعض أولاده وأحفاده في كثير من الأماكن بالشيخ الثقة المؤتمن مما يدل على أنه من العلماء الموثقين

---

(١) الياقوت الأزرق، خ.
(٢) أنوار البدرين: ص٤١٣.
(٣) معارف رجال: ج٢ ص٤٤.

وبيتهم بيت علم»[١].

مؤلفاته:

له جملة من المؤلفات أكثرها في الفقه ومعظمها موجود عند أحفاده في (الفلاحية)، وبعضها بخط المترجم له، وقد رأيت أنا بعضها عند السيد هادي آل باَلَيْل في مدينة (قم) المقدسة.

وهذا ما عرفناه من مؤلفاته:

١ـ تعليقة على كتاب (جواهر الكلام) في شرح (شرائع الإسلام).

٢ـ تعليقة على كتاب (الحدائق الناضرة).

٣ـ تعليقة على كتاب (الكفاية) في الفقه: للمحقق السبزواري (قدس سره).

٤ـ تعليقة على كتاب (مفاتيح الشرائع): للفيض الكاشاني (قدس سره).

٥ـ تعليقة على كتاب (الهداية): والظاهر أنه كتاب (هداية الأُمَّة إلى أحكام الأئمة) للحر العاملي (قدس سره).

٦ـ الحاشية على كتاب (بحار الأنوار)[٢].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) ذكر لي هذا الكتاب السيد هادي باليل شفهياً في مدينة قم المقدسة.

٧ـ الحاشية على كتاب (المدارك): في شرح (شرائع الإسلام).

٨ـ الحاشية على كتاب (المسالك): في شرح (الشرائع) أيضاً.

٩ـ الحاشية على كتاب (وسائل الشيعة)[١]:

قال السيد هادي باليل ـ عند ذكره للمترجم له ـ «رأيت تعاليقه وحواشيه على كتب شتى وكان خطه في غاية الجودة»[٢].

١٠ـ ديوان شعر جله في مدح أهل البيت ورثائهم عليهم السلام، وعدد أبياته يقرب من ألفي بيت.

١١ـ رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحَّاف.

١٢ـ رسالة في حل أخبار الطينة: مختصرة.

١٣ـ رسالة في الخمس.

١٤ـ المسائل الجبارية: في فنون شتى، ألفه في جواب الشيخ إجباره بن حالوب. نسخة خطية منه عند السيد هادي باليل.

١٥ـ ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر[٣]: في الحكمة ومسائل أخرى توجد منه نسخة بقلم الشيخ موسى بن المترجم له عند السيد هادي باليل في قم، تأريخ كتابتها ١٢٦٤هـ وعدد صفحاته ٨١ صفحة

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) الياقوت الأزرق، خ.

(٣) الدَّأماء: هو البحر.

من القطع الصغير، وجاء في آخره:

«وقد كتب الحسن بن المقدس الشيخ أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي مستغفراً مصلياً غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٣هـ والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً».

١٦ـ مناسك الحج.

١٧ـ منظومة في أصول الفقه.

شعره:

قال في شأنه نجله الشيخ موسى: «وكان حاملاً لواء النثر والنظم، فكم له من نظمٍ في أئمة الهدى ومدح العلماء ومراثيهم». وقد مر ذكر ديوان شعره.

ومن شعره هذه القصيدة في الانقطاع إلى الله تعالى والتوسل بالنبي وآله الطاهرين عليهم السلام، ويرثي في آخرها الإمام الحسين عليه السلام:

أطار كرايَ ما أحصى الكتاب ... فعذبي قد غدى وهو العذابُ
رأيتُ نفائساً يذهبنَ مني ... من الأعمار ليس لها إيابُ
خلَت لم أتخذ نفقاً وإني ... علمت لكل ذاهبةٍ حساب
فأي العذر أُبدي حين أُدعى ... وجلٌّ صحائفي العلم السَّرابُ
وقد حُشدَت إلى العدل البرايا ... تجلّى الله وانكشف الحجاب
وكلٌّ مفردٌ قد جاء يسعى ... بطائره تقلدت الرقاب

إلى أن يقول:

بلى قد لذتُ معتصماً وحسبي ... بربّي حينَ يرتفع النقاب
خلعتُ الندَّ عنه ودنت ألاّ ... سواه، إليه عودي والمآبُ
وبين يديَّ قد قدّمتُ خَلْقاً ... بهم قد قامت السبع القِباب
محمدُ والأعاظمُ من بنيه ... بهم يستفرح الدّنفُ المصاب
همُ سفنُ النجاة لراكبيها ... هُم السّبُلُ المطهرة الرِّحاب
فوا لهفي بهذي السبلِ عاثت ... كلابٌ ذلك العجبَ العجاب
ألا يا غيرة الرحمن ضاقت ... بنا هذي الأباطحُ والشِّعاب
ألم يأنَ لهذا الخطب يُجلى ... وتكشف هذه الكرب الصِّعاب

* * * * *

ومنها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

مضى ما بلَّ غلّته ولكن ... له من ماء مهجته شراب
وعرياناً تردّى ثوب عزٍّ ... تُستِّرُهُ عن النظر الحِراب
فإن يُظفر به فلكم تَردّى ... بحدّ شفاره أُسْدٌ صِعاب
ألم يبلغكَ ما فعلت ضِباه ... غداة الطفِّ إذ نعبَ الغُراب
كساهم حلةً للخزي تبقى ... عليهم ما مشت أبداً ركاب
فإن يقتل مضى حُرّاً كريماً ... قضى حقّ الحفاظ ولا يعاب
ألا لُعِنَت أُميةُ ما أتته ... عظيمٌ ليس يحصيه خطاب
أجنبُ الله قد جنبوا بنيه ... ولا يُرعى لهم فيه جَناب
أحلّوا في القنا منه كريماً ... تجلّى في الدّجى وهو الشهاب

عدوا ببقيَّة البيت المعلّى علـيّ بن الحسين وما أنابوا[1]

*****

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام:

أميرَ المؤمنين علوت قدراً تقاصر عنه عيسى والكليم
تخاطبكَ الوحوش بكل لحنٍ وأنتَ بذلكَ الحَبْرُ العليم
فكم مِن مبتلٍ فرّجتَ عنه وقامَ بأمركَ الميت الرّميم
وكشّاف الكروب إذا أرجحنَّت بسيفكَ قام ذا الدين القويم
وأرغمتَ الأنوفَ إذِ اشمَخرَّت لذاكَ ونالت الأرضَ الجسوم
علت فَعَلا صليل السيف منها لِهَامَتِها، له وقعٌ صميم
فشيبة والوليد تركتَ جذراً وعَمْرَهُمُ الغضنفرة الهَجوم
وخيبرة أبحتَ لها رتاجاً فمرحبهم لأرضهم أديم
ويوم حنين إذ ضاقت عليهم فجاج الأرض وانهزم العموم
أمير المؤمنين وسعتَ فضلاً وساد الخلق فضلكم العميم
ألستَ المستغاثَ به إذا ما عرى الخلق البلايا والهموم
وإني يا عليُّ رهينُ دهرٍ وبي من وقع أنْيُبِه كُلُوم
بعيد الجسم عنكم أقعدت بي من الإعسار نائبةٌ عقيم
مددتُ يدي لباريها وإني مسيءٌ وهو غفّارٌ رحيم
خلعت الندَّ عنه ودنتُ أن لا سواه وأنّه الله العظيم[2]

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

(٢) ديوان المترجم المخطوط.

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أترى في المعاد تُسعدُ سُعدى … أم تنجّيكَ زينب في اللّحودِ
فالحذار الحذار من فتك دهرٍ … فهو للوصل معقبٌ بالصدودِ
واصرف الهمَّ عن هواهنَّ واذكر … ما تلاقي في يومكَ المعهودِ
يوم لا مالَ نافعٌ وسواهُ … غير عفوٍ من الغفور الودودِ
واتصال بآل أحمد مَن هم … علل الكائنات سرُّ الوجود

* * * * *

فَبِهم قامت السموات والأرض … ومَن فيهما بأمر الحميد
ولهم تسجد الملائكُ لمَّا … أُمِرت من لدن عزيز مجيد
وَحَّدوا الله حين ليس سواهم … فهمُ الأصل قبلُ في التوحيد
قصرت ألسنُ الخلائقِ عمّا … قد حووا من مكارمِ التمجيد
أحمدُ الجدُّ والبتولةُ أمٌّ … وعليٌّ أبٌ فهل من مزيد

* * * * *

فإذا ماعراكَ حادث دهرٍ … وجرت منك أدمع في الخدود
فتذكّر مصابهم واحبس الدمع … وقل للعيون هيّا فجودي
هو حزن أسداه ذو الحجِّ لما … طَرَدَ السبطَ فيه نغلُ الطريد
ما حماه البيت الحرامُ فلهفا … ه عليه من نازحٍ مطرودِ
ليتني في الطفوف كنت شهيداً … فأُحامي عن الغريب الشهيد
ما سمعنا بمثله في نزالٍ … من قريب الزمان أو في البعيد
نصرته هناك أُسْدُ عرينٍ … ما عليها في المجد من مُسْتزيد

راعوا المصطفى وما أخذ الله ... له منهم وثيق العهود
وازروه وليتني كنتُ فيهم ... وارداً ما لقوا من التنكيد
شربوا الموت ضحوةً ذلكَ اليو ... م وأمسوا وهم بدار الخلود
وردوا السَّلسبيلَ بعد سغوبٍ ... ساعةً فَالهَنَا لهم بالورودِ[1]

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام:

يومٌ أبو الفضل بن حيدر صاح في ... صور الطفوف فطاشت الأحلامُ
السمر تمضغ لحمَ كلِّ مُدجَّجٍ ... والبيض تقطر والخيول صيام
والرعدُ زَمجرةُ الوغى والنقع من ... ركض الصواهل في السماء غَمام
لله درّ ابن الوصي فكم علا ... مجدٌ هناكَ له وعزٌّ مقام
هبلت أميةً الهوابلُ من لقوا ... جبلٌ أشمٌّ ومقضبٌ صمصام
ليث بجنب عرينه طاوي الحشى ... ذو أشبل أودى بهن أوام
تأبى الكريمة نفسه فراً ولو ... أنَّ القضاء ذوابل وحسام
متسربلٌ من نسج داود وفي ... يمناه عَضْبٌ خُطٌ فيه حمام
لفّ المقدم بالمؤخّر وانثنى ... مرحاً كمن قد عاقرته مدام

* * * *

أطغى الشريعةَ من دماهم بعدما ... سَدّت قنا منهم لها وسهام
فأقام مالكَ صفوها ويقلبه ... من حرّ نيران الظلماء ضَرام
ورأى كأن الماء قبل أخيه والأ ... طفال محضور عليه حرام

---

(١) معجم شعراء الحسين، خ.

فملا مزادته ومرَّ كأنّه ... برقٌ فأرعد خلفه الأقوام
فَهَراقَ[1] ودقُ سهامهم لمزاده ... وانتابه منها لذاك كلام
أوهى القوى منه تذكر أهله ... عطشى وأعينهم إليه قيام
فلذلك انتهزت به الفرص التي ... من قبل ذا لم تدرها الأوهام
عُصَبٌ لحرب أُمية ملتفة ... جيشٌ يغصُّ به الفضاء لهام
فتحاوشوهُ فيالِيومٍ أشأمٍ ... راح الأبيُّ الضَّيْمُ فيه يُضام
قطعوا يديه فخرّ يشرب ماء مهـ ... جته رُبىً لما هوى ورغام
ودعا غياثَ المستغيث أخاه أد ... ركني فبي موت ألمَّ زؤام ما قام
فعليكَ مني يا حسين تحيةٌ ... من هذا الوجود قيام
وعليَّ عزّ أخي انفرادكَ بين مَن ... لم يُرعَ إلٌّ منهم وذِمام



فَانْقَضَّ قطب رحى الحروب عليه ذا ... قلب شجٍ وقد اعتراه حمام
فانصاعَ يفتك بالأولى فتكوا به ... فتكَ الوصيّ غداة فرَّ طُغَامُ
يدعوا أخي ياخيرَ مَن يرجى إذا ... جَبُنَ الكميُّ وفُلَّ الصمصام
والمرتجى في يوم لا مِن مرتجى ... يلجى إليه والخطوبُ جسام
تنعاك أفراس المغار تعطّلت ... وأضرّ بعدكَ جسمَهنَّ جَمام[2]

(١) (هَرَاقَ) و (هرق) و (أهرق) الماءَ صبَّه .

(٢) جَمام : الفرس تُرك ولم يُركب .

تنعى عليك فواطم لك ثُكَّلٌ ... أودى بها داء ألمَّ عُقام[١]
إنسانَ عين أخيكَ يا عباس قد ... أضحى ضياها اليوم وهو ظلام
لُويت لويٌّ مقامُها ولهاشم ... قد جُبَّ بعدكَ غاربٌ[٢] وسَنام
وغدت شيوخ بطاح مكة ناكسي ... الأذقان أودي شيخُها المقدام
لله أيّة وقعة عرت الهُدى ... فَعَلا عُراه تحلّلٌ وفصام
وبقلب كلّ موحِّدٍ من أجلها ... جرحٌ رُقاه[٣] الدَّهْرَ ليس يرام

❊❊❊❊❊

يا آل مختلف الملائك والأولى ... بالفخر سادوا من نماه سام
لسنا وحق ولائكم ناسينَ ما ... قد نالكم حتى ونحن رمام
فبما جنته أميّةٌ وسميّةٌ ... يبقى المصاب وتَنمحي الأعوام
فمتى يُرى المرجوُّ للثارات من ... عُصبِ النفاق السيِّدُ الضرغام
يستَأصِلُ الأحيا ويبعث منهمُ ... مَن في القبور وتُنْفَذُ الأحكام
فهنا تُبرَّدُ أعينٌ سحّت لنا ... منهم وأكبادٌ بهنّ ضرام
ثِب سيّدي شمَتَ العدى قالوا متى ... لكُمُ يؤوبُ من المغيب إمام

❊❊❊❊

يا مالكي رقيّ وحسبي مَفخراً ... ما طابَ في نادي الفخار كلام
أبوايَ والأجدادُ من طرفيهما ... عرفوا الولا والخالُ والأعمام

---

(١) يقال داء عقام: لا يرجى البرء منه.
(٢) الغارب - جمعه غوارب - : الكاهل أو ما بين الظهر والسنام والعنق وأعلى كل شيء.
(٣) الرُّقى جمع رُقية: هي ما يكتب للاستشفاء به من الآيات والتعاويذ.

وكـذلكَ الأبنـا هـدىً مـن ربِّنـا   فلـه بـذاكَ الفـضل والإنعـام
ونظمـت فـيكم كـلَّ غاليـة بـدا   بعقودهـا الإتقـانُ والإحكـام
وَالَيْـتُكم بـدليل عقـلٍ قـاطعٍ   لا يعتريـه الريـب والأوهـام
وأخـذت شـرع فـروع أصـل الـدين   تأصـيلكم إذ تاهـت الأفهـام
وقـد اقتفيـت بكـلِّ ذا آثـاركم   فعلـيّ جهـلاً يفتـري الأقـوام
فأنـا ولـيّكم البـريءُ مـن العـدى   والله رَبِّـي والـصلاة ختـام[1]

* * * *

وله أيضاً هذا التخميس:

ناديت حين أحـلَّ الـذنب بـي كمـدا   وأورثَـت بـي الخطايـا فـي المـلا إوَدَا
ومـا رأيـتُ سـوى السـتَّار معتمـدا   يـا ربّ هيـأ لنـا مـن أمرنـا رشـدا

واجعل مثوبتكَ الحسنى لنا مددا ١

وأبـدلَن يـا إلهـي سـوءَ مَلبسنا   مـن المعاصـي بجِـدٍّ مـن تقدُّسـنا
ولا تـذرنا علـى هامـاتِ أرؤسـنا   ولاتكلنـا إلـى تـدبير أنفسِـنا

فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا ٢

لا عذر لي في اجترامي سيّءَ العمـل   سـوى التنصُّل والإقـرار بالزّلـل
بـذا تعلّلـتُ والعظمـى مـن العلـلِ   أنت الكـريم وقـد وجّهْـتُ مـن أملـي

إلى جنابكَ وجهاً سائلاً ويدا ٣

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

أنـــا الفقيـــر وأدنـــى الكـــربِ يؤلمـــه   إن لم تُقِمْـهُ فمـن فـي النـاس يرحمـه
ورزق خلقـــكَ أنـــتَ الله تقـــسمه   وللرجـــاء ثـــوابٌ أنـــتَ تعلمـــه

فاجْعلْ ثوابي دوام اليسر لي أبدا(١)

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذا (البند) في رثـاء الإمـام الحـسين عليه السلام(٢) ـ و(البند) يشبه ما يسمى اليوم بالشعر الحر ـ:

يا قتيلاً بسيوفِ الأدعياء والأشقياء
يا ذبيحاً يا طريحاً بالعراء
حسينٌ يا حسينٌ يا حسين
يا بن خير المرسلين، يا شفيع المذنبين
يا قتيل الظالمين، لشبا العضب السنين
أنت ذو الرزء الذي أبكى السموات
ومادَ الأرض والكرسي والعرش
وأولى البدَر والشمسَ خسوفاً وكسوفاً
واغتدى ثَمّ نهارُ الكَون يحكي لَيلَهُ في اللّون

(١) ديوان المترجم المخطوط.
(٢) نقلناه عن ديوان المترجم المخطوط.

والأملاك في الأفلاك حارت
ونجومُ الأفق غارت، وجبال الأرض مارت
ورحى الحزن عَلى أهل السموات استدرات
وبكى الرُّوح وجبريل ومَن في الملأ الأعلى جميعاً والنّبيون
ومن في جنة الخلدِ مقيمون
فهم دوماً ينوحون ويبكون. وبالحسرة يدعون
حسينٌ يا حسينٌ يا حسين!
بأبي السبط الشهيد، بأبي الفرد الوحيد
زينة العرش المجيد
بأبي مَن منعوه وذراريه
عِناداً راكد الماءِ وجاريه
وفيه أسخطوا إذْ ذاكَ باريه
فما انفَكّ ولا زال كليث ربِ أشبال
على العترة يداري وللآل يحامي
وهو صادي القَلب ظامي
فَلكم نال من الكرب، وقاسى الطّعْنَ والضَّرب

بأرماحِ وأسياف بني حرب
بقلب ثابتٍ في حومة الحرب
إلى أن نهلت من دمه بيضُ صفاحٍ
وارتَوت سُمر رماحٍ
واغتدى جثمانه الطاهر مثخونَ الجراح
فهوى واهي القوى يعثر في العفر
وقد شمَّرَ شِمْرٌ فارتقى منه على الصدر
وحَزَّ الرأس مِنه ثُمَّ علاَّه على الرمح فضاهى الشمس والبدر
فراح الطير في الوكر، كذا الحيتان في البحر
كذاك الوحش في القفر
ينحون ويبكون، حسينٌ يا حسينٌ يا حسين

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

بأبي سبطَ الرّسول، مهجةَ الزهرا البتول
عافراً فوق الرّمول، فوقه الخيل تجول
لستُ أنساه وقد أدبر عَنه المهر يعدو
مائلَ السرج عثورَ الخطو حيران عليه الحزن بادي

وهو بالويل ينادي
قاصِداً نحو فساطيط النِّساءِ الزاكيات
الطاهرات، العلويات، الشريفات، المصونات
بنات المصطفى يخبرها.
أنَّ حسيناً عافرٌ في بطن وادي
فاغتدت زينب أُخت السبط لَمّا شاهَدت
مهر أخيها خاليَ السرج من الدّهشةِ تبكي
بدمُوع سائحات، محرقاتٍ للفؤادِ
وهي تَدعو وتُنادي، يا أخي يا خير هادي
يا ملاذي ومعيني وسنادي
أُحْرِقَ بكَ اليومَ فؤادِي
وبجنب النّهر مسلوب الرِّدا عطشانَ صادي
فَمَنِ اليومَ يَرُدّ الظّلم عن ربّات خدرٍ
ضائعات حُسَّرٍ منفجعات ثُكّلٍ
من أجلها أصبح قلب المصطفى والمرتضى
والمجتبى والبضعة الزّهراء حزيناً

وبكى الرّوح وجبريل. ومَن في الملأ الأعلى جميعاً والنبيون
ومَن في جنة الخلدِ ينحون
ويبكون وبالحَسرةِ يدعون
حسينٌ يا حسينٌ يا حسين

* * * * *

يا أخي يا نورَ عيني
يا سراجَ الحرمين
يا ضياء المشرقينَ، يا حبيبي يا حُسَيني
يا هلالاً طالعاً في فلك المجدِ
فأمسى غائباً ذا اليومَ في اللّحدِ
ويا بدرَ كمال غالَه الخسف
ويا شمسُ جلّال ناله الكسف
ويا غصناً رطيباً راعه القَصف
ويا بحراً غزيراً زاخراً للعلم قد جَفّ
ويا طَودَ عُلا أهدى لدى الجور انهداماً
وحساماً قاطعاً قد سامَهُ الدّهر ائتلاماً
أصبحت بَعدكَ والله ذراريك حيارى
وبلا شغل سهارى، وبلا خُمر سُكارى
وبأيدي الأدعياءِ. الطُّلقا صِرنَ أُسارى

أعلام هَجَر: ج / ١

كُلّما مُزّقَ منها الجِلْدُ بالجَلْد
غَدَت تلطمُ بالكفٍّ منَ الوَجدْ
إلى أن جَاوزَ الحَدّ
فلها رقَّ المُوالي والمُعادي. وبكى الرّوحُ وجبريل ومن في الملأ الأعلى جميعاً والنبيّون. ومن في جنّة الخُلدِ مُقيمون
فهم دَأباً ينحَون. وبالحَيرةِ يدْعون
حسينٌ يا حسينٌ يا حسين

* * * * *

وله أيضاً يندب الإمام الحجة عليه السلام:

يا غيرةَ الله وابنَ السادة الصيد ... ما آن للوعد أن يقضي بموعودِ
دين بتشييده بعتم نفُوسكُمُ ... ولم يكن بيعها قدماً بمعهودِ
غبتم فأقوى وهَدَّت بعد غيبتكم ... منه قوى الجور ركناً غير مهدودِ
وشيعةٌ أخلصتكَ الود أنت لها ... أبَرٌّ من والدٍ بَرٍّ بمولودِ
شاةٌ وما حال شاة غابَ حافظها ... عنها عشاءً فأمست في يدي سيدِ
إنّا إلى الله نشكو جورَ عاديةٍ ... ما أن يُرى جورها عنا بمردودِ
لم يرقبوا ذمةً فينا ولا رقبوا ... إلاّ كأن لم نكن أصحاب توحيدِ
نَستَكْتِمُ الحقَّ خوفاً مثلما كتمت ... أشياخُها الكفرَ عن آبائكَ الصِّيدِ
حيث الخضاب دماها والعجاج لها ... طيبٌ وبيضُ المواضي حليةُ الجيدِ
يوم به يالثارات ابن فاطمةٍ لاتبصر ... شعار كل كَمِيٍّ طيّب العودِ

العين فيه غير خافقة … الرّايات ثَمَّةَ تحكي قلبَ رعديد
كلاًّ ولا تقرعُ الأسماعَ فيه سوى … قرعُ الصَّوارمِ هامات الصَّناديد
للنَّكس من وقعها ما من صواعقها … وللصناديد منها نغمة العودِ
متى تنضّ الضُّبا ثوبَ الحِداد بها … فتغتدي بين مقتولٍ ومطرودِ
يا نُصرةَ الملك الجبار عودي على يا … آل النبي بما قد فاتهم عودي
غيرةَ الله إن هُنَّا عليكَ فما … بالدّين هَونٌ ولا الغرّ الأماجيد
فَالمُمْ به شعثَنَا اللّهُمَّ منتصراً … بِنا لَه يا عظيمَ المنِّ والجودِ[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذه الأبيات:

إذا ما اضطرّكَ الدهرُ … إلى صحبة ذي الحمق
فلا تضجر وَصانعه … وإلاّ تُرمَ بالخُرق
كنيفُ الحمق قد طابَ … لَدَى جعلان ذا الخَلْق
فَغَطّ النَّتنَ ما استطعتَ … بمسك العفو والرِّفق
دهاكَ المدخلُ السُّوء … فناهز مخرج الصِّدق
ذوو العقلِ مَلُومُونَ … وإن كانوا على الحقّ[2]

وله أيضاً هذه القصيدة في القهوة:

غنينا بسعد البنَ ساعة لم نجد … سواها لأنواع الهمومِ مُزيلا
غنينا بها أن نحتسي بنتَ كرمةٍ … ترى مُحْتسيها في النشاط عليلا

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.
(٢) نفس المصدر السابق.

إذا ما بسطح الهام غنّى دخانها ... بأدخنة التنباك ملت مَميْلا
أرَتنا شموساً في الكؤوس تطلّعت ... بمقلة حور قد عُدمْنَ أُفُولا
رَشَفنا رضاباً من لُماها معسّلاً ... فنعم سميراً بكرةً وأصيلا
فلو قد حَساها في البِلا رهنُ رَمْسه ... أقامت عليه للحياة دليلا
تُبرّدُ نيران الهموم بطبعها ... وتُذْكي بليداً بالرطوبة غيلا
يُعطّر هذا الكون ريّاً عبيرها ... ويرجع طرف المسك عنه كليلا
لقد حصلت عشرُ القوى منه نعشةً ... به أدركت منسوبَهنّ طويلا
لحى الله من يلحي الذي ظلّ سالكاً ... لها بعكوف المختبتين سبيلا
فقل للمجوسيينّ ضلّت حلومهم ... ونالوا عذاباً لا يزال وبيلا
فلو عبدوها دون نارهم انتحوا ... لهم عُذُراً بين الأنام طويلا[1]



(١) ديوان المترجم المخطوط.

٣٨ـ السيد حسن الجُبَيلي(١)

من أعلام القرن التاسع أو العاشر

هو السيد حسن بن السيد عبد الله الموسوي الأحسائي الجُبيلي البصري بن علم الدين علي المرتضى النسابة بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام .

من أعلام القرن التاسع أو العاشر الهجري.

وهو جد لثلاث أسر علوية كبيرة في العراق، هم:

١ـ السادة «العواديُّون» في العراق أجمع.

٢ـ «آل السيد سلمان» في النجف.

٣ـ «آل السيد درويش».

ومن أحفاده أيضاً العالم الزاهد الجليل السيد هاشم الحطاب النجفي

(١) له ترجمة في:
١ـ مراقد المعارف: ج١ ص٢٤٣.
٢ـ وتراجع (معارف الرجال): ٣/ ٢٤٩، وما بعدها.

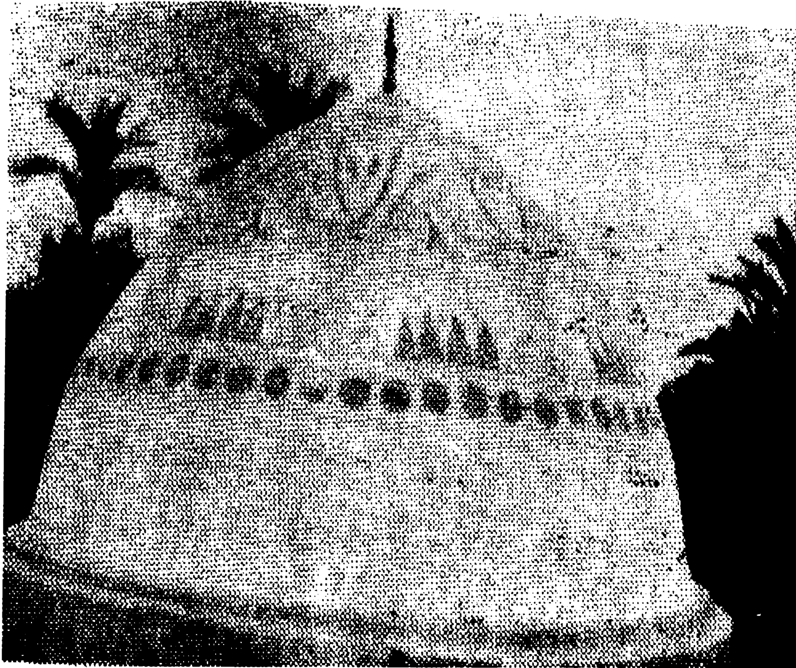
المتوفى سنة ١١٦٠هـ وهو ابن محمد بن عوّيد بن محمد بن عوّاد الكبير بن علي بن المترجم له.

ذكر المترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف) فقال:

«كان السيد حسن الجُبيلي جليلاً محترماً كريماً له دار ضيافة تجتمع إليه الأعراب فيها، وتنذر له النذور، وتصل إليه الصلات والهدايا من الوجوه والرؤساء في حياته وبعد مماته ـ كما سمعت ـ».

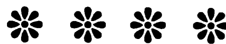
هاجر من (الأحساء) إلى (البصرة) وتوطن قرية (الجبيلة) ـ التي عرفت باسمه حتى اليوم ـ والظاهر أن (الجُبيلي) نسبة إلى (الجُبيل) ـ من قرى الأحساء المعروفة ـ ويبدو أنها كانت وطن المترجم قبل نزوحه إلى العراق.

وفي (الجُبيلة) أقام سيدنا المترجم له حتى توفي، ولم تحدد سنة وفاته، وقبره فيها لا زال معروفاً مشهوراً، وفي (مراقد المعارف): «على قبره اليوم صندوق وشباك تظله قبة بيضاء ويحوطه صحن، تزوره الأعراب بكثرة وتنذر له النذور، تتحاماه الأعراب من الحلف به لما يشاهدون له من الكرامات التي أعطاها الله تعالى له... ويسميه السواد اليوم (ظاهر بن علي)، ويظن أن السواد يسمونه باسم قيّمه الأول ظاهر بن علي...».



((مرقد السيد حسن الجُبَيْلي في قرية (الجُبَيلة) بالبصرة))

بقي أن نشير هنا إلى أن المترجم له لم يكن من العلماء، وإنما ذكرته في قسم العلماء؛ لجلالة قدره وعظيم شأنه؛ ولأنه المكان الأنسب لترجمته بعد أن لم يكن داخلاً في باب الشعراء أو الخطباء والمؤلفين .



٣٩- الشيخ حسن المحسني [١]

... ـ قبل ١٣٤١هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن المحسني الأحسائي الفلاحي.

عالم فاضل جليل.

وهو أخو العالم الجليل الشيخ سلمان المحسني الآتي ذكره.

ومر قبل قليل ذكر جده الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني، كما مر الحديث عن جده الأعلى الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني، وبيتهم بيت علم وشرف ، وقد تقدم الحديث عنه.

نبذة عنه:

كان يسكن مدينة (الفلاحية) بـ(خوزستان)، كما كان يسكنها أبوه وجده ـ حيث هاجر إليها جده الأعلى الشيخ أحمد بن محمد المحسني كما مرّ في ترجمته ـ والمظنون قوياً أنه بها ولد ونشأ وبها توفي أيضاً، ولم نطلع على تأريخ ولادته ولا على تفاصيل سير حياته.

ذكره السيد هادي (آل باليْل) الموسوي الدورقي في كتابه

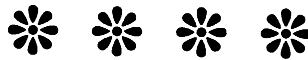
(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحوزيرة والدورق) مخطوط.

(الياقوت الأزرق)، فقال: «الشيخ حسن بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي ... له آثار تدل على علمه وفضيلته، رأيت وثيقتين شرعيتين كتبهما في (الفلاحية) سنة ١٣١٩هـ وسنة ١٣٢١هـ، يظهر فضيلته من كيفية تحريره ومراعاته للقواعد العلمية، وخطه في غاية الجودة، ونقش خاتمه (ريحانة محمد حسن ١٣٠٦)».

وفاته:

توفي بعد سنة ١٣٢١هـ وقبل وفاة أخيه الشيخ سلمان المتوفى سنة ١٣٤١هـ كذا يظهر من كتاب (الياقوت الأزرق).

ويأتي ذكر والده الشيخ محمد بن الشيخ حسن المحسني في المجلد الرابع إن شاء الله تعالى.



٣٠ـ السيد حسن الجمازي(١)

... ـ بعد ١٠٧٢هـ

هو السيد حسن بن السيد محمد الحسيني الموسوي الجمَّازي الأحسائي المدني.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

أسرته:

(الجمَّازي) ـ ظاهراً ـ نسبة إلى (جمَّاز)(٢) بن إبراهيم بن إسماعيل، أحد أجداد المترجم له ومن ذرية محمد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام. قال في (تحفة الأزهار) ـ بعد ذكر (جمَّاز) ـ: «يقال لولده (الجَمامْزَة)، موطنهم الأحساء في (القارة) و(التويثير)...»، وأصلهم من (المدينة المنورة).

واليوم أسرة (الجمامزة) موجودون في الأحساء في قرية (الدَّالوه) ـ الواقعة على سفح جبل القارة ـ ويعرفون بالسادة (آل الحسين)، ولعلهم

---

(١) له ذكر في:
١ـ تراجم الرجال: ج١ ص٢٥٥.
٢ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١/ ١٤٠.
(٢) جمَّاز: بمعنى سريع العدو.

موجودون في مناطق أخرى لكن لا نعلم بهم.

وسيأتي ذكر السيد محمد بن السيد أحمد الجَمـاَّزي إن شـاء الله تعالى.

نبذة عن حياته:

ولد في الأحساء، وبها نشأ وترعرع، ولا نعلم سـنة مولـده، كمـا لا نعلم عنه إلا اليسير جدّاً.

وهاجر من بلاده مبكراً، ربما لطلب العلم في بادئ الأمر، ثم سـاح في بلاد الله العريضة وتجوَّل في كثير من البلدان الهنديـة والإيرانيـة، وسكن لفترة من الزمن في مدينة (حيدر آباد) بالهنـد، وبهـا تملَّـكَ كتاب (البيان) في الفقه للشهيد الأول.

قال في (طبقات أعلام الشيعة): «صحَّح في أوان توقفه بها (حيدر آباد) كتاب (البيان) للشهيد ـ بعد تملكه ـ وبذل وسعه بغاية الجهـد والطاقة في مجالس آخرها ظهر الخميس ١٣ صفر ١٠٧٢هـ..».

كما سكن في فترة أخرى في (جَنَابذ) و(تون) من البلدات التابعـة لـ(خراسان).

وكان كثير العناية بكتب العلماء نسخاً ومقابلةً وتصحيحاً.

يقول السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال): «كتب بخطـه

كتاب (تنزيه الأنبياء) للشريف الرضي، وأتمه في يوم الخميس ٢٨ محرم سنة ١٠٤١ في (أحمد آباد) ـ الهند، ثم قابله في (شيراز) وأتم المقابلة في يوم الثلاثاء رابع شهر رجب سنة ١٠٧٢، وكتب رسالة (الآداب الدنية للخزانة المعينية) وفرغ منها في يوم الخميس ١٣ صفر سنة ١٠٤١ في (بندر سورت) بكجرات ـ بالهند ـ».

وفاته:

توفي بعد سنة ١٠٧٢هـ أو في أثنائها ـ إذ هذا آخر تاريخ نعرفه عنه كان فيه حياً ـ، ولا يبعد أنه توفي في إيران.

ولا نعرف عن حاله أكثر من هذا.



٣١ـ الشيخ حسن آل حُمَيدان[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين آل حُمَيْدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

نبذة عن حياته:

هو من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، وكان والده الشيخ محمد وجدّه الشيخ مبارك من كبار العلماء كما سيأتي.

وبيتهم بيت عِلم وفقاهة، وسيأتي ذكر عدد من أعلامهم إن شاء الله تعالى.

والمترجم له ذكره الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة)، فقال ـ ما ملخصه ـ: «الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك... بن حميدان الجارودي الأحسائي القطيفي، عالم فاضل. رأيت في (النجف) مجموعة وعليها تملُّك الشيخ مبارك وتحته تملك ولده الشيخ محمد والد المترجم له وتحته تملك صاحب الترجمة،

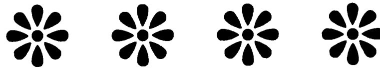
(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣/ ٣٥١.

والثلاثة من العلماء الأعلام...».

ولم تُحدَّد سنة وفاة المترجم له إلا أن والده الشيخ محمد المـذكور ـ الذي تملك المترجم له بعض كتبه بعد وفاتـه ـ تـوفي سـنة ١٢٦٦هـــ، فَيُعلم أن المترجم له من أعلام المائة الثالثة عشرة، ويحتمل أنه أدرك القرن الرابع عشر الهجري .

ولا نعلم عنه أكثر من هذا.

ويأتي ذكر أخيه الشيخ حسين بن الشيخ محمد إن شاء الله تعالى.



٣٢. الشيخ حسن المطوع[١]

من علماء القرن التاسع

هو الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوَّع الجرواني الأحسائي.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

نبذة عن حياته:

ذكره الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي) ـ عند ذكر طرقه السبعة في الرواية ـ فقال: «عن أستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي».

وقال في موضع آخر:«عن شيخه وأستاذه ـ الضمير يعود إلى إبراهيم بن نزار الأحسائي ـ الشيخ الفقيه الزاهد حسن الشهير

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ الإجازة الكبيرة: ص١١٦، للسيد عبد الله الجزائري.
٢ـ أعيان الشيعة: ج٥ ص٣١٢.
٣ـ أمل الآمل: ج٢ ص٧٩.
٤ـ أنوار البدرين: ص٤٠٠.
٥ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٦. مادة (أحساء).
٦ـ رياض العلماء: ج١ ص١٩٧.
٧ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ٩ ص٤٤.
٨ـ عوالي اللآلي: ج١ ص٦ و٢١.
٩ـ لؤلؤة البحرين: ص١٧٦.

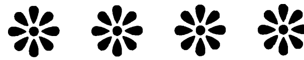
بالمطوع الجرواني...».

وجاء في (رياض العلماء): «الشيخ جمال الدين حسَن الشهير بالمطوع الجرواني الأحساوي فاضل، عالم، جليل...».

والمترجم له يروي عن الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحسائي ـ المتقدم ذكره ـ عن ابن المتوج البحراني كما في (عوالي اللآلي).

ويروي عنه تلميذه الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحسائي المتقدم ذكره أيضاً.

هذا غاية ما نعلمه عن صاحب الترجمة، ويأتي ذكر ولده الشيخ علي بن الحسن المطوع إن شاء الله تعالى.



٣٣ـ الشيخ حسين بن خميس[1]

... ـ ١٢٤١هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ إبراهيم بن خميس الأحسائي.

من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وقد توفي معه في عام واحد.

ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال:

«هو الشيخ حسين بن إبراهيم بن خميس الأحسائي، من علماء عصره، رأيت بخط بعض العلماء المعاصرين له ذكره مع التجليل والتعظيم، وذكر فيه أنه توفي في (٢٨ صفر ١٢٤١هـ)...».

وكلمة(ابن خميس) لا تعني بالضرورة أن جد المترجم له اسمه خميس، بل قد يكون هذا هو لقب أسرته نظير (ابن عيثان) و(ابن رمضان) و(ابن قرين) مما هو معروف في بعض القبائل عندنا.

و(آل خميس) لقب لأكثر من أسرة في (الأحساء).

ولا نعلم عن حال المترجم له شيئاً غير هذا.

---

(١) له ترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص٩٨. مادة (أحساء).
٢ـ طبقات أعلام الشيعة قرن: ١٣ ص٣٧٢.

٣٤ـ الشيخ حسين بن أبي سرْوال[1]

... ـ بعد ٩٥٦هـ

نسبه وكنيته ـ نبذه عن حياته ـ وفاته
ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته .

هو الشيخ[2] حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سروال (أو بن أبي سردال) الأحسائي الأوالي الهجري البحراني.

من كبار علمائنا في القرن العاشر الهجري.

نسبه وكنيته:

كنَّاه في (أنوار البدرين) بـ(بن أبي سِرْدال) ـ نقلاً عن (تتميم

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩١.
٢ـ أعيان الشيعة: ٦/ ١١٦.
٣ـ أمل الآمل: ٢/ ٩٧.
٤ـ أنوار البدرين: ٧٨.
٥ـ الذريعة: ٢/ ٢٣٨، ١٨/ ١٧٩.
٦ـ رياض العلماء: ٢/ ١٤٢.
٧ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٠/ ٧٥.
٨ـ علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: ١٣، خ.
٩ـ الفوائد الطريفة ـ للمولى عبدالله الأفندي الإصفهاني ـ: ص ٥٤٢
(٢) في (الذريعة) عبر عن المترجم بـ(السيد) في موضعين، وهو سهو.

أمل الآمل) للسيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحراني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري ـ وفي بقية المصادر (ابن أبي سِرْوال)(١).

و في (رياض العلماء) ـ نقلاً عن خط المترجم ـ جاءت أيضًا كنيته (بن أبي سِروَال)، وذكر نسبه كما ذكرناه باستثناء كلمة (البحراني)، ثم علَّق على ما ذكره بقوله: «ما ذكرنا من نسبه هو الذي وجدته بخطه (ره) في إجازته لتلميذه الفاضل الحاج الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ إبراهيم النّجَّار على آخر (شرح الألفية) ـ للمترجم ـ المذكورة في نسخة عتيقة جداً رأيتها بناحية (عبد العظيم)، ... وخطه متوسط في الجودة».

والصحيح في كنيته هو (ابن أبي سِروال) ، أما (ابن أبي سردال فهو خطأ مطبعي ، كما أُكدَ في الطبعة الجديدة لـ (أنوار البدرين) : ج١ ص٢١٦ .

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع ـ كما في كتاب (علماء هجر وأدباؤها في التاريخ) ـ ولم تحدد سنة ولادته، ونسبته إلى (أوال) ـ (البحرين) الحالية ـ لأنه هاجر إليها واستوطنها حتى وفاته، فهو

(١) سروال: واحد (السَّراويل)، معروف.

أواليٌّ الخاتمة هجريٌّ الأصل والمنشأ.

وكان من أجلاء تلامذة العلامة الشهير المحقق الكركي الشيخ علي بن الحسين صاحب (جامع المقاصد) المتوفى سنة ٩٤٠هـ وله منه الإجازة في الرواية، وهل حضر عليه في (لبنان) أو في (النجف) أو في (إيران)؟ ـ حيث كان للكركي دور بارز في كل هذه البلاد ـ هذا ما لم نستطع التعرف عليه، كما لم نتعرف على بقية مشائخه.

ومن تلاميذه والمجازين منه الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ إبراهيم النجار، وتاريخ الإجازة له سنة ٩٥٦هـ

ويظهر أنه عاش مدة لا بأس بها في إيران في ظل الدولة الصفوية ـ التي كانت تستقطب كبار علماء الشيعة وتشجعهم للرحيل إلى إيران لدعم وجود التشيع ولشغل بعض المناصب المهمة في الدولة ـ بقرينة وجود بعض آثاره ومؤلفاته فيها.

وفي أواخر أيامه ـ ظاهراً ـ استوطن (البحرين) حتى توفي.

ومما مرّ يظهر أنه كان حياً ـ وهو في مستوى رفيع في العلم والفضل ـ منذ ما قبل سنة ٩٤٠هـ ـ تاريخ وفاة أستاذه وشيخه الكركي ـ إلى سنة ٩٥٦هـ تاريخ إجازته لتلميذه شمس الدين محمد بن إبراهيم النجار.

وفاته:

توفي في (البحرين) ـ كما في (علماء هجر وأدباؤها في التأريخ) ـ بعد سنة ٩٥٦هـ، حيث كتب في التأريخ المذكور إجازة لتلميذه محمد النجار، كما تقدم، ولم يذكر له بعد هذا التأريخ شيء.

ثناء العلماء عليه:

١ـ قال في (أمل الآمل): «الشيخ الحسين بن علي بن الحسين بن أبي سِروَال الأوالي الهجري... كان فاضلاً فقيهاً، له كتب منها...».

٢ـ وقال في (رياض العلماء): «الشيخ الجليل حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي سِروَال الأوالي الهجري، من أجلاء تلامذة الشيخ علي الكركي، ويروي عنه وله منه إجازة».

٣ـ وقال أيضا الشيخ عبدالله الأفندي الإصفهاني ـ صاحب كتاب (رياض العلماء) المذكور ـ في كتابه الآخر (الفوائد الطريفة) : ((الشيخ الحسين بن علي بن أبي سروال الأحساوي ، المعروف بـ (ابن أبي سروال) .... كان من أكابر العلماء في الأحساء ، ومن مؤلفاته كتاب (شرح الألفية الشهيدية) ، وهو موجود في الأحساء ، ومنها كتاب (ثبات الإعتماد في شرح واجب الإعتقاد ـ للعلامة الحلي ـ وقد رأيته بالأحساء ، وغيره أيضًا)) [١]

---

(١) الفوائد الطريفة ـ بتحقيق السيد مهدي الرجائي طبع قم سنة ١٤٢٧هـ ـ ص ٥٤٢

٤ـ وقال السيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحراني في (تتميم أمل الآمل): «العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سردال البحراني»[(١)]

مؤلفاته:

١ـ الأعلام الجليّة في شرح (الألفية): في الفقه ـ للشهيد الأوّل ـ

فرغ منه سنة ٩٥٠هـ توجد منه نسخة ناقصة بخط المترجم له في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) بـ (مشهد خراسان)، كما توجد نسخة أخرى تامة في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) أيضاً بخط حاجي بن علي بن عبد الله بن علي بن فهد، تأريخها ٩٥١هـ كتبت عن خط المترجم له.

٢ـ الكواكب الدرية في شرح (الرسالة النجمية): في علم الكلام ـ لأستاذه المحقق الكركي ـ أوله: «الحمد لله الذي شهد بوجوده المحدثات...».

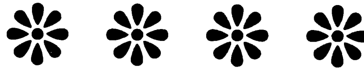
فرغ منه سنة ٩٤٧هـ والنسخة بخط المترجم له موجودة في (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام)، كما توجد نسخة أخرى هناك أيضاً بخط حاجي بن علي المتقدم ذكره، تأريخها سنة ٩٥٥هـ استنسخها عن خط المترجم له.

(١) أنور البدرين: ٧٨.

٣ـ شرح (واجب الاعتقاد)[١] للعلامة الحلي .

و(واجب الاعتقاد) هذا لخَّص فيه العلامة الحلي ما يجب معرفته على العباد من العقائد الدينية والمسائل الفرعية.

قال السيد الأمين في (أعيان الشيعة) عن الشرح المذكور: «رأيت منه نسخة في (كرمانشاه) في مكتبة آقا فخر الدين بن آقا أكبر من أحفاد الوحيد البهبهاني عام ١٣٥٣هـ».



(١) وجاء اسم الكتاب في (الفوائد الطريفة) ـ للشيخ عبدالله الأفندي ـ ص٥٤٢ (ثبات الإعتماد في شرح واجب الإعتقادي) ، وقال إنه رئاه في الأحساء في الرن الحادي عشر الهجري

٣٥ـ الشيخ حسين أبو خمسين[1]

١١٧٠ ـ١٢٦٥هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الحاج محمد بن الحاج أحمد أبو خمسين الهجري الأحسائي الهُفُّوفي.

من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته :

وُلدَ في مدينة (الهُفَّوف) بالأحساء حدود عام ١١٧٠هـ ، وبها نشأ وترعرع ، ثم درس مقدمات العلوم على يد والده الشيخ علي ، والتحق بعد ذلك بحوزة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وتتلمذ على يديه – حين كان الشيخ أحمد يقيم في مدينة (الهُفّوف) بالأحساء – ، ولا يبعد أنه درس خارج الأحساء أيضاً وتتلمذ على آخرين ، لكنَّ معلوماتنا عنه محدودة .

(١) له ترجمة في:

١- في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٤٦ ـ ٤٧ .

٢- منتظم الدرين : خ .

وكان بعد وفاة أبيه الشيخ علي يقوم مقامه إماماً ومرشداً في (مسجد الفوارس) و (حسينية البوخمسين).

و هو والد الحجة الشهير الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين ـ الآتي ذكره ـ

و(الهُفُّوفي) نسبة إلى مدينة (الهُفُّوف) عاصمة (الأحساء) وموطن (آل أبي خمسين).

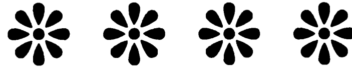
ذكره صاحب كتاب (منتظم الدرين) وقال: «إنه كان من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والمظنون أن له الرواية عنه».

وفي (منتظم الدرين) ـ أيضاً ـ عن بعض أرحام المترجم أنه رأى إجازة من بعض العلماء لصاحب الترجمة وصفه فيها بأنه «نقطة أنموذج الحكماء»، ولم يعلم من هو المجيز كما لم نعلم أي شيء آخر عن المترجم له.

وسيأتي التعريف بـ«آل أبي خمسين» في ترجمة الشيخ محمد نجل المترجم له، كما سيأتي ذكر عدد من أعلام هذه الأسرة الجليلة إن شاء الله.

وفاته :

توفيَ (قدس سره) في الأحساء – على الأقرب – حدود سنة ١٢٦٥هـ عن عمر بلغ حوالي ٩٥ عاماً [١].



(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٤٦-٤٧ ، تأليف الشيخ موسى الهادي أبوخمسين.

٣٦. الشيخ حسين الصحاف[(١)]

١٣٠٣ ـ ١٣٤٣هـ

ولادته و تحصيله ـ علمه وفضله ـ

وفاته ـ مؤلفاته ـ شعره .

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصَّحَّاف الأحسائي الكويتي.

علاّمة فقيه ، وأديب شاعر.

وآباؤه جلهم من العلماء والشعراء، وبيتهم بيت علم وشرف، وقد مرّ التعريف بهذا البيت الجليل في ترجمة الشيخ أحمد الصحاف أخي المترجم له.

كما ويأتي ذكر أخيه الآخر الشيخ كاظم الصحّاف إن شاء الله تعالى.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ الأحسائيات في المدائح والمراثي، خ.

٢ـ تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف، خ.

٣ـ مجلة تراثنا: العدد ١٢ ص٦٩ ـ ٧٣.

٤ـ معجم شعراء الحسين، خ.

٥ـ منتظم الدرَّين، خ.

٦ـ منظرة الدقائق: ص٧٧.

ولادته وتحصيله:

ولد في (الكويت) سنة ١٣٠٣هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ علي وأخيه الشيخ أحمد .

وفي (الكويت) ـ أيضاً ـ أخذ عنهما بعض الدروس العلمية.

وبعد وفاة والده سنة ١٣٢١هـ هاجر المترجم له إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته وكان عمره حوالي عشرين عاماً، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام ، و منهم :

١ـ الشيخ موسى بن الحاج عبد الله أبو خمسين الأحسائي.

٢ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي.

٣ـ الشيخ موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي، وقد حضر عنده في علمي الحكمة والكلام.

وبقي مقيماً في (النجف) لطلب العلم حوالي عشرين عاماً كان يتردد خلالها ـ ظاهراً ـ بين النجف والكويت.

ولم نتعرف ـ مع الأسف ـ على بقية أساتذته وتفاصيل دراسته .

علمه وفضله:

ذكره أخوه الشيخ كاظم في (تذكرة الأشراف) واعتبره في عداد الفقهاء المجتهدين والحكماء العارفين، وقال فيه ما ملخصه:«فبدأ

يدرس على يد السيد ناصر الأحسائي وغيره من العلماء حتى أدرك الاجتهاد فكان فيه فريداً وفحلاً مشهوراً، ثم درس علم الحكمة حتى صار فيه بحراً موّاجاً وسراجاً وهاجاً».

وقال في موضع آخر: «فلما استكمل في العلوم وأدرك الاجتهاد نزل من النجف».

ونُقل عن المترجم له : أنه لشدة ذكائه كان كثير الاحتجاجات والمجادلات مع أساتذته وغيرهم من العلماء حتى تضايق منه بعض مدرسيه[1].

والمعروف أنَّه (قدسّ سرّه) كان من العلماء المعتمدين لدى (الطائفة الشيخية) ـ الذين مرَّ التعريف بهم في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ، وكان وكيلاً عن مرجعهم في ذلك الحين الميرزا موسى الحائري الأسكوئي، وكان أيضاً من المدافعين عن (الشيخية) بحرارة ومن الرادين على خصومهم ومخالفيهم وله في ذلك بعض المؤلفات، كما كانت له مواقف ومجادلات شديدة مع السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي صاحب كتاب (بوار الغالين) وغيره من الكتب التي تصدى فيها القزويني للهجوم على (الشيخية) والرد عليهم.

---

(١) منتظم الدرين، خ.

وفاته:

وبعد أن أخذ المترجم بغيته من العلم في (النجف) كرَّ راجعاً إلى وطنه الثاني (الكويت)، وكان ذلك بعد توقف الحرب العالمية الأولى.

وأثناء الطريق توقف المترجم له في مدينة (سوق الشيوخ) ـ من العراق ـ حيث فيها وافاه الأجل سنة ١٣٤٣هـ عن عمرٍ لم يتجاوز الأربعين عاماً، فكانت وفاته كارثة حقيقية على ذويه ومحبيه، ولاسيما الشيعة الأحسائيين في (سوق الشيوخ) و(الكويت).

وفي (سوق الشيوخ) تم تجهيزه وتكفينه قبل نقله إلى (الغري) ليدفن هناك، وبسبب آثار الحرب العالمية الأولى ـ التي كانت ما بين عام ١٩١٤م إلى عام ١٤١٨م الموافق ١٣٣٤هـ إلى ١٣٣٨هـ ـ وانعكاساتها على الوضع العام في العراق تعطلت الجنازة ١٦ يوماً قبل أن تصل إلى (وادي السلام)، حيث كان في استقبالها هناك المقدس السيد ناصر الأحسائي وعدد من العلماء الخليجيين.

وينقل الشيخ كاظم ـ أخو المترجم له ـ عن المرجع السيد ناصر الأحسائي أنه قال: رغم تأخر الجنازة في الطريق وكون الوقت صيفاً ما وجدنا أي تغير على الجثمان، وما شممنا منه إلا رائحة الكافور[1]، وَتَمَّ في (النجف) تشييع الجثمان ثم وُوْرِيَ في مثواه الأخير عند

(١) تذكرة الأشراف، خ.

مقبرة الغري بجوار مرقد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام.

مؤلفاته:

١ـ كتاب في الفقه.

٢ـ كتاب في أصول الفقه.

٣ـ كتاب في علم الحكمة.

٤ـ الصارم الهندي في الرد على المعتدي: وهو رد على السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي صاحب الكتب الكثيرة في الرد على (الشيخية).

٥ـ مسائل في علم الحكمة ومراتب الأئمة: سأل بها الشيخ محمد بن عبد الله آل عيثان الأحسائي الذي كتب في جوابها رسالة.

ولم يطبع من هذه المؤلفات شيء حتى الآن ، ولانعلم إن كانت لاتزال موجودة حتى الآن أم لا .

أدبه وشعره:

قال في شأنه أخوه الشيخ كاظم: «وبلغ في فن الأدب مبلغاً عظيماً ومقاماً كريماً وقرَّت له به أدباء عصره وعظماء دهره، وله في مدح النبي قصائد وفي رثاء الحسين فرائد...»[1] .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

---

(١) تذكرة الأشراف، خ.

أمنزلَ أهلِ الوحي مالكَ مُقفرا ... بكَ الدار ظَلْما بعد ما كنتَ مسفرا
أهَلْ بهمُ استبدَلتَ أهلاً وصاحباً ... وتنظُر أن يأتوا فلا زِلْتَ مُغبرا
أم استبدلوا أهل العُلى بِكَ مَنزلاً ... فساروا إليه أم أبو الموت كبَّرا
فقالَ مُجيباً للسؤالِ ودمعُهُ ... كَسَيلٍ جَرى مِن شاهقٍ وتَحَدَّرا
فلا استبدلوا مني مَكاناً ولا بهم ... أخَذتُ رجالاً لا وعِزّةِ مَن بَرا[1]
وكيفَ يَطيبُ العيش مِن بعدِهِم وهُم ... منَ الناسِ ما بَينَ الثُرَيّا إلى الثَرى
ولكن دَعاهُم مَن بَراهُم فأسرَعُواْ ... مُلبِّينَ للداعي ويا نعمَ مَعْبَرَا
وساروا ولكن في ثَرى الطَّفِّ عَرّسُوا[2] ... بأُسدٍ وَعنهُم قَصَّرَت أُسُدُ الشرى
بيَومٍ سُكارى تَحسَبُ الناسَ عندَهُ ... وما هُم سُكارى لكنِ الحَرْبَ حيَّرا
فَللّهِ هُم نَيفٌ وسَبعونَ فارساً ... لقد قابلوا سبعينَ ألفاً وأكثرا
وما رعبوا بل أرعَبوا الموتَ والعدى ... وما ضعُفوا والكلُّ للحرب شَمَّرا
وقد صيّروا السبع الطباق ثمانياً ... فعادت أراضي السبع ستاً وأقصرا[3]
وكلٌّ جَوادٍ سابحٌ بدمائهم ... كما سَبَحَت أهلُ المكارم في الثَرى[4]
إذا اعتدَلوا قَطٌّوا وقَدوا إذا اعتلو ... فَقَطٌّ وَقَدٌّ بينهم قد تَبعثَرا

(١) برا: أي برأ، يقال: برأ بَرَأً وبرءاً وبروءاً خلقه من العدم، والبارئ هو الخالق.

(٢) عرَّسوا نزلوا، يقال: عرس القوم، أي: نزلوا من السفر للاستراحة ثمَ يرحلون.

(٣) هذا المعنى قد تناوله مجموعة من الشعراء، من ذلك قول السيد جعفر الحلي:

أحالَ أرضَ العِدى نقعاً بِحَمْلَتِهِ ... وللسماءِ سَمًا مِن قَسطلٍ سَمَكا
فأنقصَ الأرَضِينَ السبعَ واحدةً ... مِنها وزادَ إلى أفلاكها فَلَكا.

(٤) الثرى: الندى ، جمعهُ أثراء.

فمـا وَجـدوا طَعْـمَ الأسـنَّةِ والـضُّبا   ومـا نـالَهم إلاّ سـويقاً وسُـكّرا[1]
فيـا نعـمَ أنـصاراً ويـا نعـمَ صَـفوةً   ويا نعـمَ جُنـداً فـي اللقـاء وعَـسكَرا
ولمّـــا أرادَ الله جَـــلّ جلالُـــهُ   نُفُـوذَ القَـضا فـيهم لـربّهم جَـرى
فَخَــرُّوا علــى البوغـــاء لله سُــجّدا   كَمثل نُجُومٍ حينَ خَرَّت علـى الثَّـرى
وَقامَ فريدُ الـدين مـن بَعـد فَقـدهم   وصَـالَ علـى الأعـداء لَيثـاً غَـضَنفَرا
فَجَـدّلَ أبطـالاً وأردى فَوارسًـا   وَنكّـسَ أعلامـاً وَآخـرَ دَمّـرا
وَعَينـاهُ عَـينٌ للعـدى نـاظرٌ بهـا   وأخرى لمن قَـد عَوّدُوهـا التَخَـدُّرا[2]
فما زالَ في ذا الحال في الكرِّ حاكيـاً   أبـاهُ أميـرَ المـؤمنينَ وَحَيـدَرا
وفـي يَـده ذاتُ الفقـار فَكَـربَلا   بهـا لَـم تَجـد إلاّ دمـاءً وَعثيَـرا[3]
وَلمّـا بهـا أحيـا شَـريعةَ جَـدِّه   وكـانَ لَهـا نُـوراً وَفَخـراً وَمَظهَـرا
فناجَـاهُ فـي طُـور الجلالـة رَبُّـهُ   فَخَرَّ كَما خَرَّ الكَليمُ على الثَّرى[4]
وَفَـرَّ إلـى نَحـو الخيـام جَـوادُهُ   فَفَرَّت بَناتُ الوَحي يَنظُـرْنَ مـا جَـرى
فَأبصرنَ شِمراً جالِـساً فـوقَ صَـدره   وَقَـدْ كـانَ للتوحيـد لَوحـاً وَمَـصدَرا

---

(١) وأروع ما ورد في هذا المعنى هو قول الحاج هاشم الكعبي :

وَمَـرّوا علـى مُـرّ الطّعـانِ كأنّـهُ   لَدَيْهم جَنيُّ النَحلِ بَل هُوَ أطيَبُ

(٢) وفي هذا المعنى يقول الشيخ عبد الحسين الأعسم:

يُراعي بأحدى مُقلَتَيهِ خيامَـهُ   وَيَرصُدُ بالأخرى العِدى حِينَ تَزحَفُ

(٣) العثير: التراب، والعجاج.

(٤) وخير من صوّر هذا المعنى هو الحاج محمد علي كمونة بقوله:

وَيَفـري بحَـدِّ الـسيف أوداجَ نَحـرِه … فَـشُلَّت يَـداهُ أيَّ نَحـر بـه فَـرى
وَشـالَ علـى رأس الـسِّنان كَريمَـهُ … كَمثـل هـلال فيـه قَـد لاحَ نَيِّـرا
فَزُلزلَت الأرضـونَ واحمـرَّت الـسَّما … عليه وَلَـونُ الـشمس حُزنـاً تَغَيَّـرا
وأعظـمُ مـا رَجَّ العَـوالِمَ والهُـدى … وَزَلـزَلَ قَلـبَ الـدِّين حَتـى تفطَّـرا
وُقُوفُ بَنات الوحي في مَجلسٍ حَـوى … لكُـلِّ دَعـيّ راحَ يُبـدي التَّجبُّـرا
وَنَغـلُ ابـن هنـد ضـاحكٌ مـتَرنِّمٌ … بيـا لَيـتَ أشـياخي ببَـدر لتَنظُـرا
وَبَـينَ يَدَيْـه ذلـكَ الطَّـشتُ ناكتـاً … ثَنايا حُسَينٍ، يا لعُظْـمِ الـذي اجتَـرى!
ومـا زالَ يُبـدي منـهُ مـا كـانَ كامنـاً … منَ الحقد والبَغـضاء حَتـى تَجَـسَّرا
وَسَـبَّ عَلـيَّ المُرتَـضى غَيـرَ خـائف … منَ الله ، والسَجّادُ يَسمَعُ مـا جَـرى[1]

ومن شعره أيضاً هذا التخميس في مدح الإمام الكاظم عليه السلام، والأصل لملا عابدين الكويتي:

راق مـن روضـة الثنـا مثواهـا … وزكى فـي النفـوس نـشرُ شـذاها
وبطيـبٍ إذ شـاهدت أصـفاها … رنّحـت بالمـديح ريـحُ صـباها

واستطابت قلوبنا في هواها ١

وَلَما تَجلّى الله جَلّ جلالُـهُ … لَهُ خرَّ تعظيماً له ساجداً شُكرا

(١) نقلنا هذه القصيدة للشاعر من كتاب «تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصَّحّاف» لمؤلفه الشيخ كاظم الصحاف، وهو أخو المترجم له، والكتاب مخطوط موجود في الأحساء عند بعض أفرد أسرة المؤلف.
واستفدنا أيضاً مما كتبه الشيخ الهلالي في مجلة (تراثنا).

عفَّــةً هامــت القلــوب بطيــبِ عَـن هـوىً للعقـول خيـر طبيـبِ
فترامــت أقوالهــا بنــسيبِ فَمَـن اليـوم مُبلـغٌ عـن خَطيـبِ

للورى في عمادها ورجاها ؟ ٢

ســيد ســاد بالإمامــة والجَــدّ ولــه فــوق هامــة المجــد فرقــد
جــوهر جنسه يجـلّ عـن الحـدّ ذاك موسـى بـن جعفـر الطهـر مَـنْ قـد

حاز أكرومةُ أبت أن تضاها ٣

خــصَّه الله بالمكــارم حُبًّــا وبــراه لــدارة الكــون قطبــا
ولــه فــي انــستابه خيــر قربــى هــو نجــل الوصــيّ وابــن ألمُنَبَّــا

من به الرسل أوضحت أنباها ٤

ملكــاً كــان فــي الوجــود وحبــراً لا تحــيط الــورى بمعنــاه خبــراً
هــو رمــزٌ وفــي العــوالم طُــرّاً آيــة الله والمعظــم قــدرا

شنْفُ عرش الجليل شمس ضحاها ٥

رســل الله عــن عــلاه أبانــت وبتعليمــه الملائــك دانــت
ذاك هــادٍ منــه المناقــب بانــت مَــن دعــى الخلــق للرشــاد وكانــت

في ضلالٍ عن الهدى فهداها ٦

هــو والمجــد فــي الوجــود قــوام وَلمُلْــكِ الإلــه طــراً نظــام
رحمــةٌ نِقمــةٌ حيــاة حمــام عَلَــمٌ عــيلم إمــام همــام

كم له من مناقبِ لاَ تَنَاهَى ٧

فلــه فــي العلــى مقــامٌ علــيٌ مرتــضى مــن إلهــه مَرْضِــيٌّ
عمــدٌ للــورى صــراطٌ ســويٌ ســندٌ ســيّدٌ صــفيٌّ مُــضِيٌّ

بل وزيتونةٌ يضيء ضياها ٨

هو مـن نَسلِ صـفوةٍ قـد أصابت كُـلٌّ فـضلٍ عـن نيلـه الخلـق خابـت
وهـو غـصنٌ بـه الثمـار اسـتطابت ذو الأُصـول التـي اشْـمَخَرّت وطابـت

حيث كانت من أحمد منشاها ٩

ماجـدٌ ، فـي العلـى لـه أيُّ منـزل وإمـــامٌ ثقْـــلَ النبّـــوة يحمـــل
مصدرُ الفيض ذاك إن كنـتَ تعقـل قبلـةُ العـارفين بـل سـرُّ كُـنْ فـي الـــ

كون والشاهد الذي يرعاها ١٠

أنجـمُ الـسبع عـن سـناه اسـتبانت وذُرَى المجـــد عـــن معانيـــه زانـــت
ولـدى ذرّة الـورى حيـث كانـت كـــم لـــه مـــن مناقـــب قـــد أبانـــت

قدرة البارئ الذي أنشاها ١١

أهــو البــدر حيــث تــمَّ كمــالا ؟ أم هـــو الـــشمس ضـــحوةً تـــتلالا ؟
أم هــو الجــوهر العــديم مثــالا ؟ حـــار فكـــر الأنـــام فـــي مَـــن تعـــالى

رفعةً طال حُجْبهُا وسماها ١٢

فيــه قــد كلَّــم المــسيحُ رضــيعا قومـــه وارتقـــى مقامـــاً رفيعـــا
يــا ســراج الوجــودِ أمَّ طلوعــا يـــا مَـــن انقـــادت الأُمـــور جميعـــاً

طوع أمر له إذا ما دعاها ١٣

لَـكَ وصـفٌ أعيـى العقـولَ وكُنْـهُ ... أبلـغُ الواصـفين يقـصرُ عنـه
وسـوى الله للـورى لـم يُبِنْـهُ ... أنـت بـابُ الإلـه ينـزل منـه

وحيُ آياته التي أوحاها ١٤

أنـت للمرتـضى وطـه كـنفسٍ ... ولـروضِ الوجـود علـة غَـرسٍ
أنـت نـور منـه بـدت كـل نفـس ... أنـت عنـد الإلـه لاهـوت قـدس

في غيوب الخفى التي أخفاها ١٥

أنـت قطـبٌ دَارَ الوجـودُ عليـه ... وجميـع الأشـياء ترنـو إليـه
وعليهـا يفـيض مِمَّـا لديـه ... أنـت كنـزٌ تقـسّمت بِيَدَيـهِ

أرزقٌ للورى كذا ما سواها ١٦

للـورى كنـتَ ظلَّهـا الممـدودا ... ومَعينـاً تُحيـي بـه الموجـودا
فلـئن عـشت أو قتلـت شـهيدا ... أنـت حـيٌّ تُحيـي جميـع الوجـودا

ت بإذن الحي الذي أنشاها ١٧

لستُ أُصـغي لعـاذلي فيـكَ سـمعا ... يـا علياً ذاتـاً وأصـلاً وفرعـا
وجـواداً أفـاض كونـاً وشـرعا ... أُشـهد الله والملائـك جمعـا

بكَ سبع الشداد شِيدَ بناها ١٨

كنـت لله فـي العـوالم ظـلاً ... بـل بـك الله للعبـاد تجـلاّ
فبمـاذا تـدنو إليـكَ محـلاّ ؟ ... ! يـا ابـن مَـن فـي العلـى دنـا فتـدلّى

قاب قوسين كان أو أدناها ١٩

كيف عن قدركَ العليّ تعاموا وتمادوا به وبعداً تراموا
عجزوا حيلة وعنكَ تناءوا يا سليل الهداة مَن قد تساموا

رفعةً في جلالة لا تُضاها ٢٠

مَثَلُ الله أنتم حيث يُضرب ومقاماته العليّة منصب
وحويتم سِرّاً مصوناً مغيّب أنتم سرّ آية النور والسبـ

ـع المثاني وسرُّ سورة طه ٢١

كم جبرتم للخلق في الغيب كسراً ونصحتم لله سرّاً وجهراً
وغمرتم بالفيض برّاً وبحراً أنتم حجةٌ على الخلق طراً

من لدن بدئها إلى منتهاها ٢٢

بِكمُ صنعُ ربنا كان محكم ولديكم أمر الإله المحَتَّمْ
بعلاكم ومجدكم كيف يُقسم قسماً يا وُلات لولاكم لم

تعرف الخلق في الوجود إلها ٢٣

قد هديتم عقولها فأقرَّتْ أنكم خير نعمة قد أسرَّت
أنتم رحمة الإله استمرّت فيكم قامت السما واستقرّت

وبكم جملة المهاد دحاها ٢٤

كلُّ شيء يكسي الوجودَ فعنكم صادرٌ، والأمور طوع يديكم
وعلى ما أوحى الإله إليكم نطقت ألسنٌ عن الله منكم

وهي أقلامه التي قد براها ٢٥

قبل إيجاد عالم الكون كنتم وعلى الخلق في الوجود سبقتم
وعليكم لمَّا إليهم نزلتم نزل الذكر صامتاً فأبنتم

سرَّ أسراره لمن قد رعاها ٢٦

فعلى علمه الإله اجتباكم وبأسرار غيبه قد حباكم
وبنصّ الكتاب أبدى ثناكم ما أتى ((هل أتى)) بمدح سواكم

وكذا (النَّجمُ) بل وشمس ضحاها ٢٧

من عدا سمتكم عن الحق ضَلاَّ كيف لا وهو عن هداهُ تولاّ
سادتي كنهكم عن المدح جلاّ فلأنتم حجبٌ بها احتجب اللـ

ـه تعالى عن كل شيء عداها ٢٨

عنكم الله سرّه لم يصنه إذ رآكم أهلاً لما كان منه
وبكم تأمل الورى ما لدنه وبكم آدم لقد تاب عنه

يوم عرض الأشياء مع أسماها ٢٩

نعتُكُم ألكنَ البليغَ وأخرس ذا بيانٍ أعيى به كلّ أكيس
فَعُلاكم عن المديح تقدس ياَ الَ طه يا من إذا ذكر الأسـ

... ـماء منكم يفوح نشر هداها ٣٠

فعليها منكم لها لمعاتُ من سناها لاحت لنا آياتُ
هي من ربكم لكم وسماتُ أنتم سادةٌ وُلاةٌ هُداةُ

كم لكم من مناقب لا تَناها ٣١

ينفـد البحـر قبـل أن هـي تنفـد فبـأيٍّ يُحـاط فيهـا مـن العـدّ
فـالحظوا مَـن أتـاكم قاصـر اليـد أنـتمُ عـروةُ الـولاءِ لمَـنْ قـد

جاء مستمسكاً بحبل ولاها ٣٢

غَرِقًـا فـي ذنوبـه فاحملوهـا يـومَ لا ينفـع الـورى أهلوهـا
يـا كرامـاً نفوسـهم بـذلوها (وإلـيكم فريـدةً فاقبلوهـا)

(من عُبَيْد لكم لقد أهداها) ٣٣

قلتهـا مُرغِمـاً أنـوف عـداة عـدلت عـنكم لـشرٍّ طُغـاة
عـادلاً عـن طريـق كـلّ غُـواةٍ راجيـاً مـنكم جزيـلِ هبـاتٍ

يوم بعث لنا أُريد جزاها ٣٤

أنـتم المحـسنون للخلـق صـنعاً فلهـذا يـضيق صـدري ذرعـا
صَفِرُ الكـفّ نحـوكم جـاء يـسعى طالبـاً مـنكم الـشفاعة جمعـا

ءَ لأهلي يا مَن همُ أولياها ٣٥

أنـا رِقٌ وقفـتُ بـين يـديكم فـصلوني بالفـضل ممـا لـيدكم
وصـلت رحمـة الجَـواد إلـيكم وصـلاة الإلـه تتـرى علـيكم

وسلام السلام لا يتناها ٣٦



٣٧ـ الشيخ حسين المُمَتِّن[١]

... ـ ١٣١٨هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ أولاده

مؤلفاته ـــ محاورة علمية

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد الـمُمَتِّن الأحسائي الجُبَيلي البحراني .

هو والد العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم المُمَتِّن ـ الآتي ذكره ـ وصفه في (منتظم الدرين) بقوله:«كان رحمه الله عالماً فاضلاً نحريراً».

نبذة عن حياته:

كانت قرية (الجبيل)[٢] في الأحساء موطن المترجم له وموطن أسرته وأبنائه؛ ولذا يقال له «الـجُبَيلي»، ولعله في (الجبيل) ولد ونشأ، وأصلهم البعيد من (البحرين) كما قيل .

وفي (الجبيل) كان يعيش المترجم له وبها كان يؤدي وظائفه الدينية بين الناس حتى آخر أيامه.

(١) ترجم له في منتظم الدرين، خ.

(٢) (الجبيل) هذه من قرى (الأحساء) القديمة العامرة إلى اليوم، وهي غير مدينة (الجبيل) الصناعية المستحدثة الواقعة على ساحل الخليج.

أما دراسته فقد كانت في (الأحساء) على يد علمائها الأعلام آنذاك منهم العلامة الكبير الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين والعلامة الفقيه الشيخ محمد آل عيثان .

ولا نعلم إن كان قد هاجر من الأحساء لطلب العلم أم لا، وليس ـ للأسف ـ بيدنا إلا اليسير جدًّا عن حياته.

وفاته:

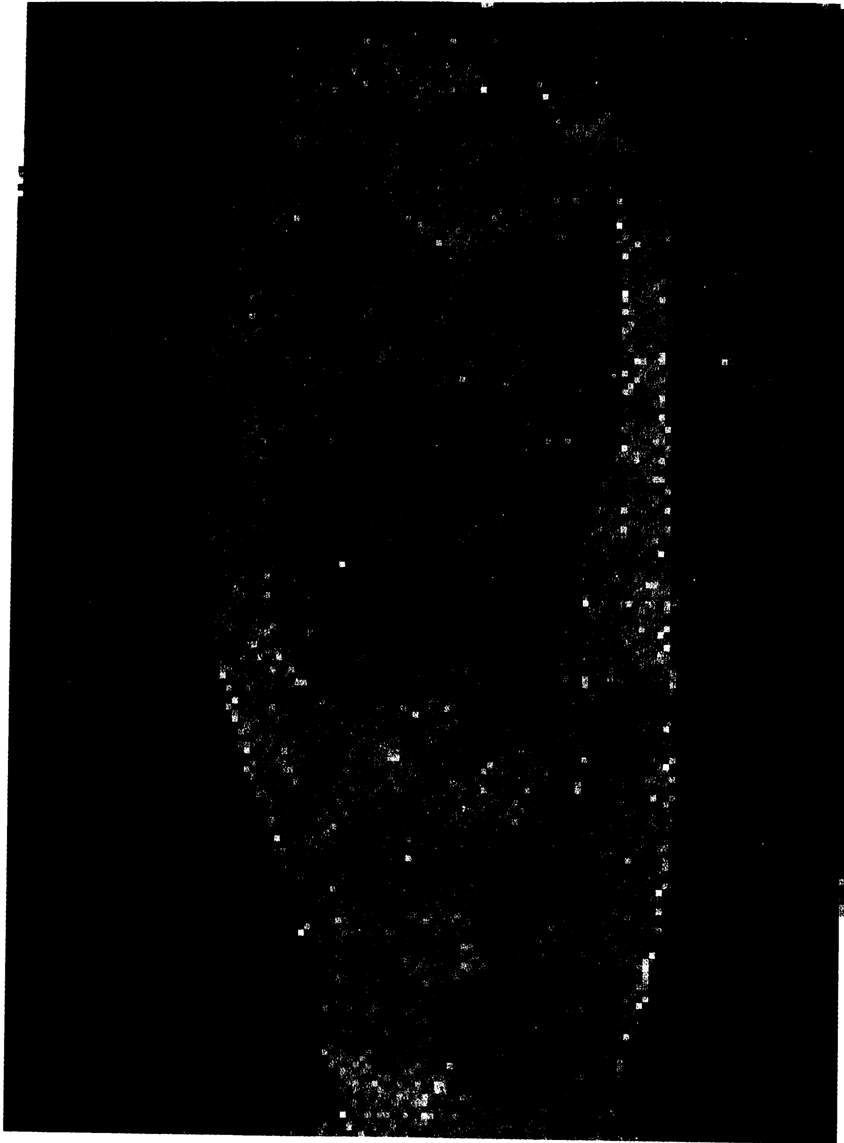
ذكر لي بعض أحفاده أنَّه (قدّس سره) سافر إلى (مكة المكرمة) ـ للحج أو العمرة ـ حدود سنة ١٣١٨هـ ، وكان بصحبته ولده الشيخ عبد الكريم وعمره ١٤ عاما تقريبا ، وفي (مكة) وافاه الأجل في نفس العام ودُفن فيها بمقابر (فخ).

أولاده :

هذا وقد خلف من الأولاد أربعة أبناء وبنتا واحدة ، هم :

١ـ محمد ، وليس له عقب إلا الإناث .

٢ـ الشيخ عبدالكريم ، وهو أبرز الأبناء وأجلهم ، وسيأتي ذكره في المجلد الثاني إنشاء الله تعالى .



الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ حسين الـمُمَتِّن

٣ـ الشيخ عبدالرحيم ، وهو من تلاميذ أخيه الشيخ عبدالكريم ، وقد توفي في (الأحساء) يوم السبت ٣٠ / شوال سنة ١٣٨٨هـ ، ودُفن بجوار أخيه في مقبرة (الجُبَيل) .

وله من الأبناء ثلاثة ، هم : الحاج أحمد (أبو سليم) والحاج ياسين و الأستاذ الحاج باقر (أبو ثامر) .

٤ـ حسن ، ولم يُعقب إلا إناثًا .

٥ـ كلثم .

وانحصر عقبه في ولديه الشيخ عبدالكريم و الشيخ عبدالرحيم وهم موجودون اليوم في الأحساء في بلدة (الجُبَيل) و (الهُفُّوف) وغيرهما .

مؤلفاته :

١- وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) : مخطوط ، توجد منه نسخة بخط المترجم عند حفيده باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ حسين المُمَتِّن في الأحساء [1].

محاورة علمية:

جاءَ في (منتظم الدرين) ـ نقلاً عن الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي: ـ «أن المترجم له اجتمع في بعض أسفاره بالعالم الجليل السيد محمّد بن السيد محمّد بن السيد شرف الجد

(١) معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية : ج١ ص٣٠٦ رقم ٩٠٩.

حفصي البحراني ـ المتوطن في (بندر لنجه) من بلاد إيران ـ وجرت بينهما بعض المحاورات العلمية، منها أن المترجم له وجّه إلى السيد البحراني هذا السؤال: هل الإمام المعصوم يعلم الغيب[١] ؟

أجاب السيد: نعم، فقال المترجم له: إذاً لماذا ترك الإمام الحسين عليه السلام شرب الماء في كربلاء حين تمكن من المشرعة لمجرد قول الأعداء: إن الخيام قد هتكت ـ كما جاء في المقاتل ـ مع علمه أنهم يكذبون؟

هنا طرح السيد عدة أجوبة لهذا الإشكال لكن المترجم ردها جميعاً، ثم طرح هو جوابه على الإشكال وحاصله:

أن الإمام عليه السلام أراد أن لا يتصور الأعداء أنَّه فقد الغيرة على عياله ونسائه وفضّل التلذذ بالماء؛ لأنهم لم يكونوا يعتقدون علم الإمام بالغيب، فلم يكن بوسع الإمام إلا ترك الماء ليفهم الأعداء أن الحفاظ على النساء أهم عند الإمام من شرب الماء ولو كان في أمس الحاجة إليه.

فاستحسن السيد البحراني هذا الجواب من المترجم»[٢].

وهذه المحاورة تدل على اهتمام صاحب الترجمة بإحياء المجالس العلمية والاستفادة من وجود العلماء.

---

(١) يعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام المعصوم ـ كالنبي صلى الله عليه وآله ـ يعلم كثيراً من المغيبات بإرادة الله تعالى، وذلك تجليل من الله ـ تعالى ـ له ومن أجل أن يستعين بما يعلمه من الغيب على أداء مهمته الرسالية.

(٢) منتظم الدرين، خ.

٣٨. الشيخ حسين الفيلي[1]

١٣٢٢ ـ ١٣٩٨هـ

أسرته ـ مولده ـ دراسته ـ نبذة عن
حياته ـ وفاته ـ التأبين والمراثي

هو الشيخ حسين بن الحاج محمّد حسين بن عبد الله بن حسين الفَيْلي آل دَهْمَش الأحسائي الهُفُّوفي الكُوَيتي.

عالم جليل، وخطيب حسيني.

أُسرته:

(آل دَهْمَش الفَيْلي) أُسرة معروفة في (الكويت) و(الأحساء)، وهم فرع من أسرة (آل سليمان) الكبيرة المعروفة، وموطنهم الأصلي مدينة (الهُفُّوف) عاصمة (الأحساء)، ومنها هاجر بعضهم إلى (البصرة) و(الكويت)، وأول من هاجر من ذوي المترجم له جده الحاج عبد الله وبصحبته نجله الحاج محمد حسين والد صاحب الترجمة حيث مرّوا بالبحرين ثم استقرت بهم الدار في (دولة الكويت).

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ خطباء المنبر الحسيني: ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
٢ـ مجلة المواقف: العدد ٨٣، المؤرخ ٢١ اكتوبر ١٩٩١م، ص١٤ ـ ١٥.
٣ـ مجلة الموسم: العدد: ١٦/ ٣١١ ـ ٣١٦.

مولده ونشأته:

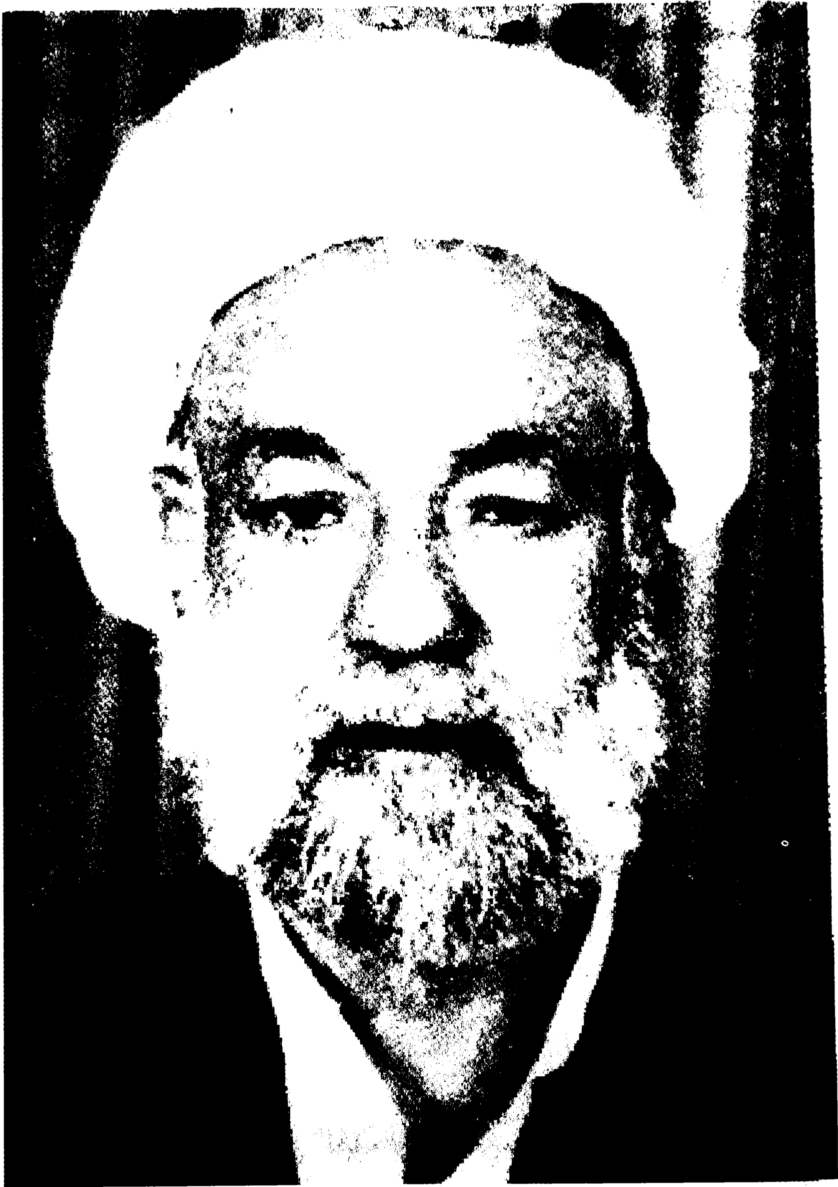
ولد في (حي القرويَّة) بـ(منطقة الشَّرق) في مدينة (الكويت) سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٥م، وبها نشأ وترعرع.

دراسته:

تعلم أولاً القرآن الكريم لدى أحد مكاتب التعليم التقليدية في بلاده. ثم بدأيتدرج في تحصيل المعارف والعلوم اللازمة، فقرأ علوم العربية عند الميرزا علي الحائري الأسكوئي، وقرأ العروض وفنون الشعر لدى الخطيب الملا عابدين بن حسن الكويتي، كما حضر بعض المقدمات عند الشيخ إبراهيم بن الشيخإسماعيل الكويتي.

ثم شدَّ رحاله إلى الديار المقدسة في العراق ليتزود أكثر من المعارف الدينيةوالعلوم الإسلامية، فنزل مدينة (كربلاء) ودرس فيها علم الحكمة وشيئاً منالفقه لدى العلاّمة الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الإحقاقي. وبعد مدة عاد إلى (الكويت) لظروف خاصة.

وبعد وفاة أُستاذه الميرزا موسى الحائري سنة ١٣٦٤هـ كرَّ راجعاً إلى العراق مرةً أخرى لمواصلة تحصيله العلمي، فحطَّ رحاله في (النجف الأشرف)وحضر فيها لدى كبار الأساتذة وأجلة العلماء خصوصاً العلاّمة الحجة السيدمحمد باقر الشَّخْص الموسوي وغيره. وكان



الشيخ حسين الفَيْلي

زميلاً له في البحث والدرس كل من السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي النحوي المتوفى ١٣٨٣هـ والشيخ محمد باقر أبو خمسين الهجري المتوفى ١٤١٣هـ.

وبعد وفاة أستاذه السيد الشَّخْص سنة ١٣٨١هـ رحل إلى (كربلاء) للمرة الثانية وحضر هناك على العلاّمة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان المتوفى سنة ١٤٠١هـ، كما حضر على غيره من الأعلام.

نبذة عن حياته:

بعد أن أخذ قسطاً من العلم في (كربلاء) وعاد إلى (الكويت) من سفرته الأولى ابتعثه أستاذه الميرزا موسى الحائري ليكون وكيلاً عنه في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق، لرعاية شؤون مقلدي الميرزا من الأحسائيين المقيمين هناك وغيرهم. وبعد وفاة أستاذه الميرزا سنة ١٣٦٤هـ ترك المترجم له (سوق الشيوخ) وتوجه إلى (النجف) لمتابعة درسه كما أسلفنا.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من أهل الفضل والكمال عاد إلى وطنه (الكويت) ليقوم بواجبه في الإرشاد والتبليغ. واستقر بها بقية عمره إماماً للجماعة ومرشداً في (مسجد الحاكة)، كما كان يقوم

مقام الميرزا حسن الحائري عند غيابه عن (الكويت) في إمامة الناس بـ(مسجد الصحّاف) والتصدي لسائر الشؤون الدينية.

وكان ـ بالإضافة إلى مقامه ومنصبه الديني ـ خطيباً حسينياً يصعد الأعواد في شهري محرم وصفر خارج (الكويت) ويؤدي الخدمة لسيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وكان أيضاً يذهب إلى الحج كل عام مرشداً لجمعٍ من الحجاج الكويتيِّين في حملة الخطيب الحاج ملا طاهر البحراني.

يقول الأُستاذ الحاج علي محمّد المهدي في مقال له عن المترجم له في مجلة (المواقف) البحرانية: «وقد وفقني الله تعالى فكنت أحد حجاج هذه الحملة عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م حيث كنتُ مرافقاً للشيخ رحمه الله في غدوه ورواحه طيلة فترة موسم الحج لذلك العام... كان رحمه الله يقوم الليل راكعاً وساجداً وهو يبكي خوفاً من الله وطمعاً في مغفرته ورضوانه...»[(١)].

وقد أُجيز المترجم له بالتصدي للشؤون الحسبية من قبل عدد من الأعلام والمراجع أمثال الميرزا موسى الحائري الإحقاقي ونجله الميرزا علي ونجله الآخر الميرزا حسن والإمام السيد محسن الحكيم

(١) مجلة المواقف: العدد ٨٦٧/ ١٥.

والمرجع الديني الكبير السيد الخوئي والحجة السيد علي شبَّر، كما أجيز من الأخير بالرواية أيضاً.

وجاء في إجازة السيد الحكيم له الممضاة من السيد الخوئي أيضاً :

«إن جناب الشيخ العالم الفاضل المهذب الكامل الشيخ حسين الفيلي دام تأييده من أهل الفضل والسداد والرشاد... وقد وكلناه في جميع الأمور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي...» .

وقال عنه الحجة السيد علي شبَّر الحسيني في إجازته له ـ المؤرخة (يوم السبت ٤ ج٢ ١٣٧٩هـ) ـ: «وبعد: فإن جناب الفاضل الكامل الشيخ حسين الفيلي دامت أيامه قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية، فبلغ ـ بحمد الله ـ مقاماً شامخاً من العلم والعمل. وقد استجازني في رواية الأخبار المروية عن الأئمة البررة الأطهار، فأجزتُ له ذلك، كما أني أجزت له التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الفقيه...».

وفاته:

توفي (قدس سره) في وطنه (الكويت) عصر يوم الأربعاء العاشر من شهر المحرم يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٩٨هـ

الموافق (٢١/ ١٢/ ١٩٧٧م)، وكان عمره ٧٦ عاماً. ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث ووري الثرى في (الغري) الأغر بجوار مرقد إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام.

هذا وقد خلف من الأبناء خمسة، هم الأكبر فالذي يليه:

١ـ الحاج عبد الأمير الفيلي (أبو تيسير) ، وهو من الوجهاء المعروفين بين الشيعة الأحسائيين في (الكويت).

٢ـ كاظم.

٣ـ صالح.

٤ـ محمّد.

٥ـ علي.

التأبين والمراثي:

أقيمت على روح المترجم لَهُ عدة فواتح ومجالس للعزاء في كل من (الكويت) و(الأحساء) و(سوق الشيوخ) ، وأشاد خطباء تلك المجالس بماله من مكانة سامية ومنزلة خاصة .

وفي ذكرى أربعينه أقيم له مجلس التأبين، وكان مجلساً حاشداً شارك فيه العلماء والشعراء ومختلف الطبقات، وقيلت في رثائه عدة قصائد، كما أقيم مجلس تأبين آخر في ذكراه السنوية.

وهذا بعض ما قيل في رثائه من الشعر:

١ـ قال فيه الخطيب الشهير السيد جواد شبَّر مؤرخاً عام وفاته :

فـي يَـومِ عاشُـوراءَ قَـد فارقَنَـا   وقَـدْ بَكَتْـهُ الـسُّحبُ دَمعـاً صَـيِّبا
ذَاكَ (الحُسَيْنُ) وَاحِدُ الفَضلِ الَّـذي   تَارِيخُـهُ (نُـورُ حُـسَينٍ غُيِّبَـا)

١٣٩٨هـ

٢ـ وقال في رثائه الأديب الكبير الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي، المتوفى ١٤٠٣هـ:

لله مِـنْ خَطْـبٍ وَفَـادِحْ   رَجَّ البَـسيطَةَ بالـصَّوائِحْ
وَمُلِمَّـةٍ مُـذْ حَلَّقَـتْ   خَـرَّ الـسِّماكُ يَـضُجُّ صَـائِحْ
وَمَحَنَّـةٍ عَمَّـت عَلَـى   كُـلِّ النَّـوَاحِيْ بـالنَّوائِح
رُزْءٌ عَظِـيمٌ مُـذْ عَـرَا   حَـلَّ العُـرَى وَفَـرى الجَـوَانِحْ
لَمَّـا نُعِـيْ عَلاَّمَـةٌ   سُـوقُ المَعَـالِيْ مِنْـهُ رَابِـحْ
أعنـيْ (حُـسَيْناً) نَـدبُهَا   (الفَيْلِـيَّ) مَـنْ يُبـدِيْ النَّـصَائِحْ
نجـمٌ بآفـاق الهـدى   فـي حَنْـدَسِ الظَّلْمَـاء لائِـحْ
إبْـنُ جـلا قطـبُ العـلا   للمُغلَقَـات الـصَّعب فَـاتِحْ
كـالنور فـي تيَّـار بحـ   ـرِ العِلـمِ والأحكَـامِ سَـابحْ



إلى أن يقول:

إنّـي أُعـزِّى الـدِّيْنَ وَ   التَّقـوَى فَـرُزْءُ الكُـلِّ وَاضِـحْ

وَالــشَّعبَ وَالأَهلــينَ مِــنْ   أهــلِ العَــزَا بَأجَــلٍّ فَــادِحْ
صَــلَّى إلــهُ العَــرشِ مَــا   بَــرقٌ بِــأعلَى الأُفــقِ لامِــحْ
عَلَــى النَّبِــيِّ والأُولــى   مِيــزانُهم بِــالحَقِّ راجِــحْ

❊ ❊ ❊

أقــلامُ صِــدقٍ سَــطَّرَت   رَقمــاً بتــأريخِ المَــدائِح
(يَمْــضِيْ إلَــى جِنَانِهَــا   حُــسَينٌ الفَيْلــي طَــافِحْ)
١٣٨٩هـ

٣ـ ورثاه أيضاً الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص، فقال:

خَليلَيَّ هـذَا المـوتُ لَـيْسَ لَـهُ حَـدٌّ   لَدَيه تَساوَى القُربُ فـي النَّـاسِ وَالبُعْـدُ
ألا كُــلُّ حَــيٍّ للفَنَــاء مَــصِيرُهُ   وَيعقبُــهُ ذَمُّ الخِــصَال أَو الحَمــدُ
وَمَــا هــذِه الأَرواحُ إلاَّ وَدَائِــعٌ   تَحَلَّــتْ بهَــا الأَجــسَامُ حينــاً وَتُرتَــدُّ
وَأُقْــسِمُ أَنَّ المــرءَ للمــوت سَــائرٌ   عَلَى رَغمِـه مِـن حِيـنِ يَحضُنُهُ المَهـدُ
وَلَكِنَّ مَـوتَ العَـيلَمِ الـحَبـْرِ ثُلْمَـةٌ   بأركَــانِ ديــنِ الله هَيهَــاتَ تَنــسَدُّ
(أَبَـا صَـالِحٍ)[1] إنَّـا فَقَـدنَاكَ مَلجَـأ   نَلُــوذُ بِــهِ فِــي النَّائبَــاتِ ونَعتَــدُّ
(أَبَـا صَـالِحٍ) إنَّـا فَقَـدنَاكَ مَـنهَلاً   بِه مِـن عَظِيمِ النَّفعِ يَـصفُو لَنَـا الـورِدُ
لَقَدْ عِشْتَ مَجهُوْلَ المَقَامِ لَدَى الورَى   وَيُجهَلُ مَا بَـينَ الـوَرَى الجـوهَرُ الفَـردُ
مَزَايَاكَ فِـي الإيمـانِ وَالفَـضلِ جَمَّـةٌ   فَهيَهــاتَ يُحــصِيْهَا الحِــسَابُ أو العَــدُّ
أَلم تَكُ قَـدْ أَوْقَفْـتَ نَفـسَكَ مُرشِـداً   لأهـلِ زَمَـانٍ لَـمْ يَكُـن لَهُـمُ رُشْـدُ
وَلا زِلـتَ تَـسعَى لِلهِدَايَـةِ والتُّقَـى   وَعُنـوَانُ فَـضلِ المـرءِ ألـسَّعيُ وَالجِـدُّ

(١) صالح: هو الابن الثالث للمترجم له.

وَحَـقٌّ لَـكَ الأجفَـانُ تَنثُـرُ دَمعَهَـا ... عَلَـى الخَـدِّ مُحَمَّـراً كَمَـا انتَثَـرَ العِقْـدُ
فَقُـل لِـضَرِيحٍ قَـد تَـضَمَّنَ جِـسمَهُ ... سَقَتكَ عُيُـونُ المُـزنِ بالغَيـثِ يَـا لَحْـدُ
وَقُـل لِـضَرِيحٍ قَـد تَـضَمَّنَ جِـسمَهُ ... لَقَـد دُفِنَـت فيـكَ الهِدايَـةُ وَالزُّهْـدُ



٤ـ وقال في رثائه الخطيب الكبير والأديب البارع الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد الهلالي:

لِمَـنْ يُـشَيَّدُ تَـأبِينٌ وَيَنعَقِـدُ ... أ لِلفَقِيـدِ وَرَمـزُ الفَـضلِ يُفتَقَـدُ
وَهَـل سَـنَرْثِيه أَمْ نَرثـي لأَنفُـسِنَا ... فَـالطَّيِّبُونَ هُـمُ الأحيَـا وَإن فُقِـدُوا
نَرثي بِهِ الأنفُسَ المَرْضَى الَّتي انخَـدَعَت ... بِزِبـرِجٍ مِـن حُطَـامٍ كُلُّـهُ نَكَـدُ
مَـا مَـاتَ مَـن لَـبسَ التَّقـوى وَزَيَّنَـهُ ... مِـنَ التَّواضُـعِ مَجـدٌ، عُمْـرُهُ أَبَـدُ
وَزَادَهُ العِلـمُ فَـضلاً، وَالَّـذي عَلَّقَـتْ ... كَفَّاهُ بِالعِلمِ حَـيٌّ رَغـمَ مَـن جَحَـدُوا
فَاهنَـأ بِهَـا يَـا (أَبَـا عَبـدِ الأَميـر) مُنـىً ... هِيَ السَّعَادَةُ في الأُخـرى لِمَـن قَـصَدُوا
يَـا رَاحِـلاً هَـدَّ نَادِينَـا تَغَيُّبُـهُ ... فَـشَمْلُنَا بَعـدَهُ مِـن فَقـده بَـدَدُ
قَـد كُنـتَ تُؤنِـسُنَا فيـهِ مُحادَثَـةٌ ... بَرِيئَـةٌ مَـا بِهَـا غِـلٌّ وَلا حَـسَدُ
وَكُنـتَ تُوسِـعُنَا حُبّـاً وَعَاطِفَـةً ... كَالوَالِـدِ البَـرِّ إذ يَـأوي لَـهُ الوَلَـدُ
تَـأتي الـصِّحَابَ تُلَبِّيهَـا بِـلا كَلَـفٍ ... مِـنَ التَّـصَنُّعِ تُجرِيـهِ وَتَعتَمِـدُ
سَـهْلَ المؤُونَـةِ لا تُغرِيـكَ مَعمَعَـةٌ ... سِـيَّانِ عِنـدَكَ مِكثَـارٌ وَمُقتَـصِدُ
كَـذلكَ النَّفَـرُ الأَبـرارُ طَـبْعُهُمُ ... تَلَوُّنـاً، وَلَهَـا مِـن دِينِهَـا رَشَـدُ
أكبَرتُهَـا لَـكَ نَفـساً حُـرَّةً كَرُمَـتْ ... كَأَنَّـهُ الـذَّهَبُ الإبرِيـزُ[1] يَتَّقِـدُ

---

(١) الإبريز: الذَّهَب الخالص.

خَبرتُ نَفسَكَ أعوامـاً فَمَـا اختَلَفـت ... عَـــادَتْ لبَارئهـــا مَرضـــيَّةً تَفـــدُ

وَالمَــرءِ إنْ لَـم يُغيِّـر مـن طَبَائعـه ... منكَ السَّجاياَ وَلَمْ تَعصف بِـكَ المُـدَدُ[1]

مَـا كُـلُّ مَـن طَـاوَلَ العَليـا بنَائلهـا ... مَـــرُّ الـــسِّنين فَـــذَاكَ الماجِـــدُ الأَسَـــدُ

رُوحٌ يُهَـــذِّبُهَا الإيمَـــانُ مَـــا عَرفَـــتْ ... إلاّ القَلائـــلَ لَمَّـــا أن لَهـــا صَـــعَدُوا

وَقَفتُ أرثيكَ مـن شِعري ولَـستُ بِـه ... مُبَالغــاً حــينَ منّــي القَــولُ يَنتَــضدُ

لَكنَّمـــــا قُلتُهَـــــا للهِ قَافيـــــةً ... تَحكـــي خِـــصَالَكَ أرويهَـــا وَأَعتَقـــدُ



٥ـ وقال في رثائه الأستاذ عبد العزيز العندليب ـــ من جملة قصيدته ـ :

رَاعَنَـا الخَطـبُ إذ سَـمعنَا وَلَكــن ... مَـا عَـنِ الحَـقِّ لامـرئٍ مـن مَحيـد

إنَّـــهُ المَـــوتُ لَـيسَ منـــه مَفَـــرٌّ ... للبَرَايَـــا مـــن سَـــيِّدٍ وَمَـــسِيد

قَد قَـضَى شَـيخُنَا الأَجَـلُّ (حُـسَينٌ) ... فَلَـــهُ الفَـــوزُ فـــي جِنَـــانِ الخُلُـــود

عُـرِفَ الـشَّيخُ بَـينَ مَـن عَرَفُـوهُ ... فـــي هُـــدىً وَافـــرٍ وَرَأي رَشـــيد

كَـانَ يَـسعَى لِـصَالحِ النَّـاسِ دَومـاً ... غَيـرَ وَانٍ عَـن بَـذلِ أقـصَى الجُهُـود

وَلَقَـد كَـانَ مَجمَعـاً لِـصفَات الـــ ... ـــخَير، وَالخَيـرُ منـهُ غَيـرُ بَعيـد

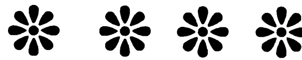
وَيَـــزينُ الفَتَـــى وَقَـــارٌ وَفَـــضْلٌ ... مَـعَ فِعـلٍ زَاكٍ وَقَـولٍ سَـديد



(١) المدد: جمع مدّ، وهي البرهة من الزمن.

٦ـ وهذه أبيات من قصيدة الأستاذ صالح علي صالح الحدّاد ـ الذي قرن في مرثيته مصيبة فقدان الشيخ المترجم له وذكرى أربعينه بمصائب كربلاء الدامية وذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ـ حيث قال:

لَيلَةُ الجُمعَةِ من شَهرِ صَفَر ... كَم بِهذا الشَّهرِ حُزنٌ وَكَدَر
فيه تَجديدٌ لِذكرى كَربَلا ... يَومَ قَتلِ السِّبطِ والطَّاغي ظَفَر
وبِيَومِ الطَّفِّ قَد أفجَعَنَا ... مَوتُ شَيخٍ هُوَ في الخُلدِ استَقَر
فَحُسَينُ السِّبطُ فيه قَد قَضَى ... وَ(حُسَينُ) الشَّيخُ وَافاهُ القَدَر
إن ذَكَرنَا الشَّيخَ في أعمالِه ... كَمْ لَهُ في الدِّينِ من بَحثٍ نَشَر
وَلَقَد كَانَ تَقِيّاً وَرِعاً ... فَاضِلاً ذا خُلُقٍ زَاكٍ أَغَرْ
يُؤثِرُ الخَيرَ وَيَسعَى دَائماً ... في فِعَالِ البِرّ في شَتَّى الصُّوَر
وَهوَ في الزُّهدِ وَحُبِّ المُصطفَى ... وَلِنَصرِ الدِّينِ للعُمرِ نَذَر



إجازاته

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد فإن جناب الفاضل الكامل الشيخ حسين الفيلي دامت أيام تأييده قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية والمعارف اليقينية فبلغ بحمد الله مقاما شامخا من العلم والعمل وقد استجازني في رواية الأخبار المروية عن الأئمة الهداة الأطهار فأجزت له ذلك كما أني أجزت له التصدي للأمور الحسبية المشروطة بإذن الفقيه وفي أخذ الوجوه الشرعية التي تنطبق عليه من الزكوات ورد المظالم ومجهول المالك وصرفها في وجوهها وأخذ كفايته منها وأوصيه ونفسي بالاحتياط في جميع أموره فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني في دعواته كما أني لا أنساه دامت توفيقاته حررت

يوم السبت رابع شهر جمادى الثاني سنة ١٣٧٩ هـ

الأحقر
علي الحسيني
شبر



صورة إجازة العلامة الحجة السيد علي شبر الحسيني للشيخ المترجم له

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد

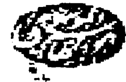
لا يخفى على اخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى ان جناب الشيخ العالم الفاضل
المهذب الكامل الشيخ حسين الفيلي دام تأييده من اهل الفضل والسداد
والرشاد فالأمل من اخواننا المؤمنين اكرامه واعظامه وتبجيله واحترامه
والاستفادة من فوائده والاسترشاد بارشاداته والاتعاظ بمواعظه
ونصائحه وقد وكلناه في جميع الامور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم
الشرعي واذنا له في قبض الحقوق الشرعية من الزكاة ورد المظالم ومجهول
المالك وسهم الامام عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام والصرف منه في
مقدار حاجته المتعارفة فانه دام تأييده مأذون في جميع ذلك ومأمون
عليه وقد اوصيته بتقوى الله سبحانه في الرضا والغضب والسر والعلانية
والزهد في هذه الدنيا الفانية والرغبة في الآخرة الباقية وبالاهتمام في
شئون المضطرين من المؤمنين ومساعدتهم ودفع ضروراتهم فان الله سبحانه
سائلنا عنهم والمجازي على الاحسان اليهم والمثابة بهم ومنه سبحانه نستمد
العناية والرعاية والتوفيق لما يحب ويرضى وهو حسبنا ونعم الوكيل

محسن الطباطبائي الحكيم

ابو القاسم الموسوي الخوئي

١٣٩٠





صورة إجازة المرجع الكبير السيد الحكيم للشيخ المترجم له ، وهي ممضاة من السيد الخوئي أيضا.

٣٩.الشيخ حسين الخليفة

١٣٢١ ــ ١٤٢٦ هــ

أسرته – والده ووالدته – إخوته – مولده و نشأته
تحصيله العلمي – أساتذته – علمه وفضله
تدريسه وتلامذته – شيئ من سيرته – مكانته
الإجتماعية – رحلته إلى الله – موكب التشييع
مجالس الفاتحة و التأبين – أصداء الوفاة
المراثي – مؤلفاته – شعره – إجازاته .

هوالشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن خليفة بن حسين بن سعد آل خليفة الأحسائي.

علامة فاضل جليل القدر ، وفقيه مجتهد .

ووالده الشيخ محمد كان من كبار العلماء المجتهدين ، وسيأتي ذكره .

أسرته:

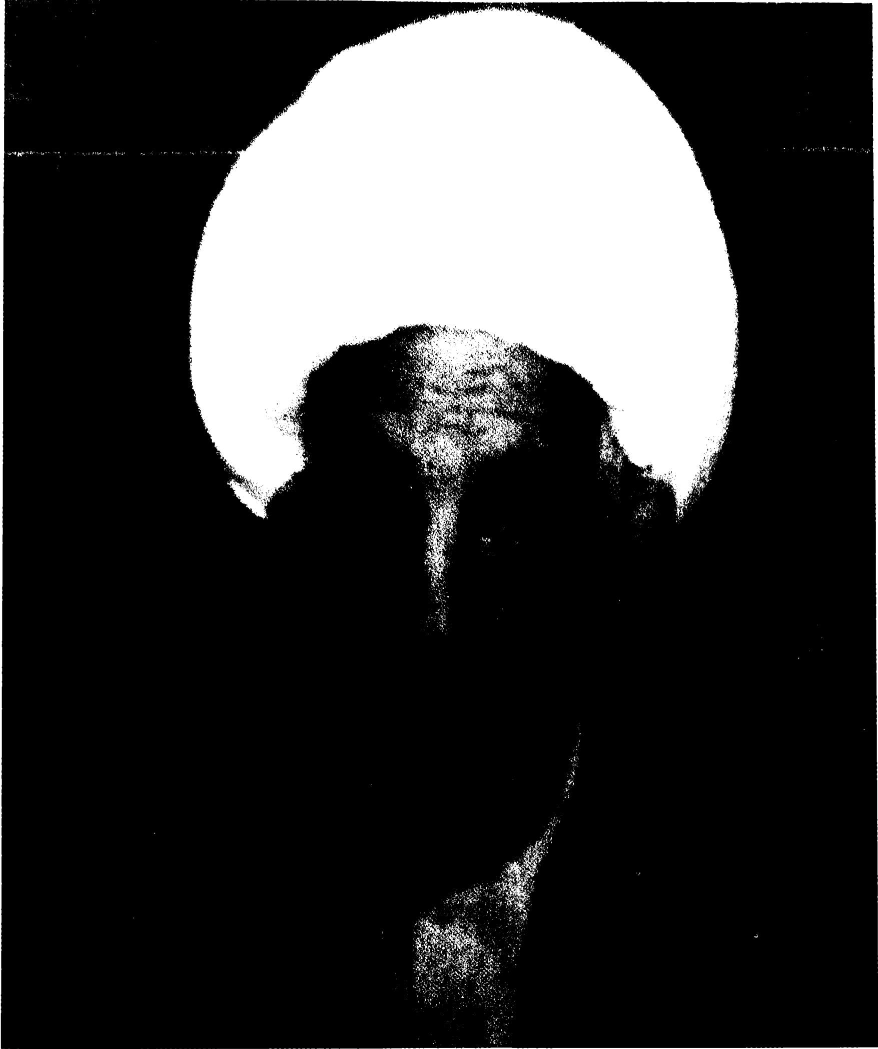
(آل خليفة) أسرة علمية معروفة في (الأحساء)، أنجبت عدداً من أهل العلم والفضل، وكانوا ولا يزالون ذوي شرفٍ ووجاهة.

وقد لمع نجم هذه الأسرة أكثر وعلا شأنها وذاع صيتها ببروز هذا العلم الجليل الشيخ حسين الخليفة (قدس سره)، الذي يُعد بحق فخر هذه الأسرة ورمز عزها ومجدها.

وسنأتي على ذكر العديد من أعلامهم في طيات هذا الكتاب إنشاء الله تعالى .

وذكر لي بعض رجالهم: أن (آل خليفة) المعروفين اليوم في (المبرَّز) ـ وبعضهم نزحوا إلى (الدَّمَّام) ـ هم جميعاً من ذرية الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن خليفة جد شيخنا الشيخ حسين صاحب الترجمة، ولُقبوا بـ (الخليفة) نسبة إلى جدهم (خليفة) المذكور.

و(آل خليفة) هم فرع من (آل بن سعد) ـ وهي من الأسر المحترمة المعروفة في مدينة (المبَرَّز) ـ وينتهي نسبهم إلى لام بن عمرو بن طريف الطائي القحطاني؛ وعليه فهم أبناء عم مع (آل اللُّوَيْمي) الأسرة الشهيرة المعروفة في العراق والأحساء وسائر الجزيرة العربية.



آخر صورة للشيخ حسين الخليفة أُلتقطت قبل وفاته بحوالي شهرين

وتجدر الإشارة الى أن لقب (الخليفة) يُطلق على أُسر أخرى في الأحساء لا علاقة لها بأسرة الشيخ حسين الخليفة، منهم (آل خليفة) في مدينة (الهُفُّوف) وآخرون في (المُطَيْرْفي) و(الجَفْر) و(التُّوَيْثِر) وغيرها.

والده ووالدته:

والده: هوالعلامة الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة، كان أحد العلماء المجتهدين البارزين في الأحساء في عصره، وكان في مدينته وموطنه (المُبَرَّز) رمزاً من رموزها وقائداً من قادتها.

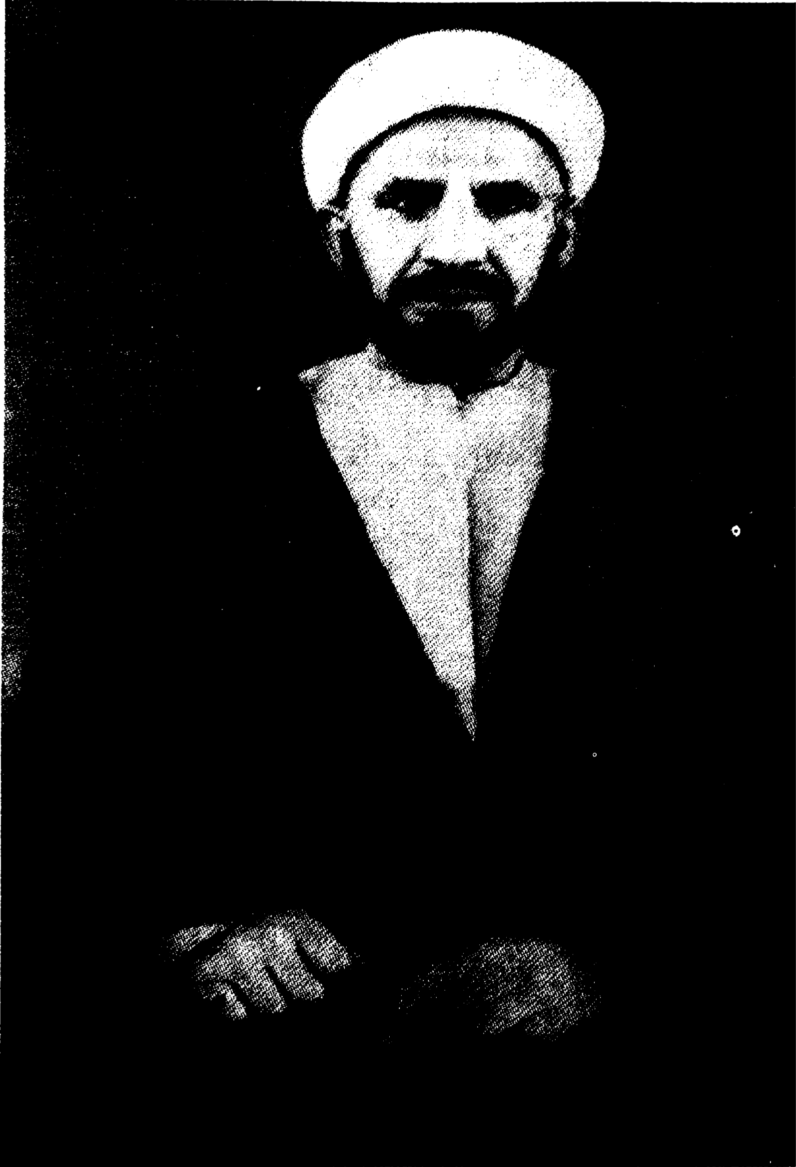
توفي (قدس سره) في وطنه (المُبَرَّز) سنة (١٣٤٨هـ) وسيأتي ذكره في المجلد الرابع إنشاء الله تعالى .

أما والدته: فهي العلوية الجليلة السيدة هاشمية بنت المرجع الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي ـ المتوفى سنة (١٣٠٩هـ) ـ وأخت العلامة الحجة السيد ناصر الأحسائي، المتوفى سنة١٣٥٨هـ

إخوته:

له أربعة إخوة وأخت واحدة، وهم:

١ـ الحاج باقر، وهوالأكبر.



الشيخ صادق بن الشيخ محمد أخو الشيخ حسين الخليفة

٢- الحاجة مريم، وهي زوجة ابن عمها الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة.

٣ـ الشيخ صادق، وهومن أهل العلم والمعرفة، وُلدَ في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة (١٣٢٣هـ)، وتلقى دروسه العلمية مع أخيه الشيخ حسين في الأحساء والنجف الأشرف، ثم عاد الى وطنه وقام بواجبه في خدمة الدين والمجتمع حتى وافاه الأجل ليلة السبت الموافق (١٤١٣/٥/١١هـ)، وخلَّفَ من الأبناء ثلاثة هم: الشيخ عبدالله والشيخ جواد وباقر.

٤ـ الحاج طاهر.

٥ـ علي، توفي شابًّا ولم يخلف ذرية.

والثلاثة الأواخر (الشيخ صادق والحاج طاهر وعلي) هم أشقاء الشيخ حسين، وأمهم هي العلوية الجليلة السيدة هاشمية بنت المرجع الكبير السيد هاشم السلمان الأحسائي ـ المتوفى سنة (١٣٠٩هـ) ـ، التي مرَّ ذكرها.

مولده ونشأته:

وُلد شيخنا المقدس (رحمه الله) في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء، سنة ١٣٢١هـ

هكذا حدثني السيد الفاضل السيد محمد رضا بن السيد عبدالله بن السيد محمد السلمان (أبوعدنان) نقلاً عن عمه صاحب الترجمة الشيخ حسين الخليفة [1]، حيث سمعه يتحدث الى المرحوم الشيخ عبدالوهاب بن سعود الغُرَيري الأحسائي.

أما في بطاقة الأحوال المدنية فتاريخ ولادته هوسنة ١٣٢٢هـ والصحيح هوالقول الأول.

وفي مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء كانت نشأته، حيث ترعرع وتربىَّ تحت رعاية والده الحجة الشيخ محمد الخليفة ووالدته العلوية الطاهرة السيدة هاشمية بنت المرجع الكبير السيد هاشم السلمان الأحسائي المتوفى سنة (١٣٠٩هـ).

تحصيله العلمي:

بدأ دراسته في (الأحساء) وبالتحديد في وطنه مدينة (المُبَرَّز) ، فبعد أن أتقن قراءة القران الكريم وأتقن الكتابة بدأ دراسة العلوم الدينية على يد والده المعظم الشيخ محمد الخليفة، كما درس على يد العلمين الجليلين الشيخ محمد بن صالح السعد المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) وابن خالته السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى

(١) الشيخ حسين الخليفة هو عم والد السيد محمد رضا السلمان لأمه .

سنة (١٣٨٨هـ).

والظاهر أنه أتمَّ في الأحساء دراسة المقدمات وبعض السطوح.

وبعد وفاة والده بسنة تقريباً، أي في عام (١٣٤٩هـ) هاجر شيخنا (الخليفة) الى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته وإشباع نهمه من نمير العلم الصافي بجوار إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام، وكان له من العمر (٢٨) عاماً، والظاهر أنه كان متزوجًا.

وكان معه في سفره هذا كلٌّ من أخيه الفاضل الشيخ صادق الخليفة المتوفى سنة (١٤١٣هـ) وابن عمه العلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى سنة (١٤٠٦هـ).

ومكث في (النجف الأشرف) ينهل من ينبوع علوم آل محمد (عليهم السلام) بجد واجتهاد (١١) عاماً، أنهى خلالها دروس السطوح العالية وحضر أبحاث الخارج فقهًا وأصولاً لدى كبار الأساتذة وأئمة البحث والتدريس.

وفي عام (١٣٦٠هـ) عاد إلى وطنه الأحساء ليكون واحداً من علمائها مرشداً وهاديا، ولكنه لشغفه بالعلم وعشقه للنجف الأشرف مالبث أن كرَّ راجعًا الى تلك الديار المقدسة سنة (١٣٦٤هـ)، وعكف مرة أخرى على البحث والدرس والتدريس حتى

عام(١٣٨١هـ).

نعم (٢٨) عاماً أوتزيد قضاها شيخنا في (النجف الأشرف) ـ بين الفترة الأولى والثانية ـ تمحَّض جلُّها للعلم والبحث والتحقيق حتى أصبح الشيخ حسين الخليفة علماً يشار إليه بالبنان وعالماً تخضع دونه الأقران.

أساتذته:

وأبرز أساتذته في (الأحساء) و(النجف) هم:

١ـ الشيخ محمد بن صالح السعد الأحسائي، المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) .

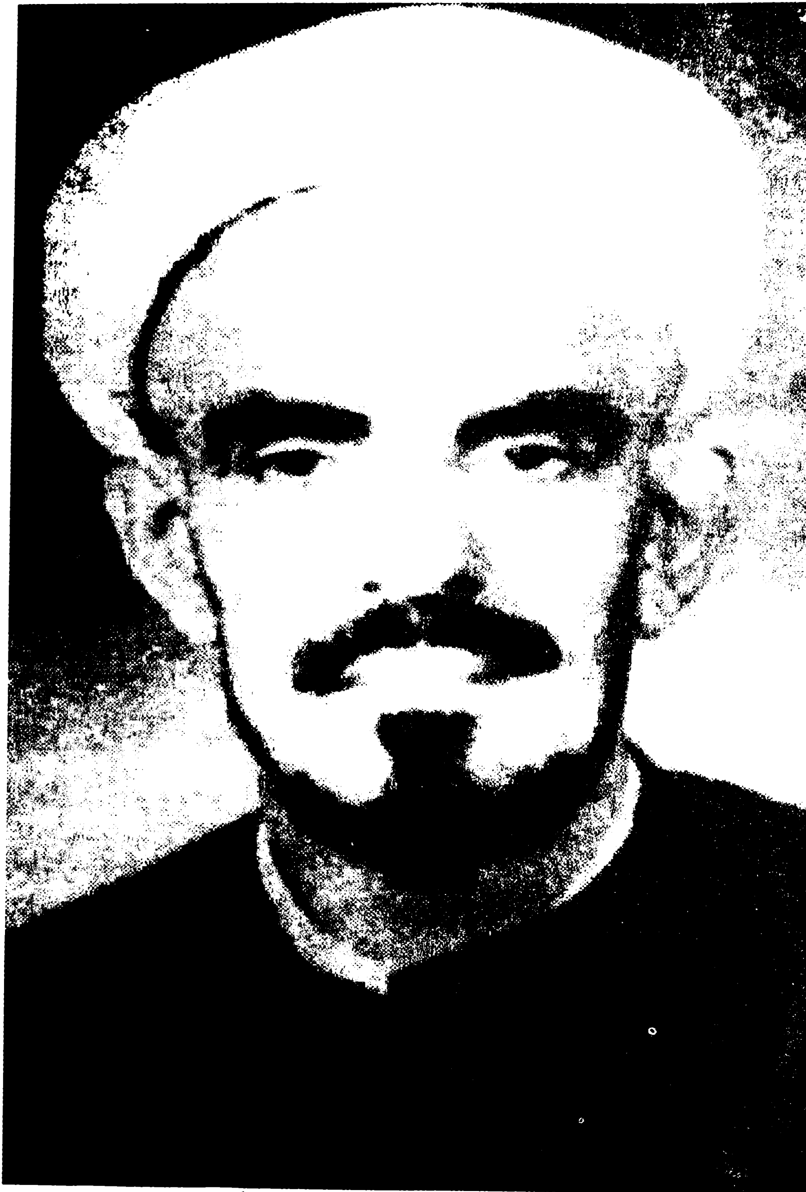
حضر عنده بعض دروس المقدمات في الأحساء .

٢ـ السيد محمد بن السيد حسين العلي آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي، المتوفى سنة (١٣٨٨هـ) (وهوبن خالة الشيخ حسين الخليفة) .

حضر عنده في الأحساء أيضا بعض دروس المقدمات.

٣ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة (ابن عم صاحب الترجمة)، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ .

حضر عنده ـ على الأرجح ـ في المقدمات.



الشيخ حسين الخليفة حين كان شاباً في (النجف)

٤ـ السيد محمد باقر بن السيد علي الشَّخْص الموسوي الأحسائي، المتوفى سنة (١٣٨١هـ).

درس عنده كتاب (الكفاية) في أصول الفقه وجزءاً من كتاب (الرسائل) في (النجف الأشرف).

٥ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي، المتوفى سنة (١٣٥٨هـ) (وهوخال الشيخ حسين الخليفة).

أكمل عنده في (النجف الأشرف) كتاب (الرسائل).

٦ـ الميرزا محمد حسين النائيني الشهير المتوفى سنة (١٣٥٥هـ).

حضر عنده أبحاث الخارج في الأصول، وذلك في أواخر سني درسه.

٧ـ السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمامي المتوفى سنة (١٣٧٩هـ).

ممن حضر أبحاثهم الخارج في الفقه أوالأصول في (النجف الأشرف) .

٨ـ السيد محمود الحسيني الشاهرودي، المتوفى سنة (١٣٩٤هـ).

حضر لديه أبحاث الخارج في الأصول.

٩ـ الشيخ محمد رضا آل ياسين، المتوفى سنة (١٣٧٠هـ) ،

حضر عنده في النجف أبحاث الخارج في الفقه أو الأصول.

١٠ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى سنة (١٣٩٠هـ).

حضر عنده أبحاث الخارج في الفقه.

١١ـ السيد أبوالقاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة (١٤١٣هـ).

حضر أبحاثه الخارج في الفقه والأصول، والظاهر أن جُلَّ حضوره في أبحاث الخارج كان عليه.

إلى غير هؤلاء من خيرة الأساتذة وكبارهم.

علمه وفضله:

بلغ شيخنا المقدس مقاماً عالياً في العلم والفضيلة يشهد له به كل مَن عرفه وعاصره من العلماء، وكان في (النجف الأشرف) معروفاً لدى الكثير من العلماء بالفضل والمقام السامي.

ونقل أكثر من واحد عن العلامة الحجة السيد محمود الهاشمي - رأيس القوة القضائية في إيران ـ عن أستاذه الشهيد الصدر الأول أنَّه يقول عن الشيخ حسين الخليفة: إنَّه فقيه مجتهد.

ويقول الشيخ جواد بن الشيخ صادق الخليفة (ابن أخي الشيخ حسين): إن عمه الشيخ حسين كان يحمل أكثر من شهادة بالاجتهاد من بعض أساتذته في (النجف)، لكنه لتواضعه يأبى الإفصاح عنها.

وكان له في النجف مجلسٌ يُفتحُ كل يوم قبل الظهر بساعة يحضره عدد من الفضلاء العرب، خصوصًا من الأحساء والقطيف، ويدور فيه الحديث عن مختلف المسائل العلمية سيما في الفقه والأصول، ويحتدم النقاش أحياناً على الطريقة العلمائية المعهودة في مجالس العلماء بالنجف، وكان للشيخ الخليفة دوره البارز في هذا المجلس وحضوره العلمي المتميز.

وهكذا في المجالس العلمية الأخرى المشابهة كمجلس الفاضل المرحوم الشيخ عبدالله أبومرة الأحسائي ـ المتوفى سنة (١٤١٠هـ) ـ صباح كل خميس ومجلس الفاضل المرحوم الشيخ عبدالحميد بن الشيخ حسن الجزيري الأحسائي ـ المتوفى سنة (١٤١٠هـ) ـ صباح الجمعة ومجلس العلامة السيد علي بن السيد ناصر قبل الظهر من يوم الجمعة أيضا.

ففي هذه المجالس وغيرها عندما يكون الشيخ حاضراً كان من المتميزين في الحوار والمناقشات العلمية ويشهد له الجميع بالجدارة والمعرفة.

وقد نال ثقة مراجع الدين وأئمة المذهب ابتداء من المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (قدس سره) ثم السيد الخوئي إلى السيد

الكلبابكاني فالسيد السيستاني، وقد كان هوالمعتمد الأول والوكيل المطلق لهم جميعًا، والكل يثني عليه ويُبجِلُّه ويشيد بفضله وعلمه.

ويقول عنه الباحث الفاضل الشهير الشيخ باقر شريف القرشي (وهوأحد تلامذة الشيخ): «كنتُ في ميعة الشباب أدرس علم النحو، ومعي أخي فقيد الإسلام الشيخ هادي، وكان لنا أبٌ شديد الوثوق بالمهاجرين الأحسائيين الذين جاؤوا لطلب العلم في النجف الأشرف....

واستعرض الوالد (رحمه الله) الأساتذة فلم يرَ أوثق وأفضل من سماحة الأستاذ حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة الأحسائي (دامت بركاته) فطلب منه أن يتفضل علينا بتدريس (ألفية بن مالك) واستجاب الأستاذ إلى طلب الوالد وحضرنا درسه أنا والشيخ علي أبوخمسين شقيق الشيخ باقر»(١).

وسيأتي في فصل (إجازاته) نقل كلام مراجع الدين العظام في شأنه (قَدَّسَ الله نفسه).

تدريسه وتلامذته:

كان في (النجف الأشرف) يُدَرّس المقدمات والسطوح، وقد تتلمذ على يديه العديد من أهل العلم، أصبح بعضهم في ما بعد من

---

(١) أعلام هجر: ج٣ ص٣٦٧.

كبار العلماء.

وفي ما يلي من عرفناهم من تلامذته في النجف الأشرف:

١- السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان وهومن كبار علمائنا المعاصرين.

٢- السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي، المتوفى سنة (١٤٢٢هـ)، وهوأيضا من كبار علمائنا.

حضر عنده شطراً من كتاب (الكفاية) في الأصول.

٣- السيد محسن بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المعاصر، المولود سنة (١٣٤٢هـ).

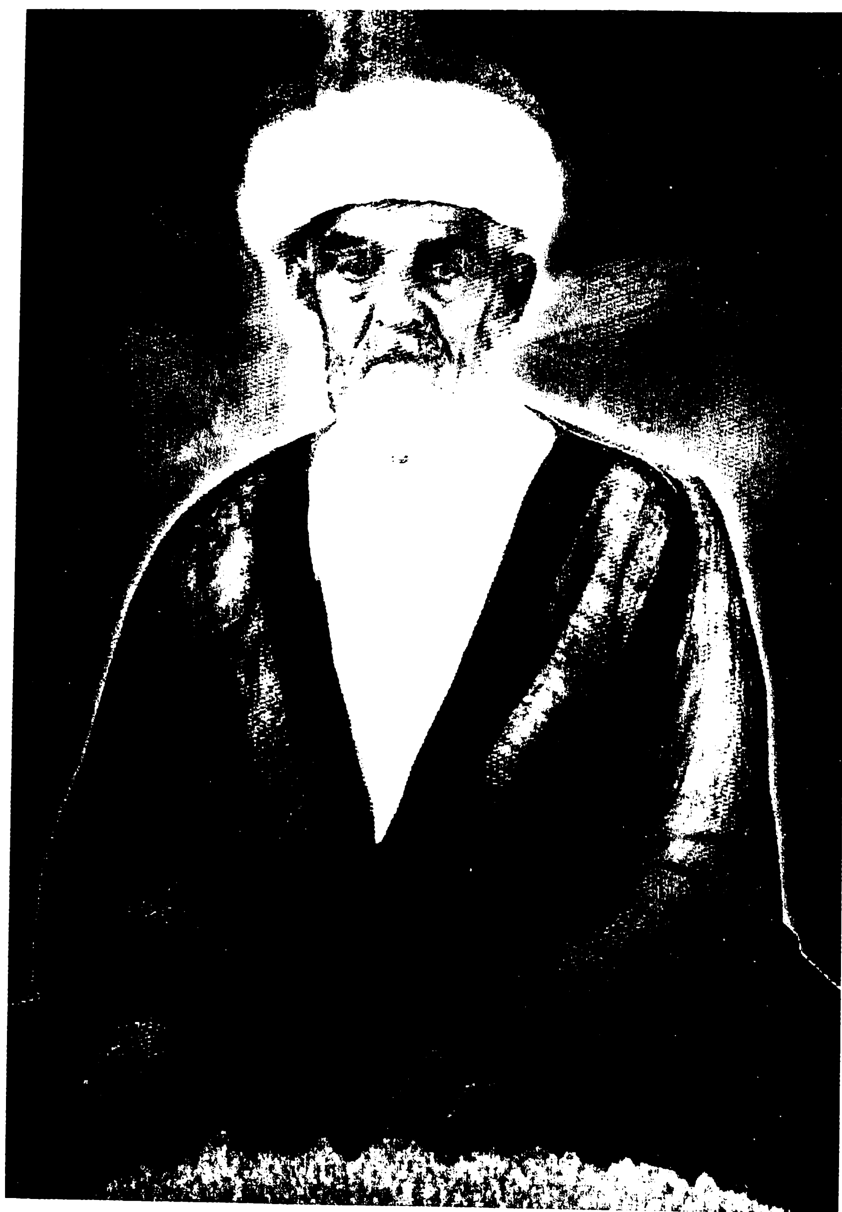
أيضا حضر عنده شطراً من كتاب (الكفاية) في الأصول.

٤- السيد أحمد بن السيد هاشم السلمان، أخوالسادة المذكورين (السيد طاهر والسيد ناصر والسيد محسن).

٥- العلامة الشهير الشيخ باقر شريف القرشي.

حضر عنده في (النجف) بعض دروس المقدمات في (شرح ألفية بن مالك) في علم النحو .

٦- الشيخ هادي شريف القرشي، الأخ الأكبر للشيخ باقر شريف القرشي.



حضر لدى الشيخ حسين مع أخيه الشيخ باقر في دروس المقدمات.

٧- الشيخ محمد باقر أبوخمسين الأحسائي، قاضي الأحساء الأسبق المعروف، المتوفى سنة (١٤١٣هـ).

حضر لديه في المقدمات أيضا.

٨- الشيخ علي بن الشيخ موسى أبوخمسين، أخوالشيخ محمد باقر أبوخمسين المذكور.

أيضا كان من تلامذة الشيخ الخليفة في المقدمات.

٩ـ الشيخ علي بن يحيى التاروتي القطيفي، المولود سنة ١٣٢٦هـ والمتوفى سنة ١٤٠١هـ .

١٠ـ الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني، وهو من العلماء المعاصرين[1]

١١- الأديب الكبير المعروف محمد بن عبدالله العلي (الهجري) درس لدى الشيخ (شرح ألفية بن مالك).

١٢- السيد محمد بن السيد علي الناصر آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة (١٤٢٣هـ).

حضر عنده الجزء الثاني من كتاب (كفاية الأصول).

---

(1) عند ما يغيب الملاك: ص٦٥ ـ ٦٦.

١٣ـ السيد علي نجل الحجة المقدس السيد ناصر آل السيد سلمان الأحسائي.

إلى غير هؤلاء من تلامذته الكثيرين.

شيء من سيرته:

ذكرنا في ما مضى أن الشيخ في الأحساء أنهى دراسة المقدمات وبعض السطوح على يد بعضٍ من علمائها ذلك الحين.

وقبل أن يذهب إلى النجف الاشرف سنة (١٣٤٩هـ) تزوج بابنة عمه مريم بنت الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة.

ومكث في (النجف) (١١) عامًا ينهل من نميرها العذب الصافي طالباً مجداً ومحصلاً مثابراً، وفي سنة (١٣٦٠هـ) عاد الى وطنه مدينة (المُبرَّز) بالأحساء ليقوم بواجبه كعالم دين ويجدد العهد بأهله وبلده.

لكنه لشغفه بطلب العلم وعشقه الّلامتناهي للتزود أكثر فأكثر بالعلوم والمعارف الاسلامية كرَّ راجعاً مرةً أخرى للنجف الأشرف سنة ١٣٦٤هـ وبقى فيها حتى سنة (١٣٨١هـ).

وبعد أن نال قسطاً وافراً من علوم النبي وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وأصبح من كبار العلماء وأجلائهم عاد الى وطنه

ومسقط رأسه في (الأحساء) في السنة المذكورة، كي يقوم بواجب الخدمة للدين ومصالح الأمة.

وحلَّ في الأحساء محله اللائق به وبِشرف بيته النجيب وأصبح كأحد العلماء البارزين في المجتمع، خصوصًا في وطنه (المُبَرَّز) الى جنب ابن خالته العلامة الحجة المقدس السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى سنة (١٣٨٨هـ).

وبعد وفاة بن خالته السيد المذكور حلَّ محلَّه شيخنا الشيخ حسين في الزعامة الدينية لعموم الشيعة في الأحساء، وأصبح تدريجيًّا الأب الروحي لكل البلاد.

ومُنِحَ الشيخ منذ وفاة السيد محمد العلي ـ المذكور ـ سنة (١٣٨٨هـ) الوكالة المطلقة من قبل المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم.

وبعد وفاة السيد الحكيم (قدس سره) بتاريخ (١٣٩٠/١/٢٧هـ) ظلَّ شيخنا (الخليفة) يشغل منصب الوكيل العام المعتمد لمراجع الشيعة العظام السيد أبوالقاسم الخوئي ثم السيد محمد رضا الكلبايكاني ثم السيد علي الحسيني السيستاني.

وخلال فترة ما قبل عام (١٤٠٠هـ) كان شيخنا الجليل لا يبارح

التردد على (النجف الأشرف) بين الحين و الآخر، ولم ينقطع عن حضور الأبحاث العليا ولا عن أجواء النجف العلمية.

وكان مجلسه في (النجف) ـ حيث يكون متواجداً فيها ـ يُعْمر يوميًّا قُبيل الظهر بالطلبة والعلماء، وتدور فيه الأحاديث الدينية والمطالب العلمية.

وكانت له في النجف الأشرف علاقات مُميزة مع العديد من الحجج والأعلام، أمثال الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ـ الذي كان يبادله الزيارة ـ وأبناء المرجع السيد محسن الحكيم والسيد محيي الدين الموسوي الغريفي والباحث الشهير الشيخ باقر شريف القرشي وأخيه الشيخ هادي القرشي وغيرهم.

وحين استقراره في الأحساء ـ في وطنه (المُبَرَّز) ـ كان يقوم بواجبه ويؤدي رسالته كواحد من علماء البلاد الأفاضل وقادتها الأجلاء، فهو ـ بالإضافة إلى إمامته لصلاة الجماعة في الأوقات الثلاثة ـ كان يجلس مبكراً صباح كل يوم في مجلسه العامر لاستقبال الناس والإجابة على أسألتهم وحل مشاكلهم الدينية، وكان يتردد عليه المؤمنون من أنحاء الأحساء يومياً ويعرضون عليه همومهم ومسائلهم ومشاكلهم فيساعدهم في حلها بما يستطيع.



الشيخ حسين الخليفة بلباسه الديني في الأحساء

وفي سنيه الأخيرة ـ أي قبل وفاته بعشر سنين تقريباً ـ بدأ حاله بالضعف والتراجع وثقل سمعه وبان على جسمه الإنهاك والتعب، خصوصاً بعد وفاة زوجته ورفيقة عمره (أم محمد) ـ التي كان لها عنده مكانة خاصة ـ سنة (١٤١٨هـ)، لكنه بقيَ حتى قبل وفاته بسنوات قليلة يمارس دوره وبرنامجه الاعتيادي بهمَّةٍ وعزم.

وقبل حوالي خمس سنين من وفاته ترك الأحساء كلياً واستقرَّ في مدينة (الدَّمام) في منزل حفيده فؤاد بن محمد ـ حيث لم يعد قادراً على الإتصال بالناس ـ حتى وافته في (الدَّمَّام) المنية بتاريخ (١٤٢٦/٦/١٩هـ).

مكانته الاجتماعية:

كان (قدس سره) ـ بالإضافة الى مقامه العلمي الرفيع ـ يتمتع بكثير من الصفات الحميدة التي قلَّ أن تجتمع في سواه، فكان على جانب عظيم من الورع والتقوى، وطيب النفس وصفاء السريرة وحسن الخلق والتواضع للكبير والصغير، يلمس فيه ذلك كله كل من يزوره أويتعرف عليه.

وقد أهَّلَته صفاته ومزاياه الجميلة ومنزلته العلمية السامية أن يكون زعيماً محبوبًا ومقدساً لدى جميع الطبقات في الأحساء.

بل أصبح هوالعالم الأول الذي يحترم قوله كل الناس، ويكنون له بالغ التقدير والاحترام، ويقدمون قوله على كل قـول، رغـم وجـود علمـاء آخرين قد لا يقلّون عنه شأناً.

ولا شك أن عظيم تقواه وحسن سجاياه من جهة، ونجابة بيتـه الطـاهر من جهة أخرى، كان لهما أكبر الأثر في مكانته المرموقة بين الناس.

وبهذا الصدد يقول عنه الأديب والخطيـب الفاضـل الحـاج مـلا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر من جملة قصيدته:

لــ (حـسين) الكـرام يزهونـشيدي　　لعلــي المقــام يــزدان قــصدي
هوبالفــضل والفخــار تــسامى　　رفعــــةً لاتنــــالُ إلاّبجهــــدِ
كفُّــه تُمطــر الجميــلَ ســجالاً　　كرمــاً منــه دون بــرقٍ ورعــد
صِــيُتهُ ذاع فــي الــبلاد انتــشاراً　　كــأريجٍ علــى مَجــامرِ نَــدٍّ
كــم جميــلٍ أسـدى إلــى قاصـديه　　عنــد حاجــاتهم ومــازالَ يُــسدي

* * * *

رحلته إلى الله:

قبل وفاته بخمس سنين تقريبًا ترك الأحساء كلياً واستقر في مدينة (الدَّمَّام) عند أحد أحفاده ـ كما أسلفت ـ وبدأت صحته تستاء يومًا بعد يوم حتى أصبح طريح الفراش لايكاد يتحرك.

وقُبيلَ وفاته بفترة وجيزة ازدادت حالته سوءاً فنُقل الى المستشفى المركزي بالدمام ليرقد فيه، لكن لم يلبث إلا قليلاً حيث وافتهُ المنيه هناك صباح يوم الثلاثاء حوالي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر بتاريخ (١٤٢٦/٦/١٩هـ) الموافق (٢٠٠٥/٧/٢٦م)، عن عمر بلغ (١٠٥) سنين تقريباً.

وانطوت بذلك صفحة مشرقة من نور العلم والايمان والتقوى، وسكنت تلك الروح التي طالما كانت تنبض بالحيوية والخير والعطاء وخدمة الناس، وخبى ذلك النور الذي عمَّ الأحساء بسناه وبركاته، ومضى إلى الخلد من أعطته الأحساء كلَّ ثقتها وقلدته دينها وأعطاها عمره وروحه وكل وجوده، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد قلتُ في رثائه وتاريخ وفاته الأبيات التالية:

إنَّهَا الدُّنيا امتحانُ ألبَشرِ ... وَبِهَا كَمْ لِلْفَتى مِنْ عِبَرِ
هاترانَا كلَّ عامٍ نُبْتَلَى ... بمُصَابٍ في هداةٍ غُرَرِ
كم فَقَدْنَا عالماً من علمه ... يَنْهَلُ الكُلُّ كَماءِ المطَرِ
بعد فَقْدِ العالمِ (ألهاَجريْ) [1] مَنْ ... كانَ بالإجْلاَلِ والمجدِ حَرِي

---

(١) هوالعلامة الحجة آية الله الشيخ محمد بن الحاج سلمان الهاجري الأحسائي، الذي وافته المنية قبل حوالي عام من وفاة الشيخ حسين الخليفة، حيث توفي بتاريخ (١٤٢٥/٧/٢١هـ)، وتأتي ترجمته في المجلد الرابعإنشاء الله تعالى .

غَالَنـَــا الــدَّهرُ بِبَــدْرٍ زاهــرٍ فَقْــدُهُ عَــمَّ (ألحَــسَا) بالْكَــدَره
إنَّهُ (الـشيخ حـسينٌ) قَــدْ قَـضَى كــانَ نُــوْراً فَخَبَــىَ لِلْقَــدَرِ
كانَ مِـصْباحَ هُـدًى فـي شَـعْبه ومَنَــاراً فــي الــدُّجى كَــالْقَمَرِ
فقَـضىَ فأظلمَّــت الأحــسا لَــهُ وَغَــدَتْ دُنْيــاَ الْهُــدىَ فــي خَطَــرِ
ولــه مــذ ضَــمَّه القْبــر لقَــدْ أرَّخُــوا (غُيِّــبَ بــدرُ هَجَــر)
١٤٢٦هـ

ويأتي في فصل لاحق مراثي أخرى عديدة للمترجم له .

هذا وقد خلَّف ابنًا واحداً فقط اسمه محمد، مولودٌ في اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة (١٣٦٤هـ)، وهورجل أعمال، وله ستة أبناء .

موكب التشييع :

وما أن انتشر خبر الوفاة حتى عمَّ الحزن طول البلاد وعرضها، وأسف لفقده المؤمنون، وناح لأجله القريب والبعيد، وبكت عليه الأحساء وأهلها، وفُجعَ به عارفو فضله ومنزلته، وبدأ الناس يترقبون الأخبار وينتظرون التشييع ليشاركوا فيه.

ونُقل الجثمان الطاهر من المستشفى الى مدينة (سيهات) حيث غُسل وكُفنَ هناك، ثم نُقلَ في اليوم التالي إلى (الدَّمَّام)، حيث كان ينتظره في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) ـ بـ (حي العنود) ـ جمعٌ

غفير من المؤمنين، وبعد صلاة الظهرين من يوم الأربعاء (١٤٢٦/٦/٢٠هـ) أُقيمت صلاة الجنازة على الجثمان الطاهر بإمامة سماحة العلامة السيد علي السيد ناصر.

وبعد الصلاة عليه في (الدَّمام) نُقل في الحال إلى الأحساء حيث كانت الألوف تنتظر، وكان قد أُعلن أن التشييع سيتم عصر ذلك اليوم الأربعاء من (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المُبرَّز).

وبحضور آلاف المحبّين والموالين من كافة مناطق الأحساء ومن خارجها ـ وفي مقدمتهم أهل العلم والفضل ـ انطلق موكبُ التشييع الساعة الرابعة والنصف عصراً تقريباً متوجهاً إلى مقبرة العلماء ـ الواقعة شرق مدينة (المُبَرَّز) القديمة ـ، وهناك صُلّيَ على الجنازة مرة أخرى بإمامة سماحة العلامة السيد عدنان بن السيد محمد الناصر.

ثم وُورِيَ الجثمان الثرى ـ مُودَّعًا بالحسرة والألم ـ إلى جنب مرقد أبيه الشيخ محمد وجده الشيخ حسين وجده لأمه السيد هاشم الأحسائي وخاله السيد ناصر وبن خالته السيد محمد العلي وغيرهم من العلماء (قدس الله أسرارهم).





صورٌ من مراسم التشييع المهيبة لجثمان الشيخ في (الأحساء)

مجالس الفاتحة والتأبين:

أُقيمت على روح شيخنا الجليل عدة مجالس للفاتحة في الأحساء وخارجها، وكان المجلس الأول والرئيسي أقيم في مقر الحوزة العلمية بالأحساء في حي (النزهة) بمدينة (المُبَرَّز) واستمر خمسة أيام صباحاً وعصراً، ابتداءً من صباح يوم الخميس (١/٦/١٤٢٦هـ) وحتى مساء يوم الإثنين ٥/ ٦/ ١٤٢٦هـ.

وقد شارك في هذه الفاتحة حشود غفيرة من الأحساء ومن خارجها، في مقدمتهم أهل العلم والفضل وشخصيات البلاد الاجتماعية والرسمية.

ومن أبرز الوجوه والشخصيات التي حضرت الفاتحة:

١ـ آية الله الشيخ حسين بن الشيخ فرج العمران القطيفي.

٢ـ العلامة الشيخ محسن المعلم القطيفي.

٣ـ سماحة العلامة الشيخ علي بن الشيخ عباس الدندن.

٤ـ العلامة الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللويم (القاضي الرسمي للشيعة في الأحساء).

٥ـ سماحة الشيخ صالح السلطان.

٦ـ سماحة الشيخ يوسف المهدي، من مدينة صفوى بالقطيف.

٧ـ سماحة السيد طاهر الشميمي من (العوامية) بالقطيف.

٨ـ الاستاذ خالد البراك، وكيل محافظ الأحساء.

٩ـ الدكتور إحسان علي بوحليقة (عضومجلس الشورى).

١٠ـ سماحة السيد عبدالمجيد المشعل من البحرين.

١١ـ الخطيب الكبير الشيخ عبدالله الدار القطيفي.

١٢ـ سماحة الشيخ عبدالجليل الزاكي من (سيهات).

١٣ـ الخطيب البارع السيد عمران السادة، من (صفوى).

١٤ـ سماحة العلامة الشيخ عبدالكريم الحُبيل من (تاروت).

١٥ـ الخطيب الكبير الشيخ عبدالرسول البصارة من (تاروت).

١٦ـ العميد عبدالله الملحم مدير جوازات محافظة الأحساء.

١٧ـ المهندس عادل الملحم رئيس بلدية محافظة الأحساء بالنيابة.

١٨ـ الدكتور حبيب آل مكي رئيس الجامعة العربية المفتوحة بالأحساء.

١٩ـ وفد المدينة المنورة يتقدمهم كل من سماحة الشيخ صالح الجدعان والشيخ طاهر الهاجوج.

٢٠ـ وفد من مملكة البحرين يتقدمهم السيد عباس الموسوي.

٢١ـ سماحة الشيخ حسن الصفار من علماء (القطيف).

٢٢ـ سماحة الشيخ حسن النمر من (الدمام).

٢٣ـ سماحة الشيخ مهدي العوازم من (القطيف).

٢٤ـ سماحة الشيخ نزار آل سنبل من (القطيف).

٢٥ـ الدكتور عبدالرزاق السيف القطيفي (استشاري عيون بمستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض).

إلى غير هؤلاء من الوجوه البارزة والعلماء والدكاترة ورجال الأعمال وغيرهم.

وقد شارك في هذا المجلس خطباء عديدون وأشادوا في خطابتهم بمقام الشيخ الجليل وعلمه وفضله وتقواه.

وأبرز أولئك الخطباء هم:

١ـ الخطيب الشيخ حبيب بن ابراهيم الهديبي، من (الأحساء).

٢ـ الخطيب الشيخ طاهر الهاجوج، من (المدينة المنورة)

٣ـ الخطيب الشيخ محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر الأحسائي.

٤ـ سماحة الشيخ حسن الصفَّار من (القطيف).

٥ـ السيد عدنان بن السيد محمد الهادي آل السيد سلمان.الخطيب الشيخ أحمد الخميس من (سيهات).

٦ـ السيد واصل بن السيد محمد الياسين آل السيد سلمان.





مجلس الفاتحة في مقر الحوزة العلمية بالأحساء

٧ـ الشيخ محمد بن علي العبّاد.

٨ـ الشيخ عبد الرؤوف القرقوش، من (الهفوف).

٩ـ الخطيب ملا تركي التركي، من (القطيف).

هذا وقد أُقيم على روح الشيخ الفقيد مجالس الفاتحة في أماكن عدة في البلدان الاسلامية، منها:

١ـ مجلس الفاتحة في مبنى الحوزة العلمية لطلبة الأحساء والقطيف ـ المعروف بـ (حوزة الإمام الخميني) ـ في مدينة (قُم) المقدسة، واستمر لمدة ثلاث ليالي.

٢ـ مجلس الفاتحة في مكتب السيد السيستاني في (قم المقدسة).

٣ـ مجلس الفاتحة في مدينة (مشهد) المقدسة، من قبل الزوار الأحسائيين.

٤ـ مجلس الفاتحة في (حي السيدة زينب) بـ (الجمهورية العربية السورية).

٥ـ وفي الأحساء أُقيمت للفقيد مجالس للفاتحة عدة في القرى والبلدات، منها مجلس أُقيم في بلدة (القارة) ليلة الجمعة بتاريخ (١٤٢٦/٦/٢٢هـ) وذلك في مسجد الإمام المهدي (عج)، وحضره بعض ذوي الفقيد وعدد من أهل العلم وعموم المؤمنين من أهالي البلدة.

هذا بالإضافة إلى مجالس أخرى كثيرة في داخل المملكة وخارجها يصعب حصرها.

٦ـ وبعد حوالي أربعة أشهر من رحيل الشيخ الجليل أقام (منتدى الينابيع الهجرية) في أواخر شهر رمضان سنة (١٤٢٦هـ)، أمسية شعرية بعنوان (حفل وفاء وتكريم لفقيد الإيمان والتقوى آية الله الشيخ حسين الخليفة).

وقد أُقيمت الأمسية في (حسينية الرحمة) بمدينة (المبرز)، وكان برنامجها كالتالي:

ألف ـ آيات عطرة من القران الكريم، تلاها الأستاذ الشاعر جاسم عساكر.

ب ـ كلمة (منتدى الينابيع الهجرية) ألقاها الأستاذ الشاعر السيد علي النحوي.

ج ـ قصيدة في رثاء الشيخ، للشاعر إبراهيم الحسن.

د ـ قصيدة أخرى، للشاعر حسين المبارك.

هـ ـ قصيدة، للأستاذ الأديب الشاعر ناجي داود الحرز.

و ـ ثم ألقى كلمة الحفل الرئيسية سماحة السيد محمد رضا السلمان (أبوعدنان)، أشاد فيها بالشيخ الجليل وفضله ومقامه.

ز ـ قصيدة للشاعر هاني الحداد.

ح ـ قصيدة للشاعر عبدالله الهُمَيْلي.

ط ـ قصيدة للشاعر علي الدَّندَن.

ي ـ كلمة لسماحة الشيخ عبدالعليم العطية، تحدث فيها عن سيرة الشيخ الذاتية.

ك ـ ومسك الختام كان قصيدة عصماء، للأديب الكبير الأستاذ جاسم محمد الصُّحَيِّح.

وسنذكر تحت عنوان (المراثي) بعض ما قيل من الشعر في رثاء شيخنا الجليل إن شاء الله تعالى.

أصداء الوفاة:

لقد توالت ردود الفعل على رحيل شيخنا المقدس، وتتالت البيانات والبرقيات المعزية بفقده من قبل العديد من الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية، ونعى الجميعُ الشيخ الجليل بما يليق بشأنه ومقامه وأشاد الكل بفضله وعلمه وتقواه، وأسفوا لفقده، وتقاطرت عبراتهم حروفاً ملأها الأسى والألم سطَّروها فيما كتبوه عنه وبعثوا بها إلى ذوي الفقيد وأعزائه.

وذلك إخلاصًا من أولئك الأعلام للشيخ الفقيد، ومواساة منهم لأحبائه والمفجوعين به.

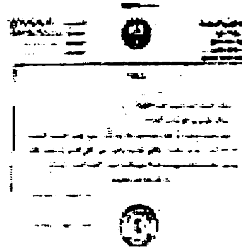
وفيما يلي رصد لأهم تلك البيانات وردود الأفعال، حسب ما نشر في الصحافة المحلية أوجاء على صفحات الإنترنت أوسجله إرشيف الفاتحة:

١ـبعث الأمير محمد بن فهد (أمير المنطقة الشرقية) يوم الأربعاء (٢١) جمادى الآخرة (١٤٢٦هـ) الموافق (٢٧) يوليو (٢٠٠٥م) ببرقية تعزية لعائلة الفقيد الراحل سماحة الشيخ حسين الخليفة (رحمه الله)، وهي:

المملكة العربية السعودية

مكتب الأمير

الرقم: ١٧٩٢هـ



وزارة الداخلية

العلاقات العامة والمراسم

التاريخ: ١٤٢٦/٦/٢١هـ

« برقيـــــة »

المكرم الأستاذ محمد حسين محمد الخليفة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره بلغنا نبأ وفاة والدكم الشيخ حسين محمد الخليفة (رحمه الله) معربين لكم عن خالص تعازينا سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الكريمة الصبر والسلوان.

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾

أمير المنطقة الشرقية محمد بن فهد بن عبد العزيز[1]

---

(١) جريدة (اليوم) : الاحد ٢٥(١٤٢٦/٦/هـ).

٢ـ جاء في جريدة (اليوم) الخميس (١٤٢٦/٦/٢٢هـ) ما يلي: «شيّعت الأحساء عصر أمس بمشاركة كبيرة من الأهالي والمشايخ والأعيان جنازة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الذي وافته المنية ظهر أمس الأول عن عمر يناهز (١٠٢) بعد تدهور صحته خلال الأيام الماضية وتردده على الأطباء في مدينة (الدَّمَّام) ، بعد أن عجز عن الحركة.

ويُتَقبَّل العزاء في الفقيد اليوم الخميس بحي النزهة شمالي المبرز.

وكانت مسيرة المشيعين قد انطلقت من أمام مجلس الجعفرية بساحة الأربعين بالمبرز لنقل الفقيد إلى مقبرة الشعبة بالمبرز وتمت الصلاة عليه ووري جثمانه هناك.

وشارك في التشييع العلماء والمشايخ والأعيان وعدد كبير من الأهالي ووجهاء المحافظة.

والفقيد الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة من مواليد عام (١٣٢٤) وهومن أسر الأحساء العريقة، وكان قد تلقى شطراً من العلوم الأولية على يد والده محمد ثم غادر الأحساء إلى العراق وبقي لأكثر من (٣٠) عاماً عاد بعدها إلى الأحساء.

وشغل الفقيد منصب عضو في المجلس العلمي للاستفتاء.

وجاء في خبر آخر أيضاً: شارك الآلاف عصر أمس في تشييع العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة الذي وافته المنية ظهر أمس الأول، حيث وصلت جنازته في تمام الساعة الرابعة والربع لتنطلق مسيرة التشييع من أمام مجلس الجعفرية بساحة الأربعين بالمبرز لنقله إلى مقبرة الشعبة بالمبرز ويصلى عليه، ويوارى جثمانه هناك.

وتبدأ مراسم العزاء اليوم الخميس في مبنى الحوزة العلمية بحي النزهة شمالي المبرز.

٣ـبعث مدير عام مكتب أمير المنطقة الشرقية الأستاذ حسن بن علي الجاسر في (١٤٢٦/٦/٢١هـ) ببرقية عزاء للأستاذ محمد نجل سماحة الفقيد آية الله الشيخ حسين الخليفة (قده) معرباً عن خالص تعازيه وسائلاً المولى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمه والأسرة الكريمة الصبر والسلوان.

٤ـقدم أعضاء المجلس البلدي المنتخبون عن محافظة القطيف السادة جعفر الشايب، ونبيه الإبراهيم، وعيسى المزعل، عصر اليوم الجمعة (٢٣) جمادى الآخرة (١٤٢٦هـ) الموافق (٢٩) يوليو(٢٠٠٥م) واجب العزاء والمواساة برحيل سماحة الشيخ حسين

الخليفة «رحمه الله»، أحد أبرز علماء الدين في «محافظة الأحساء» والذي انتقل إلى رحمة الله تعالى الثلاثاء الماضي.

وكان في استقبال الوفد في مقر العزاء بالحوزة العلمية بمحافظة الأحساء ثلة من العلماء الأجلاء، كان على رأسهم قاضي محكمة الأوقاف والمواريث سماحة الشيخ محمد اللويمي، وسماحة الشيخ حسين الراضي، والسيد هاشم الشخص (مؤلف الكتاب)، والمهندس عبد الجليل الخليفة... وجمع من عائلة الخليفة وعلماء الحوزة العلمية.

٥ـ من مكة المكرمة ، بعث اللواء متقاعد عبدالله بن صالح السهيل برسالة تعزية في وفاة الفقيد سماحة العلامة الشيخ حسين الخليفة معزياً ابنه محمداً ومعرباً عن حزنه الشديد، سائلاً المولى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته طالباً نقل تعازيه لكافة أسرة آل الخليفة في هذا المصاب الجلل.

٦ـ بعث سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) لسماحة السيد علي السيد ناصر السلمان وسائر الفضلاء الكرام في الحوزة العلمية في محافظة الأحساء، بيان التعزية لرحيل سماحة الشيخ حسين الخليفة (رحمه الله)، واصفاً الراحل بأنه نموذجاً يحتذى به في الزهد والتقى، وعالماً عاملاً يمثّل نهج أئمة أهل البيت عليهم

السلام في القول والعمل.. فيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم ، (إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعونَ)

فضيلة العلامة حجة الأسلام السيد علي السيد ناصر السلمان وسائر الفضلاء الكرام في الحوزة العلمية في الأحساء دامت تأييداتهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

تلقّينا -ببالغ الأسف- نبأ وفاة العالم الجليل حجة الأسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة (طيّب الله ثراه)، الذي قضى عمره الشريف في ترويج الدين وخدمة المؤمنين، وكان نموذجاً يحتذى به في الزهد والتقى، وعالماً عاملاً يمثّل نهج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في القول والعمل.

وإننا إذ نعزّيكم وذوي الفقيد الغالي وسائر إخواننا المؤمنين في الأحساء بهذا المصاب الجلل نسأل الله العلي القدير أن يرفع درجة المرحوم في الجنان ويحشره مع أوليائه الكرام محمد وآل بيته الطيبين الأطهار، ويعوّض المؤمنين عن عظيم خسارتهم به، ويلهم الجميع الصبر والسلوان، ويجزل لهم الأجر والثواب، إنَّه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم.

علي الحسيني السيستاني ٢٥ جمادى الأخرة ١٤٢٦هـ

٧ـ أصدر مكتب شؤون العلاقات الدولية لسماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنائي (دام ظله) بياناً نعى فيه الفقيد المغفور له (العلامة سماحة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة) (قده) ومعزياً صاحب العصر والزمان (عج) وعلماء المنطقة الشرقية وأبناءها.

وفيما يلي نصّ البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعونَ ﴾

بالغ الحزن والأسى ننعى الفقيد المغفور له (العلامة سماحة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة) الذي وافته المنية بعد عمر مديد قضاه في خدمة إخوانه المؤمنين وقضاء حوائجهم.

لقد عُرِفَ عن المغفور له تدينه وحسن أخلاقه ومبادراته الخيرة في تحمل أعباء النصح الاجتماعي، كما كان رحمه الله ـ فيما يُؤَكَّد ـ عارفاً صالحاً في نفسه، مصلحاً في جهده وجهاده.

إننا إذ نعزّي صاحب العصر والزمان (عج) وعلماء المنطقة الشرقية وإخواننا المؤمنين وذوي الفقيد بهذا المصاب الجلل، نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه الصبر والسلوان، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مكتب سماحة القائد المعظم شؤون العلاقات الدولية ١٤٢٦/٦/٢٦ هـ

٨ــ وهذا بيان مكتب سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريـزي

الرقم: ٢٩٦-١٨ التاريخ: ١٤٢٦/٦/٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين .

أصحاب السماحة علمـاء الأحـساء والقطيـف وفـضلائها وطلابهـا الأجلاء «دامت توفيقاتهم»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ رحيل آيه الله الشيخ حسين الخليفـة طيّب الله رمسه وحشره مع النبي محمد وآله الطاهرين.

لذلك فنحن إذ نشاطر حضراتكم الكريمـة وعمـوم أهـالي الأحـساء والقطيف أحرّ التعازي، نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيـد الكبيـر برحمتـه ونرجوا من إخواننا وابناءنا الفضلاء متابعة مسيرة الفقيد التي قـضاها فـي نشر علوم آل محمد والدفاع عن العقائـد الحقـة وتربيـة طـلاب العلـوم الدينية .

كما نرجوا من طلاب المنطقة بـذل الجـد والاجتهـاد واسـتغلال الفرص في تحصيل علوم أهل البيت عليهم السلام إلى أن يصلوا إلى المقامات العلمية التي يخدمون بها الدين والمذهب، ويكونـوا خيـر خلف لخير سلف .

ونؤكد على جميع المؤمنين تكريم العلماء الأعلام والسير على هداهم والاقتداء بمنهجهم المبارك.

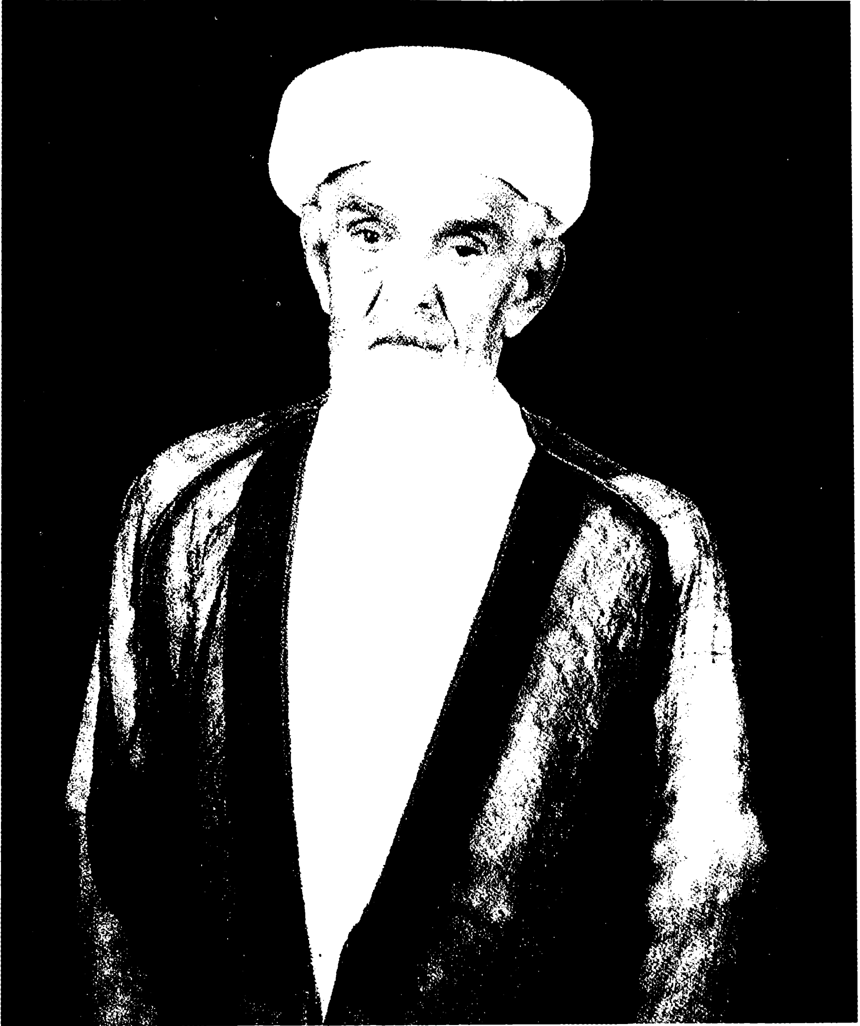
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتب آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي «دام ظله»

٩ـ إتصال هاتفي من مكتب آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي مع (الحوزة العلمية) بـ (المُبَرَّز) جاء فيه:

»بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين، إنا لله وإنا إليه راجعون، (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّه وَإِنَّـا إِلَيْه رَاجِعونَ)، (ياأيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي)

ثم تَقَدَّمَ أعضاء المكتب بأحر التعازي لمقام بقية الله في الأرضين، الحجة بن الحسن (عج)، وإلى المراجع العظام والعلماء الكرام وأهالي محافظة الأحساء وذوي الفقيد، معبرين عن بالغ الأسى لفقد آية الله الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة، سائلين المولى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه مع محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين».



١٠ـ ومن مدينة مشهد المقدسة، حيث يتشرف بزيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عزًّا سماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي – أحد أبرز علماء مملكة البحرين الشقيقة – بفقد آية الله الشيخ حسين الخليفة في رسالة إلى سماحة العلامة الحجة السيد علي السيد ناصر السلمان (حفظه الله) وأصحاب السماحة العلماء الأفاضل في المنطقة وأسرة الفقيد والمؤمنين جميعاً ناعياً آية الله الشيخ حسين الخليفة (قدس سره) العالم الرباني والعلم البارز والرمز الكبير الذي عاش حياة حافلة والذي كان مثالاً للورع والتقوى.

وأعرب سماحته في الرسالة التأبينية عما اعتبره خسارة لا تعوّض أن يغيب هؤلاء الأبدال الأخيار الذين جسدوا أغنى القيم الروحية وأصدق المعاني في الطهر والنقاء والفضيلة، وأعطوا للحياة مضمونها الأصيل في حركة الانتماء والولاء في خط الإيمان والعقيدة، وقال منوهاً بدور الفقيد ومنزلته : إن فقيدنا الكبير كان واحداً ممن شهدت لهم المنطقة علماً وثقافة ووعياً وبصيرة وهدياً واستقامةً وعملاً وجهوداً وصبراً وتحملاً.

وعن خلود الراحل، قال: لن تنساه ذاكرة المؤمنين، وسوف يبقى حاضراً في القلوب والنفوس والأرواح ، وإنّ العزاء والسلوة بفقده إنما يعوضه أبناؤه من أصحاب الفضيلة وطلاب العلم السائرين على دربه

الرباني، مختتما بالابتهال إلى الله تعالى للفقيد بالرحمة وعلوالدرجة.

١١ـ بعث رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي سماحة السيد عبدالعزيز الحكيم برسالة تعزية لأسرة الخليفة الكريمة" بوفاة شيخ العلماء في المنطقة الشرقية آية الله الشيخ حسين الخليفة (طاب ثراه).

وهذا نص رسالة التعزية:

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيْه رَاجِعونَ ﴾

الأسرة الكريمة لسماحة شيخ العلماء في المنطقة الشرقية المرحوم آية الله الشيخ حسين الخليفة " طاب ثراه "

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعزي نفسي وأعزيكم وكل علماء المنطقة الشرقية وجماهيرها المؤمنة برحيل فقيدنا الغالي الذي كان الأب الروحي للمنطقة ووكيل المرجعية العليا لمدة عقود من السنين وقضى عمره الشريف في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وخدمة المؤمنين أعزهم الله سبحانه ، سائلاً المولى تعالى أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته ويلحقه بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وأن يحفظكم ويرعاكم ويلهمكم الصبر ويوفقكم للاستمرار على نهج الشيخ الفقيد العظيم ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق .

١٢ـ أصدرت الحوزة العلمية بالأحساء بيان تعزية بالمناسبة، وهذا نصه:

((بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الَّذينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للّه وإنا إِلَيْه رَاجعونَ * أُولَئكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

«إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة» حديث شريف

ببالغ الأسى والحزن، تنعى الحوزة العلمية بالاحساء فقيد العلم والتقى والورع سماحة آية الله الشيخ حسين بن آية الله الشيخ محمد الخليفة (قدس سرهما) الذي وافته المنية صباح يوم الثلاثاء (٢٠ / جمادى الثانية / ١٤٢٦هـ) وبهذه المناسبة الأليمة، سيقام موكب التشييع للفقيد الكبير يوم غد (الأربعاء) الساعة الرابعة عصرا، انطلاقا من الحسينية الجعفرية الواقعة بقرب ساحة الأربعين في مدينة (المُبَرَّز). وسيكون مجلس الفاتحة والعزاء على روحه في مقر مبنى الحوزة العلمية بالاحساء في حي النزهة بـ (المُبَرَّز)، اعتباراً من ليلة الخميس ولمدة ثلاثة أيام، صباحاً وعصراً وليلاً.

الحوزة العلمية بالاحساء

١٣ـ وبالمناسبة أيضا بعثت (دار الولاية للثقافة و الإعلام) من مدينة قم المقدسة بالبيان التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم، (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

«إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة»

ببالغ الحزن والأسى تنعى دار الولاية للثقافة والإعلام علماً من الأعلام، ونجماً من النجوم التي أضاءت من الثريا على شيعة بلادنا بالعلم والعطاء والبذل، وضرب المَثَل الأعلى في التواضع والتقى والأخلاق.

لقد امتاز فقيدنا الغالي آية الله سماحة الشيخ حسين الخليفة (رحمه الله) بالشخصية الفذة النافذة إلى قلوب الناس من خلال تلمس حاجاتهم وقضائها.

إننا بهذه المناسبة الأليمة نتقدم بأحر التعازي لمولانا إمام العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ولنائبه ولي أمر المسلمين آية الله العظمى الإمام الخامنئي ولمراجعنا العظام، وعموم شيعة بلادنا، ولأسرة الفقيد الكريمة سائلين الله تعالى أن يمنَّ عليهم بالصبر والسلوان.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وحشره مع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

دار الولاية للثقافة والإعلام / إيران ـــ قم

١٤ـ أصدرت الحوزات العلمية الخليجية بمدينة قم المقدسة بيانًا نعت فيه (شيخ الفقهاء في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية) فقيد العلم والتقوى، والذي قضى عمره في نشر شريعة سيد المرسلين وخدمة العلم والمؤمنين ، وتربية الفضلاء والصالحين.

١٥ـ بعث الدكتور إبراهيم نجل سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين برسالة تعزية بهذا المصاب واصفاً الففيد بـ (الرجل الكبير والعالم الجليل الذي عمل طويلاً في خدمة الدين الحنيف).

١٦ـ مواساةً لأسرة الفقيد الراحل ، وللحوزة العلمية في الأحساء، ولكافة أهالي المحافظة، قام وفدٌ من محافظة القطيف يضم (الشيخ يوسف المهدي، والسيد طاهر الشميمي، والشيخ حسين الرمضان، والمهندس حسين الربح، والسيد إدريس الشبر)، بزيارة مقر الفاتحة بالحوزة العلمية لتقديم واجب العزاء والمواساة، وكان في استقبالهم جمع من علماء الأحساء وفضلائها وذوي الفقيد..

١٧ـ شارك أهالي قرية (المُطَيْرفي) بـ (محافظة الأحساء) إلى جانب إخوانهم ابناء القرى والبلدات الأحسائية الأخرى بتقديم واجب العزاء لأساتذة وطلاب الحوزة العلمية بالأحساء برحيل سماحة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة (رحمه الله).

أعلام هَجَر: ج / ١

يُذكر بأن الحزن عم أجواء القرية فور انتشار خبر وفاة الشيخ الراحل، مما دفع بجموع غفيرة للتقاطر على الحسينية الجعفرية بالمبرز للمشاركة في تشييع الفقيد (الخليفة).

وشاركت (المُطَيْرفي) بموكب عزاء مَثَّلَ القرية أسوةً بالمواكب الأخرى التي توافدت على مقر الحوزة العلمية بالأحساء لتقديم واجب العزاء والمشاركة في مواساة أهل الفقيد والمنطقة، وقد ضَمَّتْ تلك المواكب: موكب قرية (الجبيل)، موكب قرية (الرميلة) موكب (منطقة الإسكان)، موكب قرية (الفضول) ، موكب قرية (المنصورة) ، موكب مدينة (المُبَرَّز) ، موكب قرية (الحليلة) إلى غيرها من المواكب الأخرى .

١٨ـ تعزية من منتدى وأسرة آل مبارك:

بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾.

بقلوب ملئها الحزن والأسى تتقدم عائلة آل مبارك ممثلة بمنتدى المبارك بالأحساء والرياض والكويت والدمام، بأحر التعازي القلبية للحوزة العلمية ولعائلة الخليفة وأهالي المبرز خاصة والأحساء عامة، على فقدان هذا العالم الجليل، الذي لانملك إلا أن نسأل الباري عزّ

وجلّ أن يتغمده بواسع رحمته، سائلين المولى القدير أن يتغمد فقيدنا السعيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنته، وأن يلهمنا وأهله وذويه الصبرَ والسلوان، إنه سميع مجيب.

أسرة آل مبارك ــ منتدى آل مبارك

١٩ـ تعزية من الدكتور عبدالإله بن صالح المحمود التميمي:

«إلى أسرة العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة (رحمه الله)، لقد بلغنا هذا النبأ المحزن، ونحن إذ نعزي أنفسنا لنعزيكم في علامة وفقيد كبير فقدته بلاده ومحبوه ومريدوه ، أحسن الله عزائكم وأسكن الفقيد فسيح جناته، إنه سميع مجيب)).

٢٠ـ تعزية من الدكتور إحسان بن علي أبوحليقة – عضو مجلس الشورى السعودي - هذا نصها:

أصحاب السماحة العلماء والطلبة، وأقارب ومحبي سماحة آية الله، الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتقدم لكم بصالح التعازي بوفاة المغفور له بإذن الله سماحة آية الله الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة، راجياً من العلي القدير

للفقيد المغفرة والرحمة، ولكم ولسائر ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، واحسن الله عزائكم.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير

الدكتور إحسان بن علي أبوحليقه ـ عضومجلس الشورى

٢١ـ تعزية من الغرفة التجارية الصناعية بالأحساء هذا نصها :

السادة أبناء أسرة الخليفة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة والدكم العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة، المغفور له بإذن الله، متضرعين إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهمكم وذويه والعائلة الكريمة الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالأحساء سليمان بن عبدالرحمن الحماد

٢٢ـ وبالإضافة إلى تلك البيانات والبرقيات التي أَبَّنت الشيخ الجليل وأشادت به تحدَّث جملة من العلماء الأفاضل من أئمة المساجد في الأحساء في خطب الجمعة ـ ليوم (١٤٢٦/٦/٢٣هـ) ـ عن سيرة الشيخ

(الخليفة) ومقامه وشخصيته وأشادوا بفضله وعلمه وأخلاقه.

وعلى سبيل المثال: في مدينة (الهُفُّوْف) رَكَّزَ سماحة العلامة الشيخ عبدالله الياسين - إمام وخطيب مسجد الامام المهدي (عج) - في خطبته ليوم الجمعه (١٤٢٦/٦/٢٣هـ) على سيرة الشيخ (الخليفة)، وأعطاها جلَّ خطبته، ثم قال: ((يمتاز سماحة الشيخ حسين الخليفة (قدس سره) بصفات حميدة وسجايا فريدة عشنا وشاهدنا بعضًا منها، فعلاوة على مايمتلك من منزلة علمية إلا أنه كان يعيش التواضع بكل مالهذه الكلمة من معنى، والقادم إليه أحيانا لايعرفه؛ لأنه في كثير من الأحيان يجلس في مجلسه بدون الزي الرسمي لطلبة العلوم الدينية، وقد يأتي بعض الأشخاص إلى مجلس الشيخ الفقيد ويسأل عن الشيخ فيُفاجأ عندما يُشار له على الشيخ ويُقال له: هذا هوالشيخ.

ومن صفاته أيضاً الزهد والورع والتقوى، وغير ذلك من الخصال الطيبة التي يمتاز ويتحلى بها فقيدنا السعيد تغمده الله تعالى بواسع رحمته)).

إلى غير ذلك من البيانات والبرقيات الكثيرة جدّاً التي يصعب حصرها.

المراثي:

لقد قيلَ الكثير من الشعر في رثاء شيخنا الجليل مما يصعب حصره واستيفائه.

وفي ما يلي بعض تلك القصائد حسب ماوصل إلينا:

أعلام هَجَر: ج / ١

١- قال الأديب الكبير الأستاذ جاسم بن محمد الصُّحَيح بعنوان (همزةُ الأحساء خرَّتْ من عُلاها):

آن للفصحى بأن تُلْجم فاها....   همزةُ (الأحساء) خرَّت من علاها !
والسماويُّ الذي في أفقها   علَّقَ الشهبَ توارى في ثراها
ما سمعنا قبلَ أن ندفنه   عن بلاد دُفنت فيها سماها
حارت (الأحساء) في تشييعه   حيرةَ الشمس بتشييع ضحاها
كيف حاكت بيديها كفنَاً   للَّذي من هديهِ حيكت يداها
ما أطاحت مقلتاها دمعةً..   بدل الدمعة طاحت مقلتاها
وعلى جثمانهِ يوم انحنت   سفحت أحشاءَها آهاً فآهَا
ومشى النعشُ فما أشبهها   بابنة ألْفَتْ على النعشِ أباها
مَاتبقَّت نخلةٌ ماقطَّعَت   في يدٍ اللّوعةِ أعذاقَ أساها
والينابيع جرت حافيةً   خلفَ أصفاها جذوراً ومياها
وعلى (الجوديِّ) من وادي الحمى   حيثُ جناتُ العلى فاحَ شذاها
مالت (الأحساء) بالنعش الَّذي   بتهادى فوق أكتافِ وَفَاهَا
والسماويُّ الذي في أُفقها   علَّقَ الشهب توارى في ثراها
ماسمعنا قبل ان ندفنه   عن بلاد دُفِنتْ فيها سماها

* * * *

حلَّقَت بي فكرتي تتبعُهُ   خارجَ الوعي إلى حيث تناهى
لم تفاجئْه الفراديسُ الَّتي   كان في مرآة نجواهُ رآها

وانتهـى فـي ملكـوت بـاذخٍ   حيـثُ أمـلاكُ الأعـالي تَتَبـاهى
غـصَّت الجنـاتُ تَرحابـاً بـه   والفـراديسُ العلـى ضـاقَت مـداها
وتحَـسَّنْتُ الزغاريـدَ الَّتـي   نثَـرَ الخلـدُ علـى الـدنيا صـداها
كانـت الحـورُ تنـادي باسـمه   وأنـا تطعنُنـي (يـاءُ نـداها) !!
يالبؤسـي .. لـم أجـد حوريـةً   تمنحُ الـشاعرَ فـي الخلـدِ انتباهـا !
أتـراهنَّ غيـارى مـن فتـىً   يخلـقُ الحـورَ المقفَّـاةَ إلهـا؟!
حلَّقَـت بـي فكرتـي تتبعُـهُ   خـارجَ الـوعي إلـى حيث تنـاهى
وعلى الدَّرب الَّذي يُفـضي إلـى   حيث (طوبى) تزدهي فـي (منهاهـا)
مَـدَّ (جبرئيـلُ) لـه سـجادةً...   كان من ريش جناحيه اصْـطفاها !
وتَـدلَّت بَـسمةُ (الـرُّوْحِ) لَـهُ   مـن أعاليهـا وأهدتـهُ جنَاهَـا !
آه مـا أقدسَـها مـن كرمـةٍ   فاضَ عنها الغيبُ و(الشيخُ) انتـشاها
لـم يُفـقْ إلا علـى ترحيبـةٍ   من (علِّي).. خُولطـت بَـسمةُ (طـه)
هكـذا الانـسان يـسموحينما   تـصبح التقـوى لـه عـزًّا وجاهـا !

* * * *

أيُّهـا الـسيفُ الَّـذي كنَّـا بـه   نـذبح الـشكَّ ونمحوالاشـتباها
طفـتَ بالـدنيا فـشابتْ حـسرةً   حـينَ أفْلَـتَّ أحابيـل صِـباها
هل أعـزي فيـك (أحـساءَ) التقـى..   وأرانـي لـن أوفيهـا عزاهَـا !
أم أُعـزي فيـكَ (قرنـاً) كـاملاً   مـا أرى روحَـكَ تكبُـوفي خُطاهَـا
أم معانيـكَ الَّتـي كانـتْ لنـا   سُـلَّماً يبلـغ بـالنفس غِناهـا

أم لياليــك التــي أغرقْتَهــا   بالتــسابيح وجفَّفْــتَ دُجاهــا
لم تزل تــسلك فــي صــحرائِهَا   ســاهراً ترعــى النُّجَيمــات شــيَاهَا
والــسماواتُ مراعيــكَ الَّتــي   تُهْــتَ فــيهنَّ وقدَّســتَ المتاهــا
ســالَ فــي أعــضائكَ الله إلــى   آخــر الطهــر فأصــبحن جباهَــا
وإذا روحُك في صــبح الهــدى   وردةٌ فَتَّحهَــا همــسُ نَــدَاها

* * * *

٢- وهذه قصيدة للشاعر ناجي بن داود الحرز بعنوان والهفتاهُ عليك:

وإذا رحلتَ فمــا رحلــتَ كيانــا   أرسَــى الــولاءَ وأنعــشَ الإيمانَــا
وإذا بكــاك المؤمنــونَ فإنمــا   يبكــونَ فيــكَ الــشيخَ والإنــسانا
فكأنما انهمرَ الــسحابُ مــدامعًا   وكأنمــا انفجــرَ الأســى طُوفانــا
يا كوكبًــا مــازال طيلــةَ شــوطه   يــزدادُ فــي أفُــقِ الهــدى لَمَعانــا
حتى أضاء لنــا المــدى بــسنينهِ   وغدتْ على رأسِ التقى تيجانــا

* * * *

والهفتاهُ عليكَ يا مَن كنت لَـ(الأ   حــساء) حــين نُــضيعُها عنوانــا
هانحنُ بعدك فــي متاهــة غربــة   حَشدتْ علينا الوجــدَ والأشــجانا
حتــى كفرنــا بالتّجلُّــدِ لا نريــدُ   الــصبر عنــكَ ـ هنــا ـ ولا الــسلوانا

* * * *

مَن أنتَ ؟ تسألني النجومُ إذا سجى … ليلُ الضنى ورأينني سهرانا
مَن أنت ؟ يسألني الحنينُ وقد كوى … دمعي الخدودَ وقرّحَ الأجفانا
من أنت ؟ يسألني بنوكَ ولم أزل … مُتَشَبِّثًا بالنوحِ لا أتوانى
فأجبتُهم إني قتيلُ فراقه … أصبحتُ أمشي بينكم جُثمانا
كلُّ الجهاتِ أصابها سهمُ الرَّدَى … أنا والهدى والنخلَ والرمَّانا
أمضى قرارَ رحيله فأماتنا … وهوالذي بالأمس قد أحيانا

* * * *

قل للحشود المحدقين بنعشه … الآن أبصرتُ المصابَ عيانا
كيف استطعتم حملَه وبصدره … رصُّ الهدى أسرارهُ ألوانا ؟
أومَنْ رأى جبلا بمثل شموخه … فوق الرقاب ولم يَعُدْ حيرانا؟
عدنا نشم هوى (غَصيبةَ) لهفةً [1] … وترابَها ونُقَبِّلُ الجدرانا
فيضجّ عطرُ خُطاك من طرقاتها … بشذى الجنان مُضمّخًا ريّانا
وتعودُ (أحساءُ) الوفاءِ حزينةً … قد هدّ منها فَقدُكَ الأركانا
تبكيكَ مارفعَ الأذانَ موحّدٌ … فيها وكبّرَ يقرأُ القرآنا

* * * *

٣- ورثاه أيضاً الخطيب والأديب البارع الحاج ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر الأحسائي، فقال:

صفاتك أم روضَةٌ زاهية … ومجدُكَ أم قمة عالية

---

(١) غصيبَة: اسم مكان معروف في الأحساء.

وإنَّك في (هجر) مفردٌ حياتُكَ ليس لها ثانية
زرعت الجمالَ بحق الكمال فكانت مواهبُكَ الراقية
فطوَّعْتَ في بيتك الكبرياء وأرغمت سحنته الطاغية
وأشعلت نبراس شرع الهدى تُضيءُ ليالي العما الداجية
وضعت حجاباً عن المغريات وَذَلَّلْتَ ثورتَهَا العاتية
تواضعك الفذ أحنى له التواضعُ هامَتَهُ السامية

* * * *

رحلت وذكرك في الباقيات ففي كل مكرمة باقية
رحلت وهديك بالمؤمنين قوانين شرعته سارية
فإن غاب جسمك بين التراب فروحك في عيشة راضية
لقد كنت فينا أباً حانياً وللحق في قطرنا داعية
(حسينٌ) تَجسَّدَ فيك الحسين جهاداً بسيرتك الهادية
بكيتك والخطب مِلأُ الجراح وإن جراح الجوى دامية
وحزن مصابك مِلأُ العيون تدَفَّقُ نيرانُهُ الحامية
سلام عليكَ (حسينَ) الندى سلام على روحك الزاكية

* * * *

٤- وهذه مرثية الشاعر عبدالله بن علي بن يوسف الهُمَيلي ـ من أهالي مدينة (المُبَرَّز) ـ بعنوان (الكوكبُ المجهولْ) ومنها:

أُفقٌ كأفقكَ ما حَوَتهُ سماءٌ أبداً وحارَ بشَوْطكَ الإيحاءُ!

ياأيُّهــا الـــسفرُ الطويــلُ رســالةً … نَـــوراءَ منبــعُ وهجهــا الأنـــواءُ
جُبْــتَ الحيــاةَ حكايــةً دهريَّــةً … هزئَــتْ بـــها أعوامُــكَ الغــرَّاءُ
ســيَّان حاصــركَ الغمــوضُ ضبابةً … فمـــداكَ فجـــرٌ مـــشرقٌ وضَّـــاء
إنـــي أُعيــذكَ أن يفيــكَ رثــاء … أوأن يكـــون بحجمـــكَ الإطـــراء
إني سَبرتُ كهـوفَ عمـركَ حيـرةً … ممـــا حوتْـــهُ ســـنيُّكَ العـــذراءُ
لاشـــكَّ أنـــي ذا أمـــامَ حقيقـــة … روَّى سلافةَ كأسـها النـدماءُ.... يـستافُ
حيــث اليقــينُ علــى رؤاكَ أزاهــرٌ … مـــــن أشـــــدائها العرفـــــاءُ
مــئةٌ ونيــفٌ صــغتَ أروعَ ســيرة … خـــضراءَ مورقـــةً فجـــلَّ عطـــاءُ
فمـــن التواضـــع بـــردةٌ نَبويَّـــةٌ … ومـــن الإمامـــةِ عمـــةٌ بيـــضاءُ

إلى آخر القصيدة، وهي طويلة تبلغ ٤٦ بيتًا.

* * * *

٥- قصيدة للشاعر السيد هاشم بن السيد علي بن السيد ياسين الموسوي:

أيا صبحُ لا تـأتِ ويـا ليـلُ لا تـسرِ … قفَا وأبْكيَا رَمْزَ الهُدَى فـي رُبَـى (هَجْـرِ)
ولا تخْلعَا ثوْبَ الأسَـى عـن سَـمَاكُمَا … ولا تَمْـسَحَا دَمْعـاً بخَـدَّيكُما يَجْـري
تَعالا أنْعَيَـا آيـاً كَمثلكمـا قَـد اسْـ … ـتَضَاء المَـدَى مِـنْ نُـوره طِيْلَـةَ العُمْـرِ
ويا (هَـجَرٌ) بُثّـي مآسـيك بـالجوى … فَعَـنك قضى المحرابُ بـلْ آيَـةُ الذكـرِ
وَنبْـراسُ عِـلْـمٍ يَـسْتَفيْضُ مَآثـراً … يُدَوِنُهـا التَـأريخُ فـي رَوضَـةِ الفكْـرِ
(حسينٌ) سَميُّ الحُسْنِ نَجْـلُ (مُحَمَـدِ) … ألَيْسَ اسْمُهُ أزْكَى مِـنَ المِـسكِ والعِطْـرِ؟!

أعلام هَجَر: ج / ١

وَهَذي هـيَ الجَـوْزاءُ شَـادَتْ بِنُـوره ... وإنْ غَيَّبُـوهُ عَنْـكَ كَالأَنْجُـمِ الزُهْـرِ
قَضَى بَـدْرُكَ الوَضَـاءُ فَـابْكِي مَغِيبَـهُ ... وَسَلِّي الضُحَى المَنْكُوبَ في مَطْلَعِ الفَجْـرِ
بعَيْني رَأَيْـتُ الـنَعْشَ كَـالطَّيرِ حَائمـاً ... يُرَفْرِفُ فـي العَلْيَـا وَيُـودَعُ فـي القَبْرِ
به ازدَحَمَتْ مِـنْ كُـلِ صَـوْبٍ فَرَاقِـدٌ ... تُؤبِّنُ مَجْـدَ الزُهْـدِ فـي صَـفْحَةِ الـدَهْرِ
فأمْسَـتْ سَـماءُ الـدين تُمْطِـرُ دَمْعَهـا ... عَلَـى الأَرْضِ وَالأعْـلامُ مَحْنيـةَ الظَهْـرِ
تُعَـزِي الفُـرُوضَ الخَمْـسَ فَقْـدَ مُقِيمِهَـا ... وَتَبْكِـي صَـلاةُ اللَيْـلِ مَثْكُولَـةَ الوَتْـرِ
وأَمْـلاكُ رَبِـي مُحْدِقَـاتٌ بِقَـبْرِه ... تُواسِـي بُيُـوتَ (اللهُ أَكْبَـرُ) بالـصَّبْرِ
رَأَيْـتُ أُلُـوْفَ الخَلْـقِ فـي زُمَـرٍ أَتَـتْ ... فخُيِّـلَ لـي أَنـي أُسَـاقُ إِلَـى الحَشْـرِ



٦- ورثاه أيضا الشاعر الأديب السيد حمزة بن السيد حسين الموسوي بعنوان الْواحدُ الْفَذُّ:

إنَّـهُ عَـاشَ شَـامخاً فـي حَيَاتِـهْ ... ولَقَـدْ مَـاتَ شَـامخاً فـي وَفَاتِـهْ
أَيُّهـا الـشَّامِخُ الَّـذي عَـاشَ فَـرْداً ... مُـسْتَعِينًا بربِّـه فـي حَيَاتِـهْ
وَحْـدَهُ شَـقَّ دَرْبَـهُ مُسْتَـضِيئاً ... بالْمَـصَابِيحِ مِـنْ زُجَاجَـةِ ذاتِـهْ
لَـمْ يُعَـوِّلْ عَلَـى الْوَجاهَـةِ يَوْمـاً ... أَوعَلَـى الْمَـال، أَوعَلَـى قُدُراتِـهْ
بَـلْ عَلَـى اللهِ وَحْـدَهُ، ولِهـذا ... كَـانَ فَـذّاً وَواحِـداً فـي ثَباتِـهْ
ظَـلَّ يَـدْعُوفي (هَجَـر) خَمْـسينَ عامـاً ... بُتُقَـاهُ، وَعِلْمِـه، وأَنَاتِـهْ
حَيْـثُ يَلْتَـفُ حَوْلَـهُ حِـزْبُ أَهْـلِ الْـ ... ـبَيْت فـي (هَجَـرَ) مِـنْ جَمِيعِ فِـئاتِـه
فَـإذا بـالْجَميعِ صَـارَ يَتيمـاً ... فـي رُبُـوعِ (الأحـساء) بَعْـدَ مَمَاتِـهْ
رَحَـلَ الـشَّيْخُ صَـاحِبُ الْمَعْشَرِ الْحُلْـ ... ـوبِما فـي خَرَاجِـه مِـنْ نُكَاتِـهْ

غَيَّبَتْــهُ الْمَنُــونُ عَنَّــا، فَلَـمْ تُبْــ ـــقِ الْمَنايـا لَنَـا سِـوَى ذِكْرَيَاتِـهْ
سَــوْفَ يَبْقَــى إِلَــى الْقِيامَــةِ حَيّــاً فِــي قُلُــوبِ الْــوَرَى حَيَــاةَ صَــلاتِهْ

* * * *

٧- و هذه قصيدة الأديب الأستاذ هاني الحداد، من مدينة (المُبَرَّز) :

أرى (هجــراً) تَجلبَـــبُ بالـــسوادِ وفـــي الأفـــاق رايـــاتُ الحـــدادِ
أرى دَمْعًــا علــى الخــدينِ يجــري وأســـمعُ صـــوتَ ثاكلـــةٍ تُنـــادي
أرى نعــشًا تــسيرُ بِــهِ ألــوفٌ وتحملــهُ القلــوبُ علــى الأيــادي
أرى روحًــا بهــا الأرواحُ حَفَّــتْ لِتَــهد يهــا إلــى ربِّ العبــادِ
أرى قبــراً بــه جنــاتُ عــدنٍ وصــوتُ الحــور بالتهليــل بــادي
فَمَــنْ هــذا الــذي أسَــرَ البرايــا وأجَّــجَ فــي الجــوى نــارَ البعــادِ ؟
ومَــن هــذا الــذي تبكيــه (هَجْــرٌ) وتــصحبُ بعــده ليــل الــسهادِ ؟
هوالــشيخُ الــذي غَذَّتــه (هجــرٌ) وَغــذَّاهَا بفــيض مــن جــوادِ
كــريمُ الأصــلِ طــابَ أبــاً وأمًّــا جميــلُ الفعــل مــن أهــل الرشــادِ
ســعى للعلــم وهْوبِــهِ حَفِــيٌّ فحــصَّلَهُ بجــدٍّ واجتهــادِ
فــصارَ منــارةً تهــدي الحيــارىَ وتُوصــلها إلــى درب الــسَّدادِ

* * * *

أحبَّتْــهُ القلــوبُ لهــا طبيبــاً فكــانَ مَلاذهــا عنــد الــشِّدَادِ
ولكـــنَّ المــلاذَ مــضى بعيــداً ولبـــىَّ حـــينَ نـــاداهُ المنـــادي
مــضى والهــمُّ غَــيَّمَ فــي ســمَاهاَ وعـــمَّ الحـــزنُ أرجـــاء الـــبلادِ
فألفيــتُ الجمــوعَ بكــلِّ ربــعٍ تَوَلَّتهــا صــروفُ الإفتقــادِ
ولَــمْ لا ترحــلُ الأرواحُ عنْهــا وريــحُ الحــزنِ تقــصِفُ بــالفؤادِ ؟

أعلام هَجَر: ج / ١

ألا يـا أيُّهـا الـشيخ المفـدّى   رحلـتَ ونـارُ فقـدكَ فـي اتِّقَـاد
ولكـنَّ الحيـاةَ إلـى زوال   وكـلُّ النـاس تُجمـعُ فـي المعـاد
فَمَـن شـاءَ النجـاةَ فَحُـبٌّ طـهَ   نجـاةُ الـراغبينَ وخيـرُ زاد
وحـب الآلِ يـومَ الحـشرِ حـصنٌ   ومُبغـضهُم يهـيمُ بغيـرِ هـادي
فقـلْ للمبغـضينَ لنـاَ مَعـادٌ   ويـوم الحـشرِ ميعـادُ الحـصاد

* * * *

٨ـ ورثاه أيضاً الأديب الأستاذ إبراهيم بن الملا حسن الحسين، من بلدة (الشهارين) بالأحساء، فقال:

الكـونُ بعـدك يـا نهـاري أسـودُ   والليـل ينـشجُ أيـن مَـن يتهجـدُ؟
والجرحُ ينـزفُ مـن فـؤادي بالأسـى   والجفـنُ مقـروحٌ عليـك مـسهّدُ
فقـدتك أفئـدةٌ بحبـك أولعـتْ   وتفطّـرت ألمـاً لفقـدك أكبُـدُ

* * * *

نزعتْ لـك الأحساءُ كـل جديـديها   وأزاح أبيـضها اللبـاسُ الأسـودُ
وتزاحمـت تخـشى الفـراق بلوعـة   تلـك الجمـوعُ فقـد دهاهـا الموعـدُ
هبَّـتْ مـشيِّعةً يخالجهـا الـضَّنى   والوجـد فـي صـرخاتها يتـردَّدُ
والـنعش فـوق أكفهـا متمايـل   فأكفهـا يـوم المـصيبة ترعـدُ

* * * *

الله أكبــر مــن مرابعنــا انجلــى ذاك العطــاء فــأين بحــرٌ يُقــصدُ؟
ثقة المراجع قد شمختَ إلى العلا وصـنعت للأحـساء مجـداً يُـشهدُ
ملـكٌ إذا ناجتـك أعـلام الـورى خـضعت لمجـدك وانحنـت تتـوددُ
خـسرتك أحـسائي وأنـت منـارةٌ كالـشمس فـي آفاقهـا تتوقَّـدُ
خسرتك أحسائي التـي ثكلـت ولـن ينـسى بهـاءك جـامعٌ أو مـسجدُ

❋ ❋ ❋

هيهات ذكرك ينمحي عن معشر بهـواك قـد شُـغفوا فأنـت مخلـدُ
فاهنــأ بجنــات النعـيم فحيـدرٌ للقــاك جــاء وفــاطمٌ ومحمــدُ
وسـقاك حيـدرةٌ بـشربته التـي هيهــات تــضمأ بعــدها أو تُبعــدُ

❋ ❋ ❋

٩ـ وقال في رثائه الشاعر الشاب علي بن الشيخ واصل بن الشيخ علي الدنْدن:

لو أملكِ اليوم بعض الغيب طوع يدي حفرت قبرك في روحي وفي جسدي
يـا سيدي عبق الأشواق يرجعني طفلاً أجلت الهوى النوريَّ في خلدي
قدحت ضوءك في عينَّيَ فانتفضت مـن ذكرياتي فراشات بِلا عدد
كنت الفضيلة تزهو في مواعظها في عالم طافع بالهم والنكد
كنت الدواء الذي استنقذت أعيننا في نضرة النور من شيخوخة الرمد
عهدُ لذيذ الرؤى عشنا براءته عهدٌ تمنيتُه يسري إلى الأبد

إلى أن يقول:

أبكيك أم أنت تبكيني لقد شطحت مرثيتي، فأنا ميتٌ من الكمد

يـا ذارع الكـون بحثـاً عـن حقيقتـه ... في باطن الـسحب لا فـي مظهـر البَـرَد
حتـى إذا انكـشف التـاريخ أجمعـه ... أمـام عينيـك مـصلوباً علـى عمـد
أعلنـتَ حربـك للـدنيا وقلـت لهـا ... الحق والعطف والإحـسان ذو عُـدد
وحـين أفرغـت الأعبـاءُ غلتهـا ... حمـلاً ثقـيلاً فلـم تجهـم ولـم تحـد
حملتَهـا وانتخبـتَ الـنجم مرتَبَـةً ... كالنـسر حـين يـشق الأفـق للنجـد
هنـاك أشـرق حقـل كنـت تحرثـه ... جـيلاً فجـيلاً ليحيـا فـي غـدٍ رغـد
نبـعُ الكرامـة مـا جفَّـت مـوارده ... مـا زال يخفـق فـي الأعمـاق بالـشهد
ومعـول النـور مـا اهتـزت أشـعته ... إلا لتبـذر فـي الأفكـار كـل نـدي
أبصرتَ في الناس نخـلاً لا قـوام لـه ... يستنهض الحس حس الحقـد فـي وتـد
سـقيتَها كـوثر الإيمـان فاكتملـت ... كـلَّ النخيـل وفاضـت تمـرة الرَّشَـد



١٠ـ و هذه أبيات من قصيدة الأستاذ حسين بن عبد الله المبارك القريني، المولود في بلدة (القرين) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ:

ضـاق الفـسيح وقـد نعـاك المخبـرُ ... بنـواظر مـا زلـت فيهـا تكبـر
ما مَرَّ فـي عقـل المحـب بـأن يـرى ... سـفر العلـى يطـوى وتخبـو الأزهـر
شـمس تـسامت بـالتقى معروفـة ... ايلفهـا غـيم الممـات ويـستر؟
كـلا فإنـك لـم تـزل متبـوءاً ... عـرش القلـوب وفـي النـواظر تـسمرُ
مـا زلـت يـا ثقـة الإمـام مـبجلاً ... فينـا وشـمس عـلاك لا تتكـور



والنـاس مـن وقـع المـصاب وهولـه ... عبـرى وأحـشاءٌ لهـا تتفطـرُ

مذهولـة والخطـب أدمـى قلبهـا ... ويـد الأسـى للـروح راحـت تعـصرُ
تكـسو مـدامعها الخـدود لحزنهـا ... والجفـن محمـرٌ لعـين تمطـر
قامت إلـى التشييع يحـدوها الأسـى ... بفـؤاد مكلـوم يـأن ويزفـر
حـشر مـن الأحبـاب راح يزعمـه ... بركـان آلام غـداً يتفجـر
صـعبٌ عليهـا أن نُـسَلِّمكَ الثـرى ... ونـراك مـا بـين الجنـادل تقبـر
مـا أسـلمتك إلـى التـراب وإنمـا ... قـد كنـت ضـيفاً والمـضيِّف حيـدر
الله أرسـله إليـك مبـشراً ... بعطائـه ثـم الـشراب الكـوثر
ما خاب مـن شـرب الولايـة صـادقاً ... فنمـت أصـول واسـتطاب العنـصر

❊ ❊ ❊

مـن ذا يـسليها إذا مـا أبـصرت ... محرابـك البـاكي يـأنُّ ويفكـر
طـال الفـراق وكـان يرجـو أن يـرى ... منـك الـسنا بربوعـه يتمـور
كم عطر المحـراب صـوتك خاشـعاً ... يتلـو الكتـاب وبالتوسـل يهـدر
أيطيـق محـراب الـصلاة بـأن يـرى ... دمـع المعـزي فـي المحـاجر يزخـر
كـلا ففقـدك يـا (حـسين) أضـره ... ويكـاد مـن ألـم الجـوى يتفطـر

❊ ❊ ❊

يـا غائبـاً عنـا وشخـصك حاضـرٌ ... مـا زال صـوتك للـصلاة يكبـر
مـا زال خَطـوكّ فـي تواضـع عابـدٍ ... حيـاً وشخـصك فـي العقـول مـصور
ما زال خطـوك فـي الـدروب يثيرنـا ... ويـشدنا صـوب الهـدى ويُـذكّر
مـا زال مـسجدك المعظـم ذاكـراً ... أيـام كنـت بـه الإمـام ويفخـر
واليـوم لـن يقـوى بـأن يُنعـى لـه ... قطـبُ الـصلاة وأن يعـزى المنبـر
نخشى إذا النـاعي نعـاك بـأن نـرى ... صـرح العبـادة مـن جـوىً يتكـسر

أعلام هَجَر: ج / ١

يـا شـيخنا الغـالي سـكنت قلوبنـا ... لكنمـا حكـم القـضا لا ينكـر
كـسرٌ بقلـب المـؤمنين مـضاعف ... والكـل يـدري أنـه لا يجبـر

* * *

ما زلت فـي الأحـداق صـورة عابـدٍ ... عـشق الإلـه وللـصلاة يـشمر
ما زلـت فـي الأسـماع نبـرة خاشـعٍ ... لله يخلـص فـي الـدعاء ويجـأر
نهـرٌ مـن التقـوى نمـا فـي ظلـه ... قلب المحب فكـل غرسـك أخـضر
هيهـات أن ننـسى وقـد أوْدعتنـا ... مـن روحـك النـورا سـناً لا يخفـر
ما زال ذكـرك عابقـاً بـشذى الهـدى ... وسـناك مـن نـور الولايـة يزهـر
مـا زلـت للأجيـال نفحـة راحـم ... غـرس الـسنا حتـى استنار المعبـر
يـستاف جيـل المـؤمنين أريـج مـا ... سـكبت رياضـك مـن عطـاء يبهـر
عاشت علـى ذكـرى مواعظـك التـي ... تحيـي القلـوب الغـافلات وتنـشر
فلكم سكبت رحيـق وعظـك مانحـاً ... تلـك القلـوب فطـاب ذاك المنظـر
ذي أربعينـك قـد أتتنـا بالبكـا ... محمـرة العينـين لا تتـصبر
ونعتـك (هجـرٌ) مـن فـؤاد مقـرح ... فبكتـك ورقـاءٌ وحقـلٌ مزهـر
والنخـل مخـزونٌ يعـزي بعـضه ... والـروض مـن فـرط الأسـى يتحـسر
وبنوك فـي الأحـساء مـن ألـم بهـم ... قلـبٌ يـذوب ومهجـة تـستعبر
لـو لاك قـد علمتهـا صـبراً علـى ... نـوب الزمـان لمـات منهـا الأكثـر

* * *

١١ـ وقال في رثائه السيد محمد رضا السلمان (أبو عدنان):

يـا فقيـداً هامـت بـه الـشعراءُ ... أنـت بـدرٌ بـه يـتم الـضياءُ

مـن عـلا المجـد قدمتـه أصـولٌ ولـه المجـدُ مَحتِـد وانتمـاءُ
عمَّـر الأرض بالـصلاح وأعطـى للتقـى منهجـاً بـع الإصـطفاءُ
لـه فـي الفقـه نظـرة وقـرارٌ سـطَّرتها أنامـلٌ بيـضاءُ
ولـه عنـد مطلـب النحـو رأيٌّ حـار عقـلٌ بـه وجـاز العنـاءُ
وإذا هـمَّ بالوضـوء لنفـلٍ فهـو والمـاء فكـرةٌ وارتقـاءُ
وعلـى الحـاجبين منـه منـارٌ شَخَّـصتهُ عبـر الـدهور الـسَّماءُ
هكـذا العـالم الـذي نقتديـه فهـو فينـا كمـا رأى الأمنـاءُ
فهـو والليـل سـجدةٌ فـي خـشوعٍ وهـو والـصبح بـسمةٌ ودعـاءُ
لـه فـي النـاس موقـفٌ ومقـامٌ شخَّـصته بـين النجـوم ذُكـاءُ
إن تـردَّى بـين الأنـام فقيـرٌ فـهو للفقـر بلـسمٌ ودواءُ
أو تعـدَّى حـدَّ التحمـل عبـدٌ فهـو للعبـد مفـزعٌ ورجـاءُ
أو دعـاه إلـى الكـلام وجـوبٌ فهـو فيـه تحـنُّنٌ وحيـاءُ
قرَّبتـه إلـى النفـوس صـفاتٌ ورَّثتهـا مـن أهلـه الأتقيـاءُ
فهـو مـن هاشـمٍ تـورَّث مجـداً وهـو مـن ناصـرٍ(١) هـدىً وسـناءُ
نَهَـلَ العلـم والـصلاح بحجـرٍ مـن أبيـه حظوظـه والإبـاءُ
وإذا عُـدَّ للمفـاخر شـخصٌ قلنـا هـذا الـذي عنـاه القـضاءُ
قـام لله فـي الأمـور بعـزمٍ فهـو للنـاس عـصمةٌ ولـواءُ
لـم يقـدم قرابـةً حيـث كانـت إنمـا النـاس إخـوةٌ أقربـاءُ
يحمـل الرايـة التـي قـد رناهـا قبـل قـرنٍ مراجـعٌ صُـلحاءُ
يـا شـيوخ الـبلاد ثَـمَّ سـؤالٌ كيـف أمـست بعـد الفـراق الحـساءُ

---

(١) السيد هاشم في هو جد الفقيد لأمه والسيد ناصر هو خال الفقيد السعيد.

أعلام هَجَر: ج / ١

هـل نفـضنا عـن العقـول غبـاراً ... هـل رسـمنا الطريـق يـا أوفيـاءُ
هـل نقـشنا الحـروف نقـش ثبـات ... كيـف أمـسى صـباحنا والمـساءُ
هـل نظمنـا مـن القـصيد بحـوراً ... هـل كتبنـا فللكتـاب بنـاءُ
هـل أعـدنا إلـى الـبلاد علومـاً ... سـطَّر الـرأي سـادةٌ علمـاءُ
هـل أعـدنا رموزنـا مـن جديـد ... نحـن أولـى وإن دهانـا الجفـاءُ
شـيَّعوه إلـى الخلـود عظيمـاً ... هكـذا عنـد موتهـا العظمـاءُ

إلى أن يقول:

فلنعـزِّي دار العلـوم برمـز ... هـو للعلـم مبـدأ وانتهـاءُ
زفَّ للعلـم عمـره فـي ثبـات ... بـات يجـري بـه النـدى والـسَّخاءُ
فـإلى الله سـرت فـرداً نقيـاً ... وإلـى الخلـد قرَّبتـك الـسماءُ



١٢ـ وأخيراً هذا رثاء وتاريخ لسماحة العلامة السيد حسين بـن الـسيد علي الياسين السلمان:

يـا لهـول المـصاب يـا للرزايـا ... هـا هـو الـدين عـاد يبكـي حليفـه
علـمٌ فـي الأنـام كـان منـاراً ... بهـداه وبالخـصال الـشريفة
وبذاك الـسعي الحثيـث إلـى المجـ ... ـد بقلـب طهـر ونفـس عفيفـة
لـم يـزل يـسفر الطريـق ويرقـى ... فـي المعـالي تلـك المراقـي المنيفـة
لا يبـالي فـي الله لومـاً ولا يخـ ... ـشى مـن الـدهر مكـره وصـروفه
قـد بكـى فقـده الهـدى بعويـلٍ ... وبكـاه التقـى بعـين ذروفـة
وغـدت شـرعة الهدايـة أرخـ ... ـتُ: (تبكـي علـى حـسين الخليفـة)

١٤٢٦هـ

وهناك قصائد أخرى كثيرة قِيلتْ في رثاء شيخنا الجليل لم تصل إلينا .

مؤلفاته :

عرفنا له من المؤلفات مايلي:

١ـ تقريرات لبحوث أساتذته في الفقه والأصول: كانت موجودة في مكتبته في (النجف الأشرف) التي أهداها لتلميذه العلامة الشيخ باقر شريف القرشي.

هكذا حدثني بن أخيه الشيخ جواد بن الشيخ صادق الخليفة، ولعل له مؤلفات أخرى لكنها تَلَفتْ أوفُقِدت.

شعره :

لم يُعهد عن الشيخ أنه كان شاعراً، لكن عثرنا في أوراقه على هذه الأبيات بقلم الشيخ نفسه كُتب عليها (للحقير حسين الخليفة):

يامَـْن قضى العمرَ في لهـوٍ وفي نَغَـمِ	أقصر خطاكَ فإنَّ الداءَ في التُّخَم (١)
لا العمـرُ بـاقٍ ولا الأحبـابُ دائمـة	ولا السرورُ بِـوَاقٍ عِلَّـةَ السقم
كـم ذا نـشاهد فـي الأيـام داهيـة	موسـومة بشعار الـذل والنقم
نُمْسي ونـصبح لانرتـاع مـن نـوب	كأنمـا الوعـد بالأوتـار والنغم
ما مَرَّ يومٌ مـدى خلـق الزمـان كمـا	في عصرنا اليوم عصر البغـي والظلَـم٥
تَفـري خلاعتنـا للـدين مهجتـه	فـريَ النسور لجلـد الشاة والـنِعم

(١) التُّخَم: جمع تُخَمة، وهوداء يُصيب الانسان من أكل الطعام الوخيم أو من إمتلاء المعدة

قد شيَّد الدينَ والمجدَ الرفيعَ لنا ... آبائُنا الشُّهْمُ بالصمصام والقلم
صالوا وما عن طريق الحق أوقفهم ... بيضاء درٌّ ولا مشحوذة الخُذُم[1]
ساروا قليلا وقد عمَّتْ رسالتهم ... كلَّ البسيطة من عربٍ ومن عجم
مابالنا لمبادى الغرب نسلكها ... والغرب عارٍ عديم الخلق والذمم
قد خيَّم الجهل والحقد الشديد به ... فالغدر والجور بادٍ غير مُنكتم
هل في الكنيسة دينٌ يستضاءُ بِهِ ... ناءٍ عن الظلم والفحشاءِ والنِّقم



(١) الخُذُم: جمع مِخْذَم، وهوالسيف القاطع.

للمحقق [illegible] حسين الخليفه

يا من قضى العمر في لهو وفي نغم ... اقصر خطاك فان الداء في النهم

لا العمر باقٍ ولا الاحباب دائمة ... ولا السرور براق علة السقم

كم ذا انتابنا في الايام داهية ... موسومة بشعار الذل والنقم

نمسي ونصبح كأنا ناء من نوب ... كأنما الوعد بالاوتار والنغم

ما لي بعدهم من خلق الزمان كما ... في عصرنا اليوم عصر البغي والظلم

تقري خلائقنا اللذين صحبته ... فرط النفوس بجهل الشاه والنعم

قد شيد الدين والمجد الرفيع لنا ... آباؤنا الشم بالصمصام والقلم

ضلوا وما عن طريق الحق او نعم ... بيضاء دور لامعة محمودة الخذم

ساروا قليلا و رسالتهم ... كل البسيطة من عرب ومن عجم

ما بالنا المبادي للغرب نسلكها ... والغرب عار عديم الخلق والذمم

قد جمع الجهل والحمق به ... فالعذر والجور فاش بين منكم

هل في الكتابة دين يستضاء به ... ناء عن الظلم والفحشاء والنقم

أبيات شعر للشيخ حسين الخليفه بخط يده

إجازاته :

عثرنا على سبع إجازات فقط من إجازاته .

وهي على النحو التالي :

إجازتان من المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (قدس سره) ، تاريخ الأولى ١٣٨١/٣/٢٦هـ ، وتاريخ الثانية ١٣٨٨/٧/٢١هـ ، وكلاهما في الامور الحسبية .

وإجازة من السيد الكلبايكاني ، وهي إجازة رواية و إجازة في الأمور الحسبية ، وتاريخها ١٤١٣/٢/١٢هـ .

والرابعة إجازة من سماحة السيد السيستاني في الأمور الحسبية ، وتاريخها ١٤١٤/٢/٥هـ .

والخامسة من سماحة السيد محمد سعيد الحكيم في الأمور الحسبية أيضا ، وهي مؤرخة ١٤١٨/٥/٨هـ .

والسادسة إجازة في الرواية من سماحة الشيخ لطف الله الصافي ، تاريخها ١٤١٩/١/٢٢هـ .

وأخيراً الاجازة السابعة في الأمور الحسبية من الشيخ لطف الله الصافي أيضًا ، وتاريخها ١٤١٩/١/٢٢هـ .

ولم نعثر ـ مع الأسف ـ على إجازة السيد الخوئي له .

وفيما يلي نصوص تلك الإجازات:

١ـ إجازة المرجع الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدس سره)، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ ـ وهي مؤرخة (٢٦/ ٣ / ١٣٨١هـ) ـ

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين الغرِّ الميامين.

وبعد: فإني قد جعلتُ جنابَ الفاضل المهذب الزكي التقي ، الشيخ حسين خليفة ـ دام تأييده ـ وكيلاً عني في جميع الأمور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي ، كحفظ أموال القاصرين والغائبين والأوقاف التي لاوليَّ لها ، وكالإذن في تجهيز الأموات الذين لاوليَّ لهم، وفي أخذ الوجوه الشرعية، كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك، وكذلك سهم الإمام ـ عجل الله تعالى فرجه وجعل أرواحنا فداه ـ ومعهم السادات ـ رفع الله تعالى شأنهم ـ وصرفها في مصارفها ومستحقيها عدا سهم الإمام ـ عليه وعلى ابائه الائمة الكرام افضل الصلاة والسلام ـ ، فإنه إن وَجدَ ضرورة لصرفه في مصرفه صرفه فيه، وإلاَّ راجعنا فيه.

وقد أوصيتُهُ ونفسي وجميع المؤمنين بتقوى الله سبحانه في الرضا

والغضب والسِّرِّ والعلانية، فإن تقوى الله ـ جَلَّ شأنه ـ مفتاح سداد وذخيرة معاد، وعتقٌ من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجوالهارب وتُنال الرغائب.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أُنيب، وهوحسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

٢٦/ع١٣٨١/١هـ محسن الطباطبائي الحكيم)).

٢ـإجازة السيد الحكيم الثانية المؤرخة ٢١ رجب ١٣٨٨هـ :

« بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، خالق الخلائق أجمعين، وباعثهم للجزاء يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

والصلاة والسلام على سيد النبيين وأشرف المرسلين وَآلِهِ الْغُرِّ الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد: فإني قد جعلتُ جناب العَلَم الفاضل المهذب، الزكي التقي، الشيخ حسين خليفة ـ دامت تأييداتُه ـ وكيلاً عني في جميع الأمور الحسبية، كحفظ أموال الغائبين والقاصرين والمجانين والأوقاف التي لاوليَّ لها، ونَصْب الوليِّ والقيِّم عليها في جميع الموارد المذكورة، والإذن في تجهيز الأموات الذين لاوليَّ لهم، وصرف الوصايا التي

لاوصيَّ لها، وغير ذلك من الموارد الحسبية.

وكذلك جعلتُهُ وكيلاً عني في قبض الوجوه الشرعية كالزكاة ورد المظالم وحق السادة من الخمس، وحق الإمام ـ عليه وعلى آبائه الكرام أفضل الصلاة والسلام ـ وصرفها في مصارفها إذا وجَدَ لها مصرفًا، وإلا أرسلها إلينا لنستعين بها على ما نحن فيه من إدارة شؤون الطلبة وغيرهم من الفقراء والامور العامة.

وقد أوصيتُهُ ونفسي وجميع المؤمنين بتقوى الله سبحانه في السرِّ والعلانية والرضا والغضب، فإن تقوى الله تعالى مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة، بها ينجح الطالب وينجوالهارب وتُنالُ الرغائب.

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أُنيب، وهوحسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين كما هو أهله، والصلاة على رسوله الكريم وآله الغرِّ الميامين الطيبين الطاهرين.

٢١/رجب٨٨ محسن الطباطبائي الحكيم))

٣ـ إجازة آية الله العظمى السيد محمد رضا الگلبايگاني ، المتوفى سنة ١٤١٤هـ ، وهي إجازة رواية و إجازة في الأمور الحسبية :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته خاتم الأنبياء و المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعن

الدائم على أعدائهم أعداء الدين من الآن إلى قيام يوم الدين وأبد الآبدين .

وبعد : فإن جناب العلامة حجة الاسلام الشيخ حسين الخليفة ابن الشيخ محمد ـ دامت تأييداته ، حسب استئذانه و بموجب توثيق مَنْ نثق به ـ مجازٌ و مأذونٌ من قبلنا في نقل الأحاديث و الروايات المعتبرة عن الكتب الأربعة التي عليها المدار (الكافي و الفقيه و التهذيب و الإستبصار) و المجاميع المتأخرة كـ (الوسائل ومستدركه و الوافي و البحار) ، وغير ذلك من مصنفات أصحابنا العلماء الأبرار ، عليهم رحمة الرحيم الغفار ، باسانيدنا المنتهية إلى أهل بيت العصمة والطهارة الأخيار .

ووكيل عنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي الجامع للشرائط ، مع تشخيص الجهات الحكمية و الموضوعية ، وفي قبض الحقوق الشرعية و الوجوه البِرية من الأخماس والزكوات و المظالم و الكفارات و النذور المطلقة والصدقات و الأثلاث وغيرها وصرفها في مواردها المقررة الشرعية .

وأما خصوص حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام فله أن يصرف اللازم منه في مايوجب تقوية الدين الحنيف ،

ويراجعنا في الباقي .

كما أنه وكيلٌ عنا في محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة مع مَن لم يتمكن من تفريغ ذمته دفعةً ، وتقسيطه عليه بما يراه مناسبًا بحيث يكون إمهالاً لا إهمالاً ، والمصالحة في المشكوكات و الوجوه الإحتياطية إلى حد الربع ، والإذن لمن يريد الإذن في صرف الربع أو الثلث مما في ذمته في الموارد المنطبقة ، ويرسل وصولاتنا إلى أربابها .

والمأمول منه ـ دام تأييده ـ أن لا يألوجهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معالم دينهم ، وإصلاح ذات بينهم ، والمشاركة في سرّائهم وضرّائهم ، وحضور مجالسهم وندواتهم .

وينبغي للمؤمنين من كافة الطبقات إكرامه وتجليله والإعتناء بشأنه و الإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته ، فإنه حري بكل تجَلَّةٍ وإكبار .

وأوصيه ـ أيده الله تعالى وسدَّد خطاه ـ بتقوى الله أولاً وإصلاح نفسه ثانيا ، وبسلوك سبيل الإحتياط ، فانه ليس بناكب عن الصراط مَن سلَكَ سبيل الإحتياط.

وأن لاينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابات ، كما أني

لأنساه إنشاء الله تعالى .

والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

حرر بتاريخ ١٢ صفر المظفر ١٤١٣هـ

محمد رضا الموسوي الگلبايگاني))

٤ـإجازة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) المؤرخة ٥ صفر ١٤١٤هـ:

« بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد: لا يخفى على إخواننا المؤمنين ـ أعزهم الله تعالى ـ أن فضيلة العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة ـ دامت تأييداته ـ مجازٌ ومأذونٌ من قبلنا في التصدّي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي، كما هومجازٌ ومأذونٌ في قبض حق الإمام ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ وغيره من الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المقررة شرعًا على نحوما كان مجازاً في ذلك من قبل المغفور له آية الله العظمى السيد الخوئي (قدس سره الشريف).

وله أيضًا أن يأذن لمن يُراجعه من المؤمنين ـ أعزهم الله تعالى ـ في

صرف جزء مما يتعلق بأموالهم من حق الامام (ع) في مـوارده المقـرَّرة شرعًا، وإيصال الباقي إلينا بواسطته.

كما هومجازٌ في مصالحة الحقوق المشكوكة بنسبة الاحتمال، وفي المداورة مع من لا يتمكن من أداء جميع ما عليه من الحقـوق دفعـة ليتسنىَّ له دفعها أقساطاً بما لايؤدِّي إلى التسامح والإهمال.

وأُوصيه ـ حفظه الله تعالى ـ ونفسي بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط، فإنه طريق النجاة.

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٥ صفر المظفر ١٤١٤هـ علي الحسيني السيستاني »

٥ ـ إجازة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطبطبـائي الحكـيم (دام ظله) ، المورخة ١٤١٨/٥/١٨هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين .

وبعد : فإن من نعم الله تعالى على هذه الطائفة أن جعل فيها علماء عاملين يرفعون أعلامها ويرشدون جاهلها ، ويدعون الـى الله تعـالى بالحكمة والموعظة الحسنة .

وإن من هؤلاء الأعلام سـماحة العلامـة الجليـل حجـة الاسـلام

والمسلمين الشيخ حسين خليفة ـ دام تأييده ـ ، وهو وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية والقيام بوظائف الحاكم الشرعي ، وقبض الحقوق الشرعية وصرفها في مصارفها المقررة أو إيصالها إلينا لنتولي صرفها ، مع كمال التحفظ والإحتياط أداءً لهذه الأمانة المقدسة وخروجًا عن عهدتها ومسؤوليتها بتوفيق الله تعالى وتسديده.

وأُوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلن والرضا و الغضب ، كما أُوصيه بإرشاد المؤمنين ودعوتهم إلى الله تعالى وتقريبهم منه وجمع كلمتهم وتثبيت أواصر المودة والألفة بينهم .

ونسأله سبحانه وتعالى له العمر المديد مع التأييد والتسديد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

١٨جمادى١ / ١٤١٨هـ محمد سعيد الطبطبائي الحكيم))

٦ ـ إجازة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (دام ظله) المؤرخة ١٤١٩/١/٢٢هـ ، وهي إجازة رواية :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و

المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين و لاسيما مولانا ومقتدانا إمامنا المنتظر الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه) .

وبعد : فإن فضيلة العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة ابن الشيخ محمد ـ دامت تأييداته ـ قد استجازنا في الرواية تأسيا بسيرة السلف الصالح ، فأجزنا له أن يروي عنا جميع ماصحت لنا روايته عن مشايخنا العظام ـ قدس الله أسرارهم ـ بطرقهم وأسانيدهم المنتهية إلى أهل بيت الوحي والرسالة (صلوات الله عليهم أجمعين) .

(١) منهم والدي الأمجد العلامة الحجة آية الله الآخند ملا محمد جواد الصافي الكلبايكاني ، عن مشايخه ، منهم : العلامة الجليل الفقيه آية الله السيد محمد تقي ابن العالم الشهير حجة الاسلام السيد حسن المدرس عن شيخه أستاذ العلماء وأسوة الزاهدين الشيخ زين العابدين المازندراني و الشيخ الجليل ابن الحاج ميرزا خليل فقيه عصره الحاج الميرزا محمد حسين وغيرهما من الفقهاء عن أستاذهم صاحب (جواهر الكلام) عن أستاذه العماد السيد جواد ، عن بحر العلوم ومحيي الرسوم عن أستاذه الشهير آقا محمد باقر عن والده الأفضل محمد أكمل ، عن مولانا العلامة المجلسي عن والده الزكي النقي مولانا محمد تقي عن الشيخ بهاء الملة والدين (أعلا الله

مقامهم) ، بإسناده المذكور في الأربعين ، ومنهم شيوخه الأخوة الثلاثة آيات الله العظام المجاهدون الشيخ محمد تقي المعروف بـ (آقانجفي) و الشيخ محمد علي المعروف بـ (ثقة الاسلام) والحاج آقا نور الله (رضوان الله تعالى عليهم) .

(٢) ومنهم شيخي الجليل حبر الطائفة صاحب موسوعة (الذريعة)، عن مشايخه الأعلام القاطنين في العراق والقاهرة والطيبة والبلد الحرام ، منهم أول مشايخه وأوثقهم وأتقاهم خاتمة المحدثين مولانا الحاج ميرزا حسين النوري ، بجميع طرقه الخمسة المسطورة في (خاتمة المستدرك) والمشجرة في (مواقع النجوم) .

(٣) ومنهم العلامة الجليل والبحاثة النبيل الشيخ محمد صالح العلامة الحائري المازندراني ، عن مشايخه منهم الحاج ميرزا حسين النجفي الطهراني ابن الميرزا خليل ، عن شيخه صاحب (جواهر الكلام) ، عن شيخه الأكبر كاشف الغطاء عن بحر العلوم .

(٤) ومنهم العلامة الفقيه الورع التقي آية الله السيد جمال الهاشمي الكلبايكاني ، عن مشايخه العظام (قدس الله أسرارهم) .

وأُوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بالتثبُّت فيما يرويه ، والتجنب عما يُرديه محتاطاً في جميع أموره .

والسلام عليه وعلى العلماء العاملين ورحمة الله وبركاته .

حُرِّر بتاريخ ٢٢/ محرم / ١٤١٩هـ

لطف الله صافي گلبايگاني))

٧ ـ إجازة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي (دام ظلـه) ، المؤرخة ١٤١٩/١/٢٢هـ ، وهي إجازة في الأمور الحسبية :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على أشرف الأنبيـاء و المرسلين محمد وآله الطاهرين .

وبعد : فلا يخفى أن جناب العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة بن الشيخ محمد ـ دام تأييده ـ مأذون من قبلنا فـي التـصدي للأمـور الحسبية بعد تشخيص الجهات الحكمية والموضوعية ، وفي محاسـبة أموال المؤمنين ـ وفقهم الله تعالى لمراضية ـ وتخميسها ، والمداورة مع مَن لا يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وتقسيط ما في ذمته بمـا يـراه مناسبًا والمصالحة معهم في الحقوق الإحتياطية المشكوك فيهـا الـى حد الربع .

وفي قبض الحقوق الشرعية من الأخمـاس والزكـوات والمظـالم والنذور المطلقة والكفارات والوجوه البرية مـن الأثـلاث والخيـرات والتبرعات للمشاريع الخيرية ، وغيرها من الوجوه ، وصرف كلٍّ منهـا

في محله المقرر له شرعًا .

وأما ما يقبضه من حق الإمام (عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية و السلام) فله أن يصرف اللازم منه عند الحاجة في شؤونه الخاصة ، و مساعدة الفقراء و المعوزين ، والأمور التي توجب تقوية الدين الحنيف ، ومراجعتنا في الباقي لإصدار الوصولات لأربابها وإيصالها إليهم .

وأُوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بملازمة التقوى وسلوك سبيل الإحتياط ورعاية أمور المؤمنين ووعظهم وإرشادهم الى معالم دينهم ومشاركتهم في السرّاء والضرّاء .

وينبغي للمؤمنين الكرام ـ أعزهم الله تعالى وأيدهم ـ إكرامه واحترامه و الإعتناء بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته ، فإنه حريٌّ بكل تكريم وإجلال .

والسلام عليه وعلى العلماء من أمثاله و على إخواننا المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها ورحمة الله وبركاته .

حُرِّر في ٢٢ / محرم / ١٤١٩هـ

لطف الله صافي گلبايگاني))

هذا وقد أُلِّفَ عن الشيخ المترجم له كتابان خاصان بحياته، هما:

١ـ بقية السلف وقدوة الخلف (آية الله الشيخ حسين الخليفة)، تـأليف كاتب هذه السطور هاشم بن السيد محمد الشخص، نشر (مؤسسة الكوثر) سنة ١٤٢٨هـ في ١٩٠ صفحة.

٢ـ عند ما يغيب الملاك (قبسات من سيرة آية الله الشيخ حسين الخليفة) تأليف السيد محمد رضا السلمان (أبو عدنان)، نشر (مركز الآفاق للدراسات (لسنة ١٤٢٩هـ)، في ٣١٢ صفحة.

وفيما يلي صور الإجازات الصادرة للمترجم له .



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين الغر الميامين

وبعد فاني قد جعلت جناب الفاضل المهذب الزكي التقي الشيخ حسين الخليفة دام تأييده

وكيلاً عني في جميع الامور الحسبية التي هي وظيفة الحاكم الشرعي كحفظ اموال القاصرين

والغائبين والاوقاف التي لا ولي لها وكالاذن في تجهيز الاموات الذين لا ولي لهم وفي

اخذ الحقوق الشرعية كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك وكذلك سهم الامام [illegible]

[illegible] وسهم السادات رفع الله تعالى شأنهم وصرفها في مصارفها

ومستحقيها عدا سهم الامام عليه وعلى آبائه الاطهار الكرام افضل الصلاة والسلام فانه [illegible]

[illegible] واوصيه [illegible]

بتقوى الله [illegible] في الرضا والغضب والسر والعلانية فان تقوى الله [illegible] مفتاح

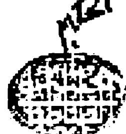
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب

وينجو الهارب وتنال الرغائب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو

حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

محسن الطباطبائي الحكيم

١٣٨١
١٤٢٦

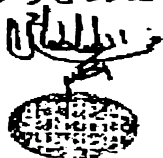


صورة الإجازة الأولى من السيد الحكيم للشيخ حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق الخلائق
أجمعين وباعثهم للجزاء يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
والصلاة والسلام على سيد النبيين وأشرف المرسلين وآله الغر
الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين وبعد فاني قد
جعلت جناب العالم الفاضل المهذب الزكي التقي الشيخ حسين خليفة
دامت تأييداته وكيلاً عني في جميع الأمور الحسبية كحفظ أموال
الغائبين والقاصرين والمجانين والأوقاف التي لا ولي لها ونصب
الولي والقيم عليها في جميع الموارد المذكورة والإذن في تجهيز الأموات
الذين لا ولي لهم ودفن الوصايا التي لا وصي لها وغير ذلك من الموارد
الحسبية وكذلك جعلته وكيلاً عني في قبض الوجوه الشرعية كالزكاة
ورد المظالم وحق السادة من الخمس وحق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل
الصلاة والسلام وصرفها في مصارفها إذا وجد لها مصرفاً وإلا يرسلها
إلينا لنستعين بها على ما نحن فيه من إدارة شؤون الطلبة وغيرهم من الفقراء
والأمور العامة وقد أوصيته ونفسي وجميع المؤمنين بتقوى الله تعالى في
السر والعلانية والرضا والغضب فان تقوى الله تعالى مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب
وتنال الرغائب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا
ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين كما هو أهله والصلاة على رسوله الكريم
وآله الغر الميامين الطيبين الطاهرين

محسن الطباطبائي الحكيم



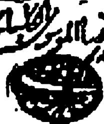
٢١ رجب ٨٩

صورة الإجازة الثانية من السيد الحكيم للشيخ حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين من الآن إلى قيام يوم الدين وأبد الآبدين وبعد فإن جناب العلامة حجة الإسلام الشيخ حسين الخليفة ابن الشيخ محمد دامت تأييداته حسب استدعائه وبموجب توثيق من نثق بعدالته مأذون من قبلنا في نقل الأحاديث والروايات المعتبرة عن الكتب الأربعة التي عليها المدار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع المتأخرة كالوسائل ومستدركه والوافي والبحار وغير ذلك من مصنفات أصحابنا العلماء الأبرار عليهم رحمة الرحيم الغفار بأسانيدنا المنتهية إلى أهل بيت العصمة والطهارة الأخيار ووكيل عنا في التصدي للأمور الحسبية المنوط جوازها بإذن الحاكم الشرعي الجامع للشرائط مع تشخيص الجهات الحكمية والموضوعية وفي قبض الحقوق الشرعية والوجوه البرية من الأخماس والزكوات والمظالم والكفارات والنذور المطلقة والصدقات والأثلاث وغيرها وصرفها في مواردها المقررة الشرعية. وأما خصوص حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام فله أن يصرف اللازم منه فيما يوجب تقوية الدين الحنيف ويراجعنا في الباقي كما أنه وكيل عنا في محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة مع من لم يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وتقسيطه عليه بما يراه مناسباً بحيث يكون إمهالاً لا إهمالاً والمصالحة في المشكوكات والوجوه الاحتياطية إلى نصف الربع والإذن لمن يريد الإذن في صرف الربع أو الثلث مما يعطيه في الموارد المنطبقة ويوصل وصولاتنا إلى أربابها والمأمول منه دام تأييده أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معالم دينهم وإصلاح ذات بينهم والمشاركة معهم في سرائهم وضرائهم وحضور مجالسهم وندواتهم وينبغي للمؤمنين من كافة الطبقات إكرامه وتجليله والاعتناء بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته فإنه حري بكل إجلال وإكبار وأوصيه أيده الله تعالى وسدد خطاه بتقوى الله أولاً وإصلاح نفسه ثانياً وسلوك سبيل الاحتياط فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته حرر بتاريخ ١٢ / صفر المظفر / ١٤١٣هـ

محمد رضا الموسوي الگلپايگاني



صورة إجازة السيد الكلبايكاني للشيخ حسين الخليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين ، وبعد : لا يخفى على اخواننا المؤمنين أعزهم الله تعالى ان فضيلة العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة دامت تأييداته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي ، كما هو مجاز ومأذون في قبض حق الامام عليه أفضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المقررة شرعاً على نحو ما كان مجازاً في ذلك من قبل المغفور له آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره الشريف ، وله ايضاً أن يأذن لمن يراجعه من المؤمنين اعزهم الله تعالى في صرف جزء ما يتعلق بأموالهم من حق الامام (ع) في موارده المقررة شرعاً وايصال الباقي الينا بواسطته ، كما هو مجاز في مصالحة الحقوق المشكوكة بنسبة الاحتمال وفي المداورة مع من لا يتمكن من اداء جميع ما عليه من الحقوق دفعة ليتسنى له دفعها اقساطاً بما لا يؤدي الى التسامح والاهمال ، واوصيه حفظه الله تعالى ونفسي بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فانه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

٥ صفر المظفر ١٤١٤هـ علي الحسيني السيستاني



صورة إجازة السيد السيستاني للشيخ حسين الخليفة

بسمه تعالى

سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة دامت تأييداته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسأل الله العلي القدير لكم دوام الصحة وموفور السعادة ومزيد التأييد في ترويج الدين والمذهب انه سميع مجيب.

وبعد: نحيطكم علماً بأنا قد تسلمنا مبلغ مائة الف ريال سعودي من السهمين مناصفة من بعض الاخوة الزوار حفظهم الله تعالى وقد زودناه بالوصل المطلوب. وبهذه المناسبة نود ان نبين لفضيلتكم انا نفضل ايصال ما يجتمع لديكم من الحقوق الشرعية الى وكيلنا في قطر العلامة الوجيه الحاج حيدر سليمان دام عزه وتسلم وصولاتها عن طريقه فان ارسالها بايدي الزوار القاصدين للعتبات المقدسة لا يخلو غالباً من عدة مخاطر علماً بانه يتيسر لنا سحب المبالغ المجتمعة لدى جناب الحاج حيدر الى العراق في مواضع الحاجة اليها بطرق امينة. هذا ما لزم بيانه وختاماً نبلغوا تحياتنا الى حضور مجلسكم العامر ولا سيما ابن خالكم العلامة الشيخ جواد دام عزه والمرجو منكم ان لا تنسونا من صالح الدعاء في مظان الاجابة كما لا ننساكم ان شاء الله تعالى.

علي الحسيني السيستاني

١٦/١٢/١٤١٥هـ

رسالة من السيد السيستاني للشيخ حسين الخليفة، مؤرخة ١٦/١٢/١٤١٥هـ

بسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الخليفة دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أسأل الله العلي القدير أن تكونوا في أتم الصحة والعافية في ظل مولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) وعناياته الخاصة.

وبعد: فقد استلمت ما يعادل مبلغ مائة ألف ريال سعودي من الحقوق الشرعية من قبل جنابكم الكريم دام عزه وقد تسلمتم مني وصلاً بذلك، وبهذه المناسبة يسعني أن أذكركم أن الراتب الحوزوي في حوزتي قم ومشهد المقدستين الذي يعتمد في الأساس على دعمكم ودعم سماحة العلامة الحجة السيد علي السيد ناصر دامت بركاته مهدداً بالتوقف في المدة الأخيرة وصار من الصعب جداً تأمين متطلبات الحوزة للشهور القليلة القادمة، ومن هنا أرجو منكم إيصال كل ما يتيسر لديكم من الحقوق الشرعية إلى فضيلة السيد جواد السيد هاشم دام مجده لصرفه على الرواتب الحوزوية هناك، وأما الوصولات فيمكنكم تسلمها عن طريق من تثقون به من زوار العتبات المقدسة في العراق أو عن طريق فضيلة الشيخ جواد الخليفة دام مجده.

وختاماً أرجو أن لا تنسوني من صالح الدعاء في مظان الإجابة كما لا أنساكم إن شاء الله تعالى ولا سيما عند التشرف بزيارة العتبة المقدسة العلوية على مشرفها آلاف التحية والثناء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٦ ذح ١٤١٧

علي الحسيني السيستاني



رسالة أخرى من السيد السيستاني للشيخ حسين الخليفة، مؤرخة ١٤١٧/١٢/١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد فإن من نعم الله تعالى على هذه الطائفة أن جعل فيها علماء عاملين يرفعون أعلامها ويرشدون جاهلها ويدعون إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. وإن من هؤلاء الأعلام سماحة العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين خليفة دام تأييده. وهو وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية والقيام بوظائف الحاكم الشرعي وقبض الحقوق الشرعية وصرفها في مصارفها المقررة أو إيصالها إلينا لنتولى صرفها مع كمال التحفظ والاحتياط، أداء لهذه الأمانة المقدسة وخروجاً عن عهدتها ومسؤوليتها بتوفيق الله تعالى وتسديده.

وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلن والرضا والغضب، كما أوصيه بإرشاد المؤمنين ودعوتهم إلى الله تعالى وتقريبهم منه وجمع كلمتهم وتثبيت أواصر المودة والألفة بينهم.

ونسأله سبحانه وتعالى له العمر المديد مع التأييد والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

٨ جمادى ١
١٤١٨هـ



صورة إجازة السيد محمد سعيد الحكيم للشيخ حسين الخليفة

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٠٦

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين ولاسيما مولانا ومقتدانا امامنا المنتظر الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه

وبعد فان فضيلة العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة بن الشيخ محمد دامت تأييداته قد استجازنا في الرواية تأسياً بسيرة السلف الصالح فاجزنا له أن يروي عنا جميع ما صحت لنا روايته عن مشايخنا العظام قدس الله اسرارهم بطرقهم واسانيدهم المنتهية الى اهل بيت الوحي والرسالة صلوات الله عليهم اجمعين (١) منهم والدي الامجد العلامة الحجة آية الله الآخوند ملا محمد جواد الصافي الگلپايگاني عن مشايخه منهم العلامة الجليل الفقيه آية الله السيد محمد تقي ابن العالم الشهير حجة الاسلام السيد حسن المدرس عن شيخه استاذ العلماء واسوة الزاهدين الشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ الجليل ابن الحاج ميرزا خليل فقيه عصره الحاج الميرزا محمد حسين وغيرهما من الفقهاء عن استاذهم صاحب جواهر الكلام عن استاذه العماد السيد جواد عن بحر العلوم ومحيي الرسوم عن استاذه الشهير آقا محمد باقر عن والده الافضل محمد اكمل عن مولانا العلامة المجلسي عن والده الزكي التقي مولانا محمد تقي عن الشيخ بهاء الملة والدين اعلى الله مقامهم باسناده المذكور في الاربعين ومنهم شيوخه الاخوة الثلاثة آيات الله العظام المجاهدون الشيخ محمد تقي المعروف بآقا نجفي والشيخ محمد علي المعروف بثقة الاسلام والحاج آقا نور الله رضوان الله تعالى عليهم (٢) ومنهم شيخي الجليل حبر الطائفة صاحب موسوعة الذريعة عن مشايخه الاعلام القاطنين في العراق والقاهرة والطيبة والبلد الحرام منهم اول مشايخه واوثقهم واتقاهم خاتمة المحدثين مولانا الحاج ميرزا حسين النوري بجميع طرقه الخمسة المسطورة في خاتمة المستدرك والشجرة في مواقع النجوم (٣) ومنهم العلامة الجليل والبحاثة النبيل الشيخ محمد صالح العلامة الحائري المازندراني عن مشايخه منهم الحاج ميرزا حسين النجفي الطهراني ابن الميرزا خليل عن شيخه صاحب جواهر الكلام عن شيخه الاكبر كاشف الغطاء عن بحر العلوم (٤) ومنهم العلامة الفقيه الورع التقي آية الله السيد جمال الهاشمي الگلپايگاني عن مشايخه العظام قدس الله اسرارهم واوصيه ايده الله تعالى بالتثبت فيما يرويه والتجنب عما يرديه محتاطاً في جميع اموره والسلام عليه وعلى العلماء العاملين ورحمة الله وبركاته

حرر بتاريخ ٢٢ محرم الحرام ١٤١٩ هجرية

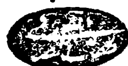
لطف الله الصافي الگلپايگاني

صورة الإجازة الأولى من الشيخ لطف الله الصافي للشيخ حسين الخليفة وهي إجازة رواية.

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٠٦

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين وبعد، فلا يخفى أن جناب العلامة الحجة الشيخ حسين خليفة ابن الشيخ محمد دام تأييده مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية بعد تشخيص الجهات الحكمية والموضوعية وفي محاسبة أموال المؤمنين وفقهم الله تعالى لمراضيه وتخميسها والمداورة مع من لا يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وتقسيط ما في ذمته بما يراه مناسبا والمصالحة معهم في الحقوق الاحتياطية المشكوك فيها إلى حد الربع وفي قبض الحقوق الشرعية من الأخماس والزكوات والمظالم والنذور المطلقة والكفارات والوجوه البرية من الأثلاث والخيرات والتبرعات للمشاريع الخيرية وغيرها من الوجوه وصرف كل منها في محله المقرر له شرعا وأما ما يقبضه من حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام فله أن يصرف اللازم منه عند الحاجة في شؤونه الخاصة ومساعدة الفقراء والمعوزين والأمور التي توجب تقوية الدين الحنيف ومراجعتنا في الباقي لإصدار الوصولات لأربابها وإيصالها إلينا وأوصيه أيده الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط ورعاية أمور المؤمنين ووعظهم وإرشادهم إلى معالم دينهم ومشاركتهم في السراء والضراء وينبغي للمؤمنين الكرام أعزهم الله تعالى وأيدهم إكرامه واحترامه والاعتناء بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته فإنه حري بكل تكريم وإجلال والسلام عليه وعلى العلماء من أمثاله وعلى إخواننا المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها ورحمة الله وبركاته

حرر في ٢٢ / محرم الحرام / ١٤١٩ هـ لطف الله الصافي



صورة الإجازة الثانية من الشيخ لطف الله الصافي للشيخ حسين الخليفة وهي إجازة في الأمور الحسبية .



صورة رسالة من آية الله العظمى السيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر للشيخ حسين الخليفة (قدس سرهما)

٤٠ـ الشيخ حسين المَزِيْدي(1)

٠٠٠٠ ـ ١٣٠١هـ

أسرته ـ نبذة عن حياته ـ علمه
وفضله ـ وفاته ـ مؤلفاته .

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المزيدي الأحسائي الهُفُّوفي البصري، علامة فقيه مجتهد.

أسرته:

(آل المَزِيدي) ـ بفتح الميم وكسر الزاي ـ من الأسر العلمية الجليلة التي كانت معروفة في (الأحساء) و(البصرة)، وموطنهم في (الأحساء) مدينة (الهُفُّوف)، ومنها نزح بعضهم إلى (البصرة) بالعراق وإلى (خوزستان) بإيران ثم منها إلى (الكويت).

وأوّل من هاجر منهم إلى البصرة هو الشيخ حسين صاحب الترجمة وكان ذلك أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

وقد برز منهم علماء أجلاء سنأتي على ذكر من عرفناه منهم إن شاء الله تعالى، ومنهم أبناء المترجم له الثلاثة الشيخ محمد حسن

---

(1) له ذكر وترجمة في:
١ـ فهرست كتب شيخ أحمد لأبي القاسم بن زين العابدين بن كريم خان: ٣٦٣ و٥١١.
٢ـ مختصر أحوال علماء الأسرة المزيدية، مخطوط.

والشيخ محمد طاهر و الشيخ علي ، ومنهم أيضا بن أخي المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن محمد .

وسيأتي ذكر هؤلاء جميعا ، كلٌّ في محله انشاء الله تعالى .

وينتمي علماء هـذه الأسـرة - وبالخـصوص الـذين كـانوا فـي (البصرة) - إلى الطائفة (الشيخية) الموالية للحاج محمد كريم خـان الكرماني والمعروفة بشكل أخص بـ(الركنيَّة).

وكان شيخنا المترجم له هو زعيم هذه الأسرة والرجل الأول فيها.

نبذة عن حياته:

كان يعيش في مدينة (الهُفُّوف) عاصمة الأحساء - وهـي مـوطن (آل المزيدي) كما أشرنا -، ولم نتعرف على تأريخ مولده ولا علـى كيفية تحصيله العلمي. وبقي في (الأحساء) كأحد العلمـاء الأجـلاء حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

وحين اجتاحت المنطقة الموجـات الوهابيـة العاتيـة، وأدت إلـى هجرة العديد من الناس إلى خارج الـبلاد - خـصوصاً إلـى العـراق وإيران - هاجر المترجم له مع من هاجر إلى (البصرة) واستقر بـها، وذلك حدود سنة ١٢٨٠هـ

وكـان فـي (البـصرة) زعيمـاً مطاعـاً ومرجـع تقليـد خـصوصاً

للأحسائيين الشيخية أتباع الحاج محمد كريم خان الكرماني.

ويُعدُّ المترجم له من أقطاب (الشيخية) المتشددين ومن الموالين للحاج محمد كريم خان ثم لابنه الحاج محمد خان - الذين كانا من زعماء (الشيخية) بعد وفاة السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩هـ -، وكانت رسائله ومسائله ترد إليهما من (البصرة) فيجيبا عليها، ففي سنة ١٢٨٢هـ أجاب الحاج محمد كريم خان على بعض المسائل التي وردت من المترجم له كما أجاب الابن الحاج محمد خان على مسائل أخرى من المترجم له سنة ١٢٩٩هـ[1].

وقد صرح المترجم له بانتمائه إلى (الشيخية) ودفاعه عنهم في مقدمة كتابه (برهان الحق) - المخطوط - حيث قال: «وبعد فيقول أقل الخليقة ومن لا شيء على الحقيقة الأقل الأحقر الحسين بن محمد الشهير بـ (المزيدي) - وفقه الله في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده - : إن بعض الديانين الأخيار والأتقياء الأبرار القاطنين في مدينة (الجزاير) - من توابع (البصرة) - منهم أولاد الورع اللَّوذعي والزاهد العابد التقي المرحوم الفردوسي الشيخ محمد آل عبد المحسن الأحسائي - إلى أن قال: - وكانوا من المخلصين لهذه

(١) راجع (فهرست كتب شيخ أحمد وساير مشائخ عظام) ص٣٦٣ و٥١١، الطبعة الثالثة بمدينة (كرمان) لمؤلفه أبو القاسم بن زين العابدين بن كريم خان.

الفرقة المحقة المظلومة الضعيفة المعروفة بـ (الشيخية) أدامها رب البرية وحرسها بعين عنايته العلية - إلى أن قال: - اعلم وفقك الله وهداك لما يحب، أنَّ من يقول بمذهب الإمامية الاثني عشرية في هذه الأيام - ١٢٩٤هـ - وقبلها بخمسين سنة تقريباً قد اختلفوا في ما يتعلق بالأصول والعقائد فرقتين (بالاَسرية) و(كشفيَّة)[1]، ولسنا بصدد ما عليه (البالاسرية) من جرح وتعديل في شيء...» إلى آخر كلامه.

وفي أواخر أيامه ترك المترجم له (البصرة) وانتقل إلى (كربلاء)، وتوطن بها مجاوراً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام حتى وفاته.

علمه وفضله:

وصفه السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي الأحسائي - زعيم (الشيخية الركنية) في البصرة في أواخر القرن الرابع عشر الهجري - بقوله: «كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً، صاحب شجاعة وإقدام، وله مصنفات عديدة في الأصول والفقه والحكمة الإلهية. وقد قلده أهل البصرة من عرب وعجم، وأخذوا أحكام دينهم عنه. وكانت له مكانة

---

(١) (الكشفية) هم الشيخية، و(البالاسرية) هم سائر الشيعة من غير (الشيخية) وليس بينهما فرق أساسي في أصول العقائد وضروريات الدين، ولمزيد من التفصيل يمكن مراجعة ما كتبناه عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

سامية ومنزلة راقية عندهم وعند الحكومة آنذاك...»[(١)] .

ورأيت مكتوباً على ظهر كتابه (برهان الحق) - المخطوط سنة ١٢٩٤هـ ما نصه: «كتاب (برهان الحق ونهج الصدق) من مصنفات جناب مولانا الأفخم وعمادنا الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم، عز الإسلام والمسلمين نور شريعة سيد المرسلين، المولى الجليل والعالم النبيل، مرجع الأنام وحجة الإسلام الفاضل الكامل الممجد والحكيم العامل المسدد، جناب الشيخ حسين بن الشيخ محمد الأحسائي الشهير بـ(المزيدي)...».

وفاته:

توفي في (كربلاء المقدسة) أواخر سنة ١٣٠١هـ ودفن في إحدى غرف صحن سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام[(٢)] .

وله من الأبناء ثلاثة كلهم من العلماء، وهم:

١- الشيخ محمد حسن المزيدي، وهو الأكبر سناً، وقد خلف أباه في منصبه، وكان مرجعاً للشيخية (الركنية) في البصرة حتى توفي سنة ١٣٠٧هـ

---

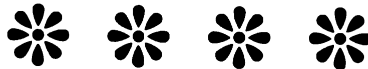
(١) عن رسالة خطية للسيد المذكور. اسمها (مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيدية وأدبائها الذين هاجروا إلى البصرة وسكنوا فيها).

(١) المصدر السابق.

الهمداني ـ الذي كان ضد (الشيخية) ، وانتصر فيه للحـاج محمـد خان الكرماني .

و الكتب الثلاثة الأخيرة موجودة في (البصرة) في مكتبـة الـسيد علي بن السيد عبدالله الموسوي البصري ، الزعيم الحالي لـ (الشيخية الركنية) هناك ، كما كتب إلينا .

ولا يبعد أن له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.



٤١ـ الشيخ حسين آل عيثان[1]

... ـ قبل ١٢٤٠هـ

آل عيثان ـ شيئ من حياته ـ وفاتـه ـ
ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شـعره ـ
أرجوزته في الاجتهاد و الأخبار .

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بـن الـشيخ محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان الأحسائي القاري الأخباري.

علامة فقيه جليل القدر، وأديب شاعر.

وكان والده الشيخ محمد أيضاً من كبار العلماء ـ كمـا سـيأتي ـ و(القاري) نسبة إلى (القارة) من قرى الأحساء المعروفة.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أعيان الشيعة: ج٦ ص١٥٩.

٢ـ تراجم الرجال: ج١ ص٣٠٤ ـ ٣٠٥.

٣ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص٩٧ مادة (أحساء).

٤ـ الذريعة: ج١ ص٤٥١، وج٦ ص٢١٤، وج٢٤ ص٨٠ .

٥ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٤٢٣.

٦ـ الفوائد الشيرازية، خ.

٧ـ مصادر الأنوار: ص٢٨٥ ـ ٢٩٦.

٨ـ معجم المؤلفين: ج٤ ص٥٥.

آل عيثان:

(آل عيثان) من الأسر العلمية الجليلة، المعروفة في (الأحساء)، وقد أنجبت عدداً من كبار علماء الإمامية وأفاضلهم، كما برز منهم عدد من الشعراء، وسنأتي في كتابنا هذا على ذكر جملة من أعلامهم إن شاء الله تعالى وإن ضاع منا أكثر تراثهم وتأريخهم، بل وخفي علينا الكثير من رجالاتهم.

وموطن هذه الأسرة الكريمة ـ من القديم وإلى اليوم ـ هو بلدة (القارة) من الأحساء، ومنها نزح قسم منهم الى بلدة (الحُلَيلة) و (العقار) ومدينة (الهُفّوف) بالأحساء ، والى مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ ، و إلى نواحي (البصرة) بالعراق.

وآخر عالم مجتهد عرفته هذه الأسرة الجليلة هو الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان المتوفى ١٤٠١هـ وسيأتي ذكره في محله، أمَّا أقدم من عرفناه من أعلامهم فهو الشيخ محمد والد المترجم له الذي كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري.

شيء من حياته:

كان والده يعيش في إحدى ضواحي (شيراز)، حيث رُزقَ هناك

ولداً اسمه (بهاء الدين) سنة ١١٧٩هـ ـ كما جاء في (الذريعة) ـ فيظهر أن المترجم له كان أيضاً يعيش في (شيراز) بصحبة أبيه، والظاهر أنه فيها أيضاً تلقى جملة من دروسه العلمية على يد والده وغيره من الأعلام، وأيضاً في (شيراز) ـ ظاهراً ـ استفاد منه تلميذه المولى فتح علي زند الشيرازي المتوفى بعد عام ١٢٦١هـ.

وفي سابع عشر من شهر صفر سنة ١٢٠٣هـ أُجيز بالرواية من الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن علي بن خلف الدمستاني البحراني ، المتوفى بعد عام ١٢٠٥هـ ، والمجاز من أبيه الشيخ حسن الدمستاني ومن الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق) ، والإجازة كُتبت للمترجم له في التاريخ المذكور على نسخة كتاب (مفاتيح الشرائع) للمولى محسن الفيض الكاشاني[١] .

وللشيخ المترجم أيضًا إجازة أخرى بالرواية، كُتبت على نفس النسخة من كتاب (مفاتيح الشرايع)، من السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، المتوفى سنة ١٢١٦هـ ، وهي غير مؤرخة [٢].

وفي شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٩هـ كان المترجم له في (طهران)،

(١) تراجم الرجال : ج١ص٣٠٤ .

(٢) تراجم الرجال : ج١ص٣٠٤ .

حيث شرع أحد تلاميذه بحضرته بتحرير نسخة من كتاب (هدية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار)[١] ـ للشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي ـ الذي أُلِّفَ في إبطال مسلك الأصوليين وإثبات طريقة الأخباريين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المترجم له كان ـ كوالده ـ يتبنى مشرب (الأخبارية) في طريقة استنباط الأحكام الشرعية، بل هو متحمس في الدفاع عن الأخباريين وإثبات صحة مسلكهم، وله في ذلك أرجوزة استدلالية سنأتي على ذكر مقاطع منها، إن شاء الله تعالى، ومما قال فيها:

وبعد فالجاني حسين القاري نجل (ابن عيثان) الفتى الأخباري

وكانت للمترجم له صحبة وعلاقة وثيقة مع مناصره في مشرب الأخبارية الميرزا محمد النيسابوري الأخباري المتوفى ١٢٣٢هـ يظهر ذلك من كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا المذكور كما سيأتي .

وفاته:

كان حياً في إيران سنة (١٢٣٤هـ)، حيث فرغ هناك من بعض كتبه

---

(١) تراجم الرجال: ج١ص ٣٠٤.

في التأريخ المذكور ـ كما سيأتي ـ، وترحّمَ عليه تلميذه المولى فتح علي زند الشيرازي سنة (١٢٤٠هـ) ـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ـ، ومنه يظهر أنّ وفاته كانت بعد سنة (١٢٣٤هـ) وقبل سنة (١٢٤٠هـ) .

والظاهر أنّه توفي في إيران وبها دُفن ، ولا نعلم إن كان له ذرية أم لا.

ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه معاصره الميرزا محمد النيسابوري الأخباري: «العلم العامل العلامة الفهامة الألمعي اللَّوذعي الحبر الذكي الصنو الصفي والحبّ الوفي المبرّأ عن كل شين ابن الفاضل الكامل المحدث العامل الشيخ محمد بن علي بن عيثان أخينا في الله (الشيخ حسين) دامت إفاضاته وإفاداته»(١) .

وقال فيه أيضاً تلميذه المولى فتح علي زند الشيرازي: «شيخنا العلم العلامة الرباني أستاذنا الحبر الصمداني الشيخ حسين بن العالم المحدث المدقق الفاضل الرباني الشيخ محمد بن علي عيثان البحراني»(٢) .

وقال عنه السيد أحمد الحسيني: «حسين بن محمد بن علي بن

---

(١) مصادر الأنوار: ص٢٨٥.

(٢) طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٤٢٣.

ابراهيم بن عيثان البحراني الأحسائي ، .... عالم فقيه محدث ، أديب شاعر ، من أعلام النصف الأول من القرن الثالث عشر.... شرع أحد تلامذته بخدمته في تحرير نسخة من كتاب (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار)، ووصفه بقوله: أستاذي المحقق المحدث، الكل في الكل، العالم الباذل الفاضل الرباني...»[١] .

مؤلفاته:

١ـ النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة: كتاب في الحديث والفقه ذكره الشيخ آقا بزرك في (الذريعة) .

٢ـ أرجوزة في الإجتهاد والأخبار: استدلالية تبلغ ١٥٩ بيتاً، طُبِعَتْ كاملة في (النجف) سنة ١٣٤٢هـ ضمن كتاب (مصادر الأنوار) للميرزا محمد النيسابوري الأخباري.

وقد سعى فيها المترجم إلى إثبات مسلكه الأخباري وإبطال مسلك علماء الأصول[٢] .

---

(١) تراجم الرجال: ج١ ص ٣٠٤ ، الطبعة الأخيرة سنة ١٤٢٢هـ .

(٢) لا يوجد أي فرق بين الأخباريين والأصوليين في أصول العقائد فكلاهما من الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

وينحصر الفرق بين الطائفتين في أمرين أساسيين:



وسنأتي على ذكر الجزء الأهم من الأرجوزة في ختام الترجمة .

٣- فوائد فقهيه مهمة: كتبها على مجموعة فيها بعض مؤلفات الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق) ، يقول السيد أحمد الحسيني في كتاب (تراجم الرجال): ((مَلَكَ ـ يعني الشيخ حسين آل عيثان ـ مجموعة فيها بعض مؤلفات الشيخ يوسف البحراني في سنة (١٢١٤هـ) ، وكتب عليها بعض القيود الفقهية ، وبآخرها مسألة حول المهر قبل الدخول وموت الزوجين أو أحدهما ، وهي تدل على فقاهته وتبحره في الحديث))[(١)].

٤- تحفة الملك المنصور في شرح الحديث المشهور: وهو (حديث الطينة) ، كتبه تحفة للملك فتح علي شاه القاجاري، شرح فيه تمام الأحاديث الواردة في هذا الموضوع.

فرغ منه (١٢ ذي الحجة سنة ١٢٣٤هـ) ، والنسخة في مكتبة

الأول: اختلاف الأخباريين عن الأصوليين في طريقة وقواعد استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة، فالأخباريون لا يرون غير أخبار الأئمة عليهم السلام مصدراً يمكن الاعتماد عليه في أخذ الأحكام الشرعية، وحتى القرآن عندهم لا يمكن أن يفهم و يؤخذ به من دون الرجوع إلى الأخبار.

بينما يرى الأصوليون أن الأدلة المعتمدة في الاستنباط هي أربعة: القرآن والسنة والإجماع والعقل.

الثاني: الاختلاف في بعض المسائل الفرعية الفقهية مثل جواز تقليد الميت ابتداءً ووجوب الجمعة عيناً في زمن الغيبة وغيرهما من المسائل.

وكثير من الأصوليين يرون بعض ما يراه الأخباريون كما أن كثيراً من الأخباريين يوافقون الأصوليين في بعض آرائهم، لذا يبقى الفرق بين الاتجاهين فرقاً بسيطاً وعادياً.

(١) تراجم الرجال: ج١ ص٣٠٤ - ٣٠٥

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف [١]، بخط الخطاط أحمد بن محمد مهدي الإصفهاني.

والمظنون قويًا أن له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها ، كما لم نطلع إلاّ على اليسير من حياته.

شعره:

بالإضافة إلى أرجوزته في الاجتهاد والأخبار ـ الآتي ذكرها ـ عثرنا له على مقطوعة شعرية قالها في حل لغز كتبه بعض بالفارسية ، وهي هذه:

سألتَ فاسمع يا عظيم الشان ... من الحقير نجل (ابن عيثان)
عن اسم رب العزة المنان ... من ليس في الخلق له مداني
تبارك الله العلي السبحاني ... عن الحلول وعن المعاني
ليس بعَبْدٍ بل ولا مهان ... (وليس رباً موجد الأكوان)[٢]
فالرب ذات الملك الرحمن ... تقدس الباري عن المكان
هذا الذي يفهمه البحراني ... نجل محمد (حسين) الجاني
ثم صلاة الله ذي الإحسان ... على النبي المصطفى العدناني
وآله مَنْ حبهم أغناني ... عن كل خلاّني وعن أعواني

---

(١) مجلة (تراثنا) ، العدد: ٥٩ ـ ٦٠، ضمن موضوع (فهرست مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة).

(٢) ما بين القوسين معناه غير واضح، ولعله من باب الرمز لمعنى آخر، كما هي عادة بعض العلماء في حلّ الألغاز

أرجوزته في الإجتهاد و الأخبار:

وقبل أن ننهي الحديث عن المترجم له نُثبتُ أرجوزته في الاجتهاد والأخبار ـ مع حذف بعض أبياتها ـ، تتميماً للفائدة، وهي التي انتصر فيها لمشرب (الأخبار) ورد على الأصوليين[١]. قال قدس سره في مطلع أرجوزته:

باسم إله الخلق ذي الجلال … والطَّول والإفضال والنَّوال
والحمد لله العلي المنَّان … مهذِّب اللسان بالبيان
من أبدع الخلق بلا مثال … وخلق الإنسان من صلصال

ثم الصلاة والسلام أبدا … على النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه الأمجادِ … ما صاح قمريٌّ على الأعواد
وبعد فالجاني حسين القاري … نجل (ابن عيثان) الفتى الأخباري
يقول يا قوم اسمعوا مقالي … حقاً أقول ليس بالمحال

إلى أن يقول:

فَلْيستمع ماذا يقول الجاني … من نظمه الدُّرِّ مع العقيان
لابدّ للتكليف من توقيف … من الحكيم القادر اللطيف
مادام تكليف العباد باقِ … لا يُرفَع التوقيف باتفاق
لأنّ تكليفاً بلا توقيف … يليق بالظالم والضعيف
وإن تكليفاً بلا توقُّف … يرجع قبحه إلى المكلِّف

---

(١) كنت أود إثبات الأرجوزة بكاملها هنا، لكني وجدتها غير خالية من الأخطاء النحوية والأدبية فآثرت اختيار جملة من أبياتها.

وقـد علمـتَ أنَّ خـلاَّق الـورى　　منـزه عـن كـلِّ نقـصٍ وافتـرا
فـلا يجـوز أن يكلِّـف[1] أحـدا　　بـدون توقيـف زمانـاً أبـدا
والقـول بالتـصويب غيـر جـائز　　حتـى لـدى الأطفـال والعجـائز

إلى أن يقول:

قـال أرسـطو فـي الكـلام المعتبـر　　الـشَّرُّ أمـرٌ عـدميٌّ لا مفـر
مـن أن يكـونَ عـدمَ الكمـالِ　　أو عـدمَ الـذاتِ بـلا محـال
ويقـبح التكليـف بالـسقيم　　مـن الإلـه القـادر الحكـيم
والامتثـالُ بمـراد الـربِّ　　فعـلاً وتركـاً يـا كـريم اللـب
لا يتـأتَّى فـي ظنـون المجتهـد　　إذ قلَّمـا مـع المـرادِ يتّحـد
لاسـيما فـي صـورة النـسيان　　والخطـأ الناشـي مـن الحـسبان
فيبقى تكليـف الـورى بـلا عـوض　　أو خاليـاً مـع الخطـأ عـن الغـرض
إن نُـسب الفعـل إلـى ربّ الـورى　　فيلـزم الثـاني بـلا شـكٍّ عـرى
أو لا فـلا شَـكْ[2] فـي لـزم الأول　　يـا مـن عليـه فـي الـذكا معـوَّلي
مع أنَّ فـي الثـاني خـلاف الـشيعة　　ويلـزم القـول بـه شـنيعة
ويلـزم الأوّلَ تكليـفُ الـورى　　مـع الوقـوع فـي الألـم يـا مـن درى
كـذا التـشهي فـاعتبر مقـالي　　وغـص ببحـر الفكـر لِلالـي

---

(١) الفعل منصوب بـ (أن) لكنه هنا يجب أن يسكن رعاية لوزن الشعر وهو من الخلاف غير المغتفر.

(٢) المفروض: أن يقال: فلا شكَّ ـ بالفتح ـ لكن أسكنت الكاف لضرورة الشعر، ومثل هذه الضرورة غير مسموح بها في اللغة العربية، وسيأتي نظير ذلك كثيرٌ في هذه الأرجوزة، وقد رأيت أن أسجل الأرجوزة كما هي وإن حذفت بعض أبياتها.

وكونُ تكليفِ الورى لم يرتفع   والقول بالعلم محالٌ ممتنع
وغير ما يطاق لا يمكن أن   يعزى إلى رب العباد ذي المنن
وكون لحم الميت عند المخمصة   يجوزُ أكله بدون مَنقصة
أو يلزم التكليف بالمحال   من واجب الوجود ذي الجلال
وأنَّ ظن المجتهد قد أجمعوا   على اقتفائه وقِدماً أزمعوا
من أجل ذاك صارت الرعية   صنفين فاسمع عمّت البلية
على العوام ثم أهل الفقر   في أينما كانوا ولو في البحر
فإن أردْتَ يا فتى جواب ذا   فاصغِ للقول وقل يا حبذا
العلم نورٌ واضحُ الطريق   لمن أراده بلا مضيق
وجانَبَ اللجاج والمباينة   فإنَّه يراه كالمعاينة
والقول إنما يقول المجتهد   حتى إذا كان الطريق متحد
لكنما الطريق غير منحصر   فيما يقوله فلاحظ واعتبر
واسمع هُديتَ الرشدَ ما أقول   وافهمه فهم مَن له معقول
بأنَّ قبحَ الظن يا جماعة   لم يرتفع حتى قيام الساعة
قد صيَّروا الظن شبيه الجيفه   وقبحها شرعي بدون خيفه
ويقبل التخصيص حكم النقل   ولا كذاك صح حكم العقل
فباب تكليف الورى مفتوح   عليه نورٌ ساطع يلوح
فحيث قد صحَّ الدليل عندي   بأنّ فتح الباب أمرٌ بُدّي
وأن عصمة الإمام لازمه   فالفرعُ تلْوُ الأصل بالملازمة
فانحصر التقليد في الدليل   من دون ريب فاقتفوا سبيلي

مَن جاهد النفس وخاف ربَّهُ … يُؤتى من العلْم الشريف إربه
فجاهدوا معاشر الإخوان … ولا تلوموا تابعَ البرهان
مَن سار من غير الطريق لم يصل إن … لو كان سيره حثيثاً متصل
قيل : إنَّ القبحَ قد يحول … أقول : ما بالذات لا يزول
إن قيل : ما تقول في الشهادة … بل كيف تصنع أنت في العبادة
أقول : إني تابعُ النصوص … وقد أتانا النصُّ بالخصوص
أنَّ المناط مطلق الشهادة … بشرطها لا الظَّنُّ والإفادة
إن حصل الظن وإن لم يحصلِ … بلا امتثال الأمر والنصِّ الجلي
إن قيل : كيف القطع في الآثار قلنا : … مع احتمال الكذب في الأخبار
مناط الأخذ علم الوضعِ … لا لاحتمالٍ عارضٍ من وضع
قلنا : طريقُ العلم بالبرهان … والإحتمال من طريقٍ ثاني
أن قيل : كيف الجمع في الأضداد … ألعلمُ ثم الإحتمال العادي
قلنا طريقُ العلم بالبرهان … والإحتمال من طريقٍ ثاني
ولا يجوز الأخذ باحتمال … ورفضُ علمٍ جاء باستدلال
إن قيل : إنَّ الدسَّ في الآثار … قد صار مشهوراً بلا إنكار
مع احتمال السهو من رواة … وشنعة التحريف من غلاة
أقول : كيف القطع في هذا الزمن … يحصل أنّ مقتدانا ابن الحسن
حيٌّ بلا ريبٍ ولا إنكار … مَن شك في هذا هوَى في النار
مع احتمال الموت للإنسان … لو كان في مشيَّد البنيان
مع ما جرى العادات في الطباع … وحكَمَ العقلُ بلا امتناع
بأن هذي البنيةَ العليلة … لا تبق هذي المدةَ الطويلة

فكلمـــا قلـــتم هنـــاك قلنـــا … نحـــن هنـــا وللمـــراد نلنـــا
إن قلـــتمُ : لحفظـــه الـــشريعة … أقـــول : هـــذي حجـــة منيعـــة
لكنَّ فـي التوقيـف(١) هـذا يجـري … بـــدون فـــرقٍ يـــا كـــريمَ النجـــر
حفـظ الكـلام مثـل حفـظ البـشر … مقـــدورة عقـــلاً بـــدون مُنكِـــر
وحفظـــه المعـــصومَ كالمقدمـــة … لحفظـــه التوقيـــفَ(١) ذا المقدمـــة
فـــالحكم يجـــري بطريـــق أولـــى … فـــي حفظـــه توقيفنـــا يـــا مـــولى
إن قيـــل : مـــا تـــصنع بالدلالـــة … وأنهـــا ظـــن بـــلا محالـــة
وأنّ كـــلَّ مـــن لـــه ســـجية … مُـــصرِّحٌ بأنهـــا ظنيَّـــة
أقـــول : إنّ الأخـــذ بالخـــصوص … منحـــصرٌ فـــي ظـــاهر النُّـــصوص
إنَّ المنـــاط مـــا يفيـــد الـــنصُّ … لا يُـــؤدِّي ظنُّنـــا المختَـــصُّ
إنَّ الكـلام فـي الـصدور القطعـي … لا ســـيَّما الكـــافي عظـــيم النفـــع
فـــلا نـــشك فيـــه نحـــن أبـــداً … مَـــن عَمَـــلَ اليـــومَ بـــه نـــال الهـــدى
والواجـــب العقلـــي علـــى الـــديَّان … حفـــظ المعـــاني فـــي مـــدى الأزمـــان
فـــافهم هـــداكَ الله للرشـــاد … حفـــظ المبـــاني صـــار كالمبـــادي
القـــصدُ حفـــظُ اللُّـــبِّ للأفهـــام … لا قِـــشْرِه الملفـــوظ فـــي الكـــلام
ثـم الكـلامُ فـي الـصدور القطعـي … وفـــي مـــؤدّاه عظـــيم النفـــع
وصـلِّ يـا ربِّ علـى خيـر الـورى … محمّـــد المبعـــوث مـــن أُم القـــرى
وآلـــه وصـــحبه الكـــرام … مـــا انهـــلَّ وســـميٌّ علـــى ثمـــام
والتـــابعين لهـــمُ والـــشيعه … مادامـــت الـــشيعة لهـــم مطيعـــة

---

(١) يريد بـ (التوقيف) الروايات و الأخبار .

٤٣ـ السيد حسين العلي(١)

١٢٧٩ ـ ١٣٦٩هـ

أسرته ـ ولادته وتحصيله ـ
توليه القضاء ـ وفاته ـ أبناؤه و أخوه

هو السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان بن السيد محمد العلي آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي.

كان عالماً جليلاً وقاضياً شرعياً.

أسرته:

(آل السيد سلمان) من الأسر العلوية الجليلة و البيوتات العلمية العريقة ، ولهم في (الأحساء) مكانتهم المرموقة ومنزلتهم المتميزة، و يُكنُّ لهم عامة الناس احتراماً كبيراً وتقديساً خاصاً.

---

(١) له ترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠٢ مادة (أحساء).
٢ـ رسالة خطية للسيد محمد العلي، نجل المترجم له.
٣ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٤ ص٦٤٧.

وقد برز منهم عدد من أكابر العلماء كان بعضهم مراجع تقليد في (الأحساء) ودول الخليج، وأجلّ علمائهم وأقدمهم هو السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ثم نجله السيد ناصر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ولا زالت هذه الأسرة الشريفة تنجب أفاضل العلماء وسيأتي في كتابنا هذا ذكر العديد منهم إن شاء الله تعالى.

ومرَّ منهم السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر المتوفى سنة ١٤١٧هـ.

وجاء في كتاب عن (أسرة السلمان) ما ملخصه: «إن السيد محمد والد السيد سلمان ـ الذي عرفت الأسرة بالانتساب إليه ـ كان يقطن مدينة (الحويزة) من بلاد (خوزستان)، ثم هاجر منها إلى (البحرين) في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وبعد مدة حدثت أحداث دامية في (البحرين) هاجر بسببها السيد سلمان أو والده السيد محمد إلى (الأحساء) وتوطن بها وكان ذلك في حدود سنة ١١٥١هـ وأول ما سكن في محلة (السياسب) بمدينة (المبرَّز) ثم انتقل منها إلى (المُطَيْرْفي) ـ إحدى قرى (الأحساء) الشمالية ـ ولما كثرت الذرية تفرقوا في البلاد فسكنوا (المبرَّز) و(الرُّمَيلة) و(القُرين) ونزح بعضهم

إلى (سيهات) بـ(القطيف) و(سوق الشيوخ) بـ(العراق)...»[1] .

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً أن جملة من الأسر الموسوية في (الأحساء) ـــ هم السادة (آل ياسين) و(آل طـه) و(آل إبـراهيم) و(الناصر) ـ يلتقون جميعاً مع سادة (السلمان) في جدهم الأعلى السيد إسماعيل بن حسين بن حسن، وهو الجد الثالث للسيد سلمان بن محمد بن يوسف بن علي بن السيد إسماعيل، ويعود نسب هذه الأسر جميعاً إلى الإمام الكاظم عليه السلام بواسطة ابنه جعفر.

ويأتي مزيد من الحديث عن هذه الأسرة الجليلة في ترجمة السيد محمد بن المترجم له إن شاء الله تعالى .

ولادته وتحصيله:

ولد في مدينة (المبرَّز) بالأحساء في شهر رجب سنة ١٢٧٩هـ وبها نشأ وترعرع في بيت ملؤه الطهر والنجابة.

وكان صهراً لخاله الحجة الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي، وعلى يده تلقى مبادئ العلوم وأخذ شطراً من المعارف في الأحساء.

---

(١) كتاب خطي للسيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان.

وسافر إلى حج بيت الله الحرام سنة ١٣٠٦هـ

وبعد وفاة خاله المذكور سنة ١٣٠٩هـ هاجر المترجم له إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي، وحضر فيها على لفيف من محققي العلماء وفحول المدرسين حتى أصبح في عداد العلماء الكاملين والفضلاء العارفين، ولم نتعرف ـ للأسف ـ على أساتذته.

وبعد حوالي عشر سنين قضاها في النجف عاد إلى وطنه (المبرَّز) ـ في (الأحساء) ـ بطلب من أهلها وأقام فيها مشتغلاً بالوظائف الشرعية وخدمة الدين حتى وفاته، وكان ـ بالإضافة إلى توليه القضاء ـ إماماً للجماعة في الجامع الكبير بـ (محلَّة الشِّعَبَة) في (المبرَّز).

وذُكِرَ عنه : أنّه كان على جانب عظيم جداً من التقوى والورع وكان لصلاته خشوع وقدسية خاصة تدل على تفانيه في ذات الله تعالى، وقد رفض المرجع السيد ناصر الأحسائي إقامة الجماعة في الأحساء احتراماً وإجلالاً له.

توليه القضاء:

كان ـ بالإضافة إلى زعامته الدينية وتصديه لشؤون الناس الحسبية

ـ قاضياً شرعياً لكل الشيعة في (الأحساء)، وقد تصدى للقضاء في البداية بطلب من الناس ولوجود الحاجة الماسة، ثم اعترفت به الدولة وأصبح قاضياً رسمياً في البلاد.

وهو أول عالم إمامي يشغل منصب القضاء الجعفري بشكل رسمي في الأحساء في ظل الحكم السعودي، وقد استمر في هذا المنصب مدة طويلة تزيد على أربعين عاماً.

وكانت له صلاحيات واسعة في القضاء، فكان يفصل في الخصومات ويحكم بين الناس في مختلف الأمور فينفذ حكمه بلا معارض، وكانت له هيبة وقداسة خاصة لدى جميع الأوساط الشعبية و الرسمية ، وقد تجسدت فيه قداسة بيته الطاهر وهيبة أسلافه الأمجاد فكان الناس بمختلف مشاربهم يهابونه ويكنون له غاية التقدير و الاحترام.

ونُقِلَ عنه : أنه كان شديداً في ذات الله حازماً في الحكم بين الناسِ بالعدل لا يهاب أي أحدٍ ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد كُفَّ بصره في أواخر عمره ، وكان ـ مع ذلك ـ لم يزل متصدياً لشؤون القضاء حتى وفاته عام ١٣٦٩هـ

وفاته:

وبعد أن قضى ٩٠ عاماً من العمر ـ أنفق جله في خدمة الإسلام

والمسلمين ـ وافاه الأجل في وطنه (المبرَّز) ـ بالأحساء ـ في يوم ٤ شوال سنة ١٣٦٩هـ وشُيِّع جثمانه الطاهر بكل تجليلٍ واحترام حتى دُفنَ في مقبرة العلماء المعروفة في (المبرَّز) ـ الواقعةً شرق (محلة الشِّعَبَة) ـ، حيث هناك مرقد خاله السيد هاشم وابن خاله السيد ناصر وعديله الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة وغيرهم من العلماء.

وقد أُرّخ عام وفاته بهذه الفقرة (حسين البدر غابا) ١٣٦٩هـ

كما أرّخ وفاته الحاج ملا داوود بن سلمان الكعبي بقوله: (طاف الحسين بجنة الخلد) ١٣٦٩هـ .

وكان لوفاته رنَّة أسى وحزن شامل بين العلماء والمؤمنين، وأقيمت له مجالس الفاتحة و التأبين ، ورثاه عدد من الشعراء بكل أسف ولوعة.

١ـ وممن رثاه الخطيب الكبير الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المطر الأحسائي المتوفى بتاريخ ٩/١٧/ ١٣٩٠هـ ، حيث قال:

ألمَّ الملمُّ المُرُّ واستعضلَ الخطب ... فصبرُ العلى نهبٌ ودمعُ الهدى سكبُ
وأصمى فما أخطا الردى بمراشه ... فهدَّ الهدى إذ أصبح الهدفَ القلبُ
أناعيه لا تُفصحْ رويدكَ باسم مَنْ ... بحاءِ اسمه حزنٌ على الخلق ينصبُّ
نَعيُّ (حسينٍ) عاصفٌ غشيَ الورى ... فأدمعها غيثٌ وأجفانها سُحبُ
نشدتكُم يا حامليه، أعِزَّكم ... حملتم؟ أم المعروف غيَّبَه التربُ
ودارة مجدٍ إن تعطَّل جريها ... فلا عجبٌ إذ في ثراها ثوى القطبُ

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

لعمـريَ رَوضُ العلـم ألـوى بفقـده ... وربـع التقـى أقـوى، ونوحهمـا دأبُ
عذرتُ جزوعَ الشَّعْب في فقد عـاطف ... عليـه، ألـيس ابنـاً لـه ذلـك الـشَّعبُ؟
نعـم خـسر الإيمـانُ أصـدقَ عـادلٍ ... بخدمتـه، حتـى لـه احـدودب الـصُّلبُ
وثهــلانَ حلـمٍ، لا يزعــزع ركنــه ... مُلِمٌّ، إلى شيءٍ سوى الحق لـم يـصبُ

* * * * *

رثيـــتُ لحــرَّات تفيَّــأنَ ظلَّــه ... تقلَّـص عنهـا سجـسجٌ دَوحُـه رطـبُ
وطلابِ علم خلفـه بعـدُ مـا ارتـووا ... من النهل عنهم ينضب المنهـل العـذبُ
وثُلَّــةِ إيمــان (المُبَــرَّز) ثَلَّهَــا ارْ ... تحـالُ رؤوف قـطٌّ مـا مَلَّـهُ صُـحبُ
وما مـات مَـن بِـالعزِّ قَـضَّى حياتَـهُ ... ولا نَقْدَ في مَنْ عـاشَ ممقوتَـهُ الكـذبُ
ولمّا يمت من (هاشـم) و(محمّـد)[1] ... خلائفه فـي قطرنـا وهمـا حـسبُ[2]

* * * * *

٢ـ ورثاه أيضًا العلامة الحجة الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي آل الشيخ مبارك القطيفي الجارودي الصفواني، المتوفى سنة ١٣٩٤هـ (قاضي القطيف في عصره)، حيث بعث برسالة معزيًا العلامة السيد محمد العلي نجل السيد المترجم له، فقال[3] :

---

(١) هما العالمان الجليلان السيد هاشم والسيد محمد من أبناء المترجم له.

(٢) ديوان الشاعر (قلائد وفرائد) ص١٤٨ ـ ١٤٩.

(٣) حصلنا على الرسالة هذه والقصيدة ضمن الأوراق الكثيرة المتفرقة التي وُجدت في مكتبة العلامة الحجة السيد محمد العلـي، و قـد أتحفنـا بهـا مـشكوراً الأخ العزيز الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن البدر.

((بسم الله تعالى، لحضرة العالم التقي العلامة الأخ السيد محمد نجل المرحوم السيد حسين أدام الله توفيقه آمين .

بعد تقديم مراسم التحية وحفاوة الإحترام مُشَرفُكم شرَّف، أسر الخاطر إذعن سلامتكم عرَّف، لكن ماتم أن طرق حادث مصابنا في فقيدنا الجليل، فَلْيَبكه السنة و الكتاب والقضاء و المحراب وميزان العدل و قانون النصف والعلم والعمل .

أما ذا آثر السعيد في حياته؟ فقد قَدَّمَ فيها مايقدم فيها الساعي لنفسه من المآثر التي تعود بنفع ما على أمته وأبناء ملته فتُخَلدُ فيما بينهم ذكره الجميل، وسيعود عليه بما هو أجمل، والجزاء من جنس العمل.

ويؤسفني جداً أني لم أحظ بملاقاته، فعند الله أحتسبه.

اللهم تقبله منا، رضًا بما قسم وقدر، إذهو المتصرف بما أنشأ وصور.

فأنتم الخلف ولنا بكم السلوة التامة، ومامات مَن أنتم ذكره.

والله يعظم لنا ولكم الأجر ويُجزل لنا ولكم الثواب.

والسلام عليكم وعلى عموم متَعلقيكم سيما ملا ناصر[١] على الدوام مني ومن الأحبة في البدء والختام.

حرر في يوم ٢٥ / ١٠ / ١٣٦٩ هـ

المحب محمد صالح بن علي آل مبارك

(١) أراد به الخطيب الحاج ملا ناصر بن محمد النمر .

وبمناسبة وصول الخبر إليَّ ليلاً قلتُ :

طائرُ الفكر في الدُّجى أشجاني يتلـو فيـه مَثالثـاً وَمَثـاني
كنتُ فيـه مُفكـراً فـي علـومٍ لم تـضع تحـت مِقْـوَلي وبنـاني
وإذا صـيحة النعـي بِـشَجْوٍ هَـدَّ ركـنَ الاسـلامِ والإيمـان
فَلمَـوْج الأثيـر منـه دَوِيٌّ صَـمَّ سـمعَ الزمـان والإمكـان
و قَرىَ البرقُ آيةَ النـور خوفـاً وتلـى الرعـدُ آيـةَ الأحـزان
وترامَت كواكبُ الـسير حزنـاً ووَهَـى رَبطُهـا مـع الإنـسان
ولِشَمْسِ النهـار منـه غُـروبٌ وإذا مـا بـدَتْ ففـي الـسَّرَطان
ينعـى فيـه لـسيدٍ هاشـمي فرمـى نجلَـه بمـا قـدِر مـاني
عـالم زاهـدٌ تقـيٌّ نقـيٌّ ورعٌ فـي عبـادة الـرحمن))



٣ـ ورثاه الخطيب و الأديب الكبير الحاج ملا ناصـر بـن محمـد النمر المتوفى بتاريخ ٢٥شعبان ١٣٩٥هـ :

أصبحَ المجـدُ يـشتكي الآلامـا هـل رمتـه يـد المنـون سـهاما
أمْ عـراه فينـا الزمـان بخطـبٍ هَـدَّ فيـه مـن ركنـه مـا استقاما
شاد صرح العويـل فـي كـل شعبٍ فنيـاحٌ فـأدمعٌ تتهامـا

يا ترى للقضا علينا دُيونٌ ... أم عيون الأقدار لاتتعاما
فبرغم الهدى تنوح رجالٌ ... ونساءٌ تبكي وتدعو الأياما
وتشق الجيوبَ غلمةُ فهرٍ ... وينادون واكفيلَ اليتاما

* * * * *

فتأملتُ ساعةً أتروَّى ... وإذا بالأسى يصيحُ عَلَى مَا
أوشَكَ العلم أن يُهدَّ بناهُ ... ونجومُ الهدى تحلُّ الرّغاما
كيف لا و الفقيد فينا رَبيب الـ ... ـعلم والحلم مَنْ عن الدين حاما
بضعة المصطفى (حسين) وباقي ... دورة العارفين مَنْ لا يُساما
زاهدٌ عابدٌ أقام المعالي ... بجهودٍ أتمَّ فيها النظاما
شمل الناس منه برٌّ وعطف ... عاش لِلّه يكتسي الإلهاما
فبعلمٍ يهدي وبالكف يجدي ... وبرشدٍ يُنْدي بقولٍ سلاما
قد أنارت به البلاد زماناً ... وإذا بالضياء عَادَ ظلاما
حينَ ماشيلَ نعشُهُ فوقَ أكتا ... ف البرايا ويلطمون الهاما
أعلَى النعش يُحملُ العرشُ أم با ... نَ عظيمٌ فَدَكْدَكَ الأحلاَمَا
وعلى ضِفَّتيه رفرفنَ أرواحٌ ... فَوَدَّعن وُقَّفًا وقياما
أصبحت بعده ربوعُ المعالي ... عاطلات وينْدبون الكراما
فَلْتَبُلُّ الثرى بناةُ العلا بعـ ... ـدَ (حسينٍ) والتبك حزناً دَوامَا
وحقيقٌ أن يذرف الجود دمعًا ... فلقد كان سورَهُ والعصاما
ما فقدناهُ بل فقدنا ربيعَ الـ ... ـعلمِ والجودِ بل غدَونا يَتَامَا
نكبةٌ أثكلت جميعَ البرايا ... صبغت من سوادها الأياما

فـأعزيكمُ بنـي المجـد فـي مَـنْ   أسَّـسَ المجْـدَ فـالعزاءُ لزامـا[١]

* * * * *

ثـم أثنـي العنـان نحـو أبـي (عـد   نـان) أدعـوه عـزةً واحترامـا
وأناديـه والفـؤادُ بنيـرا   ن الأسـى شـبَّ شـعلةً واضـطراما
أنـت فينـا نعـم الخليفـةُ فاصـبرْ   واحتـسبها فـذاك خيـرٌ مقامـا
فـلإن لُـفَّ مـن لـوي لـواءٌ   إنَّ فيهـا ثلاثـةً أعلامـا
(هاشمٌ)[٢] صنوُهُ و (هاشـمٌ) ابـنٌ   ولـك العـزُّ فـابقَ فينـا دوامـا

* * * * *

٤ـ ورثاه أيضاً الشاعر المعاصر الأستاذ محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان الأحسائي بقصيدة رائعة نقتبس بعض أبياتها:

نزلـت فرجَّـت أرضـها وسـماها   نكبـاءُ لـم تعـد شـريعة طاهـا
قـدحت أسـاً بفـؤاد كـلِّ موحـدٍ   حزنـاً وأذكـت بـالقلوبِ لظاهـا
يـا حجـة الإسـلام بعـدك سـيدي   يُـسرى الـشريعة فارقـت يُمناهـا
أ(حسين) مهلاً فالـشريعة أصـبحت   ثكلـى يـرجُّ الخـافقين صـداها
بـالله يـا مفتـي الـبلاد يَـدُ الـردى   لمّـا طوتـك مـن الـذي أفتاهـا
بكَ يا (حسين) الأرض قارنـت الـسما   شـرفاً غـداة اسـتودعوكَ ثراهـا

* * * * *

---

(١) لِزاماً : منصوب خبراً لفعل (أصبح) المقدر ، أي : فالعذراء أصبح لزاما .
(٢) هو أخو المترجم له السيد هاشم بن السيد محمد العلي ، المتوفى سنة ١٤٠١هـ ، والسيد هاشم الثاني هو ابن المترجم .

قسماً بذكركَ وهو مجدٌ خالدٌ ... باقٍ على الأيَّام وهو شذاها
لو أنَّ عيني من مداومة البكا ... نضبت عليكَ دموعها ودماها
لأذبت روحي أدمعاً لبكائها ... ومن الوفا لكَ أن يدوم بكاها
ما مَرَّ ذكركَ يا (حسين) بخاطري ... إلاّ بأحشائي يزيد شجاها
لا غروَ إن ماتت لفقدكَ أمةٌ ... دفنت لدفنك رشدها وهداها
من لليتامى يا مسكِّنَ روعها ... من للأرامل يا مغيث نداها
بالأمس كنتَ لها فديتُكَ حامياً ... واليوم فقدكَ قد أباحَ حماها
من للشريعة بعد فقدكَ يُرتجى ... هيهات فارقت الغداة أباها
لولا بنوكَ الغر بعدكَ في الورى ... خلفت لعزَّ على الأنام عزاها
كلٌ جديرٌ أن يكون خليفةً ... لله نفسٌ هذه خلفاها
لا بِدعَ أنْ يتفيَّأوا ظلَّ العلا ... مَن كان جدُّهمُ المشفَّع طاها
أ(حسين) هاكَ من المحبّ قصيدةً ... هي في الحقيقة جهد مَن أنشاها
ثم الصلاة على النبي محمّد ... والآلِ ما طلعت نجوم سماها

* * * * *

أبناؤه وأخوه:

هذا وقد خلَّفَ من الأبناء أربعة ، أجلهم وأفضلهم العالم السيد محمّد ـ الذي خلَفَ أباه في منصب القضاء ـ وسيأتي ذكره في محله، ثم السيد هاشم والسيد علي والسيد أحمد، وقد توفوا جميعاً، ولا زال جملة من أبنائهم من ذوي الفضل ومن المشتغلين بالعلم وخدمة الدين.

أما السيد هاشم نجل المترجم له فقد كان أيضاً من ذوي العلم

والفضل، اشتغل بطلب العلم في الأحساء ، ثم في (النجف الأشرف) برهة من الزمن، بعدها عاد إلى وطنه (المبرَّز) بالأحساء ، وأقام فيها عالماً محترماً مشتغلاً بخدمة الدين حتى توفي في (٢١ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ)، ورثاه عدد من الشعراء منهم الأديب الفاضل الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي حيث قال:

جارَ الزمان بغدره الفتَّاك ... يا شرعةَ الهادي فما أشجاكِ
سهمٌ أصيب به (الحكيم)[1] و(هاشمٌ) ... و(محمّدٌ)[2] قطعاً أصاب حشاكِ
لله حكمة ربنا في خلقه ... لا تُستطاعُ بدقة الإدراك
لاَ غروَ إن تذب القلوب كآبةً ... لمصاب طود كان يحمي حماك
قل لِلَّيالي والخطوب جليلةٌ ... الله ماذا قد جنته يداك
ماذا فعلتِ بالكرام فكم بدت ... منكِ النوائب من عظيم بلاك
بالأمس نفقد ذا الفخار (حكيمها) ... واليوم (هاشمها) فما أقساك
جار الزمان فيا له من غادرٍ ... الله أكبر كم شجيٍّ شاك
يا شرعة الهادي انْدُبي لرزيَّةٍ ... من أجلها قد ثُلَّ عرشُ سماكِ
اليوم (هاشمُ) قد قضى والهفتا ... خطبٌ له مهجُ القلوب بواكي



(١) هو المرجع الكبير السيد محسن الحكيم المتوفى سنة ١٣٩٠هـ أي في نفس العام الذي توفي فيه السيد هاشم العلي ـ المرثي بهذه القصيدة ـ وهذا ما دعا الشاعر إلى ذكر السيد الحكيم بالمناسبة.

(٢) هو العالم السيد محمد العلي، شقيق السيد هاشم المذكور.

وللمترجم له أخ عالم أيضاً ، جليل القدر اسمه السيد هاشم العلي، كان مقدساً محترماً لدى عامة الناس، وبعد وفاة أخيه السيد حسين كان إماماً للجماعة في الجامع الكبير في (المبرَّز) حتى توفي عام ١٤٠١هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً، وقد خلَّف عدة أولاد جلهم من العلماء، وسنأتي على ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى.





السيد هاشم بن السيد حسين العلي نجل المترجم له



السيد هاشم العلي الكبير أخو المترجم له

٤٣. الشيخ حسين آل حميدان[1]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن ناصر بن حميدان بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

تقدم الكلام قريباً عن أخيه الشيخ حسن، ويأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ ذكر والده الشيخ محمد وجده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام أسرته.

والمترجم له ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «الشيخ حسين بن محمّد بن مبارك الأحسائي الجارودي القطيفي، من العلماء الأبرار. ترجمه العلامة الشيخ علي آل حاجّي في

(١) له ذكر في طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣/ ٤٢٦.

كتابه (أنوار البدرين) فأطراه وأثنى عليه كثيراً، ووصفه بأوصاف جليلة تدل على رسوخ قدمه في العلم وعلوّ كعبه في التقوى والصلاح...».

أقول : لم أجد في (أنوار البدرين) المطبوع ذكراً لصاحب الترجمة .

ولعل صاحب (طبقات أعلام الشيعة) نقل عن نسخة أخرى مخطوطة .

ولا نعرف عنه شيئاً غير هذا.



٤٤. حُكَيم بن جَبَلَة العَبْدي[١]

... ـ ٣٦ هـ

سيرته ـ من مواقفه البطولية

شهادته ـ الثناء عليه

هو حُكَيم بن جَبَلَة[٢] بن حِصْن (أوحُصَيْن) بن أسود بن كعب بن عامر (بن عدي) بن الحارث بن الدُّئْل بن عمرو بن غُنْم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العَبْدي البحراني الهجري البصري.

(١) له ذكر وترجمه في:
١ـ الاستيعاب ـ المطبوع بهامش كتاب (الإصابة ـ: ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٧.
٢ـ أسد الغابة: ٢/ ٣٩ ـ ٤٠.
٣ـ الإصابة: ١/ ٣٧٩ رقم ١٩٩٤، وص٣٩٥ رقم ٢١٠٤.
٤ـ الأعلام ـ للزركلي ـ: ٢/ ٢٦٩.
٥ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ١٨٥ ـ ١٨٨.
٦ـ أعيان الشيعة: ٦/ ٢١٣ ـ ٢١٥. و/ ٤٥٩ و٤٦١، و٧/ ٣٠.
٧ـ بجار الأنوار: ٢٨/ ١١٣ و٣٢/ ٢٤، ٩٢.
٨ـ تأريخ الأمم والملوك ـ للطبري ـ: ٣/ ١٨، ١٩.
٩ـ تنقيح المقال: ١/ ٣٦١.
١٠ـ جامع الرواة ـ للأردبيلي ـ: ١/ ٢٦٨.
١١ـ جمهرة أنساب العرب: ٢٩٨.
١٢ـ الدرجات الرفيعة في طبقت الشيعة: ٣٩١ ـ ٣٩٢.
١٣ـ رجال الشيخ الطوسي: ٣٩.
١٤ـ سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣١ ـ ٥٣٢، رقم ١٣٦.
١٥ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢/ ١٤٠، ١٤٢، و٣/ ٢٧، و٩/ ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٢، و١١/ ١٦، ١٢١ و١٨/ ٥٦ و٢٠/ ١٦.
١٦ـ العقد الفريد: ٢/ ٥٦

(٢) في كتاب (الإصابة): حكيم: بضم الحاء مصغر، وفي (أسد الغابة): (حكيم) وقيل: حكيم ـ بضم الحاء ـ وهو أكثر. وفي بعض المصادر: حكيم بن جبل بدل (جبلة) قال في (الاستيعاب): وابن جبلة أكثر. تنقيح المقال: ١/ ٣٦١. ⇦

من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن قادة (عبد القيس) المتفانين في الدفاع عنه عليه السلام.

و(العبدي): نسبة إلى قبيلة (عبد القيس) الشهيرة، وسيأتي الحديث عنها في ترجمة زيد بن صوحان العبدي إن شاء الله تعالى.

سيرته:

ذكروا عنه أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وعاش في عصره، لكن لم يعلم أنه صحب النبي صلى الله عليه وآله أورآه، ولم ترد له رواية عنه[1]، فيظهر أنه كان حينها في شرق الجزيرة العربية حيث هناك مواطن (عبد القيس) ومنها هاجروا بعد الإسلام إلى (المدينة المنورة) و(الكوفة) و(البصرة) وغيرها.

وفي عهد الخليفة الثالث عثمان كان المترجم له يسكن (المدينة)، ومنها ابتعثه الخليفة والياً من قبله على بلاد (السند) ـ وهو إقليم بين الهند وإيران ـ وبعد فترة وجيزة من بقائه هناك عاد إلى (المدينة)

⇦١٧ـ قاموس الرجال: ٣/ ٦٢٦ ـ ٦٢٧، رقم ٢٣٧٩.
١٨ـ قبيلة عبد القيس: ١٠١ و١١٥ و١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٨٢.
١٩ـ معجم رجال الحديث: ٦ / ١٨٤ رقم ٣٨٨٩.
٢٠ـ مروج الذهب: ٢/ ٣٤٣.
٢١ـ الوافي بالوفيات: ١٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠، رقم ١٤٢.

(١) في (أعيان الشيعة) ج٦ ص٢١٣ عن الشيخ الصدوق: إنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وعدّه من الصحابة أيضاً السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) ٣٩١.

كارهاً لولاية (السند)، فسأله عثمان عنها فقال: ماؤها وشل وثمرها دَقَل[١] ولصها بطل وسهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا وإن قلّوا ضاعوا.. فلم يوجه إليها عثمان أحداً من بعده.

وبعدَ ذلك نزل المترجم له (البصرة) واتخذها له وطناً دائماً، كما نزلها الكثير من (عبد القيس)، وما لبث أن أصبح من الناقمين على عثمان والمشنعين عليه.

وحين ثار أهالي (البصرة) على الخليفة عثمان ـ فيمن ثار عليه من المسلمين ـ كان المترجم له في مقدمة الثوار وأحد قادتهم حتى حضر إلى (المدينة) ومعه ستمائة رجل، وكان له ولأصحابه في مواجهة الخليفة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثم في محاصرته في داره دور مشهود، لكنه لم يشترك لا هو ولا أصحابه في قتله[٢].

وبعد مقتل الخليفة عثمان انقطع (حكيم) إلى إمام الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من خلّص أصحابه والمتفانين فيه، وفيه يقول الإمام عليه السلام:

دَعَا حُكَيْمٌ دَعْوَةً سَمِيْعَة   نَالَ بِهَا المَنْزِلَةَ الرَّفِيْعَة

---

(١) الوشل: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، والدّقل: هو أرْدَأُ أنواع التمر.
(٢) قبيلة عبد القيس: ١١٥.

ولم يزل صاحب الترجمة مقيماً في (البصرة) مناصراً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى استشهد فيها.

من مواقفه البطولية:

لقد سجل له المؤرخون ملحمة بطولية و معركة دامية خاضها في (البصرة) ضد ناكثي بيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، سقط معه فيها عدد كبير من شيعة الإمام عليه السلام شهداء في سبيل الله.

وفي ما يلي ملخص تلك الواقعة: لما قُتلَ الخليفة عثمان في (المدينة) أواخر سنة ٣٥ هـ بويع من بعده للإمام علي عليه السلام، وكان ممن بايع علناً للإمام علي عليه السلام بالخلافة طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام.

وبعد فتره وجيزة بدأ طلحة والزبير ـ الَّذين لم يحصلا من الإمام على شيء مقابل بيعتهما له ـ يخططان للخروج على الإمام وإسقاط خلافته، وما كان منهما إلا أن أخرجا أم المؤمنين عائشة إلى (البصرة) ليؤججوا نار الفتنة ويثيروا الحرب ضد أمير المؤمنين عليه السلام تحت شعار المطالبة بدم عثمان.

وكانت (البصرة) أفضل منطلق لهم لما أرادوه، بعد أن كانت (الكوفة) تحت السيطرة المباشرة للإمام عليه السلام والحجاز غير مهيّأة للحرب والمشاكسة بعد مقتل عثمان.

وكان الوالي على (البصرة) من قبل الإمام علي عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري الأوْسي.

وقدِمَ القوم إلى (البصرة) وهم ينوون الشر بأصحاب الإمام ومواليه تحت شعار المطالبة بدم عثمان، وفور وصولهم وعلم شيعة الإمام بنواياهم استقبلهم أنصار عثمان بن حنيف ـ وفيهم المترجم له ـ وردوهم على أعقابهم خارج (البصرة).

وبعد كرٍ وفرٍ تم الصلح بين الفريقين على أن تُخمد نار الفتنة ويبقى عثمان والياً للبصرة على حاله حتى يصل الإمام علي عليه السلام ويفصل بين الطرفين.

ثم بعد إمضاء الصلح وهدوء العاصفة مالبث طلحة والزبير أن عادا مرة أخرى يخططان لإثارة الفتنة وإشعال فتيل الحرب من جديد.

وعلى حين غرَّة من عثمان بن حنيف وأعوانه شبَّت لظى الحرب والتحم الفريقان وسالت الدماء وسقط قتلى وأسر آخرون، وكان ممن أسر عثمان بن حنيف نفسه.

وأُخذَ ابن حنيف إلى السجن وأوسعوه ضرباً ونتفوا شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وكادوا يقتلونه.

وسمي ذلك اليوم بـ (يوم الجمل الأصغر) في مقابل (يوم الجمل

الأكبر) الذي خاض فيه الإمام علي عليه السلام القتال بنفسه ضد الناكثين.

فلما علم (حكيم) ـ صاحب الترجمة ـ بما جرى لعثمان بن حنيف استشاط غضباً، وقال: لست أخاف الله إن لن أنصره، فخرج إلى القوم ومعه سبعمائة مقاتل... فاستقبله عبد الله بن الزبير وقال: ما تريد يا حُكيم؟ قال: أريد أن تخلّوا عن عثمان بن حنيف فيقيم في دار الإمارة ـ على ما كتبتم بينكم وبينه ـ حتى يقدم علي، وأيم الله لو أجد أعواناً ما رضيت بهذا منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم، ولقد أصبحتم وإن دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم، أما تخافون الله؟ بِمَ تستحلون الدم الحرام؟، قال عبد الله بن الزبير: بدم عثمان، قال: فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان؟ أما تخافون مقت الله؟، فقال له عبد الله: لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلّي سبيل عثمان حتى يخلع علياً.

فاشتدَّ غضب (حُكيم) على القوم، وقال: اللهم إنك حكم عدل فاشهد، وقال لأصحابه: لست في شك من قتال هؤلاء.

واضطرمت نار المعركة واقتتل الفريقان أشد القتال، وكان المترجم له في مقدمة الزحف يضرب أعدائه بسيفه وهو يقول:

أضْرِبُهُمْ باليَابِسِ ضَرْبَ غُلامٍ عَابِسِ
مِنَ الحَيَاةِ آيِسِ فِيْ الغُرُفَاتِ نَافِسِ

وبينا المعركة في أشدّها ضرب رجلٌ من الأزد (حُكيماً) بالسيف على رجله فقطعها، فأخذ (حُيكم) رجله المقطوعة وضرب بها الأزدي الذي قطعها فقتله.

وثبت حكيم يقاتل القوم برجل واحدة وهو يرتجز قائلاً:

يَا نَفْسُ لا تُراعِيْ دَعَاكِ خَيْرُ دَاعِيْ
إن قُطِعَتْ كِرَاعِي إنَّ مَعِي ذِراعِيْ

وقال أيضاً:

لَيْسَ عَلَيَّ أنْ أمُوتَ عَارُ وَالعَارُ فِيْ النَّاسِ هُوَ الفِرَارُ
وَالمَجْدُ لا يَفضَحُهُ الدَّمَارُ

ولمّا أضعفه نزف الدم اتكأ على الأزدي الذي قطع رجله، فمرَّ به رجل وهو يجود بنفسه، فقال له: ما بك يا حُكيم؟ قال: قُتلت، قال: من قتلك؟ قال: وسادتي هذه، وأشار إلى الأزدي الذي تحته.

وفي رواية أن رجلاً اسمه سُحَيْم الحُدَّاني ضرب حكيماً بسيفه على رأسه فقطعه، فاستشهد (رضوان الله تعالى عليه)[1].

شهادته:

استشهد (رضوان الله عليه) في (البصرة) قبل واقعة الجمل بقليل

---

(١) الاستيعاب: ١/ ٣٢٥؛ وأعيان الشيعة: ٦ / ٢١٣؛ والوافي بالوفيات: ١٣/ ١٣٠؛ والدرجات الرفيعة: ٣٩٢.

سنة ٣٦هـ وكان حصول واقعة الجمل في شهر جمادى الأُولى وقيل في شهر جمادى الثانية في السنة المذكورة.

والقاتل له رجل اسمه سُحَّيْم الحدَّاني كما مرّ.

واستشهد معه ثلاثة من إخوانه أحدهم اسمه الرَّعل بن جبلة، كما استشهد ابنٌ لحيكم اسمه الأشرف.

وسقط في المعركة أيضاً ثلاثمائة شهيد معظمهم من (عبد القيس)، كل ذلك قبل قدوم الإمام علي عليه السلام إلى البصرة.

الثناء عليه:

١ـ قال ابن عبد البر النمري القرطبي في (الاستيعاب): «حُكيم بن جبلة... العبدي، من (عبد القيس)، أدرك النبي صلى الله عليه وآله، ولا أعلم له عنه رواية ولا خبراً يدل على سماعه منه ولا رؤية له.. وكان رجلاً صالحاً ديناً (له دين خ ب) مطاعاً في قومه»[(١)].

٢ـ وقال السيد علي خان المدني الشيرازي في (الدرجات الرفيعة): «حُكيم... بن جَبلة العبدي... كان رجلاً صالحاً، شجاعاً مذكوراً، مطاعاً في قومه... وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) الاستيعاب: ١/ ٣٢٤، بهامش كتاب (الإصابة) و ج١ ص٤٢١، طبع لبنان سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

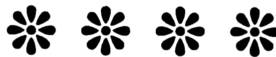
مشهور بولائه والنصح له، وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام ـ على ما ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ـ:

دعا حكيمٌ دعوة سميعة نال بها المنزلة الرفيعة»[(١)]

٣ـ وقال في (تنقيح المقال) ـ بعد ذكر طرف من أخبار (حُكَيم) ـ: «والمستفاد من ذلك أن الرجل من خُلّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فيكون مدح الصدوق وابن الأثير إيّاه بالصلاح والدين مدرجاً له في الحسان»[(٢)].

٤ـ وقال المسعودي في (مروج الذهب): «حُكَيم بن جَبَلة العبدي، وكان من سادات عبد القيس وزُهّاد ربيعة ونسّاكها»[(٣)].

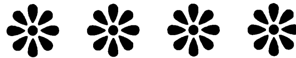
٥ـ وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «حُكَيم بن جَبَلة العبدي، الأمير، أحد الأشراف الأبطال، كان ذا دينٍ وتألُّه»[(٤)].



(١) الدرجات الرفيعة: ٣٩١.
(٢) تنقيح المقال: ١/ ٣٦١.
(٣) أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٣، عن (مروج الذهب).
(٤) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣١، رقم ١٣٦.

حَلَّاس بن عمرو الهجري

اسمه الصحيح : خِلاَس بن عمرو ـ بالخاء المعجمة ـ يأتي في أوّل الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.



الفهارس

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

* * *

القسم الأول في تراجم العلماء

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



فهرس بعض المطالب المهمة

الموضوع الصفحة

****